

حَرَامُ الْكَلِمِ

مِنْ مُصَنَّفَاتِ

الْعَلَّامِ الْبَاقِي وَالْحَكِيمِ الضَّرَافِي

مَوْلَانَا الْبَخْوَمِي الْأَجَلُ الْأَوْحَدُ

السَّيِّحِ أَحْمَدَ بْنَ تَيْمَنٍ الدِّشْنِي الْأَحْسَنِي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تَجْلِيدُ الْخَامِسِ

كُتِبَ لِأَعْيُنِ قَادَاتٍ وَرَدَّ الْأَيْرَادَاتِ

جوامع الكلم

من مصنفات

العلامة البرنابى والحكيم الصمدانى
مولانا الحرمه الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسانى
اعلى الله مقامه



المجلد الخامس

كتب الاعتقادات ومرتد الايرادات

طبع فى مطبعة الغدير - البصرة

فى شهر شعبان المعظم سنة ١٤٣٠ هجرية

فهرس المجلد الخامس - كتب الاعتقادات ورد الايرادات

١	رسالة فى رد شبهة الأكل والمأكل
٥	جواب الشيخ جعفر قراگوزلوى الهمدانى
١٥	حياة النفس
٥٥	ترجمة رسالة حياة النفس
	رسالة مختصرة فى جواب سائل عن اربع مسائل (رسالة مختصرة فى
١١٧	اصول الدين)
١٢١	الخاقانية فى جواب السلطان فتح على شاه
١٤٥	الرسالة السلطانية
١٦١	جواب السيد شريف
١٦٧	جواب الشيخ عبد الحسين البحرانى
١٩٧	جواب الآخوند الملا على الرشتى
٢٠١	العصمة والرجعة
٤٥٧	الفائدة فى كيفية تنعم اهل الجنة وتألم اهل النار
٤٧٧	رسالة رمزية فى احوال القائم (ع)
٤٨١	الرسالة القدريّة
٥٠٩	جواب الملا محمد حسين الانارى
٥١٩	الرسالة الموسوية
٥٢٥	رسالة فى المعاد الجسمانى
٥٣٥	جواب بعض الاخوان عن مسألتين
٥٥٥	جواب بعض الطلاب فى المعراج وعدم الخرق
٥٥٩	بيان اصطلاح الشيخ الاوحد اع فى الجسم والجسد
٥٦٣	جواب بعض العلماء فى احوال البرزخ

رسالة في جواب الميرزا احمد
في شبهة الأكل والمأكول

من مصنفات الشيخ الاجل الا واحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الارشد الاعظم الامجد الاكرم الاسعد الاميرزا احمد حمدت
عاقبته (عافيته خل) اهدى جميل السلام والتحية والاکرام .

اما بعد فسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انا نحمد الله الذى لا اله الا
هو (اليك خل) ونصلى على محمد وآله انه قد وصل الى محبكم وداعيكم ما (و
ما خل) ذكرتم فيه من شبهة الأكل والمأكل فاعلم ان هذه شبهة ضعيفة ذكرها
بعض المتكلمين وتوهم فيها كثير منهم واصل ذلك الاشتباه عدم الفرق بين
العوالم واحوالهم ولو انهم فرقوا بين (ما بين خل) عالم الدنيا وبين عالم البرزخ
وبين عالم الآخرة ما اشتبهوا واصل ذلك ان الاشياء (الاشياء كلها خل) نزلت
بحقايقها من خزائنها الى هذه الدنيا الا ان كل شىء منها اذا نزل الى رتبة لحقه
(لحقته خل) اعراضها فاذا رجع الى جهة مبدئه خلع عرض كل رتبة (رتبة فيها
خل) فلما نزل الى الدنيا لحقه (لحقته خل) الاعراض البشرية العنصرية وبها
كان محسوسا بالحواس الظاهرة الا ترى انك ترى جسم زيد بعينك الظاهرة و
لا ترى روحه بها لان جسمه نزل الى العناصر فتكدر باعراضها فادرکه بصرك و
روحه لم يزل ولم يتكدر (لم تنزل ولم تتكدر خل) باعراض العناصر فلاجل ذلك
لم يرها بصرك فاذا قطعت جسم زيد نصفين بالسيف انقطع لان السيف من نوع
جسمه الظاهري العنصري ولم ينقطع (لم تنقطع خل) روحه لانها ليست من نوع
السيف فلم يصل السيف اليها ولم يباشرها فكما انه لم يصل الى الروح و
لم يباشرها لان رتبة تحققه تحت رتبة تحققها كذلك لم يصل الى الجسم النازل
الى الدنيا الذى هو الاصل الذى لا يتغير ولا يتبدل وهو الذى ذكره (ذكر خل)
عليه السلم فى قوله تبقى فى القبر (قبره خل) مستديرة هـ، وانما يتعلق القطع
بالاعراض التى هى (هى من خل) العناصر كما اذا قلت كسرت الثلج فان الكسر
لا يتعلق بالماء وان كان حاملا للثلج الذى يتعلق به الكسر ومسألة الأكل و

المأكل من هذا المعنى فان زيدا اذا اكل عمرا حتى يغتذى به فانما يغتذى بالجسم العنصرى وهو الاعراض والاوزاخ التى لحقت الجسم الحقيقى الاصلى الذى هو جسم عمرو حقيقة والجسم الحقيقى لا يكون شىء منه غذاء ابدا (ابدا ولا يستحيل منه شىء غذاء خل) لجسم زيد بل لا يباشره ولا يماسه لان الجسم الحقيقى من عالم البرزخ والمغتذى به لا يكون الا من عالم العناصر وقد اشار تعالى الى هذا فى قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ يعنى (يعنى انه خل) محفوظ فى كتاب الحفظ (الحفيظ خل) الى يوم البعث فيجمع ما تفرق منه بالجسم الحقيقى كالثوب والجسم المغتذى به كالوسخ التى (الذى خل) فى الثوب فان الوسخ لحق الثوب من الاستعمال فاذا غسل عاد الى حاله الاول من غير نقص ولا زيادة وكذلك هذه الاعراض التى لحقت الجسم الحقيقى فاذا اكل اغتذى الأكل بالاعراض العنصرية الدنيوية التى هى فى الجسم الحقيقى كالوسخ فى الثوب فاذا بعث الله الخلايق عاد جسم عمرو والمأكل بتمامه من غير زيادة ولا نقص ولا تبدل لانه هو الجسم النازل الى الدنيا فاذا خرج من الدنيا ومن هذا العالم القى ما لحقه منه فيه فالعايد هو المبدأ كما بدئكم تعودون فافهم فان هذا مما لا شك فيه ولا شبهة يعتريه (تعتريه خل) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كتبه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى حامدا مصليا مستغفرا .

رسالة في جواب الشيخ جعفر قراگوزلوى الهمدانى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة في جواب الشيخ جعفر قراگوزلوى الهمدانى

- قد عرض السائل عقائده على المصنف (اع) ليبين ما فيه المنافى
للاعتقاد الصحيح وهى : ان الله سبحانه واحد فى جميع العوالم ٨
قال - بمعنى انه لا نظير له ولا ند ولا ضد ولا جزء له لا فى الخارج ولا
فى الخيال الخ ٩
قال - وكلها مخلوقة وصادرة عنه تعالى وعلمه تعالى بالنسبة الى
المخلوقات لا يتفاوت سابقا كان او لاحقا ١١
قال - وقدرته ومشيته بالفعل والترك لا يتفاوت مقدما كان او مؤخرا
الخ ١١
قال - لان هذا القول مخالف لبداهة الحس والعقل باعث لسقوط
التكاليف الشرعية وموجب لمفاسد كلية ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين أنّه قد ارسل الى الشيخ الافخر العالم العامل الآقا جعفر قراگوزلوى الهمدانى اصلح الله جميع احواله فى مبدئه و مآله بحرمة محمد وآله آمين ربّ العالمين كلمات ذكر فيها اعتقاده لانظر فيه و اقرّر منه ما وافق الحق و ما رأيتُ فيه منافاة اذكر وجه عدم صحته و اذكر الصحيح و اشير الى وجه صحته و ذلك لمّا تكلم فى عِرضه بعض الناس و قال أنّه صوفى و التصوّف يطلق على الاعمال المنافية للشرع مع دعوى أنّها طريقة الشارع عليه السلام و يطلق على الاعتقادات الباطلة التى هى تُخَالِفُ ما اتى به صاحب الشريعة عليه السلام و حيث عُلِمَ من حاله أنّه ملازم لما اتى به الشارع عليه السلام ذكر الاعتقاد الذى فيه الكلام من بعض الناس عليه و انا اذكر عبارته على نحو المتن و اتكلم على ما فيه المنافى للاعتقاد الصحيح .

قال ايده الله : بسم الله الرحمن الرحيم المعروف على الجنب المستطاب ان الحقيق لمّا تشرف بخدمتكم و استنار قلبى بنور مشاهدتكم عمّتنى العنايةات الالهية و التوفيقات القدسية فرأيتُ فى نفسى أنّ اعرض عقائدى و الزمتُ على نفسى أنّ اكشف عنها الغطاء لذلك الجنب حتى يطلع ذلك الجنب فان كان فيها خدش او خطأ فالمرجو من ذلك الجنب التنبيه عليه و الاشارة على رَدّه و اثبات الصواب فيه بالبرهان و هو انى اشهد الله و ملائكته و رسله و انبياءه و جميع خلقه انهم يشهدون علىّ فى الموقف ان الله سبحانه واحد فى جميع العوالم .

اقول يعنى انه سبحانه واحد متفرّد بالوحدانية فى ذاته و فى صفاته و فى افعاله فيما هو سبحانه عليه فى الازل و فى السرمد و فى الجبروت و فى الملكوت و فى الملك و فى الخارج و فى الذهن و فى نفس الامر فى الغيب و الشهادة الظاهر و الباطن بالاعتقاد و الاعمال و الاقوال و الاحوال .

قال ايده الله : بمعنى انه لا نظير له ولا نَد ولا ضَد ولا جزء له لا فى الخارج ولا فى الخيال ولا فى الوهم ولا فى العقل و كل شىء معدوم فى رتبة ذاته حتى اسماءه وغيوره .

اقول فى هذا الكلام اجمال فى ثلاثة مواضع :

الموضع الاول قوله و كل شىء معدوم قال بعضهم حقائق الاشياء فى علمه الذى هو ذاته و هى لَيْسَتْ متميِّزة عن ذاته ليست معدومة ولا موجودة بل هى ثابتة و قال آخرون هى الصور العلمية و هى غير مجعولة و هى خارجة عن الذات معلقة بها تعلق الظل بالشاخص و قال آخرون هى خارج الذات و العلم المتعلق بها موجود فى رتبة الذات و امثال هذه الاقوال الثلاثة يحتملها ظاهر العبارة و كلها باطلة لاستلزامها وجود شىء غير الذات البحث فى رتبة الذات مع انه يقال انها ليست غير الذات و ان كان المراد منها ان كل شىء من علم او معلوم بالفعل او بالقوة غير محض الذات البحث المعبود بالحق متمتع فى رتبة الذات فهو حق لان رتبة الذات هو الازل و الازل هو ربنا المعبود بالحق و اذا ثبت ان الازل هو الذات البحث فلا يكون فيه غيره و الا لكان تعالى محلاً لغيره . و قولى او بالقوة اريد به قول من يقول ان معطى الشىء ليس فاقداً له فانه فيه بالقوة و كما قال الملامحسن فى الكلمات المكونة فان الكون كان كامناً فيه معدوم العين و لكنّه مستعدّ لذلك الكون بالامر و لما امر تعلّقت ارادة الموجد بذلك و اتّصل فى رأى العين امره به ظهر الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل فالمظهر لكونه الحق و الكائن ذاته القابل للكون فلولا قبوله و استعداده للكون لما كان فما كونه الا عينه الثابتة فى العلم لاستعداده الذاتى الغير المجعول و قابليته للكون و صلاحيته لسماع قول كن و اهليته لقبول الامثال فما اوجده الا هو و لكن بالحق و فيه انتهى ، فانظر كيف حكم بان العالم كامن فى الذات بالقوة و لما توجه اليه قول كن قبل استعداده الغير المجعول و كونه نفسه الظاهرة بالحق و فى الحق تعالى عن ذلك فالمكوّن للعالم الظاهر بالفعل عينُ العالم الثابتة فى العلم الكامنة فى ذاته فلما كوّن نفسه الظاهرة بالحق و فى

الحق ظهر الكون الكامن فى ذاته بالقوة الى الفعل مع أنك لو سألته هل فى رتبة الذات الحق غير الذات شىء باى فرض اعتبر قال لك لا فان اريد بامتناع كل شىء فى رتبة الذات معنى ما ذكرنا والآفهو باطل .

الموضع الثانى قوله حتى اسماءه إن أريد به ان الاسماء معدومة فى رتبة الذات لانها ان كانت اسماء افعال لم تتجاوز رتبة ما يتقوم بالافعال كالقائم اذا حمل على زيد لانه اسم فاعل القيام وان كانت اسماء للذات كانت مميزة للذات عما يشاركها فهى على الحالين تحت رتبة الذات فلا يتحد منها شىء بالذات بحال من الاحوال فهى بكل اعتبار معدومة فى رتبة الذات وقد تطلق ويراد منها الذات فلا تعتبر بنفسها وان كان اطلاقها على الذات انما يصح بلحاظ الصفات واهل التصوف يطلقون الاسم على الذات ويقولون ان نسبة الاسم المسمى نسبة الظاهر من الباطن ثم يقولون هو بهذا الاعتبار عين المسمى فاذا اعتبر انه عين المسمى جعل الاسم معدوماً فى رتبة المسمى وهو عينه بناء على مذهبهم من القول بوحدة الوجود ولذا قالوا هو عين المسمى مع انه ان نسبته منه نسبة الظاهر من الباطل (الباطن ظ) وهذا اعتقاد باطل كاصله والحق ان الاسماء كلها بكل مراد لا وجود لها فى رتبة الذات لا فى وجود ولا فى علم ولا فى ذكر وان وجد العلم فى الذات لا يتعلق بها الا فى رتبة وجودها تحت وجود الذات لأن فرض وجود تعلقه بها فى رتبة الذات منافٍ للتوحيد الحق .

الموضع الثالث قوله وغيوره يعنى به ان غيوره متفية فى رتبة الذات فنقول الصفات السلبية من الغيور لان قولك ان الله تعالى ليس بجسم صفة سلبية جارية بنفى الجسم على تحديد الغير فلا يكون الله عز وجل موصوفاً بها وانما الموصوف بها المحدود بها وهى تلك الغيور كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فالصفات الثبوتية المحمولة صفات فعل فهى فى نفس الامر محمولة على الفعل والصفات السلبية فى نفس الامر محمولة على ما اثبتته الاوهام الغافلة له تعالى فكل ما سواه غيوره والغيور مطلقا ممتنعة فى رتبة الذات فهذا تفصيل الاجمال فى المواضع الثلاثة .

قال سلمه الله : و كلها مخلوقة و صادرة عنه تعالى كما تشهد به الاحاديث و الادعية المروية عن الائمة عليهم السلام و علمه تعالى بالنسبة الى المخلوقات لا يتفاوت سابقاً كان او لاحقاً .

اقول قوله و علمه تعالى بالنسبة الى المخلوقات فيه اجمال ايضاً من جهة العلم نفسه و من جهة معنى الكلام فالاول ان اريد بالعلم العلم الذى هو هو تعالى فالمعنى بالنسبة الى دخولها فى ملكه من غير ان يكون تعالى فاقداً لشيء فى حال من الاحوال و لا ينتظر او يستفيد بشيء او يستقبل لشيء و هذا العلم هو الله عز و جل لا يطابق شيئاً و لا يطابقه شيء و لا يقع على شيء و لا يقع عليه شيء و لا يتعلق بشيء و لا يتعلق عليه شيء و لا كيف لذلك و ان اريد به علمه الذى هو كتابه الذى ذكره فى كتابه المجيد قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى و لا ينسى و قال قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ و ما اشبه ذلك فالمراد به العلم الحادث و هو المروى عن ائمة الهدى عليهم السلام سَمَّى الامام على بن الحسين عليهما السلام العرش بالعلم الباطن و هو علم الكيفوفة و منه مظهر البداء و علل الاشياء و الكرسي العلم الظاهر و المعروف بين المسلمين ان اللوح المحفوظ كتب فيه القلم باذن ربّه ما كان و ما يكون الى يوم القيمة و هو المشار اليه فى الايتين المتقدمتين و هذا العلم اعتبار تفاوته و عدمه مبنى على كونه عين المعلوم او غير المعلوم او ان بعضه عين المعلوم و بعضه غير المعلوم و هذا الاختلاف لا تعلق له بما نحن بصدده فى الجملة فى نفسه نعم قد تترتب على ذلك مسائل يلزم منها على أحد هذه الاقوال امور عظيمة النفع او كثيرة الضرر .

قال ايده الله : و قدرته و مشيئته بالفعل و الترك لا يتفاوت مقدماً كان او مؤخراً و ليس فى فعله ظلم و لا تعسف و ان الجبر و التفويض كلّها باطلان و انه تعالى معزى من جميع النقائص الامكانية و منزّه منها و انه تعالى مباين لجميع المخلوقات ذاتاً و صفةً و فعلاً و الحلول و الاتحاد و التناسخ و وحدة الوجود بمعنى انه ليس الا الله تعالى و ليس موجود سواء باطلة .

اقول العبارة عن وحدة الوجود ان يقال انه تعالى هو كل الاشياء وان جميع الخلق منه تعالى كال موج من البحر والحروف من النفس والحروف المنقوشة من المداد وما اشبه ذلك الا ان عبارته سلمه الله اراد منها ما اردنا و التناسخ باقسامه الاربعة النسخ والمسح والفسخ والرسخ .

قال ايده الله : لان هذا القول مخالف لبدهة الحس والعقل باعث لسقوط التكاليف الشرعية و موجب لمفاسد كلبية و اما وحدة الوجود بمعنى ان حقيقة الوجود مستغنية عن الكل والكل في الوجود والبقاء محتاجة له وان الاشياء ليس لها من ذاتها شيء بل كل شيء منحصره فيه تعالى اعتقده واعتقد بنبوة محمد صلى الله عليه واله والائمة من بعده بحول الله وقوته وما وصل منهم من المحكم والمتشابه اقر بصدقه وحقيقته على ما هو مرادهم ومقصودهم عليهم السلام والذي لا عرفه من اخبارهم الزم فيه التسليم لهم وخاتمهم حتى وهو القائم عليه السلام وانتظر فرجه وظهوره عليه السلام وكلما وصل منهم من ضغطة القبر وسؤال الملكين ورجعتهم والمعاد الجسماني والروحاني والميزان والصراط والجنة والنار كلها حق واعتقد ان مخالفهم من الكفار وغيرهم مخذون في النار واعتقد ان محمدا وآله عليهم السلام افضل من جميع الانبياء والمرسلين وحلالهم حلال الى يوم القيمة واحب من يحبهم و ابغض من يبغضهم ولو قريب او بعد و ردى اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اقول والحاصل من اول كلامه الى قوله موجب لمفاسد كلبية كل الفاظه مع ما تدل عليه لغة صحيحة لا شك في شيء من ذلك و اما المقصود منها غير ما تدل عليه الالفاظ لغة فصحتة وبطلانه موقوفة على الاطلاع على المراد منها اصطلاحاً او لغة من جهة الحقيقة او المجاز وذلك شيء لا اعرف حكمه حتى اطلع على المراد منه .

واما قوله و اما وحدة الوجود بمعنى ان حقيقة الوجود مستغنية عن الكل فظاهره على ما اصطالحوا عليه باطل في معناه لا يصح اعتقاده لان قوله ان حقيقة

الوجود يدل على ان الوجود يتناول الواجب والممكن فأصله واجب وهو خالصة عن الشوائب وفرعهُ ممكن مشوب بالنقائص فالوجود يصدق على شيئين من جهة يكون بالتواطى نظراً الى ذات الوجود و اذا نظرت الى صفته الذاتية قلت بالتشكيك من جهة قوة خالصه و ضعف المشوب منه .

واما المراد والمقصود منه ان كان غير هذا فيُنظر فيه .

واما قوله فالكل فى الوجود والبقاء محتاجة له فهذا ان اريد به ان الاحتياج اليه راجع الى فعله و اثر فعله فهو صحيح وان كان راجعاً الى ذاته فان كان من حيث كونه فاعلاً فلا بأس والآ فلا يجوز .

وقوله وان الاشياء ليس لها من ذاتها شىء منحصرة فيه ظاهر و الحاصل ان الكتابة ما تدل على الضمير الا اذا لفظها لا يحتمل غير ما تدل عليه على جهة الحقيقة .

واما اذا احتمل اللفظ غير ذلك من حقيقة او مجاز فلا . وقوله والمعاد الجسمانى ايضاً ليس بصريح فى المدعى فانّ من الناس من يدعى انه يعتقد المعاد الجسمانى ويريد به ان الشخص المُعاد هو الصورة الوجودية لا المادة الخاصة الموجودة فى الدنيا ويدعى ان نفس زيد التى هو بها زيد لا خصوصية لها بمادته فى الدنيا بل يكون زيد المُعاد هو زيد الذى فى الدنيا اذا اعيدت نفسه مع صورته فى اى مادة كانت سواء اعيد فى مادته التى فى الدنيا ام فى غيرها كما يقوله الملاصدرا من انه يعاد بصورته لا بمادته حتى لو امكن قيام الصورة بدون مادة لم تعد غير الصورة حتى انه ذكر فى كتابه العرشية وغيره ان الرجل لم يبق فيه مما كان فيه حال الطفولية شىء لان المواد العنصرية متغيرة متبدلة مضمحلة او كما قال وهذا عند اهل البيت عليهم السلام ليس قولاً بالمعاد الجسمانى بل قولٌ بعدمه لانه بخلاف ما قال تعالى وان الله يبعث من فى القبور وقول الصادق عليه السلام فانه مثل ذلك باللينة وكذلك قوله والجنة والنار فان القائلين بوجودهما اختلفوا فى معنى ذلك فمن اقوالهم ما هو باطل لا يجوز اعتقاده وكذلك قوله واعتقد ان مخالفهم من الكفار وغيرهم مخلصون فى النار

فانه ينبغي تقييده بقوله تعالى من بعد ما تبين له فان العدل الحكيم لا يؤخذ الجاهل قبل ان يبين له قال تعالى و ما كان الله ليضلّ قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون ، وهذا آخر الاشارة الى جواب هذا الكتاب و كتب احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

كتبه بيده ليلة الرابعة عشرة من جميدى الثانية سنة سبع و ثلاثين بعد المائتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله السلام حامداً مصلياً مستغفراً .

رسالة حيوة النفس

فى بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة حيوة النفس

- فى ذكر المقصود من التأليف و هو بيان بعض ما يجب على المكلفين
من معرفة اصل الدين جوابا لسؤال بعض الاخوان ٢٠
- المقدمة - فى ان الواجب على المكلفين الصمت و النظر ثم معرفة الله
و توحيده و عدله و نبوة انبيائه و امامة خلفاء انبيائه (ع) و معرفة المعاد ٢٠
- الباب الاول - فى وجوب معرفة الله سبحانه و انه موجود باق مؤثر و
يلحق به خمسة عشر فصلا ٢١
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل قديم ٢٢
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل دائم ابدى ٢٢
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل حى ٢٢
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل عالم ٢٣
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل قادر مختار ٢٣
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل عالم بكل معلوم و قادر
على كل مقدور ٢٤
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل سميع بغير آلة بصير بلا
جارية ٢٤
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل واحد لا شريك له ٢٤
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل مُدْرِك بمعنى انه محيط
بكل شىء متسلط على كل شىء ٢٥
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل مرید بواسطة فعله ٢٦
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل متكلم بواسطة فعله ٢٦
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز و جل ليس كمثل شىء فلا يصح
عليه صفات الخلق ٢٧

- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز وجل لا نسبة بينه وبين شىء
 ٢٨ لان النسبات كلها من صفات الحوادث
- فصل فى وجوب الاعتقاد بان الله عز وجل لا يحل فى شىء ولا يتحد
 ٢٨ بغيره
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز وجل تستحيل عليه الرؤية فى
 ٢٩ الدنيا والآخرة
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان الله عز وجل لا يدرك بشىء من حواس
 ٢٩ الظاهرة والباطنة
- الباب الثانى - فى الاصل الثانى وهو العدل ٣٠
- الباب الثالث - فى النبوة ويلحق به اربعة فصول : ٣٢
- فصل - فى لزوم اظهار الله سبحانه الاعجاز على يد من بعثه نيا ٣٢
- فصل - فى الاستدلال على نبوة النبى محمد صلى الله عليه وآله
 ٣٣ الخاصة
- فصل - فى الاشارة الى معاجزه (ص) ٣٤
- فصل - فى انه (ص) خاتم النبيين فلا نبى بعده ٣٤
- الباب الرابع - فى الامامة واثباتها لامير المؤمنين على بن ابي طالب عليه
 ٣٥ السلام ويلحق به ثلاثة فصول :
- فصل - فى ان ادلة امامة الائمة بعينها هى ادلة امامة امير المؤمنين عليهم
 ٣٧ السلام
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان القائم المنتظر حى موجود ٣٨
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بوصاية اوصياء الانبياء وحقيتهم ٣٩
- الباب الخامس - فى المعاد وذكر الماحضين فى الايمان والكفر وغير
 ٤٠ الماحضين ويلحق به احد عشر فصلا :
- فصل - فى وجوب الحشر واعادة كل ذى روح للمجازاة و
 ٤١ اخذ الحقوق وتأديتها

- فصل - فى ان القصاص من الجمادات والاشجار انما يكون فى الدنيا ٤٢
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بانطاق الجوارح للشهادة ٤٣
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بتطير الكتب ٤٣
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بالميزان لاعمال الخلائق ٤٤
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بالصراط ٤٤
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بالحوض وهو حوض الكوثر ٤٤
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بالجنة وما فيها من النعيم المقيم ٤٥
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بالنار وما اعد فيها من العذاب الاليم ٤٦
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بخلود اهل الجنة فيها ابدًا متنعمين ٤٧
- فصل - فى وجوب الاعتقاد بان ما نطق القرآن به و جاء به محمد (ص)
- حق من احوال الموت والحشر والثواب والعقاب ٤٨
- خاتمة - فى انه ينبغى الاعتقاد برجعة محمد و اهل بيته اجمعين صلوات
- الله عليهم و ذكر شطر من اشراط الساعة و يلحق بها اربعة فصول ٤٨
- فصل - فى مختصر من احوال بدء الظهور ٤٩
- فصل - فى مختصر من احوال ملك القائم (ع) ٤٩
- فصل - فى رجعة على (ع) فى جميع شيعته لان له الكرة بعد الكرة ٥٠
- فصل - كلام فى الآجال والارزاق والاسعار ٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس منى بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة فى بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعنى التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشغال ودواعى الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة حيوة النفس فى حضرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة كل باب يشتمل على فصول .

اما المقدمة فاعلم (اعلم خ ل) ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل (بغيره خ ل) كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرمهم لانهم لا يكونون شيئا الا بنعمته (بنعمه خ ل) فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يفعلوا ما لا يجوز عليه فشكر نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر فى آثار صنعه والنظر والتفكر متوقف على الصمت يعنى الاعراض بالقلب عن الخلق فاوّل الواجبات على المكلفين الصمت كما روى عن امير المؤمنين عليه السلم فاذا صمت عن الخلق تمكن من النظر وهو الواجب الثانى وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين

فقد ترك الواجب الثانى و من تركه فقد ترك معرفة الله و توحيده و عدله و نبوة انبيائه و امامة خلفاء انبيائه عليهم السلم و معرفة المعاد و رجوع الارواح الى الاجساد و من ترك ذلك فليس بمؤمن بل و لا مسلم و كان فى زمرة الكافرين و استحق العذاب الاليم الدائم المقيم و المراد بالمعرفة التى لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع و الا لكان له صانع و معرفة الصفات التى تثبت لذاته و هى ذاته و الا لتعددت القدماء و الصفات التى تثبت لافعاله و معرفة الصفات التى لا تجوز عليه لانها صفات خلقه و الصفات التى لا تجوز على افعاله لانها صفات افعال خلقه و معرفة عدله لانه سبحانه غنى مطلق فلا يحتاج الى شىء و عالم مطلق فلا يجهل شيئا و معرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و نبوة جميع الانبياء عليهم السلم لانهم الوسائط بين الله سبحانه و بين عباده و المبلغون عنه تعالى اليهم و معرفة خلفائهم عليهم السلم لانهم حفظة شرائعهم فهم حجج الله بعدهم و معرفة بعث المكلفين و حشرهم الى مالك يوم الدين و ذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على السن حججه عليهم السلم كل ذلك بالدليل و لو مجملا كما يأتى ان شاء الله تعالى .

الباب الاول يجب على كل مكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم و لو كان معدوما لم يوجد غيره و انه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره و الاثر لا يحدث بنفسه الا بمؤثر يحدثه فالأثر يدل على المؤثر و هو الله سبحانه و لا يصح تغييره تعالى عن حاله و هو كونه موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه و الا لكان كسائر خلقه يتغير و يفنى فيكون وجوده من غيره فيكون حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الآثار وجدناها تدل على وجود مؤثر و هو الله سبحانه و مثال الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها ما دامت موجودة تدل على وجود محدث لها و هو السراج و لو لم يكن موجودا لم يوجد شيئا (شىء خل) منها و الدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة و انها محتاجة اليه فى كل حال لا تستغنى (لا يستغنى خل) عنه لحظة انها لا توجد بدونه و لا تفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق التى هى آثاره تعالى بالنسبة الى صنعه على هذا

النحو والله المثل الاعلى .

فصل و يجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته لم يجر عليه العدم فى حال ولا يكون مسبوقا بالغير لانه اذا لم يكن قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديما لجرى عليه العدم فى بعض الاحوال فتختلف احواله ومن اختلفت (اختلف خل) احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدثه ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك ولانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا من غيره فيكون محتاجا الى ذلك الغير .

فصل و يجب ان يعتقد انه تعالى دائم ابدى لانه عز وجل واجب الوجود لذاته بمعنى انه وجوده هو ذاته بلا مغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدى لان القدم والازل والدوام والابد والاولية بلاول بالذات والآخرية بلاآخر بالذات شىء واحد بلا مغايرة لافى الذات ولا فى الواقع ولا فى المفهوم والال لكان تعالى شأنه متعددا مختلفا فيكون حادثا واما اختلافها فى المفهوم فهو المفهوم اللفظى الظاهرى المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفة الالمفهوم واحد يقصد منه معنى واحد والا لكان معروفا بالكثرة والاختلاف ومن كان كذلك فهو حادث فقولى يستلزم الدوام عبارة لفظية لاجل التفهيم فنريد من كل واحد منها نفس ما تريد من الاخر والافقد وصفته بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث .

فصل و يجب ان يعتقد انه عز وجل حى لانه احدث الحيوة و احدث الاحياء ويستحيل فى العقول ان يحدث الحيوة والاحياء من ليس بحى فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوة والاحياء المتصفين بها علمنا ان صانعها حى وقد ثبت انه قديم فحياته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها وتكون حيثئذ مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حياته مغايرة لذاته ولو بالفرض تعددت القدماء وهو باطل كما يأتى فى دليل التوحيد

ان شاء الله تعالى فيجب (فوجب خل) ان تكون حياته عين ذاته اذ لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبتت (ثبتت خل) الوحدة.

فصل ويجب ان يعتقد انه عز وجل عالم بدليل انه خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما لم يصح ان يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم ولانه صنع الافعال المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالما لم يصدر عنه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح وانفس الخلائق فاما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما ثم لا يخلو اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرط تحققه وتعلقه (تعلقه خل) ان يكون مطابقا للمعلوم واذ لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون واقعا على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته وسميناه علما لله تبعا لائمتنا عليهم السلم واقتداء بكتاب الله حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ.

فصل ويجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختار اما انه تعالى قادر فلأنه تعالى غنى مطلق وكل ما سواه محتاج اليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لاستغنت عنه دائما ولاجل كونه قادرا على كل شيء اعطاها (اعطاها على خل) ما سألته بلسان استعدادها ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شيء خلقه لعجزه عما يحتاج (تحتاج خل) اليه او بعضه والعاجز محتاج الى القادر فيكون محدثا تعالى عن ذلك واما انه مختار فلأنه خلق

الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار ولأنه آخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما آخر وتأخير ما قدم لنسبة ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولو كان موجبا لم يتخلف شيء من آثاره عنه .

فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج اليه على السواء وغنى ذاته عن كل ما سواه فلا تكون بشيء أولى منها بآخر ولو كان تعالى عالما بشيء دون آخر وقادرا على شيء دون آخر لاختلفت (لاختلف خل) نسبته اليها والمختلف احواله ونسبه حادث متغير (فيتغير خل) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بغير آلة بصير بلا جراحة اما انه سميع فلأن كل ما سواه متقوم بامر صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جعلتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي اقامه بقيومية امره وفعله كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ما هي عليه وليس ذلك حاصل له بواسطة آلة والا لكان محتاجا اليها في ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غنى مطلق وانما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بامرهم وليس لها حال غير ذلك والالتقومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضورى وهو سمعه الحضورى واما سمعه القديم فهو ذاته ويحيط بها في اماكنها لا في ذاته تعالى ان يكون محلا للحوادث والكلام في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع في (من خل) جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقهما (متعلقها خل) متعدد فان المسموع هو الاصوات والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجود .

فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغنى

مطلق فيكون كل ما سواه محتاجا اليه فيكون متفردا بالالوهية ولو فرض معه اله وجب ان يكون مستغنيا عنه تعالى والالم يكن الها ولو كان من فرض شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لكان اكمل لكماله المطلق من كون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى و اتم لغناه المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنه تعالى نقص فى كماله و غناه فلا يكون له شريك لاستلزام التعدد حصول النقص فى الكمال المستلزم للحدوث و لانه لو كان له شريك فى ازليته لوجب ان يكون بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية فيكونون ثلاثة و تلزم الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة و هكذا بلا نهاية و هو باطل و لانه لو كان معه شريك فى ازليته لاشتركا فى الازل و اختص كل واحد بما يميزه عن الاخر فيتربك كل واحد منهما مما اشتركا فيه و مما تميز به و المركب حادث و لانه لو كان معه شريك فى ازليته لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره و الالم تثبت الشركة و لاقتضت ذات كل منهما العلو على الاخر و الالم يكن الها و ذلك كما قال تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض .

و اعلم انه واحد فى اربعة (اربع خل) مراتب لا شريك له فيها الاولى لا شريك له فى ذاته و قال الله لاتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد و الثانية لا شريك له فى صفاته قال تعالى ليس كمثله شىء و هو السميع البصير و الثالثة لا شريك له فى صنعه هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه و الرابعة لا شريك له فى عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه احدا .

فصل و يجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط بكل شىء متسلط على كل شىء و ذلك هو العلم و القدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال تعالى و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير فاللطيف الى القدرة اشارة (فاللطيف اشارة الى القدرة خل) و الخبير اشارة الى العلم فالادراك (فالادراك القديم خل) هو الذات الازلى على نحو ما قيل فى العلم و القدرة و الادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه فى الازل كما هو عالم و لا

معلوم كذلك هو مدرك ولامدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلامغايرة.

فصل ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه سبحانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا تكون الا والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات او من صفات الذات نفى للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم فلو كانت الارادة هي الذات لكان نفى الارادة نفى الذات وايضا الصفة ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الافعال لان الافعال لها ضد وصفاتها (صفاتها لها خل) ضد فان (وان خل) كانت لا توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات لان الذات لا ضد لها فالاول مثل الارادة والكرهية فانه يقال هو مريد وكاره فتكونان من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكونان من صفات الذات فالقول بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت عليهم السلم وعليه اجماعهم وهو الحق فالارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهية فانها صفة فعله قال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم.

فصل ويجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب بما لا يعرف (لا يعرفه خل) المخاطب ونحن لانفهم من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد اجمع اهل اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام وهي (هو خل) الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة المتصرمة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تعالى انما اسنده الى نفسه بواسطة الفعل بحدثه (بالفعل يحدثه خل) فيما شاء من خلقه من حيوان ونبات وجماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله تعالى ما يأتيتهم من ذكر من ربهم

محدث الآية .

فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شىء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا فى حيز ولا فى جهة لان هذه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شىء فلان وجود المشابه يستلزم ان يكون شريكا له فى الصفات الذاتية وذلك يقتضى النقص فى ذاته تعالى لان عدم النظير اكمل فيكون وجوده نقصا ومن يجوز عليه النقص يجوز (تجوز خل) عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير او ممكن التغير فيكون حادثا واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه والى محل يحل فيه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بعرض فلان العرض يحتاج فى تحققه وقيامه الى الجوهر او الجسم ولا يستغنى عنه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر سواء كان جوهر افرادا على قول من اثبته وهو الذى لا يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا (طولا ولا عرضا ولا عمقا وخطا وهو الذى يقبل القسمة طولا او سطحا وهو يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذى يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا خل) محتاج الى المحل ويلزمه الحركة بالانتقال عنه و (او خل) السكون باللبث فيه وكل ذلك حوادث لا يحل (لا تحل خل) الا فى الحوادث واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون كذلك بتباين اجزائه او احوال ذاته وكلا الامرين موجب للتركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس فى حيز فلان من هو فى حيز مشابه (متشابه خل) للحيز فهو من جنسه فيكون حادثا ولانه اما لاث فيه فيكون ساكنا او منتقل عنه فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما له المسبوقية بالآخر واما انه ليس فى جهة فلان من كان فى جهة يلزمه السكون او الحركة ويلزمه الحواية والتحديد والحصر فى بعض دون بعض والخلو منه فى غير تلك الجهة وكونه شاغلا للجهة التى هو فيها وكل من يلزمه شىء من هذه الامور فهو حادث .

فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا فى شىء (شىء ولا فيه شىء خل) و
لا من شىء ولا منه شىء ولا على شىء ولا عليه شىء ولا فوق شىء ولا تحت
شىء ولا ينسب الى شىء ولا ينسب اليه شىء لان ذلك كله صفات الحوادث
اما انه لا فى شىء فلا أنه لو كان فى شىء لكان محصورا والمحصور حادث و
لكان اما لا بثافيه فيكون ساكنا واما منتقلا (منتقلا عنه خل) فيكون متحركا واما
انه لا فيه شىء فلا أنه لو كان فيه شىء لكان محلا لغيره سواء ان كان ذلك الغير
قديم ام (او خل) حادثا فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه
لا من شىء فلا أنه لو كان من شىء لكان جزء من ذلك الشىء فيكون مولودا و
المولود حادث (فيكون مولودا حادثا خل) واما انه لا منه شىء فلا أنه لو كان منه
شىء لكان ذلك الشىء جزءا منه فيكون والداله فيكون حادثا واما انه لا على
شىء فلا أنه لو كان على شىء لكان الشىء حاملا له فيكون اقوى منه واما انه لا
عليه شىء فلا أنه لو كان عليه شىء لكان اعلى منه فيكون اقوى واما انه لا فوق
شىء فمثل كونه فى شىء واما انه لا تحت شىء فكمثل كون شىء فيه واما انه
لا ينسب الى شىء ولا ينسب اليه شىء فلان النسبة على الفرطين اقتران ممتنع
من الازل لانه من صفات المصنوعين .

فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل فى شىء ولا يتحد بغيره واما انه
سبحانه لا يحل فى شىء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على
سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الارواح
بالاجسام فلو فرض انه حال بشىء لكان محتاجا اليه ومتقوما به فيكون حادثا و
اما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان فسر بما احاله العقل كما قالوا و هو
ان يصير الشيطان الموجودان شيئا (شيئا واحدا خل) من غير زيادة ولا نقصان و
الانفعال (لا انفعال خل) من احد منهما فهو محال حصوله فكيف يوصف به
الوجوب الحق وان فسر بصيرورة الشىء شيئا آخر فانقلاب (بانقلاب خل) و
استحالة فهذا وان جاز فى الممكن الا انه يستحيل فى الواجب تعالى لانه تحول
الشىء من حالة (حال خل) الى اخرى والواجب عز وجل لا يتحول عن حالة و

الذى يتحول حادث متغير .

فصل و يجب ان يعتقد انه تعالى تستحيل عليه الرؤية فى الدنيا والآخرة لان الرؤية ان كانت بالقلب و اريد بالمرئى هو الذات البحت فهو باطل لان الذات البحت لا تدركها البصائر لانها لا تحوم حول حجاب عظمتة تعالى فلا يدركه لذاته الا هو عز و جل و ان اريد بالمرئى آياته و آثار افعاله فالقلوب تدرك آياته لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمتة فتعرف الدليل عليه و ان كانت الرؤية بالبصر الحسى فلا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئى مقابلا او فى حكم المقابل كالرؤية بالمرآة و ان لا يكون (الا يكون خل) بعيدا (بعيدا او خل) قريبا بعدا و قربا مفترطين و ان يكون مستنيرا و ان يكون فى جهة و الله سبحانه ليس معزولا عن شىء فلا يكون مقابلا و لا فى حكم المقابل و ليس الله بقريب و لا ببعيد (بعيد خل) بل هو ابعد من كل شىء و اقرب من كل شىء و بعده و قربه غير متناهيين فهما فوق الافراط و ليس مستنيرا من غيره و لا فى غيره و لتكن ذاته مدركة بل ظهوره يمحوما سواء فان تجلى محاما سواء و ان لم يتجل لم يقدر احد ان يراه و ليس فى جهة فيكون محصورا فيها فلا تمكن رؤيته لان شروط الرؤية لا تجرى عليه تعالى و لان ما سواه فى الامكان فى الدنيا والآخرة و من (من كان فى خل) الامكان لا يدرك من (من فى خل) الازل فلا يصح رؤيته لافى الدنيا و لافى الآخرة .

فصل و يجب ان يعتقد انه سبحانه و تعالى لا يدرك بشىء من الحواس الظاهرة السمع و البصر و الذوق و الشم و اللمس و لا من الحواس الباطنة الحس المشترك و الخيال و المتصرف و الواهمة و الحافظة لانه عز و جل لا يشابه شيئا منها و لا يجانس و الشىء انما يدرك ما هو من جنسه و يشابهه كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها و قال تعالى لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و قال تعالى و لا يحيطون به علما و ذلك لان الحواس الظاهرة و الباطنة انما تدرك المحدود و المكيف و المصور و المميز و هو عز و جل لا حد له و لا كيف له و لا صورة له و

لا مميز له تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا .

الباب الثانى فى الاصل الثانى وهو العدل وهو عبارة عن افعال الله عز و جل (وهو عبارة عن حكم ما يؤول الى افعاله عز و جل خل) العامة المنوطة بالمكلفين فى دار التكليف من الاوامر والنواهي وفى دار الجزاء من الثواب والعقاب والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوى فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين فى الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم الا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف فى الطاعة وقدر (بقدر خل) فعل المكلف فى المعصية لتحصيل (لتحصل خل) فائدة فى تكليفهم وفى خلقهم فيها منفعتهم لانه تعالى غنى عن كل ما سواه وانما ترجع فائدة التكليف اليهم ولما كان عز و جل لا تجرى عليه احوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله و كان غضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاجل انه عصاه فهو يتشفى ممن عصاه وانما غضبه فى الحقيقة عبارة عن ايجاد (ايجاد خل) المسببات باسبابها فالمعصية سبب تام لايجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء ولان عفوه مانع من ذلك المقتضى فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت سببية المعصية فخلق (فخلق الله خل) بها تلك العقوبة وهو حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب فينبعث عنه الانتقام لتشفى المخلوق وهو تعالى عن صفات خلقه و اما حكم افعال (افعال العباد خل) الاختيارية فهى التى فى امكان المكلف وقدرته ان يفعله ويفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات والصفات والافعال انما تتقوم وتكون شيئا بامر الله سبحانه فليس شىء منها يستقل من نفسه (بنفسه لا فى ذاته خل) ولا فى فعله ولما اراد من العباد طاعته و امتثال امره و لم يتمكن المكلف من فعل الطاعة الا اذا كان متمكنا من تركها فيفعلها باختياره خلقه من نور وظلمة وجعله منهما متمكنا من (من فعل خل) الطاعة والمعصية فالعبد و افعاله قائمة بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله الا انه هو فاعل فعله من غير ان يكون مشار كفيه فمن قال بان الفاعل

للفعل الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير و شر ليس للعبد فى شىء من افعاله مدخل ولا سبب بل هو فاعل لفعل العبد و سببه كما خلق (فكما هو خالق خل) العبد كذلك (كذلك هو خل) خالق افعاله كما تقول (تقوله خل) الاشاعرة فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه هو اجبرهم على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بان العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره فى شىء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد عنه و الا لما استحق ثوابا و لاستوجب عقابا فقد عزل الله سبحانه عن ملكه و اخرجه عن سلطانه كما تقول (تقوله خل) المفوضة من المعتزلة و الفريقان خارجان عن طريق الحق و الصراط المستقيم فان الاولين مفرطون و الآخريين مفرطون و الحق فى القول بالحكم الاوسط كما قال جعفر بن محمد عليهما السلم لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ، يعنى لا جبر بان يقال ان الله عز و جل اجبر العباد على المعاصى فانه لو كان كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم و الا لكان ظالما و ما ربك بظلام للعبيد و لا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض الى العباد و ليس له امر فى افعالهم فانه لو كان كذلك لكان فى ملكه ما لم يقدر ان يكون (تكون خل) فيكون معزولا عن ملكه و سلطانه بل امر بين امرين يعنى ان العبد هو الفاعل لفعله على جهة الاختيار من غير اكراه و لا اجبار و لكن بتقدير الله سبحانه السارى فى فعل العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد و لم يمض و معنى هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد و لما يصدر منه من افعاله اذ بدون حفظ الله لا يكون العبد و لا افعاله شيئا فما دام محفوظ البقاء هو و افعاله فهو شىء و افعاله الصادرة عنه شىء فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لا بدون الله و لا مع الله هو ما اشرنا اليه فانه طريق مظلم و بحر عميق فتفهم ما ذكرنا لك اذ ليس غيره الا جبر او تفويض و هذا هو العدل فى افعال العباد فان عصوا فباختيارهم و بموافقة قدر الله و لو شاؤا اطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لازمها من العقاب و لم يظلمهم لقدومهم على المعصية من غير اضطرار و ان اطاعوا فباختيارهم و

بموافقة قدر الله ولو شأوا عصوا فلما اختاروا الطاعة أجرى عليهم لازمها من الثواب واستحقوا الثواب لقدومهم على الطاعة من غير اضطرار فيكون معصيتهم بموافقة قدر الله (الله التى خل) لا تكون بدون هذه الموافقة ولم يلزمهم الجبر لتمكنهم حينئذ من الطاعة بموافقة قدر الله فاخيارهم لاحد الفعلين لا يفارقه القدر لانه لا يتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل خيرهم وشرهم مع تقدير الله لاى الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله وليس هذا التقدير تقدير حتما (حتم خل) وانما هو تقدير اختيار فافهم .

الباب الثالث فى النبوة . اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شىء فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب ان يوصلهم الى ما شاء من فواضل كرمه ولما كان حكيما وجب ان يكون ما تفضل به جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على التلقى منه عز وجل وجب فى الحكمة ان يختار من خلقه قويا يقدر بمعونة الله سبحانه على التلقى منه سبحانه ليؤدى الى الخلق عن الله عز وجل معانى (يعانى خل) ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف داعى ارادته تعالى بهم صلاح نظامهم فى النشاطين على ذلك اللطف فيكون واجبا فى الحكمة وهو النبى صلى الله عليه وآله ولما اقتضت الحكمة ايجاد الخلائق فى اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد منهم وجب فى الحكمة ان يبعث سبحانه فى كل امة رسولا منهم ليؤدى اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم لانهم لا يعلمون الا ما علمهم (علمهم الله خل) حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبدالله (عبدالله خاتم النبيين خل) صلى الله عليه وآله .

فصل لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان يكون على اكمل وجه لتحصل فائدة البعثة وهو انه لا بد وان يظهر الله سبحانه على يد من بعثه الله نبيا امرا معجزا لا يقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا لدعواه يكون

من الله عز وجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الاحوال التى تنفر القلوب منه فى خلقه و خلقه بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه بشيء وان يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع فى شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم اهل زمانه واتقاهم و ازهدهم واعملهم بما يأمر و انهاهم عما ينهى مطهرا من جميع الرذائل و النقائص الظاهرة و الباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه لا يكون فيهم له نظير فى كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب الصغار والكبائر قبل البعثة و بعدها من اول عمره الى آخره و من السهو والنسيان و من كل شيء يتعلل به الرعية من قبول امره و نهيه او يحصل به الشك فيه او التوقف فى نبوته لان حجة الله بالغة و النبوة حجة الله على عباده و لو جاز ان يكون احد من المكلفين يجد خدشا فى النبوة لما قامت حجة الله عليه و ان يكون مسددا من الله موفقا للصواب فى الاعتقاد و العلم و القول و العمل لان الله سبحانه يتولاه بالطفه و الهامه الحق و يوصى (يوحى خ ل) اليه بذلك على حسب مقامه عند الله و يقدر له ملكا يسدده و كل ذلك ارادة منه تعالى لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبى هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة من البشر و لا يكون حجة لله حتى يثبت عند المكلف ان قوله قول الله و امره امر الله و نهيه نهى الله و الله قادر على فعل ما تقوم به الحجة (الحجة له خ ل) على خلقه و بذلك يتحقق لطفه بخلقه الذى يتوقف صلاحهم عليه فى الدنيا و الآخرة فيجب عليه فعله فى الحكمة و هو تعالى لا يخل بواجب لان الاخلال به قبيح و هو لا يفعل القبيح لانه غنى مطلق لا يحتاج الى شيء .

فصل اذا عرفت هذا فنبى هذه الامة هو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصى ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوى ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن نضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس (الياس بن مضر خ ل) ابن نزار ابن معد ابن عدنان صلى الله عليه و آله الطاهرين لانه ادعى النبوة و اظهر المعجز على يديه و كل من ادعى النبوة و اظهر المعجز

المطابق على يديه فهو نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ادعى النبوة و اظهر الله المعجز على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدى فيكون نبيا حقا وهذا التواتر موجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده ولا معه فيجب ان يكون نبيا مرسل الى الناس كافة لانهم مكلفون ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا تثبت لله حجة على خلقه الا على النحو المذكور فتثبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين واما من سبقت له شبهة فكذلك وان كانت نفسه قد تعودت على الانكار لان الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون .

فصل واما معاجزه التي صدق الله بها دعواه فكثيرة وقد عد علماء الامة منها الف معجز منها انشقاق القمر و نبع الماء من بين اصابعه و اشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير و شكاية البعير و كلام الذراع المسموم (المسمومة خل) و نطق الجمادات و حنين الجذع و تسييح الحصى في كفه و ختمه الحصى بخاتمه و غير ذلك و منها القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و قد تحدى صلى الله عليه وآله به العرب العرباء حتى تحداهم بالاتيان باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك و لما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على حدود الرماح و شفار الصفاح حتى اباد مقاتليهم و سبى ذراريهم و تحملوا لبس العار و وقوع البوار و لم يقدرُوا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله و هو باق الى فناء العالم قد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معارضته و لم يكن لنبي من انبياء الله عليهم السلام معجز باق بعدهم لان نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا صلى الله عليه وآله فانه باق ما بقى التكليف لان نبوته صلى الله عليه وآله باقية كذلك ليكون معجزه قاطعا لحجة المعارضين و المعاندين .

فصل و هو صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده لان الله سبحانه

اخبر في كتابه فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه قبيح والغنى المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيء واخبر في كتابه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وقد اخبرنا صلى الله عليه وآله انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو ايضا صلى الله عليه وآله افضل من سائر الانبياء عليهم السلم ومن الخلق اجمعين لقوله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله لابنته صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلم ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء لانه معصوم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حقا وكذلك ما اجمع عليه العلماء من انه صلى الله عليه وآله سيد الكائنات ومن الكلام القدسى من قوله تعالى خطابا له صلى الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو سيد ولد آدم فهو خير خلق الله اجمعين .

الباب الرابع فى الامامة ، لما ثبت ان النبى (ص) ((ص) لطف خل) لا يتم النظام ولا يبقى الا به الى يوم القيامة (لانه (ص) خل) هو المبلغ عن الله و المؤدى عنه تعالى الى الخلق ما به بقاؤهم ما دام التكليف وما به سعادتهم الابدية و كان ما يؤديه عن الله سبحانه يتجدد آنا فنا بتجدد احوال المكلفين الى يوم الدين وهو عليه السلم لا يبقى الى آخر التكليف بل يجرى عليه التغيير و الموت لانه صلى الله عليه وآله عبد مخلوق ولا يجوز فى الحكمة رفع حكم النبوة (نبوته خل) لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب فى الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه و يؤدى عنه الى الامة احكامه حافظ لشريعته قائم بسنته لثلاثين حجة الله البالغة على الخلق المكلفين ولا بد وان يكون فى الخليفة جميع ما ذكر فى حق النبى صلى الله عليه وآله من كونه اعلم اهل زمانه و اتقاهم و اعبداهم و ازهداهم و انجبههم و غير ذلك و كونه معصوما من الذنوب الصغائر والكبائر من اول عمره الى آخره و معصوما من الكذب والخطاء و النسيان و غير ذلك من جميع ما يعتبر فى حق النبى صلى الله عليه وآله الا النبوة

لما ثبت انه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبى بعده وانما اشترط ذلك فى الخليفة لانه قائم مقام نبيه صلى الله عليه وآله فى جميع ما يحتاج اليه سائر المكلفين من احكامه لانه حافظ شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى فى الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلا بد ان يكون متصفا بصفات نبيه صلى الله عليه وآله بحيث يحصل للمكلفين القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله وحكمه وجوب طاعته والتسليم له والرد اليه على جهة القطع ولا بد ان يكون مطهرا منزها عن كل ما يلزم منه نفرة القلوب وعدم الاطمئنان فى جميع الاحوال ومن كان فى هذه (بهذه خل) الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله وحده فليس ذلك الى احد من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص (بنص خاص خل) من الله عز وجل على شخص وذلك لطف واجب من مقتضى العدل والقادر الحكيم عز وجل لا يخل بواجب لانه قبيح وهو يتعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن فى الامة من تجتمع عليه (فيه خل) شروط النبوة غير كونه نبيا الا على بن ابي طالب عليه السلام لانه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبى صلى الله عليه وآله وشريكه فى كل فضيلة الا النبوة وقد نص الله سبحانه عليه فى كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون فقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بانها نزلت فى على عليه السلم حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباحث فاثبت الله عز وجل لعلى (ع) بنص كتابه العزيز ما اثبت له تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله من الولاية ولا معنى للولى هنا الا انه اولى بهم من انفسهم فى كل شىء من امور دنياهم ودينهم وآخرتهم لانها هى الولاية التى ثبتت لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ولهذا نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يوم غدير خم على ما رواه الفريقان من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله لهم الست اولى بكم من انفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و

انصر من نصره واخذل من خذله اقول هذا من قول (هذا قول من قال خل) الله في حقه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال فيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان انه صلى الله عليه وآله قال على اقضاكم وقال على مع الحق والحق مع على يدور معه حيث ما دار وامثال ذلك فاذا ثبت انه كما سمعت وانه معصوم مسدد من الله سبحانه يدور مع الحق حيث دار ثبت انه يهدى الى الحق ولم يدل دليل على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة ولم يدع احد من الامة العصمة لاحد من الصحابة كما ادعت له افمن (و من خل) يهدى الى الحق احق ان يتبع ويتخذ اماما يقتدى به لانه عليه السلم لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيث ما دار فهو مرضى (نص خل) مروى من الفريقين لا ينكره احد على انه لا يكون مع باطل فى حال من الاحوال ولا معنى بالعصمة الا هذا فقد ثبت عند كل منصف وطالب للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الآية على ان على بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل لانه يهدى الى الحق و لانه لا يفارق الحق والحق لا يفارقه فهو احق ان يتبع بحكم الله سبحانه فى كتابه على عبادته ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم (الكافرون، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم خل) الفاسقون فهو الذى اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم بالنص فى (نص خل) كتاب الله وقول رسوله صلى الله عليه وآله وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله ولم يدع احد من المسلمين ذلك لاحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين .

فصل والعلة الموجبة لنصب على بن ابي طالب (ع) هى بعينها العلة

الموجبة لنصب ابنه الحسن عليه السلم ثم الحسين عليه السلم ثم على بن الحسين عليه السلم ثم محمد بن على عليه السلم ثم جعفر بن محمد عليه السلم

ثم موسى بن جعفر عليه السلم ثم على بن موسى عليه السلم ثم محمد بن على عليه السلم ثم على بن محمد عليه السلم ثم الحسن بن على عليه السلم ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلى الله عليهم اجمعين وجميع ما اعتبر في خلافة على بن ابي طالب عليه السلم وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوعه في حقه عليه السلم من الكمالات والفضائل المعتبرة في الواسطة بين الله سبحانه وبين خلقه كله معتبر في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين وكذلك خصوص النص على كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك من القرآن والاحاديث القدسية ومن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك بالتواتر الموجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عز وجل وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه وقدرته وغناه المطلق .

فصل ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر عليه السلم حي موجود اما عندنا فلاجماع الفرقة المحقة على انه حي موجود الى ان يملأ الله الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهو ابن الحسن العسكري الغائب المفتقد و اجماعهم تبعا لاجماع ائمتهم اهل البيت عليهم السلم و اجماع اهل البيت عليهم السلم حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا الحق فاجماع (واما اجماع خل) شيعتهم (شيعتهم فهو خل) حجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم عليهم السلم واما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومن قال منهم انه الآن لم يوجد ومنهم من قال بانه عيسى بن مريم عليه السلم فما (وما خل) روى الفريقان من قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يرد قولي (قول خل) هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا فان مات في زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام عليه السلم موجودا مع انه لطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف

موجود لانه شرطه و المشروط عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد بانه ولد ومات ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطأ الحكمة لان الله عز وجل جعل له دليلا لا يمكن رده وهوانه خلق الخضر عليه السلم وجده هود عليه السلم وانه ولد في زمان ابراهيم عليه السلم على احد القولين المشهورين وهو الى الآن باق بل هو حي الى النفخ في الصور وهو آية دالة على القائم عليه السلم و ابليس عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدو الله و بقاء الخضر عليه السلم الذي هو الدليل على مصلحة الجزئية (لمصلحة جزئية خل) بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم و قطب الوجود فكيف لا يجوز بقاء من متوقف (تتوقف خل) جميع مصالح النظام في الدنيا (الدنيا والدين خل) والآخرة على بقاءه مع ان الامة (الامة قد خل) اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لا بد من قيام القائم عليه السلم فينبه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده وليس اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته و من قال (قال منهم خل) بانه الامام المهدي العباسي كذبه هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلم التاسع من ذرية الحسين عليهم السلم عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم .

فصل و يجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء عليهم السلم و يؤمن بهم و انهم و انبياءهم قالوا الحق عن الله لانه (لان الله خل) سبحانه اثنى عليهم بطاعته و اجابته و عبادته و ذكره و شكره و من اثنى الله عليه فقله حق و عمله و فعله حق و ان يؤمن بكل ما انزل الله عز وجل على انبيائه و اوصيائهم من كتبه و وحيه و بما ادته ملائكته اليهم لان الله عز وجل اخبر بذلك و اخبر به نبيه محمد

صلى الله عليه وآله وحججه الصادقون وكلما كان كذلك فهو حق وصدق
اشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عبادته ما امرهم (امرهم الله
خل) بادائه فهل على الرسل الا البلاغ المبين .

الباب الخامس فى المعاد ، يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعنى
عود الارواح الى اجسادهم يوم القيامة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم
على ثلاثة اصناف :

احدها من محض الايمان محضا وهذا يمضى (تمضى خل) روحه بعد
الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع
الفجر الثانى اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد و
الزبرجد والدر فيركبون فتطير بهم بين السماء والارض حتى يأتوا وادى السلام
بظهر الكوفة فيبقون هناك الى اول الزوال ثم يستأذنون الملك فى زيارة اهاليهم
وزيارة حفرهم الى ان يصير ظل كل شىء مثله فيصبح بهم الملك فيركبون و
يطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها وهكذا الى رجعة آل محمد صلى الله
عليه وآله فيرجعون الى الدنيا فمن قتل فى الدنيا عاش فى الدنيا (الرجعة خل)
بالضعف من عمره فى الدنيا حتى يموت ومن مات فى الدنيا يرجع حتى يقتل
فاذا رفع الله محمدا صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلم من الارض بقى
الناس اربعين يوما فى هرج ومرج وينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتبطل الارواح
وسائر الحركات فلا حس ولا محسوس اربعمائة سنة واما اجسادهم فيأتيها
الروح والريحان من جنان الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد تتفرق
اجزأؤها وتبقى مستديرة فى قبورهم (قبورها خل) مثل سحالة الذهب فى دكان
الصائغ ، وثانيها من محض الكفر محضا اذا مات حشرت ارواحهم الى عند مطلع
الشمس يعذبون بحرّها فاذا قرب غروب الشمس حشروا الى برهوت بوادى
حضر موت يعذبون الى الصباح فتسوقهم ملائكة العذاب الى مطلع الشمس و
هكذا الى نفخة الصعق فتبطل الارواح واما اجسادهم فهي فى قبورهم يأتيها
(يأتيها خل) الدخان والشرر من النار التى فى المشرق وهكذا الى نفخة الصور ،

و ثالثها من لم يمحض الايمان و لم يمحض الكفر و هؤلاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربعمائة سنة بين النفختين امطر الله تعالى من بحر تحت العرش اسمه صادم راثحته كرائحة المنى حتى تكون الارض كلها بحرا واحدا فيتموج فى (على خل) وجه الارض حتى تجتمع اجزاء كل جسد فى قبره فتنبت اللحوم فى قدر اربعين يوما ثم يبعث الله عز و جل اسرافيل فيأمره فينفخ فى الصور نفخة النشور و البعث فتطائر الارواح فتدخل كل روح فى جسدها فى قبره فيخرج من قبره فينفض (ينفض خل) التراب عن رأسه فاذا هم قيام ينظرون و هذا هو المعاد اى عود الارواح الى اجسادها كما هى فى الدنيا و يجب الايمان بهذا اى بعود الارواح الى الاجساد لانه امر ممكن مقدور لله عز و جل و قد اخبر (اخبر به خل) عز و جل و قد اخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله الصادق الامين فيكون حقا و لانه وقت ثمرة العدل و الفضل و يوم الجزاء على الاعمال و عدم وجوده ينافى الفضل فى اعطاء الثواب و ينافى العدل فى وقوع العقاب و لانه لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة و يردعهم عن المعاصى فيكون واجبا فى الحكمة و لان المسلمين اجمعوا على وقوعه و على انه اصل من اصول الاسلام و لا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه و على ان منكره كافر فيكون وقوعه حقا و لان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بطاعته و وعدهم على الوفا بعهده و امتثال امره حسن الثواب و نهاهم عن معصيته و توعدهم من نقض عهده و خالف نهيه بالعقاب و قد وقع التكليف منه تعالى و وقع من بعض عباده الطاعة و من بعض المعصية و لم يقع الجزاء فيما وعد و توعده و اخبر سبحانه انه قد اخر ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار و قال تعالى و يستعجلونك بالعذاب و لن يخلف الله وعده و ان يوما عند ربك كآلف سنة مما تعدون الى غير ذلك من الآيات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق القادر عليه .

فصل و لما كان الحشر انما هو ليتم مقتضى العدل الحق و جب اعادة كل ذى روح لاجل ان يجازى بعمله من خير و شر و يؤخذ له الحق ممن تعدى عليه

و ظلمه و يؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال الثلاثة و هى مجازاة المكلف بعمله من خير و شر و اخذ حقه ممن ظلمه و اخذ الحق منه لمن ظلمه شامل لكل ذى روح من جميع الحيوانات من الانس و الجن و سائر الشياطين و الحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك فى كل شىء بحسبه بل النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه و لكل درجات مما عملوا و الدليل على ان كلامنا الحساب و الحشر عام لكل الحيوانات الناطقة و الصامتة قوله تعالى و ما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون و قوله عليه السلم ليقصن للجماة من القرناء و قوله عليه السلم و لا يظلم ربك احدا يدل بتأويله انه يأخذ الحق لذى الحق و من (ان خل) كان من الناطقين للصامات و (او خل) من الصامات للناطقين بل يحشر (تحشر خل) بعض الجمادات كالحجارة (كالا حجار خل) المعبودة من دون الله و الاشجار و غيرها و يقتص منها لرضاها بذلك فى اصل كونها لقوله تعالى انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى و ليس لها عقول و لا شعور قلت ان لها عقولا و شعورا بنسبة كونها و لذا قال سبحانه لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها بضمير العقلاء لانها لو لم تكن (لم يكن خل) لها عقول لقال ماوردتها و انما قال ماوردوها بضمير العقلاء لدلالة ان لها عقلا و مثل ذلك قوله تعالى فقال لها و للارض اثنيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين و لم يقل طائعات .

فصل و اما القصص من الجمادات و الاشجار فانه فى الدنيا كما وردت به الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم افتخرت على الفرات فاجرى الله فيها عينا من صبر و مثل قوله عليه السلم لو طغى جبل على جبل لهده (لهدمه خل) الله و امثال ذلك كثير و انما كانت عقوبة الجمادات و النبات (النباتات خل) مثل ما ورد ان الارض السبخة و الماء المالح و النبات المر كالبطيخ المر لما عرضت عليها ولاية محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله و لم تقبل جعلت مرة و مالهة و انما جعلت عقوبتها فى الدنيا لانها ليس لها اختيار كلى قوى فينتظر بها الى الآخرة

عسى ان ترجع (يرجع خل) ولان (لا ان خل) ادراكها كلى لتكون رتبها (رتبته خل) تصل الى الآخرة بل اختيارها جزئى لا يكاد يرجى رجوعها و (ولا خل) ادراكها جزئى لا تكون رتبته من نوع الآخرة وانما اخرت عقوبة الاصنام الى الآخرة وان كانت جزئية لاجل التبكيث لمن يعبدها من دون الله .

فصل و مما يجب اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم بما عملوا فيها وتحشر الايام والليالى والساعات والشهور والاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل والنقل على ثبوت شىء وجب اعتقاد ثبوته .

فصل و مما يجب اعتقاده تطائر الكتب و ذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع فى قبره و يشرح عليه اللبن يأتبه رومان فتان القبور قبل منكر و نكير فيحاسبه (فيجلسه خل) و يقول له اكتب عملك فيقول نسيت اعمالى فيقول انا اذكرها لك فيقول ليس عندى قرطاس فيقول بعض كفنك (فقال له خذ قطعة من كفنك خل) فيقول ليس عندى دواة فيقول فمك فيقول ليس عندى قلم فيقول اصبعك فيملل عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة و صغيرة فياخذ تلك القطعة فيطوقه بها فى رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد و هو قوله تعالى و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا الآية ، فاذا كان يوم القيامة تطايرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه و اخذه بيمينه و من كان مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره و ضربه و خرق ظهره و خرج من صدره و اخذه بشماله فيقفون صفا جميع الخلائق بين يدى كتاب الله الناطق صلوات الله عليه و سلامه و هو الذى تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلائق بما كانوا يعملون و كل ينظر فى كتابه فلا يخالف حرف حرفا و هو بقول واحد و هو قوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون لانه كانت

اعمال الخلائق تعرض عليه في دار الدنيا .

فصل و من ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلائق فروى انه ذو كفتين و روى انه ليس ذو (ذا خل) كفتين وانما هو ولاية الائمة (ع) فليل (و قيل خل) هو كناية عن عدل الله تعالى لعلمه بمقادير الاستحقاقات المراجع منها والمرجوح والحق انه لا تنافى بين الاقوال الثلاثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات و كفة للسيئات و هو ولاية الائمة عليهم السلم و هو عدل الله و وجه الجمع ليس هذه الرسالة محله و الواجب اعتقاد ان يوم القيمة تنصب الموازين لتمييز اعمال المكلفين و اما انه هو كذا و (او خل) كذا فلا يجب و انما ذلك من كمال المعرفة و الدليل على وجوده قول الله تعالى (تعالى فى كتابه خل) و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون .

فصل و مما يجب اعتقاده الصراط و هو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحشر صاعدا الى الجنة يصعدون اليه فى الف سنة و الف سنة نزول و بينهما الف سنة حذال و فيه على الحذال خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة و هو احد من السيف و ادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين السماء الى الارض و يضيق على العاصى و الناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس و منهم من يمر عليه ماشيا و منهم من يمر عليه حبوا و منهم (منهم من خل) يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا و تترك (ترك خل) منه شيئا و الواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة و انه احد من السيف و ادق من الشعر و انه جسر ممدود على جهنم و ان الخلائق يكلفون بالمرور عليه و اما معرفة كيفيته و (و ما معنى خل) الصعود عليه و النزول منه و معرفة ما المراد منه فلا تجب و ادلة ما ذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين و اجماع المسلمين على ذلك .

فصل و مما يجب اعتقاده الحوض و يسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر و الحوض يكون فى عرصة القيمة يسقى منه

امير المؤمنين عليه السلم عطاشى المؤمنين يوم القيامة ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهى شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله لاهل الكبائر من امته كما قال صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى والاخبار متواردة متكررة بانه صلى الله عليه وآله شفيع (يشفع خل) لاهل بيته (ع) وللانبياء عليهم السلم فتشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من اممهم ويشفع الائمة عليهم السلم لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن يشاؤون من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه وآله للعصاة من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل لانه من متممات الايمان ومكملات المعرفة .

فصل ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهى جنان الخلد الثمانية كما دلت عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد وحنان الدنيا ايضا موجودة (موجودة عند مغرب الشمس خل) وهى التى تأوى اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق وقد ذكرهما الله تعالى فى كتابه فقال جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهى جنان الدنيا لان جنان الآخرة ليس فيها بكرة ولا عشى ثم قال تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الآخرة وحنان الآخرة ثمان :

الاولى جنة الفردوس .

الثانية الجنة العالية .

الثالثة جنة النعيم .

الرابعة جنة عدن .

الخامسة جنة دار السلام .

السادسة جنة دار الخلد .

السابعة جنة المأوى .

الثامنة جنة دار المقام (المقامة خل) وحنان الحظائر سبع كل حظيرة ظل

لجنة من جنان الاصل و اماجنة عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمسة عشرة جنة ثمان هي الاصول المعروفة كل سماء فوقه جنة و الثامنة فوق الكرسي و سبع جنان الحظائر و هي تحت الثمان و اقل منها و في الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلاث طوائف من الخلائق (الخلق خل) مؤمن الجن و اولاد الزنا من المؤمنين و اولاد اولادهم الى سبعة ابطن و المجانين المذنبين لم يجز عليهم التكليف الظاهر و لم يكن لهم من اقربائهم (قربائهم خل) شفعاء ليلحقوا بهم و اسماء جنان الحظائر اسماء جنان الاصل مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس و اشراقها في الارض اسمه الشمس و الواجب اعتقاد وجود الجنة و نعيمها الآن و اما مثل هذا التفصيل و نحوه فلا يجب و الدليل على وجودها القرآن و الاخبار و الاجماع.

فصل و مما يجب اعتقاده وجود النار و ما اعد فيها من العذاب الاليم و هي نيران الخلد السبع و نيران الدنيا سبع عند مطلع الشمس و قد نطق القرآن بذكر النار و انها موجودة قال تعالى و حاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و هي نيران الدنيا لان الآخرة ليس فيها غدو و عشى و قال و يوم تقوم الساعة و هذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لا يوجد (لا توجد خل) يوم تقوم الساعة و ليس المعروض عليه يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوا و عشيا و قد اتفق علماء التفسير و القراء على الوقف على الساعة و الابتداء بادخلوا آل فرعون فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الآخرة و نيران الدنيا و السنة النبوية صريحة في ذلك و الاجماع من المسلمين واقع على وجود النار بقول مطلق و الاختلاف انما هو في الكيفية و الصفة و هل هي موجودة بالفعل او بالقوة او ان الموجود منها كلياتها و اما جزئياتها فليست موجودة بالفعل و انما توجد بالتدريج و الخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا و نيران الآخرة بالفعل كما دل عليه القرآن و الاخبار خصوصا احاديث المعراج فانه صلى الله عليه و آله دخلهما ليلة المعراج و رأى من يعذب فيهما و الواجب اعتقاد وجودهما و وجود عذابهما و اعلم ان الواجب اعتقاد التألم الدائم

فى نيران الآخرة بلا انقطاع ولا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التألم على اهلها كما هو صريح القرآن واخبار اهل العصمة عليهم السلم و دليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر فى محله و نيران الآخرة اربعة عشرة (اربعة عشرة خل) طبقة سبع نيران الاصل :

الاولى اعلاها الجحيم .

و الثانية لظى .

و الثالثة سقر .

و الرابعة الحطمة .

و الخامسة الهاوية .

و السادسة السعير .

و السابعة جهنم (جهنم و جهنم خل) .

ثلاث طبقات الفلق و هو جب فيه التوايت و صعود و هو جبل من سقر (صفر خل) من نار وسط جهنم و ائام و هو واد من صفر مذاب يجرى (تجرى خل) حول الجبل و نيران الحظائر ظل نيران الاصل و تسمى باسماء الاصل كل نار تسمى باسم اصلها او (و خل) نيران الحظائر يعذب فيها اهل الكباثر من الشيعة ممن استحق دخول النار .

فصل و يجب ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدًا متنعمون (منعمون خل) ابدًا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ، عطاء غير مجدود دائمون بدوام امر الله الذى لا غاية له و لا نهاية و ما هم منها بمخرجين شهد بذلك الكتاب و السنة و اجماع المسلمين و ان اهل النار خالدون فيها ابدًا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب شهد بذلك الكتاب و السنة و اجماع المسلمين و من خالف من الصوفية و بعض اهل الخلاف من اصحاب الآراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم و لا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب و السنة المجمع على صحتها و قد اقمنا عليه الادلة العقلية القطعية .

فصل و يجب ان يعتقد ان ما نطق القرآن به (به القرآن خل) و جاء به محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله حق من علم الساعة و سؤال منكر و نكير لمن محض الايمان محضا و محض الكفر محضا فى القبر و الحشر و النشر و المرصاد و هو كما قال الصادق عليه السلم المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوز (لا يجوزها خل) عبد بمظلمة عبد و من الختم على الافواه و انطاق الجوارح و من الجنة و احوال ما فيها من المآكل و المشارب و النكاح و صنوف النعيم و من النار و احوال ما فيها من العذاب و الاغلال و السلاسل و السراويل و مقامع الحديد و الجحيم (الحميم خل) و الزقوم و الغسلين و غير ذلك و من ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور .

خاتمة و مما ينبغى اعتقاده رجعة محمد و اهل بيته اجمعين صلوات الله عليهم على نحو ما ذكرناه فى جوابنا الموضوع للرجعة و مختصره انه اذا كانت السنة التى يظهر فيها قائم آل محمد صلى الله عليه وآله عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم عليه السلم الى الارض متصلا الى اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات و فى العشر الاول منه ايضا يخرج الدجال من اصفهان و يخرج السفينى عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية (ذرية عتبة بن خل) ابى سفيان و امه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادى اليابس و فى شهر رجب يظهر فى قرص الشمس جسد امير المؤمنين عليه السلم يعرفه الخلائق و ينادى فى السماء مناد باسمه و فى اواخر (آخر خل) شهر رمضان ينخسف القمر (القمر او فى الليلة الخامسة منه خل) و فى الليلة الخامسة منه (و فى النصف خل) تنكسف الشمس و فى اول الفجر من اليوم الثالث و العشرين ينادى جبرئيل فى السماء ان (الا ان خل) الحق مع على و شيعته و فى آخر النهار ينادى ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد و (و شيعته خل) يسمع الخلائق كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان يوم (اليوم خل) الخامس و العشرون من ذى الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن

بين الركن و المقام ظلما و فى يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة عليه السلم و يدخل المسجد الحرام يسوق امامه عيزات ثمان عجافا و يقتل خطيبهم . فصل فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس فى الكعبة فاذا جنة الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة و نادى اصحابه الثلاثمائة و ثلاثة عشر فيجتمعون عنده من مشرق الارض و مغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته فاؤل من يبايعه الطائر الابيض جبرئيل عليه السلم و يبقى فى مكة حتى يجتمع اليه عشرة آلاف و يبعث السفينانى عسكرين عسكرا الى الكوفة و عسكرا الى المدينة و يخبرونها و يهدمون القبر الشريف و تروث بغالهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و يخرج العسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف لهم (خسفت بهم خل) لم ينج منهم الا رجلان يمضى احدهما نذيرا للسفينانى و الآخر بشيرا للقائم عليه السلم ثم يسير عليه السلم الى المدينة و يخرج الجبت و الطاغوت و يصلبهما فى الشجرة و يسير فى ارض الله و يقتل الدجال و يلتقى بالسفينانى و يأتية السفينانى و يبايعه فيقول له اقوامه من اخواله يا كلب ما صنعت فيقول اسلمت و بايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم عليه السلم فيقاتله فيقتله الحجة عليه السلم و لا يزال يبعث اصحابه فى اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما .

فصل و يستقر فى الكوفة و يكون مسكن اهله مسجد السهلة و محل قضائه مسجد الكوفة و مدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام و الليالى حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع و خمسون سنة خرج الحسين عليه السلم فى انصاره الاثنى عشر و السبعين الذين استشهدوا معه فى كربلاء و ملائكة النصر و الشعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتى الحجة (ع) الموت فتقتله امراة من بنى تميم اسمها سعيذة و لها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح و هو متجاوز فى الطريق فاذا مات (ع) تولى تجهيزه

الحسين عليه السلم ثم يقوم بالامر و يحشر له يزيد بن معاوية و عبيد الله ابن زياد و عمر بن سعد و الشمر و من معه يوم كربلاء و من رضى بافعالهم من الاولين و الآخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلم و يقتص منهم و يكثر القتل فى كل من رضى بفعلهم او احبهم حتى تجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية و يلجئونه الى البيت (بيت الله خل) الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلم لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين و يمكث على (ع) مع ابنه الحسين عليهما السلم ثلاثمائة سنة و تسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه و يقتل لعن الله قاتله و يبقى الحسين عليه السلم قائما بدين الله و مدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصاة من شدة الكبر و يبقى امير المؤمنين عليه السلم فى موته اربعة آلاف سنة او ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات .

فصل ثم يكر على عليه السلم فى جميع شيعته لانه عليه السلم يقتل مرتين و يحيى مرتين قال عليه السلم انا الذى اقتل مرتين و احيى مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة و الائمة عليهم السلم (السلم كلهم خل) يرجعون حتى القائم عليه السلم لان لكل مؤمن مودة و قتلة فهو فى اول خروجه قتل و لا بد ان يرجع حتى يموت و يجتمع ابليس مع جميع اتباعه و يقتتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون القهقري حتى تقع منهم رجال فى الفرات و روى ثلاثون رجلا فعند ذلك يأتى تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتهم الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من الغمام و بيده حربة من نار فاذا رآه ابليس هرب فيقول (فيقول له خل) انصاره اين تذهب و قد آن لنا النصر فيقول انى ارى ما لاترون انى اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى الله عليه و آله فيطعنه فى ظهره فيخرج الحربة من صدره و يقتلون اصحابه اجمعين و عند ذلك يعبد الله و لا يشرك به شيئا و يعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكر و اذا كسى ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب و يكون لونه على حسب ما يريد و تظهر الارض

بركاتها و تؤكل ثمرة الصيف فى الشتاء و بالعكس و اذا اخذ الثمرة من الشجرة تنبت (نبت خل) مكانها حتى لا يفقد شيئا و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله تعالى نفاذ (انفاذ خل) امره فى خراب العالمين (العالم خل) رفع محمدا وآله صلى الله عليه وآله الى السماء و بقى الناس فى هرج و مرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق و ما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار عليهم السلم و الذى ينبغى للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلم الى الدنيا و هو فى احاديثهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الاخبار و انما عبرت بلفظ ينبغى دون لفظ الواجب (الوجوب خل) اتقاء من خلاف بعض العلماء فى ذلك من ان (و انما خل) المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلم و الحق ان رجعتهم حق بنص الاخبار المتكررة و دعوى انها اخبار آحاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن و نص نحو خمسمائة حديث مروي عنهم عليهم السلم و لو لم يكن الا لانكار (انكار خل) المخالفين الذين يكون الرشد فى خلافهم لكفى .

فصل و مما يلحق بذلك الكلام فى الآجال و الارزاق و الاسعار ، الاجل هو وقت حدوث الشئ و اجل الموت هو انتهاء مدة كونه فى الدنيا و انتهاء ما كتب له و هو يحصل بالموت و القتل اما الموت فما كان بالموت الطبيعى و هو مائة سنة او ثمانون سنة او مائة و عشرون سنة على احتمالات الفصول الانسانية فى الانسان هل الفصل اى فصل الربيع عشرون او خمسة (خمس خل) و عشرون او ثلاثون و كذا الصيف و الخريف و الشتاء فهو عند انتهاء ما جرى به القلم فى اللوح المحفوظ له من مدة (هذه خل) البقاء فى هذه الدنيا و من الارزاق لجميع قوابله من اكل و شرب و ملبوس و علم و فهم و غير ذلك ثم ان كان من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا بقى له من ذلك فى اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلم او رجعة النبى و الائمة عليهم السلم و ما كان بالموت الطبيعى فعلى حسب السبب المقتضى لموته فقد يعمل المعصية التى تمحو ما كتب له من الرزق و (او خل) الاجل فيموت و

لم يبق الا ما كان له ان كان ماحضا للايمان او الكفر وما كان بالقتل فليل يموت باجله و قيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله مخترم وانه قبل الاجل و لولا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقالت (فقال خل) بعضهم لو لم يقتل عاش اربعين يوما و قيل لانعلم و لو لم يقتل هل يموت او يعيش و قيل غير ذلك و الذى فهمت من اخبار الائمة عليهم السلم انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش سنتين و نصف سنة و اما الرزق فهو ما ينتفع به الحى و ليس لغيره منعه منه و المراد بالغير غير الله سبحانه و غير رسوله و اهل بيته صلوات الله عليهم فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف و الدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة عليهم السلم و من القرآن مثل قوله تعالى و مما رزقناهم ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق و لو كان حراما لذمهم على الانفاق منه لانه تصرف فى مال الغير بغير اذنه و اما الاسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة فى وقت مخصوص و مكان مخصوص و اما الغلا فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كذلك فليل قد يكونان من الله سبحانه بان يقلل الامتعة و يكثر رغبة الناس فتغلا الاسعار و قد يكثر الامتعة و يقلل رغبة الطالبين فترخص الاسعار و قد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الامتعة فتغلو او (وخل) يمنعهم من شرائها فترخص و العوض فيما يدخل على الناس من الآلام فى ذلك على الظالم و الحق فى ذلك ان الغلا و الرخص يكونان بتقدير الله باعمال الناس و ذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة او اسباب وجودها اما عقوبة لاهل (لبعض اهل خل) المعاصى بما قدمت ايديهم فتصيب تلك العقوبة (العقوبة مع كان من معهم خل) و ان لم يعص لاجل كونه معهم كما فى قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم او اختبارا للعباد كما فى قوله تعالى ليلو نى ءاشكر ام اكفر و ليذيقهم حلاوة الفرج كما فى قوله تعالى و لنبلونكم بشىء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرين او ليرفع درجة الشاكرين على الرخاء الصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمنين (المؤمن خل) (المؤمن او

ليميز الخبيث من الطيب (خل) وغير ذلك ويكل المحتكرين الى انفسهم فى الغلاو بالعكس فى الرخص وقولى او (وخل) اسباب وجودها اى يقلل اسباب (الاسباب خل) وجود الامتعة اريد به اسباب قابلية وجودها مثل (مع خل) كثرة الطالب و ايجاد المحتكر و منع الامطار و خوف الطرق و كثرة قطاع الطريق و امثال ذلك بان يكل الذى يخالف محبة الله الى نفسه حتى تقع منه اسباب المنع من المعاصى و من ظلم العباد و غير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء انما هو لانه تقصير (تقصيره خل) فى حق المعبود او مسبب لتقصير لان مقتضى الكرم الرخاء و الرخص و انما يكون خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع من تقصيرات قوايل المكلفين فان قلت ان الغلاء و الرخص من الله عز و جل بمعنى انه قدر اسباب ذلك بتقصيرات المكلفين فى الغلاء و بفضلته فى الرخص فقد اصبحت و ان قلت ان الغلاو الرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله فى الغلاء و تجاوز عنهم فى الرخص فقد اصبحت و الواجب على العباد شكره على نعمائه و حمده على كرم عدله و آلائه و الرضا فى كل حال بقدره و قضائه فانه ولى كل خير و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

ترجمہ رسالہ حیۃ النفس

از تصنیفات شیخ اجل اوحد مرحوم

شیخ احمد بن زین الدین احسائی

اعلیٰ اللہ مقامہ

ترجمہ سید جلیل مرحوم حاج سید کاظم رشتی (اع)

فهرست ترجمه کتاب حیوة النفس

- مقدمه - و بیان علت ترجمه کتاب ۶۰
- در بیان علت تصنیف و تسمیه و ترتیب آن ۶۰
- مقدمه - در بیان کلیاتی که واجب است انسان به آن اعتقاد کند ۶۶
- فصل (باب اول) - در اثبات اینکه حق تعالی موجود و باقی است و غیر او محتاج و قائم باویند ۶۸
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی قدیم است ۶۸
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی ابدی است و بین صفات ذاتی او مثل قدم و ازل و دوام و ابد و غیره هیچ مغایرتی نیست ۶۹
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی حی است ۶۹
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی عالم است و علم او دو قسم است علم قدیم و علم حادث ۷۰
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی قادر مختار است ۷۱
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی عالم است بر هر معلومی و قادر است بر هر مقدوری ۷۲
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی سمیع و بصیر است بدون آلت سمع و بصر ۷۲
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی واحد است شریکی از برای او در هیچ مرتبه نباشد نه در ذات نه در صفات نه در افعال و نه در عبادت ۷۳
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی مدرك و مسلط است بر هر چیزی ۷۵
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی مرید است ۷۵
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی متكلم است و اینکه از برای او مثلی و شبیهی و مانندی نیست ۷۶

- فصل - در اثبات اینکه برای حق تعالی مثلی و شبیهی و مانندی نیست ۷۶
- فصل - در تنزیه حق تعالی ۷۸
- فصل - در اثبات اینکه حق تعالی حلول نمیکند در چیزی و متحد نمیشود بغیر خود ۷۹
- فصل - در اینکه رؤیت و ادراک ذات حق تعالی ممکن نیست و معرفت او مشاهده آیات اوست ۷۹
- فصل - در اینکه حق تعالی با هیچیک از مدارک ظاهره و باطنه ادراک نمیشود ۸۱
- باب دوم - در اصل دویم است و آن عدل است ۸۲
- باب سیوم - در نبوت است و در آن فصولی است : ۸۵
- فصل - در علامات پیغمبر است ۸۶
- فصل - در اثبات نبوت حضرت محمد بن عبدالله (ص) ۸۸
- فصل - در بیان معجزات آن حضرت که حق تعالی بآن تصدیق آن بزرگوار (ص) را فرموده ۸۹
- فصل - در اینکه آن حضرت (ص) خاتم النبیین است و بعد از او پیغمبری نیست ۹۰
- باب چهارم - در امامت است و علامات آن و اینکه بعد از حضرت پیغمبر (ص) احدی بجز علی بن ابی طالب (ع) لایق خلافت و امامت نیست و در آن فصولی است : ۹۰
- فصل - در اثبات خلافت سایر ائمه بعد از آن حضرت که اول آنها فرزندش حضرت امام حسن (ع) و آخر آنها حضرت حجة بن الحسن (ع) میباشد ۹۴
- فصل - در اینکه قائم آل محمد علیه السلام حی و موجود است و ظاهر خواهد شد و زمین را پر از عدل خواهد کرد ۹۵

- فصل - در وجوب اعتقاد بوصايت اوصياء پيغمبران و اينكه قولشان حق بوده است ۹۶
- باب پنجم - در معاد است و اينكه مردم سه قسمند ماحض ايمان و كفر و مستضعف و در آن فصولي است : ۹۷
- فصل - در اينكه حشر از مقتضيات عدل است ۹۹
- فصل - در اينكه قصاص از جمادات و اشجار در دنيا است ۱۰۱
- فصل - در اينكه جوارح انسان و ايام و ليالي و غيره شهادت ميدهند بر اعمال شخص ۱۰۱
- فصل - در بيان تطاير كتب است ۱۰۱
- فصل - در بيان ميزان است ۱۰۲
- فصل - در بيان صراط است ۱۰۳
- فصل - در بيان حوض كوثر و شفاعت است ۱۰۳
- فصل - در بيان بهشت است ۱۰۴
- فصل - در بيان جهنم است ۱۰۵
- فصل - در بيان اينكه اهل بهشت هميشه در بهشت مخلد و متنعمند ۱۰۶
- فصل - در بيان وجوب اعتقاد بآنچه كه در قرآن است و آنچه حضرت پيغمبر (ص) آورده ۱۰۷
- فصل - در بيان رجعت است و مجملی از علامات ظهور و ظاهر شدن حضرت صاحب الامر (ع) ۱۰۷
- فصل - در بيان مجملی از آنچه كه حضرت صاحب الامر (ع) ميفرمايد ۱۰۸
- فصل - در بيان مدت ملك آن حضرت و خروج حضرت امام حسين و ساير ائمه (ع) و نزول اجلال حضرت پيغمبر (ص) و فرار نمودن شيطان و انصارش ۱۰۹
- خاتمه - در بيان آنچه كه به اصول دين ملحق ميشود از قبيل آجال و ارزاق و اسعار ۱۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

ای مجیب دعوت مضطربان و چاره ساز بیچارگان محرومان توئی که جمله موجودات را از فیافی لیس بقصور مشیده مدینه طیبه ایس رسانیدی و همگی ذرات وجود را از اشراف (اشراق ظ) نور مشرق از صبح ازل بتلاؤ و لمعان درآورده پس جملگی بجملگی ناطق بوحدانیت و شاهد صدق بر الوهیت و قهاریت ، یارب اهل مجاز را از نقل و ارتحال و اشتراك خلاصی ده و از تصاریف حرفین (صرفین ظ) بماضی و استقبال و حال بنحو احسن بسوی اصل واحد راهی ده پس در سر منزل عموم ابواب اطلاق بر ایشان مفتوح فرموده در خلوتخانه تخصیص بمسند و ما من عام الا وقد خص مأوای ایشان ده بحق سید و سرور که کرسی نشین بارگاه آستان یکه تاز میدان مجاز راجح یعنی مثل اعلی و مضمهر فاعلیت فعل اول در حجاب ایض اعلی در رتبه اصطفا و ناقل ولایت اولیه الهیه مارمیت اذرمیت و لکن الله رمی و حامل عرش فاتبعونی یحببکم الله ، من اطاع الرسول فقد اطاع الله سید الکونین و فخر العالمین ابوالقاسم محمد بن عبدالله علیه و آله سلام الملك العلی .

اما بعد چنین گوید این ذره بی مقدار و خاکسار بی اعتبار غریق دریای آمال و امانی و متشبث برحمت خداوندی محمد کاظم بن محمد قاسم الحسینی الموسوی الرشتی مولدا و الکربلائی مسکنا که حق سبحانه و تعالی چون خلقت انسان و سایر اکوان از قبضه نور و قبضه ظلمت از آب عذب فرات و مالح و اجاج آفریده پس معسکر دو عسکر متباین و دو دشمن متخالف گردیده جهتی بتسخیر عقل و باهفتاد و دو گروه از ملائکه مسخر و جهتی دیگر بتصرف نفس اماره باهفتاد و دو گروه از شیاطین و انسان حامل لواء این دو عسکر و رئیس و صاحب اختیار این دو لشکر عنان میل بجانب هریک که معطوف دارد آن لشکر دیگر تاب مقاومت نیاورده فرار برقرار اختیار نماید

پس معلوم شد که هر حقى را باطل در مقابل و هر هادى را مضلى مماثل و جمعى را که ميل بجانب نفس اماره غالب آمده دنيا را محل قرار و رواز آخرت بر تافته سراب بر آب اختيار نمودند بحسب اعراض باطله و شهوات زاييله جهتى از باطل را شيوع دادند و رکنى از ارکان ضلالت را مستحکم ساختند خصوصا در حق خلافت خلفای جور و سلاطين باطل و اهل غرور و کبر و خفاى حق باخفاى اهل حق و انمحاء نور شمس هادى مطلق که اهل باطل مستظهر گشته بواطن خبيثه خود که مخزن عناد و طغيان و کفر و وجود و عدوان بافکار ميشومه و انظار کاذبه آبگينه اظهار نمودند چون باطل همان شجره خبيثه که حق تعالى در قرآن از آن خبر داده و مثل کلمة خبيثه کشجرة خبيثه اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار باصل ثابت قويم مستند و مستحکم نيست لاجرم هر آنى بجانبى مایل و تابع هوى و بهر سمت که نسيم مخالفت وزيدن آغاز کند بآن جهت توجه مينمايد باين جهت آراء باطله و اعتقادات فاسده و اقوال کاسده و اوهام کاذبه کمال شيوع و انتشار بهم رسانيده و اختلاف عظيم بآن سبب هويدا جمعى صوفى با اختلاف فرق و مذاهب و طايفه فلسفى و يونانى و اعراض کننده از حکم قرآنى و برخى به قياس و استحسان گرفتار و گروهى مبتلا بمتکلمين کچ رفتار و بالکليه علوم عقليه و نقليه و اصوليه و فروعيه را بحکم يريدون ليطفثوا نور الله بافواههم مغشوش و مضطرب و آراء باطله خود را در هر مطلبى از مطالب داخل نموده تا سر آيه شريفة و ما رسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته ظاهر و پديد شود فخذلهم الله و اصلاهم نار جهنم و بئس المصير و گروهى ديگر که خود را از راکبان سفينه نجات و صاحبان عزم و ثبات و متمسکان بحبل المتين و متشبثان بذيل ولاى ائمه طاهرين سلام الله عليهم اجمعين ميدانستند چون ضرس قاطع که حبال و عصى شکوک و اوهام شجره اهل باطل را از هم گسلند عادم و نور لامع که که ظلمات مدلهمه اصحاب غرور و عدوان مضمحل و زایل فرمايند غير متحقق و ثابت لاجرم ظلمات بحر

لجی متلاطم و متراکم بانواع شبهات سوفسطائیه و خیالات شرعیه مصدوقه
 ظلمات بعضها فوق بعض نور جزئی عرضی که بولایت مستودعی در قلوب
 ایشان مستعار بود مغلوب گشته غواسق مدلهمه بطلان و غرور و اوهام باطله
 اصحاب مکر و زور باعتبار مناسبت ذاتیه استحکام یافته آن اعتقادات باطله و
 اوهام فاسده کاسده قبیحه را حق پنداشته از طریقه انیقه شرع شریف و
 مقتضای اخبار اهل بیت عصمت و طهارت بود بحسب حقیقت اعراض نموده
 هر چند بحسب ظاهر متمسک به بعضی اخبار متشابهه و احادیث موضوعه غیر
 معتبره گردد که آن بجهت اغوای جهال و اضلال ارباب جلال مییابد و جمعی
 جهال این فرقه محقه بمدلول همج راع اتباع کل ناعق میملون مع کل ریح
 لم یستضیئوا بنور العلم فلم یلجئوا الی رکن وثیق تابع گشته پس اختلاف عظیم و
 تزلزل و اضطراب شدید در ذیل فرقه محقه پدیدار شده و این اختلاف هر چند
 مطلوب است بجهت حفظ آفات این طایفه شریفه لکن چون خلاف بسیار شود
 و باطل شیوع یابد و رکون این طایفه بسوی ظالمین و مخالفین معلوم گردد
 لاجرم واجب شود بر صاحب شریعت که از جانب خود شخصی از مؤمنین
 ممتحنین باعتبار کمال مناسبت بحکم تابعیت بحکم نحن العلماء و شیعتنا
 المتعلمون مؤید فرمایند بفهم مطالب حق و استنباط احکام و جمیع مرادات
 الهیه از اصولیه و فروعیه عقلیه و نقلیه از کتاب الله و سنت رسول الله صلی الله
 علیه و آله که در آن تفصیل جمیع اشیاء علی اکمل ماینبغی مییابد و او را بر
 ظواهر و بواطن شریعت نبویه علی الصادع بها آلاف الثناء و التحية مطلع
 می فرمایند تا در دین خود راسخ و در طریقه ایشان سلام الله علیهم ثابت
 کالجبل الشامخ بحیث لاتحرکه العواصف و لاتزیله القواصف تا اینکه رفع
 تمامی اوهام فاسده اهل کفر و ضلالت فرموده و قطع رفیع اساس باطل ایشان
 بقوت ایمان نموده ضعفای شیعه که ایتم آل محمد سلام الله علیهم اجمعین
 میباشند ببرکت ایشان از ظلمات جهل و شبهات مستخلص گشته بشاهراه
 نجات و جاده واضح عزم و ثبات رسانیده شوند چنانچه از این معنی خبر داده

ان لنا فى كل خلف عدولا ينفون عن ديننا تحريف الغالين و انتحال المبطلين و
 لاشك در هر عصر و زمان حجتى در ميان خلق از جانب ايشان بجهت قطع
 اوهام اهل عدوان و طغيان بوده تا در اين زمان سعادت نشان و خيريت اقتران
 كه غلبه شكوك و شبهات منافقان در تزايد و تضاعف آمده تا اينكه منتحلين
 محبت آل محمد سلام الله عليهم ركون باعداى ايشان نموده از كتب و زبر
 ضلالت اثر ايشان جويى حق ميباشند از ظلمت نور را طالب و از مرض
 شفا جويان و از زهر صحت و حيات را متوقع تا اينكه حق تعالى منت گذاشت
 مسلمين را بظهور نور آفتاب عالمتاب بيت الشرف علم و معرفت و كرسى
 معارف اهل بيت عصمت و طهارت و محدد جهات محبت و مكرمت آنكه
 طغراى غراى و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قري ظاهرة و قدرنا
 فيها السير سيرا و فيها ليالى و اياما آمنين باسم سامى گرامى آن حضرت از مصدر
 عز و كرامت صادر و حكم واجب الاذعان فارضوا به حكما فانى قد جعلته
 عليكم حاكما تا نزد آن جناب مستطاب مهبط اسرار ربانيه و مخزن علوم
 معصوميه شايسته تشریف ان حديثنا صعب مستصعب لا يَحتمله الا ملك مقرب
 او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان مخرب مذاهب اشراقين مضيع
 قواعد مشايين و رواقين و مخترعات صوفيه ملاحده اعداء دين آنكه از نور
 علوم و معارفش كلمات جهل و شبهات و هميه مضمحل و زایل و از ميزان
 صحيح المعيار مطالب حقه اش تمامى اوهام سوفسطائيه فلاسفه ملاحده باطل و
 از كلمات حقه اش زلال معارف در جداول قلوب جارى و از اشارات لطيفه اش
 بحار حقايق و حكم و علوم ظاهر و سارى محيى شريعت بيضاى مصطفىوى
 صلى الله عليه و آله قيم موضح طريقه غريه مرتضوى آتش خرمن ارباب
 ضلالت صاعقه اوهام اصحاب جهالت مرگ ناگهان صوفيه خداشناس سيف
 قاطع مكايد و سواس خناس عماد الملة و الدين عز الاسلام و المسلمين ركن
 المؤمنين الممتحنين خاتم المجتهدين و ملاذ المتأخرين و قدوة المتقدمين آنكه
 شجره قلب شريفش بتمامى اثمار همچو اشجار جنت حامل و حديقه صدر

منورش بانواع ازهار و معارف و حقایق و علوم را شامل چه گویم در وصفش که زبان از آن قاصر و چند شتابم که عقل در آن متحیر شاهباز بلند پرواز عقل هر چند در هوای وسیع فضای مقامات معرفتش و ادراک منقبتش طیران نماید جز بر منزل و اماندگی نتواند رسید و همای همایون بال فکر هر گاه آغاز رسیدن بکنگره مجد و رفعتش نماید جز باول درجه آن نتواند پرید شیعه با اخلاص امیر المؤمنین و محب صادق اهل بیت طاهرین سلام الله علیهم اجمعین اعنی مولانا و مقتدانا و شیخنا و سیدنا الشیخ احمد بن الشیخ زین الدین اطال الله بقاءه و امد ظلاله علی رؤوس رعایاه و جعل خیر یومیه غداه و خیر داریه عقباه که لوای نصرت شرع شریف برافراشته و جنود نامسعود خیالات شیطانیه را بسیوف قاطعه دلایل واضحه و براهین ساطعه مأخوذه از مشکوة انوار آل محمد صلی الله علیه و آله قلع و قمع و بشهب حجج ظاهره و سهام ادله قاطعه که بینات و زبر این امت مرحومه است منع اوهام شیاطین باطله و آراء فاسده اهل طغیان را که بجهت استراق سمع سماء حقیقت باهل آسمان نزدیک شده بودند فرمود جزاه الله عن الایمان و اهله خیر الجزاء و خصه بافضل العطاء و الحباء، و چون آن جناب تمامی کمالات ظاهریه و باطنیه و محسنات صوریه و معنویه را حاوی و کامل بود لاجرم تشبه بکامل باحسن الوجوه برای ایشان حاصل در باطن چون بخلعت عربیت که لباس اهل جنت است مخلع بود همچو موالی و سادات خود صلی الله علیهم اجمعین در ظاهر بآن لباس متلبس و بآن صورت متصور و بآن دیار منتسب حسن باطن با حسن ظاهر موافق آمده کمال صوری با کمال معنوی مطابق افتاده بلی اینست ثمره صدق مع الله و انقطاع بسوی ائمة الهدی سلام الله علیهم لاجرم التفات بلسان عجمی نفرموده و کلام را بآن لسان در معرض بیان نیاورده چون منظور تبعیت کلام الله و ائمه هدی علیهم السلام بود ظاهرا و باطنا باین جهت عوام عجم از استشمام روایح عبرین ازهار معانی مسطوره در کتب و مصنفات و رسائل و اجوبه مسائل محروم و مأیوس و باین سبب بسیاری از ایشان دست بر دست افسوس میزدند

تا اینکه بعضی از اهل صدق و صفا و سالک مسالک محبت و وفا نور حدقه معرفت و نور حدیقه عزت و مکرمات این معنی را نزد اولوالاحباب در معرض عرض و اظهار آورده و استدعا کردند که هر گاه یکی از رسائل بلسان فارسی ترجمه شود نفعش عام و فیضش بخاص و عام خواهد رسید لاجرم این بنده نالایق را باین خدمت مأمور و فقیر را هر چند لایق این معنی که کمیت فهم در میدان مطالب آن بزرگوار دوام نبود و اشتغال بسیار و موانع مانعه از استقامت حال از حد احصاء خارج لکن المأمور معذور و امثال امر ایشان بهترین امور لاجرم بر سیل اختصار و اقتصار بجهت ضیق وقت و قوت اختلال رساله که در توحید و عدل و نبوت و امامت برای عوام بمقدار فهم ایشان تصنیف فرموده بودند و در ترجمه آن بمقدار فهم عوام حسب الامر مبادرت نمودم امید که حق تعالی نفعش را عام و قصد این حقیر را خالصا لوجهه الکریم گرداند و الآن شروع میشود در ترجمه کلمات شریفه و چون مقصود اصلی عوام است بنات ابکار معانی را بحلی و حلل کنایات و استعارات و انواع تشبها و تلویحات متحلی ننموده زیرا که : حسن خداداد را حاجت مشاطه نیست ، و عبارات نزدیک بفهم مطالب ادا میشود و الله الموفق للصواب . این است ترجمه کلمات شریفه اش :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد چنین گوید بنده مسکین احمد بن زین الدین احسائی که بعضی از برادران ایمانی که بر آوردن حاجت او را بر خود لازم گردانیده بودند بمن التماس نمود که بنویسم برای ایشان رساله در بعض آنچه واجب است بر مکلفین از معرفت اصول دین که عبارت از توحید و عدل و نبوت و امامت و معاد و آنچه ملحق باینهاست از احکام قیامت صغری و رجعت و بیان شفاعت و امثال آنها از روی دلیل معتبر هر چند اجمالی باشد نه از جهت تقلید صرف و بیان اعتقاد محض بلکه بدلیلی از آن ادله که ظاهر است از آنچه که عقول عوام

الناس ادراك بتوانند نمود پس اجابت نمودم سؤال او را با وجود کمال اختلال حواس از کثرت اشتغال و توفراعراض و زیادتى و دوام امراض لکن میسور بمعسور ساقط نگردد و نامیدم این رساله را حیوة النفس در حضرت قدس و ترتیب دادم آنرا بر يك مقدمه و پنج باب و خاتمه و هر بابی مشتمل است بر چند فصل :

مقدمه بدانکه حق تعالی خلاق را بر عبث نیافریده زیرا که حکیم است و حکیم کار بی فایده و عبث مرتکب نشود و چونکه حق تعالی غنی مطلق است و فقر و احتیاج را بساحت جلالش بوجهی راه نیست زیرا که محتاج مخلوقست نه قدیم پس واجب شد که فایده خلق عالم راجع شود بسوی خلق تا برساند ایشان را بسعادت ابدیه و آن موقوف است بر اینکه تکلیف کند ایشانرا بآنچه سبب استحقاق ایشان برای سعادت ابدیه گردد زیرا که اگر تکلیف نکند ایشانرا مستحق امری نمیشدند و هر گاه عطا میکرد بایشان ثوابها و عطایا را بدون عمل و بدون طلب عبث و بیهوده بود و ثابت شده است که حق تعالی حکیمست و عبث او را نشاید و خود در کلام شریف از این معنی خبر داده و خود را از این منزله فرموده افحسبتم انما خلقناکم عبثا و انکم الینا لاترجعون پس چون که حق تعالی خواست که خلق کند خلق را پس انعام کرد بایشان بمحض فضل و کرم خود نعمت وجود و حیات و رزق و خلق و موت را چون ممکن در هیچ حالی مستغنی از این نیست بلکه هیچ چیزی نیست الا بنعمت و فضل حق تعالی پس چون انعام کرده به ایشان واجب شد بر ایشان شکر نعمت حق تعالی بآن قوت و قدرت که بایشان عطا فرموده و شکر نعمت ممکن نباشد الا بعد از شناختن منعم تا در حقش نگویند آنچه را که لایق و سزاوار جلال عظمتش نباشد پس شکر نعمت موقوف است بر معرفت حق تعالی و معرفت حق تعالی موقوف است بر نظر کردن و تفکر نمودن در آثار و صنع و نظر و تفکر موقوف است بر صمت یعنی اعراض بدل از تمامی خلق پس اول واجبات بر مکلفین سکوت و صمت است چنانکه از حضرت

امير المؤمنين عليه السلام مروى است پس چون اعراض كرد بقلب از خلق قادر ميشود بر نظر كردن و تفكر نمودن كه آن واجب دويم است و بنظر و فكر قدرت بر معرفت حق تعالى كه واجب است حاصل مى كند پس هريك از مكلفين كه واجب اول را ترك نمايد پس واجب دويم را ترك نموده است و هر كه ترك واجب دويم كند ترك معرفه الله و توحيد و عدل و نبوت انبيا و امامت خلفاى انبياء و معرفت معاد و رجوع ارواح بسوى اجساد خواهد نمود و هر كه ترك اين معرفت مذكوره نمايد پس مؤمن نباشد بلكه مسلم نيست و محشور با زمره كافران و مستحق عذاب اليم و دايم مقيم خواهد بود و مراد بمعرفه الله كه اسلام بدون آن ثابت نميشود اعتقاد بوجود صانعى است كه مخلوق نباشد و الا محتاج بصانع ديگر خواهد بود و معرفت صفات كماليه كه ثابت براى ذات حق تعالى است و اعتقاد آنكه اين صفات عين ذات اوست بدون تعدد و الا تعدد قدما لازم آيد و معرفت صفاتى كه براى افعالش ثابت است و معرفت صفاتيکه توصيف آن لايق جناب حق تعالى نباشد چه آنها صفات مخلوقات اوست پس فرق ميانه خالق و مخلوق متصور نمى شود و معرفت صفاتيکه آن لايق افعال حق نباشد زيرا كه صفات افعال مخلوقات است و معرفت عدالت حق سبحانه زيرا كه غنى مطلق است پس محتاج بسوى چيزى نيست و عالم مطلق است و چيزى بر او پوشيده نيست تا خلاف عدل اتفاق افتد و معرفت نبوت پيغمبر ما محمد صلى الله عليه وآله و نبوت جميع پيغمبران زيرا كه ايشان وسايطند در تبليغ احكام الهيه ميانه حق تعالى و ميانه مكلفين و معرفت خلفاى پيغمبران زيرا كه ايشان حافظان شريعت پيغمبران و ايشان حجتهاى خداوند عالميان در ميان خلق بعد از پيغمبران عليهم السلام مى باشند و معرفت زنده شدن مكلفين و محشور شدن ايشان بسوى مالك يوم الدين و بايد معرفت اين مجموع بآن نهج كه ذكر مى كنم در اين اوراق از تعليم حق تعالى باشد ما را بر زبان حجج و خلفاى خود چه حق را جز او نشناسند و معرفت اين امور همگى از روى دليل قطعى بايد باشد هر چند بر نهج اجمال نه تقليد محض

چنانکه ذکر می شود ان شاء الله تعالی .

فصل (باب اول) بدانکه واجب است بر هر مکلف که بشناسد که حق تعالی موجود است بعلت این که ایجاد عالم نموده است و هر گاه معدوم باشد چگونه قدرت بر ایجاد غیر خود خواهد داشت و باید بداند که حق تعالی باقی است ابد الابدین بعلت استمرار تجدد آثارش و بی شك اثر بنفسه حادث نمیشود بلکه محتاج است بمؤثری که او را موجود نماید پس اثر دلالت بر مؤثر میکند و آن حق تعالی است و جایز نیست که حق تعالی متغیر باشد بلکه باید پیوسته موجود و باقی و مؤثر در غیر خود باشد و الا مثل سایر مخلوقات خواهد بود که متغیر و فانی میشوند پس وجودش بایجاد خواهد بود نه بذاته پس حادث خواهد بود و ما چون نظر بآثار نمودیم دانستیم بعلم قطعی که این آثار محتاج بسوی مؤثر میباشند و آن مؤثر خالق عالمیان است و مثال استدلال بآنست که چون نظر کردیم باشعه سراج دیدیم که مادامی که موجود است دلالت میکند بر وجود موجد خود که سراج است و هر گاه سراج موجود نبود هیچیک از اشعه موجود نمی شدند و دلیل بر اینکه سراج احداث اشعه میکند و اشعه در جمیع احوال محتاج بسوی سراج میباشند و لحظه از او مستغنی نشوند اینست که اشعه بدون سراج موجود نشوند و در نزد وجود سراج مفقود نگردند پس سراج مؤثر و مقوم اشعه باشد همچنین است جمیع خلق آثار حق تعالی میباشند بالنسبه بسوی فعل الله تعالی و حق تعالی منزله است از ضرب امثال و لله المثل الاعلی .

فصل بدانکه واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی قدیم است بذاته عدم بر او روا نیست بوجهی من الوجوه و در حالی از احوال و وجود غیر بر او سبقت نگرفته زیرا که اگر قدیم نباشد حادث خواهد بود چه واسطه میان حدوث و قدم نیست و بدرستی و تحقیق ثابت شده که حق تعالی حادث نیست زیرا که حادث مستلزم وجود محدث است و ایضا هر گاه قدم هستی او دائمی نباشد عدم و نیستی بر او در بعض احوال جاری شود پس

احوالش مختلف گردد و هر که احوالش مختلف است پس او حادث است و محتاج بسوی کسیکه او را ایجاد کند و ایضا هر گاه قدیم نباشد پس غیرش بر او پیشی گرفته باشد در وجود پس او موجد و محدث او خواهد بود تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا و ایضا هر گاه قدیم نباشد وجودش مستفاد از غیر او خواهد بود پس محتاج بآن غیر باشد و احتیاج مستلزم حدوث است و آن مستلزم محدث هر گاه او نیز قدیم نباشد بعینه همین کلام وارد است .

فصل واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی دائمی ابدیست بعلت اینکه واجب الوجود لذاته است به این معنی که وجودش عین ذات او است بدون مغایرت و اختلاف پس وجوب وجود بالذات لازم دارد دوام ابد را پس هر گاه عدم شود وجود عین ذاتش نخواهد بود و خلاف آن ثابت است الآن و بدانکه قدم و ازل و دوام و ابد و اولیت بلا اول و آخریت بلا آخر یک چیز نیست هیچ مغایرت میانه این معانی نیست بوجهی نه در ذات و نه در واقع و نه در مفهوم و الا لازم می آید که حق تعالی در رتبه ذات متعدد و مختلف باشد پس حادث خواهد بود و اما اختلاف این بحسب مفهوم لفظی پس آن مفهوم ظاهر است که استعمال شده بجهت تفهیم و تعریف از برای عوام مکلفین و مقصود از این الفاظ مختلفه متعدده نیست مگر مفهوم واحد و مقصود از آن نیست مگر معنی واحد و الا لازم می آید که حق تعالی معروف باشد به کثرت چه بمدلول این الفاظ در مقام به غیر معروف شود و هر که به کثرت و اختلاف معروف است حادث است و آنچه گفتیم سابقا وجوب وجود مستلزم دوام ابد است عبارت لفظیه بجهت تفهیم است و الا در مقام ازل لازم و ملزوم و تلازم نیست و مقصود از وجوب وجود همان عین دوام ابد است بدون فرض مغایرت و الا لازم می آید که موصوف شود به صفات متخالفه و هر که چنین است حادث است .

فصل و واجب است که اعتقاد کند که حق تعالی حی است بعلت اینکه حیات در مخلوقات آفرید و زندگان را ایجاد نمود و در نزد عقل و جملگی

عقلا محال است که خلق کند حیات را کسی که میت باشد پس چون از بعض مصنوعات حق جل و علا زندگانی و زندگان را مشاهده نمودیم دانستیم که صانع اینها حی است و زنده پس از اینجا ثابت شد که حیاتش قدیم است زیرا که اگر حادث باشد پس قبل از حدوث میت بوده در این صورت محتاج باشد بسوی کسی که باو عطا کند پس حیاتش مستفاد از غیر خواهد بود و این حال مخلوق است نه خالق و بدانکه حیاتش عین ذات او است بدون مغایرت و هر گاه حیوتش مغایر ذاتش باشد هر چند بالفرض و الاعتبار تعدد قدما لازم آید و آن باطل است چنانکه در دلیل توحید ذکر خواهد شد ان شاء الله و واسطه میانه عین ذات و غیر ذات نیست .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق عز و جل عالم است بدلیل اینکه خلق کرده است علم را در بعض مخلوقات خود و عالم متصف بعلم است و هر کس که عالم نباشد محال است که ایجاد کند کسی را که عالم است بسبب آنکه خود او را آفریده و ایضا ایجاد کرده افعال محکمه متقنه که جاری است بر مقتضای حکمت و نهایت استقامت و هر کس عالم نباشد چنین صفتی را محال است که ایجاد تواند کرد و بدانکه علم حق تعالی بر دو قسم است یکی علم قدیم و آن ذات واجب است جل جلاله و دویم علم حادث و آن الواح مخلوقات است مثل لوح و قلم و ذوات موجودات و نفوس خلایق و مکنونات اما علم قدیم پس آن ذات حق تعالی است بدون مغایرت نه حقیقی نه مجازی نه فرضی نه اعتباری چه اگر این علم حادث باشد لازم میآید که حق تعالی قبل از حدوثش خالی از علم باشد و این اعظم نقایص است پس واجب است که قدیم باشد و چون قدیم شد خالی از این نیست یا عین ذات حق تعالی است بدون مغایرت بوجهی من الوجوه یا نه بلکه غیر او است پس هر گاه همان عین ذات باشد عین مطلوب ما است و هر گاه غیر ذات باشد تعدد قدما لازم میآید و آن باطل است و اما علم حادث پس آن حادث است بحدوث معلوم پس هر گاه قبل از معلوم باشد علم نباشد چه شرط تحقق علم حادث و

تعلقش آنست که مطابق معلوم باشد پس هر گاه معلوم موجود نباشد مطابقت محال خواهد بود با آنکه شرط او است و همچنین شرط دیگر اقتران علم است بمعلوم و قبل از وجود معلوم اقتران محال است و شرط سیم آنکه واقع باشد بر معلوم و قبل از معلوم وقوع متحقق نباشد و این علم حادث فعل حق تعالی و ناشی از فعل او است و آن یکی از جمله مخلوقات او است و ما او را بحسب اصطلاح علم نامیدیم بجهت متابعت ائمه ما سلام الله علیهم و اقتدا بکلام الله چنانکه فرموده علمها عند ربی فی کتاب لایضل ربی و لاینسی یعنی علم حق تعالی بقرون اولی مسطور است در کتاب که عبارت از لوح محفوظ است و در مقام دیگر فرموده قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا کتاب حفیظ یعنی دانستیم ما آنچه را که زمین از مردگان کم میکند و در نزد ما کتابی است محفوظ از تغییر و تبدیل که علم ما در آنها منقش است پس برمیگردانیم چنانچه اول مرتبه او را خلق کرده بودیم و مترجم گوید که این دو آیه صریح الدلاله بر مراد ما میباشند و اما اخبار و کلمات ائمه اطهار و استعمال این علم حادث پیش از حد شمار است و از آن جمله فقره دعای سحر است که فرموده اللهم انی اسئلك من علمك بانفذه و کل علمك نافذ اللهم انی اسئلك بعلمك کله هر گاه گویی که این عین ذات واجب است لازم میآید تشکیک در رتبه ذات حق تعالی و اختلاف علامت حدوث است چنانچه دانستی و واسطه میانه حدوث و قدیم نیست و مدعی آن مکابر است چون باطل شد قدم آن علم پس ثابت شد حدوثش و امثال این در اخبار بسیار است و ذکر آن بجهت دفع استبعاد بعضی از جهال است که بامثال این کلمات بجهت فریب عوام خبیث باطنی خود را بروز داده گویند که صاحب این قول جهل برای خدا ثابت میکند و السلام علی من اتبع الهدی و خشی عواقب الردی .

فصل و واجبست بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق عزوجل قادر مختار است .

اما اینکه قادر است بجهت اینکه حق تعالی غنی مطلق است و هر چه غیر

اوست محتاج است بسوی او در هر حالی از احوال چه جمیع ماسوی الله وجود ایشان موقوف است بفعل الله تعالی چه وجودی برای ایشان من ذاتها نیست و الاستغنی بودند از حق تعالی ابداداً و احتیاج در بعضی احوال دلیل است بر احتیاج در کل احوال و چونکه قادر است بر هر چیزی عطا کرد هر چیزی را آنچه که لسان استعداد او طالب آن بود این است معنی احتیاج کل بسوی او پس اگر قادر مطلق نبود هرینه عاجز بود از اعطاء هر چیزی را آنچه که لازم قابلیت آن بود و هر عاجزی محتاجست بسوی قادر و هر محتاجی حادث است پس لازم آید حدوث حق تعالی تعالی الله عن ذلك علواً کبیراً و اما اینکه مختار است بجهت آنکه خلق فرمود اختیار و مختار را پس هر گاه مختار نبودی خلق مختار و اختیار از او محال بودی و ایضا حق تعالی مؤخر کرد مصنوعات خود را بعضی از بعضی دیگر با آنکه قادر بود بر تقدیم آنکه مؤخر نموده و تأخیر آنکه مقدم داشته چه نسبت فعل حق تعالی بر تمامی موجودات علی السواست و هر گاه فاعل موجب بود تخلف نمی کرد چیزی از آثارش از اوقات خود .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی عالم بهر معلومی و قادر است بر هر مقدوری یعنی چیزی نباشد که علم حق تعالی به آن تعلق نگرفته باشد یا در تحت قدرت او نباشد بعلت اینکه نسبت جمیع معلومات و مقدورات در احتیاج بسوی حق تعالی مساویست و غنای ذات پاکش از کل موجودات علی السواست پس نخواهد بود که چیزی اولی باشد بتعلق علم و قدرت از دیگری و هر گاه عالم باشد به بعضی دون بعضی و قادر باشد به این طریق پس نسبتش بموجودات مختلف باشد و هر که احوالش مختلف است حادث است و متغیر تعالی الله عن ذلك علواً کبیراً .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی سمیع است بدون آلت سمع بصیر است بدون جارحه اما اینکه سمیع است بجهت اینکه جمیع ماسوی الله متقومند بامر او و صادرند از صنع او یا بالذات یا بتقدیر و قضا و از جمله مصنوعات مسموعات است پس همه مسموعات حاضرند در

نزد حق تعالی در ملکش نه در ذاتش اقامه کرده است موجودات را در مقامات خود بقیومیت امر و فعلش چنانچه فرموده و اسر و اقولکم او اجهر و ا به انه علیم بذات الصدور الا یعلم من خلق یعنی پنهان کنید اقوال شماها را در سینه های شما یا آشکارا کنید که حق تعالی عالم است بآنچه در سینه ها مکنون و مکمون است عجیب است آیا آنکه خلق کرده است اسرار و آشکار شما را نمیداند و مطلع نیست بر خلق خود پس سمع حق تعالی مسموعات را عبارت است از حضور مسموعات نزد حق تعالی و علمش بآن علی ما هی علیه و این علم و اطلاع برایش بواسطه آلتی حاصل نیست چنانکه برای ما حاصل است و الا محتاج خواهد بود و ثابت شد که حق تعالی غنی مطلق است و حصول اشیاء برای او عبارت از حضور آنهاست در نزد او در حالتی که متقوم باشند بامر الله و هیچ حالتی از برای موجود جز تقوم بامر الله نیست و الا در آن حالت متقوم بنفس خواهد بود و آن باطل است چنانچه مذکور شد و این حضور عبارت است از علم حضوری و سمع حضوری و اما علم و سمع قدیم ذاتی پس آن عین ذات او است محیط است به اشیاء در اماکن و جودات ایشان نه در ذات حق تعالی و الا لازم آید که محل حوادث باشد چون دانستی معنی سمیع بر وجودش پس همین کلام بعینه در بصیر جاریست در جمیع احوال و سمع و بصری که هر دو قدیمند عین ذات حق تعالی میباشند بدون تعدد و تغیر و اعتبار مگر در تعدد لفظی چنانچه در علم مذکور شد زیرا که سمع و بصر و علم یک چیزند و متعلقات ایشان متعدد زیرا که مسموع اصوات و مبصر الوان و اعراض است و معلوم همان موجود است .

فصل و واجب است که اعتقاد کند که حق تعالی واحد است شریکی برایش نباشد زیرا که کامل مطلق و غنی مطلق است و کل ماسوی الله باو محتاجند پس متفرد بالو هیت خواهد بود و هر گاه فرض شود با او خدای دیگر واجب است که مستغنی از حق تعالی باشد و الا خدا نباشد و بی شک هر گاه کسی فرض کند شریکی که محتاج باشد بسوی حق تعالی هراینه اکمل و

اولی باشد برای کمال مطلق واجب الوجود از اینکه آن شریک مستغنی باشد از حق تعالی و اتم است از برای غنای مطلق پس فرض شریکی که بالکلیه مستغنی باشد از حق تعالی نقص از برای کمال و غنای مطلق است و نقص مستلزم فقر است و فقر مستلزم حدوث پس شریک از برای حق تعالی نباشد چه آن مستلزم تعدد است که مستلزم حصول نقص در کمال است که مستلزم حدوث است و ایضا هر گاه شریکی برای حق تعالی در ازلیتش باشد پس واجب است اینکه بوده باشد در میان آنها فرجه قدیمه و جودیه تا اینکه اثبیت محقق بشود پس سه تا می شوند و لازم می آید فرجه های قدیمه در میان آنها پس پنج می شوند و همچنین الی غیر النهایه و ایضا هر گاه شریکی از برای او بوده باشد در ازلیت هر این شریک میشوند در ازلیت و مخصوص میشود هر یکی به آنچه او را تمیز بدهد از دیگری چه در وجود و قدم هر دو شریک میباشند پس محتاج به تمیز باشند بجهت تحقق یعنی در بودن اثبیت پس مرکب می شوند هر یک از ایشان از امر مشترك و امر ممیز و عبارة اخرى مرکب می باشند از ما به الاشتراك و ما به الامتیاز و هر مرکب حادث است بجهت احتیاج بسوی اجزاء و ایضا هر گاه با حق تعالی شریکی باشد هر این جدا می شد خلق هر یک از خلق دیگری و الاشتراك ثابت نمی شود و هر این اقتضا می کرد ذات هر یک استیلا و استعلاء بر آن دیگری و الا اله نباشد چه مقتضایش قهاریت است و وجود شریک غیر مقهور دلیل عجز است قطعاً و حق تعالی از این دلیل در قرآن خبر داده ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض و بدانکه حق تعالی واحد است در چهار مرتبه و شریکی برایش در هیچ مرتبه از مراتب نباشد اول واحد است در ذات و شریکی برایش در رتبه ذات نیست چنانکه حق تعالی فرموده لا تتخذوا الهین اثین انما هو اله واحد و دویم شریک برایش در صفات نیست چنانکه فرموده لیس کمثله شیء سیم شریک در افعال و ایجاد برایش نیست چنانکه فرموده هذا خلق الله فارونی ماذا خلق الذین من دونه چهارم شریک در

عبادت او نیست چنانکه فرموده فمّن کان یرجو لقاء ربّه فلیعمل عملاً صالحاً و لا یشرک بعبادۃ ربّه احداً .

فصل و واجب است که اعتقاد کند که حق تعالی مدرک است یعنی محیط است بهر چیزی و مسلط است بهر چیزی و آن عبارت از علم و قدرت است زیرا که حق تعالی وصف فرموده خود را بآن چنانکه فرموده و هو یدرک الابصار و هو اللطیف الخبیر یعنی حق تعالی ادراک می کند دیده های ظاهر و باطن کل خلق را و دیده ها ادراک او نمی کنند و اوست لطیف الصنع و خبیر و مطلع بر احوال کل موجودات و لطیف اشاره به قدرت است و خبیر اشاره به علم است پس ادراک قدیم همان ذات ازلی است جل جلاله به آن نهج که در علم مذکور شد و ادراک مقارن بحوادث از صفات افعال است پس بدانکه حق تعالی چنانکه در ازل عالم است و لا معلوم همچنین او در ازل مدرک است و لا مدرک یعنی عالم است بدون معلوم و مدرک است بکسر راء بدون وجود مدرک و این حکم صفات ذات است چه آن صفات عین ذات می باشند بدون مغایرت .

فصل واجب است ایمان و اعتقاد بآنکه حق تعالی مرید است بعلت اینکه خود را به آن وصف فرموده چون دیدیم که اراده بدون مراد تحقق پذیر نیست دانستیم که حق تعالی خود را وصف فرمود به اراده بواسطه فعلش نه از جهت ذات و این دلالت می کند که اراده از صفات افعال باشد نه از صفات ذات چه هر گاه از صفات ذات باشد عین ذات خواهد بود بجهت عدم تعدد در مقام ذات و هر گاه چنین بود نفی اراده محال بودی همچو نفی علم و قدرت چه نفی آن هر گاه عین ذات باشد مستلزم نفی ذات است با اینکه حق تعالی نفی آن صفت فرموده از خود در مواضع چند چنانکه فرموده اولئک الذین لم یرد الله ان یطهر قلوبهم پس هر گاه اراده عین ذات بودی پس از نفی آن نفی ذات لازم آمدی و از نفی ذات کان یکون منفی و عدم شدی و ایضا صفت هر گاه اثبات شود برای ذات و نفی شود از آن پس آن از صفات افعال است چه

افعال را اضداد می باشد و بنفی و اثبات موصوف شود و هر گاه اثبات شود و نفی آن محال باشد پس آن از صفات ذات است چه اضداد و نفی و اثبات در رتبه ذات جمع نشوند قسم اول مثل اراده و کراهت چه گویند مرید و کاره پس از صفات افعال خواهد بود و قسم دویم مثل علم و قدرت چه نتوان گفت عالم جاهل و قادر عاجز پس از صفات ذات خواهد بود پس قول بحدوث اراده همان مذهب اهل بیت می باشد و بر این قول اجماع و اتفاق ایشان سلام الله علیهم و همین قول حقی است و شکی در آن نیست پس اراده فعل الله تعالی خواهد بود و همچنین کراهت چه آن صفت فعل است چنانکه حق تعالی فرموده و لکن کره الله انبعاثهم .

فصل و واجب است ایمان و اعتقاد باینکه حق تعالی متکلم است بعلت اینکه وصف فرموده خود را بکلام چنانکه فرموده کلم الله موسی تکلیما و چون دیدیم که حکیم خطاب نمیکند مخاطب را مگر بآنچه که میفهمد و ما نمی فهمیم از کلام مگر اینکه آن حروف و اصوات مسموعه منتظمه مرکبه است و اجماع کرده اند اهل لغت باینکه همین معنی کلام است که عبارت است از اصوات و حروف مؤلفه متجدده متفرقه و حال اینکه حق تعالی وصف فرموده خود را به آن پس قطع کردیم که حق تعالی اسناد داده است کلام را بسوی خود بواسطه فعل نه من حیث الذات پس خلق میکند کلام را در هر چه که میخواهد از سایر مخلوقات خود از حیوان و نبات و جماد و آن کلام حادث است زیرا که مرکب است و مؤلف و هر چه مرکب است حادث است و بدلیل قوله تعالی ما یأتیهم من ذکر من ربهم محدث الآیه ، یعنی نمی آید کفار را هیچ آیه ای از قرآن محدثی و جدیدی مگر اینکه اعراض میکنند .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که برای حق تعالی مثلی و شبیهی و مانندی نیست چنانکه حق تعالی فرموده لیس کمثله شیء یعنی مثل حق تعالی هیچ چیزی نیست از سایر مخلوقات پس نه جسم است و نه عرض است و نه جوهر است و نه مرکب است و نه مختلف است و نه در حیز

مکانست و نه در جهت است بعلت اینکه این صفات جمله صفات خلق است و صحیح نیست اتصاف خالق بآن اما اینکه شبیهی از برای حق تعالی نیست بعلت اینکه وجود مشابه مستلزم شریک خواهد بود در صفات ذاتیه و آن مقتضی نقص است در ذات واجب سبحانه چه بی نظیر بودن اشرف و اکمل است پس وجود نظیر نقص خواهد بود و هر که بر او نقص جایز باشد جایز است بر او زیاده و هر که زیاده و نقصان در او راه یابد متغیر میشود هر گاه بالفعل باشد یا ممکن التغیر است هر گاه زیاده و نقصان بالقوه باشد پس حادث خواهد بود و بطلانش معلوم شد و اما اینکه جسم نیست پس باین جهت است که جسم مرکب است و محتاج باجزایش و بمحلی که در آن جا بگیرد و هر محتاجی حادث و مصنوع است و اما اینکه عرض نیست بعلت اینکه عرض محتاج است در تحقق و قیام خود بسوی جوهر یا جسم و هر محتاج حادث است و اما اینکه جوهر نیست بعلت اینکه جوهر خواه جوهر فرد باشد بنا بر مذهب کسی که او را جایز میداند و اثبات وجود او نموده و آن جوهر است که قبول قسمت بوجهی نکند نه طولاً و نه عرضاً و نه عمقاً یا اینکه جوهر خط باشد و آن جوهری است که قبول قسمت کند طولاً و نه عرضاً و عمقاً یا اینکه جوهر سطح باشد و او آن است که قبول قسمت کند در طول و عرض نه در عمق یا اینکه جوهر جسم باشد و او آنست که قبول قسمت در طول و عرض و عمق کند مجموع این چهار قسم محتاج باشند بمکان و لازم افتاده هر یک از اینها را بانتقال از مکان و سکون بلبث و قرار گرفتن در مکان و همگی حوادثی است که حلول نمیکند الا در حوادث و اما اینکه مرکب نیست بعلت اینکه مرکب محتاج بسوی اجزاء خود است و محتاج حادث است و اما اینکه مختلف نیست بعلت اینکه علت اختلاف تباین اجزاء یا تباین احوال ذاتیه است و هر دو امر موجب ترکیب است که مستلزم حدوث است و اما اینکه در حیز نیست بعلت اینکه آنچه در حیز است مشابه است با حیز خود پس او از جنس حیز خواهد بود پس حادث است و ایضاً متحیز یا اینکه مستقر است در حیز خود یا منتقل

است از آن پس از اول سکون لازم آید و از دویم حرکت لازم آید و آن علامت حدوث است بعلت استلزام هر يك مسبوقیت بدیگری را و اما اینکه در جهت نیست بعلت آنکه در جهت لازم افتاده است او را حرکت و سکون و لازم افتاده است او را که محاط شود و محدود و محصور گردد در بعضی دون بعض و خلوا و از جهات دیگر و هر چیزی که یکی از این صفات در او موجود باشد پس آن حادث خواهد بود .

فصل و واجب است که اعتقاد کند اینکه حق تعالی را چیزی احاطه نکرده است و همچنین از چیزی صادر و متولد نشده و چیزی از او متولد نشده و مستقر بر چیزی نیست و چیزی دیگر بر او قرار نگرفته است و بالای چیزی نیست و چیزی بالای او نیست و نسبت به چیزی از مخلوقات خود ندارد و چیزی از مخلوقات نسبتی با ذاتش ندارد بعلت اینکه این صفات جملگی صفات خلق میباشد اما اینکه چیزی ظرف از برای وجودش نیست بعلت اینکه هر گاه چنین باشد لازم آید که محصور باشد بدو ظرف و هر محصوری حادث است و ایضا همان یا ما کث است در آن جزء یا منتقل است از آن در صورت اول لازم می آید سکون و در صورت ثانی حرکت و هر دو علامت حدوث میباشد اما اینکه خود ظرف چیزی نیست بعلت اینکه هر گاه چنین باشد لازم می آید که محل حوادث باشد اعم از اینکه آن غیر قدیم باشد یا حادث بعلت اینکه غیر او را مشغول کرده است و مشغول بغیر حادث است و اما اینکه متولد از چیزی نیست بعلت اینکه هر گاه چنین باشد لازم می آید که حق تعالی جزء آن شیء باشد پس مولود حادث خواهد بود و اما اینکه چیزی از او متولد نشده بعلت اینکه هر گاه چنین باشد آن شیء جزء حق تعالی خواهد بود پس والد خواهد بود و تجزیه و تفریق علامت حدوث است و اما اینکه قرار بر چیزی ندارد بعلت اینکه هر گاه چنین باشد آن شیء حامل خواهد بود پس اقوی باشد و عاجز خدایرا نشاید و اما اینکه چیزی بر او قرار نگرفته بعلت اینکه هر گاه چنین باشد هر اینه اعلی از او خواهد بود و اما منسوب و منسوب الیه نیست بعلت

اینکه مستلزم اقتران است و آن علامت حدوث است بعلت احتیاج بسوی طرفین منسوب و منسوب الیه .

فصل و واجب است که اعتقاد کند اینکه حق تعالی حلول نمی کند در چیزی و متحد نمی شود بغیر خود اما اینکه حق تعالی حلول نمیکند در چیزی بعلت اینکه حلول عبارت است از قیام موجودی بموجود دیگر بر سیل تبعیت مثل قیام اعراض باجسام یا بر سیل ظهور مثل قیام ارواح باجسام پس هر گاه فرض شود که حق تعالی حلول کرده در چیزی لازم می آید که محتاج باشد پس حادث خواهد بود و اما اینکه متحد نمیشود بغیرش بعلت اینکه اتحاد را هر گاه معنی کنند به چیزی که عقل او را محال میدانند و آن این است که دو چیز موجود يك چیز شوند بدون زیاد و نقصان و انفعال یکی از دیگری و این بلا اشکال حصولش محال است چگونه قدیم را باین وصف توان نمود و هر گاه تفسیر کنند اتحاد را بانقلاب چیزی از حقیقتی بحقیقت دیگر پس آن انقلاب و استحاله باشد نه اتحاد و این هر چند در ممکن جایز است لکن در قدیم سبحانه و تعالی محالست بعلت اینکه آن تغیر از حالت بسوی حالت دیگر است و حق تعالی متحول نمی شود و احوال مختلفه برایش ثابت نباشد چه آن از علامات حدوث است .

فصل و واجب است که اعتقاد کند بر اینکه رؤیت بر حق تعالی ممتنع و محال است و دیده نشود نه در دنیا و نه در آخرت بعلت اینکه هر گاه رؤیت بدل باشد و از مرئی ذات حق تعالی را قصد کند پس آن بلاشك باطل است بعلت اینکه ذات حق را دیده های ظاهر و باطن ادراک نمی تواند کرد چه قلوب را تاب مشاهده حجاب عظمت و حجاب قهاریت نیست پس چگونه ذات را ادراک توانند کرد و ادراک ذات حق سبحانه و تعالی جز برای خود او برای احدی ممکن نیست و هر گاه از مرئی آیات و آثار افعال حق تعالی اراده کنند این نوع از رؤیت را قلوب ادراک می کنند زیرا که حق تعالی تجلی کرده برای قلوب بنور عظمت خود و ایشان را مشاهده جلال و عظمت ممکن باشد باین

جهت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند که و لکن رأتہ القلوب بحقایق الایمان و اما رؤیت ببصر حسی پس ادراک آن محال و ممتنع باشد چنانکه حق تعالی فرموده لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار یعنی ذات حق جل و علا را دیده های ظاهری و باطنی هیچیک ادراک نمیکنند هر چند آثار عظمت او را قلوب ادراک کنند بجهت اینکه شرط ادراک بصر اشیاء را اینست که مرئی مقابل باشد یا در حکم مقابل باشد همچو رؤیت بآینه و شرط دیگر اینکه بسیار دور نباشد و بسیار نزدیک نباشد و اینکه مستتیر باشد و در تاریکی نباشد و اینکه در جهتی باشد از جهات و حق سبحانه و تعالی منزّه است از جمیع این صفات چه حق تعالی قریب و بعید نیست بلکه او ابعد از هر چیز و اقرب از هر چیزی است و بعد و قربش غیر متناهی است پس از حد افراط گذشته پس یکی از شروط مفقود شده و همچنین حق تعالی مستتیر از غیرش نیست تا بصر را طاقت نظر باشد و همچنین در غیر خود نیست تا اینکه ذاتش بذاته مدرك شود بلکه ظهورش محو میکند ماسوی را پس اگر تجلی فرمود بظهور خود محو و فانی نمود غیر ظهور خود را و هر گاه تجلی فرمود احدی را قدرت مشاهده ظهورش نیست فضلا از ذاتش مترجم گوید و این تجلی خلقی است مثل آنچه حق تعالی فرموده و تجلی ربه للجبل و معنیش اینکه ظهورش محو میکند ماسوی را و در کلام امیرالمؤمنین علیه السلام است جذب الاحدية لصفة التوحيد و هتك الستر لغلبة السر اطفئ السراج فقد طلع الصبح مراد بسراج قوا و مشاعر است که در ظلمات جسد بنور آنها نشان با ستاره مینمایند و مراد بسر و صبح همان ظهور حق است سبحانه و تعالی و آن خلقی است حادث و آیت معرفت حق تعالی تأمل کن تا ظن سوء باصحاب حقیقت نبرده باشی که ممکن هر گز بمرتبہ ازل نمیرسد و از لفظ تجلی وحشت مکن که مراد از آن ظهور حق است باثر و فعل خود نه بالذات مثل تجلی حق برای موسی و امثال اینها باز عود کنیم بترجمه و همچنین حق تعالی در جهتی نیست تا بصر تواند او را ادراک کند زیرا که بصر محدود است و

ممکن نیست ادراکش الا در محدود پس هر گاه حق تعالی در جهتی از جهات باشد پس خالی از جهات دیگر باشد پس محصور باشد در آن جهت و آن علامت حدوث است پس رؤیت ببصر محال است بعلت اینکه شروط رؤیت بر حق تعالی جاری نشود و هر گاه یکی از شروط مفقود شود مشروط موجود نگردد فضلا از اینکه تمامی شروط مفقود باشد و ایضا جملگی ماسوی الله در عالم امکان می باشد خواه در دنیا و خواه در عقبی و آنکه در امکانست ممتنع است برایش ادراك آنکه در ازل است بجهت عدم اتصال و عدم مناسبت مشروط در ادراك پس ثابت شد که حق تعالی مرئی نمیشود بذاته نه در دنیا و نه در آخرت .

فصل و واجبست بر مکلف که اعتقاد کند که حق تعالی را ادراك نتوان کرد به هیچ حاسه از حواس ظاهره همچو سمع و بصر و ذوق و شمع و لمس و باطنه مثل حس مشترك و آن قوه ایست که ادراك امور باطنه را بمعونت حس ظاهر میکند همچو استداره شعله جواله و خیال و آن قوه ایست که ادراك صور حسیه ملایمه میکند و واهمه و آن قوه ایست که ادراك صور موحشه منافره مخوفه و مهوله نماید و متصرفه و آن قوه ایست که ارتباط و افتراق بین این دو قوه نماید و حافظه و آن خزانه این مدارك است و بالجمله حق تعالی را بچیزی از این قوا ادراك نتوان کرد زیرا که حق تعالی مشابه چیزی نیست و چیزی مانند او نیست و ادراك یکدیگر را نتوانند نمود الا دو چیز که از جنس یکدیگر باشند یا مشابه هم باشند چنانکه امیر المؤمنین علیه السلام فرمود انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الی نظایرهای یعنی آلات و ادوات تعیین و تشخیص درك نمیکند الا مثل و مانند خود را و حق تعالی فرموده لا تدرک الابصار و هو یدرک الابصار یعنی دیده های ظاهره و باطنه که عبارت از حواس ظاهره و باطنه باشد ادراك ذات حق تعالی نتوان کرد و حق تعالی ادراك میکند ذوات و قوا و مشاعر موجودات و آنچه را که بآن ادراك میکنند و ایضا فرمود و لا یحیطون به علما یعنی بعلم و ادراك احاطه بذات و صفات حق تعالی نتوانند

نمود و آن در وسع هیچ موجودی از موجودات نباشد و این وجهش اینست که حواس ظاهره و باطنه ادراک نمیکند مگر محدود و مصور و مکیف را و حق عزوجل را حدی و ترکیبی نیست و کیفیتی و صورتی در حقش متصور نی پس چگونه مدرک شود به حواس ظاهره و باطنه تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا .

باب دوم در اصل دویم است و آن عدل است و عدل عبارتست از حکم اموری که راجع شود بافعال عامه حق تعالی بالنسبه بمکلفین در دار تکلیف از اوامر و نواهی و در دار جزاء از ثواب و عقاب و عدل در لغت ضد جور و ظلم است و آن عبارت است از تساوی پس افعال حق تعالی تعلق میگیرد بمکلفین در دنیا بجهت عدل باین معنی که تکلیف نمیکند ایشانرا مگر بآنچه طاقت دارند از اعمال و افعالی که در آن صلاح ایشان است باین طریق که جزای ایشان بر آن عمل زاید بر قدر تکلیف باشد در طاعات و جزاء ایشان زاید بقدر فعل مکلف باشد در معاصی یعنی آنچه مترتب میشود بالفعل از ثواب و عقاب اگر در اعظم و ازید از نفس فعل مکلف به باشد یا منهی عنه باشد تا حاصل شود فایده تکلیف که عین منفعت بخلق است زیرا که حق تعالی غنی است و بی نیاز است از کل ماسوی پس فایده تکلیف راجع بسوی مکلفین خواهد بود یقینا و چونکه جاری نمیشود بر حق تعالی احوال ناقصه ضعیفه مخلوقات پس رضای حق تعالی از خلش عبارت از تفعل و احسان اوست بالنسبه بسوی بنده و زاید بر جزای اعمال و استحقاق او از تزیید درجات و اعطاء ثوابات و رفع عقوبات و امثال اینها و غضب حق تعالی عبارت است از عدل بالنسبه بسوی مکلفین زیرا که حق تعالی غضب نمیکند بر عاصی بعلت اینکه معصیت کرده او را تا اینکه از عذاب و عقاب آن بنده استراحت قلبی برایش حاصل شود تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا بلکه غضب حق تعالی فی الحقیقه عبارت است از ایجاد مسببات در نزد وجود اسباب آنها پس معصیت علت تامه است از برای ایجاد عقوبت مخصوصه بآن معصیت پس ایجاد میکند حق تعالی آن عقوبت را بمقتضای آن معصیت مگر اینکه هر گاه بخواهد عفو کند پس عفو مانع آن

مقتضی است پس حاجب و حایل میشود میانه آن معصیت و میانه عقوبتی که متفرع و مترتب بر آن بود و هر گاه مانع عفو الهی حاصل نشود آن عقوبت لازم میشود بعلت وجود مقتضی و رفع مانع و غضب حق تعالی عبارتست از همین نه اینکه غضبش همچنان غضب مخلوقین از هیجان حرارت غریزه واقعه در قلب پس از آن منبعث شود برای انتقام تا اینکه آن هیجان ساکن گردد و حق تعالی اجل و اکرم است از اینکه صفات مخلوقین بر او وارد شود اما حکم افعال اختیاریه مکلفین در اصل ایجاد و آن افعالیست که ممکن است در حق ایشان و قدرت بر فعل و ترك آن دارند پس بدانکه همه موجودات از ذوات و صفات و افعال موجود و متحققند بامر حق سبحانه و تعالی و متقومند بمدد الهی و هیچیک از اینها مستقل بنفسه در ذات و صفات و افعال خود نیستند چه اگر آنی مستغنی باشند در جمیع احوال خواهند بود پس فقیر نباشند و حال اینکه امکان و ممکن عین فقر و احتیاج است و چونکه حق تعالی بندگان را فرمود بطاعت و امثال او امر و اجتناب از نواهی واجب است که ایشان را قادر و متمکن از ادای تکالیف سازد و الا تکلیف محال خواهد بود و تمکن مطیع از فعل طاعت وقتی صورت بندد که قدرت بر ترك آن داشته باشد پس اختیار فعل را بجهت امثال امر حق تعالی باختیار خود کند لا جرم خلق کرده حق تعالی تمامی مکلفین را از نور و ظلمت و بآن قادر گردانید ایشان را از فعل طاعت و معصیت پس قوام وجود عبد و افعالش بامر حق تعالی و مدد و حفظ او است چه اگر مدد ندهد و حفظ وجود ایشان نکند موجود نخواهد بود لکن بنده خود فاعل فعل خویشتن است بدون مشارکت احدی در فعل او و حق تعالی حافظ فعل اوست و امداد میکند او را از معونت در طاعت و خذلان در معصیت پس هر کس که قایل شود که فاعل فعلی که از بنده صادر میشود از خیرات و شرور حق تعالی است و بنده را در هیچ فعلی از افعال خود مدخلیتی نیست بلکه حق سبحانه و تعالی فاعل فعل بندگان و سبب آن افعال است چنانکه او خالق ذوات بندگانست همچنین خالق افعال ایشانست چنانکه اشاعره بر این معتقدند پس بتحقیق که

نسبت داده بسوی خدای تعالی ظلم و قبح را چه لازم قول ایشان افتاده است که حق تعالی جبر کرده خلائق را بر معاصی پس عقاب و عذاب کرده ایشانرا بجهت آن افعال که خود مستقل در ایجادش بود و بندگان را در آن مندخلیتی بوجهی من الوجوه نبود و هر کس که قایل شود باینکه بنده خود فاعل فعل خود است بدون مدخلیت غیر بوجهی من الوجوه بلکه خود مستقل است بفعلش مانعی از آن فعل برایش نیست پس معزول کرده حق سبحانه و تعالی را از ملك و سلطانش چنانکه طایفه معتزله و مفوضه را اعتقاد این است و هر دو فرقه خارج از طریقه حق و بیرون از جاده صواب میباشند چه فرقه اولی افراط نمودند و آن یکی تفریط و حق در این است که قائل به حکم اوسط بشویم چنانکه حضرت جعفر بن محمد علیهما السلام از آن معنی خبر داده اند لا جبر و لا تفویض بل امر بین الامرین یعنی جبری نیست باینکه گفته شود که حق تعالی جبر کرده بندگان را بر طاعات و معاصی چه هر گاه چنین باشد هر اینه جایز نبود که عقاب ایشان نماید بجهت معاصی ایشان و الا ظالم خواهد بود و ما ربك بظلام للعبيد و تفویض نیست باینکه گفته شود که حق تعالی تفویض کرده امر را بسوی عباد و از برای حق تعالی امری و حکمی در افعال ایشان نیست پس اگر چنین باشد پس در ملك حق تعالی وارد و واقع خواهد شد چیزی را که تقدیر نکرده پس معزول از حکم و سلطنت خواهد بود بلکه امری بین این دو امر باین معنی که عبد خود فاعل فعل خود است بر وجه اختیار بدون اکراه و اجبار لیکن بتقدیر حق سبحانه و تعالی که ساری و جاریست در فعل عبد پس بدون قدر تمام نمیشود فعل عبد و امضا نمیشود و معنی این کلام آنست که حق سبحانه حافظ بنده خود و آنچه صادر میشود از او از افعال می باشد زیرا که بدون حفظ و حمایت حق تعالی وجود و تحقیق برای عبد و فعلش نخواهد بود پس مادام که محفوظ است بامر الله پس موجود و محقق است پس بنده محفوظ بفعل الله و مدد و عنایت او فاعل است مر افعال خود را بالاستقلال بلکه عبد فاعل است و حق تعالی حافظ و معنی قول ما که عبد فاعل

است مر افعال خود را بمدد خداوند نه با خداوند و نه بی خدا همانست که اشاره کردیم بسوی او و لکن طریق ادراکش مظلّم و تاریک است بدون چراغ مشتعل از نور ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله سیر این طریق مظلّم محال و بحر عمیقی است که تا غواص کامل الصفة نباشد البته در این گرداب غرق خواهد شد پس غنیمت شمار آنچه را که برای تو ذکر کردیم از معنی امر بین امرین که دیگران این کلام را بلفظ میگویند و چون بیان کنند یا مجبره‌اند یا مفوضه و الله الموفق و المعین و اینست عدل در افعال عباد پس اگر عصیان ورزند پس باختیار خودشان و بموافقت قدر است پس هر گاه میخواستند که طاعت کنند متمکن از آن بودند پس چون اختیار کردند معصیت را جاری کرد حق تعالی بر ایشان لازم عصیان را که عقابست و ظلم نکرد ایشانرا بعلت اقدام ایشان بر معصیت بدون اجبار و اکراه و اضطرار و هر گاه اطاعت کند پس آن نیز باختیار خود ایشان و موافقت قدر است و هر گاه خواسته باشند معصیت را متمکن از آن بودند پس چون اختیار کردند طاعت را جاری کرد بر ایشان لازمه طاعت را که ادراک ثواب است و مستحق ثواب شدند بعلت اقدام ایشان بر طاعت بدون اضطرار و بودن افعال عباد موافق تقدیر سبب اجبار نمیشود بعلت تمکن ایشان در این صورت از مخالفت بموافقت قدر پس اختیار ایشان هر فعلی را که بخواهند و اراده کنند مفارقت از تقدیر الهی نخواهد کرد زیرا که فعل تمام نمیشود بدون قدر پس تمامی بندگان مستقلند بفعل خیرات و شرور که از ایشان صادر میشود با تقدیر الهی هر فعلی را که اختیار میکنند و هیچ فعل را بدون تقدیر نمیکنند و این تقدیر تقدیر لزوم و حتم نیست بلکه تقدیر اختیار است بفهم این مطلب را و نیکو تأمل کن .

باب سیم در نبوت است بدانکه حق سبحانه و تعالی چون غنی مطلق است او را حاجتی بسوی هیچ چیز نباشد پس خلق کرد خلق را بمقتضای کرم و فضل و احسان و دوست داشت که برساند ایشان را بسوی آنچه خواسته است برای ایشان از نعمتهای غیر متناهی و چون حق تعالی حکیم است واجبست که

آنچه را که تفضل نمود بر بندگان خود جاری باشد بر مقتضای کمال حکمت و صنع ربوبیت پس تکلیف کرد خلق را بآن اموری که بسبب ارتکاب آنها میشود رسیدن آن کرامات و ثبوتات را بر وجهی که تفضل او سبحانه از عبث خارج شود و چون سایر مخلوقات بعلت جهل و عجز ذاتی خود نمیدانند آنچه را که در او صلاح ایشانست چه علمش از مکنونات علوم الهیه است که غیر را در آن مقام راهی نیست و چون حق سبحانه و تعالی مدرک نمیشود و محسوس نگردد و خلق را قدرت بر اخذ معالم دین خود بلا واسطه از حق تعالی بعلت کمال تقدس و تنزه او نمیباشد پس واجب شد در حکمت که اختیار فرماید از خلق خود قویی را که قادر باشد بمعونت حق تعالی از تلقی و حی از جناب حق تا اینکه بخلق برساند از جانب حق عزوجل معانی امور و تکالیفی که از بندگان خواسته از آنچه در او صلاح دنیا و آخرت ایشانست بعلت اینکه این تکلیف لطفی است بر ایشان که متوقف است بر آن صلاح و نظام نشأتین دنیا و نشأة عقبی پس واجب باشد آن لطف در حکمت و آن واسطه پیغمبر است صلی الله علیه و آله و علی جمیع الانبیاء و المرسلین و چونکه مقتضای حکمت در ایجاد آن بود که خلائق را در اوقات متعدده و متعاقبه و با احوال مختلفه آفرینش فرماید و جملگی مشترك بودند در علت غائیة که ایصال نفع بایشان باشد پس واجب شد در حکمت که مبعوث کند حق تعالی در هر امتی رسولی از جنس ایشان تا مناسب ایشان بوده تا برساند از جانب الهی بایشان آنچه صلاح نظام دنیا و آخرت ایشانست چه بندگان نمیدانند مگر آنچه حق تعالی بایشان تعلیم فرموده بفضل و کرم خود تا اینکه منتهی شد نبوت بسوی پیغمبر ما محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله خاتم النبیین .

فصل بدانکه چون نبوت از مقتضیات عدل است واجبست اینکه بر اکمل وجه باشد تا فایده بعثت بر او مترتب شود بر کمال ماینبغی و آن وجه کامل آنست که حق تعالی ظاهر فرماید بر دست آن پیغمبر که برای هدایت مکلفین مبعوث فرموده امر معجزی که از ابنای جنس او مثلش حاصل نشود و

خارق عادت باشد و مطابق دعوی نبوتش باشد که حق تعالی بجهت تصدیق نبوتش آن امر را ظاهر کرده باشد و بایست که صحیح النسب طاهر المولد باشد و منزله از شبهه حرام و حیض و امثال اینها و مستقیم الخلقه باشد مشتمل بر زیادتی و نقصان نباشد مطهر باشد از جمیع احوالی که دلها از آن نفرت دارند از جهت خلق بحیثیتی که اهل زمانش را مقام طعن بر او بوجهی نباشد و بایست که صادق القول باشد و هرگز از او کذبی و خیانتی و طلب ریاستی و میل زخارف دنیا از او مشاهده نشده باشد و بایست که اعلم اهل زمان خود باشد و زاهدترین آنها باشد و عامل ترین آنها بآنچه امر و نهی میکند و بایست که مطهر باشد از جمیع زواید و نقایص ظاهره و باطنه بحیثیتی که اهل زمانش که مبعوث بر ایشان شده است بدانند که برایش نظیری نیست در هر صفت کمالی و بایست که معصوم باشد از تمامی گناهان صغیره و کبیره قبل از بعثت و بعد از بعثت از اول عمرش تا آخر عمرش و بایست که معصوم باشد از سهو و نسیان و از هر چیزی که رعیت آنرا نقص میدانند و عذری بجهت عدم متابعت بیاورند یا اینکه شکی برای ایشان حاصل شود در نبوتش یا توقف کنند در آن زیرا که حجة الله واجبست که بالغه باشد و قاطع عذر هر معذّر باشد و هر گاه جایز باشد که احد مکلفین بیاید و خدشه در نبوت پیغمبر کند پس حجة الله تام و بالغ نبوده باشد و آن باطلست چه اصل بعثت برای قطع حجت است پس چگونه با بعثت حجت باقی میماند و بایست که مسدد باشد از جانب حق تعالی و موفق باشد برای صواب در اعتقاد و علم و قول و عمل زیرا که حق تعالی مدد میدهد او را به الطاف و الهام خود و وحی میکند بسوی او بالهامات بمقدار مقامش و قرار میدهد برایش ملکی از ملائکه که تأیید کند او را بنور حق و تسدید نماید او را از خطا و لغزش حفظ کند و حق تعالی کل اینها را قرار داده و خواسته تا اینکه بعد از بعثت پیغمبران برای مردمان حجتی در ترك متابعت او نباشد بعثت اینکه پیغمبر عبارت از انسانی است که خبر دهنده باشد از جانب حق تعالی بدون واسطه انسان دیگر و این انسان حجة الله بر مکلف نباشد مگر

وقتی که ثابت شود نزد مکلف که قول او قول خدا و امر و نهی او امر و نهی خداست و حق تعالی قادر است بر ایجاد امور و اسبابی که حجتش تمام شود بر خلقش و احدی را قدرت دفع در آن نباشد و باقامه حجت بر خلق متحقق میشود لطفش بر خلقش از رسانیدن ایشان را بکمالات دنیا و آخرت و آن باعمال است و اعمال موقوف است بر اثبات مبلغ و پیغمبر پس واجب است بر حق تعالی که موصوف کند آن پیغمبر را بصفتاتی که ثابت شود بر مکلفین نبوتش اینکه قول او عین قول خداست جل و علا و حق تعالی واجبی را ترك نمیکند چو آن قبیح است و او متعالی است از فعل قبیح بعلت غنای ذاتی و عدم افتقار بوجهی من الوجوه .

فصل چون دانستی این مذکورات را پس بدانکه پیغمبر این است
 مرحومه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک بن نضر بن کنانة بن خزیمه بن مدرکه بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلی الله علیه و آله الطاهرین است که ادعای نبوت کرده و معجزه بر دست شریفش ظاهر گشته و هر کس ادعای نبوت کند و مطابق ادعای خود معجزه ظاهر کند پس آن پیغمبر است بی شبهه و بتحقیق که متواتر شد میانه مسلمین و غیر ایشان از تمامی اهل دنیا که ظاهر شد مردی در مکه مشرفه اسم او محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله و ادعای نبوت نمود و حق تعالی بر دست مبارک او معجزه ظاهر فرمود که مطابق دعوایش و مقرون به تحدی که سعی کردند مثل آن بیاورند از آن متمکن نشدند پس پیغمبر بحق و ناطق بصدق مطلق باشد صلی الله علیه و آله و این تواتر موجب قطع است مگر برای کسی که مسبوق باشد بشبهه و بلا اشکال این امر متواتر است میان جمیع اهل الارض بعلت اینکه آن حضرت صلی الله علیه و آله خاتم النبیین است پس بعد از او پیغمبر نباشد پس واجب است که رسول باشد بر کافه خلق بعلت اینکه ایشان مکلف میباشند و صحیح نیست تکلیف ایشان بدون حجت و ثابت نمیشود حجت بر خلق الا بان

نهج که مذکور شد پس ثابت شد نبوت آن حضرت بتواتر نزد جمیع مکلفین و اما آنکس که مسبوق بشبهه باشد بر او نیز ثابت شده است هر چند طبیعت او عادت بانکار نموده است و ایضا حق تعالی میفرماید و ما کان الله لیضل قوما بعد اذ هدیهم حتی یبین لهم ما یتقون .

فصل و اما معجزات آن حضرت که حق تعالی بآن تصدیق نبوت آن بزرگوار صلی الله علیه و آله را فرموده بسیار است و علماء امت هزار معجزه را احصاء کرده اند از آن جمله انشقاق قمر است و ظاهر شدن چشمه آب از میان انگشتان مبارکش و سیر کردن خلق بسیار را از طعام اندک و شکایت شتر بآن حضرت و کلام پاچه گوسفند که او را بزهر آمیخته بودند و آواز بواقعه و تنطق بی زبانان از انحاء شتی و ناله جذع نخل و تسبیح سنگ ریزه در کف مبارک آن حضرت و مهر کردن بر سنگ بمهر شریف مطهر خود صلی الله علیه و آله و غیر ذلک از معجزات که تعداد آن موجب تطویل کلام است و معروف میانه خواص و عوام و از جمله معجزات عجیبه غریبه قرآن عزیز است که ناسخی برایش هرگز نخواهد بود و تحدی کرد بآن قرآن عربها را حتی راضی شد که یک سوره بیاورند مثل قرآن با قصر سوره که در قرآن است پس عاجز شدند و نتوانستند که مثل آن بیاورند و چون قبول نکردند اسلام را بعلت حمیت جاهلیت پس صبر کردند بانواع ایذا و اذیت از قتل رجال ایشان و اسیری اطفال و زنان ایشان و متحمل شدن لباس عار و وقوع قلع و قمع از مساکن و دیار و نتوانستند که دفع کنند آنچه بر ایشان وارد شد با آوردن سوره مثل قرآن و قرآن باقی است تا فناء عالم کون و مکان و عجز عرب از اتیان بمثل این سهل است که کل خلق عالم از ماسوی الله را طاقت تعبیر بعبارتی مثل قرآن نیست و احدی را از اول آفرینش تا فناء عالم طاقت معارضه با قرآن نیست و از برای هیچ پیغمبری از پیغمبران بعد از ایشان معجزه باقی نمانده بعلت انقطاع نبوت ایشان الا معجز پیغمبر ما صلی الله علیه و آله که او باقی است تا تکلیف باقی است زیرا که نبوت آن حضرت باقی است ببقاء تکلیف تا معجزه باهره اش

قاطع حجج متعرضین باشد .

فصل بدانکه آن حضرت صلی الله علیه و آله خاتم النبیین است و بعد از او پیغمبری نیست بعلت اینکه حق تعالی از آن در کتاب عزیز خبر داده که ما کان محمد ابا احد من رجالکم و لکن رسول الله و خاتم النبیین و حق سبحانه و تعالی از او کذب واقع نمیشود زیرا که کذب قبیح است و غنی مطلق فاعل قبیح نباشد و ایضا در کتاب خود فرموده ما آتیکم الرسول فخذوه و ما نهیکم عنه فاتھوا و خبر داد ما را آن حضرت صلی الله علیه و آله که پیغمبری بعد از خود نیست پس اخذ میکنیم قول او را چه آن حق است از جانب خدا و بدانکه آن حضرت صلی الله علیه و آله افضل و اعلم از سایر پیغمبران و از تمامی خلق میباشد زیرا که فرموده انا سید ولد آدم یعنی من بهترین فرزندان آدم هستم و ایضا فرموده است بفاطمه صلوات الله علیها که ابوک خیر الانبیاء و بعلک خیر الاوصیاء و آن حضرت معصوم است دروغ از او صادر نمیشود چنانچه ارشاد فرموده حق است از جانب خدا قال الله تعالی و ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و ایضا فرموده در قرآن مجید و لو نقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین پس قول شریفش صدق خواهد بود پس افضل خلق بودنش حق باشد و همچنین اجماع علماء اسلام است که آن حضرت سید کائنات است و از کلام الله در حدیث قدسی خطاب بآن بزرگوار است لولاک لما خلقت الافلاك و ما فیها بطفیل وجود او موجود شده اند صلی الله علیه و آله الطاهرین المعصومین .

باب چهارم در امامت است چون ثابت شد که وجود نبی لطف است که تمام نمیشود نظام عالم در دنیا و آخرت مگر با و تا روز قیامت بعلت اینکه آن حضرت مبلغ است از جانب حق تعالی و اداکننده است آنچه بر او وارد می شود از احوال خلق از اموری که بآن بقای ایشان است مادام تکلیف و اموری که بآن سعادت ابدیه است بر ایشان و لاشک احوال مکلفین آنا فآنا متجدد می شود تا روز قیامت و احکام ایشان تابع احوال ایشان است پس احکام

نیز بمقتضای احوال متجدد می شود و پیغمبر باقی نمی ماند تا آخر تکلیف و فناء عالم بلکه جاری می شود بر آن حضرت به علت امکانش تغییر و موت بعثت اینکه عبدی است مخلوق و جایز نیست در حکمت که به موتش رفع حکم نبوت او شود چه آن لطفی است واجب مادام بقاء تکلیف پس واجب باشد در حکمت نصب خلیفه که قائم بشود مقام پیغمبر و ادا بکند از پیغمبر احکام خلق مکلفین بایشان و حافظ باشد شریعت آن پیغمبر را و قایم باشد سنت و طریقه او تا باطل نشود حجة الله بالغه بر خلق مکلفین و لابد است که آن خلیفه جامع باشد جمیع آنچه مذکور شد در حق نبی صلی الله علیه و آله از اینکه اعلم اهل زمان خود باشد و ازهد و اتقی و اعبد و انجب ایشان باشد و افضل ایشان در جمیع صفات و کمالات و مزایا و فواضل و معصوم باشد از گناهان صغیره و کبیره از اول عمر خود تا آخر عمر خود و معصوم باشد از کذب و خطا و نسیان و امثال اینها از تمامی آنچه معتبر بود در حق نبی مگر نبوت بعثت اینکه ثابت شد که نبوت منقطع شده تا پیغمبر صلی الله علیه و آله اما اینکه شرط شده وجود کل صفات نبی صلی الله علیه و آله در وصی بعثت اینکه وصی قائم است مقام نبی را در جمیع آنچه محتاجند مکلفین از احکام و شریعت زیرا که وصی حافظ شریعت نبی است و این حفظ شریعت لطفی است از جانب حق جل و علا و واجب است در حکمت همچنانکه واجب است در نبوت پس واجب شد که وصی متصف بصفات نبی خود باشد صلی الله علیه و آله بحیثیتی که برای مکلفین قطع حاصل شود که آن حضرت حجة الله است بر آن کسان که نبی حجت بود و بایست که قاطع باشد که قول او قول خدا است و حکم او حکم خدا و رسول او است و طاعتش واجب است و انقیاد امر او و رجوع در شداید احوال به سوی او لازم است و واجب است که مطهر و منزّه باشد از هر چه که مستلزم نفرت نفوس و طبایع و عدم اطمینان است در کل احوال و هر کس که به این صفات موصوف است مطلع نمی شود بر حقیقت احوالش مگر کسی که مطلع بر سرائر و ضمائر است و اوست خداوند

عالم جل شأنه و نیست این حکم منصب احدی از خلق و دانسته نمی شود مگر بنص خاص از جانب خداوند عز و جل بر شخصی و آن لطف است به مقتضای عدل و لطف واجب است در حکمت و قادر حکیم عز و جل اخلاص به واجب نمی کند زیرا که قبیح است پس واجب شد که امامت بنص خاص از جانب خدا باشد و بدان که در میان امت پیغمبر صلی الله علیه و آله کسیکه جامع باشد جمیع شرایط نبوت را غیر از نفس نبوت نبود مگر مولانا و سیدنا علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب تا آخر اجداد رسول الله صلی الله علیه و آله بعثت اینکه آن بزرگوار معصوم بود از هر بدی و زشتی که طبع سلیم را ناگوار باشد از اموری که پیغمبر صلی الله علیه و آله از آن معصوم بود و شریک آن حضرت است در هر فضیلت مگر نبوت و حق تعالی در قرآن عزیز به آن تصریح فرموده در آیه انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم را کعون یعنی ولی و صاحب اختیار و متولی امور شما منحصر است در سه و آن حق تعالی و رسول او و گروهی که ایمان آورده اند به خدا و به پامی دارند نماز را و میدهند زکوة را در حالت رکوع و متواتر شد روایات و کلام مفسرین از فریقین که این آیه نازل شد در حق امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام در وقتی که تصدق به خاتم خود در حال رکوع نمود و انکار نمی کند مگر معاند و منکر حق بعد از معرفت پس ثابت کرد حق تعالی برای علی بن ابی طالب علیه السلام به نص کلام عزیز خود آنچه را که ثابت کرد از برای خود و رسولش از ولایت عامه و ریاست مطلقه و معنی در این آیه شریفه نیست مگر اولویت به خلق از نفسهای ایشان در تمامی احوال از امور دنیای ایشان و دین ایشان و آخرت ایشان چه ولایت همان ولایت است که برای حق تعالی ثابت است و برای رسولش و از این جهت است که رسول صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم تنبیه فرموده به این معنی چنانچه فریقان روایت غدیر خم را از طرق متعدده که بر حد تواتر رسیده به اعتراف خصم مخالف روایت نموده اند چه آن حضرت در آن روز فرموده است الست اولی

بکم من انفسکم آیا من اولی نیستم از شما به تصرف در جانهای شما و مالهای شما همگی به يك بار گفتند بلی یا رسول الله پس فرمود من کنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله پس تصریح فرمود رسول الله که مراد از ولی در این مقام اولی به تصرف است و حق تعالی در حق آن حضرت فرموده ما آتیکم الرسول فخذوه و ما نهیکم عنه فانتهوا پس ما را واجب شد امتثال بامر او و عمل بقول او و در حق او حق تعالی فرموده فلیحذر الذین یخالفون عن امره ان تصیبهم فتنه او یصیبهم عذاب الیم و در حق آن حضرت فرموده و ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحى و روایت کرده اند فریقان که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله اقضاکم علی فرموده یعنی عالمترین امت باحکام فتوی و احوال متعلقه بخلق علی علیه السلام است و فرموده باقرار فریقین علی مع الحق و الحق مع علی بدور معه حیث ما دار یعنی علی با حق است و حق با علی است دور می زند حق با او بهر نهج که او دور می زند ثابت شد که آن بزرگوار علیه السلام هادی بسوی حق است و دلیلی دلالت نکرد که غیر از آن حضرت احدی از صحابه باین مرتبه و جلالت باشند و ادعا نکرد احدی از امت عصمت را از برای احدی از صحابه چنانچه ادعاء شد برای آن حضرت پس آن کس که هادی است بسوی حق او احق و سزاوارتر است که مردم اطاعت او کنند و او را امام واجب الاقتدا دانسته اقتدا بآن حضرت نمایند از کلی و جزئی امور و احوال خود زیرا که آن حضرت هرگز بنص پیغمبر باقرار فریقین مفارقت نمی کند حق را و حق نیز از آن حضرت مفارقت نمیکند و احدی انکار این معنی نمیکند که امیر المؤمنین (ع) هرگز در حالی از احوال با باطل بوده و مقصود از عصمت نیست مگر این معنی پس ثابت شد نزد هر منصف طالب حقی بر جهت قطع و یقین از مثل این حدیث و این آیه شریفه که علی بن ابی طالب علیه السلام خلیفه رسول الله است بلافصل بعلت اینکه او هادی است بسوی حق زیرا که هر که مفارقت از حق نمیکند و حق از او مفارقت نمی نماید پس آن بزرگوار احق و الیق است

که اطاعت کرده شود بحکم الله تعالى چنانکه در کتاب خود فرموده افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون پس هر کس که مخالفت حکم خدا نماید داخل خواهد شد در قوله تعالى و من لم يحکم بما انزل الله فاولئك هم الکافرون و من لم يحکم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون و من لم يحکم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون پس ثابت شد که آن حضرت عليه السلام از اشخاصی است که حق تعالى او را منزله و مطهر فرموده از انواع رجس پس معصوم باشد بنص کتاب الله و قول رسول الله صلى الله عليه وآله و او منصوص بخصوص از جانب خدا و رسول او صلى الله عليه وآله است و ادعا نکرد احدی از مسلمین این معنی را از برای احدی از اصحاب و الحمد لله رب العالمين .

فصل و سببی که باعث نصب علی بن ابی طالب علیه السلام شد از برای خلافت همان بعینها سبب نصب فرزند ارجمندش حسن است علیه السلام پس حضرت اباعبدالله الحسین علیه السلام و بعد از آن حضرت علی بن الحسین و بعد از آن حضرت امام محمد باقر و بعد از آن حضرت صادق و بعد از آن حضرت امام موسی کاظم و بعد از آن حضرت امام رضا و بعد از آن حضرت امام محمد تقی و بعد از آن حضرت امام علی نقی و بعد از آن حضرت امام حسن عسکری و بعد از آن خلف صالح حجة القائم محمد بن الحسن صاحب الزمان و مظهر الایمان و خلیفة الرحمن صلى الله عليهم اجمعين و جميع آنچه معتبر بود در خلافت امیر المؤمنین و قیامش مقام رسول الله و بودن او حجة الله بر خلق و غیر ذلك از آنچه بکلیات آن سابقا اشاره شده از کمالات و فضائل و مناقب معتبره در واسطه میانه خدا و خلق معتبر است در هر يك از ایشان صلوات الله عليهم اجمعين و همچنین خصوص نص بهر يك از ایشان از جانب خداوند عالمیان چنانچه صریح حدیث لوح است که جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده و غیرش از قرآن و احادیث قدسیه و نص از جابر روایت می کند در باب هر يك از ایشان باسامی ایشان و نص هر سابقی بر لاحق و کل

این نصوص و اخبار به تواتر ثابت شده مگر آن کس که مسبوق بشبهه باشد بعلت اینکه بیان و اثبات حجت بر حق تعالی در حکمت واجب است و حق سبحانه و تعالی اخلاقی به واجب نمیکند از عموم علمش و غنای مطلق و قدرت عامه شامله .

فصل و واجب است بر هر مکلف که اعتقاد کند که قائم آل محمد محمد بن الحسن عسکری علیه و علی آبائه الکرام السلام حی و موجود است اما نزد ما معاصر شیعه اثنا عشریه بجهت اجماع فرقه محقه بر وجود آن حضرت و اینکه ظاهر خواهد شد و پر خواهد کرد زمین را از عدل و قسط بعد از آنکه پر شده باشد از ظلم و جور و او فرزند ارجمند حضرت امام حسن عسکری علیه السلام غائب مفتقد منتظر مترقب است و اجماع فرقه محقه تابع اجماع ائمه ایشان است سلام الله علیهم اجمعین و اجماع اهل بیت حجت است بعلت اینکه حق تعالی پاک و مطهر فرموده ایشان را از رجس و دنس پس قول ایشان حجت است زیرا که نمی گویند الا حق و اما اجماع شیعه پس آن نیز حجت است بجهت کشفش از قول امام ایشان که معصوم است و اما نزد عامه پس بسیار از ایشان متفقند با ما و قائلند بقول ما و بعضی از ایشان راز عم آن است که الآن موجود نیست بعد از این موجود خواهد شد و بعضی از ایشان را گمان این است که آن عیسی بن مریم علیه السلام است لکن حدیث مروی متفق علیه فریقین قول پیغمبر صلی الله علیه و آله من مات و لم يعرف امام زمانه مات میتة الجاهلیة این دو قول را باطل می نماید چه این کلام عام است و صادق است بر زمان ما الآن که هر گاه کسی بمیرد و امام زمان خود را شناسد مرده است مرده جاهلیت و شرك است و این دو قول در صورت عدم وجود امام لغو و عبث خواهد بود با اینکه سابق گفتیم که وجود امام لطف است از جانب حق تعالی بر بندگان و لطف مادام تکلیف واجب است بحسب حکمت پس صحیح نخواهد بود تکلیف بدون لطفی موجود چه آن شرط تکلیف است و مشروط در نزد انتفاء شرط منتفی می شود و هر کس که قائل باشد باینکه آن

حضرت متولد شده است قائل بوجودش الآن می باشد زیرا که احدی قائل نشده است که آن حضرت متولد شده است و از عالم ارتحال نموده است و آن کس که استبعاد وجودش و طول عمرش میکند به حقیقت حکمت در این باب بر نخورده با آنکه حق تعالی بجهت استبعاد این امر دلیل واضحی خلق فرموده که رد آن ممکن نیست و آن خضر علیه السلام است که جدش هود پیغمبر بوده است با اینکه متولد شد در زمان ابراهیم علیه السلام بنا بر دو قول مشهور و او الی الآن باقی است بلکه تا نفخ صور حی است و او اعظم آیتی است بر وجود قائم علیه السلام و ابلیس عدو الله باقی است تا یوم وقت معلوم پس هر گاه جایز باشد بقاء عدو الله و بقاء خضر که دلیل برای مصلحت جزئی است بالنسبه بسوی مصلحت بقاء غوث عالم که محل نظر حق تعالی و قطب وجود است پس چگونه جایز نباشد بقاء کسیکه موقوف است جمیع مصالح نظام دنیا و دین و آخرت بر بقاء او با اینکه متفق شده بر روایات امت و اقوال ایشان بر اینکه لابد است از قیام قائم علیه السلام و بیان کرد او را رسول صلی الله علیه و آله که هر گاه در دنیا باقی نماند مگر يك روز حق تعالی آن روز را بلند خواهد نمود تا اینکه ظاهر شود از اهل بیت ما از ذریه من کسی که اسم او اسم من باشد و کنیه او مثل کنیه من خواهد بود پر کند زمین را از قسط و عدل چنانکه پر شده باشد از ظلم و جور و آن جماعت از عامه که قائل شده اند عیسی بن مریم است این حدیث تکذیب ایشان مینماید که اتفاق بر صحتش دارند زیرا که عیسی از اهل بیت و ذریه حضرت پیغمبر نیست و اسمش نیز مخالف و همچنین کنیتش و هم چنین این حدیث تکذیب می کند قول آنکه گفته که آن قائم مهدی عباسی است چه آن از اولاد و ذریتش نیست پس باقی نماند از برای منصف طالب حق مگر قول به اینکه آن امام دوازدهم از ائمه علیهم السلام است و نهم از ذریه مولانا الحسین علیه السلام عجل الله فرجه و سهل مخرجه .

فصل و واجب است که اعتقاد کند بوصایت او صیاء پیغمبران و ایمان به

ایشان و اینکه ایشان و انبیاء ایشان حق بوده‌اند و بصدق تنطق نموده‌اند و از جانب خدا بودند زیرا که حق تعالی مدح کرده ایشان را و ثنا بر ایشان فرستاده بود بجهت طاعت و اجابت امر خدای تعالی و عبادت و دوام ذکر و شکر او سبحانه و تعالی و هر که را حق تعالی ثنا گوید پس قول او حق است و علمش و فعلش جمله حق است و واجب است بر مکلف که ایمان بیاورد بجمیع آنچه حق تعالی نازل کرده بر انبیا و اوصیاء ایشان از کتب و وحی و به آنچه که ملئکه به ایشان رسانیده زیرا که حق تعالی به آن خبر داده پیغمبر خود را و خبر داده بآن پیغمبران و اوصیاء و حجج صادق القول صلوات الله علیهم اجمعین را و هر چه که ایشان سلام الله علیهم اجمعین خبر دهند حق است و صدق و من گواهی میدهم برای ایشان که ایشان ادای امانت به بندگان و تبلیغ حجت بر عامه مکلفان نمودند و هل علی الرسول الا البلاغ المبین .

باب پنجم در معاد است واجب است که اعتقاد کند مکلف وجوب معاد را یعنی عود ارواح بسوی اجساد ایشان روز قیامت و کیفیت آن آن است که چون مردمان میمیرند ارواح بر سه گونه می‌باشند یکی از ایشان ماحض الایمانند و این طایفه بعد از مرگ ارواح ایشان بجنّت دنیا روند و در آنجا در نعیم می‌باشند و چون روز جمعه شود و روز عید در نزد طلوع صبح صادق ملائکه برای ایشان ناقهائی از نور که بر هر ناقه قبه‌ای از یاقوت و زمرد و زبرجد می‌باشد حاضر کنند پس سوار آن ناقه‌ها میشوند پس پرواز دهند آن ناقه‌ها ایشان را میان آسمان و زمین تا بوادی السلام آیند به پشت کوفه می‌باشند تا زوال شمس پس اذن می‌گیرند از ملائکه برای زیارت قبور و اهالی خود تا اینکه ظل هر چیزی مثل خودش می‌شود پس ملک ندا کند و ایشان جمع شوند و سوار ناقه‌ها می‌شوند ایشان را پرواز داده تا بغرفات جنان رسند و در آنجا تنعم می‌کنند بهمین طریق تا رجعت آل محمد صلی الله علیهم پس برمی‌گردند بسوی دنیا پس هر که کشته شده باشد در دنیا زندگانی می‌کند در رجعت بدو مقابل دنیا پس میمیرد و هر که مرده باشد در دنیا برمی‌گردد تا اینکه کشته

گردد پس چون حق تعالی محمد و آل طاهرین آن حضرت را از زمین بالا برد باقی می مانند مردمان چهل روز پس اسرافیل نفخ میکند نفخه صعق را پس باطل میشود ارواح و سایر حرکات پس نه حس است و نه محسوس تا چهارصد سال و اما اجساد آنها پس روح و ریحان میرسد بآنها از جنان دنیا و اجساد اجزایش متفرق می باشند و باقی می ماند در قبور خود مستدیره مثل سحاله طلا در دکان صایغ و اما قسم دویم ماحض الکفرند و این طایفه چون بمیرند محشور شوند ارواح ایشان در نزد مطلع شمس و در آنجا ایشان را عذاب میکنند بحرارت آفتاب پس چون غروب نزدیک شود محشور شوند بسوی برهوت بوادی حضرموت عذاب می شوند در آنجا تا صبح پس ملائکه عذاب می رانند ایشان را بسوی مطلع الشمس و بهمین طریق تا نفخه صعق پس باطل می شوند ارواح ایشان و اجساد ایشان در قبور خود می باشند و دخانی و شراره از آتش جهنم که در مشرق است باجساد آنها میرسد و بهمین حالت باقیند تا نفخه صور و اما قسم سیم کسانیند که مستضعفند نه ماحض الایمانند و نه ماحض الکفر و این جماعت ارواح ایشان باقی می ماند باجساد ایشان تا روز قیامت پس چون چهارصد سال بین نفختن بگذرد بارانی می بارد از حق تعالی از زیر عرش که چشمه صداد است و او آبی است که رایحه اش رایحه منی است تا اینکه جملگی دریا شود پس موج گردد بر روی زمین تا اینکه مجتمع شوند اجزاء هر جسدی در قبر خودش پس گوشتها بروید در مقدار چهل روز پس مبعوث میکند حق تعالی اسرافیل را پس امر میکند او را بنفخه صور نفخه نشور و بعث پس پرواز کنند ارواح پس داخل میشود هر روحی در جسد خود در قبر پس بیرون می آیند از قبر و خاک از سر ایشان می ریزد پس در آن وقت قیامت برپا می شود این است معنی معاد یعنی عود ارواح بسوی اجساد خود چنانکه در دنیا است و واجب است ایمان به این معاد چه ممکن است و حق تعالی بهر ممکنی قادر است و حال اینکه خدا و رسول و ائمه صادقین سلام الله علیهم اجمعین از آن خبر داده اند پس حق می باشد و ایضا این معاد وقت ثمره عدل و

فضل است و روز جزاء اعمال است و عدم وجود آن منافی فضل در اعطاء ثواب و عدل در وقوع عقاب میباشد و ایضا معاد لطفی است برای مکلفین که اعانت میکند ایشان را بطاعت و باز میدارد ایشان را از معصیت پس واجب باشد در حکمت و ایضا تمامی مسلمانان اجماع و اتفاق بر وقوع آن نموده اند و بر اینکه اصلی است از اصول اسلام پس متحقق نمی شود اسلام بدون اعتقاد بوقوع آن و اینکه منکر معاد کافر است پس وقوعش حق باشد و ایضا حق تعالی تکلیف کرده بندگان خود را پس امر کرد ایشان را بطاعت و وعده داد ایشان را بر وفای بعهده حق و امتثال امرش حسن ثواب را و نهی کرد ایشان را از معصیت خود و وعده کرد ایشان را از نقض عهد و مخالفت نهی بعقاب و تکلیف واقع شد و واقع شد از بعض بندگان طاعت و از بعض دیگر معصیت و جزا و مکافات واقع نشد و حق سبحانه و تعالی خبر داد که تأخیر کرده آنان را تا روز قیامت پس فرمود انما يؤخرهم لیوم تشخیص فیہ الابصار و ایضا فرمود و يستعجلونك بالعذاب و لن یخلف الله وعده و ان یوما عند ربك کالف سنة مما تعدون و آیات در این معنی بسیار است پس وقوعش حق و ثابت خواهد بود چه از آن خبر داده صادق که قادر است بر آن .

فصل چون حشر برای این است که تمام شود مقتضای عدل حق واجب است اعاده هر صاحب روحی را برای اینکه جزا داده شود بعمل خود از خیر و شر و اخذ حق مظلوم از ظالم و این احوال ثلثه یعنی مجازات مکلف است بعمل خود از خیر و شر و اخذ حق او از ظالمش و اخذ حق از او از برای کسی که ظلمش کرده شامل هر صاحب روحی می باشد از جمیع حیوانات از انس و جن و سایر شیاطین و حیوانات بجمیع انواع آن الا اینکه در هر چیز بحسب خود از مقدار قابلیت و استعداد او بلکه در نوع واحد این حکم اختلاف مرعی است قال الله سبحانه و لکل درجات مما عملوا و دلیل بر اینکه حساب و حشر عام است بر کل حیوانات ناطقه و صامته قوله تعالی و ما من دابة فی الارض و لا طائر یطیر بجناحه الا امم امثالکم ما فرطنا فی الکتاب من شیء ثم الی ربهم

يحشرون يعنى هيچ جنبنده‌اى نيست در زمين و هيچ پرنده‌اى نيست كه پرواز كند به دو بال خود مگر اينكه اينها امتهائى هستند مثل شماى بنى نوع انسان و ما كم نكرديم در كتاب ذكر چيزى را از احوالات موجودات پس اين امم متخالفه محشور ميشوند در قيامت بسوى پروردگار خود و قول امام عليه السلام ليقْتَص للجماء من القرآن يعنى هر گاه شاخ‌دارى بر بى‌شاخى تعدى نمايد قصاص ميكند ظالم را و قوله تعالى ولا يظلم ربك احدا دلالت ميكند بر تأويل كه حق تعالى مى‌گيرد حق براى صاحب حق هر چند از ناطقين براى صامتان و از صامتان براى ناطقين بلكه محشور مى‌شود بعض جمادات مثل احجار معبوده بناحق و اشجار و غير آنها و قصاص گرفته مى‌شود از ايشان بجهت رضاى ايشان بمعبوديت قال الله تعالى انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون پس اگر بحث كنى چگونه راضى ميشوند اشجار و احجار و حال اينكه عقول و شعورى براى ايشان نميباشد جواب گوئيم كه براى ايشان عقول و شعورى است بنسبت مقام ايشان در وجود چنانكه حق تعالى فرمود لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها يعنى هر گاه اين بتها خدا ميشدند وارد جهنم نمى‌شدند و معذب نمى‌گشتند و استشهاد در صيغه (وردوها) كه بجمع مذكر عاقل ادا فرموده هر گاه شعور نمى‌داشتند مناسب (ماوردتها) بودند نه (ماوردوها) و مثل اين در ظهور دلالت بر شعور جمادات قوله تعالى فقال لها وللارض اثريا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين و نگفت طائعات .

مترجم گويد كه شعور نباتات و جمادات قريب بضرورت مذهب رسيده بلكه در اين اوقات هر گاه كسى ادعاى ضرورت كند تواند چه عرض ولايت آل محمد صلى الله عليه وآله بر اشجار و احجار و انهار و بحار و جبال و اعراض و جواهر بر حد تواتر معنوى رسيده و منكر آن مكابر و مباغت و حمل كل اينها را بر مجاز دور از طريقه عاقلان است بلكه مواضعى هست در اخبار كه حمل مجاز باطل ميكند مدعا را و مستلزم كذب است العياذ بالله و در ساير رسايل و اجوبه مسائل شرح اين مطلب داده‌ام و در اين مقام اختصار منظور دارم و

السلام .

فصل اما قصاص از جمادات و اشجار در دنیا میباشد چنانچه اخبار بسیار باین وارد شده مثل اینکه آب زمزم فخر کرد بآب فرات حق تعالی چشمه از صبر تلخ در آن جاری فرمود مثل قول امام علیه السلام که هر گاه کوهی بر کوهی طغیان ورزد حق تعالی او را منهدم سازد و امثال این از اخبار بسیار است و اما وجه اینکه عقوبت جمادات و نباتات در دنیا است آنست که برای آنها اختیار کلی قوی نیست که انتظار کشیده شود تا آخرت بلکه اختیار اینها جزئیست که محسوس نشود و ادراک جزئی را رتبه از نوع آخرت نیست و اما عقوبات اصنام را در آخرت قرار داده هر چند جزئی بود بجهت خذلان و افتضاح آنان که ایشان را پرستیدند .

فصل از اموری که اعتقاد آن واجبست بنطق آمدن جوارح است تا شهادت دهند برای صاحبان خود از مکلفین بآنچه کرده اند بجهت قوله تعالی يوم تشهد عليهم السنتهم و ایدیههم و ارجلهم بما كانوا يعملون و روایات بسیار وارد شده در باب اینکه بقاع زمین شهادت میدهند بآنچه عمل شده است در آن و محشور میشود ایام و لیالی و ساعات و شهور و سالها پس شهادت میدهند بآنچه عمل شده در آنها و عقل صحیح مؤید این مدعاست پس هر گاه تطابق کند عقل و نقل بر ثبوت امری واجب باشد اعتقاد بثبوت آن .

فصل و از آنچه واجبست اعتقاد او تطایر کتب است و کیفیت آن آنست که چون انسان بمیرد و در قبرش گذاشتند و خشت بر او چیدند ملکی که اسمش رومان است داخل میشود بر او پیش از منکر و نکیر پس می نشانند و میگویند که بنویس عمل خود را پس میت میگوید که فراموش کرده ام اعمال خود را پس ملك میگوید که من بخاطرت خواهم آورد پس گویند که کاغذ ندارم که بآن بنویسم ملك گوید بعض کفن تو پس میگوید که دوات ندارم میگویند آب دهن تو پس میگویند که قلم ندارم ملك گوید که انگشت تو پس ملك املا کند جمیع آنچه کرده بود از اعمال صغیره و کبیره پس میگیرد ملك

از آن قطعه همچو قلاده در گردنش میآویزد پس اثقل از کوه احد برایش خواهد بود و اینست معنی قوله تعالی و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه و نخرج له یوم القیمة کتابا یلقیه منشورا پس چون روز قیامت شود کتب پرواز کند پس هر کس که نیکو کار است کتاب او از پیش روی او بدست راستش آید و هر گاه بدکار و معصیت پناه باشد کتاب از طرف پشت آمده پشت او را سوراخ کرده از سینه او خارج میشود بدست چپ او میآید پس میایستند صفوف جمیع خلائق در مقابل و پیش روی کتاب الله ناطق صلوات الله علیه و آن کتاب کسی است که عرض میشود بر او اعمال و میخواند که حرفی زیاده و کم ندارد و هر کس نظر کند به کتاب خود و مخالفت بوجهی متحقق نیست و آن قول واحد است چنانکه حق تعالی میفرماید و تری کل امة جائیة کل امة تدعی الی کتابها الیوم تجزون ما کنتم تعملون هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون مترجم گوید که مراد از این کتاب امیر المؤمنین علیه السلام است و اعمال خلائق در دنیا هر روز بر آن جناب بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله القا می باشد پس تنطق آن بزرگوار میکند بکلام واحد باذن رسول الله صلی الله علیه و آله .

فصل از آن امور که اعتقاد آن واجبست اعتقاد بمیزان است برای اعمال خلائق و در حقیقت آن اختلاف است حسب اختلافات روایات و اقوال علماء در بعضی روایات مروی است که آن میزان صاحب دو کفه است همچو میزان معروف در این دنیا و در بعض روایات نفی معنی اول و اثبات آنکه آن ولایت آل محمد است سلام الله علیهم اجمعین و بعضی گفته اند که آن عدل حق تعالی است چه حق تعالی عالم است بمقادیر اعمال و استحقاقات راجحه و مرجوحه و حق این است که تنافی میان این اقوال ثلثه نیست چه میزان صاحب دو کفه است کفه حسنات و کفه سیئات و همان بعینه ولایت ائمه و همان عدل حق تعالی است و وجه جمیع و دلیلش در این رساله محلش نیست و آنچه واجبست اینست که اعتقاد کند که در قیامت نصب میشود موازین بجهت امتیاز اعمال

خلایق و اما تعین آن واجب نیست و آن راجع است بسوی کمال معرفت و دلیل بر وجود میزان قول حق تعالی است و نضع الموازين القسط لیوم القيمة و الوزن یومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فاولئك الذین خسرو انفسهم فی جهنم خالدون .

فصل و از اموری که اعتقاد آن واجب است صراط است و آن جبری است که کشیده شده بر جهنم اول عقبه از اول محشر است صعود میکند و بالا میرود از آن بسوی بهشت در اول مقام صعود میکند هزار سال و هزار سال دیگر نزول میکند و میانه این صعود و نزول هزار سال مکان هموار است و در آن همواری پنجاه عقبه است و هر عقبه میایستند در آن خلایق هزار سال و آن تیزتر از شمشیر و باریکتر از مو متسع میشود از برای مطیع و تنگ میشود از برای عاصی و خلایق بر صراط بمقدار اعمال خود متفاوت المراتب میباشند پس بعضی از ایشان میگذرند بر او مثل برق خاطف و بعضی از ایشان میگذرند بر او مثل اسب بسیار تیزرو و بعضی میگذرند همچو پیادگان و بعضی از ایشان میگذرند بزانو درآمده کشان کشان خود را میکشند و بعضی از ایشان معلقند و آتش بعضی از او را گرفته و بعضی را ترك کرده و آنچه واجبست اعتقاد وجود صراط است در روز قیامت و اینکه آن از شمشیر تیزتر است و از مو باریکتر و اینکه او جبری است ممدود بر جهنم و اینکه تمامی خلق مکلف می باشند و دلیل آنچه مذکور شد اخبار متواتره است بحسب معنی از فریقین و اجماع مسلمین بر آن منعقد است .

فصل از آن امور که واجب است اعتقاد آن حوض است و آن را حوض کوثر می گویند بعثت اینکه آب ریخته می شود در آن حوض از نهر کوثر و حوض در عرصه قیامت خواهد بود و ساقی آن امیر المؤمنین است علیه السلام تشنگان مؤمنین را در روز قیامت و بدانکه از آن اموری که واجب است اعتقاد آن شفاعت است و آن شفاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله است از برای اهل گناهان کبیره از امت خود چنانکه فرموده که من شفاعت خود را ذخیره

کرده‌ام برای اهل کبایر از امت من و اخبار در این معنی متواتر و متظافر و متکاثراً است باینکه آن حضرت شفاعت می‌کند برای اهل بیت خود و برای انبیاء علیهم السلام پس شفاعت می‌کنند انبیا بر کسیکه حق تعالی دینش را پسندیده و قبول کرده باشد از امتهای خودشان و شفاعت می‌کنند شیعیان برای هر که می‌خواهند از محبین و واجب است اعتقاد بثبوت شفاعت محمد صلی الله علیه و آله برای عاصیان از امت خود و اما تفصیل و ترتیب پس بنا بر نهجی که دلیل بر آن قائم شده زیرا که اقامه دلیل از متممات ایمان است و مکملات معرفت .

فصل و از اموری که واجب است اعتقاد آن وجود بهشت است و آنچه در اوست از نعیم مقیم و آن جنان خلد هشتگانه است چنانکه دلالت کرد بر او اخبار و ناطق شد بر آن قرآن مجید و جنان دنیا نیز موجود است و آن همان بهشت است که ارواح مؤمنین بعد از مفارقت از ابدان در آنجا قرار دارند تا نفخ صور و حق سبحانه و تعالی ذکر هر دو بهشت را در کلام مجید فرموده جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً و لهم رزقهم فيها بكرة و عشياً و حاصل مفهومش اینست که حق تعالی بهشتی که وعده کرده است بندگان خود را در غیب براستی و درستی که خواهد شد وعده حق تعالی و ایشان را در بهشت جای خواهد داد که در آنجا نشوند کلماتی ناملایم و لغو و نینند در آنجا مگر سلامتی از جمیع مکاره و آلام و شداید و اسقام و رزق ایشان نعمتهای الوان است که خداوند منان بجهت ایشان قرار داده هر صبح و شام بایشان میرسد و این بهشت بهشت دنیا است زیرا که در بهشت آخرت صبح و شام نمی‌باشد پس از این آیه شریفه ذکر بهشت آخرت است و باینکه از برای بهشت هشت طبقه است اول جنة الفردوس دویم جنة عالیة سیم جنة نعیم چهارم جنة عدن پنجم جنة دارالسلام ششم جنة دارالخلد هفتم جنة المأوی هشتم جنة دارالمقام و هر بهشتی حظیره دارد یعنی هر بهشت از این هشت بهشت اصلی ظلی دارد مثل آفتاب که نور

دارد و نسبتش به بهشت اصلی مثل اشعه اوست بسراج یا بافتاب و نعیم هر حظیره از بهشت اصل منسوب بسوی اوست و حظایر بهشت هفت است زیرا که جنة عدن ظل ندارد بعلت منتهای صفا و لطافت نمیینی که آفتاب چون بآینه می تابد نور از آنجا متشعشع و منعکس می گردد اما هر گاه جسمی باشد از آینه لطیف تر در آنجا نور ظاهر نمیشود پس در آخرت پانزده طبقه بهشت است هشت اصل می باشند و از ایشان بجنة حظایر تعبیر شده و آن در تحت هشت بهشت است و نعیم او کمتر است از نعیم بهشت اصل و در حدیث است که حظایر جنان را سه طایفه ساکن می باشند از خلایق یکی مؤمنین جن و دویم اولاد زنا که عمل صالح کرده باشند و ایمان خالص آورده باشند و اولاد اولاد ایشان تا هفت بطن سیم دیوانگانی که در دنیا بر ایشان تکلیف جاری نشده و از اقاربش نباشد کسی که شفاعت کند برای او تا ملحق شود بایشان و اسماء حظایر بعینه مثل اسماء بهشت اصل است مثل آفتابی که در آسمان چهارم باشد اسمش شمس است و نورش که در زمین است ایضا اسمش شمس است و آنچه واجب است بر مکلف اعتقاد بوجود بهشت و نعیم او است الآن و اما مثل این تفصیل پس واجب نیست و دلیل بر وجود جنت قرآن و اخبار متواتره و اجماع مسلمین است .

فصل و از آنکه اعتقادش واجب است بر مکلفین وجود جهنم است و آنچه آماده کرده است حق تعالی در آنجا از عذاب الیم و آن هفت طبقه است در آخرت و هفت طبقه است در دنیا و جهنم دنیا نزد مطلع شمس است و قرآن بآن در مواضع عدیده ناطق است چنانکه فرموده و حاق بآل فرعون سوء العذاب النار یعرضون علیها غدوا و عشیا یعنی وارد شد بر آل فرعون عذابهای بسیار بد و هر صبح و شام جدید میکنند عذاب آتش را بر ایشان و شکی نیست که این جهنم و این آتش در دنیا است زیرا که در آخرت صبح و شام نمی باشد بعد از این آیه فرموده و یوم تقوم الساعة یعنی ایشان معذب می باشند در آتش صبح و شام پس معلوم شد که عذاب روز قیامت غیر از عذاب دنیا است و احادیث

اهل بیت علیهم السلام و اجماع مسلمین متفقند بر وجود جهنم بقول مطلق و اختلاف کرده اند در کیفیت وجودش که آیا موجود است بالفعل یا بالقوه یا اینکه کلیات عذاب و جهنم موجود شده و اما جزئیاتش بالفعل موجود نیست و بتدریج موجود می شود و حق اینست که این اختلافات باطل است و اعتقاد صحیح آنست که آتش دنیا و آخرت الآن و بالفعل موجود می باشند چنانچه قرآن و اخبار خصوصا احادیث معراج بآن دلالت صریحه دارد و پیغمبر داخل شد و آنانکه در آنجا معذب بودند مشاهده فرمود واجب است اعتقاد وجود جهنم و عذاب اینها و بدانکه واجب است که اعتقاد کنی که عذاب جهنم آخرت ابدی و دائمی است هرگز انقطاع و فنا و انتها برایش نیست بوجهی من الوجوه بلکه هر چه زمان مکث ایشان بطول انجامد عذاب ایشان زیاد می گردد و تألم ایشان شدیدتر گردد چنانکه صریح قرآن و اخبار اهل بیت عصمت علیهم السلام است و دلیل عقل بر آن حاکم است چنانچه در محلش مذکور است و بدانکه جهنم آخرت چهارده طبقه است هفت طبقه نیران اصل است اول جحیم است و آن اعلی مراتب است و دویم لظى است و سیم سقر و چهارم حطمة و پنجم هاویه و ششم سعیر و هفتم جهنم و جهنم سه طبقه دارد اول فلق است و آن چاهی است که در آن چاه تابوتها است و دویم صعود است و آن کوهی است از صفر از آتش در وسط جهنم و سیم اثام است و آن وادی است از آهن گداخته که جاری می باشد در اطراف کوه و اما جهنم حظایر پس آن ظل نیران اصل است بضد بهشت حظایر و اسامی ایشان همان اسامی اصل است و در آنجا عذاب می شوند آنانکه مرتکب شده اند گناهان کبیره را از شیعه از اشخاصی که شفاعت ایشان را درك نکرده مستحق جهنم شده اند .

فصل و واجب است اعتقاد اینکه اهل بهشت همیشه مخلد در بهشت

می باشند و همیشه متنعم می باشند و حق تعالی کرامت فرموده بایشان عطائی و کرامتی که مقطوع نیست و دائم است نعمتهای بهشت بدوام امر الله سبحانه و غایتی و نهایتی برایش نیست و اهل جنت از بهشت اخراج نمیشوند و ابد

الآبدین در نعمت و سرور و راحت و عزت و کرامت شاهد هستند بر این معنی کتاب و سنت و اجماع مسلمین و شاک در این کافر است و واجب است اعتقاد به اینکه اهل جهنم همیشه مغلندند در آتش و دائماً معذب می باشند و هرگز عذاب از ایشان مخفف نمیشود و در آنجا نمی میرند تا استراحت کنند چنانچه حق تعالی فرموده خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب و فرمود لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها یعنی اهل جهنم همیشه مغلندند در آتش و هرگز عذاب ایشان تخفیف نمی یابد و نمی میرند و عذاب ایشان مخفف نمیشود و ایضا فرموده كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب و شاهد است بر این معنی کلام الله و سنت رسول الله صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرين سلام الله عليهم اجمعين و اجماع مسلمين و مخالفت بعضی از صوفیه و بعضی از اصحاب آراء منحرفه را اعتباری نیست و التفات باقوال باطله ایشان نباید نمود بعد از آن که کتاب الله و سنت مجمع علیها نص صریح بر آن داشته باشند و ما ادله قطعیة عقلیه بر این مدعا اقامه نموده ایم در بعض اجوبه مسائل .

فصل و واجب است اعتقاد آنکه جمیع آنچه قرآن بآن ناطق است و آنچه را که خاتم النبیین و سید المرسلین محمد بن عبد الله (ص) برای خلق آورده است از علم قیامت و سؤال منکر و نکیر از کسی که ماحض الایمان و ماحض الکفر باشد در قبر و حشر و نشر و مرصاد و آن قنطره ای است بر صراط که مظالم عباد در آنجا ادا میشود و همچنین مهر زدن بر دهنها و گویا شدن جوارح و بهشت و احوال آنچه در بهشت است از خوردن و آشامیدن و نکاح کردن و اقسام نعیم و از احوال جهنم و عذاب و غلهای گران و زنجیرها و سراپیل و مقام حدید و حمیم از زقوم و غسلین و غیر ذلك و اینکه قیامت یقین خواهد آمد و هیچ شکی در آن نیست و حق تعالی زنده میکند آنانکه در قبور است .

فصل و از اموری که مؤمن متدین باید اعتقاد کند رجعت محمد و اهل بیت طاهرين آن بزرگوار است صلی الله علیه و آله بآن نهج که مادر جواب

سؤال از رجعت بیان نمودیم و مختصرش این است که چون آن سال آید که حضرت قائم علیه السلام در آن سال ظاهر میشود و خروج میکند عجل الله فرجه قحطی شدید واقع خواهد شد و چون بیستم جمادی الاولی شود باران شدیدی ببارد که هرگز مثل آن باران از روزی که آدم علیه السلام بزمین آمده دیده نشده باشد و آن باران متصل می باشد از بیستم جمادی الاولی تا اول ماه رجب پس گوشتهای کسانی که حق تعالی خواهد ایشان را بدنیا برگرداند از مردگان جمع شوند و باهم متصل گردد و بدن تمام شود و در دهه اول از ماه رجب دجال خروج میکند از اصفهان و سفیانی عثمان بن عنبه پدرش از ذریه عتبة بن ابی سفیان و مادرش از ذریه یزید بن معاویه علیه الهاویه خروج میکند از رمله از وادی یابس و در ماه رجب ظاهر میشود در قرص آفتاب جسد امیر المؤمنین علیه السلام همگی خلایق او را می شناسند و منادی ندا می کند در آسمان باسم مبارك مطهر آن حضرت علیه السلام و در اواخر ماه رمضان ماه منخسف شود و در نیمه اش آفتاب منکسف گردد و در اول صبح از روز بیست و سیم ماه رمضان ندا میکند جبرئیل در آسمان الا ان الحق مع علی و شیعه و در آخر روز ندا میکند ابلیس در زمین که الا ان الحق مع عثمان الشهيد لا رحمه الله و شیعه و هر دو صوت را کل خلایق میشنوند هر کس بلغت خود پس در این وقت شبهه اهل باطل قوت میگیرد و چون بیست و پنجم ذی الحجه شود کشته میشود نفس زکی محمد بن الحسن میانه رکن و مقام از روی ظلم و جور و در روز جمعه دهم محرم ظاهر میشود نور الله الاکبر صاحب الزمان عجل الله فرجه و داخل میشود در مسجد الحرام و از پیش روی مبارکش هشت بز می باشد که حضرت ایشان را می راند و داخل مسجد الحرام میکند و خطیب را می کشد .

فصل پس چون خطیب را بکشد غایب شود از مردم و داخل کعبه شود چون بر آید بالای بام کعبه ندا کند سیصد و سیزده نفر اصحاب خود را پس همگی جمع میشوند در نزدش از مشرق و مغرب زمین پس چون صبح روز

شنبه شود مردم را بدعوت خود خواند پس اول کسی که با او بیعت کند طایر ابیض جبرئیل علیه السلام خواهد بود و باقی می ماند در مکه تا اینکه ده هزار نفر بخیل لشکر آن جناب جمع شوند و سفیانی دو لشکر می فرستد یکی بجانب کوفه و لشکر دیگری بجانب مدینه پس عساکر مشغول داخل مدینه شوند و قبر شریف مطهر را خراب میکنند و چهارپایان ایشان در مسجد رسول صلی الله علیه و آله پشکل اندازند و عسکر دیگر بجانب مکه فرستد تا مکه را خراب کنند چون به بیداء که قریب بمکه است رسند زمین ایشان را فرو گیرد و کلا هلاک شوند و نجات نمی یابد از ایشان مگر دو نفر یکی بجانب سفیانی رود تا او را خبر کند و دومی بجانب قائم علیه السلام شتابد تا بشارت دهد آن بزرگوار را از واقعه عسکر پس آن حضرت بجانب مدینه روان شود و جبت و طاغوت این امت را از قبر نحس ایشان بیرون آورد و ایشان را بدار کشد پس عنان عزیمت بجانب بلدان دیگر معطوف دارد و دجال را بکشد و با سفیانی ملاقات کند پس سفیانی آمده با آن بزرگوار بیعت نماید پس اقوامش باو گویند که چه کردی گوید که بیعت کردم و اسلام آوردم پس قومش گویند که ما هرگز موافقت با تو نخواهیم کرد پس همیشه اغوا می کنند او را تا اینکه بر حضرت قائم خروج کند پس آن حضرت آن ملعون را بجهنم واصل کند پس عساکر باقطار و اطراف زمین فرستد تا اینکه بر کنند زمین را از عدل و داد و قسط چنانکه پر شده بود از ظلم و جور .

فصل پس مستقر می شود در کوفه و مسکن عیال و اهلش مسجد سهله خواهد بود و محل حکم و قضا و فتوایش مسجد کوفه خواهد بود مدت ملکش هفت سال باشد لکن حق تعالی بلند کند روز و شب را تا اینکه يك سال بقدر ده سال شود زیرا که حق تعالی امر می کند فلک را که سرعت نکند و بطیء میشود حرکت فلک در آن سالها تا اینکه مدت ملکش هفتاد سال از سالهای معروف در زمان ما شود پس چون پنجاه و نه سال از حکومت حضرت قائم علیه السلام بگذرد خروج میکند سیدنا و مولانا الحسین (ع) با هفتاد و دو نفر

از شهدای کربلا و با ملئکه نصر شعث و غیر که در نزد قبر مطهر آن حضرت میباشند پس چون هفتاد سال بگذرد شهید می کند حضرت قائم علیه السلام را زنی از بنی تمیم که اسم او سعیده است و برای آن خبیثه ریش است مثل ریش مردان بهاون از سنگ بر بالای بام می ایستد و چون آن بزرگوار از آن کوچه عبور می کند آن ملعونه سنگ را فرو می آورد پس چون آن بزرگوار از عالم فنا ارتحال فرماید حضرت امام حسین علیه السلام او را تجهیز فرموده پس قائم بامر شود و یزید بن معاویه و عبیدالله بن زیاد و عمر بن سعد و شمر بن ذی الجوشن و کسانی که با ایشان در صحرای کربلا بودند و کسانی که با فعال قبیحه ایشان راضی شدند از اولین و آخرین لعنة الله علیهم اجمعین پس همگی ایشان را حضرت امام حسین علیه السلام بقتل رساند و از جملگی قصاص کند و بسیار میکند کشتن را در میان مخالفین و دوستان ایشان تا اینکه مجتمع شوند بر آن حضرت جماعت اشرار و بقیه کفار تا اینکه غالب میشوند و آن بزرگوار را محاصره میکنند در بیت الله الحرام پس چون امر بآن حضرت شدید شود خروج میکند سفاح امیر المؤمنین علیه السلام با ملئکه برای نصرت فرزند گرامی خود پس می کشند اعداء دین و رؤسای منافقین را و مکث می کند آن بزرگوار با فرزند عالیقدر خود مدت سیصد و نه سال چنانکه اصحاب کهف مکث نمودند پس آن حضرت را شهید نمایند لعن الله قاتلیه و باقی می ماند حضرت امام حسین علیه السلام قائم بدین الله و مدت ملک آن حضرت پنجاه هزار سال است تا اینکه می بندد ابروی خود را بدستمالی از شدت کبر سن و باقی می ماند حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بعد از موت چهار هزار سال یا شش هزار سال یا ده هزار سال بنا بر اختلاف روایات پس بر می گردد بدینا حضرت امیر المؤمنین علیه السلام با جمیع شیعه زیرا که آن حضرت دو بار کشته شود و باز زنده گردد چنانکه فرموده *انا الذي تقتل مرتین واحتم مرتین ولی الکرة بعد الکرة والرحمة بعد الرحمة* و ائمه علیهم السلام جملگی بدار دنیا رجوع می کنند حتی حضرت قائم علیه السلام بجهت اینکه برای هر

مؤمنی يك كشته شدن است است و يك مردن و آن حضرت چون در دنیا شهید شد پس لابد بایست که رجوع کند تا اینکه حکم مردن جاری شود و مجتمع میشود ابلیس و اتباع آن نزد روحاء نزدیک فرات پس مؤمنین از اصحاب امیر المؤمنین عقب می نشینند تا اینکه مردم بسیار در فرات غرق شوند پس در این وقت ظاهر میشود تأویل قوله تعالى *مَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى* *سَيُصْغَبُونَ* و بعد از آنکه فرود آید رسول الله صلی الله علیه و آله در پارچه ابری و بدست مبارکش حربه ای است از نور پس ابلیس چون آن بزرگوار را ببیند فرار کند پس انصارش گویند که کجایمی روی و حال اینکه نصرت ما نزدیک شده پس می گوید من می بینم آنچه را که شما نمی بینید و من می ترسم از خداوند عالمیان پس رسول الله صلی الله علیه و آله بآن ملحق شده پس آن حربه را بر پشتش زده از سینه اش درآمده بجهنم واصل شود پس تمامی اصحابش را بقتل آورند پس در آنوقت در روی زمین حق تعالی را عبادت می کنند و هیچ شریکی برایش احدی قرار نمی دهد و مؤمن زندگانی می کند و نمی میرد تا اینکه هزار پسر برایش متولد شود پس چون جامه بولدش بپوشد در اوان طفولیت آن جامه با آن طفل نمو می کند هر قدر که آن طفل بزرگ میشود آن جامه نیز بلند میشود و رنگ آن جامه بهر رنگ که میخواهد در آن ساعت میشود و برکات زمین ظاهر میشود و میوه زمستان را در تابستان و میوه تابستان را در زمستان میخورند و هر گاه میوه از درخت بر زمین افتد همان دم در محلش درختی میروید و در آنوقت ظاهر میشود جنتان مدهامتان در نزد مسجد کوفه و حول او بما شاء الله پس حق تعالی میخواهد که حکم خود را نافذ فرماید در خرابی عالم بالا می برد رسول الله صلی الله علیه و آله را با اولاد طاهرین آن بزرگوار و خلائق بعد از رفع ایشان سلام الله علیهم چهل روز باقی می مانند در هرج و مرج تا اینکه اسرافیل نفخه در صور دمد و آنچه ما در اینجا ذکر کردیم از احوال رجعت جمله را از احادیث ایشان استفاده نموده ایم و مؤمن را لابد است اعتقاد کند رجعت ایشان را سلام الله علیهم اجمعین بسوی

دنیا و آن نظر باحادیث ایشان واجب است شك نمی کنند کسانی که ایمان بآن اخبار آورده اند و اما وجه اینکه نگفتیم واجب است بجهت خلاف بعضی از علما که حکم کرده اند که مراد از رجعت رجوع دولت و قیام قائم علیه السلام است نه رجوع اشخاص بعد از موت ایشان و حق واقع آن است که رجعت ایشان حق است بنص اخبار متکثره و قول باینکه این اخبار اخبار آحاد می باشد التفات نباید کرد بعد از حکم ظاهر قرآن و نص مقدار پانصد حدیث مروی از ایشان سلام الله علیهم و هر گاه دلیلی در این مقام نبود غیر از انکار مخالفین هر اینه همین انکار ایشان به تنهائی کفایت می کرد در حقیقت مراد زیرا که رشد و هدایت در مخالفت ایشان است .

خاتمه و آنچه ملحق می شود بیاب اصول دین کلام در آجال و ارزاق و اسعار است اما اجل بدانکه آن عبارت از وقت حدوث شیء است و اجل موت عبارت است از انتهاء مدت بقایش در دنیا و انتهاء آنچه حق تعالی برایش قرار داده از رزق و حیات و سایر تقدیرات و این اجل حاصل میشود بموت و بقتل اما موت پس آن بر دو قسم است موت طبیعی و غیر طبیعی است اما موت طبیعی پس آن صد سال است یا هشتاد سال است یا صد و بیست سال بنا بر اختلاف و اختلال در فصول انسانیه فصل ربیع بهار است و تابستان و پاییز و زمستان چه احتمال دارد که فصل ربیع در انسان بیست سال باشد یا بیست و پنج سال یا سی سال و هر کدام قائل دارد همچنین است سایر فصول پس اجل ظاهر شود نزد انتهاء آنچه قلم اعلی بآن در لوح محفوظ جاری شده از مدت بقایش در این دنیا و از مدت ارزاق و امدادات دنیاویه بالنسبه بشخص از انواع رزق مختلف بحسب قابلیات مثل اکل و شرب و لبس و علم و فهم و غیر ذلک پس هر گاه شخص از ماحض الایمان است یا ماحض الکفر باقی می ماند از آنچه مقدر شده بود برایش در دنیا در لوح محفوظ بقدر آنچه مقدر شده است از برای بقایش در نزد قیام قائم علیه السلام یا رجعت پیغمبر و اهل بیت طاهرین سلام الله علیهم و آن اجل که حاصل میشود بموت طبیعی بنا بر حسب

سببی است که مقتضی موتش گشته زیرا که معصیت گاه هست محومی کند آنچه را که مکتوب شده است از برای انسان از رزق و اجل پس می میرد و باقی نماند از آن امور که برایش تقدیر شده بود مگر آنچه که مقدر شده است بقاء برایش نزد قیام قائم علیه السلام هر گاه ماحض الایمان یا ماحض الکفر باشد و اما آن اجل که باعتبار قتل حاصل میشود پس خلاف کرده اند در آن بعضی بر آنند که باجلش می میرد و قتل مطابق افتاد باجلش و بعضی گفته اند پیش از اجل خود می میرد و این طایفه اختلاف کرده اند پس بعضی بر آن رفته اند که قبل از اجل خود بچهل روز می میرد که هر گاه قتل نبود هر اینه چهل روز زندگانی مینمود و بعضی گفته اند که امر بر ما مجهول است نمیدانیم که زندگانی میکرد یا نه و بعضی کلمات دیگر نیز گفته اند و آنچه فهمیدم از احادیث ائمه علیهم السلام که کشته میشود پیش از اجل خود و هر گاه کشته نمیشد زندگانی میکرد در دنیا مقدار دو سال و نیم که عبارت از سی ماه باشد و اما رزق پس آن عبارت از چیزی است که منتفع شود از او صاحب حیات در حال حیوة خود و از برای غیر خدا و رسول صلی الله علیه و آله نیست که منع کند رزق را از شخص صاحب حیوة پس بنا بر این ظاهر میشود که حرام رزق نیست و دلیل بر اینکه حرام رزق نیست اخبار ائمه علیهم السلام است و قرآن نیز بر آن دلالت دارد چه میفرماید و مما رزقناهم ینفقون پس مدح کرد حق تعالی ایشان را بر انفاق ارزاق و هر گاه حرام رزق می بود هر اینه مذمت می کرد ایشان را بر انفاق او زیرا که او تصرف در مال غیر است بدون اذنش و اما اسعار پس ارزانی عبارتست از پائین آمدن قیمت شیء از آنچه عادت بآن جاری شده بود در وقت مخصوص و مکان مخصوص بعضی گفته اند که این گرانی و ارزانی گاهی از جانب حق تعالی میشود باین طریق که کم میکند امتعه را و بسیار میکند رغبت مردمان را بسوی آن پس گران میشود قیمتها و گاهی بعکس رفتار میکند پس ارزان میشود و گاهی از غیر جانب حق تعالی است باینکه منع میکند سلطان مردمان را از آوردن امتعه پس گران می شود و

منع می کند ایشان را از خریدن آن پس ارزان می شود و بآن آنچه وارد می شود بر مردمان از آلام و هموم بر ظالم است و حق در این مسئله اینست که گرانی و ارزانی بتقدیر حق سبحانه و تعالی است و اعمال مردمان و بیانش آنست که حق سبحانه گاهی کم میکند امتعه را با اسباب وجودش مثل قلت امطار و سبب این تقلیل یکی از سه امر است.

اول اینکه عقوبت است برای بعضی از اهل معاصی بآنچه که کرده بودند پس میرسد آن عقوبت بایشان و بکسانی که با ایشان بودند هر چند خود عاصی نباشد پس بایشان عقوبت میرسد بجهت اینکه با ایشان بودند چنانچه حق تعالی میفرماید فلا تقعدوا معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره انکم اذا مثلهم یعنی منشینید با عاصیان و منافقان در حال معصیت ایشان تا اینکه از آنحال بحال دیگر انتقال نمایند و الا شما نیز مثل آنها خواهید بود و دویم اختبار و امتحان عباد است چنانچه فرمود حکایت از سلیمان لیلونی ؑ اشکرام اکفر تا بپشاند بایشان حلاوت فرح را چنانکه فرمود ولنبیونکم بشیء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و السررات و بشر الصابرين یعنی ما می آزمائیم مردمان را باینکه مبتلا می کنیم ایشان را بخوف و گرسنگی و کمی مال و اولاد و خشکی مزارع و بساتین پس بشارت باد صبرکنندگان را بانواع ثواب.

سیم آنکه رفع کند درجه شاکرین را بر رخا و ارزانی و درجه صابران را بر بلا و گرانی زیرا که دنیا برای مؤمن همچو زندان است و آنچه گفتیم سابقا کم میکند اسباب وجود متاع را مراد من اسباب قابلیت وجود اوست مثل بسیاری طالب و ایجاد کسانی که متاع را میخرند و نگاه میدارند تا گران شود که بفروشند و منع امطار و خوف راهها و زیادهای قطاع الطريق و امثال اینها از اموری که حق تعالی و امیدگذازد آنکه مخالفت میکند محبة الله را بنفس خود تا صادر میشود از آن اسباب منع از معاصی و از ظلم بندگان و غیر ذلك چه هر چه که سبب گرانی شود آن بعلت تقصیر است در حق معبود زیرا که مقتضای کرم

رخا و ارزانی و خلاف مقتضی بعلت وجود موانع است از تقصیرات قوابل مکلفین و هر گاه ادا کنی کلام را باین طریق که گرانی و ارزانی از جانب حق تعالی است باین معنی که تقدیر کرده اسباب آنرا بتقصیرات مکلفین در گرانی و باعمال عباد در ارزانی باین معنی که معامله کرده بایشان بعدل خود در گرانی و تفضل کرده و تجاوز کرده از تقصیرات ایشان در ارزانی پس حق گفته باشی و طریق صواب اختیار نموده باشی و واجب است بر بندگان شکر حق تعالی بر نعمتهایش و حمدش بر کرم و آلائش و رضا در هر حالی بقدرش و قضایش پس بدرستی که او تعالی ولی هر خیری است و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و فارغ شد از نوشتن و سیاه کردن این اوراق عبد مسکین احمد بن زین الدین الاحسائی .

* * *

تا اینجا تمام شد ترجمه کلام شریف ایشان و حقیر نظر بوفور اشغال در دوروز ترجمه اش بانجام رسانیده لکن فرصت مراجعت و تأمل در بسط بعضی مقامات و تادیه کلام بوجه احسن و زین نشده و المیسور لایسقط بالمعسور و الی الله ترجع الامور و السلام علی من اتبع الهدی .

رسالة مختصرة في اصول الدين

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

قوله سلمه الله تعالى: من اراد ان يعرف اصول دينه... الخ.

اعلم ان اصول الدين والايمان خمسة التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد.

اما التوحيد فتعرف ان الله المعبود بالحق سبحانه واحد كما قال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما... (هو الله واحد. ظ) ويكون ذلك بالدليل لا بالتقليد لكن الدليل يكفي فيه الاجمالى ولا يجب الدليل التفصيلى وهو الذى رضى الله ورسوله صلى الله عليه وآله به من سائر المكلفين حتى حكم عليهم بالاسلام من كل من اعترف بأن الله سبحانه واحد كما هو توحيد عامة المسلمين ولو لم يكف الدليل الاجمالى لما وجد مسلم الا اهل العصمة عليهم السلام حتى انه قيل للصادق (ع) كيف تقبل اعمال هؤلاء الجاهل مع عدم معرفتهم فقال (ع) للسائل ان لم يقبل منهم حتى يكونوا مشكك لا يقبل منكم حتى تكونوا مثلاً، نقلته بالمعنى وهذا معلوم فان كل عالم يحصل من هو اعلم منه بحيث يكون عند الاعلم غير موحد.

والعدل تعرف بأن الله سبحانه عدل لا يظلم العباد لأنه غير محتاج و لا يظلم الا المحتاج الى الظلم والمحتاج مصنوع.

والنبوة تعرف بانه تعالى منعم والمنعم يجب شكره واذالم نعرفه لم نعرف ما يجوز عليه من الشكر وما لايجوز وهو سبحانه لطيف بالعباد فمن لطفه ارسل اليهم من يعلمهم ما يريد منهم ويجعل له علامة وآية تدل على صدق دعواه وهو المعجز الذى لا يقدر العباد ان يأتوا بمثله فكل من ادعى النبوة و اظهر المعجز المطابق لدعواه فهو نبي كمحمد صلى الله عليه وآله ادعى النبوة و اظهر المعجز على يديه كالاتيان بالقرآن وغيره فهو نبي حقا.

واما الامامة فهي لطف كما ان النبوة لطف لأن النبوة مؤسسة للدين و
الامامة حافظة لما اسسه النبوة وهي مستمرة الى انقضاء التكليف .

واما المعاد فهو لما انه تعالى كلف العباد فمنهم من اطاع ومنهم من عصى
ومقتضى العدل ان الطاعة المأمور بها يقتضى الثواب لأنه اجرة العمل وتقتضى
العقاب لمن عصى لأنه تصفية العاصي من ادناس المعصية ولما لم يوجد الثواب
ولا العقاب في هذه الدنيا لأنها دار فنا ولو وجد فيها العقاب هلك العاصي عند
اول صدور عقابه وينقطع عقابه ويفنى قبل ان يصل اليه اقل ما يقتضيه معصيته
من العقاب فيبطل العدل والثواب ما يدوم على ما في الدنيا لفنائها قبل ان يصل
اليه ما تقتضيه طاعته من الثواب فيبطل الفضل فلا بد من عود الخلائق في الدار
التي ليس فيها فناء ليتّم الفضل والعدل .

واما ما ذكر جنابك من تتبع ادلة اهل المذاهب كلها فهذا شيء لا يحصل
الا للمعصوم عليه السلام والاشتغال به فيه فساد الدنيا والدين وفيه فتح او هام
الشياطين على قلوب الضعفاء ومن اراد سلامة دينه وعقله فلا يشتغل بشيء من
ذلك ويتوجه الى عبادة ربه ويخلص النية والعمل ولا يصغى الى اوهام الشيطان
فانه يريد ان يشغل قلوب اهل الايمان كما قال تعالى انما المعجوز من الشيطان
يخون الذين آمنوا فاترك هذه الامور ولا تفتح على نفسك ابواب الشياطين فانه
يأمر بالفحشاء والمنكر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . انتهى .

الرسالة الخاقانية

فى جواب سؤالات السلطان فتح على شاه
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

- ١٧٤ مقدمة الكتاب
- السؤال - عن كيفية الموت ومفارقة الروح ونزولها في جنة المثال
- ١٧٥ وكيفية التنعم في الجنة ونكاح أهل الجنة
- السؤال - عن الأحوال المختلفة التي وردت على الإنسان كالحزن و
- ١٧٨ السرور والاقبال إلى الطاعات والمعاصي
- ١٨٢ السؤال - عن تزويج أهل الجنة وهل يمكن لهم بأكثر من الأربع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان حضرة
الجناب العالى الشأن الوثيق الاركان حاوى السلطنتين سلطنة العقل والفهم و
سلطنة الملك و السلطان زينة الزمان و فخر ملوك الرياسة و السلطان و فجر النور
اذا استبان معز المؤمنين ببسط الاحسان و مذل كل متمرّد فتانٍ ظل الله على
عباده المؤمنين بالامان و حصنه المنيع البنيان الحائط لحوزة هذا الدين عن
استيلاء اهل الاديان و حافظ الاسلام و الايمان المحفوظ بعين الملك الديان من
شر كل جبار و شيطان من مردة الانس و الجانّ السلطان ابن السلطان بن السلطان
و الخاقان بن الخاقان السلطان فتحعليشاه الممدود بالنصر من مدد
الرحمن ادام الله دولته و خلد سلطنته و حفظ مهجته و القى فى قلوب العباد
محبتة و رفع على ملوك اهل الارض رتبته اللهم فكما وهبت له الحكمتين حكمة
الفطنة و حكمة السلطنة فهب له من فضلك فى هذه الدنيا طول البقاء و مكّنه فى
ارضك كما يشاء و اجعل له عندك حسن اللقاء و توجّه بتاج النصر من مدد قوتك
القاهرة و البسه جمال هيبتك الباهرة و اجعل عاقبة امره الى نعيم جنة الدنيا و
نعيم جنة الآخرة فان ذلك عليك سهل يسير و انت على كل شىء قدير و
بالاجابة جدير امين رب العالمين قد القى الى داعيه الفقير المقر بالقصور و
التقصير مسائل عظيمة تشتمل على فروع كثيرة و مطالب دقيقة منيرة تشهد
لذلك الجناب المحترم بدقة النظر و استقامة الفكر و قوّة الاعتبار و تدل من
حضر و نظر على صحة المثال الذى اشتهر كلام الملوك ملوك الكلام فهذا العيان
لذاك الخبر طلب حرسه الله من الداعى له بحسن الهداية و التوفيق الى سواء
الطريق و السلامة من التعويق بيانها على جهة التحقيق و شرحها على طور
التعمق و التدقيق فقمّت على ساق الامثال على سبيل الاستعجال مع ما فى القلب
من دواعى الاشغال و الاشتغال بمعاناة الحلّ و الارتحال بما يضيق به المجال

سائلاً من الله المدد فى الاقوال والافعال انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء .
 قال ادام الله دولته و خلد سلطنته : اذا فارق الانسان هذه الدار وقد كان
 من المؤمنين الاخيار لحقت روحه بالجنة كما تدل عليه ظواهر الاخبار يتنعم
 فيها فما الذى يلحق بالجنة هل هى صورة الروح وحدها ام هى مع مثاله ام هما
 مع جسمه ايضاً فان كانت الروح وحدها كانت لذتها معنوية كلذّة تصوّر وهذه
 لذّة ناقصة ومثل ذلك لا يكون فيه ترغيب للمكلّفين وان كانت مع المثال
 فكذلك لان المثال صورة برزخية لا تتقوم الا بغيرها وتقومها بغير الاجسام
 محال لانها تحت رتبة الارواح فاذا لم تكن فى جسم لم تُفد الروح زيادة احساس
 وان كان ذلك مع الجسم تمّ النعيم وحسن به ترغيب المكلّفين ولكن
 المعروف ان الاجسام تبقى فى قبورها رهينة الى ان ينفخ فى الصور فيبعث من
 فى القبور ثم التنعم هل هو مشابه لتنعم الدنيا ام طور آخر وهل فيها نكاح ام لا و
 هل نكاح اهل الجنّة كنكاح اهل الدنيا ام لا .

اقول ان المؤمن اذا حضره الموت حضره محمد وعلى والائمة عليهم
 السلام و ملك الموت و جبرئيل فيقول جبريل يا محمد انّ هذا من محبيكم فارق
 به فيقول محمد (ص) يا على ان هذا من محبيك فارق به فيقول على يا ملك
 الموت ان هذا من محبينا فارق به فيقول ملك الموت اتى لاشفق عليه من الام
 الشفيقة ثم تأتى المؤمن ريح من الجنّة يقال لها المُنسية تنسيه الدنيا واهله و ماله
 ثم تأتیه ريح من الجنّة اخرى يقال لها المُسخية تسخيه ببذل روحه وتشوّقه الى
 لقاء الله ثم يكشف له ملك الموت عن بصره فيقول له ملك الموت هذا قصرُك
 فى الجنّة فيصعد محمد و اهل بيته فيقعدون فى ظل القصر فيقول له ملك الموت
 هؤلاء اولياؤك فى ظل قصرك اتحب ان انقلك اليهم فيقول عجل بذلك فيظهر له
 ملك الموت بصورة جميلة لا يرى مثلها فيراه المؤمن فتتجذب اليه روحه تعشقا
 كانجذاب الحديد للمقناطيس و ورد عن اهل العصمة عليهم السلام ان روح
 المؤمن حال قبض ملك الموت لها تخّر ساجدة تحت العرش لله تعالى ثم يأذن
 لها فتأتى الى جسده فتحضره عند التغسيل و التكفين و انها لترى من يبكى عليه

فاذا نقل الى قبره سارت امام حامله وفي رواية ترفرف على الجنازة ومعنى انها تحرّ ساجدة انها حال قبض ملك الموت لها لا تحسّ بنفسها ولا تشعر ونظيره ان الانسان حال الدخول في النوم لا تحس ولا تشعر وحال الخروج منه كذلك الانسان حال الموت وحال البعث قال (ص) كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون فاذا وضع في قبره وشرح عليه اللبن والطين اتاه رومان فتّان القبور فيقعده وتردّ روحه فيه الى صدره فيقول له اكتب اعمالك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول خذ قطعة من كفك فيقول ليس عندي دواة فيقول ريقك فيقول ما عندي قلم فيقول اصبعك فيقول ما اعرف اعمالك فيقول انا اذكرك بها قلت كذا وفعلت كذا في اليوم الفلاني والساعة الفلانية فلا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرها وهو قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم يأخذ ذلك الكتاب ويضعه في عنقه فيكون عليه كجبل احد وان كان مؤمناً يسترّ به لانه مملوء حسنات وذلك قوله تعالى وكلّ انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً، فاذا فرغ رومان فتّان القبور اتى منكر ونكير وهما العبدان الاسودان الازرقان رأساهما في السماء السابعة وارجلهما في الارض السابعة يطئان في شعورهما يخطان الارض خطا بيد كل واحد مديدة من نار فان كان الميت مؤمناً حضر عنده على بن ابي طالب (ع) ويسألانه عن جميع ما اريد منه وعلى يلقنه فيقولان له نم نومة العروس نومة لا حلم فيها.

واعلم ان العبدین منكرًا ونكيرًا يأتيان الميت بهذه الصورة الهائلة فان كان مؤمناً كانت روعته منهما آخر ما يكره وكفارة لجميع ذنوبه وان كان منافقاً كان ذلك اول عذابه فاذا فرغ من الحساب لحقت روحه بالجنة جنة الدنيا فاذا قدم اجتمعت الارواح فيقولون لبعضهم بعضاً دعوه يستريح فانه خرج من هول فاذا استراح سأله عن اهل الدنيا ما حال فلان وما حال فلانة فان قال قد خرج من الدنيا فيقولون هوى هوى لانهم لم يروه وان قال تركته في الدنيا ترجّوه فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر اتتهم الملائكة لكل

واحد بناقة من نوق الجنة وعليها قبة زمرد يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
 ظاهرها ويركب فيصيح بهم جبرئيل (ع) فيطيطرون في الهواء ما بين الارض و
 السماء حتى يأتوا النجف الاشرف عند قبر امير المؤمنين (ع) فيبقون هناك الى
 الزوال وعند الزوال يستأذنون جبرئيل (ع) في زيارة اهلهم ومواضع حفرهم و
 معهم ملائكة يسترون عنهم من اهلهم واحوالهم كلما يكرهون حتى لا يروا الا
 ما يحبون و يبقون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون
 مطاياهم فيطيطرون الى روضات الجنان يتمتعون فيها .

ومنهم من ياتي وادى السلام ويزور قبره واهله كل يوم لقوة ايمانه .
 ومنهم من لا يزورهم الا في الاعياد وذلك على حسب ايمانهم من القوة
 والضعف وذلك قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحاً فاولئك يدخلون
 الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان
 وعده مأتياً لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه
 جنة الدنيا عند مغرب الشمس ولهذا قال بكرة وعشيا لان جنات الآخرة ليس
 فيها عشي ولا غدو ولا بكرة وانما هي نور موجود وظل ممدود ولا يزالون
 كذلك يقولون ربنا عجل قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم من النعيم المقيم و
 لا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد (ص) فيكثرون معهم لانهم محضوا الايمان
 محضاً ومعنى انهم محضوا الايمان محضاً انهم عرفوا امير المؤمنين (ع)
 بالمعرفة النورانية واقرؤا بجميع فضائله (ع) ومعنى معرفته النورانية انهم
 يعرفون انه الصراط المستقيم وسبيل الله ورحمته ووجه الله وعينه الناطرة و
 اذنه الواعية ويعلمون ان من مات عارفاً بذلك ممثلاً لامر الله ونهيه انه يموت
 شهيداً وان مات مريض فراشه سنة وهو معنى ما روى عن الباقر (ع) ان ما من
 مؤمن يؤمن بتاويل قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله و
 رحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون الا وله ميتة و قتلة
 انه من مات قتل ومن قتل بعث حتى يموت وقد سئل عن تأويلها فقال ما معناه
 ان سبيل الله هو على (ع) والقتل في سبيل الله هو القتل في سبيل على (ع) و

اصحاب الشمال وهم المنافقون على العكس من كل ما سمعت وان ملك الموت يتصور للمنافق ياخوف صورة تكون بعد ان يحضره محمد واهل بيته (ص) فيوصون ملك الموت بان هذا عدوؤنا فشد عليه فيظهر له ملك الموت بأشوه صورة فاذا رآه انجذبت روحه اليه كانجذاب الفريسة الى الاسد من شدة الخوف وبعد الحساب يضربه منكر ونكير بمِرْزَبَةٍ من حديد قد حميت في النار سبعين سنة ثلاث مرات كل مرة يتطاير جسده كالهباء فيعيد الله ثم يضربه ثانية وثالثة وتلحق روحه بنار الدنيا عند مطلع الشمس يعذبون عند طلوعها وعند غروب الشمس تأتي بهم ملائكة العذاب يسحبونهم بسلاسل من نار الى عند بئر برهوت في حضرموت من اليمن يعذبون ولقد رأيت في الطيف ان بعض المنافقين^١ ورئيسهم انه أتى به في عيون بقر يعذب فيه و كنت سمعت ذلك الاسم ولاعلم موضعه فكنت في اليقظة قاعداً مع جماعة ومعنا رجل كبير من العرب فذكر شخص متاعيون بقر فقال الرجل هل تعرفون عيون بقر فقلنا لا نعرف ذلك فقال هو واد في ناحية الشام وكتنا نقرب منه من بعيد وهو مُنْحَفِضٌ لا يمكن ان ينظر اليه وله دوى شديد ودخان يصعد منه ولا شك انه من اودية جهنم وان لكل واد منها سُكَّاناً والمثل عندنا بذلك مشهور فانهم اذا غضبوا على شخص قد ولّى عنهم قيل له في سقر و عيون بقر ولا كنا نعرف ذلك الا من هذا الطيف انه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله ومن هذا الرجل الذي وصفه ابتداءً منه بما تدل القرائن الحالية على صدقه وكان ذلك الطيف في زمان المكاشفات والمبشرات التي ترد على ولايزالون يقولون ياربنا اخر قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم فيها من العذاب الاليم ولايزالون كذلك الى رجعة آل محمد (ص) فيرجعون معهم لانهم محضوا الكفر محضاً هذا صورة الموت وما بعد الموت قبل القيامة على سبيل التعداد ليبتنى عليه المراد وبالله الهداية الى سبيل الرشاد.

^١ هو الثاني . منه (اعلى الله مقامه).

فاقول قوله ادام سلطنته ورفع على جميع الملوك رتبته فما الذى يلحق بالجنة الخ، اعلم ان الذى يلحق بالجنة جنة الدنيا هو الذى يقبضه الملك وهو الانسان الحقيقى واصل وجوده مركب من خمسة اشياء عقل ونفس وطبيعة و مادة ومثال فالعقل فى النفس والنفس بما فيها فى الطبيعة والكل فى المادة و المادة بما فيها اذا تعلق بها المثال تحقق الجسم الاصلى وهو الغائب فى العنصرى المركب من العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وهذا العنصرى هو الذى يبقى فى الارض ويفنى ظاهره فيها وهو ينمو من لطائف الاغذية وانما قلت يفنى ظاهره فى الارض لان باطنه يبقى وهو الجسد الثانى و هو من عناصر هورقليا الاربعة وهى اشرف من عناصر الدنيا سبعين مرة وهذا هو الذى يتنعم لان المؤمن بعد الحساب فى قبره يخذ له خدّاً من قبره الى الجنة التى فى المغرب يدخل عليه منها الروح والريحان وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والذى يتنعم بهذا الروح هو الجسد الثانى الذى هو العنصرى فى هورقليا وهو فى باطن الجسد الاول الظاهرى الذى هو من العناصر المعروفة .

واما الذى يخرج مع الروح فهو الجسم الحقيقى المركب من الهولى و المثال وهو الحامل للطبيعة المجردة والنفس والعقل وهو الانسان الحقيقى و هذا الجسم من جنس جسم الكل ورتبته فى رتبة محدب محدد الجهات وقوة لذته فى الأكل والشرب والملبس والنكاح بقدر قوة لذة الجسد العنصرى سبعين مرة وهذا الجسم الحقيقى لا تفارقه الروح ولا يفارقه الا بين النفختين فانه اذا نفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق وهى نفخة الجذب انجذبت كل روح الى ثقبها من الصور وله ست مخازن فاوّل دخولها تلقى فى المخزن الاول مثالها وفى الثانى هيولاها وفى الثالث طبيعتها وفى الرابع النفس وفى الخامس الروح وفى السادس العقل فاذا تفككت بطلت وبطل فعلها فهى ليست بفانية الا بهذا المعنى ولا مازجة لان الممازجة انما هى فى النفوس النباتية والحيوانية اما النباتية فلانها من نار وهواء وماء وتراب فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت

عود ممازجة لا عود مجاورة فتعود الاجزاء النارية الى النار و تمازجُها والهوائية الى الهواء و المائية الى الماء و الترابية الى التراب و كل واحد يمازج ما منه أُخِذ و كذلك النفس الحيوانية فانها اخذت من حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها قُوى أُلفت من قوى الافلاك بتقدير حركاتها تعلقت بالطبائع التى فى الدّم الاصفر تعلّق ارتباط و الدم الاصفر فى العلة التى فى تجاويف القلب و الدم الذى فى البدن تقوّم بالعلة و البدن تقوّم بالدم و معنى تعلّقها بالطبائع ان الطبائع البسائط لما تألفت على هذا الترتيب حرارة و يبوسة و برودة و رطوبة و كانت معتدلة فى الوزن الطبيعى بان تكون الاربعة خمسة اجزاء لان البرودة جزئان حصل منها بخار معتدل فكرّت عليه الافلاك فاعتدل فى نُضجه فناسبها فاكسب من قواها قوّة الحيوة بواسطة حركاتها و اشعة كواكبها فذلك البخار المعتدل نُضجه بمنزلة الاجزاء الدخانية من الاجزاء الدهنية فى السراج اذا قاربت فى الاحتراق الدخان و الروح الحيوانية بمنزلة استنارة تلك الاجزاء الدخانية عن النار فكما ان الاستنارة انما هى من الكثافة المنفعلة بالضوء عن النار كذلك ذلك البخار المعتدل نُضجه انفعّل بالحركة و الحيوة الحيوانية عن نفوس الافلاك من طبائعها السّارية بواسطة حركاتها و اشعة كواكبها فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها فى الحقيقة تألفت من طبائعها التى هى صفات نفوسها فمع المفارقة يرجع كلّ الى اصله ممتزجاً معه كالقطرة فى الماء فافهم و هاتين النفسين بعد الموت و تلحقان باصلهما هذا حكم ظاهرهما و اما حكم باطن النباتية فانها تبقى فى القبر و هى عناصر هورقليا و يأتيها الرّوح و الريحان من الجنّة و اما باطن الروح الحيوانى فانها من طبائع نفوس افلاك هورقليا و هى تلحق بالجنّة جنّة الدنيا كما مر و الحاصل ان الروح لا تنفك عن الجسم الاصلى الاّ بين النفختين نفخة الصعق و نفخة البعث فجواب قوله ادام الله تأييده و نصره ، الروح و حدها ام مع المثال ام مع الجسم هو ان الذى يمضى الى جنّة الدنيا الروح مع الجسم الاصلى لان الروح فيها العقل و هى فى الطبيعة و الجسم

هو الهيولى والمثال ولهذا كان احساسه ولذته اقوى من الدنيا سبعين مرة لان لذته حسية معنوية وعلى هذا يحسن به ترغيب المكلفين .

واما الذى يبقى فى القبر فهو الجسد الثانى الذى من عناصر هورقليا واما الذى من هذه العناصر فانه يفنى ولذلك امثلة كثيرة نذكر بعضاً منها مثاله الزجاج فانه من الصخر والقلى وهما كثيفان بمنزلة الجسد العنصرى المعروف عند العوام فلما اُذيب ذهبَت منه الكدورة فكان هو بنفسه زجاجاً شفافاً يُرى ظاهره من باطنه و باطنه من ظاهره وهو نظير الجسد الثانى الذى يبقى فى القبر يدخل عليه من الجنة روح وريحان والكثافة نظير الجسد العنصرى انظر كيف خرج من الصخر والقلى الكثيفين جسداً شفافاً لطيفاً وهو ذلك الصخر وهو غيره .

وهذا الزجاج اذا اُذيب وأُلقي عليه دواء يجمع لجسمه فى الطبع كان بلوراً كما لو القى عليه دواء الحُكماء الذى هو اكسير البياض فيكون بلوراً يحرق فى الشمس لانه يجمع الاشعة التى تقع عليه من الشمس وهذا من الزجاج بل هو غيره بل هو هو واما آتاه شىء صفاه حتى كان اعلى رتبة من الاول .

وهذا نظير الجسم الذى يخرج مع الروح ويدخل جنة المغرب جنة الدنيا . وهذا البلور اذا اُذيب وأُلقي عليه الاكسير الابيض مرة اخرى كان ألماساً هو من البلور بل هو غيره بل هو هو وقد كان صخراً كثيفاً فلما اُذيب كان زجاجاً شفافاً فلما اُذيب والقى عليه الدواء الابيض كان بلوراً محرقاً ولما اُذيب ثانياً والقى عليه الدواء ثانياً كان ألماساً اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة غاص فيهما ولم ينكسر واذا ضرب بالأسرب وهو الرصاص الاسود انكسر اجساماً مثلثة مكعبة وكل مكعب اذا كسر بالاسرب انكسر مثلثاً مكعباً وهذا علامة صحة كونه ألماساً و كونه ألماساً دليل على انه كان غائباً فى حقيقة الصخر لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهما الزبيق والكبريت على ما قرر فى الطبيعى وهذا الألماس المتخلص من البلور المتخلص من الزجاج المتخلص من الصخر نظير اجسام المؤمنين فى جنة الآخرة ومثاله ايضاً القلعى

مثلاً فإنه بمنزلة الجسد العنصرى الاول المعروف فى الدنيا و اذا القى عليه الأكسير الابيض كان فضة صافية و كان بمنزلة الجسد الثانى الذى يبقى فى القبر يدخل عليه من جنة الدنيا الروح و الريحان و اذا القى عليه الاكسير الاحمر كان ذهباً خالصاً و كان بمنزلة الجسم الذى يخرج من الجسد مع الروح الذى يلحق بعد الموت بجنة الدنيا يتنعم فيها و اذا القى عليه الاكسير الاحمر مرة ثانية كان اكسيراً و كان بمنزلة الجسم الذى يدخل جنة الآخرة و كونه اكسيراً علامة و دليل على انه كان غائباً فى حقيقة القلعى لانه قد تركب من الاصلين المعروفين و هذا الاكسير المتخلص من الذهب المتخلص من الفضة المتخلص من القلعى نظير جسم الآجرة و لذلك امثال كثيرة يعرفها اهل البصيرة .

و قوله اعلى الله شأنه و شدار كانه ثم التنعم هل هو مشابه لتنعّم الدنيا ام طوّراً آخر ؟ جوابه ان نعيم جنة الدنيا مشابه لنعيم الدنيا بمعنى ان جميع ما فى الدنيا من الفواكه و المطاعم و الملابس و السلطنة و العزة مشابه لما فى جنة الدنيا لان تلك هى الاصل و انما هذه مثال و تذكرة و ذكرى للذاكرين و كذلك ما فى جنة الدنيا مثال و تذكرة لجنة الآخرة و الى ذلك الاشارة بقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و اتوا به متشابها و قوله (ص) الدنيا مزرعة الآخرة فلا يكون شىء هناك الا وله مثل آية يستدل بها عليه فى الدنيا و لهذا لما سئل الحبر النصرانى محمد بن على الباقر (ع) عن اهل الجنة كيف يأكلون و لا يتغوّطون فاجابه (ع) فقال له فما نظيره فى هذه الدنيا فقال الجنين فى بطن امه يغتذى و لا يتغوّط حتى اّنه لما ثبت ان فى الجنة اشجاراً تنبت بنساءٍ معلّقات بشعورهن خلق الله لذلك مثلاً و هو ما فى جزائر الواق واق فانّ هنالك اشجاراً تحمل بنساء اجمل ما وجد فى الدنيا و لقد نقل المورخون ان بعض المسافرين الى تلك النواحي دخل هذه الجزيرة و قطف منها نساء و واقعها و وجد لذّة لم يجدها فى نساء اهل الدنيا و ذكروا انها اذا رأت الرجل او مات اليه بيدها ان اقبل و تقول فى كلامها واق واق و لهذا سمّيت جزيرتهم جزائر الوقواق .

وقوله ادام الله جميل بقاءه و امدّه بتأييده من نصره و عطائه و هل فيها
نكاح ام لا، جوابه انّ تلك الجنّة مظهر لجنّة الآخرة و الدنيا مثال لها فكلما يوجد
فى الدنيا يوجد فى جنّة الدنيا و ما يوجد فى جنّة الدنيا يوجد فى جنة الآخرة
فكما فى الدنيا و الآخرة نكاح ففى جنّة الدنيا نكاح لكن بعض العلماء سئل عن
ذلك فقال الادلّة خالية من ذلك و توقف فى الجواب و لكن اقول ان الادلّة
مصرحة بذلك منها ما اشار اليه (ص) بقوله (ص) الدنيا مزرعة الآخرة و قوله
تعالى كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و اتوا به
متشابهاً و كذلك من الادلة انّ آدم و حوى خلقا فى الجنّة و سكنا فيها و نكح فيها
و كذلك فى رواية المفضل ابن عمر الطويل فى الرجعة قال فى آخره بعد ذكر
انّ المؤمنين يكونون فى نعيم بعد قتل ابليس و جنده و لا يموت الرجل حتى
يرى من نسله الف ولدٍ ذكر قال (ع) و عند ذلك تظهر الجنّتان المدهامتان عند
مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء الله و الجنّتان المدهامتان هى جنّة الدنيا لا
جنّة الآخرة و قوله (ع) عند مسجد الكوفة يريدُ به النجف الاشرف لانه هو
الذى يأوى اليه الارواح من جنّة الدنيا فالنجف قطعة من تلك الجنّة فى الظاهر و
اما فى الباطن فالجنّة التى فى المغرب التى تأوى اليها الارواح قطعة من النجف
الاشرف فتظهر الجنّة فى آخر الرجعات فى النجف الاشرف و هى الجنّتان
المدهامتان اللتان ذكرتا فى القرءان و فيه فيهنّ خيرات حسان فبأى الآء ربكما
تكذبان حور مقصورات فى الخيام فبأى الآء ربكما تكذبان لم يطمثنّ انس
قبلهم و لا جانّ الخ، و الى انّ هذه الجنّتين المدهامتين من جنان الدنيا الاشارة
بقوله تعالى و لمن خاف مقام ربّه جنتان يعنى فى الآخرة ثم عطف على الكلام
فقال و من دونهما اى من دون جنتى الآخرة اى لمن خاف مقام ربّه جنتان
مدهامتان بعد الموت من دون جنتى الخلد اى من قبلهما فمعنى دون قبل باعتبار
و اقل باعتبار لانّ جنتى الدنيا اقل من جنتى الآخرة فى الرتبة و الشرف و غير
ذلك و هذا المعنى و ان لم يذكره المفسّرون الا انّ اهل العصمة عليهم السلام
نبّهوا على ذلك من كان حياً و هو من القى السمع و هو شهيد نعم جنّة الدّنيا هى

ظاهر جنة الآخرة و نار الدنيا هي ظاهر نار الآخرة و الى ذلك اشار سبحانه فى كتابه العزيز قال فى حكم الجنة الى ان قال و لهم رزقهم فيها بكرة و عشياً يعنى جنة الدنيا ثم قال تعالى تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً يعنى فى الآخرة فدلّ على أنّ جنة الدنيا هي التى نورث فى الآخرة و قال فى حكم النار و حاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوّاً و عشياً و يوم تقوم الساعة اجمع القراء على الوقف على الساعة و على عَدَم الوقف على عَشِيّاً فقال يعرضون عليها غدوّاً و عشياً يعنى فى الدنيا و قوله تعالى و يوم تقوم الساعة يعنى فى الآخرة فكانوا يعرضون على النار فى الدنيا غدوّاً و عشياً و فى الآخرة يوم تقوم الساعة و هذا ظاهر لمن تدبّر و قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب كلام مستأنف .

و قوله اطال دوام دولته و بقاء سلطنته : و هل نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا ، جوابه ان الادلة السابقة تدلّ على ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا بهيئته المعروفة ألا ان اللذة فى جنة الدنيا بقدر لذة نكاح الدنيا سبعين مرّة و لذة نكاح اهل جنة الآخرة بقدر لذة نكاح اهل الدنيا اربعة آلاف مرة و تسعمائة مرّة و سئل الصادق (ع) عن نساء اهل الجنة كيف ييقنن ابكاراً فقال (ع) ما معناه أنّهن اذا اتاهنّ المؤمن لم يكن لفروجهن فرجة الآ مولى الذكر خاصّة و لم تكن زيادة فيدخل الهواء فى الفرج بخلاف نساء اهل الدنيا فانه اذا دخل فيهنّ الهواء فسدت البكارة و هذا المعنى عنه (ع) صريح فى ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا و وجه اخر انهنّ لما كانت ابدانهنّ فى كمال اللطافة كان فرج الحورية اذا اخرج ذكره زوجها اجتمع فرجها كالماء اذا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجه اجتمع كمثله قبل الادخال و ليس ذلك لان اجسامهنّ ذاتية و لكن لان اجسامهنّ حيّة لا موت فيها و لشدة صفائها فقد روى عنهم عليهم السلام ان المؤمن اذا جامع حوريته يرى وجهه فى صدرها و ترى وجهها فى صدره و روى عنهم عليهم السلام انه يُرى مخ ساقها من خلف سبعين حلّة .

بقى سؤال ينبغى التنبيه عليه و هو أنّه قد روى عنهم عليهم السلام ان

الحرورية عرض عجزها الف ذراع والرجل في الجنة يكون بقدر ايينا آدم (ع) و هو سبعون ذراعاً بل قيل ثلاثون ذراعاً فكيف يتوصل الى نكاح الحرورية التي عجزها الف ذراع الجواب انه قد علم من ضرورة الدين ان اهل الجنة لهم فيها ما يشاؤون وان الاشياء تجري على حسب ما يخطر ببالهم فاذا ارادوا واقعة مثل هذه تطول الله على قدرها حال الفعل واذا فرغ رجوع على حالته الاولى عند الفراغ ذلك تقدير العزيز العليم وهو تأويل قوله تعالى قدروها تقديراً، واذا اراد ان يَكُون هو بقدر الحرورية كان كما يشاء واذا اراد ان تكون الحرورية بقدره كانت كما يشاء .

و بقي تنبيه آخر يتعلق بهذا الفرع هو انه قد ورد عن اهل العصمة (ع) بينما المؤمن في قصره في الجنة اذ رأى النور يسطع في قصره فينظر و اذا قد اشرفت صورة يراها كما يرى احدكم النجم فيقول من انت فاني مارأيث احسن منك فتقول انا من الذي قال الله تعالى ولدينا مزيد فتنزل اليه فيجامعها اربعمائة سنة ثم يفترقان لا عن ملالة قال وبينما المؤمن في قصره اذ رأى نوراً يتلألأ في قصره فيظن انه نور الرب قد تجلّى عليه فينظر و اذا قد اشرفت عليه صورة يراها كما يرى احدكم النجم فيضطرب ويقول من انت فاني مارأيث احسن منك فيقول انا من الذي قال الله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين فيهم ان يقوم اليها فتقول لا تقم يا ولي الله انا لك فتنزل اليه قال فيعتنقها اربعمائة سنة في قوة مائة شاب ثم يفترقان لا عن ملالة وفي هذا سؤالات كثيرة :

منها انه كيف يجامعها اربعمائة وقد خلق الله ابن آدم اجوف لا يستغنى عن الطعام والشراب كما هو معلوم بالوجدان والاخبار والجواب انه في حال جماع الحرورية يأكل منها كل فاكهة وكل طعام ويتعلم منها كل علم ويحصل له منها كل قوة لانه يقتطف من خدّها اذا قبلها كل ورد وريحان وكل فاكهة من فواكه الجنان ومن فيها اذا قبله كل شراب وكل طعام ومن موضع الجماع كل قوة ونشاط وجدة كما يغتذى الطفل من امه من سرته النشاط والقوة والجدّة كما ذكره صاحب عين الحيوة وهو كتاب في الحكمة ذكر فيه الاشياء التي

تطيل العمر وتقوى الحرارة الغريزية .

قال و منها جماع الشابة الجميلة المحبوبة فانه يقوى الحرارة الغريزية و يزيد فى العمر و الى ذلك الاشارة بتأويل قوله تعالى و انّ الدار الاخرة لهى الحيوان فهو فى حال الجماع ابلغ فى تحصيل ما ذكر من جميع احواله الا حالة الزيارة عند ملكٍ مقتدرٍ و الى ذلك الاشارة بقوله تعالى انّ اصحاب الجنة اليوم فى شغلٍ فاكهون فقال تعالى فاكهون بالطف اشارة الى ما ذكرنا فروى عنهم عليهم السلام فى شغلٍ بافتضاض الابكار و بالجملة فهذا الجواب بالتلويح و هذا الدليل بالاشارة .

و منها انه كيف يكون معها و قد ورد انّ قصور اهل الجنة من ياقوته حمراء و زمردة خضراء و زبرجدة زرقاء و درّ ابيض و كل ذلك يرى ظاهره من باطنه و باطنه من ظاهره و ان كان من ذهب و فضة فكذلك لان ذهب الجنة و فضتها شقافة كذلك و اليه الاشارة بقوله تعالى قوارير من فضة فاذا كانت قصورهم كذلك كيف يمكنه الجماع فان اهل الجنة يرونهم لعدم الحجاب و الجواب انه روى عنهم عليهم السلام انه اذا اراد المؤمن الجماع نزل عليه مع الحورية نور يغشيهما و يحجب عنهما بصر كل ناظرٍ الا انفسهما حتى يفرغا و هذا ظاهر .

و منها انه قد ورد ان اهل الجنة اخوان على سرٍ متقابلين لا ينظر احدهم فى خلف صاحبه و ظاهر ذلك انه فى جميع الاحوال فاين وقت الجماع و الجواب اما فى الظاهر فان المراد بتلك المقابلة للاخوان غير حال الجماع لان ذلك مستثنى .

اما فى الباطن فلان المؤمن فى الجنة احواله تجمع بين افعال الروح و افعال الجسم فكما انك فى الدنيا تأكل و قلبك متوجه الى شىء اخر غير الاكل و كذلك فى الجماع فهذه الحالتان تحصل لروحه و لجسده معاً و تكون هذه الحالتان له فهو مع الحورية و مع اخوانه لانه اذا شاء ظهر لهم بصورته و هو مع الحورية بحقيقته كما كان على (ع) و الائمة (ع) يفعلون يكونون فى امكنة

متعدّدة لا يفقد احدهم منها الآن فى الجنة .

ومنها اذا كان المؤمن كذلك فكيف الجمع بين هذا وبين ما ورد فى تفسير قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً، فانه ورد ما معناه ان الملائكة المقرّبين يأتون الى قصر ولى الله بنجب من نور يستأذنون عليه بان الرب يدعوهم للزيارة فيضربون حلقة باب القصر فتطنّ ويقول يا على فيقول البوّاب مَنْ بالبَاب فتقول الملائكة نحن رسل الرب الى ولى الله نستأذنه فى الزيارة فيقول قفوا حتى استأذن عليه فيضرب حلقة الباب فتطنّ ويقول يا على فيقول البوّاب الاخر من الباب فيقول له البوّاب الاول ان الملائكة المقرّبين بالبَاب يستأذنون على ولى الله للزيارة فيقول قل لهم يقفوا وهكذا حتى ينتهوا الى الاخير فيقول ان ولى الله مع زوجته الحوريّة فتقف الملائكة ما شاء الله حتى يفرغ فيأذن لهم فيدخلون عليه من ابواب غرفته ويسلمون عليه ويقولون له ان ربك يدعوك للزيارة الخ وهو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاذا كان المؤمن كذلك فكيف يشتغل عن الملائكة بالحوريّة لم لا يكون معهم وهو معاقل لو شاء الجمع بين ذلك انه لو شاء لامكنه وهو سهل عليه ولكن فى ذلك اظهار السلطنة الكبرى والملك العظيم بان الملائكة المقرّبين يقفون على بابه اربعمائة سنة حتى يفرغ من جماع زوجته وذلك قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً قد روى ما معناه ان الملائكة تأتى ولى الله كل جمعة بركائب من نور وتقول للمؤمن يا ولى الله ان ربك يدعوك لزيارته فيركب وتطير به تلك الركائب حتى يأتى ربه فيعطيه ضعف ما عنده ولا يزال كذلك فى كلّ جمعة يركب للزيارة و يُعطى ضعف ما عنده حتى انه ليقول يا رب لا حاجة لى بالمماليك فيقول بلى رضائى عنك ولا يزال كل جمعة يركب ويعطى ضعف ما اعطى من الرضى عنه ولا انقطاع لذلك ولا نهاية وهو الذّما فى الجنة من النعيم والرب هو الصاحب والولّى والمرتبى والمراد محمد او على عليهما الصلوة والسلام ويجوز ان المراد بالرب هو المعبود سبحانه ومعنى زيارته زيارة محمد وآله (ص) فان من

زارهم فقد زار الله و من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله فالرب بهذا المعنى و يقال رب الدار اى صاحب الدار فاذا كان فى كل جمعة يركب المؤمن للزيارة فكيف يكون مع الحورية فى مرّة واحدة اربعمائة سنة و الجواب ان المراد بالجمعة مقدار ما بين الجمعة الى الجمعة من جُمع الآخرة و هى سبعة ايام بقدر سبعة الاف سنة من سنى الدنيا كما دلّ عليه القراءان و وردت به الروايات عنهم عليهم السلام لان اليوم كالف سنة من سنى الدنيا و الساعة منه قدر ثلاث و ثمانين سنة و خمسة اشهر و الحالة التى تكون فيها من الحورية خمسى يوم من ايام الآخرة و هى قدر اربعمائة سنة من سنى الدنيا فالسنة فى الآخرة ثلثمائة و ستون الف سنة من سنى الدنيا و الشهر ثلاثون الف سنة و هكذا و ليس فى الجنة ليل و لا نهار قال الله تعالى لا يرون فيها شمساً و لا زمهريراً و انما هو نور موجود و ظل ممدود نعم مراتب اهل الجنة تزيد فى الحسن و الجمال و الجدة و الشباب بعكس الدنيا كل وقتٍ على سبيل التدريج سيّالاً و هكذا فاذا مضى عليهم قدر اثنا عشر الف الف سنة من سنى الدنيا صعدوا عن الرفرف الاخضر الى الكثيب الاحمر و يمكثون فيه قدر اثنى عشر الف الف سنة من سنى الدنيا و يصعدون الى الاعراف و يمكثون فيه قدر اثنى عشر الف الف سنة من سنى الدنيا و يصعدون الى مقام الرضوان فلا يزالون فيه ابد الابدين بلا غاية و لا نهاية يزدادون شباباً و جدّة و جمالاً و ملكاً و حوراً عيناً و كل مقام صعدوا اليه كان اعلى من الاول بمثل الفرق بين نعيم الدنيا و الآخرة يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب و اباريق و كاس من معين لا يصدّعون عنها و لا ينزفون و فاكهة مما يتخيرون و لحيم طير مما يشتهون و حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا و لا تأثيماً الا قليلاً سلاماً سلاماً ، اللهم لاتحرمنّا الجنة يا كريم .

قال ادام الله دولته و رفع رتبته : ما السبب فى الاحوال المختلفة التى تتعاقب على الانسان فمرة يستّر و لا يعلم سبب السرور و تارة يحزن و لا يعلم السبب و تارة يقبل على الطاعات و تارة يقبل على المعاصى و قد يقف فلا

سرور ولا حزن ولا اقبال على طاعة او معصية وايضاً هذه الطاعة التى يقبل عليها ان كانت من ذاته فما باله فى بعض الاحوال يقبل على المعصية وكذلك المعصية وان كانت من غيره فلا ثواب له فى طاعة ولا عقاب عليه على معصية لانه ليس بمقتصر.

اقول اما السبب فى ان الانسان يحصل له سرور ولا يعلم السبب او يحصل له حزن ولا يعلم السبب فقد اشارت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام الى ذلك: منها انه روى ما معناه أَنَّ الامام عليه السلام يدخل عليه السرور لأَعْمَالٍ صالحةٍ وقعت من بعض شيعته فاذا دخل عليه ذلك دخل على كثير من شيعته فى مشرق الارض ومغربها وبيان ذلك ان الشيعة انما سمو الشيعة لانهم من شعاع ائمتهم عليهم السلام او من مشايعتهم لهم.

فعلى الاول يكون الامام (ع) بمنزلة المنير ولا ريب ان كل ما يدخل على المنير من صفاء ذاتي كقوة نوره او عرضي كصفاء الهواء فانه يزيد فى نور الاشعة وكذلك ما يدخل عليه من ظلمة او كدورة فانها تدخل على الاشعة وكذلك اذا قلنا انه من المشايعة فان ما يدخل على المتبوع من الانبساط والانقباض يدخل على المشايخ ولا ريب فيه وانما قلنا على كثير من شيعته لان بعض شيعته قد لا يحسّون بذلك والا فانه يدخل على الكل الاستتارة وعدمها ثم لهذا وجهان احدهما دخول السرور على الامام (ع) من عمل المؤمن الطاعة والحزن من عمل المعصية هل ذلك بواسطة ام بلا واسطة.

اما رجوع اثر الطاعة والمعصية فلا يتحقق الا من العامل بعد العمل مع العمل ويرجع السرور الى الامام حيثئذ قبل العمل اذا عمل العامل لاقبله. واما الوسطة فمنهم من يكون ذلك بالواسطة ومنهم بغير الوسطة والواسطة كالانبياء عليهم السلام فانهم وسائط بين الامة وبين الامام (ع).

ثانيهما هل مبادئ اسباب السرور والسرور من الامام ومبادئ اسباب الحزن والحزن من تخلية الامام ام لا؟ الظاهر ان ذلك منه عليه السلام السرور مبدأ سببه ومبدئه من جهة عقل الامام (ع) وان الحزن وسببه بتخلية الامام (ع)

للعبد فى المعصية و عدم تكملته و اعانته حتى واقع ذلك العبد المعصية و لولا ان ذلك عنه لما عاد اليه فافهم .

و منها انه ما من مؤمن فى مشرق الارض او مغربها الا وله اخ مؤمن يعمل كعمله و يفعل كفعله حتى انه ليختار من اعمال الدنيا ما يختاره اخوه لشدة المشابهة بينهما و ان كان احدهما من اهل الجنة كان الآخر معه فى درجته لانه خلق من الطينة التى خلق منها الآخر و اذا دخل على احدهما فرح او حزن دخل على الآخر و ان كان بينهما بعد المشرقين لان المؤمنين كالجسد الواحد اذا تألم منه عضو تألم منه العضو الذى يقرب منه او تتصل مادته به و هذا ظاهر .

و منها انه روى عنهم عليهم السلام ان الانسان اذا فتحت صحائف حسناته فى وجه نفسه دخل عليه السرور و هو لا يعلم و اذا فتحت صحائف سيئاته فى وجه نفسه دخل عليه الحزن و هو لا يعلم و السرفيه ان الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لان الحسنات نور و وجود و حياة فتقوى بذلك النفس و تنبسط و هو السرور و محله جلدة البطن و اذا شاهدت السيئات انقبضت لان السيئات ظلمة و عدم و ضعف و ممات فتضعف بذلك النفس و تنقبض فى القلب فان كان لما مضى سمي غمّا و هو ضغط القلب لاجتماع النفس الحيوانية فى القلب عن الامر الذى تصوّره فيما مضى و ان كان لما يستقبل سمي همّا و هو عصر القلب و هو اضرّ من الغمّ لانه ربّما قتل لشدة اجتماع النفس الحيوانية فى القلب بقوة عن الامر المتصوّر فيما يستقل و اشفاقها منه و الغم و الهم هما الحزن و ذلك للمعصية .

و اما وجه اقباله على الطاعات فى بعض الاحيان فاعلم ان الانسان خلق من وجود و ماهية و الوجود قبل اجتماعه بالماهية صورته صورة ملك و هو ملك من الملائكة العلويين و الماهية قبل اجتماعها بالوجود صورتها صورة شيطان و هى شيطان من سگان سجّين فنزلت تلك الصورة العالية و صعدت تلك الصورة السافلة و اجتمع مظهرهما لما بينهما من حاجة كل واحد منهما الى الآخر فى الظهور و لتشابه كل واحد منهما بالآخر فى تعاكس الجهات و الاطوار و الشؤون

مثلاً اذا ارتفع الوجود عشر درجات انحطت الماهية عشر درجات واذا مال الوجود للاكل الحلال مالت الماهية للاكل الحرام وكل شىء منه يقابل ضده منها فلما اجتمعاً كان الانسان منهما اى من المظهرين والوجود هو السلطان الحاكم على الخيرات والعقل وزيره و الماهية هو السلطان الحاكم على الشرور والنفس الامارة وزيره ومعنى كون الوجود سلطان الخيرات انّ الخيرات من جنسه واستمدادها منه وجنودها منه ومعنى كون الماهية سلطان الشرور كذلك انها من جنس الماهية واستمدادها منها وجنودها منها فلما كان الانسان مركباً من الوجود الذى هو النور و الماهية التى هى الظلمة كان له ميل الى الطاعات والخيرات من جهة الوجود وله ميل الى المعاصى والشرور من جهة الماهية و اصل هذا الوجود فى الملاء الاعلى صورة ملك مع الملائكة و اصل هذه الماهية فى الملاء الاسفل صورة شيطان مع الشياطين فاذا عرض له الفعل طلبه العقل لسلطانه من جهة الطاعة و معه ملائكة تعينه و طلبته النفس لسلطانها من جهة المعصية و معها شياطين تعينها فان مال الوجود و اصله مع العقل قوى على النفس وجندها و غلب فعمل العبد الطاعة و ان مالت الماهية و اصلها مع النفس قويت على العقل وجندها و غلبت فعمل العبد المعصية فمعنى اقبال العبد على الطاعة انّ عقله يستعين بالوجود الذى هو السلطان و يغلب النفس الامارة و كذلك معنى اقبال العبد على المعصية ان نفسه الامارة تستعين بسلطانها و تغلب العقل و قد قلنا ان الانسان مركب فى اصل خلقته من الوجود و الماهية فاذا قلنا السبب فى ميل الانسان الى الطاعة ان صورته التى مع الملائكة تعمل ذلك العمل و هى موجودة مع الملائكة و تلك الصورة هى اصل الوجود الذى فى الانسان بل هو هو نريد به معنى ان الوجود اعان العقل و جنوده على فعل الطاعة فغلب عدوه و اذا قلنا السبب فى ميل الانسان الى المعصية ان صورته التى مع الشياطين تعمل ذلك العمل و هى موجودة مع الشياطين و هى اصل الماهية التى فى الانسان بل هى هو نريد به معنى ان الماهية اعانت النفس و جنودها على فعل المعصية و معنى ان عمل الوجود لذلك العمل فى عالم الاسرار هو اعانة العقل فى عالم

الانوار على الطاعة و فعلها فى عالم الملك ان الوجود اذا لم يعمل لم يقدر العقل على العمل لانه اصل العقل والعقل انما تقوم به وعمله هو امداده بالالطاف الربانية للعقل لان كل شىء عمله بحسبه ومعنى قولنا ان الوجود اذا لم يعمل فقدته الملائكة لانه لا آتية له الا بالعمل وكذلك الماهية فى مقامها فافهم فقد رددت فى العبارة كثيراً لاجل الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس لنقص فى التفهيم ولا لضعف فى فهم الناظر ولكن لصعوبة هذا المطلب فعليك بالتأمل والتردد فيه حتى يفتح الله عليك وهو خير الفاتحين وهذه الاشارة كافية لما تطلب لاشتمالها على كل معنى الا حرفاً واحداً وهو الذى امر بكتمانه وهو سر الخليفة و حقيقة الكون لا من شىء .

وقوله ادام الله بقاءه واسبغ عليه عطاءه ان كان الاقبال على الطاعة من ذاته فما باله يقبل فى بعض الاحيان على المعصية وان كان من غيره فلا ثواب له ولا عقاب عليه ،جوابه ان ذلك الاقبال والميل من ذاته فى الحالين لان ذاته مركبة من وجود يميل الى الطاعة بطبعه وهواه ومن ماهية تميل الى المعصية بطبعها وهواها فالميل الى الطاعة والى المعصية من ذاته لا من غيره فالثواب له والعقاب عليه لانه مقصّر .

قال ابقى الله مهجته و ادام سلطنته : هل لاهل الجنة التزويج باكثر من اربع نساء ام ليس لهم الا الاربع كما هو حال اهل الدنيا .

اقول ان الاربع انما هو لهذه الامة بالعقد الدائم ولهم ما يشاؤون بالمنقطع و بملك اليمين و لم يكن هذا التقدير فى الامم الماضية لشدة الاعتناء من الله بهم لانهم خير الامم فاقامهم على الاستقامة والعدل ففرض عليهم القسمة بين الزوجات بالعقد الدائم رحمة بهم يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فقلل عدد ما تجب فيه العدل لان كل ما زاد صعب العدل فيه وانما حصره فى الاربع لمراعات الكمال بمطابقة الظاهر للباطن والصفات للذوات وذلك لان ادوار الوجود و اكواره اربعة ولا تتم رتبة من مراتبه الا فى اربعة فحصر الزيادة فيها لتلك المطابقة تسهيلاً لتناولهم لمراتب الكمال ولهذا قال تعالى فان خفتم

الآتعدلوا فواحدة لعدم الجور فيها فى القسمة او ما ملكت ايمانكم لعدم القسمة فيهنّ واحلّ لهم ما شاؤا بالمنقطع لعدم اشتراط القسمة والعدل فى ذلك لانهن مستأجرات .

واما الامم الماضية فلم يكونوا اهلاً لشدة الاعناء بهم لعدم قابلية ذواتهم واما الانبياء (ع) فلا يجرى عليهم للامن من جورهم .

واما نبينا محمد (ص) فلانه على سنة النبيين (ص) قال الله تعالى فى حقه قل ما كنت بدعاً من الرسل وقال تعالى سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدراً مقدوراً الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله وللوثوق بعدله لو اريد منه وعدم ارادة ذلك منه قال تعالى ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ولما كانت هذه الدار دار التكليف لمقتضى الاخلاط الاعوجاج وعدم الاستقامة جرى عليهم ما فيه صلاحهم لا ما يشتهون والاخرة لهم فيها ما يشاؤون لعدم الاخلاط المقتضية للاعوجاج بل جميع ما يشتهون موافق للحق لاستقامة طباعهم فلهم ان ينكحوا ما شاؤا من هذه الامة ومن الامم الماضية .

واما رجال الامم الماضية غير الانبياء والوصياء والاولياء فالذى يخطر ببالى انهم ليس لهم ان يأخذوا من هذه الامة لان هذه الامة اشرف من الامم الماضية فان قيل اذا كان انما نهوا عن الزيادة على الاربع لمصلحتهم فلعل ذلك جار فى الاخرة وان كان لهم ما يشاؤون لكنهم لا يشاؤون الا الاصلح .

قلنا ليس كل اصلح فى الدنيا اصلح فى الاخرة بل قد يعكس فان الاصلح فى الدنيا المنع من شرب الخمر وتحريم لبس الحرير والذهب للرجال وفى الاخرة بالعكس مع انه لا مانع من الزيادة على الاربع الا خوف عدم العدل وهذا يأخذ اربعة آلاف بالمنقطع والملك وهذه العلة تزول فى الاخرة من جهة الرجل لعدم الجور هناك وعدم ارادة المساواة منه لعدم الغلّ والحسد والغيرة من جهتهنّ فجميع الموانع الدنياوية منتفية فى الاخرة فتجوز لهم الزيادة لوجود المقتضى وعدم المانع ولو سلمنا المنع بالدائم قياساً على الدنيا اجزناه بالمنقطع

وما ورد بأن أقل ما يعطى ادنى المؤمنين حوريتين غير النابتات من الاشجار فالمراد به أقل مراتب المؤمنين ولعل ذلك لضعف ايمانه لا يشتهي اكثر من اثنتين من عليين وان اشتهى من النباتيات كثيراً والى ذلك الاشارة بقوله (ع) ما ازداد أحد حباً فى ولايتنا الا ازداد حباً فى النساء والمفهوم ان من لم يزد حباً فى الولاية لم يزد حباً فى النساء والولاية هى الجنة ولهذا قال الصادق (ع) لمن سمعه يقول اللهم ادخلنا الجنة قال (ع) لا تنقل هكذا انتم فى الجنة ولكن اسألوا الله الا يخرجكم منها ان الجنة هى ولايتنا فيرجع المعنى المفهوم الى ان من لم يزد حباً فى الجنة لم يزد حباً فى النساء فتقنع نفسه بالاقبل بحيث لا تريد الزيادة وليس لحبس ارادته بل لان ذلك غاية ميل ذاته وقابليته وهذا ظاهر فان اختلاف الخلق انما كان لنقص القابلية لا لقلة المقبول ، مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض كان الشعاع المنعكس عن المرأة اشد من انعكاسه عن الجدار مع ان الشمس لم تعط المرأة اكثر مما اعطت الجدار ولكن اختلفت لاختلاف القابلية والعلة فى قلة اشتهاؤ اخذ النساء وكثرته ان المرأة خلقت من بقية طينة الرجل فمن خلق من بقية طينته واحدة اخذها وان كان اثنتين اخذهما وان كان اكثر اخذهن واما النباتيات فان الاشجار التى تحمل بالنساء مخلوقة من بقية البقية اى من فاضل طينة النساء والنساء من فاضل طينة الرجل فتكثرت الاشجار وان كانت من واحد لان الصفات تكون كثيرة لذات واحدة وهذه الاشجار تحمل بنساء معلقات بشعورهن فى تلك الاشجار فاذا مرّ بهن المؤمن كل واحدة تدعوه الى نفسها فاذا اخذ واحدة نبت محلها اخرى سبحانه من لا تنفى خزائنه ولا ينقص فضله ولا يقل عطاؤه لا اله الا هو اليه المصير .

الى هنا انتهى الجواب لخدمة الحضرة المحترمة السلطانية مد الله ذلك الظل الظليل على البلاد ورحم ببقائه العباد على يد الداعى للحضرة السلطانية بالدوام اقل الانام العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائى فى اوائل شهر رمضان سنة ثلث و عشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله رب العالمين ، تمت .

الرسالة السلطانية

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي

اعلى الله مقامه

وقد كانت الاسئلة فارسية فترجمها مترجم الى العربية

فهرس الرسالة السلطانية

- قال المترجم : لما كان السلطان العالم الفاهم ، الى ان قال : فلذا عرض للجناب المستطاب من مضامين بعض الأحاديث و تقرير بعض العلماء ما صار معلوما لديه بان مولينا امير المؤمنين عليه السلام كان افضل من الحسين عليهما السلام والحسين افضل من التسعة الباقية عليهم السلم و اما الحجة القائم عجل الله فرجه و سهل مخرجه فانه افضل من الائمة الثمانية غير امير المؤمنين و الحسين عليهم السلم ١٤٨
- قال : فالحضرة السلطانية بملاحظة قواعد المذهب الحقّة للامامية بانّهم صلوات الله عليهم كانوا من نورٍ واحدٍ سأل العلماء عن افضليّة بعضهم على بعض فمنهم مَنْ انكر الافضليّة مطلقا و اخرون اجابوا باجوبةٍ لم يصح السكوت عليها ١٥١
- قال و هو ايده الله قال : الانسب في هذا المقام ان يقال بانّ الحجة عليه السلم افضل من سائر الائمة عليهم السلم كلّاً ، و بلغ بخاطره الشريف نكات مرغوبة : فمنها ان النبي صلى الله عليه و اله كان افضل من سائر الانبياء عليهم السلم و الدليل العمدة من سائر الادلّة في افضليّته خاتميّته فكما انّ خاتم الانبياء افضل من سائر الانبياء كذلك خاتم الاوصياء ايضاً ينبغي أنّ يكون افضل من سائر الاوصياء سلفاً و خلفاً حتّى الائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٢
- قال ايده الله تعالى : و منها ايضاً انه عند ظهور الخلافة الظاهرة يكون حاكماً على الثقلين من الجن و الانس و الوحوش و الطيور و غيرها من الموجودات ظاهراً و باطناً ١٥٣
- قال رفع الله شأنه و اعلى مكانه : و هناك المسيح يقتدى به و لم يكن لسليمن مع نصّ ربّ هب لى ملكاً لا ينبغي لاحدٍ من بعدى ذلك

- السلطنة والخلافة وسائر الائمة عليهم السلم وان كانت خلافتهم
 كذلك ولكن بسبب غلبة العدوان ووفور الطغيان كانت خلافتهم
 الظاهرة كامنّة ولم تظهر بين الامم كخلافة الحجة عليه السلم ولاجل
 هذا اكثر الخلق سلكوا مسلك الغواية وعدلوا عن منهج الهداية وهو
 عليه السلم يملأها قسّطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ١٥٤
- قال: وما ينبغي أن نعتقد في حقهم عليهم السلم من الافضلية او
 التساوى ومراتب النبوة والولاية ودرجاتها على التفصيل والبسط
 امثالاً لامره الاشرف وعلى الله اجرکم ١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه وردت على من ناحية الرفيعة السامية و الجهة المنيعة العالية ناحية الجنب المكين عز المؤمنين و حامى الملة و الدين و طالب الحق و اليقين مُسْفِرِ الْمَلَوَيْنِ و قرّة العين و جامع كل زين سلطان البرين و خاقان البحرين حافظ الامان و حارس اهل الايمان عالى القدر و الشان و سامى الرتبة و المكان السلطان بن السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان فتح على شاه شدّ الله عضده بالتمكين و هزم الله به جنود الكافرين و المنافقين و شرّد الله بما يمدّه من النصر جيوش المعتدين و شيّد بانيان سلطنته بالامداد و التحصين و مدّ ظلال عزه و نصره على جميع المؤمنين بحرمة الميامين و خيرة الخلق اجمعين محمد و اله الطاهرين امين رب العالمين امين رب العالمين ، مسئلة جرت على خاطر العاطر و الفكر المستنير الزاهر و الفهم الباهر قد شرف داعيه ببيانها و كشف ما اورد من الاعتراضات على برهانها و حيث وردت على بلسان اللغة الفارسية طلبتُ تعريبها ليتبين لى ناصها من مريبها فجعلت ما تُرجم لى متنا ليخص كل شىء منها بما يناسبه من الجواب و الى الله المرجع و المأب .

قال المترجم : لما كان السلطان العالم الفاهم خلد الله ظلال جلاله على مفارق العرب و العجم ماثلا الى الاعتبار و شائقا الى مطالعة الاحاديث و الاخبار و اكثر اوقاته الشريفة و احواله السامية المنيفة مصروف الى التدبر و التفكير فى معانيها و البحث عن وجوها و نكاتها و خفاياها فلذا عرض للجنب المستطاب من مضامين بعض الأحاديث و تقرير بعض العلماء ما صار معلوما لديه بان مولينا امير المؤمنين عليه السلام كان افضل من الحسنين عليهما السلام و الحسنين افضل من التسعة الباقية عليهم السلم و اما الحجة القائم عجل الله فرجه و سهل

مخرجه فانه افضل من الائمة الثمانية غير امير المؤمنين والحسين عليهم السلم .
اقول اما ما ذكر المترجم من وصف الجنب المحترم ومالك رقاب
العرب والعجم بكثرة تفكره واقباله واعتباره واحتماله فهو خلد الله سلطنته و
سيد (شيد ظ) ملكه ودولته فوق ذلك ولقد حضرت ذلك الجنب ورأيت من
كثير من التفاتاته لدقائق الاشياء العجب العجاب .

واما ما ذكرنا من ان مولينا وامانا امير المؤمنين صلوات الله عليه كان
افضل من الحسن والحسين عليه وعليهما السلم فهو مما لا شك فيه ولا ريب
يعتريه واخبار ائمتنا عليهم السلم بذلك مشحونة وانه بعد رسول الله صلى الله
عليه واله خير خلق الله وسيد ما دخل في ملك الله وهذا ظاهر ومختصر الدليل
على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خير خلق الله بالكتاب والسنة و
الاجماع من المسلمين وعلى بن ابي طالب عليه السلم نفسه بنص القرءان في
قوله وانفسنا وانفسكم فاذا كان هو نفس رسول الله (صلى الله ظ) عليه وآله و
الاتحاد ممتنع فلم يبق الا المساواة والمماثلة والمساواة خرجت بالنصوص و
بالكتاب والاجماع بقيت المماثلة ومماثل الافضل افضل وقال صلى الله عليه و
اله يا على لا يعرفني الا الله وانت ولا يعرفك الا الله وانا ولا يعرف الله الا انا و
انت، وهذا صريح بانه عليه السلم لا يعرفه الا الله ورسوله فيكون الحسان
عليهما السلم قاصرين عن رتبة ذاته المقدسة وقال صلى الله عليه واله انت
نفسى التى بين جنبي، تبعاً للآية الشريفة وقال (ص) انت منى بمنزلة الروح من
الجسد، ولما كانت الروح اشرف من الجسد ورسول الله اشرف من على
حصل التنافى فلم يرد الحقيقة وانما اراد المجاز يعنى ولايتك من نبوتى بمنزلة
الروح من الجسد فحصل ايضا اعتراض آخر بان ذلك يستلزم افضلية على
محمد صلى الله عليهما وآلهما والجواب ان الولاية لمحمد والخارج بها على
لانه اية نبوته قال صلى الله عليه وآله أعطيْتُ لواء الحمد وعلى حمله
الحديث، ولواء الحمد هو الولاية وعلى مختصر الجواب والحسن افضل من
الحسين عليهما السلم ومن الادلة على ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله فى

كتابه اكمال الدين باسناده الى هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلم الحسن افضل ام الحسين فقال الحسن افضل من الحسين قلت فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال ان الله تبارك وتعالى لم يرد ذلك الا ان يجعل سنة موسى وهرون جارية في الحسن والحسين عليهما السلم الاترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة وان الله عز وجل جعل النبوة في ولد هرون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى افضل من هرون هـ، واما فضل الحسن والحسين على الائمة التسعة فبحديث سيد شباب اهل الجنة خرج رسول الله صلى الله عليه واله و على عليه السلم بالنص بقى كل ما سواههما وهذا مما عليه الاجماع المنقول .

واما افضلية القائم عليه السلم عجل الله فرجه وسهّل مخرجه فمن تتبّع الاخبار والادعية مثل دعاء الندبة عن الصادق عليه السلم لم يشك في انه افضل التسعة من ذرية الحسين عليهم السلم ومما صرح به من الاحاديث ما رواه المقداد بن عبد الله السيوري في شرح الباب الحادى عشر وفيه تسعة من ذرية الحسين تاسعهم قائمهم اعلمهم وفي رواية اخرى تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم هـ، وفي حديث الوصية في قول النبی صلى الله عليه واله لعلی عليه السلم في امر الوصية وانا ادفعها اليك يا على وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيک الى اوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتى تُدفع الى خير اهل الارض بعدك الحديث ، خرج من عموم قوله بعدك تفضيل الحسن والحسين عليهما السلم عليه عليه السلم بحديث سيد شباب اهل الجنة والاجماع المنقول بقى ما سواههما و رسول الله و على صلى الله عليهما وآلهما امرهما معلوم واما فاطمة عليها السلم فاختلف العلماء في شأنها فقال قوم انها بعد على عليه السلم افضل من بنيتها الاحد عشر عليهم السلم وقال قوم انها بعد الحسن والحسين افضل من التسعة وقال اخرون ان الائمة الاثنى عشر كلهم افضل منها وسبب الاختلاف اختلاف الروايات والذي يترجح عندى ان فضلها بعد الائمة

الاثنى عشر وهو القول الاخير لعموم اية وليس الذكر كالانثى ولما ورد عن ابيها وبعلمها وبنيتها صلى الله عليهم اجمعين انها افضل نساء العالمين ولم يرد افضل الرجال من العالمين ولما رواه الصدوق فى الفقيه فيما اوصى محمد عليا عليهما وآلهما السلام يا على ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاخترانى منها على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاخترك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختر الائمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع رابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين هـ، وهو يشعر بتفضيلهم عليها عليهم وعليها السلام ومثل حديث الانوار التى تزهى بها لعلى عليه السلم فى كل يوم ثلاث مرات فلما ولدت الحسين عليه السلم ارتفع ذلك وهذا ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

قال فالحضرة السلطانية بملاحظة قواعد المذهب الحقّة للامامية بانهم صلوات الله عليهم كانوا من نور واحد سأل العلماء عن افضليّة بعضهم على بعض فمنهم من انكر الافضليّة مطلقا وآخرون اجابوا باجوبة لم يصح السكوت عليها.

اقول ان الجنب العالى والحضرة السامية قد تنبه لامر دقيق لم يعثر عليه الا الاقلون وهو انا سلمنا واعتقدنا ان بعضهم عليهم السلم افضل من بعض فما وجه ذلك فان كان من جهة الاخبار فهى مختلفة فكما ورد التفضيل لبعضهم على بعض ورد انهم قالوا انا كلنا خلقنا من نور واحد وطينة واحدة ووردنا كلنا سواء اولنا محمد و اوسطنا محمد و آخرنا محمد وكلنا محمد فلاتفرقوا بيننا و امثال ذلك والجواب انهم عليهم السلم متساوون فيما يحتاج اليه جميع الخلق و يتفاضلون فى درجات انفسهم و فيما يختصون به من معرفة الله سبحانه الاتسمع قول النبى صلى الله عليه واله المتقدم ولا يعرف الله الا انا وانت ، فاذا سمعتم يقولون نحن كلنا سواء فالمراد به فى جميع ما يحتاج اليه الخلق من اركان الوجود الاربعة و اذا سمعتم يقولون بعضنا اعلم من بعض وافضل من بعض فالمراد به فيما يختصون به من معرفة ذواتهم وفى درجات قربهم مثلا رسول

الله صلى الله عليه واله يتلقى المدد من الله بلا واسطة وعلى عليه السلم بواسطة رسول الله صلى الله عليه واله والائمة بواسطة علي عليهم السلم فهذا تفاضلوا في درجات انفسهم وروى الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر كتاب سعد بن عبدالله الاشعري باسناده عن ابي عبدالله عليه السلم قال قلنا له الائمة بعضهم اعلم من بعض فقال نعم وعلهم بالحلال والحرام وتفسير القراءان واحده، فبعضهم اعلم من بعض بالله وصفاته و بمراتب ذواتهم وهم كلهم الاربعة عشر المعصوم عليهم السلم فيما يحتاج اليه جميع من سواهم في العلم سواء .

قال وهو ايداه الله قال : الانسب في هذا المقام ان يقال بان الحجة عليه السلم افضل من سائر الائمة عليهم السلم كلاً و بلغ بخاطره الشريف نكات مرغوبة : فمنها ان النبي صلى الله عليه واله كان افضل من سائر الانبياء عليهم السلم والدليل العمدة من سائر الادلة في افضليته خاتميته فكما ان خاتم الانبياء افضل من سائر الانبياء كذلك خاتم الاوصياء ايضاً ينبغي ان يكون افضل من سائر الاوصياء سلفاً وخلفاً حتى الائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين .

اقول اما ما يرد على جناب خاطر الزاهر خلد الله ملكه فهو من الادلة الدقيقة والاحتمالات العميقة وهذا من جنابه ايراد لطلب الدليل ورفع الشبهات عن هذا السبيل وان كان لا يعتقد ذلك بدليل انه ايداه الله بنصره و امداده قال سلمه الله واما الحجة القائم فكان افضل من الائمة الثمانية غير امير المؤمنين والحسين عليهم السلم ، وانما اورد هذا طلباً للدليل وتحصيلاً لرفع الشبهة عن التفضيل والجواب اما كون النبي صلى الله عليه واله خاتم الانبياء هو العمدة في تفضيله عليهم فاعلم ان هذا من جملة ادلة ذلك لانه هو العمدة لانه صلى الله عليه واله كما انه آخر النبيين بعثه وولادة فهو اول النبيين في ايجاد الانوار وفي نبوته كما قال صلى الله عليه واله كنت نبياً وادم بين الماء والطين وان سلمنا هذا الدليل قلنا لا يكون القائم عليه السلام افضل من امير المؤمنين عليه السلم لان امير المؤمنين هو سيد الوصيين وخاتم الوصيين و اما القائم عليه السلم فهو خاتم الوصيين من اوصياء امير المؤمنين فهو خاتم

وصية امير المؤمنين عليهم السلم لان هذه الوصية هي الولاية وهى ولاية على عليه السلم مع انّ الموافق انّ محمداً صلى الله عليه واله خاتم النبيين وعلياً هو وصيه فهو خاتم الوصيين وهو المروى عنهم عليهم السلم لان خاتم الانبياء وصيه خاتم الاوصياء ولو لم يكن خاتم الاولياء لما كان محمداً (ص) خاتم الانبياء والقائم عليه السلام خاتم اوصياء خاتم الاوصياء ولما كانت وصاية القائم (ع) خلافة عن وصاية على عليه السلم من رسول الله صلى الله عليه واله صح ان يكون القائم (ع) من خلفاء رسول الله (ص) و اوصيائه فلا يكون افضل من امير المؤمنين والحسين عليهم السلام مع انّ علياً عليه السلم لُقّب بامير المؤمنين ولا يجوز هذا اللقب لغيره من جميع الخلق لان معناه ان علياً يُمير العلم للمؤمنين والمؤمنون هنا الائمة عليهم السلام ولا يُميرهم العلم الا هو كما فى قوله تعالى ونمير اهلنا .

قال ايده الله تعالى :

ومنها ايضا انه عند ظهور الخلافة الظاهرة يكون حاكماً على الثقلين من الجن والانس والوحوش والطيور وغيرها من الموجودات ظاهراً وباطناً .
اقول انّ القائم عليه السلم لا يزيد ملكه وحكمه على حكم آبائه عليهم السلم لانهم ايضا حاكمون على الثقلين من الجن والانس والوحوش والطيور وغيرها من الموجودات فلا يوجد شىء من خلق الله حقير او جليل يتسلط عليه القائم عليه السلم ولا يتسلط عليه احد من الائمة عليهم السلم لانهم كلهم على نمط واحد لا يزيد احدهم على الاخر بشىء حقير ولا جليل فيما يتعلق بالخلق كله من الملائكة والمرسلين والانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين والجن والشياطين وسائر الحيوانات وجميع النباتات والمعادن والجمادات فتصرفهم وحكمهم على هذه المذكورين على السواء فى حال ظهور خلافتهم وخفائها اذ لا يمتنع عليهم شىء يريدونه فانهم يحكمون على كل شىء فيمثل امرهم وفى كتاب الآميرزا فى الرجال فى ترجمة عبدالله بن شداد بن الهادى اللبثى عنهم عليهم السلم ان رجلاً كان من شيعة امير المؤمنين عليه السلم مريضاً شديداً

الحمي فعاده الحسين بن علي عليهما السلم فلما دخل من باب الدار طارت الحمي عن الرجل فقال قد رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمي تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد امره بالطاعة لنا يا كباة قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال اليس امرك امير المؤمنين عليه السلم ألا تقربى إلا عدواً أو مذنباً لكي يكون كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان الرجل المريض عبدالله بن شداد بن الهادي الليثي هـ، فاذا تدبرت هذا الحديث و رأيت حين نادى الحسين عليه السلم الحمي تقول لبيك سمعها الحاضرون وهي امر عرضي معنوي وقوله عليه السلم اليس امرك امير المؤمنين عليه السلم الخ، عرفت انهم عليهم السلم حاكمون على كل شيء ومتصرفون في كل شيء كما ارادوا بلا مانع لان ارادتهم ارادة الله عز وجل .

قال رفع الله شأنه واعلى مكانه : وهناك المسيح يقتدى به ولم يكن لسليمن مع نص رب هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي ذلك السلطنة و الخلافة و سائر الائمة عليهم السلم وان كانت خلافتهم كذلك ولكن بسبب غلبة العدوان و وفور الطغيان كانت خلافتهم الظاهرة كامنة ولم تظهر بين الامم كخلافة الحجة عليه السلم ولاجل هذا اكثر الخلق سلكوا مسلك الغواية و عدلوا عن منهج الهداية وهو عليه السلم يملأها قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً .

اقول ان المسيح عيسى بن مريم عليه السلم وان كان من اولي العزم الا انه من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله و لعيسى عليه السلام بكونه تابعاً لهم و من شيعتهم الفخر فان ابراهيم الخليل عليه السلام افضل من عيسى وهو من شيعة علي عليه السلم فصلوة عيسى عليه السلم خلف القائم عليه السلم لانزيد القائم فضلاً على غيره من الائمة عليهم السلم لانه يجب عليه اذا حضر احد من الائمة عليهم السلم ان يقتدى به لافرق في اقتداء عيسى بالامام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين القائم عليه السلم وغيره منهم لان عيسى واحد من شيعتهم ورعيّتهم .

وقوله اعلى مكانه واشاد سلطانه ولم يكن لسليمن مع نصّ ربّ هب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى، ليس كلام النبى سليمان عليه السّلم نصّاً فى الظاهر لان هذا ينافى مقام النبوة وانما معنى كلامه غير الظاهر وهو ما رواه الصدوق فى علل الشرايع بسنده الى على بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلم ايجوز ان يكون نبى الله عز وجل بخيلاً فقال لا فقلت له فقول سليمان عليه السّلم رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى، ما وجهه وما معناه فقال عليه السلام الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذى القرنين فقال سليمان هب لى ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجرى بامرہ رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً وسخر الله عز وجل له الشياطين كلّ بناءً وغواصٍ وعلمه منطق الطير ومكن له فى الارض فعلم الناس فى وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور قال فقلت له فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخى سليمان بن داود عليهما السّلم ما كان ابخله فقال عليه السلام لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان اراد ما يذهب اليه الجهال ثم قال عليه السّلم قد والله أوتينا مثل ما اوتى سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احد من الانبياء قال الله عز وجل فى قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقال عز وجل فى قصة محمد صلى الله عليه وآله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، ولا يقال ان ظاهر الآية غير ما يدل عليه الحديث لأن الله سبحانه علم ان رجالاً من امة نبيه صلى الله عليه وآله لا يقبلون وصيته ولا يرضون بوصيه وانهم يدعون منصبه وانهم لا يحتاجون الى علمه لانهم عرب يعرفون الفاظ القرءان فيستغنون عن وصيه فخطب نبيه صلى الله عليه وآله عليه وآله باسرا لا يفهمها الا هو واهل بيته عليه وعليهم السّلم ليحتاجوا اليهم

فيهدونهم سبيل الرشاد واكثر القراءن هكذا حتى قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم وهم محمد واهل بيته الطاهرين فالحق ما قالوا .

وقوله خلّد الله سلطانه ما كان لسليمن ما كان للقائم عليه السلم من الخلافة والسلطنة ، فاقول نعم ولا ما كان لاحد من الائمة عليهم السلام لان سليمن عليه السلم انما نال ذلك بخاتمه وانما كان خاتمه سبباً لما اوتى لانه مكتوب عليه اسماءهم سلام الله عليهم .

وامّا انّ الائمة عليهم السلام وان كانت لهم تلك الخلافة والسلطنة الا ان خلافتهم الظاهرة كائنة بخلاف خلافة القائم فانها ظاهرة حتى انه يملأ الارض قسطا وعدلا فاعلم انّ الائمة عليهم السلم انما كانت خلافتهم الظاهرة كامنة فى مدة قليلة ظهر فيها الجور والظلم بحيث كانوا مغلوبين قدرها مائتان وستون سنة مع زمان النبى صلى الله عليه واله من يوم هاجر وخلافة القائم عليه السلام كانت كامنة ايضا فى مدة وجوده الى الآن سنة اربع وثلاثين ومائتين بعد الالف وهى تسعمائة سنة واربع وسبعون سنة والدنيا مملوءة بالجور والظلم وهو عليه السلام موجود عجل الله فرجه وكل ما اتى من السنين يشتد الظلم والجور والفساد العظيم فى البر والبحر حتى يخرج ويتمكن ويملأها قسطا وعدلاً وذلك فى مدة سبعين سنة والائمة عليهم السلام ايضا يخرجون بعد القائم عليه السلام فيملئونها قسطا وعدلا فى مدّة اطول من مدة القائم عليه السلام وذلك لانه عجل الله فرجه مدة ملكه سبعون سنة فاذا مضى من مدة ملكه تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلم فيصمت حتى تنقضى مدة القائم فاذا قُتِل الحجة عنيه السلام تقتله امرأة من بنى تميم لها لحية كلحية الرجل اسمها سعيده لعنها الله وذلك انه عليه السلم كان مازاً متجاوزاً فى الطريق وكانت لعنها الله فوق السطح فترميه بجاون صخر على ام راسه فتقتله فاذا غسله الحسين عليه السلام وكفنه ودفنه قام بامر الخلافة ويبعث الله تعالى له معوية ويزيد بن معوية واتباعهم فيقاتلهم وتجتمع عليه الاعراب واعداء الدين فتضيق عليه الارض فيلتجئ الى الكعبة وذلك على رأس ثمان سنين من موت القائم عليه

السلم فيخرج السّفّاح وهو على بن ابيطالب عليه السلام لنصرة ولده فيقتلون جميع اعدائهم والحاكم هو الحسين عليه السلم ويعيش معه ابوه على عليهما السلم ثلاثمائة سنة وتسع سنين مدّة اصحاب الكهف ثم يُقتل على عليه السلم يُضرب على قرنه كضربة ابن ملجم لعن الله قاتله من الاولين والآخرين اذ كل امام له ميتة وقُتلة الا امير المؤمنين (ع) فانه يقتل مرتين ويرجع مرتين قال (ع) انا الذي أُقتل مرتين واحيي مرتين ولى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة، ويبقى الحسين عليه السلم حاكما ومدّة ملكه الى ان يرفعه الله خمسين الف سنة حتى انه يشدّ حاجبته بعصابة عن عينيه من شدّة الكبر ويمكث على عليه السلم فى قبره اربعة آلاف سنة او ستة آلاف او عشرة آلاف على اختلاف الروايات والحسين حتى حاكم والائمة عليهم السلم يخرجون واحداً بعد واحد ولا علم ترتيب خروجهم الا انهم يخرجون والقائم عليه السلم ايضا يخرج معهم ثم يخرج على عليه السلام مع جميع شيعته ويجتمع ابليس لعنه الله مع جميع شيعته واتباعه فيقتلون فى بابل قريباً من الحلة ويضيّقون جنود ابليس على المؤمنين ويتأخّر المؤمنون الى وراء حتى يقع منهم نحو ثلاثين رجلا فى شطّ الفرات فحينئذ يأتى تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتهم الله فى ظللٍ من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من السحاب مع جنود الملائكة ويده حربة من نور فاذا رآه ابليس ولّى هارباً فيقول له اصحابه اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول انى ارى ما لاترون فيتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول ابليس اين ما وعدتمونى بالانظار الى يوم يعثون فيقول صلى الله عليه وآله هذا هو يومك يا لعين فيطعنه بالحربة فى ظهره تخرج من صدره ويقتلون جميع شيعته وتابعيه ويكون الحكم لرسول الله صلى الله عليه وآله يظهر به على عليه السلم بامرّه وباقي الائمة عليهم السلم كل واحد حاكم فى جهة من اقطار الدنيا فيبعث امير المؤمنين عليه السلم ابنه الحسين عليه السلم مع جنود من الانس والجنّ المؤمنين والملائكة فلا يترك على وجه الارض حيوان من انسان او غيره فى البر والبحر الا قتله الا المؤمن والحيوان المأكول

اللحم وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ويعيش المؤمنون في انعم حالٍ حتى ان الرجل اذا اخذ الرمانة من الشجرة نبتت مكانها رمانة بحيث لا يخلو غصنها وهكذا جميع الاشجار وتظهر الكنوز والبركات حتى ان المولود اذا كسى ثوباً يشب الثوب ويطول على قدر المولود الى ان يكون رجلاً يطول بطوله و يتلون في صبغه بما يشتهي صاحبه ولا يموت الرجل من المؤمنين حتى يرى الف ولدٍ ذكرٍ من صلبه فاذا اراد الله افناء الخلق رفع فاطمة عليها السلم من الارض الى السماء ثم الائمة الثمانية ثم القائم ثم الحسين ثم الحسن ثم عليّ ثم رسول الله صلى الله عليه و عليهم اجمعين و بعد رفع رسول الله صلى الله عليه و اله تبقى الناس الموجودون في هرج و مرج يهيمون كالحيوانات اربعين يوماً ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق فصعق من في السموات و من في الارض الا من شاء الله و يمكث العالم خراباً خامداً اربعمائة سنة ثم يبعث الله اسرافيل فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون هـ، نقلت هذه الكلمات من الروايات على سبيل الاختصار والاقتصار تذكرة لاولى الابصار فمن اراد التطويل والتفصيل فليرجع الى كتابنا الموضوع في الرجعة فانت اذا نظرت الى وجود الجور والظلم والفساد وجدته في زمن القائم عليه السلم اقوى واشد و اكثر من الظلم والجور في زمان الائمة عليهم السلم لان مجموع زمان الائمة عليهم السلم من الهجرة الى زمان موت الحسن العسكري مائتان وستون سنة لعدم تمكنهم عليهم السلم من اقامة الدين و زمن القائم عليه السلم الذي لم يتمكن فيه من اقامة الدين الى زماننا هذا وهو تاريخ كتابة هذا الجواب تسعمائة و اربع و سبعون سنة و الى زمن قيامه الذي لا يعلمه الا الله كله مملوء ظلماً وجوراً فاذا تمكّن عجل الله فرجه رفع الظلم و اذا تمكنوا ايضاً رفعوا الظلم فخلافهم كانت كامنة مدة قليلة و خلافته كانت كامنة مدة طويلة و مع التمكن كلّ منهم قائم بالقسط بامر الله عجل الله فرجهم و سهّل مخرجهم فليس ذلك موجباً لفضله عليهم نعم لو قلت انّ طول مدّة صبره على شدة الجور و الظلم وقصر مدة صبرهم مما يوجب زيادة الفضل لم يكن بعيداً الا

ان ما اصابهم اصابه و ما اصابه اصابهم و لو كان كثرة البلايا و شدتها موجبة للتفضيل لكان الحسين عليه السلم افضل من اخيه الحسن عليه السلم و لكن مناط التفضيل هو منازل قربهم من المبدء و الفيض الالهى كما اشرنا اليه سابقا و لو رجع الامر الى عقولنا لقلنا بالتساوى لان كل واحد منهم عليهم السلم لا تدرك كنهه عقولنا و لكن الامر فى التفضيل مستفاد من كلامهم و هم اعلم بحقائقهم و الله بكل شىء عليم .

قال و ما ينبغى أن نعتقد فى حقهم عليهم السلم من الافضية او التساوى و مراتب النبوة و الولاية و درجاتها على التفصيل و البسط امثالاً لامره الاشرف و على الله اجرهم .

اقول الى هنا انتهى المأمور به و الذى ينبغى ان تعتقدوا ان الحق معهم و منهم و فيهم و بهم فاذا قالوا فقولوا و اذا سكتوا فاسكتوا و ممّا قالوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله خير خلق الله من كل ما صدق عليه اسم الشىء من المخلوقات من الغيب و غيب الغيب و الشهادة و شهادة الشهادة الى سبع مراتب فى الطرفين و ان نبوته تبليغ ما فى الوجود من احكام الخلق و الرزق و الحيوية و الممات فهو الولي الافخر و السيد الاكبر و من دونه فى جميع ما اشرنا اليه بواسطته صلى الله عليه و اله على بن ابي طالب عليهم السلم ثم الحسن ثم الحسين ثم القائم ثم الائمة الثمانية ثم فاطمة صلى الله عليهم اجمعين و هؤلاء من نور واحد اول ما خلق نور محمد صلى الله عليه و اله ثم خلق منه نور على عليه السلم ، مثاله ان عندك سراجاً واحداً ثم اشعلت منه سراجاً فكان مثله الا ان الاول سابق و الثانى مشتق منه قال على عليه السلم انا من محمد كالضوء من الضوء ، و الحسن ثم الحسين من على و هكذا و كل سابق افضل من لاحقه بحرف من العلم لا يقدر ان يحتمله اللّاحق و لهذا لم يطق على حمل رسول الله (ص) لتكسير الاصنام لاجل الحرف الزائد فانه لا يحتمله على عليه السلم و لو قعد الحسن و صعد على كتفه ابوه على لم يقدر على حمله و هكذا و كل ذلك لاجل الحرف الزائد من العلم ناله بسبقه فى اصل التكوين فمن نظر فى هذه

المطالب فان فهم فما اسعده بها وان لم يفهم فلا يكذب بما لم يحط به علماً و
لما يأتته تأويله .

واما انا فان افتريته فعلى اجرامى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم و
صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

وقع الفراغ من تسويد هذه الاجوبة بما وفق الله سبحانه من التشرف
بجواب سؤال الملك الاعظم خلد الله مدة دولته وشدّ اركان سلطنته وشيّد
اعلام مملكته بحرمة محمد وعترته آمين رب العالمين ليلة الاثنين غرة شهر
صفر بدار الامان والايمان محروسة كرمان شاهان حرس الله حاميهما من
حوادث الزمان وطوارق الحدّثان بحرمة محمد واله امناء الرحمن امين رب
العالمين بقلم منشيها العبد المسكين احمد بن زين الدين حامداً مصلياً مستغفراً .
تمت .

رسالة في جواب السيد شريف

من مصنفات الشيخ الاجل، الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد انهى
الى السيد العفيف و السند المنيف السيد شريف بن الطاهر الفاخر المرحوم
السيد جابر احسن الله اليه و ازلف درجته لديه مسئلة نقلت اليه قد تعصبت على
الافكار و تمنعت على اولى الابصار طلب من محبه الجواب عنها لانها من
مهمات الدين و ركن من اركان اليقين فكتبت ما سنع على البال المتشوش
بالحل و الارتحال و ذكرت ما يتفرع عليها من السؤال بشهادة الحال تميماً
للمقال و حسماً للداء العضال ليأتى الجواب مبيناً لاولى الالباب و هى :

ما حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم (ع) و يتفرع عليه انه ان كانت
الحاجة الى ذلك للامن من الخطأ فى التبليغ الى المكلفين ليعبدوا ربهم باليقين
لانه لا يعبد بالشك و التخمين لانه اذا امكن عبادته بالصرف و لا يقبلها على
حرف لزم عدم جواز خلو الزمان فى كل آن من معصوم ظاهر يتلقون عنه
النواهي و الاوامر لان ذلك لطف فى التكليف و رأفة عند التعريف و لزم عدم
جواز الأخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة و هذا خلاف الواقع فى هذا
الزمان و وقوع ذلك مع اعتقاد انه تعالى لا يخل بواجب فى الحكمة دليل على
عدم احتياجهم الى متصفٍ بالعصمة و ثبوت ذلك دليل على جواز الخطاء و
الغفلة على الوسائط بين الله و بين خلقه المستلزم لهدم ببيان مثبتها و تزعزع
اركان مدعيها .

الجواب اعلم ان جواب هذه المسئلة المشكلة مع جميع ما يتفرع عليها
يتوقف على تقديم اشارة الى كلمات ينكشف بها لاولى الالباب صريح
الجواب ، فاقول و من الله الهام الصواب و اليه المرجع و المآب اعلم ان الله
سبحانه لما كان كنهه تفريقاً بينه و بين خلقه و غيوره تحديداً لما سواه كان

لا يعلم أحد كيف هو في سرّ ولا علانية إلا بما دلّ على ذاته بذاته ولا يعرفه أحد إلا بما تعرّف به اليه فهو الدليل والمدلول عليه و كل ما وصلت اليه الافهام و حامت حوله الآوّهام فهو مثلها مردود عليها و حيث احبّ من عباده ان يعرفوه و طلب منهم ان يعبدوه تأصيلاً للرحمة و اسباغاً للنعمة و كانوا لا يعرفون ما يليق بعزّ جلاله و انما يعرفون ما يليق بهم و جب في الحكمة ان يبعث اليهم روحاً خميصاً من امره و ان يلبسه قالباً من بشريتهم ليجانسهم و يوانسهم بظاهره كاملاً قوياً في باطنه يقدر على التلقى و التعريف الالهى تاماً قوياً في ظاهره يقدر على ترجمة التعريف بلسانهم قال تعالى و لو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً و قال تعالى و ما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليعين لهم و المراد بوجوب ذلك في الحكمة وجوبه في عالم الامكان و الحدوث و معناه انه لا يجرى الامكان إلا على مقتضى الحكمة و لا يخرج الموجود الحادث في كل رتبة من تطوراته إلا مبيّناً مشروحاً على اكمل وجه في البيان في كل رتبة بحسبها فما بطن خفى ظاهراً بيانه و ما ظهر استعلن برهانه و حيث كان ذلك التعريف الذى هو مبدأ التكليف سبباً و سبيلاً بين مختلفين في كل جهة من كل جهة لما لوّحنا لك ان الوجوب بخلاف الحدوث و لا نريد انه بعكسه فيعرف بضده اذ لا ضدّ له فان الحرارة تعرف بالبرودة و الرطوبة باليبوسة على انه لو كان كذلك لم يكن عنه شيء منه بل نريد انها ليست كمثله اذ لا ند له فيكون في عزه و غناه مشاركاً و في ذاته و صفاته و افعاله مماثلاً سبحانه ربك رب العزة عما يصفون و كان الترجمان الواسطة بين المختلفين موافقاً بجهته العليا للتكليف و مبدئه و تلقيه و بجهته السفلى للتبليغ و التعريف و كان ذلك التكليف علل ما هم عليه و مذكورون به في المشيئة فجرى هناك بذكرهم على ما لا يعرفونه من انفسهم هنا لانه في الحقيقة ثناء على من لا يعرفونه إلا بما وصف لهم نفسه على لسان الترجمان و جب في الحكمة ان تعتبر عصمة الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به و هو غير ما يراد منهم فلا يجب قبول شيء من قوله لانه اذا جاز في مسألة جاز في اخرى فاما ان يلزم من ذلك قول

البراهمة او يرتفع التكليف اذ لا فرق حينئذ بينهم وبينه وقد ثبت بطلان مذهب البراهمة و ثبت (ثبت ظ) بقاء التكليف و به دار الفلك فثبتت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لما كان مقتضى القدر والقضاء الالهيين الجاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء وقت التكليف لسبب يطول بيانه الكلام و كانت الاوامر والنواهي المتعلقان بافعال المكلفين غير محصورة لكثرتها لتجدد الحوادث والوقائع ما دام التكليف باقياً وجب في الحكمة ان يكون لها حافظ عن التغيير والتبديل والتلف بسهولة او نسيان او جهل او موت او غير ذلك ومن كان كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان من الحفظ والفهم وقوة الباطن في التحمل والتلقى عنه لانه يأخذ عنه بالجهة التي اخذ بها الترجمان عن الله تعالى وقوة الظاهر في الاداء والعصمة للامن من الخطأ والاخلال بالواجب كما ذكر في الترجمان وذلك لأن الترجمان لما وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلا يضيع من في الاصلاب والارحام ويرتفع التكليف و كانت لا تنحصر بالعد ولا يضبطها حد وجب عليه ان يلقيها اصولاً وقواعد كما أُلقيت اليه كذلك في جوامع الكلم الى الحافظ وقد فعل ولهذا قال الحافظ لما سئل عما اوعز اليه حين نجاه طويلاً قال علمني الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب وكذلك ما اشتمل عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور ومصحف فاطمة (ع) ونور ليلة القدر والعمود النور والاسم الاكبر والرجم وغير ذلك مما كتب عنه باملائه وكلها اصول وضوابط تنطبق على افراد من المسائل لا تكاد تتناهى و اخرجها من اكمام غيوب الضوابط والكليات على طبق الواقع لا يمكن الا بتلك القوة الالهية مع العصمة وتسديد الملك المحذث والآجاز عليه التغيير والتبديل فلا يكون حافظاً ولا يجب الاخذ عنه كما مر في الترجمان حرفاً بحرف لان تفصيل تلك الجمل على طبق مراد الله الذي هو حكم الله في نفس الامر ليس في وسع البشر ليستغنى عن الكشف الرباني الملابس للعصمة وهكذا حكم كل مستحفظ بعد مستحفظ وهذه سنة الله التي قد خلت في عبادته ولن تجد لسنة الله تبديلاً

لن تجد لسنة الله تحويلاً وفيما رواه ابوليث الواقدي عن النبي في غزوة اوطاس قال (ص) لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضبٍ لسلكتموه الحديث ، وكانت الانبياء مع اوصيائهم على هذا السنن منذ اهبط الله آدم الى زمن نبينا (ص) فكان كذلك حتى امره الله ان يخبر عن نفسه بجريه على ذلك السنن فقال قل ما كنتُ بدعاً من الرسل فكانت الحجة لله على عباده قائمة من العقول و الرسل قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق اذ في كل وقتٍ لا يخلو العالم من غوثٍ هو محل نظر الله من العالم و هو المستحفظ المشار اليه و اما في هذا الزمان فانا انما لم نشترط العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية و الداعين كما اشار اليه تعالى بقوله وجعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و القرى الظاهرة هم العلماء على احد التأويلين لانهم لا يُرادُ منهم التلقى عن الله و تفصيل الجمل على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان و الحافظ و انما يراد منهم نقل ما فصل لهم و حمل ما وصل اليهم و ان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان و الحافظ المنقول اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما و تحوم حول كلامهما لتحصيل ما قصدها فافهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب ما يفهمون لم يطلبوا غير ما ارادا بكل ما يقدرون عليه قد قصروا نظرهم في اتباعهما فاغنى وجود العصمة في المتبوع و الاصل عن وجودها في التابع و الفرع فان ذلك اذا كان محفوظاً مفصلاً عند المتبوع لا يضرّ تجويز خطأ التابع لانه اذا اخطأ واحد منهم لم يخط غيرهِ فلم يخرج الحق عن مستقره نعم نشترط حصول اثرها اعنى اصابة الواقع في المجموع و هو قطعي الحصول لانهم قد حصروا بعقولهم جميع ما يحتمله كلامهما على ما ضبطاه لهم من الاصول فلم يخرج مرادهما عن اقوالهم و قد نص الترجمان (ص) على هذا بقوله لاتزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة كما نشترط حصولها في المستحفظ لاتحادِهِ و الاصل في ذلك اعنى الاكتفاء بالتكليف المنقول المفصل من دون اعتبار العصمة في هذا الحامل انه و ان كان مُفَصِّلاً و مُفَرِّعاً الا انه طالب لمراد

المُسْتَحْفَظ من الجهة الجامعة بينهما و هي الجهة البشرية الَّتِي قُلْنَا انها جهة المجانسة و الموانسة لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العُلْيَا من المُسْتَحْفَظِ الَّتِي لا يعرفون احكامها فان شرط قبول التكليف بما لا يعرفون وجود العصمة ليلتزموا بأحكامها فلما قرّرنا اشتراطنا وجود العصمة في التلقى من جهة الوحي لئلا يجوز عليه تلقى ما لا يفهم و ما لا يراد منه و في الاداء و التبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه من تفصيل تلك الجُمْل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيريد غير المراد و لو كنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيه لها العصمة لانا نقومه اذا عوجّ و نسدّه اذا زاغ و لم نشترط ذلك في تلقى ما فصله الحافظ لما قلنا من انا نعرف احكام جهتنا و هو انما فصلها لنا على ما نفهم و لانه مسدّد لنا كما قال الصادق (ع) ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا آثمه لهم هـ، هذا مع حفظ اصله على ان الدليل القاطع قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان لما قلنا ان العالم لا يجوز ان يخلو عن قُطْبٍ و عَوْثٍ هو محلّ نظر الله من العالم و للاخبار المتواترة مَعْنَى بِذَلِكَ وَاِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا بِعَيْنِهِ عَنْهُمْ فان نور وجوده في قلوبهم و لقد ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون في غيبته بوجوده كما يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِضَوْءِ الشَّمْسِ اِذَا غَيَّبَهَا السَّحَابُ يَعْنِي اَنَّهُ فِي غَيْبِهِ كَالشَّمْسِ اِذَا غَيَّبَهَا السَّحَابُ فان النهار موجود لو وجود ضيائها و لو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم يستغن عن العصمة اَمَّا بعينها و ضيائها كما في الترجمان و المستحفظ و اَمَّا بضيائها كما في العلماء الآخذين عنه و لو فقدت اصلاً فقد الادراك المجزى لعدم النور اصلاً و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و صحبه الميامين و سلم تسليماً كثيراً.

رسالة في جواب الشيخ
عبدالحسين بن الشيخ يوسف البحراني

من مصنفات الشيخ الاجل الا واحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى جواب الشيخ عبدالحسين بن الشيخ يوسف البحرانى

- قال :اقسام الكفار تفصيلها انهم مع تشتهم و تفرقهم يجمعهم اربعة :
قسم غير معترف بالقادر المختار وهم الدهرية على اختلاف فرقها ١٧٠
قال :الثانى قسم معترف بالقادر المختار غير معترف بالنبوة اصلا وهم
البراهمة ١٧٢
قال :الثالث قسم معترف بالنبوة فى الجملة لكنهم ينفون نبوة محمد
(ص) كاليهود والنصارى وغيرهم كالمجوس ١٧٢
قال :الرابع قسم معترف بنبوته و نبوة من تقدمه من الانبياء لكنهم
يختلفون فى الخليفة بعده ١٧٢
قال :و كل واحد من هذه الاقسام الاربعة فى اعتقاداتها الاربعة بلغت
سته عشر قسما ١٧٨
قال :ثم ان مادة هذه الاعتقادات الاربعة تمكن ان تكون من البرهان
المؤلف من اليقينيات او من الجدل المؤلف من المسلمات او من الشعر
المؤلف من المخيلات او من الخطابة المؤلف من المقبولات و
المظنونات او من السفسطة المؤلف من الوهميات و المشبهات فاذا
ضربت هذه الخمسة فى الستة عشر قسما الحاصلة من الضرب الاول
تبلغ ثمانين قسما ١٧٩
قال :فما حقيقة الايمان الكاشفة عن اصوله و ما حقيقة الكفر الكاشفة
عن اصوله و ما الواسطة بينهما ان فرضت و ما الاصل من اصول الايمان
هل هو ما يمتنع دخول الجنة بعده ام غير ذلك و ما معنى الاصل من
اصول الكفر هل هو ما يوجب دخول النار بوجوده ام غير ذلك و ما
الدليل على ذلك ١٨٠

قال: و ايضا اذا تساوت هذه الفرق الاربع في نوع الاعتقاد وفي مادته
فما الوجه في ترجيح بعضها على بعض في الحكم بكفره باعتقاده او
بايمانه باعتقاده دون البعض الاخر حتى يصح ان يقال كل من اعتقد دين
الامامية باى نوع من انواع الاعتقاد من اى مادة كانت فهو ناج دون غيره
فانه لا نسب بين الله و بين احد من خلقه فهو اعدل العادلين و ما الدليل
على هذا الوجه ايضا.....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى الشيخ عبدالحسين بن المرحوم الشيخ يوسف البحراني مسألة اراد كشف نقابها ورفع حجابها وانها من اغمض المسائل وجعلت عبارة سؤاله (عبارة خ ل) متنا والجواب شرحا كما هي عادتي سائلا من الله التسديد عن الخطاء والخلل والتوفيق للعلم والعمل انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء .

قال :اقسام الكفر تفصيلها انهم مع تشيعهم و تفرقهم يجمعهم اربعة اقسام قسم غير معترف¹ بالقادر المختار وهم الدهرية على اختلاف فرقها .

اقول الكفر لغة الستر والتغطية ومنه تسمية الزارع كافرا قال تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته اى الزراع وانما سمي الكافر كافرا لانه يستر الحق قال ابن جمهور فى المجلى وفى الشرع يقابل الايمان فهو انكار شىء مما علم بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وآله به هـ، و بيان ما فى هذا الكلام نشير اليه فى مطاوى كلامنا و انما قسم الكفار على اربعة اقسام مع ان فيهم فى

¹ (مقدمة الرسالة كما فى نسخة ١٣٠ هـ هكذا :) الحمد لله الذى اوضح الحق باكمل بيان واشهد مستوضحه دلائل سبله مشاهدة عيان ولهم على ابطال الباطل بواضح البرهان ورفع بذلك درجات اهل العلم والاحسان واولى اليقين والايمان وخط مقام اهل الكفر والطغيان و صلى الله على نور الاكوان و علة الكيان محمد رسوله الى الانس والجان وعلى آله سادات الزمان وصفوة ولد عدنان الذين جعلهم الله و اياهم حجج الملك الديان والواسطة فى ذلك الامتان . و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى ذو الكفوة الوقادة ووجهه (ظ) ذو البصيرة النقادة الشيخ عبدالحسين بن المرحوم الشيخ يوسف البحراني مسألة اراد بها كشف نقابها ورفع حجابها و بيان ما فى جلبابها ولعمري انه مسألة من اغمض المسائل و هي يشعر بتيقظ السائل اذ قيمة كل امرء بحسبه فكتبت له ما سنح بالخاطر القاصر اعتمادا على سريرته وصحة بصيرته وجعلت عبارة سؤاله متنا والجواب شرحا كما هي عادتي ليخص (ظ) كل شىء ما يخصه من البيان مقتصرا من مطلوبه على غير ما هو معلوم او موجود غالبا فى كتب القوم سائلا من الله سبحانه التسديد عن الخطاء والخلل والتوفيق للعلم والعمل انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء . قال ايده الله تعالى بتوفيقه ومده :اقسام الكفار تفصيلها انهم مع تشيعهم و تفرقهم يجمعهم اربعة اقسام ،الاول قسم غير معترف... الخ .

الجملة من اختلف (اختلفت خ ل) فيه كالذين اختلفوا في الولاية والامامة و يأتي تمام الكلام في محله وفيهم من ليس كونه كافرا من الجهة التي جرى به التقسيم وسوف نبه عليه لان مراده بيان الفرق بين مأخذ واحد بمذكر واحد كيف يكون موصلا قوما الى الكفر وآخرين الى الايمان كما هو الذي عليه معنى هذه المسألة وان استلزم بيان ذلك بيان اصول الكفر والايان في الجملة المستلزم لبطلان هذا التقسيم اذ ليس هو بصدد بيان التقسيم فلا فائدة لبيانه وتشيد بنيانه ونحن نقصر على المراد ونشير الى ما يلزم من ذلك مما يتوقف عليه بيان المطلوب تميما للبيان وايصالا الى المشاهدة والعيان فقله غير معترف بالقادر (بالقادر المختار خ ل) الخ اشارة الى ما ذكره الصادق عليه السلام في حديث الاهليجة للدهري فانهم (لانهم خ ل) يزعمون ان الصانع هو الطبيعة ويثبتون لها قدرة لكنها ليست اختيارية ولا عن علم واما ما ذكره في الدهرية فلا فائدة فيه وهؤلاء لا اشكال في كفرهم لانهم انكروا الصانع سبحانه بعد البيان لانهم اقرروا بانهم مصنوعون واثبتوا الصنع (الصانع خ ل) والايجاد لمصنوع مثلهم قد شاركهم في الالين والتمتى والوضع والكيف والكم والاضافة والاقتران والافتراق وغير ذلك من احوال المصنوعين وهي دالة على ان من وجدت فيه مصنوع لا بد له من صانع فكفرهم على الحقيقة ذاتي اصلي لان اصل الكفر اما ذاتي اصلي واما لازم فرعي واما من كان منهم قائل بالتعليل (بالتعطيل خ ل) وعدم الصانع بالكلية فظاهر واما من قال بالطبيعة وامثالها فكذلك لانهم وان اثبتوا صانعا في الجملة لكنه غير الصانع الحق تعالى فقد جحدوا الحق واثبتوا الباطل فكفرهم اصلي ويدخل في هذا القسم من (من الاقسام خ ل) الاخرين من اثبت صانعا ثبتت (ثبتت فيه خ ل) صفة من صفات الخلق بحسب طاقته في ادراكه بما اوتى (اول خ ل) نعم لو ثبت (اثبت خ ل) للصانع صفة من صفات الخلق الا انها عنده صفة كمال ولا يعلم انها صفة الخلق لقصور وجوده لم يكن من هؤلاء ويجري عليه حكم المسلمين وتأتي الاشارة الى بيان ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر اصول الايمان واصول الكفر.

قال : الثاني قسم معترف بالقادر المختار غير معترف بالنبوة اصلا وهم البراهمة .

اقول وهم طائفة في الهند انكروا نبوة الانبياء بعد الاقرار بوجود صانع للعالم واعتمدوا في ذلك على ما توهموه فقالوا كلما يعرف بالعقل فلا يحتاج فيه الى شيء (نبي خل) وكل ما لا يكون للعقل اليه طريق فهو غير معقول ولا يكون مرادا ودعوى النبوة غير معقولة اصلا وهؤلاء كافرون ايضا كفر جحود لانه يلزم من انكار الواسطة انكار المبدأ والاصل في ذلك ان الواسطة في الحقيقة فعل المبدأ في كل مقام من مراتب الوجود من الدرة الى الذرة فمنكر الواسطة منكر للصنع ومنكر الصنع منكر للصانع تعالى وهو كافر ايضا كفر جحود كما مر .

قال : الثالث قسم معترف بالنبوة في الجملة لكنهم ينفون نبوة محمد صلى الله عليه وآله كاليهود والنصارى وغيرهم كالمجوس (المجوس وغيرهم خل) .

اقول وهؤلاء كالذين قبلهم باعتبار المآل لان انكار البعض يستلزم انكار الكل وذلك لان الموجب للاقرار بالبعض المقرب به كظهور المعجزات الثابتة بالمشاهدة او بالتواتر موجب للاقرار بذلك البعض المذكور لوجود الموجب بنفسه وزيادة نص السابق وبيارته باللاحق والحث على اتباع اللاحق ولان المقر به لا يصح الاقرار به الا بتصديقه في كل ما جاء به عن ربه وما جاء به مما لا ينكر تصديق النبي اللاحق فانكار البعض انكار الكل وهؤلاء كافرون كفر يهود .

قال : الرابع قسم معترف بنبوته ونبوة من تقدمه من الانبياء لكنهم يختلفون في الخليفة بعده .

اقول هذا القسم الرابع الذي جعله من اقسام الكافر فيه تفصيل فلا يحكم عليهم بالكفر بجميع اقسامهم بل نقول ان تفصيل الاختلاف في الجملة الذي يتبين فيه من كفر ومن لم يكفر يحتاج الى بيان كلمات وتقديم (تقديم خل)

مقدمات و هي على سبيل الاشارة و الاختصار هذه اعلم ان الامامة رأس النبوة و نفسها و روحها كما قال صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلم انت منى بمنزلة الرأس من الجسد كذا رواه الجمهور و قال تعالى و انفسنا و انفسكم و اجمع المفسرون ان المراد بنفس رسول الله (ص) هو على عليه السلم و لا يمكن الاتحاد و اقربها الى الحقيقة هو ان المراد به ان الامامة نفس النبوة و قد حققناه فى بعض رسائلنا و مباحثاتنا و اليه الاشارة بقوله تعالى انى جاعلك للناس اماما الاية ، قال صلى الله عليه و آله لعلى انت نفسى التى بين جنبى و قال صلى الله عليه و آله انت منى بمنزلة الروح من الجسد و قال على بن الحسين عليه السلم و الجسد بغير روح صورة لا حراك بها الحديث ، كما رواه الصدوق فى توحيده ثم اقول و هو ما ذكرته فى مثل هذا المقام فى شرحى لتبصرة العلامة الحلى (ره) و قلت فيه اعلم ان (ان المعنى خل) الغائب اى المعقول له ثلاث مراتب اى مواضع : اولها العلم و مقره الصدر يعنى صور النفس و هو صور المعلومات المجردة عن المواد و المدد و الثانى اليقين و مقره القلب اى العقل هنا و هو معانى المعلومات المجردة عن المادة و المدة و الصورة و الثالث المعرفة و مقرها الفؤاد المعبر عنه بلسان الشرع ايضا بالنور الذى خلق منه اى نور الله فى قولهم عليهم السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و بلسان الاشرافيين بالسر و هو الفيض الالهى اللائح اثره على هيكل العبد و شكله و انزلها العلم و ضده الجهل و هو عدم الصورة و فوق العلم اليقين و هو لا يكون مع الشك و قد يكون عن عدم الانكار و ضده الريب و الشك و لو عن جهل و فوق اليقين المعرفة و هي الصحو و لا تكون عن شك و لا عن غفلة و ضدها العام الانكار و هو يكون بعدها عن شك و غفلة و لا يتحقق قبلها اذ الانكار بعد التعريف و قد يطلق بعض الثلاثة على الاخر لجهة جامعة و لكن لا ينافى ما قلناه لان تقسيمنا تزييل بالحقيقة و تحقق ما قلناه يطلب من مواضعه ، انتهى كلامى ، اذا تقرر ذلك فاعلم ان المختلفين للامامة اى التاركون لها قسما تارك عن معرفة و تارك عن عدم معرفة فمن عادى احدا من الائمة (ع) او عادى محبيهم لمحبتهم او لا تباعهم

لهم لا مطلقا او قدح في الاثمة عليهم السلم بقول او فعل او قدم عليهم من اخره الله عنهم وفضل عليهم غيرهم من الناس او سمع النص عليهم مشافهة او تواترا و لم يقبل او انكر فضائلهم الظاهرة او احب هؤلاء لاجل ما ذكرنا (ذكرناه خل) من فعلهم او مال اليهم لاجل ذلك لا مطلقا او زعم ان لهم في الاسلام نصيبا مع ذلك و ما شبه ما ذكرنا (ذكرناه خل) و كان ذلك منه عن معرفة بضد معتقده هذا بان ظهر له الحق في نفسه ثم عدل عنه الى شيء مما ذكرنا (ذكرناه خل) لا مطلقا فقد كفر كفر الجاهلية الاولى و على هذا دلت الاخبار و صح الاعتبار لان مطلق حصول هذه الاشياء مع عدم العلم في نفسه لا يكفره و لا يخرج عنه عن الاسلام و من الاخبار الدالة على ذلك ما رواه الكليني في روضة الكافي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم ان الناس صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلم من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس و تخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان و لا يشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و كان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الاسلام و انما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من يصنع ذلك و دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم و لا عداوة لامير المؤمنين عليه السلم فان ذلك لا يكفره و لا يخرج عنه من (عن خل) الاسلام فلذلك كتم على عليه السلم امره و بايع مكرها حيث لم يجد اعوانا هـ، فانظر الى صراحة هذه الرواية في ان من لم يعلم لا يكفر بما فعل و سماهم مسلمين بل قد ورد ما يدل على ان منهم من يحتمل ان يدخل الجنة بل يدخلون بدون احتمال كما رواه القمي في تفسيره في سورة المؤمن لقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون يعني من الفرح قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون و ليس لهم امام و لا يعرفون و لا يتكلم فقال (ع) اما هؤلاء فانهم في حفرهم فمن كان له عمل صالح و لم تظهر منه عداوة فانه يخذله خدا الى الجنة

التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقي الله في حاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم الحديث ، اقول فقوله ولا يعرفون ولا يتكلم المراد هم الولاية فيه الجهل لان المراد بها هنا العلم كما اشرنا اليه سابقا واما المعرفة الحقيقية (الحقيقية خ) التي نفيها الانكار فكما في قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية هـ ، فان المراد بنفي المعرفة هنا الانكار كما في قوله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ، يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فهذه هي المعرفة الخاصة وتلك عامة مجازية و يعرف كل بالقرينة و اذا فقدت القرينة فارجع الى الحقيقة ورعاة الدين عليهم السلم وضعوا كل شيء موضعه من تصريح وابهام وابهام ووضعوا العلامات لاهل الاستيضاح من شيعتهم لانهم يعرفون لغتهم عليهم السلم فلا يضرهم اختلاف الآثار لان الرعاة عليهم السلم انما خالفوا بين الآثار سترالاسرار عن الاغيار وحفظا للاخيار عن الاشرار كما رواه الكشي في كتابه عن عبيد بن زرارة في حديث اعابته لاييه زرارة وان ذلك لغاية قال قال ابو عبد الله عليه السلم الى ان قال عليه السلم ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ولو اذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي امرناكم (امرناكم به خ) فردوا الامر بنا وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوا بها والذي فرق بينكم هو راعيكم الذي استرعاه الله امر خلقه وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها لتسلم من فسادها وخوف عدوها الحديث ، فاخبر عليه السلم ان له تصاريف في ذلك الاختلاف والتفريق ومعان توافق الحق وانه هو الذي فرق بينها لتسلم ولكل شيء حد وعلى كل حد دليل فهمه من فهمه ومما هو اعم الادلة العرض على الكتاب المجمع على تأويله وسنة النبي صلى الله عليه وآله المجمع عليها والقياس الذي تعرف العقول عدله كما قال الكاظم عليه السلم في حديث محمد بن الزبرقان على ما رواه المفيد في الاختصاص و

الاخبار متواترة معنى على تصديق هذا الحديث والاعتبار الصحيح شاهد فاذا اردنا التميز (التمييز خل) بين المعرفتين المذكورين (المذكورتين خل) لنضع مدلول كل في موضعه اذ ورد كما مر ان من لم يعرف الولاية كافر وورد ان من لم يعرف الولاية ليس بكافر واستيضاح ذلك من كتاب الله قال الله تعالى و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون ، و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ، و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و امثال ذلك من الايات المحكمات المجمع على مدلولها و من السنة ايضا كثير مثل الناس في سعة ما لم يعلموا ، ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله الى غير ذلك من الاخبار (الروايات خل) و هذا ظاهر فقد ثبت ان المختلفين في الامامة لا يكفرون اجمعون بل من لم يقبل (لم يقل خل) بها بعد ان عرف في نفسه وجوب ذلك عليه فان قيل كيف كفر من انكر الصانع و النبوة و المعاد و لو بما يؤدي الى ذلك بمجرد قوله و ان لم يكن عن معرفة منه و يكون مسلما بمجرد اقراره بذلك كذلك و لم يكفر من انكر الولاية الا اذا كان بعد ان وصل اليه البيان و هو اصل بمنزلة تلك الاصول بل هو شرط فيها في مقام القبول قلنا لما كان التكليف بها حكما ظاهريا كفي في تحقق حصول امثالها الامر الظاهر لان هذه مبادئ و سبيل (سبل خل) الى الولاية التي هي ولاية الله التي حمل لواءها الولي عليه السلم و لهذا (لذا خل) كان الرد اليه ردا الى الله حقيقة بل لا مغايرة ولا كثرة قال تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ، ان علينا جمعه و قرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه و قال تعالى ردوا الى الله موليتهم الحق الا له الحكم و هو اسرع الحاسبين ، هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا و مثل قوله تعالى و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و كقوله تعالى و اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة و اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون الى غير ذلك و الاصل فيه ان الولي ليس له من نفسه عند نفسه اعتبار و انما هي صفات الله و شؤونه في خلقه يظهرها فيمن يشاء الاترى الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات و الارض و

الجبال فابين ان يحملنها الاية، وتلك الامانة هي الولاية وهي جميع التكاليف من الاعمال والاقوال والاعتقادات فافهم واذا اردت ضربت لك مثلا في نفسك وفي العالم اللذين اشار اليهما سبحانه بانهما آياته في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الاية، ويان ذلك في نفسك ان كل ما يعمل به زيد لجسدك وما تنسبه اليه فانما هو عمل لنفسك ونسبته اليها حقيقة بل ليس الجسد مقصورا بذلك العمل والنسبة الا من جهة انه وصلة الى نفسك ودال عليها وجه لها فانظر في مثل هذه المرأة الصافية لترى وجه الامر فيها علانية وايضا ان الملوك يضعون لبعض (بعض خل) عبيدهم لانفاذ اوامرهم ونواهيهم (امرهم ونهيهم خل) واصلاح شؤونهم تكمرا منهم عن مباشرة ما لا يليق بمقام الملك وتعظيما باحتجاب العزة فيلبس العبد في جميع ما هو مأمور به وموكل عليه لباس سيده وتاج هيئته فتمثل الرعية امر العبد لانه امر سيده ولو عثروا في خلال ذلك الامر على اقل قليل ليس عن سيده اما بتخصيص او بتفويض عارضوه وسقطت هيئته في ذلك الامر القليل واستخفوا به وضعفت في ذلك عزيمته وسطوته والاصل في ذلك ان ما كان فيه من الهيبة والتسلط (السلطنة خل) ليس من نفسه وانما هي هيئة الملك وتسلطه فليس له اذ ذاك اعتبار من نفسه ولهذا (لذا خل) اذا اعتبر نفسه لم يكن له شيء من ذلك لان ذلك هي صفة الملك ولايته وبمثل ذلك جار قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا لان ولاية الولي عليه السلم هي ولاية الله القديمة ظهر بتعلقها بالخلق الولي الحق وقد اشار الى ذلك على عليه السلام في خطبته انا صاحب الازلية الاولية وقد ذكر السيد قطب الدين قدس سره في قصيدته الطويلة التائية المشهورة فقال شعرا:

ففى ازل الآزال نور الولاية

الالهية العظمى على نعت وحدة

الى ابد الابد ليس لنورها

تعدد او هام العقول الضعيفة

ولكن لها مجلى وذلك واحد

لدى اول الابداع عند الافاضة

ولكن امير المؤمنين هو نور الذي كان مجلى ذات الصمدية فقد ظهر لك انه
انما يكفر من انكر ما يلزم من انكاره الكفر من الاصول كما يأتي انكاره اذا كان
ذلك الاصل مبنا على حكم الظاهر لسهولة ادراكه على كل من انصف بادننى
عقل و لظهور براهينه و شواهد اذ برهان كل شىء بنسبته فى الظهور والخفاء
بخلاف امر الولاية و يأتي تميمات لهذا المعنى فى مواضعها ان شاء الله تعالى
فتفقدتها تجدها .

قال : و كل واحد من هذه الاقسام الاربعة فى اعتقاداتها الاربعة بلغت
سته عشر قسما .

اقول يعنى ان هذه الاقسام الاربعة كل واحد منها اصحابه على اربعة
اقسام ظان و اهم و شاك و عالم كالدهرية مثلا منهم من هو ظان بان الصانع هو
الدهر كما حكى الله عنهم فى قوله (بقوله خل) تعالى ان هم الا يظنون والمراد
انهم قاسوا الصانع بالمصنوع فاثبتوا له صفات المصنوع ثم نظروا فلم يجدوا
مصنوعا الا متغيرا فانيا فاحالوا امرهم على الدهر لانه موهوم و لم يفن عندهم
فحصلت لهم اماره بذلك و اما اهل الوهم منهم فحيث حصل لهم (لهم ذلك
حصل لهم خل) من الفطرة ما هو ارجح منه فعملوا بحكم الطبيعة المرجوحة او
تساوى حكم الفطرة او (و خل) حكم الطبيعة عند بعض (بضعهم خل) منهم
فحصل لهم الشك فعملوا بحكم الطبيعة من غير ترجيح و اما اهل العلم منهم فان
فسرنا العلم هنا بالاعتقاد و هو المانع من النقيض عند الذاكر لافى الواقع قلنا
انهم بعد ان ظنوا او توهموا او شكوا كما مر لان الاعتقاد قد يكون منها كلها و
اعرضوا بالكلية من النظر و مقتضاه و اكبوا على مقتضى العصبية و تكبروا و

استنكفوا عن قبول هدى من الدعاة الى الله حسدا و بغيا و رسخت فيهم دواعي تلك الافعال و الاحوال بلوازمها ملكة و جبلة حتى انهم لم يجوزوا غير ما هم عليه و اما ان فسرنا العلم بمانع من النقيض في نفس الامر و في الاعتقاد فلا يجرى في غير اهل الحق اذ نفس الامر هو الحق الواقع و هذا ظاهر و منشأ عدول من عدل عن الحق من اهل الفرق كلها ان الانسان اولا تكون منه جسده ثم النفس الحيوانية بجميع قواها على الترتيب مثل نفس الشهوة ثم الغضبية ثم التميز (التمييز خل) و لا يكون له عقل يتوجه بسببه اليه التكليف الا بعد رسوخ النفوس فيه كنفس الحيوة و الشهوة و القوة و المدرج و الغضبية و كنفس العادات و نفس الاكوان و الاضافات الى غير ذلك مما هو يقتضي خلاف الحق و العقل الذي يقتضي الحق و يأمر به مخالف لها كلها في جميع ميولاته و مقتضياته و هو لا يأتي الا بالتدرج شيئا فشيئا فان حصل له اعوان من الميل الى الدعاة و الاصغاء اليهم و التخلق باخلاقهم و ربي بالغذاء الصالح له من الاعمال الصالحة قوى على قتل تلك النفوس و احوالها الى حالاته و ادخالها تحت طاعته فتكون مطمئنة راجعة اليه راضية بحكم مرضية لديه و اهتدى صاحبه الى الحق القويم و الصراط المستقيم و الا كان من الانسان ما يغلب عليه من النفوس حتى ينزل في الدرجات و يستولى عليه الشبهات كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون فتكون الدواعي الاربعة في الفرق الاربعة ستة عشر صورة كما ذكره الا ان المختلفين في الولاية يلحظون في ذلك ما قلناه انفا .

قال : ثم ان مادة هذه الاعتقادات الاربعة تمكن ان تكون من البرهان المؤلف من اليقينيات او من الجدل المؤلف من المسلمات او من الشعر المؤلف من المخيلات او من الخطابة المؤلف من المقبولات و الظنون (المظنونات خل) او من السفسطة المؤلفة من الوهميات و المشبهات فاذا ضربت هذه الخمسة في الستة عشر قسما الحاصلة من الضرب الاول تبلغ ثمانين قسما .
اقول ان البرهان الصحيح يفيد حصول الاعتقاد الجازم العلمي كما قرر

(برهن خل) في محله والجدل الصحيح يفيد قطع الخصم لتركبه من المقدمات المسلمات عنده اي (او خل) من المشهورات التي يحصل بها الاستظهار عليه و ان لم تكن مسلمة عنده ولا يستلزم الاول لجواز بطلان لازمه عند الذي اقامه و انما يفيد اسكات الخصم والشعر الصحيح فائدته بسط النفس او قبضها بمدح او ذم فقد يؤثر اخلاقا حميدة او ذميمة والخطابة الصحيحة فائدتها جذب القاصرين الى الاعتقادات لتركب هذا المقام من المقبولات عند الخصم فيستلزم قبول الحجة او من المظنونات فلا يسعه المصير الى الموهوم وهذا لا يكون كالاول وان كان طريقا اليه لان البرهان لاهل البيان واما الخطابة فلمن لم يقدر على البرهان ابتداء والسفسطة تفيد المغالطة لتركيبها من المقدمات الباطلة التي تشبه الحق اما في الصورة او في المعنى اذ ارتبت على وجهها وبالجملة فقله ان الاقسام تبلغ ثمانين يريد به في صورة الضرب والتقسيم لانها تحصل في الواقع لتنافي بعضها لبعض كما لا يخفى على من له ادنى انس بالعلم وهو لا يجهل ذلك وانما اراد ما ذكرنا ولسنا بصدد بيان هذا.

قال: فما حقيقة الايمان الكاشفة عن اصوله وما حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله وما الوساطة بينهما ان فرضت وما الاصل من اصول الايمان هل هو ما يمتنع دخول الجنة بعده ام غير ذلك وما معنى الاصل من اصول الكفر هل هو ما يوجب دخول النار بوجوده ام غير ذلك وما الدليل على ذلك.

اقول اعلم ان الايمان لغة التصديق وكذلك في الشرع الا انه مخصوص بالتصديق بالله وبالرسول (برسوله خل) وبجميع ما جاء به صلى الله عليه وآله مما علم مجيئه به ضرورة وهل الاعمال الصالحة جزء منه ام لا قالت المعتزلة نعم فهو تصديق بالجنان وقرار باللسان وعمل بالاركان والاخبار دالة عليه كما رواه في الكافي في حسنة حمزان بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايمان ما استقر في القلب واتقى به الى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامر الله الحديث، وفيه في صحيح محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال الايمان اقرار وعمل الحديث، وفيه في حكاية

عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم سألته عن الايمان ما هو فكتب الى مع عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار الحديث، الى غير ذلك قال ابن ابي جمهور في المجلى وحمله يعنى هذا القسم من الايمان الذى جعل العمل جزء منه على الايمان الكامل احق لعطف الاعمال الصالحة عليه والعطف يقتضى المغايرة انتهى، و قيل ان الايمان تصديق الرسول صلى الله عليه وآله فى كل ما علم بالضرورة انه اتى به وهذا التعريف يناسب مذهب الاشعرى لحصرهم طرق المعارف فى السمع فلا يعلم العقل شيئا الا من الشرع وقيل انه المعرفة مع الاقرار والعلم بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وقيل انه مجموع الطاعات وهو مذهب كافة المعتزلة وجماعة من الامامية ولهم قول على عليه السلم لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام وقول ابي جعفر عليه السلم قيل لامير المؤمنين عليه السلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمنا قال عليه السلم فاين فرائض الله هـ، وانت اذا تدبرت الآثار وجدت الايمان له اطلاقات فمرة يطلق على الاسلام العام الذى هو قبول قول الرسول صلى الله عليه وآله فى الجملة مع انكار لذلك فى باطنه كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فانها نزلت فى منافق كناه بعض الصادقين عليهم السلم بابى الملاحى و سماه الله مؤمنا بظاهر اقراره مع انه (انه من خل) اهل قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلاوا وهو عند الله كافر كما فى رواية محمد بن جعفر بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم وفيها قال عليه السلم وتجري عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر هـ، ومرة يطلق عليه مع عدم انكار ذلك (لذلك خل) كما اشار سبحانه الى بعض هذا الايمان بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا فوصفهم بهذا الايمان وامرهم بالايمان المقرون بالتصديق ومرة يطلق على المقرون بالتصديق مطلقا كما فى رواية محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه

السلم قال سألته عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة ليست عملا قال بلى قلت العمل من الايمان قال نعم الايمان لا يكون الا بالعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل هـ، فابان عليه السلم ظاهرا ان الشهادة عمل وان ذلك يكفي في ثبات الايمان ثم قرر مرتبة ثانية للايمان ضمنا بقوله الايمان لا يكون الا بعمل وان كان الاقرار بالشهادتين عملا وهو كاف في المرتبة الاولى كما هو في صحيحة جميل ايضا الا ان كل ما شفع بالعمل والاوامر كان اكمل واتم كما هو صريح مرسله ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ومن عمل بما امر الله (الله به خ ل) تعالى فهو مؤمن هـ، ومرة يطلق على الاقرار بالمعارف وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله كما في رواية سفيان السمط قال سألت رجلا ابا عبد الله عليه السلم عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما الى ان قال فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله اقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا الحديث، ومرة يطلق ويراد به جميع ما ذكر من (مع خ ل) الاجتهاد والورع وموالاته وولى ولاية الامر عليهم السلم ومعاداة عدوهم (اعدائهم خ ل) والتسليم لامرهم والاحتمال لسرهم والاحتجاب بدمتهم وانتظار دولتهم كما دلت عليه الروايات والادعية والزيارات خصوصا الجامعة وهذه اعلى درجة مراتب الايمان الست ليس ورائها مرتبة الا مرتبة ايمان اهل المرتبة السابعة واما اهل المرتبة الاولى فانهم عند الله كفار بل هم اشد عذابا من الكفار قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وان كان في الظاهر يجري عليه (عليهم خ ل) احكام المسلمين ما لم يظهر منهم مقتضى ما ابطنوه ولو بالقول بل يطلق عليهم اسم الايمان ظاهرا كما مر في اية الصف وقد اشار الصادق عليه السلم الى هذا المعنى كما رواه في الكافي عن محمد بن حفص (حفص بن خ ل) خارجة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول و (وقد خ ل) سأله رجل عن

قول المرجئة فى الكفر والايمان وقال انهم يحتجون علينا ويقولون كما ان الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك (فكذلك نجد خل) المؤمن اذا اقر بايمانه انه عند الله مؤمن فقال سبحانه الله و كيف يستوى هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف (فلا تكليف خل) بعد اقراره بنيته (بنيه خل) والايمان دعوى لاتجوز الابنية وعمله فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية او قول او عمل والاحكام تجرى على القول والعمل فما اكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان وتجرى عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد اصاب من اجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله هـ، اقول وهؤلاء يسلب عنهم اسم الايمان فى غير مرتبة ظاهر القول قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الآيات، فهم فى الحقيقة كافرون كفر نفاق وبالجملة فالايمان الظاهر يكون ثوابه فى الدنيا ينالهم نصيبهم من الكتاب ويحفن به الدم ويستحل به الفرج وتؤدى به الامانة وهذا هو الاسلام الذى هو قسيم الايمان ومن دونه فانه مسلم ايضا كما قال الصادق عليه السلم فى رواية سفيان بن سمط قال عليه السلم فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما و كان ضالا وهو انما سمي مؤمنا لاضافته الى الايمان كما قال الصادق عليه السلم فى حسنة حمران قال قلت ارأيت من دخل فى الاسلام اليس هو داخل فى الايمان فقال (قال خل) لا ولكنه قد اضيف الى الايمان و خرج من الكفر، الا ان هذين قسما فان حصل له تصديق قلبى كان ايمانه برزخيا فان عمل بما لا يختلف فيه ورد ما يختلف فيه الى الله ولم ينكر الولاية ولم يعرف اولى الامر عليهم السلم ولم يعادهم ولم يعرف حقهم ولم يأتهم بهم فهذا كما قال حسن بن على عليه السلم كما رواه الطبرسى (ره) فى احتجاجه (الاحتجاج خل) قال فنحن نرجو ان يغفر الله له و يدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف هـ، هذا حاله فى الآخرة و اما فى القبر فيخذله خد يدخل عليه روح الجنان الى يوم القيامة فيحاسب بعمله كما مر فى حسنة ضريس و ان لم يكن له عمل صالح كان فى قبره ممن يلهى عنه و فى اخرته

يجد له التكليف كما مر ويتخوف عليه ذنوبه كما قال علي عليه السلم في حديث اشعث بن قيس ويدخل في الثانية الثالثة على تفصيل يطول ذكره الا انه يعرف مما ذكرنا (ذكرناه خل) وما سنذكره واما الثلث الاخر فهم من نور واحد الا انهم متفاوتون في الكم والكيف والوضع كاضواء السراج كلما قرب منه كان اضاء واشد ثم نقول اما حقيقة الايمان فهي معرفة الله على ما هو عليه في ذاته مما وجه تعرف به ومعرفة صفاته على ما هي عليه كذلك مما عرف به ومعرفة افعاله كذلك مما رغب وخوف به ومعرفة عبادته كذلك مما كلف به وذلك سبيل الله الى عبادته وسبيل عبادته اليه تعالى والعبارة عن ذلك في الظاهر شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا والائمة من ذريته حجج الله واوصياء رسول الله (رسوله خل) واقام الصلوة وابتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع مرادات الله من الخلق والعبارة عن ذلك في الحقيقة ان يقال انه يدخل في شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد وما يدخل فيه لكون ذلك من فروعها لان التوحيد في الخليفة انما هو توحيد الرسم لا الحقيقة وذلك فرع الواسطة و باب الفيض والنعم وذلك الجميع عبارة عن الولاية قال علي عليه السلم نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا و اشار عليه السلم في جوابه لكميل عن الحقيقة فقال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فاعمالنا صفاتنا ونحن تلك الاثار ونفوسنا هياكل التوحيد قال عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولاحت اظلتنا واشباحنا على هيئة اشباح التوحيد و اليه الاشارة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والنور المشرق انوارهم و صبح الازل اسرارهم وهو سر الكاف المستديرة على نفسها والسر المجمل بالسر وقال الصادق عليه السلم ان امرنا سر مستسر وسر لا يفيد الا سر وسر على سر مقنع بالسر هـ، وعنه عليه السلم ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر هـ، فالتوحيد في الحقيقة توحيد الولاية في المقامات الاربعة

توحيد الذات قال الله تعالى انما هو اله واحد و توحيد الصفات قال تعالى ليس كمثل شىء و توحيد الافعال قال تعالى و ما لهم فيهما من شرك و ما له منهم من ظهير و توحيد العبادة قال تعالى و لا يشرك بعبادة ربه احدا و الاصل فى هذا انه سبحانه خالق كل شىء منه بدؤه و به قوامه و له ملكه و اليه مرجعه (عوده خل) قال تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم و هذه الاربعة الاركان هى اركان الوجود كله و لله الولاية على ذلك كله و حده قال تعالى هنالك الولاية لله الحق فالتوحيد هو التسليم و التفويض و نفى ما سوى الله من كل شىء فمن لم يفوض لم يوحد لانه اثبت غير الله و التفويض هو التسليم و التسليم هو التسليم لولى الامر و هو فى الحقيقة هو الاسلام و الاسلام هو التسليم كما رواه فى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلم قال عليه السلم لانسب الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلى و لا ينسبه احد بعدى الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين و اليقين هو التصديق و التصديق هو الاقرار و الاقرار هو العمل و العمل هو الاداء الحديث ، و فى رواية حمران عن الصادق عليه السلم ان صبغة الله هى الاسلام و كذا فى غيرها و فى رواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم فى قول الله تعالى صبغة الله و من احسن من الله صبغة قال هى الاسلام و قال فى قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هى الايمان بالله و حده لا شريك له و لا ريب ان المراد به الولاية و هى الاسلام حقيقة و هى الايمان حقيقة قال رسول الله صلى الله عليه و آله و الذى بعثنى بالحق ما آمن بى من كفر بك و لا اقر بالله من جحدك هـ ، و الاخبار الدالة على هذا الاعتبار بالصريح الذى ليس عليه غبار كثيرة فظهر ان التوحيد هو الايمان و الايمان هو التوحيد و ان الاسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين و اليقين هو التصديق و ثبت ان التصديق هو الاقرار و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله كما مر ما اقر بالله من جحدك لانه قد دلت النصوص على الخصوص على ان الولاية هى الامانة و هى جميع ما يريد الله من العباد من الشهادات و جميع اصول الدين و فروعه و آثارها تظهر فى اركان الوجود الاربعة الخلق و الرزق و الحيوة و

الممات وهي ولاية الله الازلية وحامل لوائها وهو لواء الحمد على عليه السلم واهل بيته المعصومين عليه وعليهم السلم وهذا اصل اصل الايمان وحقيقة حقيقته لان حقيقة الايمان هي التصديق والعمل بما امروا (امر خ ل) والاستقامة كما امر في رواية غذافر بن عيسى عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله (ص) في بعض اسفاره اذ ركبته (لقية خ ل) ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن قوم مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تنسوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون هـ، ولا ريب ان هذه الحقيقة فرع لمعرفة الولي واتباع امره والتسليم له كما دل عليه حديث المفضل بن عمر الطويل الذي رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتابه مختصر بصائر سعد (سعد بن عبد الله خ ل) الاشعري عن الصادق عليه السلم واعلم ان كل شيء له حقيقة في كل مرتبة (رتبة خ ل) من مراتب وجوده (وجوداته خ ل) ونزول تلك الحقيقة (الحقيقة الى رتبة الحقيقة خ ل) التي تحتها مجازها وطريقها اليها وصعودها الى ما فوقها من الحقائق هو سر تلك الحقيقة الصاعدة وفناؤها فيها، فهذه الحقيقة التي في رواية غذافر حقيقة الايمان في الاداء وهي بالنسبة الى حقيقة التوحيد الظاهر مجاز له لانه اصلها وهي فرعه وذلك بالنسبة الى حقيقة التوحيد الحقيقي الباطن وهي الولاية الكبرى مجازا بالنسبة اليه ولقد كررت العبارات ورددت الاشارات ليفهم من يفهم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فثبت ان حقيقة الايمان واصله هو الاقرار بالشهادتين والعمل بالتصديق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من احوال النشأتين وان اصل هذا وحقيقته معرفة هذا الامر ومعرفة ان لا تكليف بغيره وانه لا يراد من العباد سواه فمن ثبت له المقام الاول كان مؤمنا ويكفيه في هذه المرتبة من معرفة هذا الامر وصفته (ووصفه خ ل) بما ظهر ولهذا المقام مراتب لا تكاد تحصى فمنهم من يشهد الشهادتين ويعمل

بعض العمل ولا ينفى هذا الامر وهو ادنى معرفته و منهم من يقول به ولا يدري ما يقول و منهم من يدري بلا دليل و منهم من له دليل غير معقول و منهم من له دليل معقول بلا معرفة و هكذا و اما المقام الثانى فشرطه معرفة هذا الامر كما قلنا ان فهم قوله تعالى و ان من شىء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم و قال عليه السلم فى الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه و هم اسماءه الحسنى و امثاله (صفاته خل) العليا و نعمه التى لا تحصى كما دلت عليه الاخبار و شهد له صحيح الاعتبار و لا يعرف الشىء الا باسمائه و صفاته و امثاله و نعمه الا ان يكون مصنوعا فيعرف بحقيقته اذ كل معروف بنفسه مصنوع فاذا ثبت بما اشرنا اليه انهم اسماء الله و قد ثبت انه يسبح باسمائه جميع خلقه لانه انما يعرف و يدعى باسمائه بل لا يتوصل اليه فى حال من الاحوال لا بعبارة و لا باشارة لا فى العقل و لا فى السر الا بهم و سبيل وصلهم فهم فى الحقيقة المدلجون بين يدى المدلج من جميع المخلوقات فى كل نحو من انحاء الوجود بل هم الحجب و هو سبحانه المحتجب بهم عن خلقه و هم الاسماء و هم (هو خل) المعنى كما قال الصادق عليه السلم فى حديث المفضل بن عمر و قد ثبت انهم صراط الله و طريقه الى خلقه فى جميع ما افاض من خزائنه من الخلق و الرزق و الحيوّة و الممات و ما يترتب على ذلك من الاوامر و النواهي الى غير ذلك ما (مما خل) به قوام النشاطين و ملاك النظامين فاذا ثبت ذلك كان معرفتهم و الكون معهم و سلوك طريقتهم هو اصل الايمان و حقيقته فمن عرف ما اشرت اليه و امن عالما بذلك (بذلك عن مشاهدة فذلك الذى اشار اليه بقوله (ص) علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل و من آمن بذلك خل) غير عالم فهو من المختبين المبشرين و من اتبع غيره على ذلك من غير علم و لا بصيرة و انما هو للكون بين المؤمنين و اتباعا للوالدين فهم قسمان: الاول من عرف هذا الامر مجملا بان علم فى الجملة حسن اتباع آل محمد صلى الله عليه و آله من غير تفصيل بل لانهم ذرية الرسول صلى الله عليه و آله و قد سمع لهم فضائل عن الموالين لهم و عن خصمائهم بحيث لم يشتهر عند الخصم طعن على احد منهم كما اشتهر عند

الموالين الطعن على غيرهم ورسخ ذلك في نفسه مع ما تخلق عليه و ثبت من اهله و اهل فرقته حتى كانت تلك الامور الملفقة ملكة و طبيعة لا يحول عنها الى غيرها و لم تختلجه الشكوك الاختيارية في ذلك بل لو جرت عليه و سوسة في شيء من ذلك تألم بها لانه ليس بميت و لو كان ميتا لم يتألم بلهب النار و هؤلاء يلحقون بالمخبتين و لكل درجات مما عملوا و القسم الثاني من لم يعرف من الامور المجملة شيئا الا ما اعتاده من سماع اهل مذهبه و من اهله و هؤلاء يسألون يوم القيمة عما خلقوا لاجله و هو الولاية و يلحق كل منهم بمن خلق من فاضل طينته و الفرق بينهم و بين القسم الاول حيث لم يحكم عليهم اعنى اصحاب القسم الاول بالاختيار يوم القيمة انهم كانوا مطمئنين في هذه الدنيا لموافقة ما كسبوا من المعتقدات لطينتهم و فطرتهم و لا يكون ذلك الا بعناية ربانية لا بالاتفاق اذ لو خالفتها لما حصل لهم الاضطراب و لما مالوا مع كل ريح فافهم و اما هؤلاء فانما سكتوا (فما سكتوا خ ل) لعدم شعورهم بما حصل لهم من الاعتقاد فلا تحصل (يحصل خ ل) منافاة بين ذلك و بين طينتهم عاجلا فاذا مسهم طائف من الشيطان يشك في ذلك لم يتألموا منه لعدم حياتهم بل منهم من يقبله و يستحسنه لموافقته لطينته على انه ما بهم شيء عن حسن الحسن و قبح القبيح في الجملة و ما من شيء الا و الله دليله و لا دلالة اوضح من دلالته فمن حصل له نوع عذر فالله الذي لا يخاف الفوت يجمعه يوم لا تنفع الاعذار عند كشف الاستار و ابداء الاسرار فيستنطقه بقسطاس الاختبار فيلحق باحد الاقسام لحقيقة الاعتبار فظهر ان متمسك هذه الفرقة المحقة (الحقة خ ل) و هم الشيعة عروة وثقى و وجود و هو خير محض يفضى الى الله تعالى حيث يحب و ان التوفيق له سلوك الى الجنة على اى نوع و باى طريق و انما لم نثبت ذلك بالشك لعدم تحققه بالشك لان الشك كفر كما ورد عنه صلى الله عليه و آله و ان كان الشك ممن لم يعرف بالكلية فلا اثر حتى يعرف و على الله الهداية و التوفيق و عليه البيان و المعونة قال تعالى و على الله قصد السبيل فهذه حقيقة الايمان الكاشفة عن اصوله و اما حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله فانظر الى ضد ما سبق في

حقيقة الايمان وهو حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله حرفا بحرف واعرف كل مرتبة بضدها فان الاولى معارج لا تنتهى في الدرجات والثانية مهابط لا تنتهى في الدرجات وما ورد في الاخبار من ان الايمان وحدوده شهادة الا اله الا الله و ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بجميع ما جاء به من عند الله و صلوة الخمس و اداء الزكوة و صوم شهر رمضان و حج البيت و ولاية وليهم و معاداة عدوهم و الدخول مع الصادقين هـ، و امثال ذلك مما يشابه هذا الحديث في معناه فالمراد به ما ذكرنا لك و ان كان جرى على الظاهر من ان حدود الايمان اشياء متعددة لان هذه الامور المتعددة هي و امثالها فروع الولاية بل احكامها و مقتضياتها تأمل ما ورد في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات و الارض و الجبال الاية، فانها قد فسرت بالولاية تارة و بجميع التكاليف (التكاليف مرة خ ل) اخرى و من المعلوم عند اصحاب الشهود و العيان اتحاد معنى التفسيرين و اذا اردت البيان من القران بان هذا الامر هو اصل الايمان باى نوع كان كل بحسبه و ان انكاره هو اصل الكفر باى نوع كان (كان فى خ ل) كل بحسبه و ان ما ظهر مما يوههم مخالفة ما ذكرنا (ذكرناه خ ل) بعدم انحصار الايمان و الكفر فى الاقرار بهذا الامر و الانكار له فالمراد منه ما ذكرنا و انه منحصر فيه الا ان (ان معرفة خ ل) ذلك ليس مشرعة لكل و ارد فانظر الى ما ورد فى قوله تعالى و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و قوله تعالى و اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة و اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون و قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا و امثال ذلك حيث حذف المضاف و اقيم المضاف اليه مقامه بحيث يطلق عليه الحكم بالاسناد بعد حذف المضاف و المحذوف فى الايات و امثالها فى الاولى (الاول خ ل) من دون ولى الله و فى الثانية وجهان مرادان احدهما و اذا ذكر ولى الله وحده فى الولاية و نفى عنه من تقدمه اشمأزت الاية و ثانيهما و اذا ذكر الله بحصر الولاية فى الولى الحق اشمأزت الاية فان حصل الولاية فى الولى الحق هو ذكر الله الخالص و مفتخر الخالص من

المقرين والابرار وفي الاولى الاية الثانية وكذلك ما رواه القمى في تفسيره في قوله تعالى ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام وغير ذلك والسرفى (فى ذلك اعنى فى خل) حذف المضاف ارادة حقيقة الامر فى المجاز بالاسناد (الاسنادى خل) والحكم لان الحق سبحانه لا يكون معه حكم وليس معه غيره ولا يساوقه فى ازاله شىء و مقام جميع الاحكام (مقام الاحكام بجمعها خل) فى الخلق لا فى الحق جل وعز فمرادنا بحقيقة الامر هنا الحقيقة الحقيقية لا الحقيقة الحقية اذ ليس ثم الذات ساذج ووجود بحث ووحدة صرفة مقدسة عن التقييد والاطلاق (الاطلاق والتقييد خل) واما التعيين الاول الذى يصح معه الحكم والاسناد فهو الولي لكن لما كان الولي صفة الظاهر به سبحانه لم يذكر عند ذكر الظاهر لان محاق الصفة (الصفات خل) فى الموصوف والظهور فى الظاهر كقولك يا قاعد فان الدعاء للقيود وتعنى به الذات وبعبارة اخرى فان الدعاء بالقيود للذات ولعل هذه العبارة اظهر وان كان المعنى عند اهل العرفان سواء بل الاولى اولي (الاولي هو الاولى خل) وعلى كل تقدير فقد خفى ما له الحكم العنوانى لغنائى (لفنائى خل) للظاهر (الظاهر خل) به بحيث لو قام لم يصدق عليه ذلك الاسم ودعى بالمظهر الذى ظهر به ولو كان الاسناد والحكم لمحض الذات لم تتغير العبارة لعدم تغيرها بتغير المظاهر والصفات والى هذا المعنى الاشارة بما رواه الصدوق فى توحيده (التوحيد خل) عن ابي عبد الله عليه السلم فى قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضا وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك و قال ايضا من اهان لى ولما فقد بارزنى بالمجادلة (بالمحاربة خل) ودعانى اليها و قال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله و قال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله و كل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب و

غيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضرر وهو الذي احدهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضرر والغضب دخله التغير (التغير فاذا دخله التغير خل) لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا حاجة استحالة الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله ، انتهى الحديث الشريف وانا اقول فافهم الحديث بما ذكرت لك ان شاء الله لتشرب شربة لن تظمأ بعدها ابدا واما الواسطة بين الايمان والكفر فهي الاسلام بالمعنى الاعم وهو ما ظهر من الشهادتين والصلوة والزكاة والصوم والحج اما هذه مع الولاية فهو ايمان وان كان يسمى اسلاما بنحو اخر ويسمى واسطة اضافية الا ان الواسطة بالقول هو ما ذكرنا (ذكرناه خل) وهو الذي عليه عامة الناس والاخبار في ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة واظهرها دلالة على اثبات الواسطة وبيان حكمها ما رواه في الكافي عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم اسأله عن الايمان ما هو فكتب (ع) الى مع عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان (الايمان والايمان خل) هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله تعالى عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرج الى الكفر الا الجحود والاستحلال ان يقول للحلال هذا حرام وللحرام (للحرام هذا خل) حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخل في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار انتهى ، وفي رواية سفيان بن السمط عن الصادق

عليه السلم فقال عليه السلم الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذا الاسلام و قال عليه السلم الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها و لم يعرف هذا الامر كان مسلما و كان ضالا هـ، و من قال بنفى الواسطة و ان ما ظهر من الامر اسلام و ما وقر في القلب ايمان و لا فرق بينهما الا بالثبات فيحضره (فيحصر خ ل) الاسلام و الايمان في هذه الدار في الفرقة المحقة عملا بمثل حسنة فضل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم ان الايمان ما وقر في القلوب و الاسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء و الايمان يشارك الاسلام و الاسلام لا يشارك الايمان هـ، و كذلك (كذلك ما خ ل) في موثقة سماعة في قول الصادق عليه السلام ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر و الاسلام لا يشارك الايمان في الباطن و ان اجتماعا في القول و الصفة هـ، انهم لا يقولون بهذا الامر فقلوه عليه السلم في موثقة سماعة و ان اجتماعا في القول و الصفة المراد بانهما يجتمعان فيهما من الامور المذكورة و في صفاتها لا مطلقا بل يختص الايمان بقول و وقر و صفات و هذا ظاهر و من تدبر الاخبار زال عنه الغبار و لا مزية في ايرادها و لا زيادة تحقيقي في اثبات الواسطة و لا التفات الى قول من نفاها بعد تحقق ثبوتها و ليس في قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن دليل له لان المراد به (منه خ ل) بيان بدئهم و بيان مردهم و لا نزاع في ذلك و انما الكلام في هذه الدار على ان القران صريح في اثبات الواسطة في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا و لما يدخل الايمان في قلوبكم و هذا نص محكم و تلك من المعامل المتشابه القابل للتأويل على ان مدلولها ثبوت الايمان و الكفر و لا دلالة في ذلك على نفي الاسلام اذ اثبات الشيء لا ينفي ما عداه و بالجملة فاصل الايمان هو معرفة هذا الامر مع فروعه من ظاهر القول و من حدود الاسلام و هو ما يوجب دخول الجنة على نحو ما سبق و اصل الكفر هو جحود هذا الامر مع فروع ذلك الجحود من جميع الفواحيش ما ظهر منها و ما بطن و هو ما يوجب دخول النار و القران

مشحون ببيان هذا البيان من تدبره بعين البصيرة الشرعية الذوقية شاهد العيان و اما اهل الواسطة فاعلهم يلهى عنه فى البرزخ كما دلت عليه الاخبار و يوم القيمة يميز الله الخبيث من الطيب و الدليل على جميع ما ذكرنا (ذكرناه خل) محكمات القران و الاخبار و صحيح الاعتبار و الحمد لله رب العالمين .

قال : و ايضا اذا تساوت هذه الفرق الاربع فى نوع الاعتقاد و فى مادته فما الوجه فى ترجيح بعضها على بعض فى الحكم بكفره باعتقاده او بايمانه باعتقاده دون البعض الاخر حتى يصح ان يقال كل من اعتقد دين الامامية باى نوع من انواع الاعتقاد من اى مادة كانت فهو ناج دون غيره فانه لا نسب بين الله و بين احد من خلقه فهو اعدل العادلين و ما الدليل على هذا الوجه ايضا علمونا مما علمكم الله مأجورين .

اقول ان من حكم بنجاة اهل هذا الاعتقاد دون غيرهم و ان كان فى الظاهر نوع الاعتقاد و مادته سواء فترجح قوم دون اخرين (قوم خل) ترجيح بلا مرجح هو الذى عرف حقيقة الطريق و عرف المقصود بالاعتقاد و العمل و عرف ان ذلك هو سبيل الله الى خلقه لا غير و سبيل خلقه اليه لا غير فاذا نحا المكلف نحوه على كل حال و بكل نحو فانما ذلك لسبق عناية من الله تعالى به بحقيقة ما هو اهله فانه سبحانه قبض قبضة يمينه و تلك اليمين هو المقصود المذكور و هو السبيل المشار اليه فقال سبحانه الى الجنة و لا ابالى يعنى بعد ان دعوت اصحاب اليمين و اصحاب الشمال الى الخير الذى خلقتهم لاجله فمال باختياره كل الى ما منه بدئ و رجع الى اصله بعد ابلاء الاعذار و التقدم بالوعيد و التلطف فى الترغيب لا ابالى فلاجل تلك العناية مال بطبعه و باسباب التوفيق و قبولها اذا سلك طريق النجاة علم او جهل و كذلك موافقة ذلك الفطرة فان كل مكلف انما فطر على قبول الخير و محبة (محبه خل) الخير فالحكم بنجاة من سلك هذا الطريق انما هو من العالم بذلك و هو الامام عليه السلم او تابعه الذى يأخذ عنه اما بالبصيرة و الذوق او بالتقليد و التسليم و انما حكم بذلك من حكم عن بصيرة لاجل معرفته بان سلوك طريق الحق لا يكون من غير توفيق و تسديد و عناية من

الله تعالى لانه لا يصح في الوجود اهمال و لانه موافق للفطرة اذ الفطرة التي فطر الله الخلق عليها (عليها الخلق خل) انما هي على الحق الذي احب و رضى كما اشرنا اليه سابقا في قول على عليه السلم لكميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فراجع و تفهم بخلاف سلوك طريق اهل الضلال فانه بالترك و الخذلان لانه عدم فيصح فيه الاهمال الذي هو العناية العرضية لان الحاكم في حكمه ناظر الى مجرد انواع معتقداتهم و موادها لانه على ذلك لا فرق بين احد منهم بل لما قلنا (قلنا اما الحاكم العارف فظاهر و اما غيره فانما يحكم بما يشاهد في المنقول و لا يدري ما يقول خل) و اما انه لا نسب بين الله و بين احد من خلقه الخ فنعم كل نسب منقطع الا نسبه الذي اشرنا اليه و هو سبيله و وجهه الذي لا يفنى و هو النسب الذي لا ينقطع و اليه الاشارة بقوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى فان اصحاب اليمين اخذون بحجزة الله عز و جل و الحجزة هي النسب كما في الاخبار فاي نسب بين الله و بين عباده المؤمنين اعظم من سلوك سبيله الذي حصر طاعته و رضاه و دخول جنة (جنته خل) في سلوكه و قد علم الكل من الفريقين انه ليس بين الله و بين احد قرابة و لا نسب الا العمل الصالح و لا شك ان العمل الصالح هو الولاية و المحبة و الادلة في ذلك لا تحصى الا ان الذي ذكرنا كاف في كل مدرك عند الاستبصار فلاحظ ما مرو هو سبحانه اعدل العادلين لان من قابل النور استنار قصد ذلك او لم يقصد و من ولج في الظلمة اظلم قصد او (ام خل) لم يقصد و بيان ذلك انه قد تقرر في محله ان الفطرة وجود و ان الوجود خير محض و خير كله و كذلك الاعمال الصالحة و تقرر ان الاعمال الطالحة كلها في الحقيقة اعدام لان اصلها مجتث و هو الماهية التي ماشمت رائحة الوجود ان هي الا اسماء سميتوها انتم و ابائكم ما نزل الله بها من سلطان و الى ذلك الاشارة بقوله تعالى و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء يعني ان الكافر يظن انها شيء و وجود كالظمآن الذي يظن ان السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فانت اذا عرفت ما ذكرنا (ذكرناه خل) عرفت انه اذا قال شخص بالحق عن غير بصيرة من اى مادة كانت

و دان به فقد اصاب الحق وان لم يكن من وجه الاصابة ولا يقال انه ظمآن وقع على سراب بل ظمآن وقع على ماء فاذا كان مطمئنا على ظواهر حدود الحق دل ذلك على موافقته للفطرة وسبق العناية بالسعادة والافرجو لامر الله كما مرو اذا قال شخص بالباطل من غير بصيرة من اى مادة كانت و دان به فقد اخطأ فانه يقال انه ظمآن وقع على سراب و الحكم بكون العدم عدما والوجود وجودا هو العدل فلو ساوى من لم يكن فى وجود فى الوجود وفى العدم لم يكن من العدل و الدليل على ذلك الجزم من العقول بصحة هذا القول والاخبار والاعتبار و صلى الله على محمد وآله الاطهار والحمد لله رب العالمين فرغ من تسويدها مؤلفها الليلة الخامسة عشر من جمادى الثانية سنة الثانية عشر بعد المأتين و الالف .

مراسلة في جواب
الآخوند ملا على الرشتي في امر الصوفية

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب المحترم الاكرم (آخوند ملا على رشتي)

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فحفظكم الله وحفظ لكم و عليكم اعلم سدك الله ان الشيطان بسط دعائه و كثر مجيؤه (ظ) من الناس لانه اتبهم (ظ) من حيث يريدون و اكثر من اجاب دعاءه ممن تسمى بالعلم لأنهم طلبوا الرياسة و صرف وجوه الناس اليهم و اساءوا الظن بالله تعالى حتى اعتقدوا انه لا يحصل لهم كسرة الخبز من الله و انما تحصل لهم من طلب الرياسات و المناصب و صرف وجوه الجهال اليهم فاغوى بعض من اجابه حتى تصوفوا و اغوى آخرين بان ينسبوا التصوف الى من ينازعهم في مطلوبهم و كلا الفريقين اخرجهما عن الدين و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا يحلفون بالله انهم لمنكم و ما هم منكم و لكنهم قوم يفرقون اعلم ان التصوف المخالف للدين له علامات اذا رأيت الرجل فيه من ذلك شيء فهو صوفي مخالف للدين لان الدين عند الله الاسلام و الاسلام ما عليه محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله فاذا اعتقد الرجل وحدة الوجود بان يعتقد ان وجودات الخلق هي الله تعالى و انها قديمة و انما تتميز عن ذاته تعالى بالمشخصات فالواجب كالخشب و الخلق كالباب و السرير و السفينة فمن اعتقد هذا فهو كافر صوفي و اذا اعتقد جواز استماع الملاهي و الغنا و الاصوات الحسنة و انها مما يوصل الى معرفة الله فهو صوفي و ان اعتقد جواز التفكه بالنظر الى الاولاد المردان و انه مما يصرف نظر النفس عن الدنيا الى النظر الى جمال الله و انه يوصل الى معرفة حكمته و انه تجليه في خلقه فهو صوفي و ان اعتقد عند وصوله بترك العبادات و اباحة المحرمات و انه من مراد الله تعالى في قوله و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين فهو صوفي و الحاصل من دان الله بدين غير ما اتى به محمد و آله صلى الله عليه و آله مما هو معلوم ظاهر بين شيعتهم مما عليه ظاهر المسلمين اذا كان ممن يشهد

الشهادتين بلسانه فهو صوفى وانا ابرأ الى الله من هؤلاء ومن اتباعهم ومن مال اليهم وتسمى باسمائهم لغير تقيه والذين يقولون فيمن هو ضد لهم ويعارضهم فى المراتب والرياسات والتقرب الى الملوك وجلب قلوب العوام فينسبون التصوف الى اضدادهم وان لم يعتقدوا شيئاً مما اشرنا الى بعضه وانما يتوصلون الى الطعن عليهم بان ينسبوه الى التصوف لانه هو الذى يقبله منهم العوام والحكام فهؤلاء ليسوا بالمؤمنين وحالهم فى فساد الاعتقاد كحال اضدادهم وانا ابرأ الى الله منهم ومن اتباعهم واشهد الله وملائكته وانبيائه ورسله وسماءه وارضه ومن اسكنهما من خلقه انى ابرأ الى الله والى اوليائه من اعتقاد هذين الفريقين وادين الله بدين محمد وآله صلى الله عليه وآله الذى انزله على رسوله صلى الله عليه وآله فى كتابه وترجمته اولياؤه فى احاديثهم عليهم السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، هذا ما كتبت لجنابك كتبت لخصمك بلا زيادة ولا نقصان وستذكرون ما اقول لكم فاذا اجتمعنا يوم القيامة بين يدي الله سبحانه تقدمت معكم بخطي هذا وما يدل عليه مما كتبت فى سائر كتبي فان كل ما فيها يدور على هذا المعنى ويتبين الحق غدامع من يكون فيا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون والدنيا لاتدوم لاحد وليس فيها ما يعدل شيئاً ان اللبيب بمثلها لا يخدع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هذه صورة ما كتب مولانا وسيدنا وسندنا وملاذنا واستادنا جناب شيخ المشايخ رئيس الكل فى الكل الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى فى جواب ما كتبوا من الرشت لما وقع من الاختلاف بين العلماء هناك وانا الهائم الآثم عبد الله بن محمد قلى التبريزى فى ٣ رمضان المبارك ١٢٣٧ .

رسالة في العصمة والرجعة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة العصمة والرجعة

وهى مشتملة على مسألتين:

المسألة الاولى فى بيان العصمة وثبوتها لاهلها ونفى ما ينافى ذلك وما

- يرد عليه وفيها مقدمة وفصول..... ٢٠٦
- مقدمة - فى معنى العصمة فى اللغة وانها ملكة ربانية..... ٢٠٧
- فصل - فى تحقيق الملكة التى هى العصمة..... ٢٠٧
- فصل - فى ان العصمة مجمع الكمالات..... ٢١١
- فصل - فى تعيين متعلق العصمة..... ٢١٢
- فصل - فى تعريف المتصف بالعصمة..... ٢١٤
- فصل - فى شرح ما جاء فى الكتب المنزلة فى وصف بعض الانبياء بما
- يخالف العصمة..... ٢١٦
- فصل - فى بيان تعلق العصمة ووقتها..... ٢١٩
- فصل - فى تنزيه الانبياء (ع) عن كل ما يكرهه الله قبل العصمة وبعدها..... ٢٢٤
- فصل - فى ذكر نقل الاقوال فى عصمة الانبياء..... ٢٢٦
- فصل - فى اثبات وجوب عصمة الانبياء..... ٢٢٨
- فصل - فى ان المعصوم من تمكن من فعل المعصية وتركها..... ٢٣١
- فصل - فى معارضة القائلين بجواز صدور الذنب عن الانبياء والمانعين..... ٢٣٣
- فصل - من الوجوه التى عارضوا بها قول ابراهيم (ع) هذا ربي ونظره
- فى النجوم..... ٢٤٢
- فصل - ومن الوجوه التى عارضوا بها اخفاء يوسف (ع) حريته وقوله
- سبحانه ولقد همت به وهم بها وجعل يوسف سقايته فى رحل اخيه... ٢٤٧
- فصل - فى شرح قصة داود عليه السلام..... ٢٥١
- فصل - فى عدم امكان وقوع المعاصى من الانبياء قبل البعثة..... ٢٥٣

- ٢٦١ خاتمة - في جواب من سأل ما حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم (ع)
- المسألة الثانية - في ذكر رجعة محمد واهل بيته الطاهرين وخواص
 ٢٦٦ شيعتهم واعدائهم و ذكر علاماتها واحوالها وفيها مقدمة وفصول:
- مقدمة - في من يرجع و من لا يرجع و من يقول بالرجعة و من لا يقول
 ١٦٦ بها و ذكر الوجوه التي بها عارض المنكرون و الجواب عنها:
- فصل - في معنى الرجعة ٢٨٦
- فصل - في علامات الرجعة ٢٨٨
- فصل - في العلامات التي تكون مخصوصا بقيام القائم عليه السلام و
 الرجعة ٢٩٢
- فصل - في ذكر بعض احوال السفيناني لعنه الله ٢٩٨
- فصل - في ذكر بعض احوال الدجال ٣٠٢
- فصل - في ذكر شيء من احاديثهم في بعض آيات خروجه عليه السلام
 وعلاماته و منها كسوف الشمس و خسوف القمر ٣١١
- فصل - و منها الصيحة و النداء و قتل النفس الزكية ٣١٤
- فصل - في بعض ما يدل على خروجه عليه السلام و هو مما تقدم ٣١٩
- فصل - في وقت خروجه عليه السلام ٣٢٦
- فصل - في بعض كيفية خروجه عليه السلام ٣٢٨
- فصل - في ما يتعلق ببعض احواله و احوال اصحابه و سيرته و مسيره من
 مكة عليه السلام ٣٣٣
- فصل - في عدد اصحابه عليه السلام و كيفية اجتماعهم ٣٤٢
- فصل - في بعض سيرته صلوات الله عليه ٣٤٥
- فصل - و من سيرته ما يعمل من الحدود بابي بكر و عمر و عائشة ٣٤٨
- فصل - في ذكر بعض ما عنده من موارث الانبياء و ابائهم ٣٥٣
- فصل - في ذكر بعض صفاته عجل الله فرجه و في اسمه عليه السلام ... ٣٥٥

- فصل - في ذكر قوته وقوة اصحابه وفي معنى اولى القوة وفي علة ٣٦٢
غيبته عليه السلام.....
- فصل - في انه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم اذا حضر و
لا يحضرهم ابليس..... ٣٦٥
- فصل - في نزول عيسى بن مريم عليه السلام ويصلي خلف المهدي
عليه السلام..... ٣٦٧
- فصل - في ذكر بعض سيرته تنمة لما مرو يأتي..... ٣٧٠
- فصل - في ان ما يلقيه القائم عليه السلام اشد مما لقيه رسول الله صلى
الله عليه وآله من جهال قومه..... ٣٧٢
- فصل - في ذكر اعلام الاحياء والاموات بقيامه وفي ذكر منزله و
مسجده و موضع منبره و يراه المؤمن من بعيد في زمانه و ما يعطاه في
زمانه وفي ذكر نشره راية رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام..... ٣٧٣
- فصل - في مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام..... ٣٧٦
- فصل - في ذكر حديث المفضل بن عمر..... ٣٨١
- فصل - في ذكر بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى
العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر وفي ذكر بعض ما يكون اذا قام ٤١٣
- فصل - في بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام يقتل قتلة الحسين
عليه السلام و ذراريهم لرضاهم بفعل آبائهم..... ٤١٥
- فصل - في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام..... ٤١٨
- فصل - في ذكر بعض ما جاء في رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه
وانه دابة الارض..... ٤٢٨
- فصل - في بعض ما ورد في رجعة النبي صلى الله عليه وآله..... ٤٤٤
- خاتمة - تشتمل على احاديث مشتملة على تأويل بعض الايات فيمن
يخرج ويكر من الائمة صلى الله عليهم وفي بعض سيرتهم و ما يكون
في وقتهم..... ٤٤٥

تتمة - في تفسير قوله تعالى ومن دونهما جنتان وشرح تنعم الناس في دولتهم وانقطاع الحجة من الارض اربعين يوما قبل القيامة وشرح ما بين النفختين.....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جزيل النعماء (النعم خ) والآلاء وجميل الافضال والعطاء و
حسن البلاء و جليل العظمة والكبرياء وصلى الله على محمد و اله النبلاء الذين
خصهم بالعصمة والولاء و جعلهم باكمل الثناء وجعلهم ملوك الدنيا والاخرة و
الاولى صلى الله عليه و عليهم ما دامت الارض و السماء .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان حامى
حوزة المسلمين و ناصر الدين و معز المؤمنين العضد اليمنى للسلطنة البهية و
الركن الاقوى للدولة السنية حليف السعادة و جليل الافادة و رافد الوفادة كعبة
الكرم و حرم الشيم و المولى المحترم الشاه بن الشاه بن الشاه محمد على ميرزا
الشاه زاده ادام الله تأييده و امداده و اشاد نصره و ارفاده و ايده بالنصر هو و
اجناده و حفظه هو و اولاده و سدد و سدد له نظام دولته على ما احبه و اراده و
اصلح له بما تقر به عينه معاده و ختم له احواله و اعماله بالسعادة انه سميع الدعاء
لطيف لما يشاء و هو على كل شىء قدير و بالاجابة لمن دعاه جدير رحم الله
من قال امين فان فى ذلك صلاح الدنيا و الدين قد امر محبه و داعيه ان يكتب
شيئا فى بيان العصمة و ثبوتها لاهلها عليهم السلام و نفى ما ينافى ذلك و ما يرد
عليه فى ذكر رجعة محمد و اهل بيته الطاهرين و خواص شيعتهم و مواليهم و
اعدائهم و ذكر علاماتها و احوالها و ذكر ما ورد فيها فاجبته الى ذلك مع قلة
البضاعة و كثرة الازاعة و تشتت الخاطر بدواعى الاعراض و موانع الامراض
بناء على الاتيان بما يحضر من هذه الامور لانه من جهة كثرة الموانع هو
المقدور اذ لا يسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور و رتبت بيان كل
واحدة من المسألتين على مقدمة و فصول و خاتمة تقريبا للوصول الى
المحصول .

المسألة الاولى فى بيان العصمة و ثبوتها لاهلها و نفى ما ينافى ذلك و ما

يرد عليه .

مقدمة قيل العصمة في اللغة المنع ومنه قوله تعالى والله يعصمك من الناس اى يمنعك منهم فلا يقدرّون عليك وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله اى التجئوا الى الله بطاعته وحبل الله هو القرآن وقيل بعهد الله يرجع الى معنى الامتناع بالله وبحبله اى (الى خ) القرآن او بعهد اليهم بما امرهم به من طاعته بالقيام باوامره ونواهيه من معاصيه وسخطه وعقابه والمعصوم هو الممتنع من جميع محارم الله كما روى وروى عن على بن الحسين عليهما السلام الامام من لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلق (الخلقة خ) فتعرف قيل فما المعصوم قال عليه السلام المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيامة والامام يهدى الى القرآن والقرآن يهدى الى الامام وذلك قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم وفي الاصطلاح العصمة على ما اختاره العدلية هي اللطف المانع للمكلف من ترك الواجبات وفعل المحرمات يفعله الله به غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف والالم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا ولا ثوابا بل ذلك اللطف موجب لسلب الداعية المستلزمة لاحدهما وهذا حاصل ما قرروه (قرره خ) فى قواعدهم وعند الاشاعرة العصمة الا يخلق الله فى المعصوم ذنبا ولاجل غرض لهم فى ذلك كما يأتى خصوه بكونه من الكبائر كالكفر وسائر الكبائر ومن الصغائر الدالة على الدناءة والخسة والرذالة كسرقة حبة او لقمة مما ينسب فاعله الى الدناءة والخسة والرذالة وذلك بناء على اصلهم من استناد جميع الاشياء كلها الى القادر المختار وعند الحكماء العصمة ملكة تمنع الفجور ناشية من العلم بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات وتؤكد فى الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغى والنواهي الزاجرة عما لا ينبغى وعلى تعريف العدلية بان العصمة تستلزم سلب الداعى الذى هو الميل والارادة لا سلب القدرة معه انما يتم على رأى من يقول ان القدرة لا يدخل فى مفهومها الارادة وانما هى الصفة التى بها يقع التأثير عند انضمام الارادة اليها كما هو الحق فى المسألة لان الارادة هى داعى القادر

الى الفعل الذى هو التأثير واما على رأى من يقول ان القدرة هى مجموع ما يتوقف عليه التأثير ومنه الارادة فلا يصح قولهم غير سالب للقدرة لانه ان لم يسلب القدرة لم يستلزم سلب الداعى لدخوله فى مفهوم القدرة واذا لم يستلزم ذلك اللطف سلب الداعى لم يتحقق (لم يتحقق خ) العصمة بل يكون المكلف مع ذلك مقارفا للذنوب او طالبا لها محبا لها وان سلب القدرة لم يتوجه اليه الخطاب و كذلك ان سلب الارادة استلزم سلب القدرة لرفع المركب برفع بعض اجزائه وعلى تعريف الاشاعة يرد انه اذا بناو ذلك على اصلهم من استناد جميع الاشياء الى القادر المختار عز وجل يقال (فيقال خ) لهم هل الكسب الذى اثبتوه للعبد والمباشرة للذين هما علة ترتب الثواب والعقاب مخلوقان لله تعالى ليس للعبد فيهما صنع ام لا بل هما صادران من العبد باختياره فان جعلوهما مخلوقين لله تعالى كغيرهما من الاشياء بحيث ليس للعبد فيهما صنع امتنع تكليف ذلك المعصوم وانما يتحقق عدم خلق الذنب فيه مع اقتضائه ذلك بالتكليف لولا العصمة فاذا لم يتحقق التكليف لم يتحقق عدم خلق الذنب مع عدم مقتضيه و كون افعاله تعالى غير معللة بالاغراض كما يزعمون او تجويز التكليف بالمحال وبما لا يطاق لا يقتضى جواز ذلك لانه فرع التكليف و التكليف فرع تحقق الانية و اذا كان كل شىء من الله تعالى من غير اعتبار شىء من قابليات المكلف سقط اعتباره خصوصا فى الانية فافهم وان كانا صادرين من المكلف باختياره ليصح نسبة ترتب الثواب والعقاب الى المكلف اقتضيا طاعة او معصية بنسبة اعتبارهما فيلزم فى تعريف العصمة بنسبة اقتضائهما ذلك اعتبار تعريف العدلية مع ان العصمة معنى وجودى وهم عرفوها (عرفوه خ) بالعدمى وعلى تعريف الحكماء يرد انه ناقص يحتاج الى قيد وهو ان يقال ملكة تمنع الفجور منعا غير سالب للقدرة الخ، ثم انا نقول ان الملكة فى تعريف الحكماء ثمرة اللطف فى تعريف العدلية وقول الحكماء ناشية من العلم الخ، ليس بشىء لان العلم لا يثمر تلك الملكة الا ان يراد به العلم الحقيقى وهو المقترن بالعمل بحيث لا يتخلف عنه فى حال فحينئذ يكون صورة للعصمة و

مادتها طلب الله سبحانه من المكلف وهدايته وروحها ذلك اللطف فعلى ظاهر القول يكون تعريف الحكماء مع اعتبار القيد اقرب لاشتماله على الجنس القريب واما تعريف العدلية فاولى ان يكون رسماً وحاصل القول الصواب فى تعريفها انها ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها.

فصل اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب قوابلها لفعله بمعنى انه احدث موادها لا من شىء اعنى وجوداتها وصورها كما قبلت يعنى انه تعالى ركب صورها على حسب قوابلها فمن لطفت مادته ورقت لشدة نوريتها وقربها من المبدأ الفياض الذى هو مشية الله وفعله تلاشت انيتها وضعفت بحيث لا تكاد تنافى هيئة فعله فلا تبدو عنها هيئة تخالف هيئة فعله فلا يقع لها متعلق اقتضاء غير ما اقتضته هيئة مشيته فلا يريد ذلك المخلوق غير ما يريده (يريد خ) خالقه كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو معنى قول على عليه السلام فجعلهم السن ارادته يعنى ان ارادته تعالى تنطق بهم فقولهم قول الله (قوله تعالى خ) وفعلهم فعله عز وجل وهو معنى قولهم عليهم السلام نحن محال مشية الله وفى زيارة الحجة عليه السلام عن ابي جعفر محمد بن عثمان العمرى مجاهدتك فى الله ذات مشية الله ومقارعتك فى الله ذات انتقام الله وصبرك فى الله ذواناة الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته وفيها بعد هذا والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم والممحوما لا استأثرت به مشيتكم، فكان بعناية الله ولطفه عن قابليته سابقا على (لكل خ) من لم يكن كذلك وقلولى بعناية الله ولطفه اريد منه انه تعالى لطف بذلك العبد لسبق عناية الاختصاص فراضه بقابليته حتى بلغ به اعلى مراتب (مقام خ) القرب من رضوانه كما فى الزيارة التى رواها ابن طاووس والشيخ محمد بن المشهدى والشيخ المفيد فى الثناء على اهل البيت عليهم السلام الذين هم اهل هذه المرتبة التى نحن بصدد بيانها وفيها لا يسبقكم ثناء الملائكة فى الاخلاص والخشوع ولا يضادكم ذوابتهال وخضوع إتنى ولكم القلوب التى تولى الله رياضتها بالخوف والرجاء وجعلها اوعية للشكر والثناء وامنها من عوارض الغفلة و

صفاها من شواغل الفترة بل يتقرب اهل السماء بحكم وبالبراءة من اعدائكم و تواتر البكاء على مصابكم والاستغفار لشيعتكم ومحببكم الخ، فكانت فطرة هذا العبد على هيئة فعله تعالى ومحبته فحين توجه اليه امر ربه كان ميل فطرته وداعى صورته العينية مطابقا لمحبة الله و ارادته و امره مع دوام الرياضة والتربية عن حقيقة ما هو اهل به بالتوفيق والتسديد وعدم التخلية الى نفسه فى كل حال فتكون و تحقق و ثبت واستقر عن ذلك اللطف والعناية والرياضة والتربية المصاحبة للتوفيق والتسديد وعدم التخلية مع مطابقة تلك الفطرة لفعل الله و ارادته ومحبته ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها لكون تلك العناية والالطاف والرياضات والتربيات والتوقيفات والتسديدات جارية لذلك العبد بقابليته وحقيقة ما هو اهل كما اشار اليه تعالى فى قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وذكره (ذكرخ) امير المؤمنين عليه السلام فى الثناء على النبى صلى الله عليه وآله فى خطبته (خطبة خ) يوم الغدير والجمعة كما رواه الشيخ فى المصباح قال عليه السلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه فى القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا و ناهيا عنه اقامه فى ساير عالمه فى الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيه واختصه من تكرمه بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين الخ، فابان عليه السلام ان استخلاص الله تعالى له واختصاصه به انما هو لانفراده عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وذكر علة ذلك فقال لانه عز وجل لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وهو المراد مما اشرنا اليه من تحقيق تلك الملكة وبيان منشأها فتفهم كما (ماخ) ذكرناه وما ذكره (ذكرخ) عليه السلام فى هذه الخطبة وقولى ملكة ربانية لبيان نشو هذه الملكة على مقتضى تلك التربيات والرياضات والالطاف الربانية وهذه الملكة هي العصمة

فاذا عرفت ما ذكرنا لك في بيانها تبين لك ما في التعاريف الثلاثة السابقة لعدم انطباقها على ما ذكرنا بيانه ومنشأه.

فصل العصمة مجمع (منشأ خ) الكمالات لانطواء جميع الكمالات فيها باعتبار عموم دائرتها واحاطتها بجميع الصفات والافعال من الجهة العليا وهي جهة التلقى من الفيض الالهى لقوة استعدادها لذلك ومن جهة (الجهة خ) السفلى وهي جهة الاداء والتبليغ وتربية الرعية وعمارمة مدينة الكون والنظام لانها هي العدالة المطلقة الامكانية المستلزمة لحفظ النسبة الالجابدية الالهية بين جميع الموجودات على ما هي مذكورة به في العلم الامكانى فى (من خ) نفس الامر والى هذه العدالة المطلقة الامكانية التى هي العصمة الاشارة فى قوله عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض وروى فى حديث اخر بالعدل قامت السموات والارض يعنى بالعدل اصحاب تلك العدالة المطلقة التى هي العصمة لانهم يسرون فى اعمالهم واحوالهم واقوالهم وافعالهم على مقتضاها من حفظ النظام وعمارمة المدينة بحفظ النسب القيومية الالهية بين الاشياء كلها التى بها يرتفع الفساد من ساير البلاد فهى عند المحققين تقتضى امورا:

الاول صدق الاقوال فى كل المواطن .

الثانى حسن الافعال فى جميع الاعمال .

الثالث صحة الاحوال واستقامتها على مقتضى العدل .

الرابع ملازمة المراقبة والتلقى من الجهة العليا .

الخامس مداومة شهود العليا قبل السفلى ومعها من غير انتقال (اشتغال

خ) البصيرة ولا التفات السريرة .

السادس حفظ الحقوق عن التعطيل والتعطل .

السابع حفظ نظام المعاش والمعاد عما يوجب اختلالهما بحسب الامور

العقلية والشرعية فى التمام والكمال وتلزمها اوصاف حميدة شريفة يتصف بها

من اتصف بهذه الملكة كالعقل الكامل والعلم والحلم والخير والايمان و

التصديق والرجاء والعدل والرضا والشكر والتوكل والرافة والرحمة والفهم

والعفة والزهد والرفق والرهبة والتواضع والتؤدة والصمت والاستسلام والتسليم والصبر والصفح والغناء عن الخلق والفقر الى الخالق سبحانه والتذكر والذكر والحفظ والتعطف والقنوع والمواساة والمودة والحب والصدق والحق والامانة والاخلاص والشهامة والشجاعة وقوة الرأي وحسن الخلق والفهم والمعرفة والمدارة وسلامة الغيب والكتمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وصون الحديث عن النميمة وبر الوالدين والحقيقة والمعروف والستر والتقية والانصاف والتهئية والنظافة والحياء والقصد والراحة والسهولة والبركة والعافية والقوام بفتح القاف والحكمة والوقار والسكينة والسعادة والتوبة والاستغفار والمحافظة والدعاء والنشاط والفرح والالفة والكرم والسخاء وسلامة الخلقة من العيوب المنفرة للطباع كالجذام والبرص وتشويه الصورة وامثال هذه من الصفات الحميدة الشريفة وتلزمها الطهارة والنزاهة عن اضرار تلك الاوصاف الحميدة لان كل صفة من تلك الاوصاف الحميدة التي تكون فيها انما تكون فيها في اعلى مراتبها واكملها فلا يجامعها شيء من ضدها.

فان قلت ان مراتب هذه الملكة متفاوتة فتفاوت لا يكاد يتناهى فلو لم يكن في الرتبة الناقصة شيء من ضدها لما كانت ناقصة بل تساوى العليا.

قلت ان السفلى ليست ناقصة في رتبها ليلزمها شيء من ضدها بل هي كاملة في رتبها كما لا يتحمل شيئاً من ضدها لان الضد انما يظهر في رتبته من النقصان المتحقق في تلك الرتبة ونقصانها انما هو بالنسبة الى ما فوقها وهو لا يصلح ان يكون محلاً لضدها لانه محل لضد ما فوقها فلا ينسب اليها مع كمالها وعدم صلوح محلها محلاً له فهي كاملة وتزداد بدوام المدد كمالاً وهكذا بلا نهاية كما امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله بطلب زيادة علمه مع كماله فقال تعالى وقل رب زدني علماً وهذا الطلب حاصل له ابد الابدين.

فصل اعلم انه قد اختلف في متعلق العصمة بانه ما هو فقال الجمهور ان متعلقها الاداء والتبليغ لانه هو المقصود منها فلا تجب العصمة الا لاجله اذ لولا

حاجة المكلفين الى ذلك لم توجد لان تكليفهم متوقف على معرفة ما كلفوا به و هذه المعرفة متوقفة على اخبار الواسطة المبلغ عن الله و حصول المعرفة عن اخبار الواسطة متوقف على صدقه و صدقه متوقف على العصمة فوجبت لذلك و قال الاكثر من المحققين ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذي من جملة الاداء و التبليغ لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ و الاداء و هو مرتبة الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة التي معناها الاداء و التبليغ فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك و مرتبة الولاية هي مرتبة القرب من الحق الموجبة للفيض و الاستفادة منه و من مقربى حضرته على مراتب الاستعداد فيجب ان يكونوا متخلفين باخلاقه موافقين له في جميع الافعال فلا يحبون الا ما يحب و لا يكرهون الا ما يكره و ذلك هو عين العصمة المطلقة ، اقول ظاهر قول هؤلاء ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذي من جملة الاداء و التبليغ ان المراد منه صفة الموصوف بها بمعنى ان اتصافه بها هو ذلك او ما يلزم منه بقرينة تعليلهم اعنى قولهم لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ (منه خ) و الاداء بمعنى مطلق التعلق سواء كان تعلق التلقى من الفيض ام تعلق التبليغ منه و اداء المتلقى عنه الى المكلفين و ظاهر قولهم مرتبة النبوة التي معناها الاداء و التبليغ ينافي الاول لان قولهم فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك ينافي قولهم الذي من جملة الاداء و التبليغ و كأنهم ارادوا مطلق الوصف سواء كان لذات العصمة او لحال محلها اى المتصف بها او لمتعلقها من المكلفين بما يراد منهم و الاول (الاولى خ) ما اشرنا اليه سابقا من ان حقيقتها هي الملكة التي اشرنا اليه من (اشرنا الى خ) كيفية بدئها هناك و ان محلها الذي هو المتصف بها القائم بوظائفها هو ما اشرنا اليه من (اشرنا الى خ) نورية مادته و سبقها و قربها من المبدأ الفياض و من (الى خ) ضعف انيته و تلاشيها حتى لا تكاد تعتبر في احكام اليجاد و ان متعلقها من الجهة العليا هو (هي خ) التلقى بذلك الاستعداد و من الجهة الوسطى التي هي

المحل وهو المتصف بها وهو المشار الى نوع كونه (كونها خ) من مادته و صورته المخصوصين ومن الجهة السفلى هو التبليغ والاداء فافهم فلو اردنا مجرد التعدد لقلنا الاقوال ثلاثة قول الجمهور بان المتعلق الاداء والتبليغ وقول المحققين ان المتعلق ما سمعت مما نقلنا عنهم وقولى ان متعلقها فى الجهات الثلاث العليا التلقى والوسطى القبول والاتصاف والتحمل بذلك الاستعداد والسفلى التبليغ والاداء فافهم.

فصل والمتصف بالعصمة (بها خ) القائم بوظائفها المتحمل لآعبائها انبياء الله ورسله وخلفاؤهم (خلفاؤه خ) وملائكته لانهم المؤدون الى عبادته كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقول على بن الحسين عليهما السلام فى الصحيفة و على الملائكة الذين من دونهم من سكان (اهل خ) سمواتك واهل الامانة على رسالاتك وقوله عليه السلام ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة وانما اشترط اتصاف الدعاة الى الله سبحانه فيما يامر وينهى مما يحب ويكره بالعصمة لتوفر الدواعى الى الاقبال اليهم والثقة باخباراتهم ليم لهم اللطف باتباعهم وتكون عندنا مصاحبة لهم كما يأتى من اول العمر الى اخره ليحصل تمام الاقبال وتوفر دواعى المكلفين على الاقبال والتوجه اليهم الذى هو المقصود بالذات من بعثهم ولهذا اعتبر فيهم اتصافهم بها لاشتمالها على الصفات الحميدة كما تقدم وسلامتها من اضدادها اذ بسببها يرسم فى نفس كل عارف باتصافهم بها اتصافهم بغاية الكمال ونهاية الجلال الموجب لتعظيمهم واعتقاد نورانيتهم التى من شأنها ان تجذب النفوس اليهم (اليها خ) وتنجذب انجذاب محبة وعشق كانجذاب الحديد الى المغناطيس وذلك لانه قد تقرر فى الحكمة من ان النفوس بطباعها منجذبة الى الانوار محبة لها وعشقا وكلما كانت النورانية اتم واكمل كان انجذابها اليها اشد واوى وانما كان اتصافهم بغاية الكمال ونهاية الجلال لقوة استعدادهم الذى هو مقتضى صفاء نورانية موادهم وتلاشى انيتهم حتى برزت صورهم على هيئة مشيته وارادته تعالى حتى لحقت نواصيتهم

بالمجردات و اقبلوا على معبودهم بجميع الارادات و تخلقوا باخلاقه فى جميع الحالات فظهرت فيهم بمقتضى طهارة ذواتهم و شدة مجاهداتهم و مراقباتهم تلك الملكة اعنى العصمة فاستحقوا مقام السفارة و منصب الوساطة فالبسهم خلعة الخلافة و اقامهم مقامه فى عالمه فى الاداء الى بريته و جعلهم ظاهره فى خليقته كما رواه جابر بن يزيد الجعفى عن على بن الحسين عليه السلام فى حديث طويل الى ان قال عليه السلام و اما المعانى فنحن معانيه و ظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته و فوض الينا امور عبادته الحديث ، و المراد بالذات التى اخترعهم من نورها ذات محمد صلى الله عليه و آله يعنى من نور ذات له نسبها اليه تعالى تشريفا لها و تكريما بها على سائر الذوات لانه تعالى خلقهم من نور محمد صلى الله عليه و آله فاضافة النور الى الذات بيانية و اضافة الذات الى الضمير بمعنى اللام و المعنى اخترعنا من نور هو ذات له يملكها و يختص بها و تختص به و انما استحقوا الخلافة و السفارة و القيام مقامه تعالى فى خليقته فى الاداء و التبليغ و الترجمة لوحيه تعالى و ما انزل من خزائن غيبه على القابلين و المكلفين من امدادات الغيب و الشهادة و من اوامره و نواهيه مما به تمام نظام وجوداتهم و دنياهم و دينهم و اخرتهم بهذه الملكة التى هى العصمة بعد ان خلقهم لها و طهرهم من الرجز و الدنس و راضهم بلطف عنايته حتى كانوا احق بها و اهلها و معنى قولى خلقهم لها هو ما سمعت من لطفه و عنايته بهم و تربيته لهم و تخليقه اياهم باخلاقه فلما خلقهم لها كما سمعت هنا و سابقا خلقها لهم بتلك القوابل و الاستعدادات الموجبة لاجادها فيهم فتمت كلمته كما شاء فيمن شاء من خلقه .

فصل المتصفون بهذه الصفة كانوا لله سبحانه بجميع افكارهم و انظارهم و اقوالهم و احوالهم و اعمالهم و افعالهم و حركاتهم و سكناتهم فهم بكليتهم و ظاهرهم و باطنهم مقصرون على طاعة الله محبسون على محبته و رضاه لا يريدون الا ما يريد بل لا ارادة لهم غير ارادته و ذلك لما تقدم من صفاء حقائقهم و تربيته اياهم بالطافه و توفيقاته و تأييداته و تسديداته و اختصاصه

اياهم بعصمته .

فان قلت قد جاء في الكتب المنزلة وصفهم من الحق تعالى بما يخالف ما ذكرتموه من وقوع بعض المعاصي والهفوات و من معاتبته سبحانه لكثير ممن اتصف بتلك الملكة وقد قلتم ان الفائدة في بعثة الانبياء والرسول وسائر الوسائط والسفراء بين الله سبحانه وبين خلقه تصديقهم والثقة باخبارهم واتباعهم والميل اليهم والقبول منهم فيما يدلون على الله سبحانه وعلى ما يرضيه من الاعمال الظاهرة والباطنة ولا يتم ذلك الا بعصمتهم لانها تمنع من كل ما ينفر عنهم ويوجب (توجب خ) كلما يقرب من تصديقهم ومن الثقة باخبارهم (و الثقة من اخبارهم وخ) وقوع تلك التقصيرات منهم وعتابهم على تقصيراتهم ينافي مقتضى العصمة ويوجب التنفير عنهم وكل هذا ينافي فائدة بعثتهم .

قلت ان تلك الظاهر (الظواهر خ) الواردة في الكتب السماوية والعتابات المروية في حقهم عليهم السلام ليست مقصودة على ما هو المعروف عند سائر الناس فان المعروف عندهم ان الشخص اذا عاتب اخر او السيد اذا عاتب عبده فانه في تلك الحال واجد عليه او يريد لعقوبته لاجل مخالفته لما امر به او نهاه عنه لانه عاص له قادم على مخالفة امره و اما عتابه (عتاب الله خ) عز وجل فانه ليس من هذا القبيل لان انبيائه (الانبياء خ) لا يقدمون على مخالفته وان ما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية ما ليس مما نهى الله عنه نهى تحريم ليقال كيف يرجحون داعي الطبيعة البشرية على داعي امر الله وداعي الطبيعة البشرية النفس الامارة بالسوء وداعي امر الله هو العقل واصحاب العقول الكاملة لا يطيعون قرين الشيطان وانما هو نهى تنزيه وارشاد فاذا اراد الله سبحانه ان يرفع نبيه او وليه الى درجة لم ينلها بالاعمال وهو سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد قدر لوليه روحا من امره يسدده عن الغفلة والخطاء والنسيان فضلا منه تعالى من غير استحقاق من ذلك الولي لان يسدده ذلك الملك وان كان اذا قدر له فقد وضع المعروف موضعه لانه بالنسبة الى قابليته صالح لذلك بحيث لا ينافي تقديره له مقتضى الحكمة الا ان اعطاه نعمة (للقابل خ)

ابتدائية كما قال سيد الساجدين (ع) منتك ابتداء و عفوك تفضل وقال اذ كل
 منتك ابتداء ، فاذا اراد رفع درجته الى ما هو اعلى من مقتضى استعداده
 بالقابليات الظاهرة و الباطنة التي هي الاعمال امر الملك المسدد فغاب عنه و
 هذا معنى ما ورد في مثل ما قال عليه السلام ان يونس على محمد و اله و عليه
 السلام و كله الله الى نفسه طرفة عين فوق (فيقع خ) منه ما شاء الله (تعالى خ)
 بمقتضى بدء شأن ذلك الولي في علم الغيب من التقصير لكن لما كان ذلك
 الولي بقوة الاستعداد و صحة الاعمال و دوام المراقبة لذى الجلال مستقيم
 الطبيعة كامل العقل مطمئن النفس لم تقع منه المعاصي الكبائر و لا الصغائر
 لبعده منها اذ ليس للشيطان عليه سلطان نعم اذا غاب عنه الملك فقد يقع منه
 خلاف الاولى و هو (لانه خ) ينافى الكمال و لا يستلزم النقصان لانه بتلك
 الصفات الحميدة تام (قام خ) في مقامه و رتبته التي وضعه الله سبحانه فيها فاذا
 وقع منه خلاف الاولى استوجب العقاب (العتاب خ) والذم من رب الارباب
 لعلم ذلك الولي انه مرجوح لا ينبغي له ان يفعله فاذا فعله مع علمه بذلك عرف
 من نفسه التقصير و استحقاق العقاب (العتاب خ) لان الله سبحانه اقامه مقام
 القدس الذي هو محل الخلافة و السفارة المقتضى لان يجرى على الحكمة التي
 هي مقتضى ارادة المولى سبحانه و فعله فاذا ورد عليه الذم و العتاب انكسر و
 اناب فاستحق بانكساره و ذله و استغفاره و توبته تلك الدرجة العالية كما قال
 تعالى و ظن داود انما فتناه فاستغفر ربه و خر راكعا و اناب فغفرنا له ذلك و ان له
 عندنا لزلفى و حسن مآب و لو لم يرغب عنه الملك المسدد (له خ) لما وقعت منه
 الهفوة و لو لم تقع منه الهفوة لم يرد عليه عتاب و لاذم و لو لم يرد عليه ذلك
 لم يحصل له انكسار في نفسه و لو لم يحصل له انكسار في نفسه لم ينل تلك
 الدرجة العالية و منه قوله صلى الله عليه و آله لو لم تذنبوا لذهب بكم و جىء
 بقوم يذنبون و يستغفرون و يغفر لهم و فى تفسير على بن ابراهيم فلما اخبر
 رسول الله صلى الله عليه و آله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن
 العالم الذى امر الله عز و جل موسى ان يتبعه و ما قصته فانزل الله عز و جل اذ

قال، موسى، لفتيته لا أبرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا قال و كان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما و انزل عليه الألواح و فيها كما قال الله عز و جل و كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء رجع موسى عليه السلام الى بنى اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله عز و جل قد انزل عليه التوراة و كلمه قال في نفسه ما خلق الله تعالى خلقا اعلم منى فاوحى (الله عز و جل الى جبرئيل عليه السلام ان ادرك موسى عليه السلام فقد هلك و اعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه و تعلم من علمه فنزل، جبرئيل عليه السلام و اخبره فذل موسى في نفسه و علم انه اخطأ و دخله الرعب و قال لو صيه يوشع بن نون ان الله عز و جل امرنى ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين و اتعلم منه الحديث ، و هذا مما ذكرت لك فانه لما اراد الله ان يجد في نفسه ذلة و انكسارا و يعلم انه اخطأ بالتفاته الى غير ما امر (به خ) بان يمضى الى امر الملك المسدد ان يغيب عنه فلما غاب عنه وجد في نفسه انه ما خلق الله خلقا اعلم منه فامر الله تعالى جبرئيل ان يأمره بان (ان خ) يتعلم من الخضر عليه السلام تنبيها له على خطائه و ابانة لتقصيره لتحصل (ليحصل خ) له بانكساره و ذلته النجاة فقد هلك و هكذا يفعل بالمقربين عنده كما يعالج الطبيب المريض بالكى و الفصد و الحجامة و اسقاء الدواء المر لان شفايتهم و صحتهم فى ان لا يجدوا لهم شيئا من انياتهم على حد ما قال تعالى و لا يلتفت منكم احد و امضوا حيث تؤمرون و بهذا و نحوه يظهر لمن عرف انهم فيما يفعل بهم منزهون عن النقائص و الرذائل و انما يفعل بهم من قبيل الرياضة لهم بان يحلهم و يعقدهم و يصوغهم و يكسرهم حتى ينال كل واحد منهم اعلى درجات ما يمكن فى حقه كما اوصى شاعرهم التلميذ عند استاده (حيث خ) قال :

اعدم وجودك لا تشهد له اثرا

و دعه يهدمه طورا و بينيه

فتلك العتبات والتوبيخات دالة على عظم شأنهم وجلالة قدرهم عنده لعظيم اعتناؤه عز وجل بهم فانه قد يعاتبهم ويلومهم على ما ليس بذنب وانما هو تكميل على تكميل وتنزيه لهم عن ملابسة ما لا يليق بمقامهم عنده وذلك لما ارتضاهم لمقام الحضور والمشاركة لهم عدم الغفلة فاوحى اليهم لا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فاذا اراد من احدهم الا يلتفت من نفسه بمجاهدته واستعداده فعل به ما سمعت ليطلع على ما سوى الله ويعرفه ذلك ليفر الى الله تعالى من كل ما سواه على حد تأويل قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فتفهم هذا النوع لتتجلى عن قلبك كل شبهة ترد عليه في هذا المقام .

فصل اعلم انه قد وقع الاختلاف الكثير بين الناس من القائلين بالعصمة في متعلقها و وقتها فقالت الامامية ان العصمة تصاحب المعصوم وتلازمه من اول عمره الى اخره ويكون بها معصوما من جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلها والصغائر كلها عمدا وسهوا ونسيانا بل لا يقع منه مطلق السهو والنسيان لان اللطف الذي هو منشأ العصمة واصلها منه نشوها ومنه تحققها حتى كانت ملكة للمعصوم ومنه تمكين الاستعداد المقتضى لها على نحو ما اشرنا اليه سابقا ومنه لزوم الملك المسدد للمعصوم عن الخطأ المعلم له عن الجهل المنبه له عن السهو المذكر له عن سمة النسيان المحجب له (اليه خ) الطاعة المكره اليه المعاصي وهو اى ذلك اللطف دائم التعلق بذلك المعصوم مستمر للزوم له لوجود المقتضى لذلك من ملازمة الاجتهاد والمراقبة وقوة الاستعداد ولما كانت قوة استعدادة موجودة فيه في اول ايجاده لشدة نورية روحه وشدة صفاء طينته لقربهما من المبدأ بحيث اقتضيا ارتباط اللطف بهما بحقيقة ما هما اهله كما اشار اليه عز وجل بقوله واصطنعتك لنفسى استحق العصمة بقوة استعدادة وقابليته من اول عمره الى اخره المانعة من جميع الذنوب والمعاصي الكبائر والصغائر مطلقا عمدا وسهوا ونسيانا وقد ذكر سيد الوصيين على بن ابي طالب صلوات الله عليه الاشارة الى ذلك في قوله (بقوله خ):

سبقتمكم الى الاسلام طرا مقرا بالنبي في بطن امي

لانه خليفة الله في ارضه على خلقه وما استخلفه الا بعد ان اختاره وانتجبه عن ساير خلقه في عالم الذر الاول على علم منه به ان فرد عن ابناء جنسه فليس له فيهم مماثل وخالقه العالم به لا يختار من يلحقه التظنين فلو وجد في شىء منه ما ينافي شيئا من مراداته لما جاز له اختياره والا لكان قد اختار ما يخالف مراده وقد اختاره في اول بدئه فيكون في اول بدئه منزها عن كل ما ينافي مراده بالقوة والفعل من اول بدئه الى اخره لان المستخلف سبحانه حق لا شبهة فيه فلا يستخلف من فيه شبهة وهو العليم القدير الا من لا يعلم بها او لا يقدر على من لا شبهة فيه او كان في نفسه شبهة والاحوال الثلاثة منفية عنه عز وجل فلا يختار من فيه شبهة كما ذكره امير المؤمنين عليه السلام في خطبته في الغدير والجمعة في وصف النبي صلى الله عليه وآله بقوله فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وقد تقدم وقد استدلو على وجوب عصمة الذين وصفوا بالعصمة من الانبياء والمرسلين وغيرهم من الاوصياء ان المكلفين مأمورون باتباع الانبياء في افعالهم واقوالهم فلو وقع منهم كفر او ذنب صغير او كبير لوجب اتباعهم لقوله تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون وقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وغير ذلك واتباعهم في هذه الافعال التي حرمها الله يلزم منه الجمع بين الوجوب والحرمة وهو غير جازم وايضا لو وقع منهم الذنب لكانوا عليهم السلام من حزب الشيطان لانهم فعلوا ما اراد الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون ومعلوم انهم عليهم السلام حزب الله وحزب الله هم المفلحون وايضا لو صدر منهم كفر او ذنب لفسقوا لان الفسق هو الخروج عن الطاعة وحينئذ لم تقبل شهادتهم لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ولم يجب قبول قولهم وخبرهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واللازم في الصورتين باطل بالاجماع ولان الفائدة في بعثهم ورسالتهم قبول شهادتهم وخبرهم والملزوم (فالملزوم خ) مثله وايضا لو وقع منهم كفر او ذنب لوجب الانكار عليهم لوجوب النهي عن المنكر و

وجوب انكاره وذلك يستلزم ذمهم وايدائهم وايداء الانبياء عليهم السلام حرام موجب لعنة الله في الدنيا والاخرة لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولو لم يجب الانكار عليهم لزم عدم وجوب انكار المنكر مع القدرة عليه وهو باطل اتفاقا وايضا انهم عليهم السلام في اعلى درجات الشرف فلو وقع منهم كفر او ذنب لوجب ان يضاعف عذابهم لان من كان اشرف كان صدور الذنب منه افحش كما قال تعالى في شان نساء النبي صلى الله عليه وآله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفا بفعل الفاحشة وضعفا بهتك حرمة شرف النبي صلى الله عليه وآله والبعد منه وكما ضاعف عقوبة الاحرار لشرفهم على المماليك لان حد المملوك نصف حد الحر قال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فتكون انبياء الله و احباؤه معذبين باشد العذاب وهو باطل اتفاقا وايضا لو صدر منهم كفر او ذنب لم تنلهم النبوة والامامة لانهم اذا وقع منهم ذلك كانوا ظالمين والظالم لم ينله عهد النبوة والامامة لان رتبة النبوة في اعلى عليين ورتبة الظلم في اسفل سافلين لان الله سبحانه حين قال لابراهيم على محمد واله و عليه السلام اني جاعلك للناس اماما استعظم درجة الامامة في نفسه فسألها لذريته قال ومن ذريتي اى واجعل بعض ذريتي اماما وانما اتى بمن الدالة على التبعية لعلمه بان من ذريته من هو كافر ولم يسأل له الامامة وانما سألها للمؤمنين من ذريته فاجابه تعالى بان من وقع منه ذنب وان كان صغيرا ولو مرة واحدة فانه يصدق عليه (على خ) انه ظالم وان كان مؤمنا وذلك بعيد من مقام الامامة لانها عهد الحق وميثاقه الصدق يعنى الصدق معه فى كل المواطن فى جميع الاحوال فجمع له جميع ما اشرنا اليه فقال لا ينال عهدى الظالمين فان من وقع منه الظلم فى وقت ما يصدق عليه (على خ) انه ظالم لما قرر فى الاصول من عدم اشتراط بقاء المبدأ فى صدق المشتق (المعنى فى صحة الصدق خ) حقيقة كما هو الصحيح فى المسألة والظالم بعيد من عهد الامامة والامامة لازمة للنبوة فكل نبى امام فلا يقال ان هذه الاية خاصة بالامام (بالامامة خ) ولو قيل بذلك قلنا

ففى النبى بطريق اولى لان الامام اذا لم يكن نبيا فهو وصى نبى و نبيه افضل فاعتبار علو الدرجة فى النبى اولى منه فى وصيه ، هذا بعض ما ذكرنا من الادلة وغيرها كثير من الكتاب العزيز وسنة النبى صلى الله عليه وآله واحاديث اهل بيته المعصومين (اهل العصمة خ) عليهم السلام وهى كثيرة لا تكاد تحصى ومن الاجماع من الفرقة المحقة ومن ائمتهم عليهم السلام ومن دليل العقل منه ما كان من دليل الحكمة كما اشرنا اليه سابقا الى شىء منه فى تحقيق بدء المعصوم والعصمة ومن دليل الموعظة الحسنة من الكتاب والسنة مما (ما خ) يضيق بذكره المقام (الوقت خ) ومن ذلك مثل قوله تعالى افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ، وجه الاستدلال العقلى من دليل الموعظة الحسنة انه سبحانه اخبرهم بان من يهدى الى الحق اولى بالاتباع ومن فعل الذنب لا يكون هاديا الى الحق حال معصيته ولا بفعله اما حال معصيته فلا يقبل منه ولا يؤثر (لا تؤثر خ) موعظته فى القلوب بل تنكر عليه وذلك موجب لخلاف دعوته الى الحق واما بفعله ففعله ذنب والذنب باطل يدعو الى الباطل واما فى غير تلك الحال فالعقول تجوز عليه حال المعصية لما فيها من شائبة النفرة فلا يتم له هدايته الى الحق ولو فرض انها لا تجوز عليه حال الطاعة حال المعصية لم يستحق احقية الاتباع المطلقة المستمرة التى هى المراد فى الاية الشريفة ولو فرض الاستحقاق والحال هذه فى الجملة او بقول مطلق لم يكن فى الاستحقاق للاتباع مثل من لم يقع منه ذنب مطلقا فاذا كان الاتباع انما هو للهداية للحق والصواب الموجبة للنجاة من عذاب الله وسخطه وجب فى العقل اتباع من لم تجوز (لم يجوز خ) عليه العقل شيئا من المعاصى للقطع بحصول النجاة فى اتباعه دون من وقع منه الذنب لعدم القطع بحصول النجاة فى اتباعه فاخبر سبحانه عباده من حيث يعقلون نصحا و موعظة و ارشادا لهم الى ما فيه نجاتهم من عذابه ومن يعمل بما اتاه الله من التميز (التمييز خ) والعقل لا يختار المظنون و يترك المعلوم الذى قطع به عقله فافهم فان هذا من دليل الموعظة الحسنة ومن دليل المجادلة بالتى هى احسن وهو كثير لا يكاد يحصى

وقد ذكر منه العلامة الحسن بن المطهر الحلي قدس الله سره (روحه خ) ونور ضريحه في كتابه الالفين الفى دليل من ادلة العقل المستنبطة من الكتاب من ادلة المجادلة بالتى هى احسن وهذه الانواع الثلاثة من الادلة العقلية غير النقلية وهى التى امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله ان يدعو الى سبيله بها فقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن وهذه الثلاثة هى المراد (المرادة خ) بتأويل قوله تعالى فى حق من يجادل فى الله بغير هذه الادلة الثلاثة ليضل عن سبيل الله اى يصرف الناس عن ولى الله و ولايته ويدعوهم الى نفسه قد لبس ثياب النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ومنهم اى (وهو قوله تعالى خ) ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله الاية ، ففهم تفهم .

فصل و اتفق الجمهور بالقول الصريح على عصمة الانبياء عليهم السلام من الكفر و (و من خ) المعاصى الكبار (الكبائر خ) بعد الوحي وقال فضل بن روزبهان فى كتابه الذى وضعه فى الرد على الامام العلامة الحلى قدس سره (قدس روحه و نور ضريحه خ) فى كشف الحق و نهج الصدق قال ثم اعلم ان تحقيق هذا البحث يرجع الى تحقيق معنى العصمة وهى عند الاشاعرة على ما يقتضيه اصلهم من استناد الاشياء كلها الى الفاعل المختار ابتداء الايخلق الله فيهم ذنبا فعلى هذا يكون الانبياء معصومين من الكفر والكبائر والصغائر الدالة على الخسة والدناءة والرذالة واما غيرها من الصغائر فانهم يقولون لا تجب عصمتهم عنها لانها مغفورة بنص الكتاب من تارك الكبيرة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض و اذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ، دلت الاية على ان مجتنب الكبيرة مغفور له ما صدر من الصغائر عنه وفى الاية اشارة الى ان الانسان لما خلق من الارض و نشأ منها فلا يخلو من الكدورات الترايبية التى تقتضى الذنب والغفلة فكان بعض الذنوب تصدر عنه بحسب مقتضى الطبع و لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به انتهى ، اقول ان

تعريف الاشاعرة للعصمة مصرح بعدم صدور الصغيرة من المعصوم لان ذنبا في التعريف نكرة في سياق النفي تقتضى (فتقتضى خ) العموم فاستثناؤه للصغيرة مناقض لمذهبه ودعوى المراد لاتدفع الايراد لان الصغيرة ذنب بالاتفاق و صدورها من المعصوم عندهم انما هو بخلق الله تعالى لها فيه فان اعترف بخلق الله لها فيه انتقض تعريفه وان نسب صدورها الى المعصوم او الى مقتضى الكدورات الترايية او الطبع انتقض اصله و كونها مغفورة فرع ثبوتها و مخلوقيتها و يأتى ما قلنا و قوله لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذه به غلط من وجوه :

الاول ان العصمة عنده الا يخلق الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يكون ملكة لان الملكة طبيعة وقوة تصدر منها الافعال وهذا مناف لاعتقاده لانها ان لم يصدر عنها شىء من الافعال فليست ملكة وان صدر عنها شىء كان فى الوجود مؤثر غير الله و كلا الفرضين مخالف لاعتقاده .

الثانى ان العصمة عنده الا يخلق الله ذنبا و وقوع الصغيرة معناه عنده ان الله خلق ذنبا فوق وقوع الصغيرة عنده مانع (مانع عنده خ) من تحقق العصمة و تحقق العصمة مانع من صدور الصغيرة وهذا لازم على قوله .

الثالث ان قوله فلا مؤاخذه به يلزم منه انه لا فرق بين المعصوم و بين مجتنب الكبائر و ان لم يكن معصوما لان العفو عن الصغيرة انما هو لاجتناب الكبائر و لا فرق بين العصمة و اجتناب الكبائر فلا فرق بين الانبياء و غيرهم لان الاجتناب عنده الا يخلق الله فى المجتنب ذنبا فاثباته العصمة للانبياء لغو لا فائدة فيه اذ لا اختصاص للانبياء بهذا المعنى دون غيرهم لان الانبياء ان دخلوا فى جملة المجتنبين مطلقا فالعفو للاجتناب و ان لم يدخلوا فيهم فلا عفو فإى معنى يشبه للعصمة غير الاجتناب المذكور الذى لم يختص به المعصوم فقوله لما لم يكن الخ ، لا يجديه نفعا بل تركه اسلم لاعتقاده و لدليله .

فصل مذهب الامامية تنزيه الانبياء عليهم السلام عن كل ما يكرهه (يكراه خ) الله قبل البعثة و بعدها اختيارا و اضطرارا عمدا و سهوا و هو مما لا خلاف فيه

واما فضل بن روزبهان فوضع كتابه على محض المعارضة من غير تثبت ودعواه على الامامية انهم يجوزون على الانبياء ايقاع الكفر تقية افتراء اذ لم يقل به احد منهم ولم ينقله احد عن احد منهم بل صريح كلام مخالفينهم نسبة نفى الكفر وغيره من الذنوب الكبائر والصغائر مطلقا عن الانبياء الى الامامية خاصة قبل النبوة ومعها وبعدها كما ذكره البدخشي في بحث الافعال من شرح منهاج الاصول حيث قال الاكثر من المحققين على انه لا يمتنع عقلا قبل النبوة ذنب من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض مطلقا وللمعتزلة في الكبائر ولا خلاف لاحد منا في امتناع الكفر عليهم الا الفضيلية من الخوارج بناء على اصلهم من ان كل معصية كفر وقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وجوز البعض عليهم عند خوف تلف المهجة اظهار الكفر واما بعد النبوة فالاجماع منعقد على عصمتهم في تعمد الكذب في الاحكام لدلالة المعجزة على صدقهم واما الكذب غلطا فجوزه القاضي ومنعه الباقر الى اخره فذكر ان من جوز على الانبياء الكفر خوفا جماعة غير الشيعة لانه ذكر ان الشيعة مانعون مطلقا في قوله خلافا للروافض مطلقا وذكر (قال خ) الشهرستاني في الملل والنحل ان من بدع الازارقة اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق من الخوارج انهم جوزوا ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة والكبائر والصغائر اذا كانت بمثابة عنده فهي كفر وفي الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء فهو كفر وقال ابن فورك من الاشاعرة تجوز بعثة من كان كافرا وفي شرح الطوالع اتفقوا على عصمة الانبياء من الكفر والمعاصي بعد الوحي و الفضيلية من الخوارج جوزوا من الانبياء المعاصي واعتقدوا ان كل معصية كفر وجوزوا على الانبياء الكفر ومن الناس من لم يجوز الكفر على الانبياء لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية بل اوجبوه لان اظهار الاسلام اذا كان مفضيا الى القتل كان القاء النفس الى التهلكة والقاء النفس الى التهلكة حرام لقوله تعالى ولا تلقوا بايدكم الى التهلكة واذا كان اظهار الاسلام حراما كان اظهار الكفر واجبا ومنع بانه لو جاز اظهار الكفر تقية لكان اولى الاوقات به وقت ظهور

الدعوة لان الناس فى ذلك الوقت بالكلية منكرون فكان لايجوز اظهار الدعوة لاحد من الانبياء فيؤدى الى اخفاء الدين بالكلية والحشوية لميجوزوا الكفر ولا اظهاره وجوزوا الاقدام على الكبائر وقوم منعوا ان تعتمد الانبياء الكبيرة وجوزوا تعتمد الصغائر واصحابنا منعوا الكبائر مطلقا سواء كان عمدا او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لا عمدا انتهى ،اقول اذا نظرت الى اقوال المخالفين (قول المختلفين خ) من الاشاعرة والمعتزلة والخوارج وغيرهم عرفت انهم مخالفون للامامية لان الامامية طريقتهم واعتقادهم فى هذه المسألة كما هو مسموع من اقوالهم ومذكور فى كتبهم من الاولين والآخرين ونقله عنهم المخالف لهم والمؤلف انه يمتنع صدور الكفر وجميع المعاصى الكبائر الصغائر قبل النبوة وبعدها اختيارا واضطرارا عمدا وسهوا ونسيانا من جميع الانبياء ومن نقل عنهم خلاف هذا فهو مفتر مباحث واما ساير مخالفينهم فكما سمعت

فمنهم من منع الكفر بعد البعثة .

ومنهم من اجازه بعدها وقبلها .

ومنهم من جوز الصغائر بعدها او حال اخسية (او ما لا خسة خ) فيه كسرة حبة ولقمة .

ومنهم من جوز مطلق الذنوب وما تقدم من الادلة ينفى جميع ما ذكره المخالفون لمنافاة الذنب للعصمة كما تقرر (قرخ) سابقا لافرق بين الصغيرة والكبيرة وقول فضل بن روزبهان فى كتابه المذكور بعد ما نقلنا عنه سابقا حين ذكر حد العصمة للحكماء فقال واما العصمة عند الحكماء فهى ملكة تمنع الفجور وتحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات وتؤكد فى الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغى والنواهي الزاجرة عما لا ينبغى ولا اعتراض على ما يصدر عنهم من الصغائر سهوا او عمدا عند من يجوز تعمدتها من ترك الاولى والافضل فانها لا تمنع العصمة التى هى الملكة فان الصفات النفسانية تكون فى ابتداء حصولها احوالا ثم تصير ملكات بالتدريج

انتهى ، وقوله ولا اعتراض الخ ، ففيه (فيه خ) ان الاعتراض بل المنع قائم فان تفسيره الصغائر بترك الاولى غلط اذ المعروف من الصغائر المحرمات لا المكروهات الارشادية والتنزيهية والصفات النفسانية اذا استقرت حتى كانت ملكات فان كانت في الابتداء تنزيهية فان تعقبها العفو لم تستقر فلا تكون ملكات وان استقرت بترادفها كانت محرمة تنافي العصمة كما قررنا سابقا وان كانت في الابتداء صغائر محرمات فانها تنافي العصمة (وان تعقبها العفو خ) كما ذكرنا سابقا وان لم يتعقبها العفو وتكررت ولو بالعزم على العفو فهي كبيرة منافية للعصمة ولما كان ترك الاولى قد يقع من المعصوم لم يمهله الله تعالى معاتبته عليها ليندم على فعله فيمحي عنه لثلايترا داف فيكون محرما منافيا للعصمة فانه قبل الترادف غير مناف لها لانه كدورة بشرية قد تعرض للمعصوم بتخلية الله له ليعاتب عليها فينكسر ويخضع فيرفع الله تعالى بذلك درجته على نحو ما ذكرنا سابقا لانه عز وجل عاداته التردد في قبض روح عبده المؤمن على انحاء شتى فيؤدب المؤمنين بما يمكن في حقهم من قوله عليه السلام لو لم تذنبوا لذهب بكم و جىء ب قوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وقوله تعالى و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية و يؤدب المعصومين بما يمكن في حقهم بترك الاولى الجائز الترك ليرفع درجتهم من قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبرأها الايات ولما كان المخالفون قد اخطأوا واختلفت عباراتهم واقوالهم فاذا عبروا عما عندهم من الاعتقاد انتقض بالدليل فاذا ناقضه الدليل سلکوا الجمع بين قولهم واعتقادهم و كان بعض الاشاعرة اذا نقض عليهم بعض دعواهم تجويز المعاصي والكفر من بعضهم و ساير الذنوب قبل الوحي و تجويز الصغائر بعد الوحي و مثل ما نقل في شرح منهاج الاصول ادعى خلاف ذلك كما نقلته من عبارة بعضهم في اول هذا الفصل بقولي و اتفق الجمهور بالقول الصريح و قولي بالقول الصريح اريد به ان هذا القائل قد يقول بهذا اعني دعوى الاتفاق و يأتي في خلال كلامه بما ينافي بتصريحه اولاً .

فصل ذكر الغزالي مثل ما قال ابن فورك ، قال الغزالي في بحث افعال الرسول من كتابه المسمى بالمنحول في الاصول والمختار ما ذكره القاضي و هو انه لا يجب عقلا عصمتهم اذ لا يستبان استحالة وقوعه بضرورة العقل ولا بنظره و ليس هو مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله صدق اللهجة فيما يخبر عن الله تعالى لا عمدا ولا سهوا ومعنى التنفير باطل فانا نجوز ان ينبئ الله تعالى كافرا يؤيده بالمعجزة انتهى ، اقول قوله اذ لا يستبان استحالة وقوعه الخ ، ففيه انه ان اراد به استبانه موافقة للحكمة و منطوق الكتاب فهو باطل و ان اراد به استبانه مطلقا و لو مخالفة للحكمة و لمنطوق الكتاب فكما قال و لكن الدعوى استبانه موافقة للحكمة و الكتاب اما استحالة وقوعه بضرورة العقل فلأن وقوعه انما يجوز من المحتاج او الجاهل او العاجز لان وقوعه خلاف الحسن و الكمال من الغنى المطلق و العالم المطلق و القادر المطلق و لا يصير الغنى العالم القادر الى خلاف الحسن و الكمال بالضرورة لانه نقص بحكم (يحكم خ) العقل بضرورته بعدم وقوعه من الغنى العالم القادر و اما استحالة وقوعه بنظر العقل فان ما فيه احتمال منافاة الغرض و لو في وقت ما لا يصير اليه الغنى العالم القادر لان حصول الغرض من البعثة و اقامة الحجة البالغة بما لا يحتمل منافاة الغرض في حال من الاحوال تام كامل حسن على اكمل وجه لموافقة اللطيف بعباده الغنى القادر العليم و لا ريب انه اتم في غرض الفاعل المختار و اكمل و ما سواه مما قد يحتمل المنافاة ناقص قد يفوت الغرض الذي لاجله بعث انبيائه و رسله و من لم يكن لاعبا و لا عابثا لا يصير الى الناقص مع كونه مرجوحا بلا مرجح الا احتمال القلوب المنكوسة لان احتمال وقوعه و لو على خلاف الاصلح و لو كان مفوتا للغرض الذي لاجله وقع الفعل لاجل ملاحظة اعتقاد انه يفعل لا للاصلح و ان افعاله غير معللة بالاغراض و انه لا يقبح منه شيء و ما اشبه ذلك من الوسوس الباطلة المخالفة للكتاب و السنة و للعقول لانه كثيرا ما يثنى على نفسه بالاتصاف بالصفات الجميلة و بالتنزه عن الاتصاف بالصفات القبيحة كالظلم و العجلة و الصنع بغير فائدة و اللعب و العبث فاذا كان لا يفعل الاصلح (للاصلح

خ) فلم اثنى على نفسه بفعل الاصلح فقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال والله يعدكم مغفرة منه ورحمة والله رؤف بالعباد واذا كانت افعاله غير معللة بالاغراض فلم عللها في كتابه في كل موضع وضم من ظن خلاف ذلك فقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لاترجعون واذا كان لا يقبح منه شيء فلم يصِف نفسه بالظلم والجهل والعجز والكذب وهي حسنة بالنسبة اليه . فان قلت انها وان كانت حسنة بالنسبة اليه الا انها (لا انها) قبيحة بالنسبة اليها .

قلت اذا كان بملاحظة النسبة اليها ترك وصف نفسه بما يجوز بالنسبة اليه ولا يقبح فيجب ان يترك ما يفعل بنا مما يقبح بالنسبة اليها وان حسن بالنسبة اليه بالطريق الاولى واما استحالة وقوعه بمنطوق الكتاب فلما تقدم من جوابه تعالى لابراهيم على محمد واله وعليه السلام حين سأل الله تعالى ان يجعل ذريته المؤمنين ائمة من قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فلو جاز موافقا للحكمة والغنى والعلم والقدرة لما رد دعاء خليله مع اجابته في ذريته المتقين صلى الله عليهم اجمعين وقوله وليس مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله صدق اللهجة فيما يخبر عن الله الخ ، ففيه (فيه خ) ان المعجزة انما هي شهادة تصديقه في كل ما يقول ويفعل فانه لا يقول ولا يفعل الا بما امر من الله تعالى قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ولا يخصص بالقران وبما يقول قال الله بل هو شامل لجميع اقواله واحواله واعماله وافعاله صلى الله عليه وآله لقوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون وقد تقدم في استدلال الامامية انه لو وقع من النبي صلى الله عليه وآله ذنب لوجب الاخذ به فيكون واجبا حراما وقد استدلل المخالفون كلهم بتلك الدلة واماتخصيصها بما بعد النبوة او

فى غير الصغائر فشىء لم يرجع الى الدليل وانما يرجع الى شهوات النفوس و الى الاغراض و دفاعا عما من يقتدون بهم مع مقارفتهم للمعاصى و لا يخفى شىء منها على طالب الحق ولله در الشاعر ما انسب ما قال بهذا المقام:

ثوب الرياء يشف عما تحته

فاذا التحفت به فانك عارى

فمدلول المعجزة انما هو الشهادة بالتصديق المطلق و استخلاف الحق تعالى فالتجوز على الخليفة تجوز على المستخلف و مضى (معنى خ) قوله لا عمدا و لا سهوا ان ما سوى الاخبار عن الله تعالى يجوز منه كل شىء من الذنوب و المعاصى عمدا و سهوا و هو حكم على الله تعالى و على رسله بما هو من سنخ طينته و شهادة على الله و رسله بذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و هو سبحانه سيجزيهم و صفهم انه حكيم عليم . قوله و معنى التنفير باطل مطابق لما هو عليه من الاعتقاد من عدم (لعدم خ) تنفير القبائح و من استحسانها فى الاصول و الفروع كما هو مذكور فى محله و الا فان العقول تقطع بان الاطمينان التام الذى لا يكون معه اضطراب بحيث ينحصر فيه قيام حجج الله على عباده حتى لا يكون لمحتج حجة و لا لمعتذر عذر و هو معنى الحجة البالغة لا يحصل الامع القول بالعصمة على ما قرره الامامية خاصة فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر .

فان قيل ان استعقاب بعض الذنوب للعفو ينفى النفرة او احتمالها او عدم الاطمينان لان من وقع منه الذنب ثم تاب او غفر له كمن لا ذنب له بل روى انه افضل ممن لم يذنب .

قلنا لانسلم ان ذلك ينفى النفرة و ان كان افضل من جهة انكسار المعصية و الندم لان المساواة او الافضلية انما هو من امور الاخرة فى الثواب و هو شىء يرجع الى المجازات و ذلك غير ما يعتبر فى التبليغ و الاداء و قبول التكاليف لان

المعتبر في التبليغ والاداء والقبول من المبلغ انما هو حصول القطع بالصدق عن الله (تعالى خ) ولا يجب في كل حال الامن حصل القطع بعدم وقوع تقصير منه لان تجويز الكذب انما يثبت في حق من يجوز منه تقصير وان كان قليلا و نادرا لان الكذب انما هو منه واما من لم يصدر منه تقصير فلم يتصور منه الكذب فتطمئن به النفوس بخلاف الاول فلا تنتفى منه النفرة بالكلية بخلاف الثاني .

فصل قال المخالفون في عصمة الانبياء المجوزون لوقوع المعاصي منهم عليهم السلام مثل قول فضل بن روزبهان في كتابه ان الانبياء مكلفون بترك الذنوب ومثابون به ولو كان الذنب ممتنعا عنهم لما كان الامر كذلك اذ لا تكليف بترك الممتنع ولا ثواب عليه وايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى يدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع الى البشرية والامتياز بالوحي لا غير فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما في سائر البشرية (البشرخ) وهذا حقيقة مذهب الاشاعرة ومن تأمل فيه علم انه الحق الصريح المطابق للعقل والنقل ، انتهى (كلامه خ) ، اقول قد تقدم ذكر الاشارة الى جواب هذا التوهم في تعريف العصمة للعدلية في قولهم غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف و الا لم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا ولا ثوابا والمراد ان الانبياء كلهم مكلفون كغيرهم من سائر الناس وليس صدور المعصية شرطا في جواز التكليف بتركها اذ يجوز تكليف العبد بترك المعصية اذا كان متمكنا من فعلها وان لم تقع منه لان التمكن من فعل المعصية شرط في التمكن من الطاعة فان الطاعة ماتحقق حتى يتمكن من تركها الذى هو المعصية فاذا تمكن من المعصية وتركها باختياره مع القدرة عليها وفعل الطاعة كان مطيعا ولو لم يقدر على المعصية لم يكن قادرا على الطاعة فشرط التكليف التمكن من المعصية والقدرة عليها لا صدورها منه و مرادنا بقولنا ان مقتضى العصمة انه يمتنع منه وقوع المعصية انه لا يفعلها ولا يميل (اليها خ) مع قدرته على ذلك لا انه (لانه خ) يمتنع منه الامتناع العقلى الاتسمع الى قولنا المتقدم ان العصمة تستلزم سلب الداعى الذى هو الميل و الارادة لا سلب القدرة معه .

فان قلت ان المخالفين لكم انما يدعون جواز صدور الذنب من المعصوم و قولكم هذا يوافقهم .

قلت نحن لانقول بان المراد بامتناع وقوع الذنب من المعصوم عدم الامكان العقلي اذ (و خ) لم يقل به احد ممن له ادنى معرفة وانما نقول بان المعصوم يمتنع منه وقوع الذنب حال كونه معصوما فلو وقع منه ذنب لم نحكم بامتناع صدوره من ذلك المكلف امتناعا عقليا وانما نحكم بانه حينئذ ليس بمعصوم اذ لا عصمة الا من وقوعه فاذا وقع فلا عصمة و تعريفكم يصدق قولنا هذا و يكذب قولكم بجواز صدور الذنب من المعصوم لان تعريفكم الا يخلق الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يجتمع مع صدور الذنب كما ذكرنا سابقا فان صدور الذنب ليس الا ان الله تعالى خلقه في المعصوم كما تزعمونه و كونه مخلوقا في المعصوم ينافي العصمة التي هي عندكم الا يخلق في المعصوم ذنبا و قوله اذ لا تكليف بالمتنع ينافي اعتقادكم فانكم تقولون بانه يجوز التكليف بالمحال و بما لا يطاق لانكم قلتم ان الله سبحانه علم ان ابالهب لم يؤمن فوقع الايمان منه ممتنع و الا لانقلب علم الله جهلا مع انه كلفه بالايمان فبحكم المعارضة نقول انه لا بأس عندكم بالتكليف بالمتنع مع انا اجبنا عن معنى قولنا يمتنع فانكم لم تفسروا بمرادنا منه و انتم تعلمون مرادنا منه لانا قلنا في تعريف العصمة غير سالب للقدرة و اما قوله و ايضا فقله قل انما انا بشر مثلكم يوحي الى يدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع الى البشرية و الامتياز بالوحي فجوابه انا نقول ان المعصوم اذا جعلتموه مماثلا لسائر الناس فلم قلتم فيما يرجع الى البشرية لان هذا القيد لا يلائم قولكم و الامتياز بالوحي و انما يلايمه لو قلتم هو في جميع ذاتياته و احواله مماثل لسائر الناس فعلى هذا الملايم لم لا يقع منه الكفر و لو بعد الوحي اذ لا مانع له منه و ان جعلتم الوحي مانعا من الكفر فهو مانع من غيره فلم لم تسموه عصمة فيلزم انه لا يماثل سائر الناس و على قوله غير الملايم ان انحصرت المماثلة في البشرية كان ما سواها كافيا في المفارقة و في المنع من الذنوب كلها مع ان مقتضى البشرية جواز وقوع الكفر و المعاصي ما

لم يحصل مانع منها وليس الا العصمة والوحى فان تكفلا بالمنع او احدهما والا فلا فرق بين المعصوم وبين الاعرابى المتهتك البوال على عقبيه وان صح حصر المماثلة فى البشرية على الفرضين فلا ينحصر الامتياز فى الوحى بل حصول الامتياز بالعصمة (بل بالعصمة يحصل الامتياز خ) اولى من حصوله بالوحى لانها شرط الوحى (لوحى خ) التبليغ والاداء والتلقى لا مطلق الوحى فان الامتياز لا يحصل به اذ جميع الخلق يأيتهم من الله سبحانه وحى ما خصوصا على مذهبه فان العبد على مذهبه لا يقدر على ان يتكلم او يتحرك او يسكن الا بوحي من الله اليه ولهذا يروون عن شيخهم شيخ صوفيتهم ابن عطاء الله فى مناجاته قال ام كيف اترجم لك بمقالى وهو منك برز اليك وقوله فلا يمتنع صدور الذنب منهم كما فى سائر البشر يلزم منه تجويز الكفر والكبائر عليهم بعد النبوة كما هو مذهب الازارقة من الخوارج الذى نقلناه عنهم سابقا فانهم يجوزون ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته وذلك لان سائر البشر يجوز صدور الكفر منهم فى جميع مدد اعمارهم وقوله هذا حقيقة مذهب الاشاعرة صحيح لا شك فيه وقوله ومن تأمل فيه علم انه الحق الصريح المطابق للعقل والنقل اقول ان من تأمل فيه على ما تقتضيه عقولهم من الجمود على قاعدتهم واصلهم عن تصحيح ما ليس بصحيح حفظا لاعتبارهم وتسترا من اغيارهم (اخيارهم خ) فكما قال لان عاداتهم انهم يبحثون فى الاعتقادات على ما يقتضيه المذهب لا على ما يقتضيه (يقتضيه خ) الحق كما هو الواقع وان تأمل فيه على مقتضى الانصاف وترك الاعتساف علم انه كسر اب ببيعة يحسبه الظمان ماء واذا اردت ان تعرف صدق قولى هذا فتأمل فيما كتبت فى الدليل والرد عليهم.

فصل اعلم ان القائلين بجواز صدور الذنب عن الانبياء عارضوا ادلة

المانعين من وجوه:

الاول قوله تعالى لنبيه (ص) عفى الله عنك فانها تدل على جواز صدور الذنب من النبى صلى الله عليه وآله لان العفو انما يرد بعد تحقق الذنب والجواب هو ان هذا يستعمل من لطيف المعاتبة وان كان العتاب على فعل جائز

مثل المراد في هذه الآية وليس للعفو متعلق الا التلطف في العتاب لانه يقول له لو اذنت لهم في القعود لتبين لك الصادقون من الكاذبين يعني لتعرف من يقعد عن عذرو ومن يقعد عن غير عذرو وهو ارشاد له لاجل استبصاره بهم وليس ذنباً وانما قصاره ان يكون ترك الاولى .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام يقول لتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذرو وقال الطبرسي في جامع الجوامع هذا من لطيف (لطف خ) المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره منه اولى لاسيما للانبياء وليس كما قاله جار الله من انه كناية عن الجنائية وحاشا سيد الانبياء وخير بني ادم وحواء من ان تنسب اليه الجنائية وعن الرضا كما في عيون الاخبار في جواب مسألة (ما سألته خ) المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل بآيالك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه (ص) واراد به امته و كانوا يستعملون هذا اللفظ من غير اعتبار ذنب او تقصير وانما هو من حسن التلطف في الخطاب و اذا قام احتمال ذلك بطل الاستدلال للخصم (استدلال الخصم خ) لان هذا الاحتمال نظرا الى تخاطب اهل اللسان مساو لاستدلال الخصم بل ارجح فيبطل استدلاله .

الثاني قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانها صريحة في صدور الذنب عن سيد الانبياء صلى الله عليه وآله والجواب انه محمول على ترك الاولى كما تقدم وقيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك بشفاعتك وانما حسنت اضافة ذنوب امته اليه للاتصال بينه وبينهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له وروى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته على ما تقدم من ذنبهم وما تأخرو وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و

ستين صنما فلما جائهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الاختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركى اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركى قريش اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه صلى الله عليه وآله اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفى رواية ابن طاووس عنهم عليهم السلام ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعنى ما تقدم قبل الهجرة و بعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من (من عداوته لهم فى مقابلة خ) عداوتهم له فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ونقل انه صلى الله عليه وآله حين كسر الاصنام قالوا ما كان احد اعظم ذنبا من محمد كسر ثلاثمائة وستين الها فقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بمنعك من عبادتها وما تأخر بكسرك اياها تهكما بهم واستهزاء والمراد بالفتح هنا (هو خ) فتح مكة وقيل هو فتح الحديدية لقوله صلى الله عليه وآله بل اعظم الفتوح وقيل هو فتح خيبر فعلى الاخير يكون المعنى ظاهرا لانه علة لما قبله وعلى الاولين يكون التعليل فيما تقدم لمنعه صلى الله عليه وآله من عبادتها وفيما تأخر مما ظنوا انه ان تمكن كسرها فلا منافاة على الاقوال الثلاثة و اوائل الادلة لقطع حجة المخالف و او اخرها تقوية لقلب المؤلف نعم دليل كسره (كسر خ) الاصنام صالح للفريقين والحق لا يخفى على ذى عينين فان احتمال ارادة الاولى كاف لانه احتمال مساو و اذا قام الاحتمال المساوى بطل الاستدلال قال فى شرح الطوالع فى الجواب عن قوله تعالى عفا الله عنك وقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بان نحو هذا محمول على ترك الاولى جمعا بين الدليلين لا يقال لو كان ترك الاولى موجبا للعفو والغفران لكان

جميع العبادات الصادرة من النبي صلى الله عليه وآله في محل العفو والمغفرة لانه لا عبادة الا وفوقها عبادة لاننا نقول لا محذور في ان يكون جميع العبادات في محل العفو والمغفرة فالعفو والمغفرة انما يكون اذا لزم من ترك الاولى فوات مصلحة او حصول مضرة ، اقول حمل امثال هذه على ترك الاولى كاحوالهم عليهم السلام في حال الاكل والشرب والنكاح والجهاد وغيرها فانهم يفعلونها لله سبحانه وحده لكنهم في هذه الحال ليس كحالهم في الشهود بين يدي المعبود و حال نحن فيها هو و هو نحن و هو هو و نحن نحن فان الحالة الاولى بالنسبة الى الثانية معصية كما قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين فبدليل المؤلف والمخالف بطلت دعوى المخالف تجويز صدور المعاصي من الانبياء وان كانت صغيرة لان الصغيرة ليست من ترك الاولى .

الثالث واقعة ادم عليه السلام فان قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى يدل صريحا على انه صدر منه المعصية مع انه نبي بالاتفاق واجاب عنه البيضاوي في كتابه طوابع الانوار بان واقعة ادم (ع) قبل نبوته اذ لم يكن لادم حينئذ امة ولا يوجد نبي الا اذا كان له امة ولقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اقول وربما توهم بان ما في العيون عن الرضا عليه السلام في جوابه للمأمون عن قصة ادم عليه السلام يؤيد قول البيضاوي وهو قول الرضا عليه السلام في الجواب فان الله عز وجل خلق ادم (ع) حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم عليه السلام في الجنة لا في الارض ليتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين هـ . وليس كما توهمه المتوهم بل جواب البيضاوي جار على معتقده من ان الانبياء يجوز منهم صدور المعصية قبل النبوة وانما يعصمون من الكفر والكبائر بعد النبوة واما كلام الرضا صلوات الله عليه فمعناه ظاهرا اسكات الخصم واما في الواقع فقد ورد عنهم عليهم السلام ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وحين وقعت المعصية من ادم كان هو نبيا (ادم هو نبي خ) على حواء وقد ورد عنهم عليهم

السلام ما معناه انه لم يوجد اثنان الا واحد هما حجة على الآخر ولكن العصمة فائدتها حصول الاطمينان في التلقى وفي الاداء والتبليغ وفي واقعة ادم عليه السلام وان كان هو حينئذ نبيا الا ان المعصية وقعت منها اولا وهو انما عصى باطاعتها ومعالجتها له ومتابعته لها فلم يكن ذلك منافيا للعصمة بالنسبة اليها في قبول ما اداه وبلغه فلما اهبط الى الارض وحصلت الكثرة او ان لها آن تحصل عصم لفائدة القبول فقوله عليه السلام ليتم مقادير الله يعني انه لو بقي في الجنة مع ذريته لم يحصل هذا النظام التام العجيب اذ لم يتميز الخبيث من الطيب الا في الدنيا (وفي خ) الارض ولما جرت عادة لطف الله بعباده انه لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والمعصوم من حيث انه (هو خ) معصوم لا يقع منه تغيير فاذا اراد الله امضاء مقاديره بما فيه صلاح عباده وتام نظام بلاده وكله الى نفسه طرفة عين فيقع منه التغيير فيغير الله ما به من نعمة على حسب مصلحته ففي ما نحن فيه رفع عنه اللطف وغيب عنه الملك المسدد فعصى وفي الواقع لا يقال انه عصى من حيث هو معصوم كما هو حال ما نحن بصدد بل انما عصى حين صرف عنه وجه العصمة ليتم مقادير الله عز وجل فليس كلامه ومراده عليه السلام موافقا لمراد البضاوي وكلامه فافهم وقال شارح الطوابع ومنهم من اعتذر عن قصة ادم عليه السلام بان قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اراد به وعصى اولاد ادم كما في قوله تعالى واسئل القرية والذي يؤكد هو (هذا خ) قوله تعالى في قصة ادم وحواء فلما آتاها صالحا جعل له شركاء فيما آتيهما والاتفاق لم يشرك آدم (ع) ولا حواء وانما اشرك اولادهما ومنهم من قال كان ذلك بعد الرسالة فزعم انه كان على سبيل النسيان لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى واعترض عليه بان ابليس ذكر آدم وقت الوسوسة امر النهي فقال ما نها كما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير يمنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والا فلا وجه لقوله تعالى فنسى وايضا عاتبه على ذلك في قوله (لقوله خ) تعالى الم انه كما عن تلكما الشجرة وادم وحواء اعترفا بالزلة وقالاربنا ظلمنا انفسنا فقبل الله

توبتهما فقال الله تعالى فتاب عليه و هدى و كل ذلك ينافى النسيان و منهم من سلم ان ادم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على التناول بالتأويل و هو من وجوه احدها زعم النظام ان ادم فهم من قوله تعالى و لا تقربا هذه الشجرة الشخص و كان المراد النوع و كلمة هذه كما تكون اشارة الى الشخص فقد تكون اشارة الى النوع كقوله (لقوله خ) صلى الله عليه و آله هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به و زعم اخرون ان النهى و ان كان ظاهرا فى التحريم لكنه ليس نصا فيه و صرفه عن الظاهر لدليل عنده و بالجملة اذا تعارضت الدلائل فلا خلاص الا بالتأويل او التوقف (التوقيف خ) انتهى ، اقول قول من قدر فى الكلام مضافا كما فى قوله تعالى و اسئل القرية اى و اسأل اهل القرية و ان كان احتمالا يصحح (لا يصحح خ) اللفظ لكنه مخالف لما فى الواقع فان اولاد ادم لم يقع منهم الاكل من الشجرة شجرة الخلد بعد ان نهاهم الله عنها و لم يكن ذلك الا من ادم و حواء بخلاف ما تأيد به من الاية الثانية فان جعل الشركاء لله وقع من الاولاد و ذلك صحيح نعم لو فسرت الاية الاولى بما ذكره اهل التأويل و علماء الصناعة الفلسفية من ان المراد بالشجرة (من الشجرة خ) حب الدنيا و رياستها و زيتها و علم الاكسير امكن التأويل بحذف مضاف فان اهل التأويل يجرون (يجزون خ) الاكل من الشجرة المشار اليها فى الاية الشريفة الى ما ذكرنا من خصوص علم الصناعة او مطلق حب الدنيا و هذا التأويل على فرض قبوله لا يدفع القول فى ادم و حواء الا على حصر معنى الاية فى التأويل و هو باطل فان المعنى الظاهرى مراد قطعاً و واقعاً و انما الكلام (المراد خ) فى المعنى التأويلى (التأويل خ) بانه هل هو مراد ادم لا و اما من زعم انه بعد الرسالة و كان من (عصى خ) ادم و حواء على سبيل النسيان فغير مسلم له اما اولاً فلما تقدم من الادلة الشاملة لما قبل الرسالة و بعدها بعدم جواز صدور الذنب عن المعصوم عمداً و سهواً فالحمل على ذلك غير صحيح و لو تنزلنا (نزلنا خ) لكان ما قبل البعثة اولى مما بعدها و ان كان نسياناً لما مر فى قول الرضا عليه السلام لانه قبل البعثة لا يحدث منه عظيم منافاة لمقتضى العصمة على ما يعرف عامة الناس و اما على مقتضى الادلة و

حكمها فلا يجوز قبلها ولا بعدها ومع هذا فقد وردت الاخبار عن ائمة (الائمة خ) الاطهار عليهم السلام ان نسي في الاية بمعنى ترك وهو ينافي قول من فر عن قبح نسبة المعصية الى النسيان فان النسيان ايضا من المعصوم ايضا قبيح لمنافاته لفائدة العصمة.

فان قلت نعم ولكنه اقل قبحا من النسيان بمعنى الترك فلا يصار الى الاقبح،

قلت لا حاجة تدعو الى المصير الى شىء منهما ولم اذكره للمصير اليه وانما ذكرته معارضة لمن التجا اليه حتى سهل عليه نسبة المعصية اليه بعد الرسالة و لولا حمله على النسيان لما قال به بعد الرسالة.

فان قلت لم قلت انه لا حاجة تدعو الى المصير الى شىء منهما وانت تروى ان النسيان بمعنى الترك وهو يدل على مصيرك اليه.

قلت لم اصر اليه في هذا المعنى وانما اصر اليه فيما روى بمعنى انه لما كلف مع النبيين اولى العزم في الذر الاول بما يختص به النبيون السابقون امنوا به عن بصيرة و ادم امن به عن غير بصيرة ولا فهم له ولم يجحد ولو جحد لكفر فسمى النبيون المؤمنون به عن معرفة باولى العزم ولم تكن تلك الرتبة لادم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى اى فترك يعنى لم يفهم و لم يجحد و لم نجد له عزمًا وثباتًا (وصبراخ) كما كان لاولى العزم عليهم السلام.

فان قلت لعل ما ذكرت مخصوص بتلك الواقعة.

قلت ان الظاهر انه ليس بخاص بها بل هو المراد بقرينة ما دل على تذكره كما يأتى في اجوبة القوم وان تكلمنا هناك على ما يناسب المقام ولهذا قال الشارح واعترض عليه بان ابليس ذكر ادم وقت الوسوسة امر النهى فقال مانها كما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير يمتنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان، اقول هذا الاحتمال قائم بل هو الظاهر لان قول ابليس انما يذكر ادم النهى حال الوسوسة والتزيين وهو غير

وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول المجيب والافلا وجه لقوله تعالى فنسى ، فيه انه وان سلمنا ان وقت التذكير والوسوسة غير وقت النسيان الذى هو وقت الاكل لكن لانسلم الا وجه لقوله تعالى فنسى بل له وجه وهو ان نسى بمعنى ترك كما هو مذكور فى كتب اللغة ومنه النسيئة بمعنى التأخير .

فان قلت ان الظاهر منه النسيان المذكور الذى هو محو الصورة من الحافظة لانه اشهر الفردين .

قلت ان باقى الاية وهو قوله ولم نجد له عزما يشعر بانه فعل ما فعل ذا كرا للنهى والالم يحسن ان يقال فى حقه ولم نجد له عزما وايضا حين عاتبهما اعترفا بالتقصير والزلة ولو كان فعلهما عن نسيان وعدم عمد لكان الاعتذار به اولى واقرب للمسامحة فان قلت انما اعترفا طلبا للصفح من الكريم والمعتذر بالنسيان غير طالب للصفح قلت ان الاعتذار بالنسيان طلب للصفح مع عدم عظيم تقصير وهو ابلغ من الاول واقرب للرحمة واما قول من سلم ان ادم كان متذكرا للنهى لكنه اقدم على تناول التأويل الى اخر احتجاجه فهو مروي وهو احتجاج قوى ومعنى ما روى على جهة الاختصار والاقتصار انه لما امتنع ابليس من السجود لادم وطرده من الجنة كان لا يقدر على الصعود اليها بنفسه وانما كان يدخل فى فم الحية ويصعد (تصعد خ) به الى الجنة فكان يوسوس لادم بالاكل من الشجرة وهو فى فم الحية ويتوهم ادم ان الحية هى التى تكلمه فلم يقبل منها ومضى الى حواء وذكر لها ذلك فلم تقبل منه فقال لها ابليس ان الله نهاك عن الاكل من الشجرة التى اثار اليها وفى الجنة امثالها كثير فكلى من غير المشار اليها ونوع الشجرة واحد كلها شجرة الخلد فابت فقال ان الله تعالى نهاك عن الاكل وبعد ذلك النهى رخص لكما قالت لو صدرت عن الله تعالى رخصة لوصلت الى نبيه ادم فقال لها هذه الشجرة واثار الى غير ما اثار الله تعالى اليها عليها (على خ) حرس من الملائكة يحرسونها فامضى اليها فان منعتك الملائكة الحارسون فاعلمى ان النهى باق وان لم تمنعك فاعلمى ان النهى ارتفع فمضت الى الشجرة

فهمت الملائكة الحارسون بمنعها فاوحى الله اليهم ان امسكوا فاني (فاني انما خ) جعلتكم حرسا من غير العقلاء واما العقلاء فقد وكلتهم الى عقولهم فانت الى الشجرة فلم تمنعها الملائكة فاكلت منها فمضت الى ادم فاخبرته بالقصة و ان النهى ارتفع و انها اكلت فمضى آدم و اكل (فاكل خ) و لم يأكل من نفس الشجرة التي نزل الوحي بالاشارة اليها بخصوصها فتوجيه النظام موافق في المعنى لما يفهم من هذه الرواية التي نقلتها بالمعنى مقتصر على ما فيه الاستشهاد و هو توجيه متجه و يرجع الى ترك الاولى و هو ليس بذنب في الحقيقة نعم يسمى معصية و ذنبا و سيئة اذا صدر من اصحاب المراتب العالية في القرب من الله عز و جل كالنبيين و لهذا ورد حسنات الابرار سيئات المقربين و ذلك انه قد روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو نحن و هو هو و نحن نحن و هذا (هذا هو خ) معنى ما ذكره الحجة عليه و على ابائه السلام في دعاء شهر رجب قال فجعلتهم معادن لكلماتك و اركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقتك الدعاء . و هذه اعلى مراتب القرب و هم عليهم السلام في هذه الحال بالنسبة الى فعل الله و مشيته مثل الحديد المحماة في النار فانه لا فرق بينها في الاحراق و بين النار لانها محل فعل النار و هم عليهم السلام في هذه الحال محال مشية الله و هم عباد الله و خلقه و لهم حالات دون هذه و هي حالة عبادتهم و اكلهم و شربهم و نكاحهم و ما اشبه هذا و هي و ان كانت حسنات يثابون عليها و قد امرهم بها الا انها بالنسبة الى الحالة الاولى معاصي و غفلات عن الحضرة الالهية فهم يستغفرون منها و ان لم تكن ذنوبا حقيقية (حقيقة خ) و مثال ذلك الرجل المقرب عند السلطان فانه اذا كان بين يديه لا يحسن منه ان يأكل و يشرب و ينكح و ان كان برضاه بخلاف ما اذا مضى عن مجلسه فانه يفعل ما يشاء مما لا يسخط السلطان و لا عيب فيه و لكن حالة (حاله خ) الاولى افضل و اجل من الحالة (الحال خ) الثانية فاذا فهمت هذا ظهر لك ان ما ينسب الى الانبياء من قبيل

ترك الاولى وانهم يعدونه ذنوبا والله سبحانه يعاتبهم على فعل ذلك لقرب محلهم من حضرة مناجاته ومن زعم ان النهي وان كان ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه الى اخر كلامه يريد بالتأويل الحمل على ترك الاولى وهو استدلال صحيح من دليل المجادلة بالتى هي احسن فى الظاهر وقوله او التوقف (التوقيف خ) تردد منه بين مقتضى الادلة وهو الحمل على ترك الاولى وبين مقتضى الاعتقاد من اثبات المعصية الحقيقية اما قبل النبوة او بعدها او نسيانا لان اصل هذا ميل الى المعتقد لا بصريح الدليل وهو الذى اشار اليه سبحانه بقوله واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية، يعنى ان الذين لا يطلبون (يطلبون خ) محض الحق وانما يطلبون تصحيح غرضهم واعتبار طريقتهم وان خالف مقتضى الادلة فيتكلف ما يغالط به الخصم وان كان يعلم انه ليس بدليل ومنه تردد هذا الزاعم بعد ما قاده الدليل الى صحيح التأويل فافهم.

فصل ومن الوجوه التى عارض بها القائلون بجواز صدور الذنب عن الانبياء عليهم السلام ادلة المانعين قول ابراهيم عليه السلام هذا ربى فانه كفر وقد صدر عن ابراهيم وهو نبي بالاتفاق، اجاب بان قول ابراهيم هذا ربى على سبيل الفرض فان من اراد ابطال قول يفرضه او لا ثم يطله، اقول ان هذا الجواب صحيح وان كان مجملا مختصرا وبيانه انه كان فى زمانه (ع) طائفة يعبدون الزهرة و طائفة يعبدون القمر و طائفة يعبدون الشمس فاتى الى العابدين للزهرة فلما طلعت الزهرة قال لهم هذا ربى على جهة الانكار اظهره فى صورة الاقرار ليميلوا اليه و يقبلوا بيانه و (لانهم خ) لا يتهمونه فلما مالوا اليه وفرحوا به واحبوه و افلت الزهرة قال لهم ما احب هذا فقالوا لم قال (لهم خ) لانه اقل و انتقل من مكان الى مكان و الرب لا يجوز ان يغيب و لا ينتقل لانه اذا غاب و انتقل فارق مربوبه و اذا فارقه اضمحل مربوبه و لو كان هذا الكوكب ربا لكان حين اقل ذهب مربوباته فلما بين لهم بطلان اعتقادهم انتقل الى العابدين للقمر و فعل معهم مثل ما فعل بالاولين ثم انتقل الى عبدة الشمس و فعل معهم مثل ما

فعل بعبد الكوكب والقمر وهذا مراد المجيب والظاهر ان هذا الاحتمال الذي اقامه ارجح من ظاهر اللفظ بدلالة الايات التي بعد تلك القصة وهى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فانه دال على ان ابراهيم فعل ذلك ليبين لهم كيفية الاستدلال على معرفة المعبود عز وجل واذا كان ارجح او مساويا بطل استدلال الخصم مع معارضة الادلة الصحيحة الصريحة له ومن الوجوه التى عارض بها الخصم قول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وهو كذب والكذب ذنب وقد صدر من النبى ذنب هـ. اجاب عنه بوجهين احدهما ان ابراهيم قال هذا القول على سبيل الاستهزاء بالكفار كما لو قلت لصاحبك وهو امى ويعتقد انه قادر على الكتابة انت كتبت هذا على سبيل الاستهزاء و ثانيهما ان اسناد الفعل الى الكبير اسناد الفعل الى السبب لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابراهيم على ان يجعلهم جذاذا، اقول وفيه وجه ثالث وهو تقديم الجزاء على الشرط والمعنى ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فقدم الجزاء على الشرط ايها ما لهم وتبيها لهم الا انهم اذا كانوا لا ينطقون بل هم جماد فانهم لا ينفعونهم شيئا ولا يضرهم فلم يعبدون ما لا ينفعهم شيئا ولا يضرهم فلما نبههم وتنبهوا قالوا لانفسهم انكم (انتم ظ) الظالمون (الراجعون خ) ثم رجعوا عن التنبيه الى اتباع طريقة آبائهم والى العصبية (المعصية خ) ولو لم ينسب ذلك الفعل الى الكبير لما تنبهوا على خطائهم فى عبادتهم لاصنامهم وان كانوا لا ينتفعون بذلك ولكن اقامة للحجة عليهم ولاجل هذه الفائدة قيل ان هذا الوجه اظهر من الاولين وعلى اى حال فان هذه الاحتمالات لا اقل ان تكون مساوية فتبطل بها معارضة الخصم ومن الوجوه نظر ابراهيم عليه السلام فى النجوم ليعلم حاله من تأثير النجوم لقوله تعالى فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم والنظر فى النجوم من هذا الوجه حرام وقوله (ع) انى سقيم كذب لانه لم يكن سقيما والكذب ذنب، اجاب ان نظر ابراهيم فى النجوم ليس ليعرف حاله من تأثير النجوم بل نظره فى النجوم كان للاستدلال والتعرف من صنعه تعالى والنظر فى النجوم من هذا الوجه طاعة لقوله تعالى ويتفكرون فى خلق

السموات والارض و بان قوله تعالى انى سقيم يجوز ان يكون عن سقم حال به او عن سقم متوقع فى الاستقبال هـ، اقول ان النظر فى علم النجوم لتعرف حاله ليس بحرام مطلقا وانما الحرام اذا نظر باعتقاد انها مؤثرة وليس فى الآية ما يدل على ذلك فحمل المعارض نظره على الاعتقاد غير مراد ودون اثباته خرط القتاد وانما الواقع فى المسألة ان الاسباب جعلها الله سبحانه اسبابا ومعنى جعله (جعل خ) اسبابا انه عز وجل يفعل بها المسببات كرمى بذر الحنطة فى الارض وتنقية الارض وتغطيته لثلايا كلة الطير وسقيه بالماء فانها اسباب جرت عادة الله انه لا يوجد الزرع للحنطة بدون ذلك لانه سبحانه مستقل بالزرع بدون الاسباب كما يعتقد صاحب الاعتراض و صاحب الجواب لانه سبحانه اذا اراد ان ينبت النبات من الحنطة فلا بد له من تهئية الاسباب لها كما ذكرنا مثلا واما غيرها لانه (فانه خ) مسبب الاسباب من غير السبب والالم تكن الاسباب اسبابا وليس ذلك لعجز فى القدرة ولكن لعجز فى المقدور عن قبوله للايجاد (الايجاد خ) بغيرها كما جعل علة الشئ من الاجسام المادة والصورة فلا يمكن ايجاد جسم مادى بلا مادة وصورة وذلك لعجز المصنوع عن قبول الوجود بدون ذلك ولذا صرح سبحانه بالرد على من ادعى (ان خ) له ولدا فقال انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة لانه لو خلق ولدا لم يكن ولدا بلا سبب بل هو من سائر خلقه ولا يكون حتى يتولد من اب وام ظاهرين او باطنين او احدهما ظاهر والاخر باطن مثل تكون زيد من اب وام ظاهرين ومثل تكون ادم (ع) من اب وام باطنين وهما المادة والصورة ومثل تكون عيسى (ع) من اب باطن وهو المادة المتخلقة من نفخ روح القدس ومن ام ظاهر وهى مريم فان الله تعالى امر جبرئيل الامين فاستل من لطيف الارض سلالة قد وقع عليها من شجرة المزن فى الرائحة المستجنة فى النطفة استجنت فى باطنها كاستجنان النطفة التى من شجرة المزن فى الرائحة المستجنة فى النطفة نطفة المنى فنطفة شجرة المزن استجنت فى الرائحة والرائحة تعلقت بلطيف السلالة المشار اليها فانبتت تلك السلالة فى الهواء كانبثا الذر والغبار فى الهواء فنفخ منه جبرئيل عليه السلام فى جيب

مريم فتكون عيسى عليه السلام من تلك النطفة التي هي المادة وهي الاب
الباطني مع ما من مريم عليها السلام من القابلية وهي الصورة التي هي الام
الباطنية ولاجل هذا قال الله سبحانه انما مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون اى خلق عيسى من تراب كما خلق آدم من تراب
فقال له كن فيكون كما قال لادم وليس المعنى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
فى انه يقول له كن فيكون بدون خلقه من تراب كيف وعيسى (خلق خ) من
صلب آدم (ع) ولكنه حين مسح على ظهر آدم واخرج الذرية فى الذر منه من
ظهور ابائهم وكلفهم ارجعهم فى صلبه ولم يرجع عيسى فيه فلذا سمي المسيح
لانه قد بقى عليه اثار المسح والحاصل انه لا بد فى الاشياء من اسبابها فلو
لم يكن للاسباب مدخل (الاسباب مدخلا خ) فى اليجاد اصلا كما يزعمه
الاشعري لما كان للايجاد وتسميتها (لايجادها وتسميتها خ) اسبابا فائدة ونحن
لا نقول انها هي المؤثرة بدون الله تعالى بل نقول الله سبحانه يفعل بها ما يشاء
من مسبباتها ويستحيل قبول اليجاد بدون قابل والمادة والصورة علتان والفعل
العلة الفاعلية وبالجملة ليس هذا محل بيان هذه المسألة الا انا نقول ان الله
سبحانه جعل النجوم وما فى العالم العلوى اسبابا يفعل بها (بها يفعل خ) فهي
مؤثرة بالله فى المسببات فان الماء والارض والفصل جعلها الله سبحانه اسبابا
للنبات فيها ينبت النبات وبه كانت اسبابا لكون البذر قابلا للزرع وانت اذا
تأملت قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة بعقلك طالبا للحق غير
ملتفت الى مذهبك ظهر لك ما اشرنا (اشرت خ) اليه واذا نظرت الى جميع
الاشياء رأيتها جارية على نحو ما ذكرنا لم يخلق شيئا بغير سبب وذلك لعجز
المخلوق عن قبول اليجاد بدون الاسباب .

فان قلت لو شاء الله تعالى خلق ما شاء بغير سبب لانه سبب من لا سبب له
وسبب (مسبب خ) كل ذى سبب ومسبب الاسباب من غير سبب .

قلت هو سبحانه كذلك وفوق ذلك ولكن المخلوق لا يقدر على قبول
الوجود بدون الاسباب المخلوقة فاذا اراد (الله خ) سبحانه ايجاده سبب الاسباب

وقوله (ع) سبب كل ذى سبب و سبب من لا سبب له انه يسبب الاسباب لمن لا سبب له من غير سبب قديم بل هو بفعله (بفعله تعالى خ) يخترع الاسباب لما يريد من ايجاده فافهم فنظره عليه السلام فى النجوم من هذا النحو فان الله سبحانه جعل الكواكب و الافلاك و البروج و جميع المنازل و الحركات اوقاتا و اسبابا لما يفعل مثل ارتفاع الشمس الذى جعله سببا لفصل الربيع فانها بحراراتها تسخن و برطوبة فصل الشتاء (الربيع ظ) (و بحراراتها خ) تحصل الجمادة (الحرارة خ) و الرطوبة فى العالم السفلى اللتان هما علة الكون لان الاسباب جعلها اعضاءا للمسيبات و هو الفاعل بتلك الاسباب و المحرم من علم النجوم هو اعتقاد انها مؤثرة بدون الله و اما بالله فقد نص سبحانه على نظائره فقال فى حق عيسى على محمد و اله و عليه السلام و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى و تبرء الاكمه و الابرص باذنى و اذ تخرج الموتى باذنى و كل هذا مثل هذا ما قلنا (مثل ما قلنا خ) اذ لافرق بين عيسى (ع) و بين الجمادات كالماء و الارض للنبات و ايضا المحرم من علم النجوم اعتقاد التأثير بما ظهر له من الاسباب و ان كان بالله سبحانه لانه لا يحيط بجميع الاسباب و لهذا ورد ان هذا العلم (علم خ) لا يعلمه الا نحن و اهل بيت فى الهند فمثل ابراهيم عليه السلام يحيط بالقدر الذى يكون تاما فى السببية الايجاد (لايجاد خ) فاذا نظر عرف علة (علامة خ) التأثير و لم يبق عليه من الجزم بايجاد الله للمسبب عند ما يعلم من الاسباب الا ما لله فى ايجاده البداء فانه قبل ان يوجد له الا يوجد له لما تجدد (يوجد خ) من الموانع اذا (اذا شاء خ) و حينئذ يحصل لابراهيم عليه السلام علم بوقوع السبب عن تلك المسيبات بالله سبحانه كما يحصل لك حين رأيت الجبل اليوم و مضيت عنه مع العلم تعلم بانه باق على حجرته لم يقلبه الله ذهابا و لو شاء تعالى انقلب و هذا العلم العادى بما كان (كان يحصل خ) لاهل العصمة عليهم السلام بما سيكون عن الاسباب المستلزمة لذلك بالله سبحانه الذى جعلها مستلزمة به تعالى و غير المعصومين لا يحصل لهم ذلك العلم لعدم احاطتهم بقواعده كما كان دانيال عليه السلام يحصل له

العلم القطعى من علم الرمل و علماء الرمل غير المعصومين اجمعوا بانه من غير (بغير خ) المعصوم لا يفيد الا الظن و انه يفيد القطع من المعصوم و ذلك لان علوم المعصومين عن الوحى عن الله سبحانه بواسطة الملك و هم مع هذا يؤيدون بروح القدس فيحصل لهم القطع لا يتوقف احدهم على شىء فى حصول القطع الا على البداء فانهم يعلمون ان الله عز و جل يمحو ما يشاء و يثبت و هم يعلمون ان كل شىء قائم بامر الله فالاسباب انما تؤثر بل انما هى شىء بالله اى بالله و بما اقامها و حفظها من امره فهى به تعالى و بامر شىء و هى به تعالى و بامرته تؤثر و ليس كما يتوهم (به خ) المفوضة و لا الجبرية فالنظر فى النجوم ليس حراما فاذا عرفت ما بينا لك ظهر لك ان الجواب المذكور سابقا المنقول عن شارح الطوالع ليس بشىء بل الجواب هذا و هو المروى من اخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله بالمعنى لان قوله فقال انى سقيم، متفرع على نظره فى النجوم و اما قوله انى سقيم فليس بكذب لانه سقيم القلب اما ظاهرا فلما لحقه من افعالهم و عبادتهم الاصنام فلما خرجوا لعيدهم و ارادوا منه ان يخرج معهم قال لهم انى سقيم و هو يريد انى سقيم القلب من افعالكم و لا قدر على الخروج حتى اشفى قلبى من اصنامكم بتكسيروها و كلامه مطابق للواقع و لا اعتقاده و لارادته (فهو صدق و لا يراد من الصدق الا مطابقة الكلام للواقع بعقد المتكلم و ارادته خ) من لفظه و دلالة لفظه لا على ما يفهم السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته للواقع لا يجعله صدقا بخلاف ارادة المتكلم و قصده و لهذا لما قال المنافقون لمحمد صلى الله عليه و آله نشهد انك لرسول الله قال الله و الله يعلم انك لرسوله فعلم الله من هذا الكلام مطابقته للواقع و لكنهم لم يريدوا بكلامهم مطابقته للواقع لعدم توطين انفسهم على طاعته فجعل الله كلامهم كذبا لعدم ارادتهم المطابقة فقال تعالى و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون و انما امر بالتوراة فى بعض الوقاعات تفصيا من الكذب و لو كانت التوراة كذبا لما وجبت فى مواضعها احترازا من الكذب فافهم ان كنت تفهم .

فصل و من الوجوه التى عارض بها المخالفون ادلة الموافقين اخفاء

يوسف عليه السلام حريته عن بيعه فانه كتمان للحق و كتمان الحق ذنب اجاب
 انما اخفى يوسف حريته لاشعاره بالقتل ان اظهر حريته و كان قبل نبوته ،اقول
 انما اخفى يوسف حريته دفعا للقتل فانه نقل انهم خاطبوه بلغتهم والسيارة
 لا يعرفون لغتهم وقالوا له ان لم تعترف عندهم بانك رق لنا (لنا والاخ) قتلناك
 فاعترف لهم عند السيارة بذلك الا انه اعترف لهم بانهم صادقون تورية لانهم لو
 لم يعترف لهم بذلك لقتلوه فهم (لم يعترف قتلوه فانهم خ) صادقون في وعيدهم
 و روى عن ابن عباس انه سكت و اكثر المفسرون (المفسرين خ) ان اخوته اتوا
 الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه و سكت يوسف مخافة ان يقتلوه و انت
 خير بان السكوت ليس قولاً ولا يدل على القول ولا (ولا يدل خ) على الرضا
 لانه اعم منهما (منه خ) فلا يفهم منه كتمان الحق بوجه من الوجوه فلا يكون
 ذنباً ولا حاجة الى تخصيصه بما قبل النبوة و من الوجوه هم يوسف بالزنا لقوله
 تعالى و لقد همت به و هم بها و الهم بالزنا ذنب اجاب عنه بان هم يوسف جِبَلَى
 لان ميل الرجل الى المرأة جبلى ليس بنقص فى حق الرجال بل صفة محمودة
 غير اختيارية انتهى .

اقول هذا الجواب يراد به ما لا يدل لفظه على كله لان ظاهر لفظه ان هذا
 الهم نقص بل المراد كما قيل بهمه ميل الطبع و منازعة الشهوة لا القصد
 الاختيارى و ذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل التحقيق بالمدح و للاجر
 (الاجر خ) الجزيل من الله من يكف عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشاركة الهم
 كقولك قتلته لو لم اخف الله و عن الرضا عليه السلام فى جوابه للمأمون لقد
 همت به و لولا ان رأى برهان ربه لهم (بها خ) كما همت به لكنه كان معصوما و
 المعصوم لا يهم بذنب و لا يأتية و لقد حدثنى ابي عن الصادق عليه السلام انه
 قال همت بان يفعل و هم بالافعل و روى همت بان يفعل و هم بان يضر بها و اذا
 تأملت هذه المحامل خصوصاً المروية ظهر لك انه ما هم و لا مالت نفسه و حاشا
 نبى الله من القبيح كما قال الرضا عليه السلام لكنه كان معصوما و المعصوم
 لا يهم بذنب و لا يأتية و ليس عند اهل البيت عليهم السلام فرق بين ما قبل النبوة

وما بعدها كما يظهر من كلام الرضا عليه السلام وما احسن ما قيل وقيل انه للرازي ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله (هى خ) راودتنى عن نفسى و قوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه واما المرأة فلقوله (فلقولها خ) و لقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيد كن ان كيد كن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتيلها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى فشهد شاهد من اهلها الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز وجل من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما ابليس فقوله لا غوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول لهؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس (وجنوده خ) فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته وقال الزمخشري فى الكشاف بعد ان ذكر اقوال (الاقوال خ) الحشوية فى هم يوسف (ع) فان منهم (فانهم خ) من قال همت بمخالطته وهم بمخالطتها ومنهم من قال ان يوسف حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع ومنهم من قال بانه (انه خ) حل تكة سراويله وقعد بين شعبيها الاربع وهى مستلقية على قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكثرث له فسمعه (ثانيا فلم يعمل به فسمعه خ) ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على اناملته وقيل ضرب بيده فى صدره فخرجت شهوته من انامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد ولا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها و

لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا و ساء سيلا فلم ينته ثم رأى فيها و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبرئيل ادرك عبدى قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل و هو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب فى ديوان الانبياء و قيل رأى مثل (تمثال خ) العزيز و قيل قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته و قال (فقال خ) استحيى ان يرانا فقال استحييت ممن لا يسمع و لا يبصر و لا استحيى من السميع البصير العليم بذات الصدور و قال الزمخشري و هذا و نحوه مما يورده اهل الحشو و الجبر الذين دينهم بهت الله و انبيائه و اهل العدل و التوحيد ليسوا من مقالاتهم و رواياتهم بحمد الله بسبيل و لو وجدت من يوسف عليه السلام ادنى مزلة (زلة خ) لنعت اليه و ذكرت توبته و استغفاره كما نعت على ادم صلوات الله عليه زلته و على داود و على نوح و على ايوب و على ذى النون و ذكرت توبتهم و استغفارهم كيف و قد اثنى عليه و سمى (سماه خ) مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت فى ذلك المقام الدحض (الاخص خ) و انه جاهد نفسه مجاهدة اولى القوة و العزم ناظرا فى دليل التحريم و وجه القبح (القبيح خ) حتى استحق من الله الثناء فيما انزله (انزل خ) من كتب الاولين ثم فى القرءان الذى هو حجة (حجته خ) على سائر كتبه و مصداق لها و لم يقتصر الا على استيفاء قصته (قصة خ) و ضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فى الآخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم و ليقتدى به الصالحون (الصائمون خ) الى اخر الدهر فى العفة و طيب الازار و التثبت فى مواقف العثار فاخزى الله اولئك فى ايرادهم ما يؤدى الى ان يكون انزال الله السورة التى هى احسن القصص فى القرءان العربى المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله فى القعود بين شعبى الزانية و فى حل تكته للوقوع عليها و فى ان ينهائهم ربهم ثلاث كرات و يصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرءان و بالتوبيخ العظيم و بالوعيد الشديد و بالتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين سفد غير انثاء و هو جاثم فى مربضه لا يتحلل (لا يتحلل خ) و لا ينتهى و لا يتنبه حتى يتداركه الله بجبرئيل و باخباره و لو ان اوقح الزناة و اشطرهم واحد هم حدقة و

اجلجهم (احلجهم خ) وجها القى بادننى ما القى به نبى الله مما ذكر لما بقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه و من اضلال ما ايينه ، انتهى كلام الكشف . فتدبر فى كلام من لم ينظر الى خصوص مذهب كالرازى و الى كلام الزمخشري و ان كان من العدلية الا ان ما نقله عنهم حق و ما قال فيهم حق و الحمد لله رب العالمين و من الوجوه التى عارضوا بها جعل يوسف سقايته فى رحل اخيه ليتهمه بالسرقة و ذلك خيانة و الخيانة ذنب اجاب بان ذلك بموافقة اخيه ليقيم عنده فلا يكون خيانة فلا يكون ذنبا هـ، اقول هذا الجواب حسن فى نقض هذه المعارضة و يقال بان ذلك شىء فعله بامر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله الاية فلا يكون فعل ما امر الله به ذنبا و من الوجوه التى عارضوا بها ما صدر عن اخوة يوسف فى القائه فى غيابة الجب و ايداء ابيهم و كذبهم بان الذئب قد اكل يوسف (و خ) كل هذا ذنب اجاب عنه بانا لانسلم ان اخوة يوسف انبياء و لئن سلم انهم انبياء فما صدر منهم لم يكن حال نبوتهم هـ، اقول الجواب بانهم ليسوا بانبياء هو الجواب و اما الجواب على فرض التسليم فمبنى على مذهبه كما هو طريقته فى تأييد مذهبه و وجه فرض التسليم ان بعضا قال بنبوتهم مستدلا بقوله تعالى قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم و اسمعيل و اسحق و يعقوب و الاسباط و ما اوتى موسى و عيسى الاية و المراد بالاسباط اخوة يوسف و ما انزل اليهم هو الوحي و المشهور بينهم المعروف عندهم انهم ليسوا بانبياء ففى العياشى عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا و لكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء لم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا هـ، فاذا فالمراد (فما المراد خ) بما انزل اليهم قيل الصحف صحف ابراهيم بمعنى انهم يعملون بها و اقاموها بعد توبتهم و قيل المراد من تولد منهم من الانبياء بعد يوسف فعلى ما هو الظاهر ليس لمعارضتهم بهذا الوجه معنى الا تكثير صور الادلة ترويجا (ترويجا خ) لفتنتهم . فصل و من الوجوه التى عارضوا بها قصة داود عليه السلام و الطمع فى

امراة اخيه اوريا كما قال الله تعالى على لسان الملائكة ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب وكل ذلك ذنب اجاب بان قصة داود عليه السلام لم تثبت صحتها على ما ذكروه والاية لم تدل على ما ذكروه (ذكره خ) بل يحتمل غيره هذا حال عصمة الانبياء بعد الوحي اما قبل الوحي فالأكثر من منعوا جواز الكفر وافشاء الكذب والاصرار على الذنب لئلا تنزل عن النبى الثقة بالكلية وجوزوا صدور المعصية منه على سبيل الندور كقصة اخوة يوسف والروافض اوجبوا عصمة الانبياء عن الكذب والمعاصى مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها، انتهى ما نقله (نقلته خ) من شرح الطوالع. اقول ما ذكره المجيب من ان قصة داود عليه السلام لم تثبت على ما ذكروه صحيح لان ذلك من روايات الحشوية الذين يفترون على الله الكذب بل الثابت من قصته ما رواه فى العيون عن الرضا عليه السلام قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل ان داود عليه السلام كان يصلى فى محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود عليه السلام صلاته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج داود فى اثره فطار الطير الى السطح فصعد فى طلبه فسقط الطير فى دار اوريا بن حنان فاطلع داود فى اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا فى بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج داود عليه السلام بامراته فضرب الرضا عليه السلام على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله تعالى الى التهاون بصلاته (بصلواته خ) حتى خرج فى اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا بن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عليه السلام انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب فعجل داود عليه السلام على

المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه و لم يسأل المدعى البينة على ذلك و لم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الاتسمع الله عز و جل يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فليل يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام ان المرأة فى ايام داود اذا مات بعلمها او قتل لا تزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز و جل ان يتزوج بامرأة قتل بعلمها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل و انقضت عدتها فذلك الذى شق على اوريا و فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله و ظن داود يعنى علم و اناب اى تاب و ذكر ان داود عليه السلام كتب الى صاحبه الا يقدم اوريا بين يدي التابوت و رد فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية ايام ثم مات ، اقول لعل المراد من قوله عليه السلام فكان هذا خطيئة رسم حكمه (حكم خ) انه ترك الاولى لانه ربما علم صدق الدعوى بقرائن حصل له بها العلم الا ان ادب الشرع يقتضى سؤال المدعى عليه و ان كان يجوز له الحكم بدون السؤال كما هو المشهور الصحيح فى المسألة فكانت هذه الفتنة من ترك الاولى فاستشهاد الرضا عليه السلام بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض الاية يدل على انه عالم بالمسألة معصوم عن الخطاء فيها لاستخلاف الله له فى ارضه على عبادته و قول الله تعالى و لاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ليس ذلك عتابا له لتقصير وقع منه بل هو بيان له و ارشاد الى مراد الله سبحانه عند اول جعله خليفة و يؤيد تنزيهه عما روت الحشوية ما رواه الطبرسى فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لاوتى برجل يزعم ان داود عليه السلام تزوج امرأة اوريا الا جلده حدين حدا للنبوة و حدا للاسلام و روى انه قال من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلده مائة و ستين و الحاصل ان كل ما اوردوه فى اثبات معاصي الانبياء عليهم السلام غير ما ذكر من الكتاب و السنة و الجواب عنه مع قوة معارضه عليه من نحو ما ذكرنا فى جواب ما ذكرنا سابقا .

فصل وما ذكره المخالفون في وقوع المعاصي منهم (ع) قبل العصمة
توهما منهم ان العصمة لا ترسخ ولا تتم الا بالوحي وتتابعه غلط لانهم يقررون
ان الهيئة النفسانية قبل ان تكون راسخة تسمى حالا فاذا رسخت تصير ملكة و
العصمة هي الملكة لانها تتوقف (توقف خ) على العلم بمثالب المعاصي و
مناقب الطاعات لانه اذا علم بمناقب الطاعات ومثالب المعاصي يرغب في
الطاعات ويرغب عن المعاصي وتتابع الوحي مؤكدا لها لتتابعه على تذكير ذلك
العلم وهذا مبني على انها مكتسبة بعد توجه التكليف بالاعمال الظاهرة من غير
حصول اصل مقتضى لها في اصل بنية الشخص وتخلقه من روحه وطينته ولذا
قالوا جعلها انها هي كون الشخص بحيث يتمتع منه (منها خ) الذنب بخاصية في
نفسه او بدنه ممنوع ذلك بالعقل والنقل كما يأتي في دليلهم وهو غلط لما
اشرنا اليه سابقا من ان روح المعصوم نورانية لقربها من الفيض كما قرب الاشعة
من السراج اليه فانه نوراني لضعف ظلمته وانيتته وان طينته طينة (طيبة خ)
صافية نورانية لبعدها عن تصادم العناصر وتاورها (تعاودها خ، تغادرها خ ل)
لانها من عناصر نورانية مخزونة مكنونة تحت العرش وقد اشار اليه (اليها خ)
سبحانه بقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد تلك الطينة ان تحيي
ولو لم تحلها روح ولاجل شرفها وقربها وتأصلها (تأهلها خ، قابلها خ ل) لتلك
الروح الربانية ظهرت فضائله وهو حمل في بطن امه وحين ولادته وحين
(حال خ) طفوليته حتى ظهرت له معاجز ودلائل وكل ذلك قبل التكليف وقبل
العلم الذي يدعونه وقبل الوحي بل لا يوضع الوحي الا في الموضع الصالح له
بكونه قابلا له محتملا بحقيقة (لحقيقته خ ل) ما هو اهله اعباء الوحي قال الله
تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته هذا في روحه وطينته (درجة وظيفته خ ل) و
مع ذلك يكون مصطنعا لله سبحانه بعنايته به محفوبا (محفوظا خ ل) باللطف
مغموسا في الرحمة (بالرحمة خ ل) كما تقدم في قوله في الزيارة التي رواها
بحديث (رواها محمد بن خ) عثمان بن سعيد العمري قال اني ولكم القلوب
التي تولى الله رياضتها الخ، وهو تركيب اللطف والاختصاص كما تقدم في

خطبة على عليه السلام يوم الغدير والجمعة (الجمعة بقوله خ) انتجبه في القدم على سائر الامم لعلم منه انفرد عن التشاكل والتماثل الخ، وكل هذا وامثاله بخاصية في نفسه وبدنه قبل الوحي (بل قبل التكليف خ) بل قبل الولادة ومقتضى هذا البنية التخلق بتلك الملكة فينشأ مهذباً مطهراً اذ كيا طيباً يخوض في النور ويمشى في النور وينظر في النور وينام في النور فتقتضى الحكمة وضع الوحي في موضع صالح له فيوضع فيه مؤيداً بروح القدس مسدداً في الافكار والاقوال والاعمال عن استحقاق منه لذلك وذلك الاستحقاق هو استعدادده و قبوله لتلك المراتب العالية عن اختياره مع قدرته على خلاف ذلك يعنى ان قبوله واستعدادده باعماله الباطنة والظاهرة عن اختياره منه من غير اضطرار ولا جبر ولا جبل فلو وجد (وجدت خ) فيه ما يقتضى شيئاً من الذنوب من ظلمة او كدورة ولو جواز (او لجواز خ) الميل بمعنى اقتضائه لاصل فيه لماناله عهد الله الذي هو الامانة (الامامة خ) والنبوة لان الله تعالى يقول لا ينال عهدى الظالمين وكما تقدم في كلام على (امير المؤمنين خ) عليه السلام المنقول من خطبته (خطبة خ) يوم الغدير والجمعة في قوله في وصف النبي صلى الله عليه وآله فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين ولا ريب ان هذا كله قبل الوحي فلا يجوز عليه شيء مما جوزه الخصم قبل الوحي والا لاختص سبحانه من يشوبه التغيير لان عدم الشوب سابق على الاختصاص الاستخصاص (على الاستخصاص خ) الذي اريد للوحي فافهم ان كنت تفهم والعقل والنقل اللذان (الذين خ) منع بهما الخصم كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب بخاصية في نفسه او بدنه هو قولهم اما العقل فلأنه لو كان كذلك لما استحق صاحبها المدح على عصمته ولا تمتنع تكليفه وبطل الامر والنهي والثواب والعقاب وجوابه (انه خ) انما يستحق (لم يستحق خ) المدح على عصمته لو كان كونه كذلك من الله تعالى وصنعه من غير اعتبار شيء من الشخص من قابليته واستعدادده اللذين هما جزء الصنع ولا من كسبه لتلك الافاضات (الاوصاف خ) والتكاليف كما هو مذهب المانعين فانهم مع قولهم ان كل شيء

من الاوامر والنواهي وما يرتبط بها من الله تعالى قالوا لا بد من اثبات الكسب للعبد والابطال المدح والذم والثواب والعقاب فاذا كانوا مع اعتقادهم ان كل شىء من الله تعالى من التكليف والامر والنهي والخير والشر وجميع (القدر و الخ) الارادات وجميع الاسباب صححوا استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب والتكاليف باثبات معنى موهوم لا اصل له وهو الكسب فكيف يحكمون بعدم استحقاق شىء من ذلك اذا قيل بثبوت العصمة او دواعيها و قوابلها او مقتضاها بخاصية فى نفسه او بدنه مع ما سمعت من ان الله سبحانه يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته و بمفهوم قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين ان عهده تعالى يناله (ينال خ) المتقين السابقين والصادقين فانه مشعر بان العهد انما ينال من كان طيب العنصر زاكى الاصل بل الدليل منقلب فانه لو لم يكن اصل المنع من الذنب ذاتيا للشخص والعصمة فى الحقيقة انما هى ثمرة ذلك الاصل لكانت العصمة على خلاف مقتضى ذاته واصله فاذا قال الخصم ان العصمة الا يخلق الله فى المعصوم ذنبا و كانت ذاته مقتضية للذنوب لزم الا يستحق مدحا على عصمته اذ لا مدخل له فيها ولا ثواب ولا عقاب (لا ثوابا ولا عقابا خ) لان استحقاقه ذلك عند المخالف انما هو بكسبه ولا كسب له حينئذ لان الكسب انما يكون لامر ذاتي والا لما كان منه ولا ينسب اليه والمباشرة التى يدعونها انما تثبت لنوع ملايمته ومناسبته (ملايمة ومناسبة خ) فى ذاته ولو بمطلق القبول و اذا كانت ذاته على خلاف ذلك او خالية من جهة مناسبة او ملايمة كانت منافرة لذلك فيكون اجنيا مما ينسبه المدعى اليه من كسب او مباشرة فيكون المباشرة لذلك العمل غير مباشرة ولا كسب بل لمباشرة (كمباشرة خ) سائر ثيابه بخلاف ما لو اثبت (ثبت خ) الخاصية الذاتية فانه يثبت له الكسب والمباشرة للذات يتوقف (الذين تتوقف خ) عليهما صحة التكليف و المدح والذم والثواب والعقاب هذا على امله واما على ما هو الحق والواقع ان المقتضى لاستحقاق العصمة سابق على التكليف بل على الولادة كما يرويه الخصم فى ميلاد النبي صلى الله عليه وآله من نزول الملائكة حتى ضاقت بهم

الارض والفضاء وطررد الشياطين عن استراق السمع من السماء بالشهب و
 انشقاق ايوان كسرى و خمود نيران فارس و غور بحيرة ساوه و غير ذلك و ليس
 هذه (و ما اشبهها خ) الايات و معجزات لظهور الحقيقة الربانية و بروز التجلى
 الاعظم و هذه الحقيقة النورانية بتكونها و قابليتها تقتضى تنزل الوحي و تقتضى
 الاستخلاف الالهى لذاتها كل ذلك قبل التكليف و قبل الوحي و لو جاز عليها
 صدور الذنب لذاتها لما جاز عليها الا لكونها مقتضية لذلك لذاتها و اذا كانت
 كذلك لم تقتض لصدده لذاتها و لو اقتضت الضد حينئذ لوجب (لموجب خ) غير
 ذاتها لم تستحق مدحا عليه و قد ذكرنا سابقا انهم يحملون كلامنا اذا قلنا يمتنع
 صدور الذنب عنهم على الامتناع العقلى يعنى عدم كونه ممكنا مغالطة منهم او
 عدم معرفة منهم بالكلام (فى الكلام خ) و نحن قد بينا ان المراد بكلامنا عدم
 وقوع شىء من الذنوب منهم مع القدرة عليه و وجود دواعى التمكن من الذنب
 و لكن الخلق الالهى و الاستعداد الربانى و صفاء الروح و طيب الطينة و توالى
 اللطاف الالهية و التأييدات الصمدانية مستولية على دواعى الذنوب و التمكن
 منها و الميل اليها استيلاء مانعا لاقتضائها لمتعلقاتها غير مستهلك لها بل الشخص
 باق على حكم الاختيار و مرادى فى اول الجواب انه انما لم يستحق المدح على
 عصمته لو كان كونه كذلك من الله تعالى و صنعه من غير اعتبار شىء من
 الشخص الخ، ان الشىء المخلوق لا يكون بسيطا كما قال الرضا عليه السلام ان
 الله لم يجعل (لم يخلق خ) شيئا فردا قائما بذاته للذى اراد من الدلالة عليه (بل
 خ) لا يكون الا مركبا من وجود و ماهية و من ميل كل منهما الى الاستمداد من
 نوعه و من مقتضى الضدين نشأ الاختيار لانه التردد (لتردد خ) بين المقتضى
 الميلين و التكليف دائر مدار الاختيار نقيًا و اثباتًا و لا مناص عن هذا لاحد فانه
 لا ينكره الا منكر لوجدانه مكابر لعقله و عيانه فمن عرف هذا كيف يمنع ان
 العصمة كون الشخص بحيث يمتنع منه الذنب بخاصية فى نفسه او بدنه مع ما
 بينا من الاشارة الى نوع تخلق المعصوم و ان العصمة ثمرة تلك البنية الطاهرة
 لان تلك البنية مقتضية لظهور العصمة فيها و الى هذا الاشارة فى قوله تعالى و

انك لعلی خلق عظیم فافهم هذا الكلام المكرر المردد الميسر المذكور فهل من مدكرو اما النقل فلقوله تعالى قل انما انا بشر مثلکم یوحى الى وقوله تعالى لولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن الیهم شیئا قليلا فان الآية الاولى تدل على ان النبی صلی الله علیه وآله مثل الامة فی حق جواز صدور المعصية منه والایة الثانية تدل على ان الله تعالى ثبت على عدم الركون الیهم والالركن الیهم (فيكون الركون الیهم خ) الذى هو ذنب غير ممتنع انتهى ، و جوابه اما قوله تعالى قل انما انا بشر مثلکم فالمراد انه سبحانه اظهره لهم فی صورة المماثلة ليتم لهم الانتفاع بما هو مثلهم ولو خرج لهم على ما هو عليه لم يقدر احد من البشر ان ينظر اليه فضلا عن ان يكلمه او ينتفع به وذلك كما قاله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون بمعنى (يعنى خ) انا ارسلنا الیهم ما هو مثلهم حتى اذا اتاهم بمعجز يشهد له صدقوه لانهم مثله ولا يقدر ان يأتوا بمثل ما اتى به و حتى ينتفعوا بمخاطبته لانه من جنسهم و بلسانهم ولو جعله الله ملكا كما اقترحوا عليه لكان اذا اتاهم بمعجز (عند الملائكة خ) قالوا الملائكة يقدر ان على مثل هذا فلا يكون الله تعالى مصدقاً لك باظهار هذا المعجز على يدك و ليس ايضا بمعجز عند الملائكة و انما هو معجز بالنسبة الى نوعنا و ماقدروا (لماقدروا خ) ايضا ان يتلقوا منه لان لسانه غير لسانهم و جنسه غير جنسهم فلو جعله الله ملكا لاقتضى اللطف بالعباد والحكمة جعله رجلا ليتم فائدة البعثة بالمماثلة والايان بالمعجزات الباهرة ينافى المماثلة كما هو الواقع فاثبت لهم العبودية بالاقرار بما يعملونه اخبرهم بانه (بانى خ) لا ادعى الايان بما اتيكم (اتيكم خ) به من نفسه و انما هو من الله اوحى الى ما اوحى و ليس المراد من الآية انى مثلکم يعنى اكون مساويا لكم فى الحقيقة و انما الفرق بيننا بالوحي و انما المراد الاعتراف بالعبودية لدفع توهم المشركين و المنافقين عليه دعوى الربوبية و اما قوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلکم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فهو من (على خ) نحو ما ذكرنا و قوله تعالى ولكن الله يمن الخ ، مثل قوله يوحى الى لانا اذا قلنا ان العبد المعصوم يستحق التأييد و

الوحي والتقرب (التقريب خ) والعصمة وغير ذلك لا نريد به ان ذلك له باصل الكون او الامكان بل نريد ان الله سبحانه لا يخلق شيئاً من خلقه بمقتضى محض فعله خاصة و الا لتساوى المخلوقات لان نسبتها اليه على السواء بل لاتحد المخلوق ولم يحصل (التعدد خ) لان التعدد انما نشأ من القوابل المختلفة و المشخصات المتكثرة المتغيرة و انما نريد ان كل خير فهو من فضل الله و فعله على جهة الابتداء و التفضل الا انه يضع الاشياء على مقتضى الحكمة لا على الاهمال و العبث كما يزعمه الزعيم و الا لزم لو كان الصنع بمقتضى محض فعله او على جهة الاهمال و الاتفاق و العبث ان يسعد الشقى و يشقى السعيد و يبعد القريب و يقرب البعيد و يخلف الوعد و الوعيد و يظلم العبيد بمعنى انه كان منه ذلك او يكون لا بمعنى انه يمكن له و يقدر عليه فانا نعلم و نعتقد انه تعالى على كل شيء قدير لا يعجزه شيء و لكن نريد انه فعل ذلك او يفعله و تعالى عن ذلك علواً كبيراً قال عليه السلام و انما يعجل من يخاف الفوت و انما يحتاج الى الظلم الضعيف ، فاذا ثبت في اللطف و الحكمة انه يضع الاشياء المستحقة (المستحقات خ) مواضعها على قدر الاستحقاق كما هو شان المدبر الحكيم الخبير العليم كما اشار اليه من قوله تعالى و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض و لكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير كان الشخص المخلوق لو لم يكن اهلاً لما اعطاه الله من العصمة و الوحي و غير ذلك لبغى في الارض و ادعى ما ليس له من الربوبية و هذا هو السر في كتمان الاسم الاعظم الاكبر عن غير اهل العصمة لان الاسم لو وقع عند غير اهله لافسد النظام و اهلك الانام فلو كانت المماثلة في الحقيقة و في اصل الخلقة لزم ما قلنا و لا ينافي ما قلنا ان كل خير فمن الله ابتداء فافهم الا ترى ان الوحي لا ينزل على الشيطان (الشياطين خ) و لا على المفسدين و انما ينزل على من هو اهل لذلك لاصل فطرته الله اعلم حيث يجعل رسالته و اما قوله تعالى و لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً فروى انه لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله صلى الله عليه و آله اصناماً من المسجد و كان منها (ها هنا خ) صنم على المروة و طلب اليه قريش ان يترك

(يتركه خ) و كان مسخا (صبيحا خ) فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت ، و كانت عادته عز وجل مع رسوله صلى الله عليه وآله فعل ما يرفع التوهم فيه عنه و يحجب القلوب الى طريقته و حسن سيرته و كان صلى الله عليه وآله لا ينطق الا عن امر الله و لا يقول شيئا قليلا او كثيرا على الله تعالى و لا يسبق فكره و قلبه ارادة الله ابداء و انما هو تابع لامره في قوله و عمله و سره و علانيته و لم يأمره الله تعالى بكسر ذلك الصنم و لا اخراجه و قد اعلمه الله حقايق الاشياء و اطلعه على اسرار الخليقة و مما اراه الله تعالى ان الاشياء مرهونة باوقاتها فلما لم يأمره (الله خ) بكسره و لا باخراجه انتظر نزول مراد الله فيه فهم بتركه حتى ينزل مراد الله تعالى فيه ثم امر بكسره فكسره و قوله و لولا ان ثبتناك الآية ، يراد منه ان تركه الصنم انتظارا لمراد الله لم يكن قبل سؤال قريش ليعلم الناس انه تركه انتظارا لامر الله و انما كان سؤالهم قبل الترك فاذا تركه بعد سؤالهم علم الناس انه صلى الله عليه وآله اطاعهم في الجملة و حصل منه ركون ما اليهم فبادر سبحانه بامره لئيبه صلى الله عليه وآله قبل ان يحصل عند الناس انه حصل منه ميل لان الناس لا يعلمون ما في قلبه و انما يعرفون (يعلمون خ) ما ظهر من فعله و ليس همه (يتركه خ) اجابة لهم و انما هو لا انتظار امر الله و هو صلى الله عليه وآله لا يسبقه بالقول و هو بامره يعمل و لو اظهر هذا المعنى لما قبله الناس فخطبه بخطاب غيره لان هذه الاية نزلت من قبيل اياك اعنى و اسمعى يا جارة فقال (فقوله خ) و لولا ان ثبتناك يعنى بان امرنا بك بكسره لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يعنى لولا ان ثبتنا ما يظهر من فعلك على ظاهر الصواب لقد كان يظن بسبب تركك انك ركنت اليهم شيئا قليلا و لو فعلت ذلك مع ما قربناك و علمناك ان الركون اليهم شرك مثل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك و ايدناك حتى لا تخشى احدا الا الله و قويناك على من عاداك اذا لاذقناك ضعف الحيوة و ضعف الممات اى ضعف عذاب الحيوة في الدنيا و ضعف عذاب الممات في الآخرة و لما كان الخطاب له و المقصود غيره قال لما نزلت هذه الاية تنبيها للغير و تعليما لهم بالانقطاع الى الله سبحانه و البراءة من الحول و القوة قال (ص) اللهم لا تكننى

الى نفسى طرفة عين ابداء. قال فى الكشف فى تفسير هذه الاية ولولا ان ثبتناك الاية ، وهذا تهيج من الله له وفضل و تثبيت وفى ذلك لطف للمؤمنين وقال (و اما خ) بعد قوله اذا لاذقناك الاية وفى ذكر الكيدودة دليل على ان القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شأن فاعله وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم مشائخ العدل و التوحيد نسبة المجبرة القبائح الى الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفيه دليل على ان (انه ادنى خ) مداهنة للغواة مضادة لله و خروج من ولايته وسبب موجب لغضبه و نكاله الخ انتهى ، اقول الامر كما قال وهو يدل على تنزه مقام النبوة عن ادنى ما فيه نوع وهن ولقد وردت الروايات المتعددة ان هذه الاية و ما اشبهها مما فيه شائبة عتاب له صلى الله عليه وآله انما نزلت باياك اعنى و اسمعى يا جارة لانه لما كان المعنى بها و امثالها الامة خاطب بها نبيه صلى الله عليه وآله والمعنى لامته و انما قال تعالى ضعف الحيوة و ضعف الممات و المعنى لغيره و لا يكون الضعف الا اذا كان المعنى له لان الخطاب لما توجه له ذكر له حكم نفسه تشديدا فى التخويف و لطفافى التكليف فيقول من دونه اذا كان هذا حاله لو ركن اليهم شيئا قليلا مع شرفه و قربه من ربه و خلق الاشياء كلها له فكيف حال من سواه فيكون لطفافى التكليف .

خاتمة اعلم وفقك الله انه قد سألنى بعض السادات الاجلاء عن مسألة اشتهرت عن المخالفين اوردت على الامامية فى اعتقادهم وجوب عصمة الامام و عدم جواز خلو الزمان من المعصوم مع خلوه الان من المعصوم (والاكتفاء بالاخذ من علمائهم مع عدم عصمتهم و جواز ذلك يتنافى اعتقادهم و عدم جواز خلو الزمان من المعصوم خ) فكتبت جوابه فاحببت ان الحق به هذه المسألة ليكون خاتمة له و صورة السؤال :

ما حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم عليه السلام و يتفرع عليه انه ان كانت الحاجة (الى ذلك خ) للامن من الخطاء فى التبليغ الى المكلفين ليعبدوا ربهم باليقين لانه لا يعبد بالشك و التخمين اذا امكن عبادته باليقين الصرف و لا يقبلها على حرف لزم عدم جواز خلو الزمان فى كل آن من معصوم ظاهر

يتلقون عنه الاوامر والنواهي لان ذلك لطف في التكليف ورأفة عند التعريف و
لزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة وهذا خلاف الواقع في
هذا الزمان ووقوع ذلك مع اعتقاد انه تعالى لا يخل بواجب في الحكمة دليل
على عدم احتياجهم الى متصف بالعصمة وثبت ذلك دليل على جواز الخطاء و
الغفلة على الوسائط بين الله وبين خلقه المستلزم لهدم بنيان مثبتتها وتزعزع
اركان مدعيها.

اقول (الجواب خ) اعلم ان جواب هذه المسألة المشككة مع جميع ما
يتفرع عليها يتوقف على تقديم اشارة الى كلمات ينكشف بها لاولى الالباب
صريح الجواب فاقول ومن الله الهام الصواب واليه المرجع والمآب اعلم ان
الله سبحانه لما كان كنهه تفريقا بينه وبين خلقه وغيوره تحديدا لما سواه كان
لا يعلم احد كيف هو لا في سر ولا علانية الا بما دل على ذاته بذاته ولا يعرفه
احد الا بما تعرف به اليه فهو الدليل والمدلول عليه وفي كل ما وصلت اليه
الافهام وحامت حوله الاوهام فهو مثلها مردود عليها وحيث احب من عباده ان
يعرفوه وطلب منهم ان يعبدوه تأصيلا للرحمة واسباغا للنعمة و كانوا لا يعرفون
ما لا يليق (ما يليق خ) بعز جلاله وانما يعرفون ما يليق بهم وجب في الحكمة ان
يبعث اليهم روحا خميسة من امره وان يلبسه قلبا من بشريتهم ليجانسهم و
يؤانسهم بظاهره كاملا قويا في باطنه يقدر على التلقى والتعريف الالهى تاما
قويا في ظاهره يقدر على ترجمة التعريف والوحى بلسانهم قال تعالى ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم والمراد بوجوب ذلك في الحكمة وجوبه في عالم الامكان والحدوث و
معناه لا يجري الامكان الا على مقتضى الحكمة ولا يخرج الموجود الحادث في
كل رتبة من تطوراته الامينا مشروحا على اكمل وجه في البيان في كل رتبة
بحسبها فما بطن خفى ظاهر (ظاهرا خ) بيانه وما ظهر استعلن برهانه وحيث
كان ذلك التعريف الذى هو مبدأ التكليف سببا وسبيلا بين مختلفين في كل
جهة من كل جهة لما لو حنا لك ان الوجوب بخلاف الحدوث ولا نريد انه

بعكسه فيعرف بضده اذ لا ضد له كالحرارة والرطوبة مثلاً فان الحرارة تعرف بالبرودة والرطوبة باليوسة على انه لو كان كذلك لم يكن عنه شيء منه بل نريد انها ليست كمثله اذ لا ند له فيكون في عزه وغناه مشاركا وفي ذاته و صفاته و افعاله مماثلا سبحانه ربك رب العزة عما يصفون و كان الترجمان الواسطة بين المختلفين موافقا بجهته العليا للتكليف و مبدئه و تلقيه و بجهته السفلى للتبليغ و التعريف و كان ذلك التعريف (التكليف خ) على ما هم (هو خ) عليه و مذكرون به في المشية فجرى هناك بذكرهم على ما لا يعرفونه من انفسهم هذا (هنا خ) لانه في الحقيقة ثناء من (على ما خ) لا يعرفونه الا بما وصف لهم نفسه على لسان الترجمان و جب في الحكمة ان نعتبر عصمة الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به و هو غير ما يراد منهم فلا يجب قبول شيء من قوله لانه اذا جاز في مسألة جاز في اخرى فاما ان يلزم من ذلك قول البراهمة او يرتفع التكليف اذ لا فرق حينئذ بينهم و بينه و قد ثبت بطلان قول البراهمة و ثبت بقاء التكليف و به دار الفلك فثبتت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لما كان مقتضى القدر و القضاء الالهيين الجاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء وقت التكليف لسبب (بسبب خ) يطول بيانه الكلام و كانت الاوامر و النواهي المتعلقة بافعال المكلفين غير محصورة لكثرتها لتجدد الحوادث و الوقائع مادام التكليف باقيا و جب في الحكمة ان يكون لها حافظ عن التغيير و التبديل و التلف بسهولة او نسيان او جهل او موت او غير ذلك و من كان كذلك و جب ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان من الحفظ و الفهم و قوة الباطن في التحمل و التلقى عنه لانه يأخذ عنه بالجهة التي اخذ بها الترجمان عن الله تعالى و قوة الظاهر في الاداء و العصمة للامن من الخطا و الاخلال بالواجب كما ذكر في الترجمان و ذلك لان الترجمان لما و جب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلا يضيع من في الاصلاب و الارحام و يرتفع التكليف و كانت لا ينحصر بالعد و لا يضبطها حد (الجد خ) و جب عليه ان يلقيها اصولا و قواعد

كما القيت اليه كذلك في جوامع الكلم الى الحافظ وقد فعل ولهذا قال الحافظ لما سئل عما او عز اليه حين ناجاه طويلا قال علمني الف باب من العلم يفتح لى من كل باب الف باب وكذلك ما اشتملت عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور ومصحف فاطمة عليها السلام ونور ليلة القدر والعمود النور والاسم الاكبر والرجم وغير ذلك مما كتبه عنه باملائه وكلها اصول وضوابط تنطبق على افراد من المسائل لا تكاد تنهاى واخراجها من اكمام غيب الضوابط والكليات على طبق الواقع لا يمكن الا بتلك القوة الالهية مع العصمة وتسديد الملك المحدث والاجاز عليه التغيير والتبديل فلا يكون حافظا ولا يجب الاخذ عنه كما مر في الترجمان حرفا بحرف لان تفصيل تلك الجمل على طبق مراد الله الذى هو حكم الله في نفس الامر ليس في وسع البشر ليستغنى عن الكشف الربانى الملابس للعصمة وهكذا حكم كل مستحفظ بعد مستحفظ وهذه سنة الله التى قد خلت في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وفي اخبارهم ذلك (وفي اخبارنا ذلك وفي اخبارهم خ) فمنها (فمنه خ) ما رواه ابوليث الواقدي عن النبي صلى الله عليه وآله في غزوة اوطاس قال صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه الحديث، وكانت الانبياء مع اوصيائهم على هذه السنن منذ اهبط الله ادم الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله حتى امره الله ان يخبر عن نفسه بجريه على ذلك السنن فقال تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل فكانت الحجة لله على عباده قائمة من العقول والرسل قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق اذ في كل وقت لا يخلو العالم من غوث وهو محل نظر الله من العالم وهو المستحفظ المشار اليه واما في هذا الزمان فانا انما لم نشترط العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية والراعين كما اشار تعالى اليه بتأويل قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة والقري الظاهرة هم العلماء على احد التأويلين لانهم لا يراد منهم التلقى عن الله وتفصيل الجمل على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان والحافظ وانما يراد منهم

نقل ما فصل لهم وحمل ما وصل اليهم وان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان والحافظ المنقول اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما (تدور مدارهما خ) وتحوم حول كلامهما لتحصيل ما قصدها فافهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب ما يفهمون لم يطلبوا غير ما ارادا بكل ما يقدرون عليه ليتبعوهما في هداهما قد قصرنا نظرهم (انظارهم خ) في اتباعهما فاعنى وجود العصمة في المتبوع والاصل عن وجودها في التابع والفرع فان ذلك اذا كان التابع محفوظا مفصلا عند المتبوع لا يضر تجويز خطأ التابع لانه اذا اخطأ واحد منهم لم يخط غيره فلم يخرج عن مستقره نعم يشترط حصول اثرها اعنى اصابة الواقع في المجموع وهو قطعى الحصول لانهم قد حصروا بعقولهم جميع ما يحتمله كلامهما على ما ضبطاه لهم من الاصول فلم يخرج مرادهما عن اقوالهم وقد نص الترجمان على هذا بقوله لاتزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة كما يشترط حصولها اى العصمة فى (من خ) المستحفظ لاتحاده والاصل فى ذلك اعنى الاكتفاء بالتكليف المنقول المفصل من دون اعتبار العصمة فى هذا الحامل انه وان كان مفصلا ومفردا الا انه طالب لمراد المستحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهى الجهة البشرية التى قلنا انها جهة المجانسة والمؤانسة لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المستحفظ التى لا يعرفون احكامها فان شرط قبول التكليف بما لا يعرفون وجود العصمة ليلتزموا باحكامها فلاجل ما قررنا اشترطنا وجود العصمة فى التلقى من جهة الوحي لئلا يجوز عليه تلقى ما لا يفهم (ما لا يجوز يفهم خ) وما لا يراد منه وفى الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه من تفصيل تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيريد غير المراد ولو كنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيه لها العصمة لانا نقومه اذا عوج وسدده اذا زاغ ولم نشترط ذلك فى تلقى ما فصله الحافظ لما قلنا من انا نعرف احكام جهتنا (جهتها خ) وهو انما فصلها لنا على ما نفهم ولانه مسدد لنا كما قال الصادق عليه السلام ان الارض لاتخلو عن حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم هـ. هذا مع حفظ اصله

على ان الدليل القاطع قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان لما قلنا ان العالم لا يجوز ان يخلو عن قطب و غوث و هو محل نظر الله من العالم والاخبار المتواترة معنى (تعنى خ) بذلك و ان كان مستترا بعينه فان نور وجوده في قلوب شيعته و لقد ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون في غيبته (بوجوده خ) كما ينتفع الناس بضوء الشمس اذا غيبتها السحاب يعنى انه (ع) في غيبته كالشمس اذا غيبتها السحاب فان النهار موجود لوجود ضيائها و لو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم يستغن عن العصمة اما بعينها و ضيائها كما في الترجمان و المستحفظ و اما بضيائها كما في العلماء الآخذين عنه و لو فقدت اصلا لفقدت (فقد خ) الادراك المجزى لعدم النور اصلا و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور (و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين و الحمد لله رب العالمين هذا اخر ما حضر اثباته من كتابة المسألة الاولى مما امر بكتابتها الجنب الحضرة العالية الجنب خلد الله سلطانه و انار برهانه و اعلى قدره و شانه و رفع مكانته و مكانه انه على كل شيء قدير و بالاجابة جدير خ) و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله (الطيبين خ) الطاهرين (المعصومين خ).

المسألة الثانية في الرجعة في ذكر رجعة محمد و اهل بيته الطاهرين و شيعتهم و اعدائهم الى الدنيا و ذكر ما يرتبط بذلك و ما يتعلق به على جهة الاختصار و الاقتصار .

مقدمة اعلم ان الرجعة سر من سر الله و القول بها ثمرة الايمان بالغيب و المراد بهار جوع الائمة عليهم السلام و شيعتهم و اعدائهم ممن محض من الفريقين الايمان او الكفر محضا و لم يكن ممن اهلكه الله في الدنيا بالعذاب فان من اهلكه الله في الدنيا بالعذاب لا يرجع الى الدنيا قال الله تعالى و حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون روى القمى عنهما عليهما السلام انهما قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة و روى الطبرسى في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون الا اذا كان لهم قصاص كما لو قتلوا ظلما و لم يكونوا محضين

للايمان او الكفر فانهم يرجعون مع قاتليهم فيقتلوا قاتليهم ويعيشون بعد ان يقتصوا منهم ثلاثين شهرا ثم يموتون فى ليلة واحدة وهو الحشر الاول الذى اشار اليه سبحانه بقوله و يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وهو قول الصادق عليه السلام والدليل على ان هذا فى الرجعة قوله تعالى و يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا قال (ع) الايات امير المؤمنين و الائمة عليه و عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله تعالى و يوم نحشر من كل امة فوجا عنى فى يوم القيامة فقال عليه السلام فيحشر الله عز و جل يوم القيامة من كل امة فوجا و يدع الباقيين لا و لكنه فى الرجعة و اما اية القيامة فهى و حشرناهم فلم تغادر منهم احدا و عنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت و لا يرجع الا من محض الايمان محضا و محض الكفر محضا و فى الكافى عنه عليه السلام فى قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد، انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون و ترا لآل محمد الا قتلوه الحديث، و بقوله (فى قوله خ) تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فى حديث اشراط الساعة عنه (ص) اول الايات الدخان و نزول عيسى و نار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل و ما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الاية و قال يملأ ما بين المشرق و المغرب يمكث اربعين يوما و ليلة اما المؤمن فيصيبه كهيفة الزكام و اما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخرينه و اذنيه و دبره و فى تفسير على بن ابراهيم قال ذلك فى الرجعة من القبر الى ان قال ثم قال إنا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعنى الى القيامة و لو كان قوله تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين فى القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة و القيامة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعنى فى القيامة انا منتقمون انتهى، اقول قوله من قعر عدن ابين بسكون الباء الموحدة و فتح المثناة التحتانية اسم رجل و هو الثانى من الاعرابيين و عدن اسم موضع يعنى ان النار التى تسوق الناس من مسببات مضمرات فتن باطن ذلك

الاعرابى و بالجملة فالرجعة قول الاكثرين من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة معنى والايات الكثيرة وقد انكرها بعض الامامية يقال ولم يثبت الا خروج القائم (ع) لانه من المجمع عليه بين المسلمين وان اختلفوا فى القائم على ثلاثة اقوال ،

فمنهم من قال هو عيسى بن مريم عليه السلام .

و منهم من قال هو المهدي من بنى العباس كما رجحه ابن حجر فى الصواعق .

و منهم من قال هو محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام وهو قول جميع الشيعة و قليل من الجمهور و ممن نفى هو وجودها الشيخ المفيد و حمل ما دل عليها على خصوص قيام القائم عليه السلام و طرح اكثر الروايات بالتضعيف و مما يشير الى ذلك قوله فى اخر كتابه الارشاد و ليس بعد دولة القائم عليه السلام من قيام الا ما جاءت به الرواية (الروايات خ) و لم ترد به على القطع و الثبات و اكثر الروايات انه لم يمضى مهدي هذه الامة عليه السلام الا قبل القيامة باربعين (اربعين خ) يوما يكون فيها الهرج و المرج و علامة خروج الاموات و قيام الساعة للحساب و الله اعلم بما يكون انتهى ، و اما الجمهور فانهم ينكرون الرجعة اشد الانكار و يشنعون على الشيعة و ينسبونهم فى القول بذلك الى الابتداع قال ابن الاثير فى النهاية و الرجعة مذهب قوم من العرب فى الجاهلية معروف عندهم و مذهب طائفة من فرق المسلمين من اولى البدع و الاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا و يكون فيها حيا كما كان و من جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان على بن ابي طالب (ع) مستتر فى السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء اخرج مع فلان و يشهد لهذا المذهب سوء قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت يريد الكفار نحمد الله على الهداية و الايمان انتهى ، و اعلم ان المخالفين كانوا فى الصدر الاول كثيرا ما يخافون على بن ابي طالب عليه السلام ليصرفوا وجوه الناس عنه اليهم فكانوا يسألون عن

احكامه واعتقاداته فيقولون بخلافها ويتكلفون الادلة على بدعتهم و يأولون ما يوافق المذهب الحق و يوردون الشبهة (الشبه خ) التي تخفى على العامة في صورة الحق دليلا لهم على من لا يفهم و عذرا لهم عند من يفهم فنصبوا ائمة الهدى عليهم السلام ادلة الحق الموصلة الى طريق الرشاد و النافية لحجج اهل الخلاف و العناد ما بين مجملات و قواعد و مفصلات و شواهد فمن المجملات و القواعد ما امروا به و جعلوه اصلا يفتح به الف باب و هو قولهم صلى الله عليهم خذ بما خالف القوم فان الرشد في خلافهم و العلة في ذلك ان خلافهم هو قول على عليه السلام و اعتقاده و الرجعة من ذلك (لانها خ) لما اخبر بها هو اهل بيته (ع) انكروها غاية الانكار و اوردوا عليها الشبهة (الشبه خ) تمويها على الحق بالباطل فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة ينافي ثبوت التكليف لان من يرجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلت بتكليفه ثانيا بعد انقطاع التكليف عنه قلنا الاصل برائة ذمته من اصل التكليف حتى يثبت بالدليل و انما ثبت قبل الموت باخبار من شهدت له المعاجز الظاهرة بالتصديق من الله تعالى و لا يثبت بعد ارتفاعه بالاتفاق الا بمثل ذلك و قد اجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه و آله خاتم النبيين فلا نبى بعده و ان قلت انه ليس بمكلف فقد نقضتم قولكم بانه يرجع لاقامة الدين و الجهاد في سبيل الله حتى تملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و ان قلت الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع لان الجزاء انما هو في يوم القيامة يوم الدين اجماعا فلا يصح القول بالرجعة و من ذلك قولهم انه يلزم منه القول بالتناسخ و القول بالتناسخ كفر و ذلك لانهم لا يرجعون (يرجعون خ) على هذه الحالة في الدنيا و اجسادهم قد فنيت في قبورهم و لم يبق منها الا الطينة الاصلية و هي لطيفة مثل عالم الآخرة فاذا رجعوا في الدنيا رجعوا في غيرها و هو قول بالتناسخ و ان قلت يرجعون فيها لزم انهم يكونون (ان يكونوا خ) على غير حالهم في الدنيا فلا يكون بينهم و بين الموجودين في ذلك الزمان مجانسة و لا مؤانسة و لا يتم ما تدعون الا بالمجانسة (و المؤانسة خ) و يلزم منها (منه خ) التناسخ و من ذلك

انهم قالوا انهم ماماتوا في الدنيا الا بعد فناء اجالهم و ارزاقهم لانهم قبل فناء
اجالهم و ارزاقهم لا يموتون بل كما قال تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
فيستحيل رجوعهم بغير اجال و (لاخ) ارزاق و من ذلك (انهم خ) قالوا لو رجعوا
الى الدنيا جاز ان يتوب يزيد و الشمر و عبد الرحمن بن ملجم و اضرا بهم فاذا
تابوا و جب (على الله سبحانه خ) قبول توبتهم فيصيروا الى طاعة الامام فيجب
عليكم ان تتولوهم فاذا جاز ذلك لم يجز لكم الان في هذه الدنيا لعنهم و البراءة
منهم لجواز ان يصيروا الى اهل و لايتكم فان قلتم انهم قد يسوا من قبول التوبة
فلايحتمل فيهم قلنا ان دواعي معاصيهم قد ارتفعت و لاسيما مع علمهم بما
سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة و من ذلك ان (انهم قالوا خ) الرجعة لو
كانت حقا لوجب ذكرها في شروط الاسلام مع ان المذكور في شرائط الاسلام
انما هو الايمان بالله و رسله و كتبه و اليوم الاخر و هو يوم القيامة و من ذلك
قولهم ان قولكم بالرجعة (انما هو خ) من غير دليل يعتمد عليه لان ما يستدلون
به اخبار احاد ضعيفة في اسانيدها و في دلالتها اما في اسانيدها فظاهر (لانه خ)
لم يروه احد من الصحابة المعتمدين و الاروته العلماء في صحاحهم و اما في
دلالتها فعلى (فرض خ) تسليم قبولها من جهة الورود فليست صريحة في الدلالة
بل يحتمل ان المراد برجوع الدولة رجوعها عند قيام القائم الموعود به في اخر
الزمان و نحن نقول به كما ورد في الصحاح قوله صلى الله عليه و آله لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى اسمه
كاسمى و اسم ابيه كاسم ابي فيملا الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و
ظلما . و من ذلك (انهم قالوا خ) انه قال صلى الله عليه و آله من مات فقد قامت
قيامته هـ. فلو رجع الى الدنيا لم تقم قيامته و الا لما رجع الى الدنيا .

و من ذلك (انهم قالوا خ) ان يوم موت الانسان اول يوم من الآخرة و اخر
يوم من الدنيا فلو رجع لكان يوم موته ليس اول يوم من الآخرة و اخر يوم من
الدنيا بل هو من وسط الدنيا و امثال ذلك .

و من ذلك (انهم قالوا خ) انها تنافي التكليف لان التكليف شرطه الاختيار

كما يقولونه واذا كان القائم عليه السلام يملأها قسطا وعدلا كان ملجأ الى فعل الطاعات والامتناع من المعاصي وذلك ينافي التكليف .

والجواب عن الاول ان العلة الموجبة للتكليف في الدنيا موجودة بعينها في الاولى التي هي الرجعة لان الدنيا والاولى التي هي الرجعة هي دار المتاع والاستعداد للمعاد يوم القيامة وذلك ظاهر لمن عرف علة تركيب الاجسام من العناصر المختلفة المتضادة والاعراض المتغيرة الموجبة لعدم البقاء الدالة على ارادة الاختيار بذلك التغير (التغير خ) ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وانقطاع التكليف في دار الدنيا لا يدل على عدمه بعدها لجواز ان يكون انقطاعه الى اجل محدود لسبق علم الله برجوعه فهو مكتوب في اللوح المحفوظ لانه هو مقتضى كونه في دار التكليف وهذا الكون فرع التركيب من العناصر والاعراض المتغيرة والتكليف انما هو لتعديل نظام احوال المكلف المختلفة لاختلاف التركيب (التركيب خ) والاعراض الذي هو المتاع لسفر الاخرة التي هي دار الجزاء وما ذكرنا هو الاصل الاول فيستصحب بقاؤه بشغل ذمته (لشغل الذمة خ) به للعلة المذكورة ولو سلمنا توقفه على اخبار من شهدت له المعاجز فهو موجود مستكمل لجميع الشرائط ما خلا النبوة لما قررنا في المسألة الاولى في ذكر الحافظ واشترطنا فيه جميع شرائط التلقى والاداء والتبليغ بشهادة الاخبار والاجماع والمعاجز الباهرة التي يأتى عليه السلام بها كمعاجز النبي صلى الله عليه وآله والرجعة عندنا دار تكليف لا دار جزاء .

فان قلت انكم تروون ان الحسين عليه السلام في الرجعة هو الذي يحاسب الخلق عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى وان ما في الاخرة فانما هو بعث (بعد البعث خ) الى الجنة وبعث الى النار وهذا ينافي نص القرءان والسنة والاجماع على ان الجزاء انما هو في الاخرة .

قلت قد ثبت عقلا ونقلا وجدانا ان الجزاء اوقاته مختلفة باختلاف مراتب اسبابه ومسبباته فمنه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في البرزخ ومنه ما يكون في الاخرة وما ينسب في الرواية المشار اليها الى الحسين صلوات الله

عليه من الحساب والمجازات فهو فيما يتعلق بالرجعة سواء جعلتها من الدنيا ام من البرزخ وما اشرت اليه هو ما يكون وقته يوم القيامة فيبطل (فبطل خ) بما ذكرنا دليل النفي .

و الجواب عن الثاني في انه انما يلزم القول بالتناسخ لوقلنا بان الارواح ترجع في غير اجسادها واما اذا كانت ترجع في اجسادها فابن التناسخ بل هو كما تقولون به يوم القيامة و قولكم في انه لم يبق في قبورهم الا الطينة الاصلية يوم القيامة هو جوابنا لكم في الرجعة وفي الدنيا لان الطينة الاصلية تلبس في كل عالم من اعراض مكانه و وقته فيمزجها في كل عالم ما هو منه ففي الدنيا (تلبس خ) بما فيها من الكثائف وفي البرزخ (وما في البرازخ خ) بما فيه من الامور البرزخية و (وفي خ) الاخرة بما فيها من اللطائف وعلى ما بينا يرجعون على حال اهل الرجعة وتحصل (تحصيل خ) المجانسة والمؤانسة ولا يلزم منه القول بالتناسخ والالزم القول به في الدنيا اذ لا فرق بينهما .

و الجواب عن الثالث انهم ماتوا بعد فناء اجالهم و ارزاقهم المكتوبة لهم في الدنيا و اذ رجعوا عاشوا باجالهم و ارزاقهم المكتوبة لهم في الرجعة كما كان في عزير وفي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وفي السبعين الذين سألوا موسى ان يريهم الله تعالى فاخذتهم الصاعقة .

و الجواب عن الرابع انهم لا يتوبون عن صدق وليس حالهم في الرجعة من جواز التوبة و ذهاب اسباب العناد والنفاق و معاينة العذاب والندم على ما فعلوا باشد منهم يوم القيامة وقد اخبر الله سبحانه بانهم يكذبون فيما يدعون من التوبة في قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبهم الله العليم باحوال خلقه وبما هم صاثرون اليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون ، فان قلت ان اهل القيامة انما لم تقبل توبتهم لانهم في دار ليس فيها تكليف بخلاف الرجعة فانها عندكم انها دار التكليف فيقبل منهم ما

لا يقبل من اهل الاخرة قلت ان الله قد حكم في كتابه بتعذيبهم وتخليد هم في النار على جهة الحتم والبت فقال تعالى و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا و هو عز وجل يعلم انه يمكن في حقهم ايقاع التوبة ولكنه حكم بعدم قبولها ممن قتل مؤمنا متعمدا لاجل ايمانه والله سبحانه يحكم لا معقب لحكمه ومعقول هذا ان من يقدم على (هذا خ) الحنث العظيم لا يكون في حقيقة ذاته مقتض للتوبة لانها لاتصدر في محل قبولها الا من حقيقة فيها طيب مقتض للتوبة في محل قبولها و فاعل ذلك الحنث العظيم لو كان في حقيقته طيب ما لم يقع منه فيجب لعنهم والبراءة منهم للعلم القطعي العادي بعدم توبتهم وعدم قبولها لو وقعت منهم فان الله سبحانه يقول وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان و هو صادق على المذكورين ونحوهم وقال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا صادق عليهم وكذا يصدق عليهم قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية ، فلم تكن ترتفع دواعي معاصيهم وان ارتفعت متعلقاتها .

والجواب عن الخامس انا لا نقول ان القول بالرجعة من شرائط الاسلام و انما هي من شرائط الايمان الكامل فالمكملات للايمان لا يجب ذكرها في شرائط الاسلام بل قد يمنع ذكرها في اوائل الاسلام ومبادئه لعدم احتمال العامة لذلك لانها من الغيب الذي مدح الله الذين يؤمنون به ولذا قلنا فيما تقدم انها سر من اسرار الله تعالى فالايمان بها مكمل للايمان والجهل بها غير ناقض للاسلام وانما الاشكال في اسلام منكرها بعد ما تبين له الهدى ولو لم يقل بها شخص لعدم ظهور الدليل له ومن شأنه الايمان بملوك الرجعة والرد اليهم والتسليم لهم فان ذلك لا يكفره واما من انكرها بعد ظهور الدليل (له خ) فالقرءان ناطق بكفره وذلك في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون

فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي تفسير العياشي عن سيرين قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال ما تقول الناس في هذه الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور (لا نشرخ) فقال عليه السلام كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم عليه السلام و كر (يكرخ) معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم يقولون (تقولون خ) رجع فلان و فلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى اذ قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كان (كانت خ) المشركون اشد تعظيما (حبا خ) للات و العزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا الاية وفي روضة الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله تبارك و تعالى واقسموا بالله الاية ، قال فقال لى يا ابا بصير ما تقول فى هذه الاية قال قلت ان المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات و العزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا تباع سيوفهم على عواتقهم فبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون يا معشر الشيعة ما كذبتم (اكذبتم خ) هذه دولتكم و انتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وفي تفسير على بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار كانوا لا يحلفون بالله و انما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة فيحلفون (بالله خ) انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال لبيّن لهم الذى يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعنى فى الرجعة يردهم فيقتلهم و يشفى صدور المؤمنين منهم قال عز من قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقد نطق القرءان بكفر من انكرها بعد البيان فى قوله و ليعلم الذين

كفروا فافهم .

و الجواب عن السادس انا انما قلنا بهذا للاخبار (بهذه الاخبار خ) المتكثرة عن اهل العصمة عليهم السلام المتواترة معنى فقد تكررت في احاديثهم و ادعيتهم و زياراتهم حتى ان من تتبع اثارهم حصل له العلم القطعى بان الرجعة من متممات الايمان عندهم والقول بها شعارهم وقد فسروا كثيرا من آيات القرآن بالرجعة مثل ما فسروا منها في يوم القيامة بل في الرجعة اكثر وقد نقل الاجماع على ثبوتها العلماء و هو عندنا حجة لكشفه عن قول المعصوم عليه السلام مع ان ذلك امر ممكن مقدور وقد اخبر الصادقون عليهم السلام و القرآن بوقوعه و كل ما اخبر الصادقون عليهم السلام و القرآن بوقوعه فهو حق و كلام علمائنا في ذلك متطابق متوافق على الوقوع و اما من تأول الرجعة من بعض شذاذ الامامية على ان المراد منها رجوع الدولة و الامر و النهى اليهم عليهم السلام من دون رجوع الاشخاص و احياء الاموات (فهو ممن لا يصغى اليه خ) فانه لما عجز عن نصره القول بالرجعة لما دخلت عليه شبهة المخالفين في احياء الاموات فلم يقدر على رد شبهتهم (شبههم خ) و لاتزييف اخبار الرجعة اولها بهذا التأويل الباطل (و هو تأويل باطل خ) لان الرجعة لم تثبت بخصوص اخبار احاد ليتمكن تأويلها او طرحها و انما ثبتت باخبار متواترة معنى عليها عمل العلماء و اعتقادهم على ان اكثرهم انما عول على الاجماع الذى هو مقطوع به و لا يحتمل التأويل بان الله يحيى امواتا عند قيام القائم عليه السلام من اوليائه و اعدائه و اما قول المفيد (ره) فهو قائل بان الله تعالى يحيى امواتا عند قيام القائم عليه السلام و انما توقفه في مثل ما ندعيه من رجوع النبى و اله الطاهرين صلى الله عليه و آله الطاهرين و المخالفون انما انكروا من جهة احياء الاموات كما تقدم فى قوله تعالى و اقساموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت و الافهم قائلون بقيام القائم عليه السلام و اصحابنا متفقون على خلافهم الا من شذ ممن لا يعتبر بهم مع ان جل علمائنا ادعوا الاجماع على خلافهم فلم يكن خلافهم ناقضا للاجماع مع ان المخالفين المنكرين للرجعة و احياء الاموات قائلون بما

يلزم منه القول بها و باحياء الاموات فهم فى الحقيقة مكذبون لانفسهم باقرارهم وذلك انهم رووا عن الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم (لتبعتموه خ) قلنا يا رسول الله (ص) اليهود والنصارى قال فمن و روى الزمخشري فى الكشف عن حذيفة انتم اشيء الامم سيما بينى اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى انى لا ادرى تعبدون (أتعبدون خ) العجل ام لا و رووا انه صلى الله عليه وآله قال سيكون فى امتى مثل ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه و روى ابوليث الواقدي قال كنت رديفا لرسول الله صلى الله عليه وآله فى غزوة او طاس فمررنا بشجرة للمشركين ينوطون عليها اسلحتهم يسمونها ذات انواط فقلت يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال صلى الله عليه وآله قلت و الذى نفسى بيده ما قال من كان قبلكم لنبههم اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلت بنى اسرائيل قال و الا فمن او كما قال فاذا رووا هذه الروايات و امثالها معتمدين عليها قائلين بمدلولاتها و قد كان فى ما قبلنا من الامم مثل عزير اماته الله و احياء و عاش خمسا و عشرين سنة و (مثل خ) السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم احياهم الله و كالذين خرجوا من ديارهم و هم الوفاء حذر الموت فقال لهم الله موتوا و احياهم و روى الزمخشري فى الكشف فى حديث ذى القرنين و عن على عليه السلام سخر له السحاب و مدت له الاستار و بسط له النور و سئل عنه فقال احب الله فاحبه و سأل ابن الكوا ما ذوالقرنين أم لك ام نبى فقال ليس بملك و لا نبى و لكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه (الايمان خ) فى طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله و سمى ذوالقرنين و فيكم مثله و فى بعض كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد

الممات قبل الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيشابورى فى تاريخه فى حديث حسام بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده و كان قاضى نيشابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم انى كنت نباشا انبش القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت (عنها خ) لانبش عنها وضربت يدى الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت على و ان الله عز و جل قد غفر لمن صلى على قال السيد بن طاووس فاذا كان قد روه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء اهل البيت عليهم السلام اسوة به و لأى حال تقابل رواياتهم (رواتهم خ) عليهم السلام بالنفور و هذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الامور و الرجعة التى تعتمد عليها علماءنا و اهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون من جملة ايات النبى صلى الله عليه و آله و معجزاته و لأى حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى عليه السلام و عيسى عليه السلام و دانيال و قد احيى جل جلاله على ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الامور انتهى ، اقول فاذا اعترف المخالفون بتلك الاخبار التى دلت على ان كل ما يكون فى الامم الماضية يكون فى هذه الامة و اعترفوا بان الله سبحانه قد احيى امواتا كثيرة فى الامم الماضية لزهم القول بان الله يحيى امواتا فى هذه الامة و قد اخبر الصادقون عليهم السلام بان الاحياء فى هذه الامة فى الرجعة و القرءان المجيد مخبر بما احيى الله تعالى (بان الله تعالى احيى خ) من الاولين و بان سنة الله فى الاولين جارية فى الآخرين فلن تجد لسنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين و سيجىء فى الآخرين لانه سنة جارية لا تنقطع و اشار (سبحانه خ) الى هذا الاحياء فى الآخرين بقوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسووا و اجوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة و ليتبروا ما علوا تتبيرا قال على بن ابراهيم فى تفسيره فاذا جاء وعد الاخرة يعنى القائم عليه السلام و اصحابه ليسووا و

وجوهكم يعنى تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اى يعلوا عليكم فيقتلوكم الخ، وقال السيد المرتضى فى اجوبة المسائل التى وردت عليه من الرى حيث سألوا عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم فى ايام القائم عليه السلام من دون رجوع اجسامهم (اجسادهم خ) الجواب اعلم ان الذى قد ذهب (تذهب خ) الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي صلوات الله عليه قوما ممن كان قد تقدم مدته من شيعة ليفوز (ليفوزوا خ) بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذون بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذى ذهبوا اليه مما لا شبهة فيه على عاقل فى انه مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من يراها مستحيلة غير مقدورة واذ ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور (القدرة خ) فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون فى ذلك واجماعهم قد بيناه فى مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه وما يشتمل (يشمل خ) على قول المعصوم عليه السلام من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة لا تنافى التكليف وان الدواعى مترددة معها حين لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك يصح مع الرجعة لانه ليس فى جميع ذلك ملجأ الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح الى اخر كلامه (ره) ونحو هذا قال ابن طاووس والطبرسى (ره) وقال الشيخ عبدالله بن نورالله البحرانى فى المجلد السادس والعشرين من كتاب عوالم العلوم بعد نقل كلام كثير من (نقل كثير من كلام خ) العلماء فى احتجاجهم على صحة الرجعة اقول اذا عرفت هذا فاعلم يا اخى انى لا اظنك ترتاب بعد ما مهدت ووضحت لك فى القول بالرجعة التى اجمعت الشيعة عليها فى جميع الاعصار و

اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار حتى نظموها فى اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين فى جميع اعصارهم وشنع المخالفون عليهم فى ذلك واثبتوه فى كتبهم واسفارهم منهم الرازى والنيشابورى وغيرهما وقد مر كلام ابن ابي الحديد حيث اوضح مذهب الامامية فى ذلك ولولا مخافة التويل من غير طائل لاوردت كثيرا من كلماتهم فى ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة (بحقبة خ) الاثمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم فى قريب من مأتى حديث صريح رواها نيف واربعون من الثقات العظام والعلماء الاعلام فى ازيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكلينى والصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابو جعفر الطوسى والمرضى والنجاشى والكشى والعاشى وعلى بن ابراهيم وسليم الهلالى والشيخ المفيد والكراچكى والنعمانى والصفار وسعد بن عبدالله وابن قولويه وعلى بن عبد الحميد والسيد على بن طاووس ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ومحمد بن على بن ابراهيم وفرات بن ابراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف وابى الفضل الطبرى وابى طالب الطبرى و ابراهيم بن محمد الثقفى ومحمد بن العباس بن مروان والبرقى وابن شهر آشوب والحسن بن سليمان والقطب الراوندى والعلامة الحلى والسيد بهاء الدين على بن عبد الكريم واحمد بن داود بن سعيد والحسن بن على بن ابي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكى والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفى وطهر بن عبدالله وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف الكتاب العتيق ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا ولم نعرف مؤلفها على التعيين و لذا لم ننسب الاخبار اليهم وان كان موجودا فيها واذا (ان خ) لم يكن مثل هذا متواترا فى اى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف وظنى ان من يشك فى امثالها فهو شاك فى ائمة الدين عليهم السلام ولا يمكنه اظهار ذلك (من خ) بين المؤمنين فيحتال فى تخريب الملة القويمة

بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين من استبعاد المتفلسفين و تشكيكات الملحدين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون و لنذكر لمزيد التشييد (التشديد خ) و التأكيد اسماء بعض من تعرضوا (تعرض خ) لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه في ضمن الاخبار و الله الموفق :

فمنهم احمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست له كتاب المتعة و الرجعة .

و منهم الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني و عد (عده خ) النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة .

و منهم الفضل بن شاذان النيشابوري ذكر الشيخ في الفهرست و النجاشي ان له كتابا في اثبات الرجعة .

و منهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة .

و منهم محمد بن مسعود العياشي ذكر النجاشي و الشيخ في الفهرست كتابه في الرجعة .

و منهم الحسن بن سليمان علي ما روينا عنه الاخبار و اما ساير الاصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة و لم يفردوا لها رسالة و اكثر اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا كتابا في الغيبة و قد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الاصحاب و اكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك و لا ارياب و قال العلامة (ره) في خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبدالعزيز و قال العقيقي اثني عليه آل محمد (ص) و هو ممن يجاهد في الرجعة انتهى ، اقول قيل المعنى هو انه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام و يجاهد معه و الاظهر عندي ان المعنى انه كان يجادل (يجاهد خ) مع المخالفين و يحتج عليهم في حقيقة الرجعة ، انتهى كلام الشيخ عبد الله (ره) ، اقول و القرءان ناطق على لسان من خاطبهم الله تعالى به و السنة النبوية و اخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله

ناطقة بذلك وهي كثيرة جدا واحب ان اورد منها واحدا وهو ما رواه الحسن بن سليمان الحلبي في منتخب بصائر سعد بن عبدالله الاشعري من كتاب الواحدة للعمى بسنده الى عاصم بن حميد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فمازلنا في ظلة (ظلمة خ) خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبد ونقدس ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمن والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وينصرونه (تنصرونه خ) جميعا وان الله اخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذه (اخذ خ) على من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنى احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروننى ويكون لى ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء من ادم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبى مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء ومن الثقيلين جميعا عجا فكيك (و كيف خ) لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلون زمرة زمرة بالتلبية ليك ليك يا داعى الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا اسيا فهم (سيوفهم خ) على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجابرتهم واتباعهم من جابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا

يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادتي (عبادي خ) ليس عندهم تقية وان لي
الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات و
صاحب الصولات والنقمت والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد
الله واخو رسول الله (رسوله خ) صلى الله عليه وآله وانا امين الله وخازنه و
عينة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا العاشر الى الله وانا كلمة الله
التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا
واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة و(اسكن خ)
اهل النار النار والى تزويج اهل الجنة والى عذاب اهل النار والى اياب الخلق
جميعا وانا الاباب الذي يؤب اليه كل شىء بعد القضاء والى حساب الخلق
جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين و
يعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين وارث النبيين
وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه المستقيم والحجة على
السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم فى
ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذى علمت عالم المنيا والبلايا و
القضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستحقين
المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذى سخرت لى السحاب و
الرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس و
القمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادى وانا الذى احصيت كل
شىء عددا بعلم الله الذى اودعني وبسره الذى اسره الى محمد صلى الله عليه و
آله واسره النبي صلى الله عليه وآله الى وانا الذى انحلت ربي اسمه وكلمته و
حكيمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألونى قبل ان تفقدونى اللهم انى
اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله
متبعين امره (بامر خ)، فان لم يكن فيما سمعت من الاخبار واقوال العلماء فى
سائر الاعصار والاجماع والقرءان وما لم تسمع اكثر من كل ذلك دليل على
ثبوت الرجعة كما تقوله الامامية واثمتهم عليهم السلام ففى اى شىء يثبت

الدليل .

و اما قول القائل ان المراد برجوع الدولة (رجوعها خ) عند قيام القائم عليه السلام .

فجوابه ان الادلة القطعية كالاجماع والاخبار المتواترة معنى دالة على احياء الاموات (اموات خ) ورجوعهم الى الدنيا وانتم انما انكرتم الرجعة بحجة (بجهة خ) عدم احياء الاموات لما ادعيتم في ذلك واما اذا لزمكم صحة احياء اموات عند قيام القائم عليه السلام فلا فرق بين ان يكون من الائمة عليهم السلام او من غيرهم فيثبت المدعى بالادلة القاطعة .

بقى شىء فى قولكم بما تروون من هذا الحديث بانه صلى الله عليه وآله قال حتى يخرج رجل من ولدى اسمه كاسمى واسم ابيه كاسم ابي و (فيه ان خ) المروى عن ائمتنا عليهم السلام ليس فيه واسم ابيه كاسم ابي وهو (باوله خ) مطابق لدعوانا وما تروونه مخالف للاكثر منكم لان منكم من يقول هو عيسى عليه السلام وعيسى ليس من ولد محمد صلى الله عليه وآله ولا اسمه كاسمه ولا اب لعيسى ومنكم من يقول هو المهدي من بنى العباس كما رواه ابن حجر فى الصواعق وذلك ليس من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله والقول الثالث انه هو محمد بن الحسن عليهما السلام وهو قولنا واسمه كاسمه صلى الله عليه وآله وليس اسم ابيه كاسم ابيه الا ان نقول ان الحسن العسكرى عليه السلام عبد الله وهو حق لكنه ليس اسما بل (اسما له بل هو خ) صفة له فقولكم اسم ابيه كاسم ابي زيادة فى الحديث بدلا مما نقصتم منه فان فيه اسمه كاسمى وكنيته ككنيتى يعنى ان كنيته ابو القاسم عليه السلام وهو عند ابائه عليهم السلام حق لانهم يكونونه بذلك ويكره ان يكنى من اسمه محمد بابى القاسم غير محمد صلى الله عليه وآله وغيره عليه السلام واما ان اسمه كاسمه فهو يعنى به فيما يظهر وفيما يخفى فان اسمه فيما يظهر محمد وفيما يخفى احمد كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك يعنى اسمه فى الارض محمد وفى السماء احمد صلى الله عليه وآله .

والجواب عن الساع ان المراد (من قوله (ص) خ) بان من مات فقد قامت قيامته على جهة المجاز بمعنى ان من مات فقد عرف ما هو وارد عليه وقادم يوم القيامة لان الموت يأتي بحقيقة عاقبته كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق فان من مات من الاولين و احياه الله لم تقم قيامته بالمعنى المراد للسائل .
والجواب عن الثامن ان المراد به مثل المراد من الذى قبله لان الاخرة لم تكن على الحقيقة وهذا ظاهر .

والجواب عن التاسع ان قيام القائم و ابائه عليهم السلام اذا تمكنوا و اقاموا الدين حتى ملأوا الارض قسطا و عدلا و تسلطوا لم يكن ذلك ملجأ للمكلف بحيث لا يقدر على ترك الطاعة و فعل المعصية بل يكون دعاؤهم عليهم السلام الى ملازمة امثال الاوامر و اجتناب النواهي و قتل من لم يقبل ذلك لطفاً للمكلفين غير مخرج لهم عن الاختيار و قد جاهد رسول الله صلى الله عليه وآله المشركين و قتلهم و سباهم و الزهم قبول الشهادتين و القيام بشرائط الاسلام و اركانه و لم يكن فعله ملجأ للمكلفين و حكم الحاليين و احد و الجواب عن الاول نفس الجواب عن الثانى و طريق الحق و الحمد لله و اوضح و سبيل الهدى منير (منه خ) لائح و الحمد لله رب العالمين و اما قول ابن الاثير فى النهاية ففى النهاية من العدول عن الاستقامة لانه ما قصد الحق فى قوله لان الشيعة ما يقولون بان جميع الخلق يرجعون الى الدنيا كما هو ظاهر ما حكاه عنهم حين قال من اولى البدع و الاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا و يكون فيها حيا كما كان ثم قال و من جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان على بن ابي طالب عليه السلام مستتر فى السحاب الخ ، فنسب اليهم اقترائين احدهما ما عرض به من انهم يدعون العموم و ثانيهما ان على بن ابي طالب عليه السلام مستتر فى السحاب (فانهم لم يقولوا و لا يقولون به خ) و انما يقولون كما سمعت سابقا بان الله يحيى امواتا لا كل من مات بل كما اخبر الصادق الامين صلى الله عليه وآله ان كل ما كان فى الامم الماضية سيما بنى اسرائيل يكون فى هذه الامة و اخبر عن الله بما انزل فى كتابه و اوحى اليه انه تعالى سيظهره على الدين كله و لو

كره المشركون وذلك في الدنيا ولم يأت ما وعده ولا بد ان يكون في الدنيا و
 لن يخلف الله وعده و من قال بشيء من الاعتقاد او غيره عن ادلة مثل ما سمعت
 بعضها يكون من اهل البدع والاهواء ولكن انما قال هو واصحابه ذلك في
 حيوتهم وحياتهم و من مات منهم لا بد ان يؤمن بما قلنا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
 رأوا بأسنا كما قال تعالى و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و يوم
 القيمة يكون عليهم شهيد او روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رجع امن
 به الناس كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسيرها ليس
 من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله و امير المؤمنين عليهما
 آلهما السلام من الاولين والآخرين وفي مجمع البيان في احد معانيها ليؤمنن
 بمحمد صلى الله عليه وآله قبل موت الكتابي عن عكرمة (عسكرية خ) ورواه
 اصحابنا قال وفيه دلالة على ان كل كافر يؤمن عند (من عند خ) المعاينة و على
 ان ايمانه ذلك غير مقبول كما لم يقبل ايمان فرعون في حال اليأس عند زوال
 التكليف و يقرب من هذا ما رواه الامامية ان المحتضرين من جميع الاديان
 يرون رسول الله صلى الله عليه وآله و خلفاءهم السلام عند الوفاة و يروون
 في ذلك عن علي عليه السلام انه قال للحارث الهمداني :

يا حارهمدان من يموت يرني

من مؤمن او منافق قبل

يعرفني طرفه و اعرفه

بعينه (بعينه خ) واسمه و ما عملا

نظم قول علي عليه السلام السيد اسماعيل الحميري وفي الجوامع للطبرسي
 عنهما عليهما السلام حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى (يرى خ)
 محمدا و عليا (ص) وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
 هذه الاية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت و
 لا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا

تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير معننا عن جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلاً من عيسى بن مريم قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً يا علي انه لا يموت رجل يفترى على عيسى بن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئاً وانك يا علي مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتى يقر بالامر من امرك ويقول فيه الحق ويقر بولايتك حتى (حيث خ) لا ينفعه ذلك شيئاً واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشراً وقرة عين الحديث، وانا اقول كما قال الله تعالى حكاية عن مؤمن ال فرعون فستذكرون ما اقول لكم و افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد.

فصل (في ان هل المراد بالرجعة رجوع صاحب الزمان عليه السلام ام رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام الى الدنيا و ترجيح الثاني) اعلم ان الرجعة في الاصل يراد بها رجوع الاموات الى الدنيا كأنهم خرجوا منها ورجعوا اليها وقد تستعمل فيمن غاب و آب فانه خرج من اهله ورجع اليهم وهل الرجعة التي قال بها الامامية وانكرها المخالفون ظهور الحجة عليه السلام في الدنيا بالسيف يدعو الى الله سبحانه ام ظهور الائمة عليهم السلام مع امير المؤمنين عليه السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله ورجوعهم الى الدنيا مع من شاء الله تعالى من اوليائهم واعدائهم احتمالان نشأ من اختلاف ظواهر الاخبار من اطلاق الرجعة على ظهور صاحب الزمان عليه السلام مع من يظهر معه من اصحاب القبور وعلى رجوع الائمة عليهم السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانت اذا نظرت في التسمية الى المعنى وجدته صادقا على الاحتمالين فتصدق الرجعة في حق صاحب الزمان عليه السلام لانه (اذا خ) غاب عن الناس واستتر حتى خفى امره وقيل مات او هلك وفي اي واد سلك كما يأتي ان شاء الله فاذا ظهر (اظهر خ) امره فقد رجع

الى الحالة الاولى واذا نظرت في التسمية الى خصوص رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام وان اصل الحيرة والتشكيك من المخالفين وانكارهم على من يدعى الرجعة ويدعى ان الله يحيى امواتا يرجعون الى الدنيا يجاهدون في سبيل الله لم يصدق على ظهور الحجة عليه السلام لانهم قائلون به الا (الا ان خ) اكثرهم فانه (فانهم ظ) يقولون (يقول خ) بانه المهدي من بنى العباس وهو الى الان لم يولد ولا منافاة في ظهوره بعد ولادته ومن قال بانه (بانه هو خ) عيسى بن مريم فكذلك لانه حي ويستدلون على حياته بقوله تعالى وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وماقتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وبقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والضмир في موته راجع الى عيسى اى قبل موت عيسى واذا ثبت بكتاب الله انه حي فلا منافاة في قيامه فلا يريدون (فانهم لا يريدون خ) من الرجعة ما تناول (يتناول خ) قيامه لان ذلك لا ينكرونه وانما يعنون بالرجعة ما ينكرونه من رجعة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام ويتعلقون في منعهم بان حيوة الاموات ورجوعهم الى دار التكليف منافع للتكليف و يحتجون على انكارهم بما سمعت ونحوه والذي دعاهم الى انكار ذلك ما يلزم عليهم مع الاعتراف بها من فساد ما كانوا عليه لان في الرجعة هدم جميع ما اسسوا فغطوا على ما يعرفون انه الحق من ربهم بالشبهات والمغالطات فاذا اردت ان المراد بالرجعة ما انكره المخالفون لم يتناول الرجعة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى والائمة عليهم السلام ومن يرجع معهم ممن محض الايمان ومن محض الكفر محضا واصحاب القصاص ولا يخفى عليك انهم اذا اعترفوا بقيام الحجة عليه السلام وبصحة ما رووا من الروايات المتقدمة الدالة على ان كل ما كان في بنى اسرائيل يكون في هذه الامة (وخ) وقعوا فيما فروا منه فلا محيص لهم عنه لان صحة قيام القائم عليه السلام تستلزم احياء اموات (الاموات خ) كما دلت عليه ادلة القاطعة هذا بالنسبة اليهم والى من نظر الى مرادهم و

كذلك ما دلت عليه احاديث تقسيم ايام الله مثل ما رواه في الخصال عن مثنى الحنط (المناط خ) قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ايام الله يوم يقوم القائم عليه السلام و يوم الكرة و يوم القيامة فانه صريح بان الرجعة غير قيام القائم عليه السلام و اما بالنسبة الى مطلق معنى الرجوع و الى احياء الاموات فلا عيب في استعمال هذا اللفظ في اليومين و قد دلت اخبارهم بان اول ما (من خ) يخرج هو الحسين عليه السلام و هو اول من ينفض التراب عن رأسه و هو عليه السلام يخرج في اخر دولة القائم عليه السلام اذا مضى منها نحو تسع و خمسين سنة كما تشير اليه بعض الاخبار و يبقى صامتا حتى يتحقق عند الخلق انه الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فاذا تحقق و علم جاء الحجة عليه السلام الموت فتقتله سعيدة التميمية لعنها الله ترميه بجاون (من خ) صخر من فوق سطح و هو متجاوز في الطريق كما روى و هذه المرأة (ام لحية خ) لها لحية مثل لحية الرجل فاذا قتلته تولى تغسيله (و تكفينه خ) و دفنه الحسين عليه السلام و قام (و امام خ) بالامر بعده ثمان سنين ثم يقوم على عليه السلام لنصرة ابنه الحسين عليه السلام ثم يقتل على ثم يرجع اخر الرجعات مع شيعته و يأتي تمام هذا الكلام و ذلك يشعر بان الرجعة التي وقع الكلام و الخلاف فيها هي الاخيرة التي اولها خروج الحسين عليه السلام و اما قيام القائم عليه السلام فليس منها و ان كانت متصلة به و انما تسمى (يسمى خ) بالرجعة باعتبار ملاحظة رجوع من يرجع معه من اهل القبور.

فصل في علامات الرجعة و من علامات الرجعة ما رواه المفيد في المجالس بسنده الى حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يميز الله اوليائه و اصفياه حتى يطهر الارض من المنافقين و الضالين و ابناء الضالين و حتى يلتقى الرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول يا عبد الله اشترنى و هذه تقول يا عبد الله آوئني و في جامع الاخبار عن النبي صلى الله عليه و آله ان في العشر بعد ستمائة الخروج و القتل (القتلى خ) تمتلى الارض ظلما و جورا و في العشرين بعدها يقع موت العلماء لا يبقى الرجل بعد الرجل و في

الثلاثين (بعدها خ) ينقص النيل والفرات حتى لا يزرع الناس على شطهما وفي الاربعين بعدها تمطر السماء الحجر كما مثال البيض يهلك البهائم فيها وفي الخمسين بعدها يسقط عليهم السباع وفي الستين (بعدها خ) تنكسف الشمس فيموت نصف الجن والانس وفي السبعين بعدها لا يولد المؤمن من المؤمنين وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم وفي التسعين بعدها تخرج دابة الارض ومعها عصا ادم وخاتم سليمان وفي السبع مائة (بعدها خ) تطلع الشمس سوداء مظلمة ولا تسألوا عما وراءها وفي خبر آخر وفي الثمانين وسبع مائة تظهر امرأة يقال لها سعيدة مع لحية وسبال مع الدجال (الرجال خ) تأتي من الصعيد في مأتي الف عنان وتصير (تسير خ) الى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة وفي سنة سبع وثمانين وسبع مائة يظهر من الروم رجل يقال له المزيدي في سبع مائة قنطارية (قنطارة خ) وهي علم على كل علم قنطارية صليب تحت كل صليب الف فارس افرنجي (وخ) نصراني وهذه قصة طويلة وفي زمانه يخرج رجل من مكة يقال له سفيان بن حرب وفي خبر آخر من وقت خروجه الى ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ثمان اشهر لا تكون زيادة يوم ولا نقصان يوم اقول وهذا الحديث مقطوع مرسل وكتاب جامع الاخبار الذي نقلت منه هذه الاخبار قد استثناه الشيخ محمد بن الحسن الحر رحمه الله مع ما استثناه من الكتب فلم ينقل منها شيئا وقال هذه كتب غير معتمد عليها لعدم ثبوت اسانيدها وعدم (مع خ) العلم بثبوت مؤلفيها وينسب الى الصدوق الى آخر كلامه وقال الشيخ محمد باقر المجلسي وينسب الى الصدوق وظني انه تأليف بعض المتأخرين ولم اظفر بمؤلفه على (عن خ) التعيين ونقل عنه انه لمحمد بن محمد الشعيري وقال بعض المشايخ ان جامع الاخبار من مصنفات الفقيه جعفر بن محمد الدويسي (وخ) قال بعض المشايخ وقفت على نسخة صحيحة عتيقة جدا في دار السلطنة اصفهان وفيها تم الكتاب على يد مصنفه الحسن بن محمد السبزواري وعلى تقدير صحتها فقائله اعلم بما قال لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى صلى الله عليه وآله ويحمل على نحو ما ذكرنا او على انه بدا

فيه لله سبحانه بمحو او بتأخير او على انها وقعت فيما سبق ولا ضرر فيه كما ثبت (على خ) ان ملك بنى امية و بنى العباس من اشراف الساعة و كذلك انشقاق القمر و كذلك بعثته صلى الله عليه وآله كما قال بعثت انا و الساعة كهاتين و اشار بسبأته و الوسطى و يحتمل ان يراد بقوله صلى الله عليه وآله فى العشر بعد ستمائة الخ ، ما يكون بعد الالف السابع كما قد يشير اليه حديث ابى لبيد المخزومى فانه قد يبنى على ما دل عليه هذا الخبر و قوله يقال له سفيان بن حرب هو السفينانى من ذرية سفيان بن حرب و فى رواية ان اسمه عثمان بن عنبسة و لعل تسميته فى الخبر الاول تكنية عنه او لانه من ذريته ذرية عتبة بن ابى سفيان او على طريقته و طبيعته و قوله من وقت خروجه الى خروج السفينانى الى ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ثمان اشهر لانه يخرج فى السنة التى يظهر فيها القائم عليه السلام يخرج فى العاشر من جمادى الاولى و يظهر القائم عليه السلام فى العاشر من المحرم يكون بينهما ثمان اشهر لا تكون من زيادة يوم و لا نقصان يوم و روى ان الدجال لعنه الله ايضا يخرج من اصفهان او من سجستان على اختلاف الروايتين فى يوم خروج السفينانى و يحتمل الجمع بين الروايتين ان سجستان محل ولادته و اصفهان محل خروجه لانه الآن محبوس فى بئر فى قرية من قرى اصفهان يقال لها اليهودية و فى غيبة النعمانى بسنده الى محمد بن بشير قال سمعت محمد بن الحنفية يقول ان قبل رايتنا راية لآل جعفر و لآل مرداس فاما راية عتبة بن ابى سفيان (راية جعفر خ) فليست بشيء و لا الى شيء فغضبت و كنت اقرب الناس اليه فقلت جعلت فداك ان قبل راياتكم راية قال اى والله ان لبنى مرداس ملكا موثق لا يعرفون فى سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد و يقصون فيه القريب حتى اذا امنوا مكر الله و عقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يسمعهم و لا جماعة يجتمعون اليهم و قد ضرب بهم الله مثلا فى كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها و ازينت الآية ثم حلف محمد بن الحنفية بالله ان هذه الاية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثتنى عن هؤلاء بامر عظيم فمتى يهلكون

فقال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه علم (وقت خ) الموقتين وان موسى عليه السلام وعد ثلاثين ليلة و كان فى علم الله عز وجل زيادة عشرة ايام لم يخبر بها موسى عليه السلام فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت وان يونس وعد قومه العذاب و كان فى علم الله ان يعفو عنهم و كان فى امر ما قد علمت و لكن اذا رأيت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت الليلة (الليل خ) بغير عشاء و حتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه آخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها والاخرى اى شىء هى قال يلقاك بوجه طلق فاذا لقيتَه تستقرض (يستقرض خ) منه قرضا لفيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب ، اقول قوله لآل مرداس يعنى به العباس (بنى العباس خ) بن مرداس السلمى كنى به عن بنى العباس لاجل المشاركة فى الاسم وقوله يلقاك بوجه طلق الخ ، يريد (به خ) انه اذا وقعت الحاجة باحدكم حتى انه يبيت بغير عشاء فيلقاه قبل ان يعلم بحاجته بوجه طلق فاذا اتاه يستقرضه عبس فى وجهه فاذا كان ذلك فتوقعوا الصيحة بهم ومن العلامات العامة ما رواه فى جامع الاخبار عن جابر بن عبد الله الانصارى (انه خ) قال حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فلما قضى النبى صلى الله عليه وآله ما افترض عليه من الحج اتى مودع (يودع خ) الكعبة فلزم حلقة الباب و نادى برفع (برفع خ) صوته ايها الناس فاجتمع اهل المسجد و اهل السوق فقال اسمعوا ما انى (بانى خ) قائل ما هو بعدى كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بكى لبكائه الناس اجمعون فلما سكّت من بكائه قال اعلّموا رحمكم الله ان مثلكم فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه الى اربعين و مائة سنة ثم يأتى من بعد ذلك شوك و ورق الى مائة سنة (ثم خ) تأتى من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه الا سلطان جائر او غنى بخيل او عالم راغب فى المال او فقير كذاب او شيخ فاجر او صبي وقح او امرأة رعناء ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام اليه سلمان الفارسى رحمه الله وقال يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال عليه السلام يا سلمان اذا قلت علماؤكم و ذهبت قراؤكم و

قطعتكم زكواتكم و اظهرتم منكراتكم و علت اصواتكم فى مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم و العلم تحت اقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاكهتكم و الحرام غنيمتكم لا يرحم كبيركم صغيركم و لا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم و يجعل بأسكم بينكم و بقى الدين بينكم لفظا بالسنتكم فاذا اوتيتم (رايتم خ) هذه الخصال توقعوا الريح او مسخا او قذفا (قذفة خ) بالحجارة و تصديق ذلك فى كتاب الله عز و جل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلمهم يفقهون فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال (ص) عند تأخير الصلوة (الصلوات خ) و اتباع الشهوات و شرب القهوةات و شتم الالباء و الامهات حتى يرون الحرام مغنما و الزكوة مغرما و اطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه و ذهبت رحمة الاكابر و قل حياء الاصاغر و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الاماء و شهدوا بالهوى و حكموا بالجور و يسب الرجل اباه و يحسد الرجل اخاه و يعامل الشركاء بالخيانة و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجال بثياب النساء و تزين النساء بثياب الرجال و سلب عنهن ثياب الحياء و دب الكبر فى القلوب كدبيب السم فى الابدان و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظائم و طلبوا المدح بالمال و انفقوا المال للغناء و شغلوا بالدنيا عن الآخرة و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج و اصبح المؤمن ذليلا و المنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالاذان و قلوبهم خالية من الايمان بما استخفوا بالقرءان و بلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى من العسل و قلوبهم امر من الحنظل فهم (منهم خ) ذئاب عليهم ثياب ما من يوم الا يقول الله تعالى افبى تغترون ام على تجبرون (تجهرون خ ، تجترون خ ل) افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم اليئس لا ترجعون فوعزتى و جلالى لولا من يعبدنى مخلصا ما امهلت من عصانى طرفة عين و لولا ورع الورعين من عبادى لما انزلت من السماء قطرة و لا انبت ورقة خضراء فواعجبا

لقوم الهتهم اموالهم وطالت آمالهم وقصرت آجالهم وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون الى ذلك الا بالعمل ولا يتم العمل الا بالعقل ، اقول الوقح قلة الحياء والرعاية الحمقاء والقهوة الخمر وهذا الحديث وامثاله ذكر فيها اشراط مطلق الساعة لا خصوص الرجعة التي هي الساعة الصغرى وان كان اكثرها من اشراطها وكلها قبلها وقوعا منها المحتوم ومنها ما فيه البداء ومنها ما كان ومنها ما محى ومنها ما يمحى ومنها ما يكون .

فصل ومنها ما هو مخصوص بقيام القائم عليه السلام والرجعة فمن ذلك ما رواه الطوسي في غيبته عن عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عشر قبل الساعة لا بد منها (خروج خ) السفينى والدجال والدخان وخروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وخسف بالمشرق (وخسف بالمغرب خ) وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وروى فيه ايضا (انه خ) قال قال امير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر بالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وفى الاكمال عن ابى عبد الله عليه السلام (انه خ) قال لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فليل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال عليه السلام اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وعنه عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قدام القائم عليه السلام موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون وفى غيبة النعمانى عن عباية بن ربيع قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وانا خامس خمسة واصغر القوم سنا فسمعتة يقول حدثنى اخى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انى خاتم الف نبى وانك (انت خ) خاتم الف وصى وكلفت ما لم يكلفوا فقلت ما انصفك القوم فقال ليس حيث تذهب يا ابن اخى والله لا علم الف كلمة لا يعلمها غيرى وغير محمد صلى الله عليه وآله وانهم ليقرأون منها آية فى

كتاب الله عز وجل وهي واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وما يتدبروها (ما يتدبرونها خ) حق تدبرها الا اخبركم باخر ملك بنى فلان قلنا بلى يا امير المؤمنين قال قتل نفس حرام فى يوم حرام فى بلد حرام من قوم قريش والذى فلق الحبة و برء النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة قلنا هل قبل هذا شىء او بعده فقال صيحة فى شهر رمضان تفزع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها وفيه ايضا قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يقوم القائم عليه السلام حتى تفقأ عين الدنيا و تظهر الحمرة فى السماء و تلك دموع حملة العرش على اهل الارض و حتى يظهر منهم قوم لا خلاق لهم يدعون لولدى و هم براء من ولدى تلك عصاة زدية لا خلاق لهم على الاشرار مسلطة و للجبابرة مفتنة للملوك ميرة يظهر فى سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون و القلب راث (رث خ) الدين لا خلاق له (لهم خ) مهجن زعيم عتل تداولتهم ايدى العواهر من الامهات من شر نسل لا سقاها الله المطر فى سنة اظهار غيبة المغيب (المتغيب خ) من ولدى صاحب الراية الحمراء و العلم الاخضر اى يوم للمحبين بين الانبار و هيت ذلك (يوم فيه خ) صيلم الاكراد و الشراد (الشراة خ) و خراب دار الفراغة و مسكن الجبابرة و ماوى الولاة الظلمة ام البلايا و اخت العار (العاد خ) تلك و رب على يا عمر بن سعد بغداد الا لعنة الله على العصاة من بنى امية و بنى العباس الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدى و لا يراقبون فيهم (فيه خ) ذمتى و لا يخافون الله فيما يفعلون بحرمتى ان لبنى العباس يوما كيوم الطيوح و لهم فيه صرخة كصرخة العجلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التى نتج (تبيح خ) (سنح ظ) بين نهاوند و الدينور تلك حرب صعاليك شيعة على يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبى صلى الله عليه و آله منعوت موصوف باعتدال الخلق و حسن الخلق و نضارة اللون له فى صوته ضحك و فى اشفاره وطف و فى عنقه سطح فرق الشعر مقلج الثنايا على فرسه كبدر تجلى عنه الغمام يصير بعصاة خير عصاة اوت و تقربت (و دانت خ) لله بدين تلك الابطال من العرب الذين

يلحقون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذاك الصيلم و
الاستيصال هـ، اقول المهجن هو ابن الامة ومن ابوه خير من امه والزيم الملحق
بقوم ليس منهم والعتل بضم العين والتاء مشدد اللام الشديد الجافى الفظ
الغليظ من الناس والانبار موضع بالعراق قديم وهيت بالكسر بلد بالعراق
معروفة والصيلم الامر الشديد والداهية والسيف والوجبة والطيوخ جمع
طيحة الامور التى تفرقت بينهم واولعتهم فى مضبعة وناهوند بلد من بلاد
الجل جنوبى همدان والدينور بكسر الدال بلد والصعاليك الفقراء والوطف
محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين والسطح الانبساط والتسوية والفرق
الطريق فى شعر الرأس ومفلج الثنايا متباعدا الثنايا والكريهة الشدة والدبرة
الهزيمة فى القتال ونقيض الدولة هـ، وهذا الحديث وان كان راويه عمر بن
سعد لعنه الله الا انه صحيح بشهادة قرينة كونه على خلاف راويه لتضمنه
التعريض به والانتقام منه ولما ورد عنهم عليهم السلام ان لنا اوعية نملأها علما
لتنقلها الى شيعتنا (خذوها خ) وصفوها تجدوها نقية واياكم والاوعية فانها
اوعية سوء فتتكبوها او كما قالوا عليهم السلام ولاشتماله على الاخبار بقتل
الذرية الطيبة وعلى الاخبار بقيام القائم عليه السلام للانتقام من قاتليهم وعلى
ثبوت الرجعة فى الجملة وعلى تواطى المخالف والمؤالف على ذلك وفى
كفاية الاثر فى النصوص على الائمة الاثنى عشر للشيخ السعيد على بن محمد بن
على الخزار (الخزاز خ) القمى باسناده عن علقمة بن قيس قال خطبنا
امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال فى اخرها
الاوانى طاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فار تقبوا الفتنة الاموية و
المملكة (الملكة خ) الكسروية وامانة ما احياه الله واحياء ما اماته الله واتخذوا
صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيرا فذكره اكبر
لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل و
الفرات فلو رايتموها مشيدة بالحص والاجر مزخرفة بالذهب والفضة و
اللازورد والمرمر والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب و

الستارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك (ملك من خ) بنى شيصبان اربعة وعشرون ملكا فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعشار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار المترف والكديد والاكتب والمترف والاكلب والوسم (الوسيم خ) والضلام والغيوق (العينوق خ) وتعمل القبة الغبراء ذات العلاء الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الاقاليم كالقمر المضىء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذى الذنب ويقارب من الحاوى ويقع فيه هرج ومرج شعب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجيب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد، اقول الشيصبان اسم الشيطان والزوراء مسكن الجابرة ام البلايا واخت العار (العاد خ) وهى مأوى بنى شيصبان من بنى سابع فعمارتها من اشراط الاولى وخرابها من اثار الاولى واشراط الاخرى دمر الله عليهم وللكافرين امثالها وفي اكمال الدين عن الثمالى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان (انا سمعت خ) ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان خروج السفينانى من الامر المحتوم قال لى نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم فقلت فكيف يكون النداء قال ينادى مناد من السماء اول (اوائل خ) النهار الا ان الحق فى على وشيعته ثم ينادى ابليس لعنه الله فى اخر النهار الا ان الحق فى السفينانى وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى فى الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء

وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور وردت شهادات (شهادة خ) العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربوا واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفيناني من الشام واليماني باليمن وخسف بالبيداء و قتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واول ما ينطق به هذه (بهذه خ) الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع اليه عشرة الاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به، اقول قد ذكرنا ان خروج الدجال من اصفهان وخروج السفيناني من الوادي اليابس في يوم واحد وهو العاشر من جمادى الاولى في السنة التي يخرج فيها قائم آل محمد (ص) في العاشر من المحرم فيكون بين خروجهما وبين قيامه ثمانية اشهر لا تزيد يوما ولا تنقص يوما وفي يوم خروجهما يخرج اليماني الحسنى ويخرج الخراساني وليس في الرايات اهدى من راية اليماني وهي راية هدى لانه يدعو الى الحق والى طريق مستقيم والخسف بالبيداء خسف بعسكر السفيناني لا ينجو منهم الا رجالان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين وذلك بعد ان ترد عساكره جيشين جيش الى بابل وجيش الى المدينة و ينحدرون من بابل الى الكوفة وتكثر فيها سفك الدماء ويهدم حائط مسجد الكوفة ويقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ويظهر في قرص الشمس في شهر رجب جسد بلا رأس وكف يطلع من السماء وهو من المحتوم وخروج السفيناني من المحتوم وخسف عسكره بالبيداء من المحتوم والصوت من السماء من المحتوم ينادى جبرئيل عليه السلام اول فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان بصوت يسمعه جميع الخلايق كل بلغته الا ان الحق مع على وشيعته وينادى ابليس في الارض عند غروب شمس ذلك اليوم

بصوت يسمعه جميع الخلايق كل بلغته الا ان الحق مع (فى خ) السفيانى وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون ومدة ملكه تسعة اشهر بقدر حمل امرأة لا يزيد ولا ينقص فيكون ملكه بعد خروج القائم عليه السلام شهرا واحدا لانه يملك قبل خروجه بثمانية (ثمانية خ) اشهر وقتل النفس الزكية من المحتوم وهو ايضا من آل محمد صلى الله عليه وآله غير النفس الزكية الذى يقتل بظهر الكوفة (فان خ) هذا يقتل بين الركن والمقام فى الخامس والعشرين من ذى الحجة الحرام وليس بين قتله وظهور القائم عليه السلام الا خمس عشرة ليلة لانه عليه السلام يظهر فى العاشر من المحرم يوم الجمعة وتنكسف الشمس (فى النصف خ) من شهر رمضان تلك السنة وينكسف القمر فى اخره وروى فى الليلة الخامسة منه وعند ذلك يبطل حساب المنجمين ويكون من العشرين فى جمادى الاولى الى اخر جمادى الثانية يتصل المطر المطرة خلف المطرة حتى تقع (يقع خ) اكثر بيوت اهل الدنيا وفى اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله رجوعه من الاموات فيحيون وهو قول امير المؤمنين عليه السلام عجب واى عجب بين جمادى ورجب.

فصل فى ذكر بعض احوال السفيانى لعنه الله على ما نلتقطه من الروايات على جهة الاختصار يقبل السفيانى من بلاد الروم فينظر فى عنقه صليب وهو صاحب القوم فيملك قدر حمل امرأة تسعة اشهر يخرج بالشام فتتقاد له اهل الشام الا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتى المدينة بجيش جرار حتى اذا انتهى الى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل الا عن آية من آيات الله قيل وما هى يا امير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع (الجوع خ) الاكبر والموت الاحمر فاذا كان

ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادى حتى يستوى على منبر دمشق فاذا كان ذلك خرج المهدي عليه السلام، اقول المراد بالمحذوفة مقطوعة الأذان والاذناب او قصرهما والمراد بالوادى الوادى اليابس حتى ينزل فيبعث جيشين جيش (جيشا خ) الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعنى بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف و يفضحون اكثر من مائة امرأة و يقتلون ثلاثمائة كبش من بنى العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلا من جبهة فلذلك جاء القول عند جبهة الخبر اليقين وفي تفسير العياشي يقال لهما وتر ووتيرة من مراد فلذلك قوله ولو ترى اذ فرعوا الى اخرها اورده التغلبي في تفسيره وروى اصحابنا مثله وفي غيبة النعماني قال الباقر عليه السلام ان لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الخرو و يرفع الله عنهم النصر ويوحى الى طير السماء وسباع الارض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفيناني، اقول الخرو بالخاء المعجمة الذي يخرب في مشيه لضعفه وصغره وبالمهمل الحار المزاج لانه ابعد من الشيب وفيه عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام قال السفيناني احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يارب ثارى والنار يارب ثارى والنار اقول في النسخة التي نقلت منها الحديث والثار بالشاء المثناة وفيه تأكيد يعنى يارب بلغني اخذ ثارى يارب بلغني وفيه بعد ويحتمل (ان يكون خ) بالنون والمعنى يارب بلغني اخذ ثارى وان كان فيه النار لانه (كان خ) يؤمن بالبعث او جرى على لسانه على العادة او على فرض الوقوع يارب بلغني اخذ ثارى و ادخلني النار وهذا اقرب وفي الاكمال قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادى اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخمة الهامة بوجهه اثر الجدرى اذا رأته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنيسة وهو من ولد

ابى سفيان حتى يأتى ارض قرار و معين فيستوى على منبرها وفى امالى الطوسى عن ابى عبدالله عليه السلام انا و آل ابى سفيان اهل بيت (بيتين خ) تعادينا فى الله قلنا صدق الله و قالوا كذب الله قاتل ابوسفيان رسول الله صلى الله عليه وآله و قاتل معاوية على بن ابى طالب صلوات الله عليه و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن على عليهما السلام و السفينانى يقاتل القائم عليه السلام و فى الاكمال عن ابى عبدالله عليه السلام (انه قال خ) ان امر السفينانى من الامر المحتوم و خروجه فى رجب اقول الظاهر ان المراد به بدء قتاله أو قتاله لمن رجع من الاموات و فيه عن عمر بن يزيد (انه خ) قال قال لى ابو عبدالله الصادق عليه السلام انك لو رأيت السفينانى رأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول يا رب يا رب يا رب ثم للنار و لقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له و هى حية مخافة ان تدل عليه اقول قال فى العوالم توضيح قوله ثم للنار اى ثم مع اقراره ظاهرا بالرب يفعل ما يستوجب للنار (النار خ) و يصير اليها و الاظهر يا رب ثارى و ثارى مكررا و اقول قوله ثم للنار يؤيد التوجيه الثانى فيما تقدم و فيه عن عبدالله بن ابى منصور قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن اسم السفينانى فقال و ما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق و حمص و فلسطين و الاردن و قنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا و لكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما اقول لعل الجمع بينه و بين ما تقدم من انه يملك تسعة اشهر ان الشهر المتقدم منها لم يكن له ملك فيه فان قلت يلزم ان تكون مدة ملكه سبعة قلت نعم و لكن الثامن بعد قيام الحجة عليه السلام قبل قتله و ربما يمكن الاستدلال على هذا بما تقدم من انه يخرج فى رجب و بقول الصادق عليه السلام ان السفينانى يملك بعد ظهوره على (عن خ) الكور الخمس حمل امرأة ثم قال استغفر الله حمل حمل و هو من المحتوم الذى لا بد منه فقوله عليه السلام استغفر الله لعله استدرك (استدراك خ) مما حدد لانه بعد ثبوت ان بين خروجه و ظهور القائم عليه السلام ثمانية اشهر و حمل المرأة يفهم منه تسعة اشهر لجواز اطلاق الملك على اول خروجه و على اول ظهوره فله اعتباران فعلى الاول

ثمانية (اشهر خ) وعلى الثاني تسعة ومنه عن ابي عبدالله عليه السلام (انه قال خ) كأنى بالسفياني او بصاحب السفيناني قد طرح رحله فى رجعتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس رجل من شيعة على فله الف درهم فيشب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه و يأخذ الف درهم اما ان امارتكم يومئذ لا تكون الا لاولاد البغايا و كأنى انظر الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال رجل منكم يقول بعضكم بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا اما انه لا يكون الا ابن بغى ومن غيبة النعماني عن ابي عبدالله عليه السلام قال السفيناني من المحتوم وخروجه من اول خروجه الى اخره خمسة عشر شهرا ستة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوما، اقول ويمكن حمل هذا الحديث على (ارادة خ) ان اول خروجه من حين طلبت نفسه اخذ الثار قبل بعث العساكر الى الكوفة والمدينة وان الستة اشهر هي مدة تملكه الكور الخمس كما هو منطوق (خبر خ) غيبة الطوسي واما ما دل ليس بين خروجه وبين قيام القائم عليه السلام الا ثمانية اشهر فالمراد به اول خروجه بالبعوث والشهر التاسع ما بعد قيام القائم عليه السلام قبل ان يقتله الحجة عليه السلام وفي كتاب سرور اهل الايمان عن الحضرمي قال قلت لابي عبدالله عليه السلام كيف نصنع اذا خرج السفيناني قال تغيب الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس فاذا ظهر على الاكوار الخمس يعنى كور الشام فانفروا الى صاحبكم وفي امالي الطوسي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبدالله عليه السلام وذكر السفيناني فقال اما الرجال فتواري وجوهها (وجوههم خ) عنه واما النساء فليس عليهن بأس وفي غيبة النعماني عن الحسين بن ابراهيم قال قلت للرضا عليه السلام اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفيناني يقوم وقد ذهب سلطان بنى العباس فقال كذبوا انه يقوم وان سلطانهم لقائم وفيه عن داود بن ابي القاسم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن على الرضا صلوات الله عليهما فجرى ذكر السفيناني وما جاء فى الرواية من ان امره من المحتوم فقلت لابي جعفر عليه السلام هل يبدو لله فى المحتوم قال نعم قال له

فيجاز ان يبدو لله في القائم عليه السلام قال القائم من الميعاد اقول قال في العوالم بيان و تحقيق قلت للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها وقوله من الميعاد اشارة الى انه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد والحاصل ان هذا شيء وعد الله رسوله واهل بيته ليصبرهم على المكاره التي وصلت اليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في اصل وقوعه كخروج السفيناني قبل ذهاب بنى العباس ونحو ذلك انتهى، (اقول خ) والظاهر ان مراده عليه السلام ان المحتوم ما لم يقع لم يكن مستحيلا فيمكن تغييره وقيام القائم عليه السلام كذلك ولكنه من اللطف والله سبحانه لا يمنع لطفه (من خ) عباده لانه لا يمكن تغييره وكذلك خروج السفيناني الا انه ليس في الظاهر لطفا فجاز فيه ما يمكن في نفس الامر مع انه لا بد ان يكون لانه مستلزم اللطف وذلك كما قال (الله خ) تعالى يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده لان العذاب وان لم يكن في نفسه لطفا لكنه نصر لانيائه على اعدائه (اعدائهم خ) وشفاء لصدورهم وكذلك خروج السفيناني كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين (كما تقدم خ).

فصل في ذكر بعض احوال الدجال، روى في غيبة النعماني من الانجيل عن عبد الله بن سليمان و كان قاريا في الكتب قال قرأت في الانجيل وذكر اوصاف النبي صلى الله عليه وآله الى ان قال تعالى (لعيسى خ) ارفعك الى ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك النبي صلى الله عليه وآله العجائب و لتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة وفي الاكمال بسنده عن نافع عن ابن عمه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار المدينة (بالمدينة ظ) فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام عبد الله استأذني لى على عبد الله

فقالت يا ابا القاسم و ما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود فى عقله يحدث فى
اثوابه (ثوبه خ) و انه ليرادنى على الامر العظيم فقال استأذننى لى عليه فقالت
على (أعلى خ) ذمتك قال نعم قالت فادخل (فادخل فدخل خ) فاذا هو فى قطيفة
له يهيم فيها فقالت امه اسكت و اجلس هذا محمد قد اتاك فسكت و جلس فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتنى لا خبر تكم اهو هو ثم قال له
النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى حقا و باطلا و ارى عرشا على الماء
فقال اشهد الا اله الا الله و انى رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله و انى
رسول الله فما جعلك الله بذلك احق منى فلما كان فى اليوم الثانى صلى صلى
الله عليه وآله باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه
ادخل فدخل فاذا هو فى نخلة يغرد فيها فقالت امه اسكت و انزل هذا محمد قد
اتاك فسكت فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتنى لا خبر تكم
اهو هو فلما كان فى اليوم الثالث صلى صلى الله عليه وآله باصحابه الفجر ثم
نهض فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو فى غنم له ينق بها فقالت له امه
اسكت و اجلس هذا محمد قد اتاك فسكت و قد كانت نزلت فى ذلك اليوم
آيات من سورة الدخان فقرأها لهم النبي صلى الله عليه وآله فى صلوة الغداة ثم
قال (له خ) اشهد الا اله الا الله و انى رسول الله فقال بل تشهد الا اله الا الله و انى
رسول الله و ما جعلك الله بذلك احق منى فقال النبي صلى الله عليه وآله انى قد
خبثت لك خبثا فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله اخس فانك
لن تعدو اجلك و لن تبلغ املك و لن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس
ما بعث الله نبيا الا و قد انذر قومه الدجال و ان الله عز و جل قد اخره الى يومكم
هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار
عرض ما بين عينيه ميل يخرج و معه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء اكثر
اتباعه اليهود و النساء و الاعراب يدخل آفاق الارض كلها الامكة و لابتيتها و
المدينة و لابتيتها (وخ) قال فى العوالم توضيح قولها انه لمجهود فى عقله اى
اصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط يقال جهد المرض فلانا هزله و كان مرادته

اياها(انما كانت خ) لظهار دعوى الالوهية والنبوة ولذلك(كانت خ) تأبى ان(عن ان خ) يراه النبي صلى الله عليه وآله والهيمة الصوت الخفى وفى اخبار العامة يهمهم قوله اهو هو اى اما تقولون بالوهية اله ام لا وروى الحسين بن مسعود الفراء فى شرح السنة باسناده عن ابى سعيد الخدرى ان فى هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ترى ابليس على البحر فقال ما ترى عرشا قال ارى صادقين و كاذبا او كاذبا وصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس عليه دعوة انتهى ، ويقال غرد الطائر كفرح و غرد تغريدا واغرد و تغرد رفع صوته و طرب به قوله قد خبئت لك خبئا اى اضمرت لك شيئا اخبرنى به قال الجزرى فيه انه قال لابن صياد خبئت لك خبيئا قال هو الدخ الدخ بضم الدال و فتحها الدخان قال عند رواق البيت يغشى الدخان و فسر الحديث انه اراد بذلك يوم تأتى السماء بدخان مبين و قيل ان الدجال يقتله عيسى بجبل المدخان فيحتمل ان يكون اراد تعريضا بقتله لان ابن صياد كان يظن انه الدجال قوله اخسا يقال خسأت الكلب اى طردته و ابعده قوله فانك لن تعدوا اجلك قال فى شرح السنة قال الخطائى يحتمل وجهين احدهما انه لا يبلغ قدره ان يطالع الغيب من قبل الوحي الذى يوحى به الى الانبياء ولا من قبل الالهام الذى يلقي فى روح الاولياء وانما كان الذى جرى على لسانه شيئا القاه الشيطان حين سمع النبي صلى الله عليه وآله يراجع به اصحابه قبل دخول النخل والآخر انك لن تسبق قدر(ما قدر خ) الله فيك وفى امرك وقال ابو سليمان والذى عندى ان هذه القصة انما جرت ايام مهادة رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود وحلفائهم و كان ابن الصياد منهم او دخيلا فى جملتهم و كان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره و ما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه علم انه مبطل و انه من جملة السحرة او الكهنة او ممن يأتية(وفى الحق خ) او يتعاده(يتعاهده خ) شيطان فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره وقال اخسا فلن تعدو قدرك يريد ان ذلك شىء القاه اليك الشيطان وليس ذلك من قبل

الوحي وانما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها وذلك معنى قوله بانى (يأتى خ) صادق و كاذب فقال له عند ذلك خلط عليك وبالجمله من امره انه كان فتنة قد امتحن الله به عباده ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وقد افتن قوم موسى فى زمانه بالعجل فافتتن به قوم فاهلكوا ونجى من هداه الله وعصمه ، انتهى كلامه اقول قد اختلف العامة فى ابن صياد هل هو الدجال او غيره فذهب جماعة الى انه غيره لما روى انه تاب عن ذلك ومات بالمدينة وكشفوا عن وجهه حتى رأوه الناس ميتا وروى عن ابى سعيد الخدرى ايضا مما يدل على انه ليس بدجال و ذهب جماعة الى انه هو الدجال ورووه عن ابن عمر و(ابى عمرو خ) جابر الانصارى ، اقول قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر ان اهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر ويروون فى الدجال وغيبته و طول بقائه المدة الطويلة وبخروجه فى آخر الزمان ولا يصدقون بامر القائم عليه السلام وانه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما بنص النبى صلى الله عليه وآله والائمة بعده صلوات الله عليهم و باسمه وغيبته ونسبه و باخبارهم بطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله و ابطال امر ولى الله و يا بى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون به فى دفعهم لامر الحجة عليه السلام انهم يقولون لم ترد هذه الاخبار التى تروونها فى شأنه ولا نعرفها وكذا يقول (نقول خ) من يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى انه ماصح عندنا شىء مما تروونه (تروون خ) من معجزاته ودلائله ولا نعرفها فنعتقد بطلان امره لهذه الحجة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف وهم اكثر عددا منهم ويقولون ايضا ليس فى موجب عقولنا ان يعمر احد من (اهل خ) زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر اهل الزمان فنقول لهم أتصدقون على ان الدجال فى الغيبة يجوز ان يعمر عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان وكذلك ابليس ولا تصدقون مثل (بمثل خ) ذلك لقائم آل محمد عليهم السلام مع النصوص الواردة فيه فى الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك

للقيام بامر الله عز وجل وما يروى في ذلك من الاخبار التي قد ذكرت في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كلما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد كان فيمن (فيما خ) مضى من انبياء الله عز وجل وحججه معمرين اما نوح عليه السلام فانه عاش الف سنة وخمس مائة سنة ونطق القراء ان بانه لبث (بعث خ) في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد روى في الخبر الذي اسندته في هذا الكتاب ان في القائم عليه السلام سنة من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع امره ولا يدفع ما يشبهه من الامور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم الاقرار بها لانها رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وهكذا يلزم الاقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع وفي موجب اي عقل من العقول انه يجوز ان يلبث اصحاب الكهف ثلاثمائة سنة وازدادوا (سنين ويزدادوا خ) تسعا وهل وقع التصديق بذلك الا من طريق السمع فلم يقع التصديق بامر القائم عليه السلام ايضا من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد في الاخبار عن وهب بن منية وعن كعب الاحبار (الاخبار خ) في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول صلى الله عليه وآله ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما يرد (ورد خ) عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في القائم عليه السلام وغيبته وظهوره بعد شك اكثر الناس في امره وارتدادهم عن القول به كما تنطق الاثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا الا مكابرة في دفع الحق وجحوده وكيف لا يقولون انه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب ان تجرى سنة الاولين بالتعمير في اشهر الاجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة عليه السلام ولا جنس اشهر من جنس القائم عليه السلام لانه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به والسنة المنكرين له ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبر بوقوعها به انه عليه السلام بطلت نبوته لانه يكون قد اخبر بوقوع الغيبة بمن لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا وكيف يصدق في امر عمار

فيما اخبر به انه تقتله الفئة الباغية وفي امير المؤمنين صلوات الله عليه انه تخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن علي (ع) انه مقتول بالسهم وفي الحسين بن علي (ع) انه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به من امر القائم عليه السلام ووقوع الغيبة به والنص عليه باسمه ونسبه بل (هل خ) هو صلى الله عليه وآله صادق في جميع اقواله مصيب في جميع احواله ولا يصح ايمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ويسلم في جميع الامور تسليما لا يخالطه شك ولا ارتياب وهذا هو الاسلام (هو الاسلام والاسلام خ) هو الاستسلام والانقياد ومن يتبع غيره دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ومن اعجب العجب ان مخالفينا يروون ان عيسى بن مريم عليهما السلام مر بارض كربلا فرأى عدة من الأطباء مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الخيرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها هي اطيب من المسك لانها طينة فرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الأطباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها امانة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعير تلك الأطباء فشمها وقال اللهم ابقها ابدًا حتى يشمها ابوه عزاء وسلوة وانها بقيت الى ايام امير المؤمنين عليه السلام حتى شمها وبكى وابكى واخبر بقصتها لما مر بكر بلا فيصدقون بان بعير تلك الأطباء بقي زيادة على خمسمائة سنة لم تغيرها الامطار والرياح ومرور الايام والليالي والسنين عليها ولا يصدقون بان القائم من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين يبقى حتى يخرج بالسيف فيسير اعداء الله ويظهر دين الله مع الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة وجرى سنن الاولين فيه بالتعمير هل هذا الاغناد وجحود للحق، انتهى كلام صاحب العوالم والصدوق واقول ما ذكره في تفسير الدخ هو المشهور بين

المفسرين للحديث وقد يدل ما قبله من الكلام عليه وفي بعض النسخ الدح الدح بالمهملتين وعلى تقدير صحة هذه النسخة بالحاء المهملة يكون معنى الدح الدس والنكاح والدع في القفاء كما في القاموس ويصير المعنى على هذه النسخة انه لخبثه اراد تخجيل النبي صلى الله عليه وآله ليقطع حجته وعلى هذا يكون قول امه لير اودنى على الامر العظيم انه يراودها (راودها خ) في نفسها ويؤيده قولها انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه ولو ارادت بقولها انه لير اودنى على الامر العظيم انه يريد دعوى الالهية والنبوة مع وصفها له بانه مجهود (لمجهود خ) في عقله لكانت منكراً عليه فلا يستحق من النبي صلى الله عليه وآله ان يلعنها ثلاثاً (فانه ص) (خ) في كل مرة دخل عليه لعنها والله اعلم وفي مناقب ابن شهر اشوب وبشارة المصطفى عنه صلى الله عليه وآله (انه كان خ) يقول من قاتلني في الاول (الاولى خ) وقتل (قاتل خ) اهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال ، اقول الظاهر ان الاولى هي الجاهلية الاولى من المشركين كابي سفيان وفي الثانية اى في الجاهلية الثانية يعنى الردة بعد موته كمعاوية قاتل علياً ويزيد بن معاوية قاتل الحسين عليه السلام حشره الله في الجاهلية الثالثة وهي خروج الدجال والله سبحانه اعلم وفي امالى الشيخ عن انس بن مالك (انه خ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدجال لا يدخل مكة والمدينة على كل شعب من شعابها ملك شاهر سيفه وفي الاكمال عن النزال بن سيرة قال خطبنا على بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال سلوني ايها الناس من قبل ان تفقدوني ثلاثاً فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له عليه السلام اعد قد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضها كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا مات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشاً وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدين

استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الارحام و اتبعوا الاهواء و استخفوا
بالدماء و كان الحلم (الحكم خ) ضعيفا و الظلم فخرا و كانت الامراء فجرة و
الوزراء ظلمة و العرفاء خونة و القراء فسقة و ظهرت شهادة الزور و استعلى
الفجور و قول البهتان و الاثم و الطغيان و حليت المصاحف و زخرفت المساجد
و طولت المنارات و اكرم الاشرار و ازدحمت الصفوف و اختلفت القلوب و
نقضت العهود و اقترب الموعد و شارك النساء ازواجهن فى التجارة حرصا
على الدنيا و علت اصوات الفساق و استمع منهم و كان زعيم القوم اردلهم و
اتقى الفاجر مخافة شره و صدق الكاذب و اؤتمن الخائن و اتخذت القينات و
المعازف و لعن اخر هذه الامة اولها و ركب ذوات الفروج السروج و تشبه
النساء بالرجال و الرجال بالنساء و شهد الشاهد من غير ان يستشهد و شهد
الآخر (من غير خ) قضاء الذمام بغير حق عرفه و تفقه لغير الدين و اثروا عمل
الدنيا على عمل الآخرة و لبسوا جلود الضأن (الشاة خ) على قلوب الذئاب و
قلوبهم اتن من الجيف و امر من الصبر فعند ذلك الوا الحواثم العجل العجل
خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من
سكانه فقام اليه الاصبع بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان
الدجال صائد بن الصيد فالشقى من صدقه و السعيد من كذبه يخرج من بلدة
يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة و العين الاخرى
فى جبهته تضىء كانها كوكب الصبح فيها علقه كانها ممزوجة بالدم بين عينيه
مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب و امى يخوض البحار و تسير معه الشمس بين
يديه جبل من دخان و خلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج
فى قحط شديد تحت حمار اقر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا
لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادى باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من
الجن و الانس و الشياطين يقول الى اوليائى انا الذى خلق فسوى و قدر فهدى انا
ربكم الاعلى و كذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام و يمشى فى الاسواق و ان
ربكم عز و جل ليس باعور و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول الا و ان اكثر اتباعه

يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بقبة (بعقبة خ) افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلى (المسيح خ) عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان و عصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا فيضعه (و يضعه خ) على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادى الويل لك يا كافر وان الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن ووددت انى اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لاتسألونى عما تكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبي عليه السلام الا اخبر به غير عترتى فقال النزال بن سيرة لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى امير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سيرة ان الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه هو الثانى عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن على وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض و يضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد (عهده خ) اليه الا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة صلوات الله عليهم اجمعين ، اقول العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلى امورهم يتعرف الامير عنه احوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل والزعيم سيد القوم ورئيسهم والقينة الامة المغنية والمعازف الملاهى كالعود والطنبور والذمام بالكسر الحق والحرمة و حمار اقمر (يميل خ) لونه الى الخضرة او يياض فيه كدرة وفسر الطيالة جمع طيلسان بانه شبه الاردية يوضع على الراس والكتفين والظهر وقال ابن الاثير فى شرح مسند الشافعى الطيلسان ان يكون على الراس والاكتاف وفى القاموس الافيق قرية بين حوران والغور ومنه عقبة افيق انتهى ، وافيق كامير وفى رواية

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ان الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ويمكن الجمع بينهما انه يخرج من حبسه من اليهودية ويسير في الارض وقوة استيلائه من سجستان او ولادته فيها كما ذكرنا سابقا وفي الاختصاص قال ابو جعفر عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول من اراد ان يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على اهل النهروان ان من لقي الله مؤمنا بان عثمان قتل مظلوما لقي الله عز وجل ساخطا عليه ولا يموت حتى يدرك الدجال فقال يا امير المؤمنين فان مات قبل ذلك قال فيبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم انفه وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من اهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له اتعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا قال نعم قال من ذلك يخرج الدجال قال ثم دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال (له خ) يا يمانى اتعرف شعب كذا وكذا (كذا كذا خ) قال نعم قال اتعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال له نعم قال اتعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله وعليه السلام وفي محاسن البرقى عن ابي عبد الله عليه السلام (انه خ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قبيلا يا رسول الله و ان شهد الشهادتين قال نعم انما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه او يؤدى الجزية وهو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قبيلا وكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال امن به ، اقول قد روى الشيخ احمد بن فهد الحلبي في كتاب المذهب وغيره عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم النوروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاية (ولاه خ) الامر و يظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة .

فصل فى ذكر شىء من احاديثهم فى بعض آيات خروجه عليه السلام وعلاماته مضافا الى ما ذكر منها فمناها كسوف الشمس و خسوف القمر فى ارشاد المفيد عن بدر بن افليل الازرى (الازدى خ) قال قال ابو جعفر عليه السلام ايتان

تكونان قبل القائم عليه السلام لم يكونا منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في اخره فقال الرجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في اخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام اني لا علم بما اقول ولكنها ايتان لم يكونا منذ هبط ادم عليه السلام وفي اكمال الدين ورد عن ابي جعفر عليه السلام قال ايتان بين يدي هذا الامر كسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين وفيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال تنكسف الشمس لخمس مضين في شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام، اقول قيل يحتمل وقوعهما معا لان انخسافهما ليس بالحيلولة خاصة ليكون ممتنعا وانما انخسافهما بغمس جرمهما في بحر الظلمة وذلك كما يحصل في القمر بحيلولة الارض وفي الشمس بحيلولة القمر (كذلك خ) يحصل بغير ذلك، اقول ووجه التعليل صحيح الا ان الظاهر ان في الحديث تغييرا من النسخ اما بان لفظ عشرة سقط من النسخ او بان مضين مصحف عشرة حيث اشتبهت على الناسخ فتوهمها مضين وهي عشرة ويؤيد الاخير قوله في شهر رمضان ولم يقل من شهر رمضان وان كان يجوز في حروف الاضافة قيام بعضها مقام بعض لكن المتعارف المتداول في التخاطب ان يقال مضين من شهر رمضان ويقال لخمس عشرة في شهر رمضان ومن شهر رمضان وفي غيبة النعماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال علامة خروج المهدي عليه السلام كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث عشرة منه، اقول في هذا الحديث ليلة ثلاث عشرة والذي قبله (قبلهما خ) لخمس والذي قبلهما لخمس عشرة فاما وجه الجمع بين الخمس والخمس عشرة فكما سمعت واما (وجه خ) الجمع بين هذا وبين الاخير انها تنكسف لثلاث عشرة فوجه ما يجمع بينهما بحمل الاختلاف على توهم الراوي او من باب القاء الخلاف (الاختلاف خ) بين الشيعة من قبيل انا الذي خالفت بينكم ويجول في خاطري انه لما كان جريان الاية قبل قيام الحجة عليه السلام

على ما هو المعروف الذي ينطبق عليه قاعدة حساب المنجمين من امر الحيلولة المعروفة كان ذلك عادة مستمرة ووقوعهما دليلا على قيام القائم عليه السلام وعلامته (علامة يعرف خ) بها السنة التي يقوم فيها لا بد وان يكون ذلك معجزة من الله سبحانه ومن شان المعجزة كونها خارقة للعادة والخارق للشيء اذا جرى على الحكمة الطبيعية المشتملة على اكملية المعجزة ينبغي ان يكون بعكس العادة فعلى هذا الاولى كون كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و خسوف القمر من (في خ) آخره كما هو مذكور في خبر الارشاد المتقدم فاذا تقرر هذا في الجملة فاعلم ان خسوفهما العادي يكون في القمر في ثلاث عشرة (و اربع عشرة خ) وخمس عشرة وفي الشمس في ثمان وعشرين وتسعة وعشرين فعلى هذا لقائل ان يقول لعل الامام عليه السلام انما يريد مطلق التعاكس بين وقتي الخسوف والكسوف لا خصوص العدد فلذا (مرة خ) قال و القمر في اخره وقال و الشمس في خمس عشرة ومرة قال في ثلاث عشرة لان ذلك وقت خسوف القمر فيكون (ما للقمر خ) للشمس وما للشمس للقمر و يحتمل انه عليه السلام بعد ان بين (تبين حكم خ) التعاكس للمعجز اخبر مرة بخمس عشرة ومرة بثلاث عشرة مشيرا الى ان التعاكس كائن والتخصيص بخمس عشرة او ثلاث عشرة الى الله سبحانه لانه يمحو (سبحانه لا يمحو خ) ما يشاء ويثبت واما توجيه حديث ورد في القمر في قوله كسوف القمر لخمس فلا يبعد ان يكون الراوى وهم في ذكر القمر مكان الشمس بقرينة بعض نسخ الحديث كما هنا في قوله كسوف القمر والغالب انما يقال خسوف القمر وكسوف الشمس وكون كسوفها لخمس قد سمعت توجيهه وذكر الشمس بعد ذكر القمر لا ينافي حمل ذكره القمر على التوهم لجواز ان يكون قد ذكر الشمس مرتين اما لان الامام عليه السلام ذكر الشمس والقمر في ذلك المجلس في وقتين وروى ما فهم منه على ما وهم فيه بصورة وقت واحد واما لانه عليه السلام ذكر الشمس بانها تنكسف في الخامس عشر ولم يسمع الراوى لفظ عشر ثم بعد آن اخر ذكر الشمس بانها تنكسف في الخامس عشر فلما سمع ان الامام

عليه السلام ذكر كسوف الشمس لخمس عشرة وقبل لم يسمع منه الا لخمس توهم انها في القمر لثلاثين في عنده كلام الامام عليه السلام ويحتمل ان يكون عليه السلام اخبر بان القمر ينخسف بخمس مضي من شهر رمضان اما لتجويز ذلك في القدرة لانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت واما لان المقصود من المعجز صدوره على خلاف العادة ويتحقق ذلك بخسوف القمر لخمس ليال ويؤيد هذا مضافا الى ما اشرنا اليه من احتمال ارادة مطلق مخالفة العادة ما في بعض نسخ الحديث من لفظ خسوف القمر مكان كسوفه لانه غالبا هو المتعارف في التعبير على ان لو فرضنا ثبوت لفظ كسوف لا غير لم يكن فيه عظيم منافاة لانهما (لانه خ) قد يستعمل احدهما مكان الاخر ويحتمل انه من قبيل انا الذي خالفت بينكم (لتسلموا الخ خ).

فصل ومنها الصيحة والنداء من السماء والارض وقتل النفس الزكية في تفسير على بن ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت ارجلهم خسف بهم، اقول هذه الصيحة صيحة جبرئيل عليه السلام بجيش السفين في البيداء فتخسف بهم كما يأتي ان شاء الله تعالى ويجوز ان يراد بالصيحة نداؤه اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان عند الفجر باسمه عليه السلام ونسبه فانهم اذا سمعوا ذلك فزعوا واضطربوا وهذه الصيحة سبب للخسوف بهم او ان نداء ابليس في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان اخر النهار هو اخذهم من مكان قريب لانه دعاهم الى ما هو قريب من نفوسهم فلذا يركنون (فلا يركنون خ) الى ندائه ويشكون في النداء الاول و احتمال (وهذا احتمال اخر وهو احتمال ان خ) ارادة هذا التأويل باطن والاول هو الظاهر من تأويل الآية وفي اكمال الدين عن ميمون البان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابن من هذه الشمس ثم قال ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادى ابليس من الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة

العقبة وفيه عن الثمالى قال قلت لابی عبدالله عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان خروج السفينى من الامر المحتوم قال لى نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم فقلت له فكيف يكون النداء قال ينادى مناد من السماء اول النهار الا ان الحق فى على وشيعته ثم ينادى ابليس لعنه الله فى اخر النهار الا ان الحق فى السفينى وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون (وفيه خ) عن ابى عبدالله عليه السلام قال ينادى مناد باسم القائم عليه السلام (قلت خ) خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودى باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادى فى اخر الليل فيشكك الناس، اقول الظاهر انه فى اخر النهار كما هو فى سائر الاخبار ولا يبعد ان يكون سهوا من النساخ لان بعض نسخ اكمال الدين ليس فيها ذكر اخر الليل اصلا (و خ) لو كان نسخة لا ثبتت (لا ثبت خ) فلم يبق الا ان احدهما غلط فيحمل الغلط فى اخر الليل لان اخر النهار هو الموافق للاخبار والاعتبار وفيه عن ابى عبدالله عليه السلام قال صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا وفى تفسير العياشى عن عجلان ابى صالح قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لا تمضى الايام والليالى حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول فى الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وفى غيبة النعمانى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال اذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهروى العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلوات الله عليه وآله ان شاء الله عز وجل ان الله عزيز حكيم ثم قال الصبيحة لا تكون الا فى شهر رمضان شهر الله وهى صبيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادى مناد من السماء باسم القائم فيسمع من فى المشرق والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه

فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين وقال عليه السلام الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلاتشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي اخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى الا ان فلانا قتل مظلوما يشكك الناس ويفتنهم فكم من شاك متحير ذلك اليوم قد هوى في النار واذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلاتشكوا انه صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادى باسم القائم عليه السلام واسم ابيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرص اباها واخاها على الخروج وقال عليه السلام لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء وهو صوت جبرئيل وصوت من الارض وهو صوت ابليس اللعين ينادى باسم فلان انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا (واتبعوا خ) الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا به الى اخر ما مرفى جوامع علامات خروجه ، اقول اراد بفلان المظلوم في الصوت الثاني عثمان وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العام الذي فيه الصيحة قبله الاية في رجب قلت و ما هي قال وجه يطلع في القبر ويدانيه ، اقول في الهامشة مكتوب القمر (وخ) لعله اظهر وهو بدل القبر والظاهر الذي ورد في الاخبار ان الاية تطلع في الشمس تطلع في شهر رجب بدن بلا رأس وفي رواية رأس بلا بدن وفي اخرى كف ولم يذكر في القمر شيء الا في نسخة هذا الحديث فلعله سهوا (سهو ظ) من الناسخ و(او خ) الراوى فقد روى في غيبة الطوسي في حديث طويل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام منه انه قال لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى بيكى عليه اهل السماء والارض وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين كأنى بهم استر ما يكونون (يكون خ) وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين قلت واى نداء هو قال ينادون في رجب ثلاثة اصوات صوتا منها الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني ازفت الازفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدنا

بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وقال جميعا فعند ذلك يأتى الناس الفرج وتود الناس لو كانوا احياء ويشفى الله صدور قوم مؤمنين ، اقول وبالجمله فلعل القبر تصحيف القمر كما ذكر في الهامشة ولعل القمر توهم او غلط عند ذكر الشمس والله اعلم وقوله ويدانيه لعل ذلك تصحيف يد اتيه يعنى ترى يد فى عين الشمس فانه روى انه يطلع كف ويصير اتيه صفة ليد يعنى انها تأتى اى تظهر بعد البدن لان ظهورهما (ظهورها خ) من المحتوم ففيه عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال النداء من المحتوم والسفيانى (من المحتوم خ) وقتل النفس الزكية من المحتوم وكف يطلع من السماء من المحتوم قال وفزعة فى شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها ، اقول المراد بالكف الطالع من السماء كف على ظاهر يلمع وفيه عن زرارة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام النداء حق قال اى والله حتى (حق خ) يسمعه كل قوم بلسانهم وقال ابو عبدالله عليه السلام لا يكون هذا الامر حتى يذهب تسعة اعشار الناس اقول يراد بهذا الذهاب معنيان احدهما ما يقع بالناس من الموت الاحمر اى السيف ومن الموت الابيض اى الطاعون و ثانيهما ما يقع بهذا الخلق من التمحيص والاختبار حتى لا يبقى من العشرة سالم من الموت الاحمر او الابيض ثابت على دينه الحق الا واحد و اليه الاشارة فى قوله عليه السلام المتقدم اما ترضون ان تكونوا من الثلث الباقي فظهر مما ذكرنا ان الصيحة والنداء على انحاء مختلفة اما صيحة جبرئيل بجيش السفينى فى البيداء فهى بعد قيام الحجة عليه السلام و اما صيحته فى شهر رمضان فهى النداء باسمه عليه السلام قبل قيامه بثلاثة اشهر و سبعة عشر يوما و اما الصيحات الثلاث فى شهر رجب فالظاهر انه (ان الصيحة الاولى انها خ) امير المؤمنين صلوات الله عليه وهى الالعة الله على الظالمين والثانية ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والثالثة هذا امير المؤمنين قد كر فى هلاك الظالمين كما تقدم ويحتمل ان المنادى ملك يأمره عليه السلام بقرينة قوله هذا

امير المؤمنين الخ واما نداء المائدة فيحتمل انه جبرئيل عليه السلام لانه المنادى غالبا ويحتمل انه ميكائيل عليه السلام او ملك عنه بقرينة المائدة فانها ارزاق الوحوش والطيور (الطيور خ) وهو موكل بالارزاق وذلك كما في غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله مائدة وفي رواية غير هذه مائدة بقرقيسا يطلع مطلع من السماء فينادى يا طير السماء يا سباع الارض هلموا الى الشيع من لحوم الجبارين ، اقول المأدبة بالهمزة وفتح الدال المهملة وضمها قبل الموحدة من تحت طعام يصنعه الرجل يدعو اليه الناس وهو بمعنى المائدة كما في هذه الرواية وقرقيسا بلد على الفرات سمى باسم بانيتها قرقيسا بن طهمورث وهذه الدعوة يحتمل على الظاهر وقوعها قبل قيام القائم عليه السلام لان ذكرها في سياق الحوادث التي هي علامات وعلية يجوز ان تكون لخارجين (من الخارجين خ) قبله عليه السلام وهو المشار اليه بالموت الاحمر وان يكون من السفيناني فانه يقتل سبعين كبشا من بنى العباس المشار اليهم في هذه الرواية على الاحتمال بقوله من لحوم الجبارين وكذلك ما يقتل من غيرهم وما يقتل من عساكره ويشير اليه ما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا جابر لا يظهر القائم عليه السلام حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء وينادي مناد من السماء بقيام القائم عليه السلام يعنى بعد ذلك القتل معه وبعده والمنادى كما مر في شهر رمضان فتكون المائدة على الظاهر ، اقول يريد ان قتلاهم على حد سواء القاتل والمقتول في النار من فتنة السفيناني والدجال واشباههما ويحتمل وقوعهما بعد قيامه عليه السلام وكثرة ما يسفك من دماء البغاة وقتلة الائمة الهداة عليهم السلام والراضين بافعالهم حتى يلقي الله تعالى في قلبه عليه السلام الرحمة والله اعلم والحاصل ان الاحاديث في ذكر النداء والصيحة كثيرة جدا مما سمعت وما لم تسمع مما سذكروه وما لم نذكروه وقد ذكرنا سابقا ان من العلامات المحتومة قتل النفس الزكية بين الركن والمقام وانه ليس بين قتله وقيام القائم عليه السلام الا خمسة عشر ليلة ومما يدل على ذلك ما رواه في

الاكمال عن صالح مولى بنى العذراء قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ليس بين قيام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة وفي غيبة الطوسي عن ثعلبة مثله وفيه عن سفیان بن ابراهيم الحریری انه سمع اباہ يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذرو ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة (عقبة خ) لهم اذق في اعين الناس من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الارض ومغاربها الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد في اخر الزمان، اقول وهذا هو الذي ارسله عليه السلام من المدينة الى اهل مكة فيذبحونه بين الركن والمقام.

فصل في بعض ما يدل على خروجه عليه السلام وهو مما تقدم في الاختصاص للمفيد بسنده عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادى مناد من السماء ايها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولى الامر خیر امة محمد صلى الله عليه وآله فالحقوا بمكة فيخرج النجباء بمصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام قال عمران بن الحصين يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنة عليه عبايتان قطوانيتان اسمه اسمى فعند ذلك تفرخ الطيور في اوكارها والحيتان في بحارها وتمد الانهار وتفيض العيون وتنبت الارض ضعف اكلها ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته اسرافيل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، اقول النجباء جمع النجيب وهم صنف من الاولياء قال في الرسالة الصوفية المسماة بالحقيقة المحمدية النجباء وهم الاربعون وقيل السبعون القائمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لا غيرهم اهل القلوب وتخلقوا باخلاق الله وتجلي لهم الغيب وانكشف لهم السر وظهر عندهم حقيقة الامر وتحققوا بالانوار الالهية وتقبلوا

في الاطوار الربوبية انتهى ، وقيل انهم تحت الابدال فوق الصالحين لانهم يقولون انه لا بد للنظام في تمامه من قطب وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان واربعين بدلا وسبعين نجيبا وثلاث مائة وستين صالحا فلو اختلف هذا العدد من العالم بطل النظام ونقله منا الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية كتابه الجنة اخذه عنهم ولم نجد لذلك في اخبارنا الا ما اشار اليه على بن الحسين عليهما السلام في حديث الخيط الاصفر في قوله معرفة التوحيد اولا ومعرفة المعاني ثانيا ومعرفة الابواب ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان خامسا ومعرفة النقباء سادسا ومعرفة النجباء سابعا ولم يذكر شيئا من عدد الاركان ولا النقباء ولا النجباء نعم روى في اخبارنا في ذكر حال الحجة عليه السلام في قوله عليه السلام نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة ويمكن ارادة الابدال وانهم ثلاثون واما قول اهل التصوف ومن هذا حذوهم بان الابدال اربعون فلم نجده في اخبارنا وفي القاموس والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا قام مكانه اخر من سائر الناس وهذا التفصيل ايضا ما وقفت عليه من طرقنا وبالجملة معنى البديل ما ذكره في القاموس وفي غيبة النعماني عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول ان هؤلاء العامة يعبرونا (يعبرونناخ) ويقولون لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني سمعت ابي عليه السلام يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل ليين حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته فاذا كان الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى من اهل الارض ثم ينادي الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق و

هو النداء الاول ويرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض و المرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرأون منا و يتناولونا (يتناولوننا خ) فيقولون ان المنادى الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبدالله عليه السلام قول الله عز وجل وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر، و فى اكمال الدين عن المفضل بن عمر الجعفى عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول اياكم و الثنوية (الثنوية خ) اما والله ليغيبن ايامكم سنين من دهركم و ليمحصن (التمحيص خ) حتى يقال مات او هلك باى واد سلك و لتدمعن عليه عيون المؤمنين و لتكفأن كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الايمان و ايده بروح منه و لترفعن (لترفعن خ) مع رايته اثنتا عشرة راية متشابهة (مشتبهة خ) و لا يدري اى من اى قال فبكيت قال فما يبكيك فقلت فكيف لا ابكى و انت تقول ترفع مع رايته اثنتا عشرة راية متشابهة (مشتبهة خ) لا يدري اى من اى فكيف نصنع قال فنظر الى الشمس داخله فى الصفة فقال يا ابا عبدالله ترى هذه الشمس فقلت نعم قال والله لا مرنا اين من هذه الشمس و فى غيبة النعمانى عن حماد بن عبدالكريم الجلاب قال ذكر القائم عليه السلام عند ابي عبدالله عليه السلام فقال اما انه لو قد قام لقال الناس انى يكون هذا و قد بليت عظامه هذا كذا و كذا و فيه عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال اما النداء الاول من السماء باسم القائم (ع) فى كتاب الله لبين فقلت اين (هو خ) اصلحك الله فقال فى طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال اذا سمعوا الصوت اصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير، اقول قال الجزرى فى صفة الصحابة كأنما على رؤوسهم الطير و صفهم (و خصهم خ) بالسكون و الوقار و انهم لم يكن فيهم طيش و لا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على شىء ساكن و فيه عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ان الحريرى اخا (اخاه خ) اسحق يقول انكم تقولون هما نداء ان فايهما الصادق من الكاذب فقال ابو عبدالله عليه السلام قولوا له ان الذى اخبرنا بذلك و انت تنكر ان هذا يكون هو الصادق و فيه بهذا الاسناد قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام

يقول هما صيحتان صيحة في اول الليل و صيحة في اخر الليل الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال واحدة من السماء و واحدة من ابليس فقلت كيف تعرف هذه من هذه فقال يعرفها من كان سمع (يسمع خ) بها قبل ان تكون ، اقول قوله عليه السلام (صيحة خ) في اول الليل و صيحة في اخر الليل يحتمل ان يراد باول الليل اول النهار و اخر (باخر خ) الليل اخر النهار لان احدهما يطلق على الاخر كما قال تعالى في اية زكريا قال آيتك الاتكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا و قال تعالى آيتك الاتكلم الناس ثلاث ليال سويا اما لان اليوم عبارة عن دورة الفلك اربع وعشرين ساعة فيسمى باعتبار الوجود نهارا و يوما و باعتبار الكثرة ليلا و اما لان الليل اصل للنهار في رتبة الصعود كما قال تعالى و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فيسمى النهار ليلا و النهار اصل الليل في رتبة النزول كما قال تعالى و لا الليل سابق النهار فيسمى الليل نهارا و يحتمل ان يكون قوله عليه السلام الثانية يراد معنى (المراد منه المعنى خ) الاخرى يعنى السابقة بمعنى (يعنى خ) ان واحدة اول الليل و هى صيحة ابليس آخر نهار اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان و الثانية اى الاولى اعنى صيحة جبرئيل عليه السلام اول نهار اليوم الثالث و العشرين (منه خ) لانه عند الفجر و الداعى لحمل هذا الليل على النهار ان الموجود فى الاخبار المتكثرة ان الصيحتين فى النهار و لان الفائدة اسماع الخلق و وقوعه من (فى خ) النهار اقرب لحصول الغرض و قوله عليه السلام فى الحديث الذى قبل هذا قولوا له ان الذى اخبرنا بذلك و انت تنكر ان هذا يكون هو الصادق فيه استخدام يعنى هو الصادق و انت فى انكارك انت الكاذب و يعنى هو الصادق جعفر بن محمد الذى لا تقدر على رد قوله و اتى عليه السلام بالجواب على الطف وجه و فيه ما يدل على ذلك و هو ما رواه بسنده عن عبد الرحمن بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يوبخونا (يوبخوننا خ) و يقولون من اين يعرف المحقق من المبطل اذا كانتا فقال ما تردون عليهم قلت فما نرد عليهم شيئا قال فقال قولوا لهم يصدق بها اذا كانت من كان مؤمنا بها قبل ان تكون قال الله عز و جل افمن يهدى الى الحق احق ان

يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ، اقول يعنى قولوا لهم انتم ما علمتم بانه ستكون صيحتان و اذا اخبر به مخبر فان لم يكن خبره موافقا للواقع بان لم تقع صيحتان فلا حاجة فى استعلام شىء وان وقعتا فالذى اخبركم بوقوعهما قبل ان يقعا يجب اتباعه و تصديقه فى تعيين صيحة الحق من صيحة الباطل لانه هذا كم الى الحق فهو احق ان يتبع و فيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال (اذا كان خ) ليلة الجمعة يهبط الرب تبارك و تعالى ملائكته الى سماء الدنيا فاذا طلع الفجر نصب لمحمد و على و الحسنين عليه و عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها و يجمع لهم الملائكة و النبيين و المؤمنين و تفتح (لهم خ) ابواب السماء فاذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا رب ميعادك الذى وعدت فى كتابك و هو هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية و يقول الملائكة و النبيون مثل ذلك ثم يخر محمد و على و الحسن و الحسين سجدا ثم يقولون يا رب اغضب فانه قد هتك حريمك و قتل اصفياؤك و اذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء و ذلك وقت معلوم ، اقول الذى يرد على خاطرى فى معنى (المعنى خ) المراد بهذا المدعاء فى هذا الحديث ان تلك الليلة ليلة الجمعة هى الليلة العاشرة من المحرم التى يخرج فى صبيحتها الحجة عجل الله فرجه فيدخل المسجد الحرام و هو يسوق عنيزات معه حتى يدخل بها المسجد و نقل انه يدخل و خطيب القوم على المنبر فيقتله بعضا موسى ثم يغيب فاذا جاء عشية تلك الليلة ليلة الجمعة و هى ليلة السبت الحادية عشرة من المحرم صعد سطح الكعبة نصف الليل و نادى انصاره الثلاث مائة و ثلاثة عشر و كان اجتماعهم (ع) مع الملائكة و النبيين حين انسل سيف ذوالفقار من غمده و علم الحجة و هم عليهم السلام بحصول الاذن فى خروجه عليه السلام فاجتمعوا يسألون (فيسألون خ) الله سبحانه انجاز ميعاده و ذلك حين دخوله عليه السلام المسجد يسوق العنيزات السبع او الثمان و هو حينئذ غير معروف الحال فقله عليه السلام فيفعل الله ما يشاء اشارة الى

استجابة دعوتهم وانجاز وعده لهم لانه لو لم يشأ ذلك لما اذن له فى الظهور و
يحتمل (يجول خ) فى خاطرى ما هو ارجح من الاول وهو انهم يعنى محمدا و
عليا والحسن والحسين صلى الله عليه و عليهم لما نظروا الى الاصلاب ولم يروا
فى شىء من اصلاب الكفار احدا من المؤمنين بل وقع التنزيل (التزيل خ) الذى
وعدهم الله عنده (وعد الله لهم خ) اجتمعوا لاستنجاز الوعد فلما اجابهم (الله خ)
عز وجل وعرفوا الاجابة بما القى فى قلوبهم من برد الاجابة وبخروج سيف
ذو الفقار من غمده دخل المسجد الحرام وقتل خطيبهم وصعد ليلة السبت ظهر
الكعبة على نحو ما يأتى ان شاء الله تعالى وفيه عن يعقوب السراج قال قلت
لابى عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال فقال اذ اختلف ولد العباس و
وهى سلطانهم وطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذى صيصة
صيسته (كل شىء ذى صيصة صيصة خ) وظهر الشامى السفينى واليمانى و
اقبل وتحرك الحسنى وخرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله
قال سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه و
رايته ولامة حربيه و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس
الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله فى
ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواله فيأتى الحسنى فيخبره الخبر فيبتدر الحسنى
الى الخروج فيثب عليه اهل مكة ويقتلونه وبيعثون برأسه الى الشام فيظهر عند
ذلك صاحب الامر فيبايعه الناس ويتبعونه وبيعث الشامى عند ذلك جيشا الى
المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد
على عليه السلام الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب الامر نحو
العراق وبيعث جيشا الى المدينة فيأمن اهلها ويرجعون اليها، اقول خلعت
العرب اعنتها اى خرجت عن طاعتهم وطلب كل منهم الرياسة لنفسه و
خروجهم عن سلطان العجم و تملكهم البلاد كما ذكره المفيد فى الارشاد و
الصيصة (الصيصة خ) بكسر الصادين ثم الياء المثناة من تحت المفتوحة

المخففة الحصن وما يمتنع به ورفع علاه وقوله فيخرج السيف من غمده على ما يظهر لى ان خروج السيف بعد ان سألوا الله عز وجل انجاز الوعد وبعد قتل الخطيب لانه حين قتل الخطيب لم يلبس الدرع ولم ينشر الراية الخ ، و الاستيذان فى الظهور ملابس للبس لامة الحرب ويحتمل ان خروج السيف قبل السؤال وانه مع النظر ما (نظرها خ) فى الاصلاب باعشان على السؤال او هو الباعث على النظر والنظر باعث على السؤال والله اعلم وفى الكافى عن عيص (عيص خ) بن القاسم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لانفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعى فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذى هو فيها يخرج به ويجىء بذلك الذى هو اعلم بغنمه من الذى كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية تعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة اذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فانتم احق ان تختاروا لانفسكم ان اتاكم ات منا فانظروا على اى شىء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فان زيدا كان عالما و كان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه انما دعاكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى اى شىء يدعوكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فنحن نشهدكم اننا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه احد وهو اذا كانت الرايات والالوية اجدر الا يسمع منا الا من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم لله الا من اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل وان احببتم ان تتأخروا الى شعبان فلا جبر وان احببتم ان تصوموا فى اهاليكم فلعل ذلك ان يكون اقوى لكم وكفاكم بالسفياى علامة ، اقول لعل المراد بقوله اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل بعد ان نهاكم عن الحركة والقيام وان كان مع احد منهم من اولاد فاطمة عليها السلام انه رجب الخامس فان الاربعة قد مضت كما دلت عليه رواية قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابى جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن

جامع بن مالك الحميري القمي على قول ابن ادريس او لوالده عبدالله بن جعفر كما صرح به النجاشي بسنده الى البرزطي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يزعم ابن ابي حمزة ان جعفر زعم ان (انى خ) ابي القائم وما علم جعفر بما يحدث من امر الله فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكى لرسوله صلى الله عليه وآله ما درى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى و كان ابو جعفر عليه السلام يقول اربعة احداث تكون بمثل (قبل خ) قيام القائم عليه السلام تدل على خروجه منها احداث قد مضى فيها ثلاثة وبقي واحد قلنا جعلت فداك وما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان و رجب وثب فيه على ابن زبيدة و رجب يخرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال ابو جعفر اقول هكذا يعنى ذكر ابو جعفر الامر مجملا ولم يبين اتصاله بها او انفصاله فالاول خلع صاحب خراسان الظاهر انه المأمون لانه وقع فى رجب حين خلعه الامين عن الخلافة و امر بمحو اسمه عن الدراهم والخطب و الثانى خلع الامين محمد بن زبيدة كان فى رجب ايضا والثالث اشارة الى ظهور محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة فى نحو مأتين من الهجرة متصلا برجب ولا يبعد ان يكون المراد بقوله عليه السلام هكذا قال ابو جعفر عليه السلام تقرير السائل على قوله فالرجب الرابع متصل به فيكون الرابع دخوله اى الرضا عليه السلام خراسان (بخراسان خ) بعد خروج محمد بن ابراهيم بسنة تقريبا و يحتمل ان يكون دخوله خراسان فى رجب على الظاهر فاذا كان رجب من السنة التى يخرج فيها القائم عليه السلام بعث الله من شاء الله تعالى ان يبعثه مع القائم عليه السلام لنصرته وفيه الثلاث الصيحات كما تقدم واستيلاء السفينى على الكور الخمس من الشام و بعثه عسكريا (عسكر خ) الى الكوفة و عسكريا (عسكر خ) الى المدينة فهذا رجب الخامس فى كل واحد منها آية او آيات لظهور القائم عليه السلام فى تلك السنة .

فصل فى وقت خروجه عليه السلام ، اعلم ان خروج الحجة عليه السلام

اول الاستدارة الثانية للفلك على الاستقامة فيجب ان يكون على الهيئة التي خلق عليها العالم و دار عليها الفلك على تمام استقامة النظام فيجب ان يكون يوم خروجه يوم النوروز لانه اليوم الذي خلق الله فيه العالم فعن المعلى بن خنيس عن ابي عبدالله عليه السلام قال يوم النوروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت و ولاية الامر يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة و ما من يوم نوروز الا و نحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس و (انتم خ) ضيعتموه و فى الاكمال عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام و فى غيبة الطوسي عن على بن مهزيار قال قال ابو جعفر عليه السلام كانى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادى البيعة لله فيملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا و فى الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام قال يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة و فى غيبة الطوسي عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام ان القائم عليه السلام ينادى باسمه فى ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن على عليهما السلام و فى غيبة النعمانى عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال يوم القائم يوم عاشوراء و فى ارشاد المفيد عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا فى وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ، اقول قد دلت الاخبار (الروايات خ) عنهم عليهم السلام على انه يخرج فى وتر من السنين كما اشعر به هذا الخبر و يكون فى (يوم خ) عاشوراء اليوم العاشر من المحرم و يكون يوم الجمعة و يكون يوم النوروز بعد ان يغيب كما لبث (بعث خ) نوح فى قومه اما الوتر من السنين فلأنه عدد مستأنف ينبغى ان يتبدأ فيه بالوتر و فى عاشوراء اليوم العاشر من المحرم لانه اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام و هو عليه السلام ولى دمه فيخرج فى يوم قتله لطلب ثاره و فى يوم الجمعة الذي تجتمع فيه الخصوم و فى يوم النوروز لان خروجه عليه السلام ابتداء يوم جديد و دين (بدين خ) جديد و نشأة اخرى

غير (عين خ) النشأة الدنيا وبعد ان يغيب غيبته كما لبث (بعث خ) نوح في قومه ليتزبل (لينزل خ) ما في اصلاب اعدائه من اوليائه للعلة التي صابر نوح عليه السلام (في خ) قومه لاجلها و للعلة التي اخرت دعوة موسى وهرون اربعين سنة بعد اجابتها وفي يوم السبت لاجل قطع دابر القوم الذين ظلموا فاذا توفرت الشروط ظهر بلا مهلة لان ظهوره لطف لا يجوز في الحكمة منعه الا لمانع لا يكون ذلك اللطف معه لطفا فاذا نظر في الاصلاب ودعا محمد واهل بيته انسل ذو الفقار من غمده و اذا انسل ذو الفقار من غمده وجد الباعث في قلبه على الخروج و بالجملة يحصل له الباعث على الخروج بالاسباب او ان الباعث هو المتمم للاسباب و الباعث شيء يقذفه الله في قلبه عليه السلام وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر قال عليه السلام لا تحدث به السفلة فيذيعونه اما تقرأ كتاب الله فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستترا (مستورا خ) فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ، اقول وهذه النكتة هي النقر و النقر هو النكت و الناقور هو الصور و هو قلب الامام عليه السلام و راجع هنا ما مر .

فصل في بعض كيفية خروجه ، اعلم ان الاخبار في ذلك كثيرة جدا مشتملة على معان متعددة لا يكاد يجمعها خبر نعم اغلب تلك المعاني توجد في حديث المفضل بن عمر و سيأتي ان شاء الله تعالى و نحن نذكر شيئا من تلك المعاني تحصيلاً لبعض الترتيب في هذا الفصل و تقدم من هذا حديث الاختصاص و في غيبة الطوسي عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر المهدي فقال انه يبائع بين الركن و المقام اسمه احمد و عبد الله و المهدي فهذه اسماء ثلاثة ، اقول لما كان محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين و الحجة عليه السلام خاتم الوصيين اقتضت الحكمة ان يسمى باسمائه و كان صلى الله عليه وآله اسمه في الارض محمد و في السماء احمد و هو عبد الله في اللقب و ابو القاسم في الكنية و كان خاتم الولاية سميا له فاسمه عجل الله فرجه محمد و يسمى باحمد و هو الاسم الذي يخفى كالاول يعنى ان اسمه الذي

يخفى عن العامة محمد خوفاً عليه منهم واسمه الذي يخفى معناه عن كثير من شيعته أحمد وإنما يعرفونه بالأول وله اسم يظهر وهو المهدي وبه يعرف عند الخاصة والعامة لأنه غير معين له فلا يخشى عليه من اظهار هذا الاسم لعدم التخصيص وفي الاكمال في وصف امير المؤمنين للقائم عليه السلام وله اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الحديث، والمراد ان اسمه محمد يعلن بعد الغيبة الكبرى واما ما قبلها فهو ايضا يخفى لما قلنا وهو في غيبته في السماء في قرية يقال لها كرعة في اليمن بواد يقال له شمروخ وشمريخ، روى المفيد رحمه الله في الكفاية بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة على رأسه عمامتي متدرع بدرعى متقلد بسيف ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي مكاتبة الحجة عليه السلام للمفيد (ره) فنحن مقيمون بارض اليمن بواد يقال (له خ) شمروخ وشمريخ^١ والسلام هـ، وعن عبد الله بن عمر راوى حديث الكفاية السابق على هذه المكاتبة قال على بن عيسى هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه اقول هذه القرية بطيبة كما اشير اليه في قوله عليه السلام في الكافي عن ابي عبد الله انه قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة، يعني والله اعلم ان هذه القرية التي يقال لها كرعة في الوادي المذكور المسمى بشمروخ وشمريخ في اليمن وقد كان معه من الابدال والنقباء ثلاثون نقيباً وهذا كلام جرى على غير ظاهره فالمراد باليمن جهة العقل من الولاية والمراد بطيبة التي هي المدينة المشرفة طيبة التي (هي خ) في السماء

^١ قال الشيخ الاوحد (ع) في كشكوله في باب القاف وفي مكاتبة الحجة (ع) للمفيد (ره) فنحن مقيمون بارض اليمن بواد يقال له شمروخ وشمريخ والسلام، اقول لعل المراد بالارض التي هو مقيم بها (ع) بواد يقال له شمروخ وشمريخ من اليمن هو القطر المسمى ببصاريا وبصراء القريب من المدينة لانه (ع) كنى عن قربه من المدينة بطيبة لانه من اسمائها وذلك في قوله (ع) نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة وهذا العصر في الاقليم الثامن الان واذا قرب خروجه وحان كان في الاقليم الثاني عجل الله فرجه، اقول الاقليم الثامن عالم هورقليا والاقليم الثاني مكة والمدينة بحسب الظاهر كما هو معلوم من تقسيم الاقاليم السبعة وذكره (ع) في باب الهاء من الكشكول، زين العابدين بن كريم (اعلى الله مقامهما)

الواقعة في الاقليم الثامن المسمى سفليه بجابلقا وجابر سا وعلويه بهور قليا^١ لهذا قلنا انها في السماء لانها (لان خ) اسفله في الرتبة فوق محدد الجهات لا في الجهة اذ لا جهة ولا شيء مخلوق خلف محدد الجهات بل ولا خلف له وانما الواقع ان الله سبحانه لم يخلق الا محدد الجهات وما في جوفه واما عالم الغيب و(عالم الغيب خ) الجبروت والملكوت وعالم البرزخ والمثال فهي في جوف محدد الجهات في غيبه وقولى فهو في السماء في غيبه (فهو في غيبه غيبة في السماء خ) اريد به سماء البرزخ لانه في هذا العالم الذى نحن فيه ويمشى في الارض ولكن لا يعرف ونزوله الى الارض كناية عن ظهوره للناس حتى يعرف فاذا قلنا ان اسمه في السماء احمد كما ان جده رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه في السماء احمد نريد به الان هذا السماء الذى نشير اليه لانه (انه خ) صعد

^١ بسم الله تعالى - اعلم ان كونه عليه السلام في هور قليا كما ذكره هنا وفي الرسالة الرشتية كما باتى مما استصعب فهمه على كثير وزعموا انه (ع) اراد خروجه من الدنيا وموته العياذ بالله مع انه صرح هنا وهناك انه في هذا العالم وبيان ذلك على التفصيل مما لا يسهل الهامش ولكن على الاجمال اقول ان ظهور الحجة عليه السلام بعد الغيبة في اخر الزمان غير ظهوره وظهور ابائه (ع) في صدر الاسلام فانه كان ظهورا ظاهريا على ما يحتمله الناس في اول خروجه من الجاهلية وظهوره في اخر الزمان ظهور تعريف وتعرف و بينهما بون بعيد ونمثل لذلك مثالا لملك تقف على المراد و هو ان الراعى من بنى ادم اذا قام على اغنامه وساقها الى مراتعها عرفت بالصورة البشرية الظاهرية ولباسه وصوته الظاهر حتى انه ان غير لباسه وصوته ربما انكرته وذلك لان الاغنام حيوانات لا يعرفون الراعى بالانسانية والصورة الحقيقية فهي بواد والراعى في ذاته بواد اخر غايب عنهم وفي عزلة واما ان فرضت ان تلك الاغنام ترقى وصارت اناسى كان يأكل لحومها انسان ويظهر عليها روح الانسان دخلوا حينئذ وادى نفس الراعى وعرفوه حق المعرفة وكذلك الامر فيما نحن فيه ظهور الحجة (ع) في الصدر الاول كان كظهور الراعى للاغنام واذا سكت ولم يسم باسمه لم يعرفوه وهو بواد والاغنام بواد اخر واذا ترقى الاغنام يدخلون في وادى الراعى فيعرفونه مع انه اولاً واخراً في بدنه الظاهر ويمشى معهم في اسواقهم ويطأ بسطهم كما ان اخوة يوسف ساروا اليه مرارا ولم يعرفوه حتى صلحت سريرتهم واستعدوا للتوبة والرجوع الى يوسف (ع) ظهر لهم فقالوا انك لانت يوسف فقال انا يوسف وهذا اخى مع انك تعلم ان يوسف (ع) كان يظهر لهم ببذنه ولكنهم لما كانوا جاهلين كما قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه اذ انتم جاهلون فبفطر جهلهم لم يعرفوه ولما بلغوا واشرفوا على التوبة رجعوا اليه وعرفوه فمن هذا تبصر امرك كما ورد في الخبر ولا تنظن بالشيخ انه اراد موته (ع) والعياذ بالله فتدبر وانا العبد زين العابدين بن كريم.

وما ذكرنا من دخول الاغنام في وادى الراعى محض تمثيل ولا نريد منه ان الناس يصلون الى درجة حقيقة المعصوم حاشا وحاشا ولكنهم يصلون لمعرفة في مقام البشرية كما ان اخوة يوسف لم يصيروا انبياء ولكنهم تابوا وامنوا فعرفهم يوسف (ع) نفسه فتدبر.

اليه و غاب فيه عن الناس وان كان يدعى ايضا فى السماء المعروف باحمد كما يدعى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه باحمد يعنى انه معروف فى السماء بانه احمد خاتم الولاية كما ان محمدا صلى الله عليه وآله يعرف فى السماء بانه احمد خاتم النبوة قال وهو ايضا عبد الله على ما فسر به فى حق النبى صلى الله عليه وآله كما قال (فى مصباح الشريعة عن خ) الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ان العبد عين وباء ودال فالعين علمه بالله والباء بونه عن الخلق (عما سواه خ) والدال دنوه من الخالق (الله خ) بغير اشارة ولا كيف او كما قال ويكنى ابا القاسم ايضا على بعض معانى ما فسر به فى كنية رسول الله صلى الله عليه وآله واما على البعض الاخر فلا يمكن الا بتأويل بعيد يطول بذكره البيان مع شدة صعوبته على الاذهان ويكنى بابى عبد الله ايضا كما يكنى به رسول الله صلى الله عليه وآله قال على بن عيسى الاربلى رحمه الله فى كشف الغمة ايضا من الاحاديث الاربعين التى وقعت له من طرق العامة جمعها الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمى و خلقه خلقى يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله خلقه خلقى من احسن الكنايات عن انتقام المهدي من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبى صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الفقيه الى الله على بن عيسى عفى الله عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى اخر الكلام ومن اين تحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط وهو عام فى جميع اخلاق النبى صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من اخلاقه التى عددها صدر هذا الكتاب واعجب من قوله ذكر الاية دليلا على ما قرره انتهى، (اقول خ) كلام على بن عيسى رحمه الله مع الحافظ ابى نعيم و اقول لعل وجه استدلال الحافظ بهذه الاية ان القائم عليه السلام على خلق عظيم حتى انه خشن فى ذات الله غير مDAHن فى دينه لا تأخذه

فى الله لومة لائم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله لان الاية وقعت معقبة بقوله فستبصر و يبصرون بايكم المفتون يعنى اذا ممكنك الله منهم وانتقمت لله يتبين لهم ايكم المفتون والمجنون انت ام هم فيتجه الاستدلال فتدبر ولعل المراد من قوله صلى الله عليه وآله يكنى ابا عبد الله انه شبيه لى فى اسمى محمد و احمد و كنى بى القاسم و فى خلقى بضم الخاء حتى انه ليسمى بكنيتى الغير المشتهرة فافهم فقول الله صلى الله عليه وآله فى حديث الغيبة اسمه احمد و عبد الله و المهدي يفهم منه انه سمي له فى اكثر اسمائه والقابه و كناه الا ما يختص بالنبوة و فى الاكمال عن سيد العابدين على بن الحسين عليهما السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة اصحاب بدر فيصبحون بمكة و هو قول الله عز و جل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا و هم اصحاب القائم عليه السلام ، اقول انهم كانوا ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان بعد ان فرغوا من تهجدهم ناموا فيصبح احدهم و تحت رأسه ورقة مكتوب فيها طاعة معروفة كما روى عنهم عليهم السلام فى الاكمال عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت له كيف لنا بعلم ذلك فقال يصبح احدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة و روى انه يكون فى راية المهدي عليه السلام البيعة لله فيستعدون للقائم (للقائه خ) عليه السلام فاذا كان ليلة السبت من المحرم عشية يوم الجمعة يوم عاشورا صعد على سطح الكعبة (و ينادى اصحابه الثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فيجتمعون عنده فى صبيحة تلك الليلة خ) و فى حلية الابرار للسيد هاشم التوبلى عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام ، اقول قد تقدم ان خروجه عليه السلام يوم الجمعة العاشر من المحرم و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام و يوم السبت يخرج فى ليلته و يصعد الكعبة و يدعو انصاره و تلك الليلة عشية الجمعة فقول الله عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا يراد منه انه يخرج عشية الجمعة يوم عاشوراء الذى قتل فيه الحسين

عليه السلام مستخفيا غير معروف ويستعلن ظاهرا معروفا يوم السبت فيوم (فاليوم خ) الذي قتل فيه الحسين عليه السلام بدل من يوم (عاشوراء خ) و يوم السبت معمول يخرج يعنى ظاهرا معروفا وفيه عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اراد الله قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل فى صورة طائر ابيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والاخرى على بيت المقدس ثم ينادى باعلى صوته اتى امر الله فلا تستعجلوه قال فيحضر القائم عليه السلام فيصلى عند مقام ابراهيم عليه السلام (ركعتين خ) ثم ينصرف وحواليه انصاره وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ان فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتعشب الارض وفي الانوار المضيئة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام فى حديث طويل الى ان قال يقول القائم عليه السلام لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا يريدوننى و لكنى مرسل اليهم لاحتج عليهم فما ينبغي لمثلى الا ان يحتج عليهم فيدعوا رجلا من اصحابه فيقول له اذهب الى اهل مكة فقل يا اهل مكة انا رسول فلان اليكم وهو يقول لكم انا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام وهى النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام عليه السلام قال لاصحابه الا اخبركم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى فى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتى يأتى المسجد الحرام فيصلى فيه عند مقام ابراهيم اربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الاسود ثم يحمد الله ويثنى عليه ويذكر النبى صلى الله عليه وآله ويصلى عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس فيكون اول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وامير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما فيدفعان اليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له اعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة (و ثلاثة عشر رجلا خ) وقليل من اهل مكة حتى يكون فى مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال

عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجليلة و ينشرها و هي راية رسول الله صلى الله عليه و آله السحاب و درع رسول الله صلى الله عليه و آله السابغة و يتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه و آله ذى الفقار و فى خبر آخر ما من بلدة الا و يخرج منهم طائفة الا البصرة فانه لا يخرج منها احد .

فصل و مما يتعلق ببعض احواله و احوال اصحابه و سيرته و مسيره من مكة عليه السلام ، روى العياشى فى تفسيره عن عبد الاعلى الحلبى قال قال ابو جعفر عليه السلام تكون لصاحب هذا الامر غيبة فى بعض الشعاب ثم اومى بيده الى ناحية ذى طوى حتى اذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم ها هنا فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون والله لوى اوى بنا الجبال لا ويناها معه ثم يأتهم من القابلة فيقول لهم اشيروا الى ذوى اسنانكم و اخياركم عشرة فيشيرون اليه فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم و يعدهم الى الليلة التى تليها ثم قال ابو جعفر عليه السلام والله لكأنى انظر اليه و قد اسند ظهره الى الحجر الاسود ثم ينشد الله حقه ثم يقول ايها الناس من يحاجنى فى الله فانا اولى الناس بالله (يا ايها الناس من يحاجنى فى نوح فانا اولى الناس بنوح خ) يا ايها الناس من يحاجنى فى ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم يا ايها الناس من يحاجنى فى موسى فانا اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحاجنى فى عيسى فانا اولى الناس بعيسى يا ايها الناس من يحاجنى فى محمد فانا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله يا ايها الناس من يحاجنى فى كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهى الى المقام فيصلى عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر فى كتاب الله و هو قول الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض و جبرئيل على الميزاب فى صورة طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل و يبايعه الثلاثمائة و البضعة العشر رجلا قال قال ابو جعفر عليه السلام فمن ابتلى فى المسير وافاه فى

تلك الساعة ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال هو والله قول على بن ابي طالب عليه السلام المفقودون عن فرشهم وهو قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا اصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا قال هم والله المعدودة التي قال يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لايزيد على ذلك شيئا يعنى السبى ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلى بن ابي طالب والبراءة من عدوه ولا يسمى احدا حتى ينتهى الى البيداء فيخرج اليه جيش السفيناني فيأمر الله الارض فتأخذهم من تحت اقدامهم وهو قول الله ولو ترى اذ فرعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعنى بقائم آل محمد وقد كفروا به يعنى بقائم آل محمد الى آخر السورة فلا يبقى منهم الا رجلا يقال لهما وترو وتيرة من مراد وجوههما في اقفيتهما يمشيان القهقري يخبران الناس بما فعل الله باصحابهما ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول على بن ابي طالب والله لودت قريش ان عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس او غربت ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل ذلك قالت قريش اخرجوا بنا الى هذه الطاغية فوالله ان لو كان محمدا مافعل ولو كان فاطميا مافعل فمنحه الله اكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبى الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم ليس قتلة الحرية اليها (عليها خ) بشيء ثم ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلى بن ابي طالب صلوات الله عليهما وآلهما والبراءة من عدوه حتى اذا بلغ الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه وهو اشد الناس بيدنه واشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الامر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله انك لتجفل الناس اجفال النعم (الغنم خ) ابعهد رسول الله صلى الله عليه وآله ام بماذا فيقول المولى الذي ولى البيعة والله لتسكنن (لتسكنن خ) او لاضر بن الذي

فيه عيناك فيقول القائم عليه السلام اسكت يا فلان والله ان معى عهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله هات لى فلان العيبة و الزنفلة فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول جعلنى الله فداك اعطنى رأسك اقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول جعلنى الله فداك جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعته قال ابو جعفر عليه السلام لكأنى انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يسير الرعب امامه شهرا و خلفه شهر امد الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى اذا صعد النجف قال لاصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راع و ساجد يتضرعون الى الله حتى اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة و على الكوفة خندق خندق قلت مخندق قال اى والله حتى ينتهى الى مسجد ابراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلى فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش السفينانى فيقول لاصحابه استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم قال ابو جعفر عليه السلام لا يجوز والله الخندق منهم مخبر (مجيز خ) ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها وهو قول امير المؤمنين عليه السلام ثم يقول لاصحابه سيروا الى هذه الطاغية فيدعوه (فيدعوه) الى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه السفينانى من البيعة سلما فيقول له كلب و هم اخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبايعك على هذا ابدا فيقول ما اصنع فيقولون (له خ) استقبله ثم يقول له القائم عليه السلام خذ حذرك فانى اديت اليك و انا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم و يأخذ السفينانى اسيرا فينطلق به فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا (ليحضروا خ) بقية بنى امية فاذا انتهوا الى الروم قالوا اخرجوا الينا اهل ملتنا عندكم فيأبون و يقولون والله لا نفعل فتقول الجريدة والله لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فاجرجوا اليهم اصحابهم فان هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم و هو قول الله فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا و ارجعوا الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم

تسئلون قال يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون فى قضاء ولا يبقى ارض الا يؤدى (نودى خ) فيها الشهادة (بشهادة خ) الا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر عليه السلام يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شىء وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من الارض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم الى المهدي عليه السلام ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركمهم من السعادة لبغوا فبيننا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام وتكلم ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لاصحابه انطلقوا فيلحقونهم فى التمارين فيأتون (فيأتونه خ) بهم اسرى فيأمر بهم فيذبحون وهى اخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، اقول قوله عليه السلام غيبة فى بعض الشعاب، الظاهر ان هذا بعد خروجه من المدينة قبل دخوله المسجد الحرام بالعنيزات يوم الجمعة العاشر من المحرم قوله انتهى المولى الذى يكون بين يديه الى الآن لم يظهر لى اسمه من الاخبار التى وقفت عليها والذى يجول فى خاطرى انه المسيح عليه السلام والله اعلم، قوله نحو من اربعين رجلا هؤلاء من النقباء (وخ) من جملة الثلاثمائة والثلاثة عشر غير الثلاثين الذين معه عليه السلام فى طيبة قوله وجبرئيل على الميزاب يعنى ميزاب الكعبة لان عمدة ندائه اسماع اهل الشام والمدينة ومن يليهم لشدة (بشدة خ) طغيانهم وبغيهم على الامام عليه السلام لانهم حين النداء كانت كور (الشام خ) الخمس فى ملك السفينانى وطاعته فكان على الميزاب مما يلى

حجر اسماعيل عليه السلام ليسمعهم الدعوة ولعل وقوعه عند البيعة على الميزاب منه (منه خ) لهم في مقابلته عند البيعة لقائم آل محمد صلى الله عليه وآله الذي دعاهم اليه و سماه لهم باسمه قوله فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل عليه السلام يراد منه المبايعة التي هي الطاعة والامثال والانقياد للخدمة لا مطلق المبايعة والالتملت مبايعة الاذن فلا يكون جبرئيل عليه السلام اول خلق الله مبايعة للقائم عليه السلام بل اول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم من بعده على صلوات الله عليه وهي مبايعة الاذن بالقيام فعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول لو خرج قائم آل محمد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكرويين يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذائه اول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام الثاني ومعه سيف مختلط يفتح الله به الروم والصين والترك والديلم والسند الهند وكابل شاه والخزري ابا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام الا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد من الناس وتشتت في (ما في خ) دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم بعضا وخروجه اذا خرج عند الآيات والقنوط فيا طوبى لمن ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه ثم قال يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه الا القتل لا يستنيب (لا يستنيب خ) احدا لا تأخذه في الله لومة لائم ، اقول ان اول من يبايعه محمد (رسول الله خ) صلى الله عليه وآله وعلى صلوات الله عليه الثاني مبايعة الرخصة له والاذن في الظهور وفي القيام بما يراد منه وهذه لا بد ان تكون سابقة واما مبايعة جبرئيل عليه السلام فمبايعة الطاعة وامثال الامر فافهم وقوله عليه السلام فمن ابتلى في المسير الى آخره لان النقباء

عرفوا قيامه بالعلامات الخاصة وهى الواقعة فى سنة قيامه فمنهم من سار الى مكة وما يقرب منها استعدادا للقاءه عليه السلام فاذا خرج عليه السلام وافاه عند اول خروجه عجل الله خروجه (فرجه خ) ومنهم من لم يسر وليس لعدم الاستعداد بل لعله للاستعداد او لايمانه بانه لا يتأخر اذا دعاه اما لان الارض تطوى له او لان السحاب تحمله وذلك على حسب ايمانهم وروى المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اودى الامام عليه السلام دعا الله عز وجل باسمه العبرانى فانتخب (فانتخب خ) اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم اصحاب الالوية منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة ومنهم من يسير فى السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قلت جعلت فداك ايها اعظم ايماننا قال الذى يسير فى السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا، قوله عليه السلام والله المعدودة اى الفئة المعدودة كناية عن قتلها كما قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وعن انتصارها على من عاداها والظاهر ان المراد بالمعدودة الامة التى قال الله تعالى (فيها خ) ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة فانها فى اصحاب القائم (ع) او الى مدة قيام القائم عليه السلام ففى تفسير على بن ابراهيم للمعنى الاول عن على عليه السلام فى قوله (تعالى خ) و لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر وللمعنى الثانى قال فى الآية الشريفة ان متعنهم فى هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فنردهم فنعذبهم (و نعذبهم خ) ليقولن ما يحبسه اى يقولون الا يقوم (الا يوم خ) القائم عليه السلام ولا يخرج على حد (احد خ) الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن، وفى تفسير العياشى عن الحلبي قال قال ابو جعفر عليه السلام اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التى قال الله فى كتابه ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال يجمعون له فى ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وقوله

قرعاً كقزع الخريف القزع جمع قزعة وهى القطعة من السحاب وخص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب فيه (يكون خ) متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك لانهم متفرقون منهم بالشام ومنهم بالمدينة ومنهم فى غيرهما فيصبح يوم السبت وهم معه جميعا قوله فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعنى السبى لعله عليه السلام انما لم يسب العيال لعلمه بانهم غير راضين بفعل رجالهم او غير عالمين بنكثهم او يستميل (ليستميل خ) قلوب العرب ويرغبهم فى قبول طريقته باظهار العفو والعدل قوله عليه السلام فلا يبقى منهم الا رجلا ن يقال لهما وترو وتيرة من مرادو تقدم فيما روى انهما من جهينة قال فلذلك جاء القول وعند جهينة و ظاهره انه مأخذ المثل وفى تفسير السهيلي ان اخر من يخرج من النار يوم القيامة رجل يقال له جهينة فاذا دخل الجنة اجتمع عليه اهل الجنة يسألونه عن حال اهل النار ويقولون عند جهينة الخبر اليقين رواه عن النبى صلى الله عليه وآله و ظاهره (فظاهره خ) انه مستند المثل و يأتى بعض ذكره فى حديث المفضل بن عمر ان شاء الله تعالى و قوله عليه السلام جزر جزور اى ان قريشا يودون ان يعطوا كل ما ملكوا و كل ما طلعت عليه الشمس او غربت لو كان لهم و يأخذوا موقفا يقفون فيه و يختفون به عنه عليه السلام بحيث لا يراهم قدر زمان ذبح جزور و يحتمل ان يراد به مكان ذبح جزور لانه اخس الامكنة لما فيه من دم الجزور و فرثها و قوله عليه السلام ثم يحدث حدثا الظاهر ان المراد من هذا الحديث (الحدث خ) نبش الاعرابيين و حرقهما فلذا سموه بالطاغية استعظاما لفعله حتى انه عليه السلام لما دعاهم الى البراءة منهما قالوا بل نبرأ منك و نتولاهما و قوله عليه السلام فمنحه الله اكتافهم اى جعله مستوليا عليهم لان الاكتاف هى محل القوة فاذا ملكه الله اياها استولى عليهم كأنه راكب على اكتافهم او كناية عن نهاية الاقتدار عليهم كأنه يستخرج اكتافهم التى هى له و قوله عليه السلام حتى ينزل الشقرة هى بفتح الشين المعجمة و كسر القاف و فتح الراء و قيل بضم الشين و سكون القاف موضع معروف فى طريق مكة من المواضع (التى خ) يخسف بها و قوله عليه

السلام انك لتجفل الناس اجفال الغنم يعنى تزعجهم بسرعة لعظيم ما اتاهم (اتيهم خ) به وقوله عليه السلام هات لى فلان العيبة او الزنفلجة، العيبة بفتح العين زنبيل من ادم والزنفلجة بكسر الزاء ظرف من الجلود المدبوغة يعلق على الكتف والاتيان بأو يشعر بانهما معا عنده عليه السلام وفى كل واحد منهما نسخة العهد المطلوب وقوله عليه السلام مصعدين من نجف الكوفة اى ماضين منه وقوله عليه السلام صعد النجف اى اتاه وقوله عليه السلام على طريق النخيلة كجهينة موضع بالعراق مقتل على عليه السلام وفيه مسجد ابراهيم عليه السلام وقوله عليه السلام مرجئها، المرجئة قيل هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة وقيل سموا بذلك لا اعتقادهم ان الله سبحانه ارجأ تعذيبهم على المعاصى اى اخره عنهم وقال قتيبة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل سموا بذلك لانهم يقدمون القول و يؤخرون العمل وقيل هم الفرقة الجبرية الذين يقولون (ان خ) العبد لا فعل له اصلا و انما الفعل من الله سبحانه سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله و يرتكبون الكبائر وفى المغرب سموا بذلك لارجائهم حكم اهل الكبائر الى يوم القيامة وفى بعض الاحاديث المرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة (الجنابة خ) و هدم الكعبة و نكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل و روى فى الحديث خطا بالشيعة انتم اشد تقليدا ام المرجئة قيل فى هذا الحديث اراد ما عدا الشيعة سموا بذلك لزعمهم ان الله عز و جل اخر نصب الامام وجعله باختيارهم وفى الحديث القراء ان يخاصم المرجئ والقدرى و الزنديق الذى لا يؤمن به و فسر المرجئ بالاشعرى والقدرى بالمعتزلى وفيه اقوال اخر وقوله عليه السلام فيعطيه السفيانى البيعة سلما يعنى به انه يبايعه مهادنة لا عن ايمان و انقياد فلم يقبل منه لعلمه بانه لم يكن صادقا لانه لعنه الله انما خرج يطلب ثاره بقتل الثالث من جميع الائمة عليهم السلام و شيعتهم و من مال اليهم بقتلهم و محو اثارهم فجميع من قتل انما قتله لاجل ايمانه و من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب (الله ظ) عليه و لعنه و اعد له

جهنم و ساءت مصيرا فلا يوفق للتوبة النصوح بل على حد قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون فلذا قال عليه السلام خذ حذرک فاننى اديت اليک و انا مقاتلك و انما قبل منه المبايعة او لا لاقامة الحجة عليه فلما نكث لم يقبل منه و قوله عليه السلام ثم يرسل جريدة خيل الى الروم، الجريدة من الخيل الجماعة لانها جردت عما سواها لا رجالة فيها و قوله عليه السلام و يخرج الناس على رقابهم الى المهدي عليه السلام المراد بالناس العامة اذا استولى عليهم يأتونه منقادين لطلب السلامة على دمائهم فمن تولى بالائمة عليهم السلام و تبرأ من اعدائهم صادقا فاخوانكم فى الدين و هو من المؤمنين و من لم يكن صادقا يكون ذا معيشة ضنك حتى انه يأكل العذرات لانه لا تحل (لم يحل خ) له الزكوة و لا يعطى منها و لا يعطيه التجارة و لا الزراعة و لا يعامله المؤمنون و لا ينازلونه بل يكون بحكم الكلاب السائبة التى لا اهل لها و قوله عليه السلام و يوسع الله على شيعتنا و لولا ما يدركهم من السعادة لبغوا، اشار بقوله و لولا ما يدركهم من السعادة الى جواب اعتراض بقوله تعالى و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض الآية و بيانه انه (ان الله خ) قد اخبر بلزوم البغى للبسط فكيف يوسع على الشيعة فى دولة الحق فاجاب عليه السلام ان فى ذلك الزمان يشمل اللطف و التسديد و الرضوان جميع الشيعة لعله وجود صاحب الحق و العدل عليه السلام بين ظهرانيهم و جذبه اياهم فى متابعتة و محوه اسباب البغى من اهل الارض من شيعته فلا يتفاوت الحال عند الشيعة فى ذلك الزمان بين التوسعة و الضيق لقوة عقولهم و كمال ايمانهم ببركة الامام عليه السلام .

فصل و من ذلك ما فى غيبة النعمانى عن العوام بن الزبير (الزبرخ) قال قال ابو عبد الله عليه السلام يقبل القائم عليه السلام فى خمسة و اربعين رجلا من تسعة احياء من حى رجل و من حى رجلان و من حى ثلاثة و من حى اربعة و من حى خمسة و من حى ستة و من حى سبعة و من حى ثمانية و من حى تسعة و لا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد، اقول ظاهر هذا الحديث ان اجتماعهم من

الاحياء و البلدان على نحو الكمال الشعورى فان اعتبرنا ذلك كانوا من خمسة و
عشرين حيا ثلاث مائة و خمسة و عشرين رجلا فيزيدون اثني عشر رجلا فلا بد
من حمل قوله و لا يزال كذلك على انهم يجتمعون من الاحياء و ان لم يكن على
ذلك النحو حتى يتم العدد او نقول هذا الترتيب انما (يكون خ) فى الاربعين او
اغلبى او فى الثلاثمائة لكن المذكور فى خطبة البيان ينافى ذلك كله و يمكن
الجمع بينهما فى الخمسة و الاربعين او يقال بان خطبة البيان غير معتبرة و ما
ذكره محمد باقر المجلسى (ره) كما نقل عنه من اشتهاها بين الخاصة و العامة
على تقدير صحته فانما هو فى اصل و قوعها منه عليه السلام فاما (و اما خ) ما
اشتملت (عليه خ) فمتغير مختلف حتى لا تكاد توجد (تجد خ) نسختين منها
متفقتين فلا يصلح منها جمع و لا تفريق و فى غيبة الطوسى عن ابى بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يزال
الناس ينقصون حتى لا يقال الله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فبعث (فبعث خ) الله قوما من اطرافها يجيئون قزعا كقزع الخريف والله انى
لا عرفهم و اعرف اسماءهم و قبائلهم و اسم اميرهم و هم قوم يحملهم الله كيف
يشاء من القبيلة الرجل و الرجلان حتى بلغ تسعة فيتوافون من الافاق ثلاث مائة و
ثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر و هو قول الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان
الله على كل شىء قدير حتى ان الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله
ذلك اقول يشعر هذا الحديث بان الترتيب الشعورى انما هو فى الخمسة و
الاربعين و اما الباقي فعلى الانفاق (الاتفاق خ) و هذا يشعر بافضلية الخمسة و
الاربعين لاشتمال عددهم و اجتماعهم على الكمال الشعورى قال الجزرى
اليعسوب السيد و الرئيس و المقدم و اصله فحل النحل و منه حديث على عليه
السلام انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اى فارق
الفتنة و ضرب فى الارض ذاهبا فى اهل دينه و اتباعه الذين يتبعونه على رأيه و
هم الاذئاب و قال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل الاقامة و الثبات يعنى
انه يثبت هو و من معه على الدين ، اقول ان فحل النحل اذا اراد اللبث فى مكانه

الصق بذنبه الارض كما اراد الزمخشري وعلى توجيه الجزري ان الفحل اذا اراد ان يلدغ ضرب بذنبه لان الشوكة فيه وشبه اتباع الحجة عليه السلام يعنى انصاره بالذنب محركا لانه لاحق (به خ) وبه يلدغ كذلك الحجة عليه السلام يضرب انصاره (بانصاره خ) فى الارض فيبعثهم شرقا وغربا حتى يفتح الله بهم (لهم خ) الحصون ويملاهم الارض قسطا وعدلا وفى الاكمال عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام كأنى انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر (رجلا خ) عدة اصحاب بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله فى ارضه على خلقه حتى يستخرج من قبانه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه اجفال الغنم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله انى لاعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون به ، اقول انه (ع) يظهر لهم باطن ما اظهر (اظهره خ) جده امير المؤمنين عليه السلام لكميل حين قال ما الحقيقة يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ما لك والحقيقة يا كميل قال اولست صاحب سر ك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منى الحديث ، فان ما عرض عليه السلام على اصحابه باطن ما رشح على كميل والذى يظهر لى ان عيسى بن مريم عليه السلام هو الوزير وان الاحد عشر نقيبا منهم سلمان الفارسى و كان قد اعلمه على عليه السلام باطن ما اظهر لكميل من قول ابى جعفر عليه السلام قال يعنى الفضيل بن يسار قال عليه السلام لى تروى ما يروى الناس ان عليا عليه السلام قال فى سلمان ادرك علم الاول وعلم الاخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال قلت علم بنى اسرائيل وعلم النبى صلى الله عليه وآله قال ليس هكذا يعنى ولكن علم النبى صلى الله عليه وآله و آله و على عليه السلام و امر النبى و امر على صلوات الله عليهما و لمثل هذا قال عليه السلام لو يعلم ابوذر ما فى قلب سلمان لكفره او لقتله وفى تفسير العياشى عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد (ص) استخرج من ظهر الكعبة سبعة و

عشرين رجلا خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يهدون بالحق و به يعدلون و سبعة من اصحاب الكهف و يوشع وصى موسى و مؤمن ال فرعون و سلمان الفارسي و ابادجانة الانصارى و مالك الاشر ، اقول و الظاهر ان اصل الحديث سبعة و عشرين و اما ما فى الهامشة من كتابة ثلاثين و عليه رمز الظاهر فانه غلط و ان نسخة الحديث فى الكتب الصحيحة خمسة عشر من قوم موسى الخ و وجه الغلط ان بعض النساخ لما وجد ان الذين من قوم موسى خمسة و عشرين كتب على سبعة و عشرين ان الظاهر سبعة و ثلاثين فغلط الاول الذى فى الهامشة نشأ من الغلط (غلط خ) الثانى لان الهادين من قوم موسى خمسة عشر فافهم و قوله عليه السلام استخرج من ظهر الكعبة ، لعل المراد (منه خ) ان هؤلاء السبعة و العشرين حين بعثوا عند اول شهر رجب من قبورهم ساروا الى الكعبة المشرفة انتظارا لخروجه لانه انما يخرج بعد بعثهم بستة اشهر و عشرة ايام فاحفاهم الله فى ظهر الكعبة فلما خرج عجل الله فرجه استخرجهم و فى غيبة الطوسى عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه صلوات الله عليه فى حديث اللوح م ح م د يخرج فى اخر الزمان على رأسه غمامة (عمامة خ) بيضاء تظله من الشمس تنادى بلسان فصيح يسمعه (يسمع خ) الثقلين و الخافقين هو المهدى من آل محمد يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا .

فصل فى سيرته عليه السلام و من بعض سيرته صلوات الله عليه ما رواه السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام و دخل الكوفة لم يبق مؤمن الا و هو بها و عنه عليه السلام قال اذا بلغ السفينانى ان القائم عليه السلام توجه اليه من ناحية الكوفة فيتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج فيقول اخرجوا الى ابن عمى فيخرج اليه السفينانى فيكلمه القائم عليه السلام فيجىء السفينانى فيبايعه ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول اسلمت و بايعت فيقولون قبح الله رأيك بين ما انت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله (فيستقبله خ) فيقاتله يمسون (ثم يمسون خ) تلك الليلة ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون (فيقتلون

(خ) يومهم ذلك ثم ان الله تعالى يمنح القائم عليه السلام واصحابه اكثافهم فيقتلونهم حتى يفنواهم حتى ان الرجل يختفى في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشيع السباع من لحومهم فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء الله قال ثم يعقد بها القائم ثلاث رايات لواء الى القسطنطينية يفتح الله له ولواء الى الصين ولواء الى جبال الديلم ففتح له وباسناده رفعه الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في خبر طويل الى ان قال وينهزم قوم كثير من بنى امية حتى يلحقوا بارض الروم فيطلبوا الى ملكها ان يدخلوا اليه فيقول لهم الملك لاندخلكم حتى تدخلوا في ديننا و تنكحونا و ننكحكم و تأكلون (تأكلوا خ) لحم الخنازير و تشربوا الخمر و تعلقوا الصلبان في اعناقكم و الزنا نير في اوساطكم فيقبلون (ذلك خ) فيدخلونهم فيبعث اليهم القائم عليه السلام ان اخرجوا هؤلاء الذين ادخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا و زهدوا في دينكم فيقول عليه السلام انكم ان لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له هذا كتاب الله بيننا و بينكم فيقول قد رضيت به فيخرجون اليه فيقرأ عليهم و اذا في شرطه الذي شرط عليهم ان يدفعوا اليه من دخل اليهم مرتدا عن الاسلام و لا يرد اليهم (من خرج خ) من عندهم راغباً الى الاسلام فاذا قرأ عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازماً لهم اخرجوهم اليه فيقتل الرجال و يقرر بطون الحبالى و يرفع الصلبان في الرماح قال والله لكأنى انظر اليه و الى اصحابه يقتسمون الدنانير على الحجة ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجداً و يستخلف عليهم رجلاً من اصحابه ثم ينصرف و باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يقضى القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء ادم عليه السلام فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثانية فينكرها قوم اخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثالثة فينكرها قوم اخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء ابراهيم عليه السلام فيقدمهم و يضرب اعناقهم ثم يقضى الرابعة و هو قضاء محمد صلى الله

عليه وآله فلا ينكرها احد عليه وفي الاكمال بسنده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام دمان في الاسلام حلال من الله عز وجل لا يقضى فيهما احد بحكم الله حتى يبعث الله عز وجل القائم من اهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله لا يريد على ذلك بينة الزاني المحصن يرحمه ومانع الزكوة يضرب عنقه (رقبه خ) و باسناده رفعه الى ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام قال جعلت فداك اخبرني عن صاحب هذا الامر ليله ونهاره قال يمسي من اخوف الناس ويصبح من امن الناس يوحى اليه هذا الامر ليله ونهاره قال قلت يوحى الله اليه يا ابا جعفر قال يا ابا الجارود انه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى اليه كوحى الى مريم بنت عمران وام موسى والى النمل يا ابا الجارود ان قائم آل محمد لا كرم عند الله من مريم بنت عمران وام موسى والنمل ، اقول قوله يمسي من اخوف الناس يوم الجمعة وقد قتل الخطيب بمكة ويصبح يوم السبت ومعه انصاره الثلاثمائة والثلاثة عشر والملائكة فاما انصاره فقال ابو عبد الله عليه السلام ما كان قول لوط لقومه لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد الا تمنيا لقوة (الا عند قوة خ) القائم عليه السلام ولا ركن الا شدة اصحابه وان الرجل منهم ليعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بالجبال الحديد لقلعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل واما الملائكة فكما رواه في الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام كأنى انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق بين عينيه شمراخ ثم ينتقض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم فى بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر الف (الاف خ) ملك كلهم ينتظر القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح فى السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حيث القى فى النار وكانوا مع عيسى حين رفع واربعة الاف مسومين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر واربعة الاف الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على عليهما السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا فى الاستيمار وهبطوا وقد قتل

الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يكون عند قبر الحسين بن علي عليهما السلام الى يوم القيامة وما بين قبره الى السماء مختلف الملائكة و باسناد السيد المذكور رفعه الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اول ما يبدأ القائم عليه السلام بانطاكية فيستخرج منه (منها خ) التوراة من غار فيه عصا موسى وخاتم سليمان قال واسعد الناس به اهل الكوفة وقال انما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي حتى انه يبعث الى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى ان احدهم يتكلم في بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار .

فصل في سيرته عليه السلام ومن سيرته ما يعمل من الحدود بابي بكر وعمر وعائشة ، روى في حلية الابرار السيد هاشم التوبلي بسنده الى عبدالعظيم الحسنى قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام انى لارجو ان تكون القائم عليه السلام من اهل بيت محمد الذى يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام يا ابا القاسم ما منا الا قائم بامر الله عز وجل وهادى الى دين الله ولكن القائم عليه السلام الذى يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذى تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنية صلى الله عليه وآله وآله وهو الذى تطوى له الارض ويذل له كل صعب وتجتمع اليه اصحابه عدة اصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصى الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبدالعظيم فقلت يا سيدى فكيف يعلم ان الله عز وجل قد رضى قال يلقي فى قلبه الرحمة فاذا اتى المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما ، اقول يحمل المنع من تسميته عليه السلام وقت ولادته وفى زمان غيبته الصغرى (على تسميته خ) بالاسم الخاص لورود التسمية به عنهم عليهم السلام وفيه عن محمد بن جرير الطبرى فى مسند فاطمة عليها

السلام بسنده الى ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته متى يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود لا تدري كون قلت اهل زمانه فقال و تدرك اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه احد فاذا كان يوم الرابع تعلق باستار الكعبة فقال يا رب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر و لم يحطوا سروجهم و لم يضعوا اسلحتهم فيبايعون (فبايعونه خ) ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا يصير الى المدينة فيسر (فسرخ ، فيسيرخ) الناس حتى يرضى الله فيقتل الفا و خمسمائة قريبا ليس فيهم الافوح الزبيبية ثم يدخل المسجد الحائط حتى يضعه الى الارض ثم يخرج الازرق و زريق غضين طريين فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقول تكلم بربى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب فى جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذى جمعاه ليحرقا به عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و ذا الحطب عندنا نتوارثه و يهدم قطر المدينة و يسير الى الكوفة فيخرج (منهاخ) ستة عشر الفا من البرية شاكين فى السلاح قراء القراءن فقهاء فى الدين قد قرعوا جباههم و شمروا ثيابهم و عمهم النفاق و كلهم يقول يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم (فيهم خ) رجل و لا يصاب من اصحابه احد دماؤهم قربان الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز و جل قال فلم اعقل المعنى فمكث طويلا ثم قلت و ما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز و جل قال يا ابا الجارود ان الله اوحى الى ام موسى و هو خير من ام موسى و اوحى الى النحل و هو خير من النحل فعقلت المذهب فقال أعقلت المذهب قلت نعم قال ان القائم عليه السلام ليملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث اصحاب الكهف فى كهفهم يملأ الارض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و يفتح الله عليه (له خ) شرق (مشرق خ) الارض و مغربها يقتل الناس حتى لا يرى دين الا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو

الشمس والقمر فيجيبانه و تطوى له الارض و يوحى الله اليه فيعمل بامر الله ، قوله عليه السلام ليس فيهم الا فوح الزبيبة ، الفوح الرائحة و الزبيبة شجر طيب الرائحة و هو اشارة الى تنعمهم في الدنيا و فيه بسنده عن ابي الطفيل عامر بن وائلة (واثلة خ) قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام و هو في بعض ازقة المدينة يمشى وحده فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى الى دار الثاني فجلس فحين استقرت به الارض قال له من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو ركبت العقر و لبست الفقر لكان خيرا لك من المجلس الذي جلست و من علوك المنابر اما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه و اله و اطعت ما امرك به لما سميت امير المؤمنين و كأني بك و قد طلبت الاقالة كما طلبها صاحبك و لاقلته قال صاحبى طلب منك الاقالة قال والله انك (لانك خ) لتعلم ان صاحبك طلب منى الاقالة و لم اقله و كذلك تطلبها انت والله لكأني بك و بصاحبك و قد اخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء فقال له الثاني ما هذا التكهن فانكم يا معشر بنى عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب اما والله لا ذقت حلاوتها و انا اطاع قال انك تعلم انى لست بكاهن قال له من يعمل بنا ما قلت قال فتى من ولدى من عصابة قد اخذ الله ميثاقها فقال له يا ابا الحسن انى لا علم انك ما تقول الا حقا فاسألك بالله ان رسول الله صلى الله عليه و آله سمانى و سمي صاحبى فقال له والله ان رسول الله صلى الله عليه و آله سماك و سمي صاحبك قال والله لو علمت انك تريد هذا ما ذنت لك فى الدخول ثم قام فخرج فقال ابو الطفيل يا ابا الفضل اسكت فوالله ما علم احد مما دار بينهما حتى قتل الثاني و قتل امير المؤمنين عليه السلام و فيه بسنده عن هرون بن سعيد قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا و كنت بما امرك به رسول الله صلى الله عليه و آله فى دينك تاجرا نحريرا لركبت العقر و افترشت الغصب (القصب خ) و لما حبيت ان تتمثل لك الرجال قياما و لما ظلمت عترة النبى صلى الله عليه و آله بقبيح الفعل غير انى اراك فى الدنيا قتيلا من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل به

والله الجنان على الرغم منك ووالله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله سامعا ومطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكأني بك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك فاحجمت وان لك لهتك ستر و صلب و لصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده فقال له عمر يا ابا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا التكهن فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله و ما نطقته الا بما علمت قال فمتى هذا يا امير المؤمنين قال اذا اخرجت جيفاتكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما نهارا لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما ولو دفتما بين المسلمين لشك شك وارتاب مرتاب و صلبتما على اغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن احبكما ورضى بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب ولكأني انظر اليكما والناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به قال فمن يفعل ذلك يا ابا الحسن قال عصابة قد فرقت بين السيوف و اغمادها و ارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكأني انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم عليه السلام ويجيء بجر جيس و دانيال و كل نبى و صديق و مؤمن ثم يؤمر بالنار و هى النار التي اضرمتموها على باب دارى لتحرقونى و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ابنى الحسن والحسين و ابنتى زينب و ام كلثوم حتى تحرقوا بها و يرسل عليكما ريعا صرا (صرة خ) فتنسفكم فى اليم نسفا و يأخذ السيف من كان منكما و يصير مصيركما جميعا الى النار و تخرجان الى البيداء الى موضع الخسف الذى قال الله عز و جل و لو ترى اذ فزعوا فلا فوت و اخذوا من مكان قريب يعنى من تحت اقدامكم قال يا ابا الحسن يفرق بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال يا ابا الحسن انك سمعت هذا و انه حق قال فحلف امير المؤمنين عليه السلام انه سمعه من النبى صلى الله عليه وآله فبكى عمر و قال اعوذ بالله مما تقول فهل

لذلك علامة قال نعم قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت الا ثلثهم وينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى وتكثر الآيات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الاهوال فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجاة ثم يظهر رجل من ولدى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيى له اصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج الارض نباتها فقال له عمر انى اعلم انك لا تحلف الا على حق فوالله لا تذوق انت ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام ثم انكم لا تزدادون لى ولولدى الا عداوة قال فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا الحسن اعلم ان اصحابى (هؤلاء خ) قد حللوني مما وليت من امرهم فان رأيت ان تحلنى فقال (له خ) امير المؤمنين عليه السلام ارايتك ان احللتك انا فهل لك (فى خ) تحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته ثم ولى وهو يقول واسروا الندامة لما راوا العذاب هـ، اقول و سياتى تفصيل ما يفعل الحجة عليه السلام بهما فى حديث المفضل بن عمر وفيه ما رواه عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبرى فى مسند فاطمة عليها السلام بسنده الى عبدالرحمن القصير قال قال لى ابو جعفر عليه السلام اما لو قام القائم لقد ردت اليه الحمير حتى يجلدها الحد و ينتقم لامة فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك ولم يحدها الحد قال لقدفها على ام ابراهيم فقلت فكيف اخره الله عز وجل للقائم عليه السلام فقال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة و يبعث الله القائم عليه السلام نقمة ، اقول قد ورد عنهم (ع) ان حديثهم صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن وفي رواية من شئنا او مدينة حصينة قيل فما المدينة الحصينة قال القلب المجتمع واعلم ان هذا الحديث من ذلك الصعب المستصعب لانه صلى الله عليه وآله قد اقام حدودا كثيرة ولم يعطل شيئا من حدود الله مع انه بعث

رحمة فعلى هذا يمكن حمل قوله عليه السلام بعث رحمة على انه صلى الله عليه وآله يسلك طريق الرأفة بالامة فى كل حال حتى فى اقامة الحدود ولذا لا يقيم الحد على الحامل حتى تضع و حتى ترضع طفلها فيما يلحق الطفل منه الضرر و حتى انه ليدفع الحدود بالشبهات و يحكم بالظاهر و لا يعامل الامة بما يعلم فلما قذفت مارية و قالت ان ابراهيم ليس من محمد و انما هو من مأثور القبطى بن بركة مولاة زيد و ابو جريح و هو خصى اما وقصته مع على عليه السلام مشهورة لم يحسن اقامة الحد عليها و هى تحته لانه ينافى مقام النبوة و لكن هذه المنافاة لا تسقط الحد و ان اوجب تأخيرها كما يوجب الحمل و لان المنافقين قد تكلموا فيها كعبد الله بن ابي سلوك حيث اتهمها بصفوان بن المعطل لانه كان صلى الله عليه وآله قد صحبها فى غزوة بنى المصطلق و كانت قد خرجت لقضاء حاجة فضاء عقدها فرجعت طالبة له و حمل هو دجها ظنا منهم انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا و كان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع و عرفها اناخ بعيره حتى ركبت و هو يسوقه حتى وصل الجيش و قد نزلوا فى قائم الظهيرة قال المنافقون فيها ما قالوا حتى نزلت فيهم آيات سورة النور و لو اقام عليها الحد لتقرر عند المنافقين ما قذفوها به فكان هذا مما اوجب تأخير الحد فلما طلقها على عليه السلام فى حرب الناكثين يوم البصرة و زالت اسباب التأخير بعثها الله تعالى مع طالب الثار عجل الله فرجه ليقترض منها بما فعلته و انما لم يذكر الجواد عليه السلام هذه العلل لعدم احتمال الراوى لذلك و الله اعلم بحقيقة الامور .

فصل فى ذكر بعض ما عنده من موارىث الانبياء و ابائهم ، فى حلية الابرار من الاكمال بسنده عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت عصا موسى لآدم عليهما السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران و انها لعندنا و ان عهدى بها آتفا و هى خضراء كهيشتها حين انتزعت من شجرتها و انها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع بها موسى عليه السلام و انها لتروغ و تلقف ما يأفكون و تصنع ما تؤمر به

انها حيث اقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان احدهما فى الارض و
الآخرى فى السقف و بينهما اربعون ذراعاً تلقف ما يافكون بلسانها هـ، اقول
قوله عليه السلام اعدت يراد منه انها لما فيها من المنافع والمآرب العظيمة
كانت معدة له عليه السلام مع جملة مواريث الانبياء وآياتهم وآثارهم فان
جميعها عنده عليه السلام اكمل منها عند غيره من الانبياء عليهم السلام لانهم
انما يستمدون من نوره عليه السلام وتلك الايات والمعاجز انما صلحت لما هي
له به صلوات الله عليه فهي عنده اكمل منها عندهم واعم منافع واجل مآرب و
فيه عن ابي عبد الله عليه السلام (قال قال ابو جعفر عليه السلام خ) ان القائم عليه
السلام اذا قام بمكة و اراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد
منكم طعاما ولا شرابا و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير فلا ينزل
منزلاً الا انبعت عين منه فمن كان جائعاً شبع و من كان ظمأً ناروى فهو زادهم
حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة و فيه بسنده الى ابي الجارود زياد بن المنذر
قال قال (لى خ) ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام اذا ظهر القائم عليه
السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله و خاتم سليمان و حجر ابراهيم
و عصا موسى ثم يأمر مناديه فينادى الا لا يحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا
علفا فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش فيسير و
يسرون معه فاول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف
فياً كلون و يشربون هم و دوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة ، اقول قوله
عليه السلام فيقول اصحابه المراد بالقائلين بعض من اصحابه الذين صحبوه من
غير اصحاب الالوية الثلاثمائة و الثلاثة عشر فانهم لا يرتابون منه و لا من قوله و
انما اطلق البعض على لفظ الكل كما اطلق البعض على (من خ) الملائكة الذين
اعترضوا حين قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها الآية ، فقد روى ان الذين قالوا ملكان لا غير و رضى بقولهما بعض
الملائكة و فيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال سمعته يقول أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام قلت لا قال ان

ابراهيم عليه السلام لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل عليه السلام بالقميص و البسه اياه فلم يضر معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله فى تميمة وعلقه على اسحاق وعلقه اسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه و كان فى عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمية وجد يعقوب عليه السلام ريحه و هو قوله عز و جل حكاية عنه انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله و هو مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبى ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله هـ، قوله عليه السلام البسه اياه فلم يضر معه حر ولا برد لانه كان من جنة الخلد جنة الآخرة و هى ليس فى شىء منها حر ولا برد كما قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فاذا البسه لم تضره النار بحرارتها و لم يلحقه برد بعدم حرارتها بالنسبة اليه كما هو مقتضى الجنة و ما فيها و يجوز ان يكون قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا و سلا ما على ابراهيم ان هذا الامر منه عز و جل هو الباس ابراهيم القميص الذى يقتضى البرد و السلام بحقيقة ما خلق عليه فيكون القول للنار و الوحي اليها هو انزال القميص و يحتمل ان يكون لازم ذلك القول وجود ذلك القميص او الباسه اياه و فيه بسنده عن عبدالله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كانت عصا موسى (ع) قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه لتقاء مدين و هى تابوت ادم (ع) فى بحيرة طبرية و لن يلبيا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام اذا قام.

فصل فى ذكر بعض صفاته (صفته خ) عجل الله فرجه و فى اسمه عليه السلام، فى غيبة النعمانى بسنده عن ابي و ابل قال نظر امير المؤمنين على عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه فى الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس و اماتة للحق و اظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح (يخرج خ) بخروجه اهل السموات و سكانها و هو

رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن اذيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة افلج الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انتهى ، اقول قوله يشبهه فى الخلق بفتح الخاء المعجمة وهو الصورة والخلق بضم الخاء المعجمة الطبع وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة وهو الدين والسجية واجلى الجبين واضحة واجلى الجبهة الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين والذى انحسر عن جبهته الشعر وقوله اقنى الانف احذب الانف اى ارتفاع وسطه وقيل طوله ودقة ارنبته مع حذب فى وسطه ومنه الخبر كان (النبي خ) صلى الله عليه وآله اقنى العرنين وقوله اذيل الفخذين كناية عن كونها عريضين كما فى خبر اخر يأتى وفى بعض النسخ بالباء الموحدة من الذبول وهو ينافى ما يأتى ظاهرا وفى بعض النسخ اربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم ربل كثير اللحم وهذا اظهر وقوله افلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها وفى الاكمال عن ابى الجارود عن ابى جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدى فى اخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذى يخفى فاحمد واما الذى يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء ما (لما خ) بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره وهم يتزاورون فى قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.

اقول قوله مبدح البطن اى واسعه وعريضه قال فى القاموس البdach كسحاب المتسع من الارض او اللينة (الانية خ) الواسعة والbdح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة بادن والابدح الرجل الطويل والعريض الجبين من الدواب وقوله عظيم مشاش المنكبين وفيه قال المشاش بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش وقوله شامتان الشامة علامة تخالف البدن الذى هى فيه

قيل هي هنا ما بان تكون ارفع من ساير الاجزاء او اخفض وان لم تخالف (لم تخالفه خ) في اللون و اقول اما الثانية التي على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فلا بد ان تكون مخالفة للون لان شامة النبي صلى الله عليه وآله (كانت خ) كذلك فانها (كانت خ) سوداء فيها شعر غليظ و اما الاولى فلا بد ان تتميز من الجسد و اما خصوص انها ارفع او اخفض فلم اقف عليه الى الان و لعل القائل اخذ ذلك من قوله عليه السلام شامة على لون جلده يعنى انها اذا كانت على لون جلده لا تتميز بكونها شامة الا بالارتفاع او الانخفاض و الذى يظهر لى بان (ان خ) هاتين الشامتين شامة من النبوة و شامة من الولاية اما الشامة التي من الولاية بمعنى انها علامة انه خاتم الولاية فلا بد ان تكون على لون جلده اشارة الى انه ولى و خاتم الولاية على صبغة الولى و اما الشامة التي على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فهي من النبوة بمعنى انها علامة انه خاتم خلافة النبي صلى الله عليه وآله فلا خليفة بعده لمحمد صلى الله عليه وآله فلا بد ان تكون مخالفة للون جلده لانه ليس بنبي و انما تكون مشابهة لشامة النبي صلى الله عليه وآله (و شامة النبي صلى الله عليه وآله خ) التي هي خاتم النبوة اسود مرتفع و فيه شعر غليظ .

فان قلت اذا عللت الشامة الاولى فى كونها (بكونها خ) بلون الجلد لانه (بانه خ) ولى و (بانها خ) هي علامة ختم الولاية فيلزم ان تكون شامة النبي صلى الله عليه وآله بلون جلده لانه نبي و هي علامة ختم النبوة .

قلت فرق بين الحالين و لا فرق بين المحليين و ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله ولى و (واذ خ) هو سيد الاولياء و انما نال الاولياء ولايتهم بواسطته لانه سبحانه نصبه من جميع الخلق اجمعين و بعد كونه وليا بشمانين الف سنة كان نبيا فظهر فيه خاتم النبوة و علامة ختمها على غير لون جلده و لو لم يكن وليا لما ظهرت الشامة على خلاف جلده لكنه ولى و نبي بلى (بل ظ) نبي و ولى (لان كل نبي ولى خ) و لا تجوز النبوة بغير ولاية و لان شامته صلى الله عليه وآله للنبوة و هو و ان كان فى الحقيقة نبيا لكنه فى الحقيقة و قبل تحقق النبوة ولى

فكان تلك الشامة علامة للصفة العارضة و العارض على غير لون الذاتى فافهم و قوله له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن (قد خ) تقدم الكلام فيه و قوله و هم يتزاورون فى قبورهم يراد منه ان ارواحهم الملازمة للجسام اللطيفة فى قوالبها المثالية يزور بعضهم بعضا فى مواضع حفرهم لان هؤلاء فى الغالب ليسوا من الذين لهم برزخ لانهم ليسوا ممن محض الايمان محضا و الا لكروامعه الا ان يكونوا من اهل زمان من قبله من الائمة عليهم السلام فانهم قد لا يكرون معه لكنهم يتزاورون فى قبورهم و يفرحون بخروجه و يكر كل واحد منهم مع كرة امام زمانه كما يحشر يوم القيامة معه و فى غيبة الطوسى عن جابر الجعفى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال اخبرنى عن المهدي ما اسمه قال لا فان حبيبى عهد الى الاحداث باسمه حتى يبعثه قال فاخبرنى عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه بابى ابن خيرة الاماء و فى ارشاد المفيد عن عبدالرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين (ع) بابى ابن خيرة الاماء اهى فاطمة قال فاطمة عليها السلام قال المبدح بطنه و المشرب حمرة رحم الله فلانا و فى غيبة النعمانى بسنده عن حمران قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك انى قد دخلت المدينة و فى حقوى هميان فيه الف دينار و قد اعطيت الله عهدا اننى انقصها ببابك دينارا دينارا او (و خ) تجبىنى فيما اسألك عنه فقال يا حمران سل تجب و لا تنقص دنانيرك فقلت سألت (سألتك خ) بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه و آله انت صاحب الامر و القائم به قال لا قلت فمن هو بابى انت و امى فقال ذلك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز و بوجهه اثر رحم الله موسى ، اقول الغائر العينين الذى ليس حدقتا عينيه بارزتين زائدا على اكثر الناس او كاكثر الناس بل هما الى الدخول تحت الحاجبين اكثر و هذا فى الغالب من الناس صفة صاحب الدهى و قوله المشرف الحاجبين اى فى وسطهما ارتفاع و هو علة غور العين كما تقدم و قوله حزاز قال

فى العوالم الحزاز ما يكون فى الشعر مثل النخالة وقوله عليه السلام رحم الله موسى يحتمل انه لما ذكر له حمران واقسم عليه هل هو القائم ام لا بين انى لست بذلك ولقد قوم (توهم خ) قوم يعنى بهم الواقفية ان موسى عليه السلام هو القائم عليه السلام فاشار الى ذكر ذلك بالرحم (بالترحم خ) عليه او ترحم عليه ردا على الواقفية حيث ذهبوا الى انه القائم عليه السلام وانه حى لم يميت حتى يملأ الارض قسطا وعدلا وانه قال رحم الله فلانا كما يأتى فى الحديث الاتى فقال الواقفية عنى موسى والترحم عليه الدعاء بتعجيل الفرج وفيه عن حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت انت القائم قال قد ولدنى رسول الله صلى الله عليه وآله وانى للطالب (لطالب خ) بالدم يفعل الله ما يشاء ثم اعدت عليه فقال قد عرفت حيث تذهب صاحبك المديح (المدمج خ) البطن ثم الحزاز برأسه ابن الاوراع رحم الله فلانا، اقول قوله المديح (المدمج خ) البطن المستوى بطنه بصدوره وقوله الحزاز برأسه كما تقدم ويأتى والمراد بها والله اعلم القوبى لانه علامة له فى رأسه كما يأتى وقوله ابن الاوراع بالواو ثم الراء المهملة (ثم الالف خ) واخره عين جمع ورع اى انه ابن الورعين الزاهدين او ان الورع بمعنى الجبان والضعيف يعنى ان صاحبك الشجاع والقوى وهو ابن الجبناء والضعفاء كناية عن خوفهم عليهم السلام واستيلاء اعدائهم عليهم و صاحبك ليس كابائهم وفى بعض النسخ الارواع بتقديم الراء على الواو جمع اروع اى الذى يعجبك بحسنه ومنظره او بشجاعته وانه جمع روع بمعنى الخوف كالمعنى الاول وفيه بسنده عن محمد بن عصام عن وهب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام او ابو عبد الله عليه السلام الشك من ابن عصام يا ابا محمد بالقائم (للقائم خ) علامتان شامة فى رأسه وهوداء الحزاز برأسه وشامة بين كتفيه من الجانب الايسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الاس ابن ستة وابن خير الاماء، اقول لعل الشامة التى بين كتفيه من الجانب الايسر هى التى على شبه شامة رسول الله صلى الله عليه وآله وانما قال من الجانب الايسر لان علامة استخلاف النبوة تحت علامة استخلاف الولاية لان استخلاف

النبوة وكالة واستخلاف الولاية ولاية وقوله مثل ورقة الاس يشار به الى ان علامة استخلاص النبوة ناظرة الى الجهة العليا اى جهة علامة استخلاف الولاية لانها فى الرأس واما كونها على هذه الهيئة لان الجهة السفلى اغلظ والجهة العليا الطف فاذا جذبتها العليا او هى طلبت العليا امتدت على هذه الهيئة وقد برهننا على وجه هذا فى بعض رسائلنا وقوله ابن ستة يحتتمل ان يراد منه ستة اعوام لان ابيه عليه السلام مات وهو داخل فى السادسة على رواية او ان السادسة تمت على اخرى او يراد به انه ابن سادات اسماؤهم ستة وهى محمد و على والحسين وجعفر وموسى والحسن فدخل فى اسم محمد (ص) الباقر والجواد وفى اسم على عليه السلام السجاد والرضا والهادى ولم يحصل هذا فى غيره من الائمة عليهم السلام ويحتتمل ان يكون قوله ابن ستة بمعنى ابن سيدة الاماء لانه قد يستعمل ستة بمعنى سيدة اما انه لغة فى معنى سيدة او تخفيف كما خففوا اى شىء فقالوا ايش او انه لفظ مولد واستعملوه فيها اما الاستعمال فلا اشكال فيه وانما الاشكال فى انه لغة او مخفف سيدة او مولد وفى القاموس و ستى للمرأة اى ياست جهانى او لحن والصواب سيدتى وربما يدل على هذا ما فى غيبة النعمانى بسنده عن زيد بن حازم قال خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألنى هل صاحبك احد فقلت نعم فقال اكنتم تتكلمون قلت نعم صحبنى رجل من المعتزلة قال فما كان يقول قلت كان يزعم ان محمد بن عبدالله بن الحسن يرجى هو القائم عليه السلام والدليل على ذلك اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله واسم ابيه اسم (اسم اب خ) النبى صلى الله عليه وآله فقلت له فى الجواب ان كنت تأخذ فى الاسماء فهو ذا فى ولد الحسين عليه السلام محمد بن عبدالله بن على فقال لى ان هذا ابن امة يعنى محمد بن عبدالله بن على وهذا ابن مهيبة يعنى محمد بن عبدالله بن الحسن فقال لى ابو عبدالله عليه السلام فما رددت عليه قلت ما كان عندى شىء ارد عليه فقال لو تعلمون انه ابن ستة يعنى القائم عليه السلام، اقول فقوله (قوله خ) عليه السلام لو تعلمون انه ابن ستة جواب لو محذوف اى

لورددتم (لرددتم خ) عليه يعنى بان قلتم ان القائم عليه السلام ابن امة كما قال (قاله خ) امير المؤمنين عليه السلام فى قوله بابى ابن خيرة الاماء فدل على ان المراد بستة ستة الاماء اى سيدتهن لان جوابه عليه السلام فى مقام ذكر الحرية والامة و يحتمل ان المراد انه ابن ستة من الائمة عليهم السلام باعتبار الاسماء كما مر و محمد بن عبدالله لم يكن كذلك الا ان الاول قريب للقرينة و عليه فيحمل الواو فى الحديث على التفسير فلا يحمل على اقتضاء المغايرة والله سبحانه و هم عليهم السلام اعلم و فى بصائر الدرجات بسنده عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت جعلت فداك انى سمعت اباك و هو يقول ان القائم عليه السلام واسع القدر مترسل المنكبين عريض ما بينهما فقال يا ابا محمد ان ابي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت تسحب على الارض و انى لبستها فكانت و كانت و انها تكون فى (من خ) القائم عليه السلام كما كانت من رسول (لرسول خ) الله صلى الله عليه وآله مشمرة كأنه يرفع نطاقها بحلقتين و ليس صاحب هذا الامر من جاز الاربعين ، قوله مترسل المنكبين اى منبسطةما و قوله فكانت و كانت فى العوالم اى كانت قريبة من الاستواء و التقدير كانت مستوية و كانت زائدة ، اقول و الظاهر ان المراد فكانت تسحب ايضا و كانت زائدة و كانت واسعة و امثال ذلك من عدم الاعتدال و الموافقة لان موافقتها لمن لبسها منهم صلى الله عليه عليهم علامة القيام بامر الله (تعالى خ) حتى يرضى يعنى انها كما كانت على ابي من عدم الاستواء و زيادة و تكرير كانت لتعديد جهات المخالفة و قوله (و انها خ) تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله يعنى انها على القائم عليه السلام اذا لبسها مثل ما هى على رسول الله صلى الله عليه وآله من الاستواء و الموافقة و قوله مشمرة اى مرتفعة اذ يالها عن الارض و المراد بنطاقها ما يرسل قدامها و المعنى انها (بانها خ) كانت قصيرة عليه بحسبه (بحسبه بحيث خ) يظن الناظر انه رفع بنطاقها (نطاقها خ) و شداها على وسطها بحلقتين و فى بعض النسخ و كانت و لعل المعنى انه عليه السلام يعنى القائم عليه السلام يشدها لسهولة الحركات لا

لطولها و يحتمل ان يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق الدرع وقوله من جاز الاربعين قال في العوالم اى فى صورة صاحب هذا الامر يرى دائما فى سن الاربعين ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره اقول يعنى انه فى سن الاربعين لا تتوهم فيه نفوس الجهال عدم العلم والحلم والعقل و يحتمل ان يكون المراد ان من تجاوز سن الاربعين يكون شيخا لا يقوم باعباء الامر و انما صاحب هذا الامر من يظهر شابا قويا فى بدنه على معالجة الامور الشديدة .

فصل فى ذكر قوته وقوة اصحابه وفى معنى اولى القوة وفى علة غيبته عليه السلام ، فى حلية الابرار بسنده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكنى لست بالذى املأها عدلا كما ملئت جورا و كيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى و ان القائم هو الذى اذا خرج كان فى سن الشيوخ و منظر الشباب (الشاب خ) قوى فى بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام ذلك الرابع من ولدى يغيبه الله فى سره ما شاء ثم يظهره فيملاً الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و فيه عن ابي بصير قال سأل رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام فانهم يقولون انه يخرج مثل عدة اهل (اصحاب خ) بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا قال ما يخرج الا فى اولى قوة و ما يكون اولوا القوة اقل من عشرة الاف وفى نسخة اخرى و ما يكون اولوا القوة الا عشرة الاف و فيه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما كان قول لوط عليه السلام لقومه لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم عليه السلام و لا ذكر ركن الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا و ان قلبه لاشد من زبر الحديد و لو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيفهم حتى يرضى الله عز و جل و فيه عن ابان بن تغلب الكلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام فى حديث يذكر فيه القائم عليه السلام اذا خرج قال عليه السلام و وضع الله يده على رؤوس

العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطى قوة اربعين رجلا وفيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا و فلانا و فلانا قال لايات في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعنى بتزاييلهم قال ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج (يخرج خ) ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر في اعداء الله فقتلهم وفيه عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام او قال له رجل اصلحك الله الم يكن على عليه السلام قويا في دين الله عز وجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال اية في كتاب الله عز وجل منعته (قال وخ) قلت واى اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ (ان خ) كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن على عليه السلام ليقتل الالباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر على من ظهر وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت يظهر على من ظهر فقتله ، اقول قوله عليه السلام في الحديثين ودائع مؤمنين (مؤمنون خ) يريد (به خ) انه اذا خرج على الاعداء الذين يحاربونه فان قتلهم فقد قتل من في اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه وان لم يقتل من في صلبه الوديعه المؤمنة قتلوه كما كان يوم كربلاء والاشارة الى ذلك ان الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن يقع منها قطرات على البقول و الثمار و ساير النباتات فما اكل من تلك البقول او (وخ) الثمار مما فيه قطرة مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا و بالعكس شجرة الزقوم في سجين نابتة في طينة خبال على العكس فلما كان اعداؤه من المنافقين و المشركين و الكافرين في اصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج لانه ان (خرج وخ) قتلهم قتل شيعة و ان لم يقتلهم قتلوه فهو دائما ينظر بنور الله و التوسم في اصلاب الخلايق فاذا تزيلوا كما كان من (في خ) قوم نوح و موسى و غيرهما (خرج خ) فقتل من قاتله و لم تصبه هو و لا

انصاره معرة وهذا هو المراد من خوفه عليه السلام من القتل الذى عناه ابو عبد الله عليه السلام فى قوله لا بد للغلام من غيبة قال السائل ولم قال يخاف و اومى بيده الى بطنه يعنى القتل الحديث ، وعن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم عليه السلام غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه الذبح وفيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمى قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لا امر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة فى غيبته قال وجه الحكمة فى غيبته الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره و وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر من امر الله عز وجل و سر من سر الله و غيب من غيب الله و متى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة و ان كان وجهها غير منكشف لنا ، اقول قوله عليه السلام لا امر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم يريد منه و الله سبحانه و تعالى و رسوله و حججه عليه و عليهم السلام اعلم لم يؤذن فى كشفه لمثلك من الضعفاء من شيعتنا ممن لا يحتملونه لانه صعب مستصعب و لاعداثنا لثلايز دادوا بكشفه لهم عتوا و نفورا و عماية و جهلا و الا فانهم قد كشفوه فى احاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه و ذلك الامر هو مركب من اسباب منها ما سمعت فى بيان لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما و هذا اعظمها و اقواها ركننا و منها جرى الاشياء فى جعل التقدير على الاقتضاءات الطبيعية فلا بد للاشياء اذا جرت على ما تقتضيه ان يجرى اللاحق على طريق جرى السابق كما قال تعالى و لن تجد لسنة الله تبديلا و قال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين و منها الاختبار و الابتلاء اللذين بهما يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله ام حسبتم ان تتركوا و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و

الضراء، الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين صلوات الله عليه لتبليبن ببلبة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلامكم اسفلكم واسفلكم اعلامكم الحديث، ومنها اعطاء الله عز وجل عباده المؤمنين جزيل منحه ومواهبه على ما سبب لهم من الايمان بالغيب والتصديق له ولكتبه ورسله واوليائه ومنها سر القدر في الاختبار والابتلاء الذي لا ينبغي كشفه او لا يدرك تبينه الا جمالا او بتطويل طويل وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان للقاء عليه السلام غيبة قبل ان يقوم فقلت ولم قال يخاف و اومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه فلا خلف ومنهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر ان الله يحب ان يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قلت له جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اى شىء اعمل فقال يا زرارة من ادرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفنى رسولك فانك ان لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اوليس الذى يقتله جيش السفينى فقال لا ولكن يقتله جيش بنى سفيان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس فى اى شىء جاء فياخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا وعدوانا لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج، اقول هذا الغلام هو النفس الزكية ولم يمهلهم الله الا خمس عشرة ليلة.

فصل فى انه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم اذا حضرو لا يحضرهم ابليس، فى حلية الابرار عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال للقاء غيبتان يشهد فى احدهما الموسم يرى الناس ولا يرونه، اقول

يحتمل ان يراد بالغيبة التي يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى وهذا في الظاهر ظاهر الا ان فيه اشكالا وهو انه عليه السلام لم يحتجب في الغيبة الصغرى عن كل احد بل كثيرا ما يراه بعض شيعته الا ان يحمل على ان العامة لا يرونه او على ان هذا جار على الاغلب و ايضا يفهم منه ان في الثانية لا يشهد الموسم او يشهد و لكنهم يرونه (لا يرونه خ) او يرونه ولا يشهد كما هو مقتضى الحصر العقلي و كل هذه لاتصح و الظاهر ان المفهوم المراد هو انه عليه السلام في الغيبة الكبرى فيما بعد منها عن الصغرى لا يراه احد كما يأتي عنهم عليهم السلام من انه لا تراه عين حتى تراه كل عين و ما نقل من انه رئي في الغيبة الكبرى كما نقله كثير فعلى تقدير صحته يحمل على ما كان قريبا من الغيبة الصغرى و اما انه لا يحضر الموسم فلا بل يحضر في كل سنة او في اغلب السنين كما قد يفهم من بعض الاخبار بدلالة مفهومه و الذي يخطر بقلبي مما استفدته من اثارهم عليهم السلام انه يحضر الموسم و انه اذا حضر لم يحضر ابليس و اذا حضر قبل حج اهل الموسم و لكن ذلك ليس على اطلاق لفظه بل في بعض مواضع عرفة دون بعض و ما لم يحضر فيه يحضره ابليس لانه عليه السلام لا يحضر الا مع اوليائه حين طاعتهم و ذكرهم و حينئذ لا يحضر ابليس لانه لو حضر احرقه نور ولى الله صلوات الله عليه و على ابائه الكرام و لا يحضر مع اعدائه و لا مع من وافقهم من المحبين فيحضر ابليس فيصيبهم بما يقدر عليه من كل ما يחדش به حجهم و الله سبحانه اعلم و يحتمل ان يكون المراد (انه خ) يحضر الموسم عند اوليائه و لا يحضر عند اعدائه فيكون المعنى في قوله انه عليه السلام يرى الناس فيعرفهم و يرونه و لا يعرفونه ان الناس هم اعداؤه او اعم من اعدائه و اوليائه و ان ضمير يرونه و لا يعرفونه يرجع الى اوليائه كما تشير اليه بعض اثارهم و اما قبول الحج و عدمه و حضور ابليس و عدمه فمبنى على اقباله و ادباره عليه السلام لا على حضور (حضوره خ) الموسم من اصله و عدمه لانه لا يترك الحج ابدا و يدل على حضوره كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمرى قال سمعته يقول و ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم

كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وعنه قال سألت محمد بن العثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا الامر فقال نعم واخر عهدى به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لى ما وعدتنى وعنه قال سمعت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه يقول رأيت عليه السلام متعلقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لى من اعدائى وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال العام الذى لا يشهد صاحب هذا الامر الموسم لا يقبل من الناس حجهم ، اقول يظهر من هذا انه عليه السلام قد لا يحضر فى بعض السنين الموسم والجمع بينه وبين ما تقدم من انه يحضر الموسم كل سنة اما على مثل ما ذكرنا من التوجيه من انه البتة يحضر عند اوليائه ولا يحضر عند اعدائه فلا يقبل حجهم او انه يقبل على اوليائه فيقبل حجهم ولا يقبل على اعدائه فيحضر ابليس فلا يقبل حجهم او يحمل قوله فى الحديث الاول كل سنة على الاغلب والله اعلم .

فصل فى نزول عيسى بن مريم عليه السلام ويصلى خلف المهدي عليه السلام ، فى حلية الابرار بسنده الى شهر بن حوشب قال لى الحجاج يا حوشب اية فى كتاب الله قد اعيتنى فقلت ايها الامير اية آية هى فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله انى لامر باليهودى والنصرانى فتضرب عنقه ثم ارمقه فما اراه يحرك شفثيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما اولت فقال كيف هو قال ان عيسى ينزل به قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودى ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلى خلف المهدي قال ويحك اننى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام فقال جئت بها والله من عين صافية وفيه عن على بن رباب عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل قال فيه فظهر عيسى عليه السلام فى ولادته معلنا لدلائله مظهرا لشخصه شاهرا براهينه عن مخفى لنفسه لان زمانه كان زمان امكان ظهور كذلك ثم كان له من بعده اوصياء حججا مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل له فى الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم قال عز وجل سنة

من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا فكان مما قيل له ولزم من سنة (سنته خ) على
ايجاب سنن تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاوصيائهم
فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله اوصيائه كذلك واخبر بكون المهدي عليه
السلام خاتم الائمة عليهم السلام وانه يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا فنقلت الامة باجمعها عنه عليه السلام وان عيسى عليه السلام ينزل فى
وقت ظهوره ويصلى خلفه وفيه عن الفاضل عمر بن ابراهيم الاوسى فى كتابه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند
انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان اصفران من الزعفران ابيض الجسم
اصهب الراس افرق الشعر كأن رأسه يقطر دهننا بيده حربة يكسر الصليب و
يقتل الخنزير ويهلك الدجال ويقبض اموال القائم عليه السلام ويمشى خلفه
اهل الكهف وهو الوزير الايمن للقائم عليه السلام وحاجبه وناثبه ويسط فى
المغرب والمشرق الامن من كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله عليه حتى
يرتع الاسد مع الغنم والنمر مع البقر والذئب والغنم وتلعب الصبيان بالحيات و
يتزوج عيسى بامرأة من غسان حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر و
يروه كيف يأكل ويشرب وينكح ويؤمر فى سبعين الفا منهم اصحاب الكهف و
تجمع له الكتب من انطاكية حتى يحكم بين اهل المشرق والمغرب ويحكم
بين اهل التوراة فى توراتهم واهل الانجيل فى انجيلهم واهل الزبور فى
زبورهم واهل الفرقان بفرقانهم فيكشف الله له عن ارم ذات العماد والقصر
الذى بناه سليمان بن داود عليهما السلام قرب موته فيأخذ ما بهم من الاموال و
يقسمها على المسلمين ويخرج الله التابوت الذى امر به ارميا ان يرميه فى
بحيرة طبريا فيه بقية مما (ماخ) ترك ال موسى وال هرون ورضاضة اللوح و
عصا موسى وقبا هارون وعشرة اصواع من المن وشرايح السلوى التى
ادخروها بنوا اسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن كما استفتح به من
كان قبله وينشر الاسلام فى المشرق والمغرب والجنوب والقبلة وذلك الوقت
سنته كالشهر وشهره كالجمعة وجمعته كالיום ويومه كالساعة والساعة لا بقاء

لها ثم تقبل ريح باردة صفراء الين من الحرير مثل المسك فيقبض الله بها روح عيسى بن مريم عليه السلام ، اقول قوله ما بين مهرودين الخ ، اى انه لا بس لهما فان اللابس للثياب يكون ما بينها لانها محيطة به و المهرودان ثوبان مصبوغان و اصله المصبوغ بالهرد و هو الكركم او عروقا يصبغ بها و هنا مهرودان اى مصبوغان و هما مصبوغان بالزعفران و قوله وزير الايمن للقائم عليه السلام لعل الوزير الايسر النبي الياس عليه السلام و قوله حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر يعنى انه اذا رآه قد تزوج بامرأة من غسان و نكح علم بانه ليس بابن الله و لانه اله تولد من اله كما تزعم النصارى القائلون بثبوت الثالث القديم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا و غسان طائفة (معروفة خ) تسمى باسم ايها غسان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر و هو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام و قوله و شرائع السلوى ، الشرايح جمع شريحة و هى القطعة من اللحم او القديد من لحم الظبا او غيره و المراد ان بنى اسرائيل لما كانوا فى التيه نزل عليهم المن و السلوى و كانت لهم من المناقب العظيمة فلما ذهبوا الى ارض بيت المقدس (الارض المقدسة خ) بقى عندهم شىء من المن قدر عشرة اصوع و شىء من لحوم السلوى و السلوى الطير السمائي و ادخروا تلك الاصوع و الشرائع من جملة اثار الانبياء و لازالت الانبياء و الاوصياء يتوارثونها (يتوارثونها خ) مع ما ذكر من تركات الانبياء الى ان وصلت الى نبينا محمد صلى الله عليه و آله و هى عند الائمة عليهم السلام (الى ان وصلت خ) و انتهت المواريث كلها الى صاحب الامر عجل الله فرجه و تلك عنده فى السقط او العيبة او الزنفلة او غيرها و منها عنده فى اماكنها اى وقت ارادها فهى حاضرة عنده قوله التابوت الذى امر به ارميا الخ هذا هو التابوت المذكور فى القراءان و فيه سكينه من ربكم و بقية مما ترك ال موسى و ال هرون تحمله الملائكة و رماه النبي ارميا عليه السلام فى بحيرة طبرية و هى قصبة بالاردن و الاردن بتشديد الدال كورة بالشام ليدخر للقائم عليه السلام عجل الله فرجه و هذا الحديث من طرق العامة و لهذا نسب

هذه الافاعيل التي يفعلها الحجة عليه السلام الى عيسى بن مريم عليه السلام و قوله و ذلك الوقت سنته كالشهر الخ كناية عن حسنه و اعتداله و ريعه و رفاهيته و ظهور غاية العدل فيه حتى ان السنة عند الشخص كالشهر الخ ، لانه لا يحب تقضيها لانها مثال الجنة بل هي من الجنتين المدهامتين كما يأتى ان شاء الله تعالى و ليس المراد انها قصيرة كما قد يتوهم من قوله و (ان خ) الساعة لا بقاء لها بل السنة بقدر عشرة سنين من هذه السنين التي نحن فيها لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث حتى تكون السنة بعشر سنين و يأتى ان شاء الله تعالى و قوله عليه السلام تقبل ريح باردة صفراء الخ ، هذه الريح من الجنة مأمورة ازكى من المسك و العنبر و اليها الاشارة بتأويل قوله تعالى فروح و ريحان و جنة نعيم اما كونها ريحا فلمناسبتها للروح لتجذبها عند الموت بجهة المناسبة و اما كونها باردة فاشارة الى انها من الجنة و اما كونها صفراء فاشارة الى البقاء لان هذا موت بقاء اذ هو مقدمة لبقاء الابد لانه موت فناء لان الصفرة معلولة على الحرارة و الرطوبة اللتين هما علة الكون .

فصل فى ذكر بعض سيرته تتمه لما مر و يأتى ، فى حلية الابرار من غيبة النعمانى محمد بن ابراهيم بسنده الى عبدالله بن عطاء المكى عن شيخ من الفقهاء يعنى ابا عبدالله عليه السلام قال سألته عن سيرة المهدي عليه السلام كيف سيرته فقال يصنع كما يصنع رسول الله صلى الله عليه و آله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه و آله من الجاهلية و يستأنف الاسلام جديدا ، قوله و يستأنف الاسلام جديدا كناية عن ازالة ما احده المبدعون فى الاسلام و فيه عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له صالح من الصالحين سمه لى اريد القائم عليه السلام قال اسمه اسمى قلت يسير بسيرة محمد صلى الله عليه و آله فقال هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت و لم جعلنى الله فداك فقال ان رسول الله صلى الله عليه و آله سار فى امته باليمن يتألف الناس و القائم عليه السلام يسير بالقتل و لا يستتيب احدا و يل لمن ناواه ، اقول قوله هيهات هيهات الخ ، يراد منه انه يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه

وآله ولكن انما عاملهم رسول الله صلى الله عليه وآله باليمن ليتألفهم لئلا يردوا عن الاسلام وليرغب الكفار والمشركون في الاسلام ويقررهم على الاسلام بالتدريج فانه امرهم بالصلوة ركعتين ثم زاد فيها ولم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها مع ان الاسلام فرع عليها وغير ذلك ولما عرف عليه السلام من زرارة ان اعتقاده ان ما فعله (فعل خ) رسول الله صلى الله عليه وآله هو حقيقة الدين بين عليه السلام له ان الدين الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكمل اذا قام القائم عليه السلام عجل الله فرجه من قوله عز وجل ليظهره على الدين كله وذلك عند قيام القائم عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع واسباب من نفوس المكلفين والقائم عليه السلام يقول بحقيقة ذلك الدين الا انه لما كان في زمان دولة الحق بحيث لا يكون للباطل دولة ابدا نفى تلك الموانع التي كانت معلولة ومحي تلك الاسباب الا ما اقتضته ذات التكليف فلم يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله بالتألف (بالتأليف خ) والمن والاستجلاب والتدريج وانما يسير بسيرته بنفس شريعته وحقيقة حاله وحرامه وفيه عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال (ان عليا عليه السلام قال خ) قد كان لي ان اقتل المولى واجيز على الجريح ولكنى تركت ذاك للعاقبة من اصحابي ان اخرجوا لم يقتلوا والقائم له ان يقتل المولى ويجيز على الجريح ، اقول قوله اجيز على الجريح اى اجيز عليه ومعنى الحديث كما ذكرنا وفيه بسنده عن الحسن بن هارون بياع الانماط قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فسأله المعلى بن خنيس أيسير (أيسبى خ) القائم عليه السلام اذا قام بخلاف سيرة على عليه السلام فقال نعم وذلك ان عليا سار باليمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم عليه السلام اذا قام سار فيهم بالسط والسبى وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدأ الا بقريش فلا يأخذ منها الا السيف ولا يقطعها الا

السيف حتى يقول كثير من الناس ما هذا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو كان من آل محمد لرحم ، اقول ولهذا ورد ان اكثر ما يرد عليه المتفقهون لانه يحكم بالحق الذي اراه الله اياه عن علم لا بشهادة شهود حتى ورد انه عجل الله فرجه ليكون الرجل قاعدا في بيته لا يعلم احد من الناس ان له ذنبا فيرسل اليه و يقتله فويل لمن ناواه ورد عليه في الدنيا والاخرة وطوبى لمن سلم له ورد اليه في كل شيء في الدنيا والاخرة اللهم اعنا على طاعته وارزقنا رأفته ورحمته و رضاه انك على كل شيء قدير وفيه بسنده عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام يقوم القائم بامر جديد و كتاب جديد على العرب شديد ليس شأنه الا السيف لا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما تستعجلون (يستعجلون خ) بخروج القائم عليه السلام فوالله ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الجشب وما هو الا السيف و الموت تحت ظل السيف وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش الا السيف ما يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف وما يستعجلون بخروج القائم عليه السلام والله ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف و الموت تحت ظل السيف وفي الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القائم اذا قام رد البيت الحرام الى اساسه ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله الى اساسه ومسجد الكوفة الى اساسه وقال ابو بصير الى موضع التمارين من المسجد .

فصل في ان ما يلقاه القائم عليه السلام اشد مما لقيه (يلقاه خ) رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال قومه ، في غيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا استقبل من جهال الناس اشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية قلت وكيف ذاك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس و

كلهم يتأول كتاب الله و يحتج عليه به ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وفيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان صاحب هذا الامر (يقول خ) لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر وفيه عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القائم عليه السلام يلقي في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشباً منجورة وان القائم عليه السلام يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله فيقاتلونه عليه وفيه عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول اذا ظهرت راية الحق لعنهما اهل الشرق و اهل الغرب اتدري لم ذاك قلت لا قال للذي يلقي الناس من اهل بيته قبل خروجه وفيه عن يعقوب السراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث عشرة مدينة و طائفة يحارب القائم عليه السلام اهلها و يحاربونه اهل مكة و اهل المدينة و اهل الشام و بنو امية و اهل البصرة و اهل دست ميسان و الاكراد و الاعراب و ضبة و غنى و باهلة و ازد البصرة و اهل الري ، اقول قوله و اهل دست ميسان دست قرية و ميسان كورة بين البصرة و واسط و ضبة قبيلة من قریش ابوهم ضبة بن ادغم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر و غنى حى من غطفان و غطفان حى من قيس و باهلة قبيلة .

فصل فى ذكر اعلام الاحياء و الاموات بقيامه و فى ذكر منزله و مسجده و موضع منبره و يراه المؤمن من بعيد فى زمانه و ما يعطاه فى زمانه و فى ذكر نشره راية رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام ، فى الاكمال عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم و تحت رأسه صحيفة مكتوب طاعة معروفة و روى انه يكون فى راية المهدي الرفعة لله عز و جل و فى نسخة اخرى البيعة لله عز و جل و فيه عن سيف بن عميرة قال قال ابو جعفر عليه السلام المؤمن يتخير فى قبره فاذا قام القائم عليه السلام فيقال له قد قام صاحبك فان

احببت ان تلحق به فالحق وان احببت ان تقيم في كرامة الله فاقم وفي الكافي عن ابي الربيع الشامي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في اسماعهم و ابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم عليه السلام برید يكلمهم و يسمعون و ينظرون اليه و هو في مكانه و في الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام كأنني انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق ما بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى احد في بلدة (بلده خ) الا و هم يظنون انه معهم في بلادهم و في غيبة النعماني عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كأنني بدينكم هذا لا يزال موليا يحصص بذنبه لا يرده عليكم (اليكم خ) الا رجل منا اهل البيت يعطيكم الله في السنة عطاءين و يرزقكم في الشهر رزقين و تؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله عز وجل و سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و في التهذيب للشيخ بسنده عن صالح بن ابي الاسود قال قال ابو عبد الله عليه السلام و ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله و في كامل الزيارة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله (ع) و ابي جعفر عليه السلام قال قلت له اي بقاع الارض افضل بعد حرم الله عز وجل و بعد حرم رسول الله (رسوله خ) صلى الله عليه وآله فقال الكوفة يا ابا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين و المرسلين (و غير المرسلين خ) و الاوصياء و الصادقين و فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا و قد صلى فيه و منها يظهر عدل الله و فيها يكون قائمه و القوام من بعده و هي منازل النبيين و الاوصياء و الصالحين و في التهذيب عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام مثله و فيه عن حبة العربي (العرني خ) قال خرج امير المؤمنين عليه السلام الى الحيرة فقال لتصلن هذه بهذه و اومي بيده الى الحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدينارين و لبينين بالحيرة مسجد له خمس مائة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام لان مسجد الكوفة ليضيق عنهم و ليصلين فيه اثني عشر اماما ما عدلا قلت يا امير المؤمنين و

يسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ قال يبنى لهم اربع مساجد مسجد الكوفة اصغرها هذا ومسجدان طرفي الكوفة من هذا الجانب واومى بيده نحو نهر البصريين والعرييين وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبدالله عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا قبر امير المؤمنين عليه السلام قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال هذا موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منزل القائم عليه السلام وفي كامل الزيارة وموضع منبر القائم عليه السلام ومثل هذه رواية ابن طاووس عن محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن فرات بن احنف قال كنت مع ابي عبدالله عليه السلام ونحن نريد زيارة امير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا الى الثوية نزل فصلى ركعتين (ركعتيه خ) فقلت يا سيدي ما هذه الصلوة قال هذا موضع منبر القائم عليه السلام احببت ان اشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى (وصلى خ) ركعتين فقلت ما هذه الصلوة قال هيها نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام في صندوق فبعث الله عز وجل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فاخذوا رأسه وجعلوه في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت هنا شكرا لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى موضع فنزل وصلى ركعتين وقال هيها قبر امير المؤمنين عليه السلام اما انه لا تذهب الايام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه في القتل يبنى عليه حصنا فيه سبعون طاقا قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل ان يبنى على الموضع شيء ثم ان محمد بن زيد وجه فبنى عليه فلم تمض الايام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل وفي غيبة النعماني عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام لا يخرج القائم (ع) من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة الاف جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى احد في المشرق ولا في المغرب الا لحقها (لعتها خ) وهي راية رسول الله صلى الله عليه

وآله نزل بها جبرئيل عليه السلام يوم بدر ثم قال يا ابا محمد ما هي والله لا قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت فمن اي شىء هي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها ودفعتها الى على عليه السلام حتى اذا كان يوم البصرة فنشرها امير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها احد حتى يقوم القائم عليه السلام فاذا هو قام نشرها لم يبق بين المشرق والمغرب احد الا لحقها (لعنها خ) ويسير الرعب قدامها شهر وخلفها شهر وعن يمينها شهر وعن يسارها شهر ثم قال يا ابا محمد انه يخرج من ثور غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذى كان عليه يوم بدر وعمامة السحاب ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابعة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر هر جا فيبدأ بنى شية فيقطع ايديهم ويلقها في الكعبة وينادى مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول المفقودون من فرشهم وهو قول الله عز وجل فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية.

فصل في مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام، عن ابي سعيد الخدرى قال خشينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وآله حدث فسالنا نبى الله صلى الله عليه وآله فقال ان فى امتى المهدي يخرج يعيش خمساو سبعاو تسعا زيد الشاك قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجىء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحشى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله وعنه ان النبى صلى الله عليه وآله قال يكون فى امتى المهدي ان قصر فسبع والافتسع تنعم فيه امتى نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى الارض اكلاها ولم تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وعن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث فتخسف (الشام فتتخسف خ) بهم البيداء

بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويلقى الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون، اقول قوله عليه السلام يعيش خمسا وسبعاء وتسعا علم ان الروايات في قدر ذلك مختلفة والاختلاف منهم عليهم السلام اما للابهام او لتجوز البداء فيما لم يقع او يحمل الاختلاف على احوال استقرار الملك او خروجه (ع) (عليهم خ) او من جلوسه في مكانه وبعث جنوده وروايات السبعين والتسعين محتمل (تحمل خ) على ان السنة من سنه عليه السلام بعشر سنين لان الله تعالى يامر الفلك باللبوث وروايات السبع اكثر وروايات التسع ميل العامة اليها اكثر قال ابو داود عن بعضهم عن هشام تسع سنين وقال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجه (ابن ماجه خ) القزويني وغيرهما فيظهر من الترجيح رجحان السبع بقدر السبعين كما هو الراجح في نفسى من الآثار وان الخمس والتسع عشرة والثلاثمائة وثلاثة عشرة وغيرها فلها محامل يأتي ذكر بعضها وقوله فيخرج رجل من المدينة هاربا لعل المراد به الحجة عليه السلام على ما ذكرنا سابقا يأتي وقوله ويبعث اليه بعث الشام هو عسكر السفيناني كما مضى ويأتي وقوله فاذا رأى الناس ذلك وهو خسف البيداء بعسكر السفيناني خرج اليه الابدال الاربعون او الثلاثون وسائر انصاره وقوله ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب هذا هو السفيناني عثمان بن عنبسة من ذرية عتبة بن ابي سفيان واهل لعنهم الله من كلب وهم الذين حرضوه على نكث بيعته للحجة (بيعة الحجة خ) عليه السلام بعد ان بايع مسالمة (سالمه خ) وراودوه على الخروج عليه حتى خرج واخذه اسيرا وذبحه بيده وقوله والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب لانه عليه السلام اذا قتل السفيناني لعنه الله وقتل جميع اخواله كلب حتى لم يبق (لا يبقى خ) منهم مخبر فعند ذلك يغتتمون اموالهم و يقسمونها (يقسموها خ) فقال عليه السلام والخيبة لمن لم يشهد غنمية اموالهم و

فى ارشاد المفيد بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام فى حديث طويل انه قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فيهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها هباء (جاء خ، جماء خل) ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج فى الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات فلا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح الصين وقسطنطينية وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يا امر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام كذلك السنون قال قلت لهم انهم يقولون لى (لو خ) ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما تعدون اقول روى انه عليه السلام يوسع الطريق الاعظم بان يجعله ستين ذراعا وقوله كيف تطول السنون اجاب عليه السلام بما لا يمكنه النكار له من جهة الالتزام واما الجواب الذوقى فيطول ذكره ولكن له دليل من ادلة الحكمة نشير اليه على جهة الاجمال فنقول قد ثبت ان الانسان هو العالم الصغير وهو انموذج العالم الكبير فكل ما فى الكبير يوجد فى الصغير وما لا يوجد فى الصغير لا يوجد فى الكبير قال (على خ) عليه السلام:

اتحسب انك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الاكبر

وحركة الفلك فى السرعة والبطء مثل حركة النبض فى الانسان فانها فى الانسان تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة وعند عروض البلغم بالبطء وحركة النبض وسائر حركة (حركات خ) الانسان تختلف عند الرضا وعند الغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند ظلم العباد لظهور اثر الغضب وتبطئ عند العدل والقسط لظهور اثر الرضا عليهم وليست السرعة والبطء فى العالمين

موجة لفساد المتحرك الا اذا اقتضت هدم البنية وفي الاحتجاج عن الحسن بن على بن ابي طالب عليهما السلام عن ابيه صلوات الله عليهما قال يبعث الله رجلا في اخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بملائكته و يعصم انصاره و ينصره باياته و يظهره على الارض حتى يدينوا طوعا و (او خ) كرها يملأ الارض قسطا و عدلا و نورا و برهانا يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر الا امن و لا طالع الا صلح و تصطلح في ملكه السباع و تخرج الارض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه و سمع كلامه ، اقول لعل الاربعين بعد تسع عشرة سنة من خروجه و قبله خروج الحسين عليه السلام لانه في مدة التسع عشرة مشاركة في الملك من الخارجين عليه حتى يطهر الارض منهم في ضمن تسع عشرة سنة و بعد الاربعين و التسع عشرة يخرج الحسين عليه السلام و ان كان الحسين عليه السلام صامتا في اخر ملك القائم عليه السلام في احدى عشرة سنة الا ان الحسين عليه السلام معه حجة فيكون محض الاختصاص اربعين عاما او من خروج الحسين عليه السلام الى خروج امير المؤمنين عليه السلام و هي تسع عشرة سنة لانها من مدة ملك القائم عليه السلام في الجملة لان الحسين عليه السلام انما قرر ملكه خروج ابيه و الله اعلم و في تفسير على بن ابراهيم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عسق عدد (عداد خ) سنى القائم عليه السلام و قاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخررة السماء من ذلك الجبل و علم على (ع) كله في عسق ، اقول لعل المراد به ان العين سبعون و هي مدة ملكه المطلق و السين ستون هي مدة ملكه وحده تقريبا ثم يخرج الحسين عليه السلام لانه يخرج على ما في بعض الروايات بعد مضي تسع و خمسين سنة من خروج الحجة عليه السلام و يبقى معه احد عشر سنة ثم يأتي الحجة عليه السلام الموت فيكون ملكه كله سبعين عدد العين و قبيل خروج الحسين (ع) تقريبا ستين عدد السين و القاف لما لم يكن مرتبطا بعدد المدة فسرّه بمعنى اخر و اما قوله عليه السلام و علم على (ع) كله في عسق فالظاهر ان المراد

منه ان العين اشارة الى عقله عليه السلام والسين اشارة الى نفسه عليه السلام والقاف اشارة الى جسده عليه السلام فالمعاني في العقل والصور في النفس والحواس في الحس (الجسد خ) وهي مجموع علم الشخص لانها مجموع مدارك علومه وفي غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد (ص) يسير بسيرة سليمان بن داود عليه السلام تمام الخبر وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد ابن علي عليه السلام يقول والله ليتمكن رجلا منا اهل البيت ثلاثمائة سنة يزدد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته، اقول قوله ان القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة وتسعين في الاول وقوله ليتمكن رجلا منا اهل البيت ثلاثمائة سنة تزدد تسعا في الثاني لعل المراد من هذه المدة هو مدة بقاء مدة امير المؤمنين عليه السلام وقت خروجه الاول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام وبقائه معه حتى يقتل فانه يخرج بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين فبين خروجه وخروج ابنه الحسين تسع عشرة على ما في بعض الروايات ويمكن حمل الرواية الثلاثمائة والتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه حتى يقتل ولا اعلم كيفية قتله ولا من يقتله ولكن سمعت من بعض الناس العارفين انه يضرب على مفرق رأسه في موضع ضربة ابن ملجم لعنه الله تعالى ويمكن الاستدلال على هذا بما روى عن علي عليه السلام انه سأل ابن الكوا ما ذوالقرنين (انه خ) ملك ام نبي فقال عليه السلام ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعته الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعته الله وسمى ذالقرنين وفيكم مثله فقوله عليه السلام وفيكم مثله يعني نفسه الشريفة عليه السلام ليشعر انه في قتلته الثانية يضرب على قرنه

ثم انه عليه السلام يكر بعد ان يقتل مع ابنه الحسين عليهما السلام مرة ثانية كما يأتي يكر مع جميع شيعته ممن محض الايمان محضا والحسين عليه السلام باق والى ذلك الاشارة بقوله صلوات الله عليه انا الذى اقتل مرتين واحيى مرتين ولى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة كما روى عن ابي عبدالله عليه السلام ان لعلى فى الارض كرة مع الحسين عليه السلام الى ان قال ثم كرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وياتى تمامه ان شاء الله تعالى وفى ارشاد المفيد روى عبد الكريم الخثعمى قال قلت لابي عبدالله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام فقال سبع سنين تطول الايام والليالى حتى تكون السنة من سنين مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سبعين سنة من سنينكم هذه تمام الخبر، اقول قد قدمنا ان رواية السبع كل سنة بقدر عشر من سنينكم هو الاكثر فى الروايات و ينبغى الحمل عليها على نحو ما اشرنا اليه وفى ارشاد المفيد روى ان مدة دولة القائم عليه السلام تسعة عشر سنة يطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القى البناء منه ما يفعله الله تعالى بشرط ما يعلمه من المصالح المعلومه جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر اقول ومن اجل شهرتها وكثرتها رجحناها وقال فى العوالم فى هذا الموضوع خاتمة فيها تحقيق اعلم ان الاخبار المختلفة الواردة فى ايام ملكه عليه السلام محمول على جميع مدة ملكه عليه السلام (بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته خ) وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور وبعضها على سنين وشهوره الطويلة والله يعلم بحقايق الامور.

فصل فى ذكر حديث المفضل بن عمر وانما اذكره مع طوله وذكر كثير من معناه فيما ذكرت من الروايات لانه مشتمل على شىء من علامات القائم عليه السلام وسيرته وصفته ومدة ملكه فهو فى الغالب مجمل اكثر الروايات ومفصلها فلكثرة فوائده ذكرته فى كتاب الحسين بن حمدان الحصينى (الحضينى خ) و كتابه مذكور فى كتب الرجال ويشهد لصحته (بصحته خ) وجود معانيه و

أكثر الفاظه في الأحاديث المعتبرة بسنده عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى يسألونك عن الساعة إيان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الاية وهو الساعة التي قال الله تعالى يسألونك عن الساعة إيان مرسيها وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال (تعالى خ) هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الاية وقال اقتربت الساعة انشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان (الاية، اي خ) الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رأى وايين (انسي خ) يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا (استعجال خ) لامر الله وشكا (شك خ) في قضائه ودخولا (دخول خ) في قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشرب مآب قلت أفلا يوقت له وقت فقال يا مفضل ما وقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره وما لله من سرا الا وقد وقع الى هذا الخلق المتعوس (المنكوس خ) الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله من خزانة هي اخص لسره عندهم (من خير الا وهم اخص به لسره وهو عندهم هي اخص لسره عندهم خ) اكثر من جهلهم به وانما القى اليهم لتكون الحجة عليهم قال المفضل يا مولاي فكيف في ظهوره عليه السلام قال يظهر من سنة الستين امره ويعلو (يعلون خ) ذكره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر (ذلك خ) في افواه المحققين والمبطلين والموافقين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انا قصصنا ذلك ودلنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه ثلثا يقول الناس ما عرفناه اسما ولا كنية ولا نسبا فوالله ليحقن الافصاح به وباسمه وكنيته على سنتهم حتى ليسمينه (ليسيمه خ)

بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة لهم ويظهره الله كما وعده جده رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قال هو قوله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليفقدن الملل والاديان والاراء والاختلاف ويكون الدين كله لله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل فقلت يا سيدى فالدين الذى اتى به آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وآله صلى الله عليه وعليهم السلام هو الاسلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت فتجده في كتاب الله تعالى قال نعم من اوله الى آخره وهذه الآية منه ان الدين عند الله الاسلام وقوله جل ثناؤه ملة ابيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين وقوله في قصة ابراهيم واسماعيل واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله في قصة فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقوله في قصة سليمان وبلقيس حيث يقول ايكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين وقول بلقيس و اسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله في قصة عيسى واذ قال عيسى للحواريين من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد باننا مسلمون وقوله وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولوط قبل ابراهيم وقوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قال المفضل يا سيدى كم الملل قال هى اربعة وهى الشرايع قال المفضل يا سيدى المجوس لم سمو المجوس قال لانهم تمجسوا فى السريانية وادعوا على ادم بن شيث بن ادم وهو هبة الله انه اطلق لهم نكاح الامهات والاخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء وانه امرهم يصلون للشمس حيث وقفت فى السماء ولم يجعل لصلواتهم وقتا وانما هو افتراء على الله الكذب وعلى ادم وشيث قال المفضل يا سيدى فلم سمي

قوم موسى اليهود قال يقول (يقول خ) الله عنهم قال انا هدنا اليك قال والنصارى قال لقول عيسى يا بنى اسرائيل من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله قال يا سيدى فلم سمى (سموا خ) الصابئون الصابئين قال لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والملل والشرايع وقالوا كلما جاء به هؤلاء فهو باطل فجحدوا توحيد الله ونبوة الانبياء ورسالة الرسل وصية الاوصياء وانهم لا شريعة لهم ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل هذا من علم قال نعم يا مفضل فאלقه الى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين قال المفضل يا سيدى ففى اى بقعة يظهر المهدي قال الصادق عليه السلام لا تراه عين فى وقت ظهوره حتى تراه كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدى ولا يرى وقت ولادته قال بلى والله انه يرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاة ابيه سنتين وسبعة اشهر اولها وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان فى (من خ) سنة سبع وخمسين و مأتين الى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول من سنة ستين و مأتين وهو يوم وفاة ابيه من شهره من سنته (سنة خ) يرى بالمدينة التى تبنى بشاطئ دجلة بينها (بينها خ) المتكبر الجبار المسمى بابى جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو المتأكل لعنه الله وهى مدينة تدعى بسر من رأى وهى ساء من يرى فيها المؤمن المحق ولا يراه المشكك والمنكر المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر فى القصر بصارتا بجانب المدينة بحرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله يلقيه بالقصر من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب فى الحرم فى اخر يوم من سنة ست وستين (او ظ) من سنة سبعين و مأتين (من سنة سبعين و مائتين خ) ولا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين قال المفضل قلت يا سيدى فمن يخاطبه ولمن يخاطب قال تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج امره ونهيه الى ثقافته و كلائه ويقعد على باب محمد بن النضير (النضير خ) النميرى فى يوم غيبته (غيبة خ) بصارتا ثم يظهر بمكة والله يا مفضل لكأنى انظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه

عمامة صفراء وفي رجليه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة وفي
 يده هراوته يسوق بين يديه اعززا عجافا حتى يقبل بها نحو البيت وليس من احد
 يعرفه ويظهر وهو شاب قال المفضل يعود شابا او يظهر في شيبته قال سبحان
 الله يا مفضل وهل يعزب عليه ان يظهر كيف شاء اذا جاء الامر من الله باسمه
 قال المفضل يا سيدي فمن اين ظهوره وكيف ظهوره قال يا مفضل يظهر وحده
 ويأتي البيت وحده وبلغ الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت
 العيون نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفًا فيقول له جبرئيل مر يدك على
 وجهك فان قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله
 الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
 فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول معاشر نقبائي واهل خاصتي
 الذين ذخرهم الله لظهوري (لنصرتي خ) على من جميع الارض اتوني طائعين
 فترد صيحته عليهم جميعهم وهم في محاربيهم وفي فرشهم في شرق الارض و
 غربها يسمعونها كصيحة واحدة في اذن رجل واحد يجيبون جميعهم فلا يصير
 الا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل
 النور فيكون عمودا من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على الارض
 ويدخل عليه نوره في كل افق فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم يعلمون
 بظهور قائمنا عليه السلام فيصبح بين يديه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر قال المفضل قلت يا سيدي و
 الاثنان والسبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله الحسين عليه السلام يظهرون معهم
 قال يظهر منهم ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في اثني عشر الف
 صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء قال المفضل قلت يا سيدي فنفر القائم
 عليه السلام يبايعون له قبل قيامه قال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه
 السلام فبيعة (فبيعته خ) كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبائع والمبايع له يا
 مفضل يسند ظهره الى البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير
 سوء فيقول هذه يد الله ويمين الله ثم يتلو هذه الآية ان الذين يبايعونك انما

يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه فتبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء و يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة و ما هذا (و ما هذا و ما هذا) الخ الخ الذي معه و ما هذه الاية التي اريناها معه في هذه الليلة و لم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل المدينة و هم فلان و فلان و يعدونهم باسمائهم و يكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس و اضاءت صاح صاح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين يسمع من فى السموات و الارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي من (مهدي خ) آل محمد و يسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و يكنيه و ينسبه الى ابيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن على صلوات الله عليهم اجمعين بايعوه تهتدوا و لا تتخلفوا عنه فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا و اطعنا و لا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء و تقبل الخلائق من البدو و الحضرة و البر و البحر يحدث بعضهم بعضا (و يستفهم بعضهم بعضا خ) ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادى اليا بس من ارض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الاموى من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا فترد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله و يكذبونه و يقولون له سمعنا و عصينا و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الا ضل بالنداء الاخير و سيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الى الكعبة و يقول يا معشر الخلائق الا و من اراد ان ينظر الى ادم و شيث فيها انا اذا ادم و شيث الا و من اراد ان ينظر الى نوح و الى ولده سام فيها انا اذا نوح و سام الا و من اراد ان ينظر الى ابراهيم و اسماعيل فيها انا اذا ابراهيم و اسماعيل الا و من اراد ان ينظر الى موسى و يوشع فيها انا اذا موسى و يوشع الا و من اراد ان ينظر الى

عيسى وشمعون فهنا انا اذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد
و(على خ) امير المؤمنين فهنا انا اذا محمد و امير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما
الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين عليهما السلام فهنا انا اذا الحسن و
الحسين عليهما السلام الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين عليه
السلام فهنا انا اذا يعد(يعده خ، يعدهم خل) واحدا بعد واحد الى الحسين عليه
السلام فهنا انا اذا هم فلينظروا الى (واجبوا الى مسألتي فاني انبئكم بما نبئتم به و
بما تنبأوا به خ) وليسألني واني انبئ بما نبأوا به وبما لم ينبئوا به (فلينظر الى و
ليسألني واني انبئ بما نبأوا به وبما لم ينبئوا به واجبوا الى مسألتي فاني انبئكم
بما نبئتم به وبما لم تنبأوا به خ) الا ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني
ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله على ادم وشيث عليهما السلام فتقول امة ادم
وشيث هبة الله هذه والله الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن نعلمه فيها وما كان
خفي علينا وما كان اسقط منها و بدل و حرف ثم يقرأ صحف نوح و ابراهيم
عليهما السلام و التوراة و الانجيل و الزبور (فيقول اهل التوراة خ) هذه والله
صحف نوح و صحف ابراهيم عليهما السلام و ما اسقط منها و بدل و حرف منها
هذه والله التوراة الجامعة و الزبور التام و الانجيل الكامل و انها اضعاف ما قرأنا
منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القراء ان حقا الذي انزله الله على
محمد صلى الله عليه وآله و ما اسقط منه و حرف و بدل ثم تظهر الدابة بين
الركن و المقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن و في وجه الكافر كافر ثم يقبل
على القائم عليه السلام رجل وجهه الى قفاه و قفاه الى صدره و يقف بين يديه و
يقول يا سيدي انا بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك و ابشرك بهلاك
جيش السفيناني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام بين قصتك و قصة اخيك
فيقول الرجل كنت و اخي في جيش السفيناني و خربنا الدنيا من دمشق الى
الزوراء و تركناها جماء و خربنا الكوفة و خربنا المدينة و كسرنا المنبر و راثت

بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا زها^١ ثلاثمائة ألف رجل نريد اخاب (خاب خ) البيت وقتل اهله فلما صرنا في البيداء عرشنا^٢ بها فصاح بنا صائح يا بيداء ايدي القوم الظالمين فانفجرت الارض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقى على وجه الارض عقال ناقة فما سواه غيرى وغير اخى فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى فقال لاخى وملك يا نذير امض الى الملعون السفينى بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد عليه وعليهم السلام وعرفه ان الله قد اهلك جيشه بالبيداء وقال لى يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يديه فانه يقبل توبتك فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان وبيايعه ويكون معه قال المفضل وتظهر الملائكة والجن للناس قال اى والله يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدى ويسرون معه قال اى والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه عليه السلام حيثئذ ستة واربعون الفا من الملائكة وستة الاف من الجن وفى رواية اخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه قال المفضل فما يصنع باهل مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلا من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدى فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع منه الا القواعد التى هى اول بيت وضع للناس بكة فى عهد ادم عليه السلام والذى رفعه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام منها وان الذى بنى بعدها لم يبنه نبي ولا وصى ثم يبنه كما يشاء الله وليعفين اثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهدمن مسجد الكوفة وليبنينه على بنائه الاول وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا سيدى يقيم بمكة قال يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعى رؤوسهم

^١ الزها بالضم بمعنى المقدار يقال زها مائة اى قدرها ، ق .

^٢ الاعراس النزول فى اخر الليل للاستراحة ، كذا فى القاموس .

يكون ويتضرعون ويقولون يا مهدى آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة ويسير فيثبون عليه ويقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه مجزى النواصي يصيحون ويكون ويقولون يا مهدى آل محمد غلبت (علينا خ) شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم جيران بيت ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة فيسير (ويسير خ) فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقولون لهم ارجعوا فلاتبقوا (فلا يبقوا خ) منهم بشرا الا من امن فلولوا ان رحمة ربك وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطع الاعذار بينهم وبين الله وبينى وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد (لا خ) والله ولا من الالف واحد قال المفضل يا سيدى فاين تكون دار المهدى ومجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغرين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اى والله لا يبقى مؤمن الا كان بها او حوا اليها وليبلغن مربوط الفرس منها الفى درهم اى والله وليودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبيع بشبر من ذهب والسبيع^١ خطة من خطط همدان وليصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاوزن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شان من الشان وليكونن بها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لا عطاء بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله عليه السلام وقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فاوحى الله اليها ان اسكنى كعبة البيت الحرام ولا تفتخرى على كربلاء فانها البقعة المباركة التى نودى موسى منها من الشجرة وانها الربوة التى اوتى اليها مريم والمسيح عليهما السلام والدالية التى غسل فيها رأس

^١ السبيع كأمير ابو بطن من همدان ومحلة بالكوفة منسوبة اليهم.

الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول الله (صلى الله عليه وآله خ) كذا)) عيسى (ع) منها وقت غيبته و ليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا عليه السلام قال المفضل يا سيدى ثم يسير المهدي الى اين قال عليه السلام الى مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين قال المفضل يا سيدى ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون نعم يا مهدى آل محمد فيقول ومن معه فى القبر فيقولون صاحباه و ضجيعاه ابوبكر و عمر فيقول و هو اعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابوبكر و عمر و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول الله صلى الله عليه وآله و عسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدى آل محمد ما هيهنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله و ابوا زوجته فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخرجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر فى الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث و يجتمع الناس و يحضر المهدي و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء ابحثوا عنهما و انبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما و يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحي الشجرة و تورق و تونع و يطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا و لقد فرنا بمحبتهم و ولايتهما و يحشر من اخفى نفسه ممن فى نفسه مقياس حبة من محبتهم و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتتنون بهما و ينادى منادى المهدي عليه السلام كل من احب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله و ضجيعيه فليفرد جانباً فيتجزأ (فيجزأ خ) الخلق جزئين احدهما موال لهما و الاخر

متبرئ منهما فيعرض المهدي عليه السلام على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي ال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نبرأ منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدلنا من فضلهما انتبرا منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهم وفضاضتهم وحيوة الشجرة منهما (بهما خ) والله نبرأ منك و ممن امن بك و ممن لا يؤمن بهما و ممن صلبهما و اخرجهما و فعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم (يقتص عنهم خ) قصص افعالهما في كل كور و دور حتى يقص (يقتص خ) عليهم قتل هابيل ابن ادم و جمع النار لابراهيم عليه السلام و طرح يوسف في الجب و حبس يونس عليه السلام في الحوت و قتل يحيى و صلب عيسى و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام و ضرب سلمان الفارسي و اشعال (اشتعال خ) النار على باب امير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط و رفس بطنها و اسقاطها محسنا و سم الحسن و قتل الحسين عليهم السلام و ذبح اطفاله و بنى عمه و انصاره و سبى ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و اراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله و عليهم و كل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل ربا و خبث و فاحشة و اثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد ادم عليه السلام الى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليهما و يلزمهما اياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي و ذلك اخر عذابهما قال يا مفضل هيهات ليردن و ليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام و فاطمة (الزهراء خ) و الحسن و الحسين و الائمة امام بعد امام عليهم السلام و كل من محض الايمان (محضا خ) و ليقصص (ليقتصن خ) منهما لجميعهم حتى انهما

ليقتلان في كل يوم و ليلة الف قتلة و يردان الى ما شاء ربهما ثم يسير المهدي عليه السلام الى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف و عنده اصحابه (في ذلك اليوم خ) ستة و اربعون الفا من الملائكة و مثلها الاف من الجن و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا (نقيا خ) قال المفضل يا سيدي كيف تكون (الزوراء خ، زوراء خ) دار الفاسقين في ذلك اليوم (الوقت خ) قال في لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفراء (وخ) رايات المغرب و من كلب الجزيرة و من الرايات التي تسير اليها من كل قريب او بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما ينزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى اخره و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا اذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكنا يبقى بشقائه و الخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليصيرن اهلها حتى يقال انها هي الدنيا و ان دورها و قصورها هي الجنة و ان بناتها حور (الحور خ) العين و ان ولدانها هم الولدان و ليظنن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و الحكم بغير كتابه و من شهادة الزور و شرب الخمر و الفجور و اكل السحت و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هيهنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسنی الفتی الصبیح الذی نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح (فيصيح خ) يا ال احمد اجيوا الملهوف و المنادی من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز و ای كنوز ليست من فضة و لا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بايديهم الحراب و لم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة و قد صفى اكثر الارض فيجعلها له معقلا فيتصل به و باصحابه خبر المهدي عليه السلام و يقولون يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر ما هو و ما يريد و هو والله يعلم انه المهدي عليه السلام و انه ليعرفه و لم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسنی في امر عظيم بين يديه

اربعون الف رجل في اعناقهم المصاحف حتى نزل بالقرب من المهدي عليه السلام ثم يقول لاصحابه انا نحن اهل بيت على هدى ثم يخرج من معسكره و يخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه اليربوع و ناقته الغضباء و بغلته الدلدل و حماره اليعفور و نجيبه البراق و مصحف امير المؤمنين عليه السلام فيخرج له ذلك ثم يخرج الهراوة فيغرزها في الحجر الصلد فتورق و لم يرد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه فيقول الحسنى الله اكبر مد يدك حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر التى مع الحسنى الا اربعين الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران و يقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم و يدعوهم ثلاثة ايام فلايزدادون الا طغيانا و كفرا فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تأخذوا المصاحف و دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها و غيروها و حر فوها و لم يعملوا بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي عليه السلام ثم يشور سرايا على السفينانى الى دمشق فيأخذونه و يذبونه على الصخرة ثم يظهر الحسين عليه السلام فى اثنى عشر الف صديق و اثنين و سبعين رجلا اصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يظهر الصديق الاكبر امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام و ينصب له القبة بالنجف و يقام اركانها ركن بالنجف و ركن بهجر و ركن بصنعاء و ركن بارض طيبة لكانى انظر الى مصاييحها تشرق فى السماء و الارض كاضوا من الشمس و القمر فعندها تبلى السرائر و تذهل كل مرضعة عما ارضعت الى اخر الاية ، ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فى انصاره و المهاجرين و من امن به و صدقه و استشهد معه و يحضر مكذوبه و الشاكون فيه و الرادون عليه و القائلون فيه انه ساحر و كاهن و مجنون و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقتص منهم بالحق و يجازون بافعالهم منذ وقت ظهر

رسول الله صلى الله عليه وآله الى ظهور المهدي مع امام و وقت وقت و يحق تأويل هذه الاية و نريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الارض و نرى فرعون و هامان و جنودهما ما كانوا يحذرون قال المفضل يا سيدى و من فرعون و هامان قال ابوبكر و عمر قال المفضل يا سيدى و رسول الله و امير المؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما يكونان معه فقال و لا بد ان يطأ الارض اى والله حتى ما وراء الحاف^١ اى والله (و خ) ما فى الظلمات و ما فى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا و طئاه و اقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكأنى انظر يا مفضل الينا معاشر الائمة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا و سبنا و لعننا و تخويفنا بالقتل و قصد طواغيتهم الولاية لامورهم من دون الائمة (الامة خ) بترحلنا عن حرمه الى دار ملكهم و قتلهم ايانا بالسم و الحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله و يقول يا بنى ما نزل بك من الا ما نزل بجدم قبلكم ثم تبتدى فاطمة عليها السلام و تشكو ما نالها من ابي بكر و عمر و اخذ فذك منها اليه و نشره لها على رؤوس الاشهاد من قريش و المهاجرين و الانصار و خطابها له فى امر فذك و ما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث و احتجاجها بقول زكرياء و يحيى عليهما السلام و قول عمر هاتى صحيفة التى ذكرت ان اباك كتبها لك و اخراجها الصحيفة و اخذها اياها منها و نشره لها على رؤوس الاشهاد من قريش و المهاجرين و الانصار و سائر العرب و تفلّه فيها و تمزيقه اياها و بكائها و رجوعها الى قبر ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشى على الرضاء قد اقلتها (اقلتها خ) و استغاثتها بالله و بابيها رسول الله صلى الله عليه وآله و تمثلها بقول رقية بنت صفى شعرا:

^١ الحاف جبل القاف المحيط بالدنيا ، منه (اعلى الله مقامه).

قد كان بعدك انباء وهنبشة
 لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
 انافقدناك فقد الارض وابلهما
 واختل قومك فاشهدهم فقد لعبوا
 ابدت رجال لنا فحوى صدورهم
 لما نأيت وحالت دونك الحجب
 وكل قوم لهم قربى ومنزلة
 عند الاله على الادنين يقترب
 قد كان جبريل بالايات يونسنا
 فغاب عنا فكل الخير محتجب
 تهضممتا رجالات واستخف بنا
 لما مضيت وحالت دونك الكشب
 يا سيدى يا رسول الله لو نظرت
 عيناك ما فعلت فى آلك الصبح
 يا ليت قبلك كان الموت حل بنا
 اما اناس ففازوا بالذى طلبوا

و تقص عليه قصة ابي بكر و انفاذ خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و
 جمع الناس لاخراج امير المؤمنين عليه السلام من بيته الى البيعة فى سقيفة
 بنى ساعدة و اشتغال امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه بنساء رسول الله
 صلى الله عليه وآله و جمع القرءان و قضاء دينه و انجاز عاداته و هى

ثمانون الف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله و قول عمر اخرج يا على الى ما اجمع (عليه خ) المسلمون و الاقتلناك و قول فضة جارية فاطمة عليها السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مشغول و الحق له ان انصفتم من انفسكم و انصفتموه و جمعهم الحطب الجزل على الباب لاحراق بيت امير المؤمنين عليه السلام و فاطمة و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم و فضة و اضرامهم النار على البيت (الباب خ) و خروج فاطمة عليها السلام اليهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها و يحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله و على رسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا و تفنيه و تطفى نور الله و الله متم نوره و انتهاره (نور الله بافواههم و انتهاره خ) لها و قوله كفى يا فاطمة فليس محمد حاضرا و لا الملائكة آتية بالامر و النهى و الزجر من عند الله و ما على الا كاحد من المسلمين فاختارى ان شئت خروجه لبيعة ابي بكر او احراقكم جميعا فقالت و هى باكية اللهم اليك نشكو فقد نبئك و رسولك و صفيك و ارتداد امته علينا و منعهم ايانا حقنا الذى جعلته لنا فى كتابك المنزل على نبينا المرسل فقال عمر دعى عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة و الخلافة و اخذت النار فى خشب الباب و ادخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود و ركل الباب برجله حتى اصاب بطنها و هى حامله بالمحسن لسته اشهر و اسقاطها اياه و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد (لعنهم الله خ) و صفقه خدها حتى بدا قرطاهها تحت خمارها و هى تجهر بالبكاء و تقول و ابنتاه و ارسول الله صلى الله عليه وآله ابنتك فاطمة تكذب و تضرب و يقتل جنين فى بطنها و خروج امير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى القى ملائمه (ملاعه خ) عليها و ضمها الى صدره و قوله لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفى خمارك و ترفعى ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لابقى الله على الارض من يشهد ان محمدا رسول الله و لا موسى و لا عيسى و لا ابراهيم و

لا نوح ولا ادم ولا دابة تمشى على الارض ولا طائر فى السماء الا اهلكه الله ثم قال يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفى فافنى غابر الامة فخرج عمر و خالد و قنفذ و عبدالرحمن بن ابى بكر (لعنهم الله خ) فصاروا من خارج الدار و صاح امير المؤمنين عليه السلام بفضة و قال يا فضة مولاتك فاقبلى منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة و ردة الباب فاسقطت محسنا عليه السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام فانه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه و آله فيشكو اليه و حمل امير المؤمنين عليه السلام لها فى سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم الى دور المهاجرين و الانصار يذكروهم الله و رسوله و عهده الذى بايعوا الله و رسوله و بايعوه عليه فى اربعة مواطن فى حيوة رسول الله صلى الله عليه و آله و تسليمهم عليه بامرة المؤمنين فى جميعها فكل يعده بالنصر فى يومه المقبل فاذا اصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكو اليه امير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التى امتحن بها بعده و قوله لقد كانت قصتى مثل قصة هارون مع بنى اسرائيل و قولى كقوله لموسى يا ابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى فلا تشمت بى الاعداء و لاتجعلنى مع القوم الظالمين فصبرت محتسبا و سلمت راضيا و كانت الحجة عليهم فى خلافى و نقضهم عهدى الذى عاهدتهم عليه يا رسول الله و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصى نبي من ساير الاوصياء من ساير الامم حتى قتلونى بضربة عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله و كان الله الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتى و خروج طلحة و الزبير بعائشة الى مكة يظهران الحج و العمرة و سيرهم بها الى البصرة و خروجى (اليهم خ) و تذكيرى لهم الله و اياك و ما جئت به يا رسول الله فلم يرجعوا حتى نصرنى الله عليهما حتى اهرقت دماء عشرين الفا من المسلمين و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت فى غزواتك يا رسول الله و بعدك اصعب منه يوما ابدا لقد كان من اصعب الحروب التى لقيتها و اهلها و اعظمها فصبرت كما ادبنى الله بما ادبك به يا رسول الله فى قوله عز و جل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و قوله و اصبر و ما صبرك الا بالله و

حق والله يا رسول الله تأويل هذه الآية التي انزلها الله في الامة من بعدك في قوله و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين و يقوم الحسن الى جده صلى الله عليه وآله فيقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله ووصاني (فوصاني خ) بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل ابي فانفذ اللعين الدعوى بن زياد الى الكوفة في مائة الف و خمسين الف مقاتل فامر بالقبض على و على اخي الحسين و سائر اخواني و اهل بيتي و شيعتنا و موالينا و ان يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن يأبى منا ضرب عنقه و سير الى معاوية رأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من دارى فدخلت مسجد الكوفة للصلوة و رقيت المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و اثنت عليه و قلت معاشر الناس عفت الديار و محيت الاثار و قل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين و تفصلت الايات و بانث المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية بتأويلها قال الله تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزى الله الشاكرين فلقد مات والله جدى رسول الله صلى الله عليه وآله و قتل ابي عليه السلام و صاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف و اليها ظهرت كلمة النفاق و سيرت رايات اهل الشقاق و تكالبت جيوش اهل المراق من الشام و العراق هلموارحكم الله الى الافتتاح و النور الوضاح و العلم الجحجج^١ و النور الذى لا يطفأ و الحق الذى لا يخفى ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة و من تكاثيف الظلمة فوالذى فلق الحبة و برأ النسمة و تردى بالعظمة لئن

^١ الجحجج: السيد ، مجمع البحرين .

قام الى منكم عصبة بقلوب صافية و نيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق و لا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدما قدما و لاصبغن من السيوف جوانبها و من الرماح اطرافها و من الخيل سنا بكها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرين رجلا فانهم قاموا الى و قالوا يا ابن رسول الله ما نملك الا انفسنا و سيوفنا فها نحن بين يديك لامرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة و يسرة فلم ار احدا غيرهم فقلت لى اسوة بجدى رسول الله صلى الله عليه و آله حين عبد الله سرا و هو يومئذ فى تسعة و ثلاثين رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار فى عدة و اظهر امر الله فلو كان معى عدتهم جاهدت فى الله حق جهاده ثم رفعت رأسى نحو السماء فقلت اللهم انى قد دعوت و انذرت و امرت و نهيت و كانوا عن اجابة الداعى غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين و نزلت ثم خرجت من الكوفة راجلا (راحلاظ) الى المدينة فجاؤونى يقولون ان معاوية اسرى سراياه الى الانبار و الكوفة و شن غاراته على المسلمين و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الاطفال فاعلمتهم انهم (انه خ) لا وفاء لهم فانفذت لهم (معهم خ) رجالا و جيوشا و عرفتهم انهم يستجيبون لمعاوية و ينقضون عهدى و بيعتى فلم يكن الا ما قلت لهم و اخبرتهم ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه و آله بكى و بكى اهل السموات و الارض من بكائه و تصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الارض و من عليها و يقف امير المؤمنين عليه السلام و الحسن عن يمينه و فاطمة عليها السلام عن شماله و يقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله صلى الله عليه و آله و يقول يا حسين فديتك قرت عيناك و عيناى فيك و عن يمين الحسين عليه السلام حمزة اسد الله فى ارضه و عن شماله جعفر بن ابى طالب الطيار و يأتى محسن تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين و هن صارخات و امه فاطمة تقول هذا يومكم الذى كنتم توعدون

اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لاقرت عين لا تبكى عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما فى الدموع يا مولاي فقال ما لا يحصى اذا كان من محق ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول فى قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت قال يا مفضل الموؤدة والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا قال الصادق عليه السلام تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله صلوات الله عليها فتقول اللهم انجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى و ضربنى و جر عنى ثكل اولادى فتبكيها ملائكة السموات السبع و حملة العرش و سكان الهوا و من فى الدنيا و من تحت اطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى احد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا الا قتل فى ذلك اليوم الف قتلة دون من قتل فى سبيل الله فانه لا يدوق الموت و هو كما قال عز و جل و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتىهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون قال المفضل يا مولاي فان من شيعتكم من لا يصدق برجعتكم فقال عليه السلام اما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن سائر الائمة نقول و لنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق عليه السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة و العذاب الاكبر عذاب يوم القيامة الذى فيه تبدل الارض غير الارض و السموات و برزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي فاما نتكم بالله عند شيعتكم و نحن نعلم انكم اختيار الله فى قوله نرفع درجات من نشاء و قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته و قوله ان الله اصطفى ادم و نوحا و ال ابراهيم و ال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم قال الصادق عليه السلام يا مفضل فاين نحن عن هذه الاية قال المفضل قول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الذين آمنوا و الله ولى المؤمنين و قوله

ملة ابيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين وقوله عن ابراهيم واجنبنى وبنى ان
نعبد الاصنام وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه واله و امير المؤمنين عليه
السلام ماعبدوا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتهمن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال
عهدى الظالمين والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم قال يا مفضل وما علمك بان
الظالم لا ينال بعهد الامامة قال المفضل يا مولاي لا تمتحنى بما لا طاقة لى به ولا
لا تختبرنى ولا تبتلينى فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال
الصادق عليه السلام صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت
هكذا فاين يا مفضل الايات من القرآن فى ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي
قوله تعالى والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون ومن كفر وفسق
وظلم لم يجعله الله للناس اماما قال الصادق عليه السلام احسنت يا مفضل فمن
اين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا
وان يجعله للمهدى عليه السلام ويحكم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا قال
المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصية و
الامامة قال الصادق عليه السلام لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى فضلنا
اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض و
نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذه الاية فى
بنى اسرائيل وتأويلها فينا وان فرعون وهامان تيم وعدى قال المفضل يا مولاي
فالتمعة (حلال خ) قال حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكنتم فى انفسكم علم الله انكم
ستذكرونهن ولكن لاتواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا أى مشهودا و
القول المعروف هو المشتهر بالولى والشهود وانما احتيج الى الولى والشهود
فى النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وجعل الطلاق

فى النساء المزوجات غير جائز الا بشاهدين ذوا عدل من المسلمين وقال فى سائر الشهادات على الدماء والفروج والاموال والاملاك واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء و بين الطلاق عز ذكره فقال يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن و احصوا العدة و اتقوا الله ربكم الى قوله تلك حدود الله و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف و اشهدوا ذوى عدل منكم و اقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر و قوله لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو نكرة يقع بين الزوج و زوجته فيطلق التولية الاولى بشهادة ذوى عدل و حد وقت التولية هو اخر القرء و القرء هو الحيض و الطلاق يجب عند اخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة و الى التولية الثالثة ما يحدث الله بينهما عطف او زوال ما كرهاه و هو قوله و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء و لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن ان كن يؤمن بالله و اليوم الآخر و بعولتهن احق بردهن فى ذلك ان ارادا اصلاحا و لهن مثل الذى عليهن بالمعروف و للرجال عليهن درجة و الله عزيز حكيم هذا بقوله فى ان للبعولة مراجعة النساء من تولية الى تولية ان ارادوا اصلاحا و للنساء مراجعة الرجال فى مثل ذلك ثم بين تبارك و تعالى فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان و فى الثالثة فان طلق الثالثة و بانت فهو قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم يكون كسائر الخطاب لها و المتعة التى احلها الله فى كتابه و اطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز و جل و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم و احل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما و الفرق بين المراجعة (الزوجة خ) و المتعة ان للزوجة صداقا و للمتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين فى عهد رسول الله صلى

الله عليه وآله في الحج وغيره في ايام ابى بكر و اربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته عفراء فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغتضب و ارعد و ازبد و اخذ الطفل على (عن خ) يده و خرج حتى اتى المسجد و رقى المنبر قال نادى فى الناس ان الصلوة جامعة و كان غير وقت صلوة فعلم الناس انه لا امر يريد عمر قال فحضر و افقال معاشر الناس من المهاجرين و الانصار و اولاد قحطان من منكم من يحب ان المحرمات عليه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها و هو يرضع على ثديها و هى غير متبيلة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال الستم تعلمون ان اختى عفراء بنت خيثمة (حنتمة خ) امى ابى الخطاب غير متبيلة قالوا بلى قال فانى دخلت عليها فى هذه الساعة فوجدت هذا الطفل فى حجرها فناشدتها انى لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا سائر الناس ان هذه المتعة كانت حلالا للمسلمين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأيت تحريمها فمن ابى ضرب جنباه مائة سوط فلم يكن فى القوم منكر قوله و لا راد عليه و لا قائل لا يأتى رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله او (و خ) كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافاك على الله و على رسوله و كتابه بل سلموا و رضوا قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه قال قلت يا سيدى قد امرتمونا بالانتمتع ببغية و لا مشهورة بفساد و لا مجنونة و ان ندعو المتعة الى الفاحشة فان اجابت فقد حرم الاستمتاع بها و ان نسأل أفارغة ام مشغولة ببعل او حمل او بعدة فان شغلت واحدة من الثلاث فلا تحل و ان خلت فتقول لها متعنى نفسك على كتاب الله عز و جل و سنة نبيه صلى الله عليه وآله نكاحا غير سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة و هى ساعة او يوم او يومان او شهر او سنة او ما دون ذلك او اكثر و الاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم او شسع نعل او شق تمررة الى فوق ذلك من الدراهم و الدنانير او عرض ترضى به فان وهبت له حل كالصداق الموهوب من النساء (كالنساء خ) المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن فان طبن لكم عن

شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها على الاثر ثيني ولا اتركك وعلى ان الماء لى اضعه منك حيث اشاء و عليك الاستبراء خمسة واربعين يوما او محيضا واحدا فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية و عقدت النكاح فان احببت و احبت هي الاستزادة فى الاجل زدتما وفيه ما روينا فان كانت تفعل فعليها ما (من خ) تولت من الاخبار عن نفسها ولا جناح عليك و قول امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لعن الله ابن الخطاب فلولا ما زنى الاشقى او شقية لانه كان يكون للمسلمين غناء فى المتعة عن الزنى ثم تلا عليه السلام و من الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا و يشهد الله على ما فى قلبه و هو الد الخصام و اذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد ثم قال ان من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنائير كفارة و ان من شرط المتعة ان ماء الرجل يضعه حيث شاء من المتمتع بها فاذا وضعه فى الرحم و خلق منه ولد كان لاحقا بابيه ، ثم يقوم جدى على بن الحسين عليهما السلام و ابنى الباقر عليه السلام فيشكوان الى جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل بهما ثم اقوم انا فاشكو الى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل المنصور بى ثم يقوم ابنى موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به الرشيد ثم يقوم على بن موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المأمون ثم يقوم محمد بن على فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المأمون ثم يقوم على بن محمد فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المأمون ثم يقوم الحسن بن على فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله صلى الله عليه و آله و عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله مضرجا بدم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم شج جبينه و كسرت رباعيته و الملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول يا جداه و صفتنى و دللت على و نسبتنى و سميتنى و كنيته و جحدتنى الامة و تمردت و قالت ما ولد و لا كان و ابن هو و متى كان و انى يكون و قد مات و

لم يعقب و لو كان صحيحا ما اخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد اذن الله تعالى (فيها خ) باذنه يا جداه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين و يقول جاء نصر الله و الفتح و حق قول الله سبحانه و تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و يقرء انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا مستقيما و ينصرك الله نصرا عزيزا فقال المفضل يا مولاي اى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام يا مفضل رسول الله صلى الله عليه وآله قال (اللهم خ) حملنى ذنوب شيعة اخى و اولاده الاوصياء ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيامة و لا تفضحنى بين النبيين و المرسلين فى شيعتنا فحمله الله اياها و غفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلا و قلت يا سيدى هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو الا انت و امثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا التفضل (الفضل خ) و يتركون العمل فلا نغنى (فلا يغنى خ) عنهم من الله شيئا لانا كما قال الله تعالى فينا لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون قال المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله عليه صلوات الله ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية و لا يهودية و لا صابئية (و لا نصرانية خ) و لا فرقة و لا خلاف و لا شك و لا شرك و لا عبدة اصنام و لا اوثان و لا اللات و العزى و لا عبدة الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجارة و انما قوله ليظهره على الدين كله فى هذا اليوم و هذا المهدى و هذه الرجعة و هى قوله و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله قال المفضل انكم من علم الله علمتم و بسلطانه و قدرته قدرتم و بحكمه (بحكمته خ) نطقتم و بامرهم تعملون ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدى الى الكوفة و تمطر السماء بها جرادا من

ذهب كما امطره في بنى اسرائيل على ايوب و يقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضدادكم كيف يكون قال الصادق عليه السلام اول ما يتدئ المهدي عليه السلام ان ينادى في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الشومة والخردلة فضلا عن القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون قال يأتي القائم عليه السلام بعد ان يطأ شرق الارض وغربها الكوفة ومسجدها فيهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام مسجدا ليس لله ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا مولاي كم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز وجل فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع اى عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابداء وملك لاينفد وحكم لاينقطع وامر لايبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته التى لايعلمها الا هو ثم (يوم خ) القيامة وما وصفه (وضعه خ) الله عز وجل فى كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا، وفى كتاب العوالم اقول روى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا حدثنى الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن مجلس محسن الميارابادى (الميطار ابادى خ) انه وجد بخط ابيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الاتى ذكره وارانى خطه وكتبته منه وصورته الحسين بن حمدان وساق الحديث كما مر الى قوله لكأنى انظر اليهم على البراذين الشهب بايدهم الحرب يتعاونون شوقا الى الحرب كما يتعاونى الذئب (الذئب خ)، اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا فيبقى على اثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير و

الكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها اكثر اهل الارض ويجعلها له معقلا ثم يتصل به و باصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون له يا ابن رسول الله و من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسنى اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو و ما يريد و هو يعلم والله انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الامر الا الله فيخرج الحسنى و بين يديه اربعة الاف رجل فى اعناقهم المصاحف و عليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول سائلوا (اسألوا) عن هذا الرجل من هو و ماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسنى الى عسكر المهدي عليه السلام فيقول ايها العسكر الجائل من انتم حياكم و من صاحبكم هذا و ماذا يريد فيقول اصحاب المهدي عليه السلام هذا مهدي آل محمد عليه و عليهم السلام و نحن انصاره من الجن و الانس و الملائكة ثم يقول الحسنى خلوا بينى و بين هذا فيخرج اليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسنى ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله فاين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و خاتمه و برده و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه و ناقته الغضباء و بغلته دلدل و حماره يعفور و نجبيه البراق و تاجه و المصحف الذى جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل فيحضر له السفط الذى فيه ما طلبه و قال ابو عبد الله عليه السلام انه كان كله فى السفط و تركات النبيين حتى عصا ادم و نوح عليهما السلام و تركة هود و صالح عليهما السلام و مجموع ابراهيم و صاع يوسف و مكيال شعيب و ميزانه و عصا موسى و تابوته الذى بقية مما (ماخ) ترك ال موسى و ال هارون تحمله الملائكة و درع داود عليه السلام و خاتمه و خاتم سليمان و تاجه و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين فى ذلك السفط و عند ذلك يقول الحسنى يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله اسألك تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا الحجر الصلد و تسأل الله ان ينبتها فيه و لا يرد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي عليه السلام ثم يطيعوه و يبايعوه و يأخذ المهدي عليه السلام الهراوة

فيغرزها (فيغرز بهاخ) فتتبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسنى
فيقول الحسنى الله اكبر يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مد يدك حتى
ابايعك فيبايعه الحسنى و سائر عسكره الا اربعة الاف من اصحاب المصاحف و
المسوح الشعر المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم اقول ثم
ساق الحديث الى قوله ان انصفتم من انفسكم و انصفتموه نحو مما مرو
لم يذكر بعده شيئا اقول وجدت هذه الرواية فى اصل كتاب الهداية للحسين بن
حمدان انتهى ، اقول قوله حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيئا ربما
يفهم منه انهم عليهم السلام يعلمونه و انه خاص بهم و قول امير المؤمنين عليه
السلام لما سئل والله ما المسؤول باعلم من السائل كما تقدم يحمل على العلم
الذى لا يجرى فيه البداء و يدل على هذا قول الصادق عليه السلام لا تراه عين
حتى تراه كل عين و قوله كذب الموقتون و قول بعض علماء التفسير كما روى
ان ما ذكره الله بالماضى مثل و ما ادراك فقد اخبره به و ما ذكره الله بالمضارع
مثل و ما يدريك فانه لم يخبر به و قد ذكر الله فى وقت قيامه عليه السلام و ما
يدريك فاذا لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله فغيره بالطريق الاولى بعدم
العلم و قول الصادق عليه السلام بعد ذلك يا مفضل ما وقت له ان من وقت
لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى فى علمه و ادعى انه ظهر على سره الحديث ،
و قوله عليه السلام تدعى بسر من رأى و هو ساء من رأى المشهور ان سر من
رأى بناء المعتصم و لعل المتوكل اتم بناءها و تعميرها فلذا ينسب اليه و قال
الفيروز ابادى سر من رأى بضم السين و الراء اى سرورا و بفتحها (بفتحها خ) و
فتح الاول و ضم الثانى و سامرا و مده البحترى فى الشعر اى كلاهما لحن و ساء
من رأى بلد لما شرع فى بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم
اليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم انتهى ، اقول و لعل قوله عليه السلام
و هى والله ساء من رأى فيه نوع استخدام و قوله يأتى البيت وحده و يلج الكعبة
وحده و يجن عليه الليل وحده يأتى البيت وحده يوم الجمعة و يدخل المسجد
يسوق العنيزات و يلج الكعبة و بعد ان قتل خطيبهم على المنبر دخل الكعبة

مستترا عنهم و لم يعلم به احد و يجن عليه الليل ليلة السبت وحده فاذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة و نادى اصحابه فما تم نداءه حتى اجتمعوا عنده على ما تقدم و قوله و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة يحتمل انه فى الارض عند المعجن (المعجز خ) و يحتمل انه فوق السطح مما يلى جهة المقام محاذيا للحجر الاسود لما روى انه ينادى على سطح الكعبة و الله اعلم و قوله و يغير سنة القائم عليه السلام لعل المعنى (المعانى خ) ان الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل قيام القائم اذ لو ظهر لغير سنته فاجاب عليه السلام بان ظهوره بعد القائم عليه السلام اذ كل بيعة قبله ضلال و تقدم الاشارة الى البعدية و يأتى ان شاء الله تعالى و قوله و يلزمهما اياه و يعترفان به قيل العلة و السبب فى الزامهما ما تأخر عنهما من الاثام ظاهر لانهما منعنا امير المؤمنين صلوات الله عليه عن حقه و دفعاه عن مقامه فصارا سببين لاختفاء سائر الائمة و مغلوبيتهم و تسلط ائمة الجور و غلبتهم الى زمان القائم عليه السلام و صار ذلك سببا لكفر من كفر و ضلال من ضل و فسق من فسق لان الامام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلك و عدم تمكن امير المؤمنين عليه السلام من بعض تلك الامور فى ايام خلافته انما كان لما اساءه من الظلم و الجور و اما ما تقدم عليهما فلا نهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلك من الفساد و لو كانا منكبين كذلك (لذلك خ) لم يفعلوا مثل فعلهم و كل من رضى بفعل فهو كمن اتاه كما دلت عليه الايات الكثيرة حيث نسب الله فعال اباء اليهود اليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلك و استفاضت به اخبار الخاصة و العامة (ايضا خ) على انه لا يبعد ان يكون لارواحهم الخبيثة مدخلا فى صدور تلك الامور عن الاشقياء كما ان ارواح الطيبين (الارواح الطيبة خ) من اهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للانبياء و الرسل عليهم السلام معينة لهم فى الخيرات شفيعة لهم فى رفع الكربات كما مر فى كتاب الامامة و مع صرف النظر عن (ظاهر خ) جميع ذلك يمكن ان يأول بان المراد الزام مثل فعال هؤلاء الاشقياء عليهما انهما فى الشقاوة مثل جميعهم

لصدور مثل افعال الجميع عنهما انتهى كلام صاحب العوالم واظنه نقله عن صاحب البحار واقول ان معنى المراد من ذلك له وجه ظاهر ووجه باطن فالظاهر ما ذكره اولاً والاخبار به متواترة معنى لان الرضا عمل قلبى ويلزمه الجزاء وهذا ظاهر واما الباطن فهو ما اشار اليه ثانياً فى العلاوة الا ان العبارة عنه باللفظ الذى ذكره لا تدل على حقيقة الحال لانه انما جرى على قلبه مجملاً و العبارة التى تدل عليه حقيقة (على حقيقته خ) على جهة الاشارة فى الاجمال انهما فى عالم الذر فى تكليف الارواح حين قال لهما الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى وليكم وامامكم والخطاب لهما بالثنائية بعد العموم بالخصوص فقلاً عند ما قال (لهما خ) الست بربكما بلى اعترافاً بخصوص الصنع وانكاراً لما سواه من احوال الربوبية وعند ما قال لهما محمد نبيكما بلى طمعاً فى الولاية وعند ما قال لهما وعلى وليكما وامامكما نعم جحوداً واستكباراً وهما اول من فتح باب الانكار والجحود والاستكبار ودعيا الى ذلك كل من سواهما فى عالم الاظلة الى انكار الولاية التى هى جميع ما يريد الله من عباده من التكليف الاعتقادية والعملية والقولية فاجابهما كل عاص لله عز وجل بما دعياه اليه من كل ما حرم الله سبحانه وتعالى ونهى عنه فكل عاص لله تابع لهما بمعصيته مجيب لدعوتهما بجرمه وجريته وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون فهما يدعوان الى النار فاجابهما العاصون بمعاصيهم من اعتقاداتهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة واقوالهم المنكرة فهما اماما هذا الخلق المتعوس (المنكوس خ) منذ جرى التكليف الى فناء العالم فعليهما وزرهما و زر كل عاص لله سبحانه وليحملن اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون فلما احضرهما الحجة عليه السلام وذكرهما ذلك اعترفاه وعرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفاه واما الوجه الثالث فليس ببيان لسبب الالتزام فهو مستغنى عنه الا انه لا بأس به لانه بيان لمقدار ما يحملانه فهو كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام فى بيان مقدار عمله يوم الخندق ان ضربة على لعمر وبن ود تعدل اعمال الثقلين

فافهم وقوله اجيوا المنادى من حول الضريح القائل هو الحسنى يدعو الى اجابة المنادى من حول ضريح النبی صلى الله عليه وآله وهو القائم عليه السلام لانه بعد انتقاله من القصر بصاريا الى ضريح جده صلى الله عليه وآله خرج بالثلاثين الذين معه كان يأنس بهم من النقباء و نادى الباقي وهو الخمسة عشر تمام الخمسة والاربعين من تسعة احياء كما تقدم وهو الملهوف وهو المضطر الذى قال الله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وقوله والحاف اى الجبل المطيف بالدنيا يعنى المحيط بها والحاف اسم فاعل من حف ويحتمل ان يكون تصحيف القاف وقوله ثم يظهر الحسين عليه السلام وهو اول من ينفذ التراب عن رأسه من الائمة عليهم السلام وروى انه يظهر بعد ان يمضى من ملك القائم عليه السلام تسع وخمسون سنة كما مر فيكون مع القائم قبل ان يقتل احدى عشرة سنة فاذا قتل عليه السلام جهزه الحسين عليه السلام وقام بالامر و قوله ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام الظاهر ان هذا الخروج هو خروجه الثانى لانه عليه السلام يخرج بعد قيام ابنه الحسين عليه السلام بالامر بثمان سنين لنصرة ابنه فبين موت القائم عليه السلام وبين خروجه عليه السلام تسع عشرة سنة كما مر ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يمكث ما شاء الله والذى فهمت من بعض الاخبار ان بين قتلته هذه وبين خروجه الثانى المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة الاف او عشرة الاف على اختلاف الروايات وهذا على تقدير كونه مرادا تقريبي فقوله هنا ثم يخرج الصديق الاكبر هو الخروج الثانى الذى يوافى قيام رسول الله صلى الله عليه وآله هذا والحسين عليه السلام حى الى اخر الرجعات الى ان يرفع الله محمدا و اهل بيته صلى الله عليه وآله وليس بين رفعهم ونفخ اسرافيل فى الصور نفخه الصعق الاربعين يوما وقوله ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيوافى خروج امير المؤمنين عليه السلام بجميع اهل بيته وجميع شيعته فى الخروج الثانى وهنا يكون تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر فالغمام امير المؤمنين عليه

السلام يظهر نصر الله لدينه و للمؤمنين و قهره لاعداء الدين و هلاك ابليس اللعين و جنوده و اتباعه اجمعين بعلى امير المؤمنين عليه السلام و قضى الامر رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من السحاب فى يده حربة من نار فيقتل به ابليس و يأتى تمام هذا ان شاء الله تعالى و قوله و ركل الباب برجله الركل الضرب بالرجل و الرفس كذلك و قوله (و خ) يأتى محسن تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت اسد امير المؤمنين عليه السلام و هن صارخات روى ابن قولويه فى كامل الزيارة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه و آله و الحديث طويل الى ان قال و اول من يحكم فيه محسن بن على (بن ابي طالب خ) عليه السلام فى قاتله ثم فى قنفذ فيؤن بان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت (لغليت خ) من مشرقها الى مغربها و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا الحديث و قوله فمنهم شقى و سعيد قيل لعله عليه السلام فسر قوله تعالى الا ما شاء ربك بزمان الرجعة بان يكون المراد بالجنة و النار فى الاية ما يكون منهما فى عالم البرزخ قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الاية يوم يأتى و التى بعدها هذا فى دار الدنيا قبل يوم القيامة قال و اما قوله و اما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها يعنى فى جنات الدنيا التى تنتقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات و الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعنى غير مقطوع من نعيم الآخرة فى الجنة يكون متصلا به و فيه وجوه اخر فى الآية (فى معنى الدوام و خ) فى معنى الاستثناء و معنى الاستشهاد من قوله عليه السلام بالاية ان ملك القائم عليه السلام لا انقطاع له لانه ملك الله سبحانه و لانه ولايتهم و هى الجنة و الجنة لا انقطاع (لها خ) و لا نفاد و انما الاستثناء جار على احد الوجوه المذكورة فى الآية عند المفسرين كذلك ملكه عليه السلام فانه اذا قتل لعن الله قاتله قام الحسين عليه السلام و يقوم الائمة و رسول الله صلى الله عليه و آله و عليهم و الملك متصل الى ان يرفعهم الله تعالى اليه و ينفخ اسرافيل فى الصور و الملك متصل و يموت كل ذى روح و تبطل كل حركة و الملك

متصل لان الله عز وجل لم يكن خلوا (لم يخلو خ) من ملكه في رتبة الملك ابداء و كل شيء فهو ملكهم لانهم عليهم السلام ملك الله عز وجل و تبقى السموات و الارض بين النفختين عاطلات من جميع الحركات و الملك باق لله و ما كان لله فقد جعله ملكا لهم و الملك ولاية الله و هي ولايتهم و قد حققنا هذا المعنى في مواضع من شرحنا على الزيارة الجامعة من طلبه و جده و انما قال عليه السلام بدوام ملكه مع انه انما بقى بعد خروجه سبعين سنة ثم قتل لانه لا بد ان يرجع بعد ذلك لانه لا بد لكل مؤمن من ميتة و قتلة من مات لا بد ان يرجع حتى يقتل و من قتل لا بد ان يرجع حتى يموت و الحجة عليه السلام لا بد ان يرجع حتى يموت فيرجع هو و رسول الله صلى الله عليه و آله و الائمة و فاطمة عليهم السلام في اخر الرجعات كما قال الحسين عليه السلام لاصحابه يوم كربلاء لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله لحمته هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه .

فصل في ذكر بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس و القمر و في ذكر بعض ما يكون اذا قام ، روى محمد بن جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها و استغنى العباد عن ضوء الشمس و القمر و صار الليل و النهار واحدا و ذهبت الظلمة و عاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال و يكون عليه اى (كل خ) لون شاء و فيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه و يشويه و يأكل لحمه و لا يأكل (لا يكسرخ) عظمه ثم يقول له احي باذن الله تعالى فيحيى و يطير و كذلك الظباء من الصحارى و يكون ضوء البلاد و نورها و لا يحتاجون الى شمس و (لا خ) قمر و لا يكون على وجه الارض مؤذى و لا شر و لا سم و لا فساد اصلا لان الدعوة سماوية ليست بارضية و لا يكون للشيطان فيها وسوسة و لا

عمل ولا حسد ولا شىء من الفساد ولا تشوك الارض ولا الشجر وتبقى
الزروع قائمة كلما اخذ منها شىء نبت من وقته وعاد كحاله (الى حاله خ) وان
الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه اى لون احب وشاء
ولو ان الرجل الكافر دخل جحر ضب او توارى خلف مدرة او حجرة او شجرة
لا نطق الله ذلك الشىء الذى يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفى كافر فخذ
فيؤخذ ويقتل ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن ويصافح
المؤمنون الملائكة ويوحى اليهم ويحبون ويجمعون الموتى باذن الله تعالى
قالوا يأتى على الناس زمان لا يكون المؤمن الا بالكوفة او بالحيرة (بحيرة خ) و
فى تفسير على بن ابراهيم بسنده عن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه
السلام يقول فى قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعنى امام
الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور
القمر ويجتزون بنور الامام ، اقول مفاد هذه الاحاديث هى وما اشبهها انما
يتحقق اذا خلاص الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين وتخلقوا باخلاق
الروحانيين وكملت عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لا يتم لهم على كمال ما
ينبغي (حتى يحصل لهم ما يشتهون خ) الا بالتدريج واول شروعهم فى الصلوح
والاصلاح لانفسهم عند قيام الحجة عليه السلام ولا يكملون على النحو الذى
يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الاشياء الا بعد قتل ابليس وجنوده ودواعى
الشهوات ولا يكون ذلك الا فى اخر الرجعات كما يأتى لان القائم عليه السلام
يقتل وابليس اللعين موجود وانما قال عليه السلام فى الاخبار المتقدمة اذا قام
القائم عليه السلام الخ ، لان المراد بقيامه رجوعه الى الدنيا لا خروجه الاول فانه
بعد قتله عليه السلام يرجع مع ابائه الكرام عليه وعليهم السلام الا انى لم اقف
على ترتيب خروجهم ولكن الظاهر من الاخبار بل النص ان اول ما يظهر القائم
عليه السلام ثم يرجع الحسين عليه السلام وهو اول من يكرم من الائمة صلوات
الله عليهم ثم يكرم على عليه السلام الكرة الاولى ثم يقتل صلوات الله عليه ثم
يكرم الائمة الاحد عشر والحسين عليه السلام حى ولا اعلم ترتيب كراتهم ثم

يكر أمير المؤمنين عليه السلام الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء الكبرى ثم ينزل السيد الأكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا قتل ابليس وجنوده استقر الحق مقره كما يحبه الله ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم والائمة الاثنى عشر عليهم السلام وزراؤه في اقطار الارض ومنهم القائم عليه السلام وعليهم كل واحد من الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم حاكم في قطر من اقطار الارض من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي هذا الوقت يكون ما ذكر في هذه الاحاديث المذكورة في هذا الفصل من استغناء العباد عن ضوء الشمس والقمر وكون الليل والنهار واحداً ومن ذهاب الظلمة من العالم كله لارتفاع الظلم وذهابه منه والله اعلم وسيأتى ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح وبالإشارة على ما اشرنا اليه .

فصل في بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام يقتل قتلة الحسين عليه السلام وذاريهم لرضاهم بفعل ابائهم وانه ولي دم الحسين عليه السلام المطالب به ، في حلية الابرار بسنده عن ثابت بن دينار قال سألت ابا جعفر عليه السلام قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لم سمى على عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم مسمى به احد قبله ولا يجري في احد (من خ) بعده فقال لانه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من احد غيره (قلت خ) فلم سمى ذو الفقار فقال عليه السلام لانه ما ضرب به احد من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله ولده وافقره في الآخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم قائمون بالحق قال بلى قلت فلم سمى القائم قائماً قال لما قتل جدى الحسين (ص) ضجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا انتقم ممن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالى لا تنتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه وعليهم السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلى فقال الله عز وجل بذلك انتقم منهم وفيه بسنده عن محمد بن سنان عن رجل قال سألت ابا عبد الله

عليه السلام عن قوله تعالى و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل محمد عليه وعليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف في القتل اى لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يقتل والله ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها وفيه بسنده عن عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام انه قال اذا قام القائم عليه السلام قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها فقال عليه السلام هو كذلك قلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذرارى قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال ابائهم و يفتخرون بها ومن رضى شيئا كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم بالقائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم قال فقلت له باى شىء يبدأ القائم عليه السلام فيكم قال يبدأ بنى شيبه و يقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام وفيه من تفسير العياشى بسنده عن سلام بن مستنير عن ابي جعفر عليه السلام فى قوله (تعالى خ) و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا قال هو الحسين بن على قتل مظلوما ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام طلب بثار الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد اسرف فى القتل وقال المثنى المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم عليه السلام والاسراف فى القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر رجل من آل الرسول صلى الله عليه وآله يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه باسناده عن حمran عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله زعم ولد الحسن ان القائم منهم وانهم اصحاب الامر و يزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمى الحسن لقد غمد اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين و اسلمها الى

معاوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرا ماخرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر و فينا القائم و منا السفاح والمنصور وقد قال الله (تعالى خ) و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلام و على دينه ، اقول قوله و منا السفاح والمنصور، المراد بالسفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه و ذلك في كرتة الاولى يطلب بدم ابنه الحسين عليه السلام و بالمنصور الحسين عليه السلام اذا رجع الى الدنيا في اخر دولة القائم عليه السلام يطلب بدمه و دم اصحابه يوم كربلا و مما يدل على هذا ما رواه المفيد في الاختصاص (بسند خ) عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا قال فقلت متى يكون ذلك فقال بعد موت القائم عليه السلام قال قلت له و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر المنصور الى الدنيا فيطلب بدمه و دماء اصحابه فيقتل و يسبى حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس ابيضهم و اسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد عليه البلاء و قتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضبا فيقتل كل عدو لنا و هل تدري من المنتصر و السفاح يا جابر المنتصر الحسين بن علي و السفاح علي بن ابي طالب عليهما السلام اقول قد ذكر عليه السلام ان المراد بالمنصور و السفاح الحسين و علي بن ابي طالب عليهما السلام كما ذكرنا قبل فان قوله و منا المنصور و منا السفاح بعد قوله و فينا القائم ان المراد بالمنصور الحسين و بالسفاح امير المؤمنين عليهما السلام الا ان في حديث الاختصاص الذي اوردها شاهدا اشكالين احدهما انه ذكر المنتصر و انه يخرج يطلب بدمه و دماء اصحابه و هو الحسين عليه السلام و نحن اتينا به شاهدا على المنصور و ان كان فيه نسخة بالمنصور الا ان نسخة الاصل المنتصر و هو المتكرر في هذا الحديث

وانما فسرناه بالمنصور كما في بعض نسخ الحديث للقرينة ولكن المستفاد من الاخبار ان المنتصر قد يطلقونه على القائم عليه السلام كما في حديث غيبة النعماني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بلفظ حديث الاختصاص الى قوله تسعة عشر سنة وقال في حديث الغيبة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه فيقتل ويسبى حتى يخرج السفاح فالمراد بالمنتصر والله العالم هو القائم عليه السلام بقرينة قوله فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه وقد يطلقونه ويريدون به الحسين عليه السلام كما في حديث الاختصاص بقرينة قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه وكذلك المنصور قد يطلق ويراد به القائم عليه السلام كما في قوله تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وورد عنهم عليهم السلام ان من اسماء الحجة عليه السلام منصورا وقد يطلق ويراد به الحسين عليه السلام كما ذكره (ذكر خ) في الحديث السابق في قوله وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور فانه لما ذكر القائم تعين ان المراد بالمنصور هو الحسين عليه السلام فظهر ان المنتصر في حديث الاختصاص هو الحسين عليه السلام وما في حديث العياشي الاتي من قوله مات المنتصر يراد بالمنتصر هنا والله العالم هو القائم عليه السلام وخارج السفاح هو امير المؤمنين عليه السلام كما في هذا الحديث وقتل المنتصر خرج السفاح ويأتي (وخ) في حديث الاختصاص الثاني مثل ما في غيبة النعماني وزاد في اخره تفسير السفاح قال وهو امير المؤمنين عليه السلام وقد يطلق السفاح على الحسين عليه السلام كما روى ان اول من ينفض التراب عن رأسه هو السفاح وهو الحسين عليه السلام وفي تأويل الايات الباهرة باسناده عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه اهل الارض ما كان مسرفا ووليه القائم عليه السلام.

فصل في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام ، في الخرائج و

الجرائح للشيخ الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال (لى خ) يا بنى انك ستساق الى العراق وهى قد التقى بها النبيون و اوصياء النبيين وهى ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا (قلنا خ) يا نار كونى بردا و سلاما على ابراهيم يكون الحر بردا و سلاما عليك و عليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله ثم اكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجه يوافق ذلك خرجه امير المؤمنين و قيام قائمنا و حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله و لم ينزلوا الى الارض قط و لينزلن جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و جنود من الملائكة و لينزلن محمد و على و انا و اخى و جميع من من الله عليه فى حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه و ليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن ثم (ثم ان خ) امير المؤمنين عليه السلام يدفع الى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه و بيعثنى (يعثن خ) الى المشرق و المغرب فلأتى على عدو لله الا اهرقت دمه و لاداع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها و ان دانيال و يوشع يخرجان الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله و رسوله و بيعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم و بيعث مبعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب و اعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل و لاخيرنهم بين الاسلام و السيف فمن اسلم مننت عليه و من كره الاسلام اهرق لله (الله خ) دمه و لا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه ازواجه و منزلته فى الجنة و لا يبقى على وجه الارض اعمى و لا مقعد و لا مبتلى الا كشف الله بلاءه بنا اهل البيت و لتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة

لتقصف (لتقصف خ) بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب شيعتنا (ليوجب لشيعتنا خ) كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون ، اقول قوله عليه السلام فانا نرد على نبينا صلى الله عليه وآله يعنى بذلك اذا قتلوا ورد جسده الشريف على رسول الله صلى الله عليه وآله ووردت روحه الطاهرة و ارواح المستشهدين معه عليه السلام ثم يعود جسده الى موضع قبره وما ورد من ان اجسادهم لا تبقى في الارض الا ثلاثة ايام او اكثر الى اربعين يوما ثم ترفع الى السماء ومن ان الحسين عليه السلام لو نبش في ايامه لوجد في قبره واما الان فلا يوجد لانه رفع الى السماء ومن انه معلق بالعرش وانه دائما ينظر الى موضع قبره وزواره ويستغفر لهم ويسأل اباه ان يستغفر لهم وانه يسأل الله و ينتظر متى يؤمر بحمل العرش ومن انه انما تزار مواضع (موضع خ) حفرهم فقد كتبنا بيان ذلك في بعض اجوبتنا مبينا مشروحا من اراده طلبه من (في خ) اجوبة مسائل الملا مهدي ومختصر الجواب اجمالا ان اجساد المعصومين تبقى بشريتها ملازمة لها ثلاثة ايام الى اربعين يوما على اختلاف مراتب المعصومين في اللطافة وشدة النورية فالقوى تبقى ثلاثة ايام والضعيف تبقى اربعين يوما وما بينهما بالنسبة فما دامت البشرية موجودة في الاجساد (فالا جساد خ) موجودة في الارض ولو نبشت رثيت واذا فارقت صورة (الصورة خ) البشرية التي هي الكثافة لم تتر الاجساد ولو نبشت لم توجد و ان كانت في محالها للطافتها فلا تراها الا عين (ابصار خ) المعصومين ويعبر عن هذه الغيوبة التي حصلت من خلعه الكثافة بالرفع الى السماء والنزول الى الارض بلبسها كثافة (يلبسها الكثافة خ) البشرية فافهم (وافهم خ) هذه القاعدة و اعرف منها كلما ورد من هذا النحو واما ابصار المعصومين عليهم السلام فيرونها فلو نبشها المعصوم وجدها في كل وقت الى يوم القيامة ولهذا نبش

نوح عليه السلام ادم عليه السلام من مكة او من سرنديب و حمله الى النجف الاشرف فان قلت انما حمل عظامه قلت ان الروايات الواردة في رفعها الى السماء مصرحة برفع اللحوم والعظام وغيرهما وايضا المراد بالعظام جميع الجسد والعرب يعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر يرثى طلحة الطلحات و هو طلحة بن عبدالله (عبيدالله خ) بن خلف ، قال :

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

سمى بذلك لان امه صفية بنت الحارث بن طلحة بن ابي طلحة بن عبدمناف فقال الشاعر رحم الله اعظما ويريد به الجسد وايضا لو كانت ترفع او تبلى لم يجدها نوح عليه السلام و كان بين موت آدم عليه السلام و حمل نوح عليه السلام لجسده على ما رواه المسعودي في مروج الذهب الف سنة و خمسمائة سنة و اربعة عشرة سنة و كذلك موسى عليه السلام حمل يوسف عليه السلام من النيل الى بيت المقدس و بينهما تقريبا اربعمائة سنة و اما ان الحسين عليه السلام معلق بالعرش فلأنه يراد به جسمه الذي هو الروح الشريفة او مع الجسد بعد خلع البشرية فانه في رتبة العرش حينئذ و معنى انه ينتظر متى (حتى خ) يؤمر بحمل العرش انه ينتظر متى (حتى خ) يكر فيطلب بدمه و دماء اصحابه لان المراد به العرش هنا اي في مقام حمل العرش الدين فاذا كرا قام الدين الذي من جملته الطلب بدمائهم و قوله عليه السلام ثم امكث ما شاء الله اشارة الى مدة ما بين قتله و كرتة عليه السلام و قوله فاكون اول من تنشق عنه الارض بعد ان يظهر القائم عليه السلام (لان خ) القائم عليه السلام حتى لم يمت فاذا ظهر و مضى ملكه تسع و خمسون سنة تقريبا كما مرت الاشارة اليه خرج الحسين عليه السلام و قوله عليه السلام فاخرج خروجه توافق ذلك خروجه امير المؤمنين و قيام قائمنا و حيوة رسول الله صلى الله عليه و آله يراد منه و الله سبحانه و هم عليهم السلام اعلم ان كرة الحسين عليه السلام بعد ظهور القائم عليه السلام بتسع و خمسين سنة كما مر و يطول عمره و ملكه على ما يظهر لى من احاديثهم عليهم السلام خمسين الف سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه من الكبر و يربطهما

بعصاة حتى يتمكن من النظر وليس بين رفعه مع ابائه و ابنائه الطاهرين و بين نفخة اسرافيل عليه السلام نفخة الصعق الاربعين يوما يكون فيها هرج و مرج كما ذكرناه مكررا فيكون خروجه هذا موافقا لظهور القائم عليه السلام لانه يدرك من مدة ملكه احدى عشرة سنة و موافقا لخروج امير المؤمنين عليه السلام الاول لانه بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين و لخروج امير المؤمنين عليه السلام الثانى لانه عليه السلام يخرج الخروج الاول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام و يعيش معه على ما يظهر لى ثلاثمائة سنة و تسع سنين بل هو صريح رواية العياشى فى تفسيره عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت الارض بعد موته ثلاثمائة و يزداد تسعا قال قلت فمتى ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قال قلت و كم يقوم القائم عليه السلام فى عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت فيكون بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة قال ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب دمه و دم اصحابه فيقتل و يسبى حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه ابيضهم و اسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر و خرج السفاح غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا و يملك الارض كلها و يصلح الله له امره و يعيش ثلاثمائة سنة و يزداد تسعاً قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر هل تدري من المنتصر و السفاح يا جابر المنتصر الحسين عليه السلام و السفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه و عليهم اجمعين ، اقول مضى مثل هذا المعنى و يأتى و قد صرح عليه السلام بان امير المؤمنين عليه السلام يعيش فى كرتة الاولى ثلاثمائة سنة و تسع سنين كما وجهنا فالمنصور فى اول الحديث هو الحسين عليه السلام و قوله مات المنتصر هنا هو القائم عليه السلام و كذا فى حديث الاختصاص و قتل (قيل خ) المنتصر هو القائم عليه السلام و لو اريد بالمنتصر فى قوله مات المنتصر هو الحسين عليه السلام لقيل فاذا اشتد البلاء عليه مات لانه هو المذكور بقوله ثم يخرج المنصور فيطلب دمه فلما اراد

بالمنتصر القائم عليه السلام هنا قال فاذا اشتد البلاء عليه اى على الحسين عليه السلام مات المنتصر اى القائم عليه السلام وفى قوله وخرج السفاح غضبا للمنتصر اى للحسين عليه السلام لان المنتصر يستعمل فى القائم عليه السلام كما فى حديث غيبة الطوسى فى قوله ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ويستعمل فى الحسين عليه السلام كما فى حديث الاختصاص فى قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه ولهذا قال عليه السلام هنا يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح الخ وانما قلنا بان المراد بالمنتصر الذى يقتل ويموت قبل خروج السفاح اعنى امير المؤمنين عليه السلام هو القائم عليه السلام لا الحسين عليه السلام لما دلت عليه احاديثهم بان القائم عليه السلام يقتل وبعبارة اخرى يموت قبل كرة امير المؤمنين عليه السلام بتسع عشرة سنة والحسين عليه السلام يبقى بعده ثم يقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام بعد ابيه ثم يخرج الخروج الثانى مع جميع شيعته على ما سيأتى ان شاء الله تعالى وبين الخروجين اى بين موته اذا قتل وبين خروجه ثانيا على ما فهمت من رواياتهم عليهم السلام اربعة الاف سنة على رواية او ستة الاف سنة على رواية اخرى او عشرة الاف سنة على رواية اخرى وذلك لانه ورد ان (مدة خ) ملك الحسين عليه السلام خمسون الف سنة ومدة ملك على عليه السلام ستة واربعون الف سنة على رواية وعلى اخرى اربعة واربعون الف سنة وعلى اخرى اربعون الف سنة والظاهر من هذه المدة مدة الخروج الثانى واما الخروج الاول الذى حملنا عليه روايات الثلاثمائة سنة وتسع سنين فيحتمل انه غير هذه المدة الاخيرة على الظاهر لانه عليه السلام انما خرج فى الاولى لنصرة ابنه الحسين عليهما السلام فلا تحسب من ملكه ويحتمل كونها من الاخيرة والله اعلم ومدة خروجه الاخير تقرب من مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله لانه ينزل من السماء بعد خروج امير المؤمنين عليه السلام هذا والحسين عليه السلام موجود فى الدنيا لانه قتل يوم كربلاء لعن الله قاتله وبقيت له ميتة وهى مع ميتة ابائه وابنائهم الطاهرين صلى الله عليه عليهم

اجمعين وكذلك القائم عليه السلام بعد قتله فى اوائل خروج الحسين عليه السلام ويكر ويموت مع موتهم عليهم السلام وموتهم الثانى هو رفعهم الى السماء رفعا حقيقيا (حقيقة خ) ليس كما قلنا فى رفع اجسادهم بعد الموت بثلاثة ايام وليس لاحد من الخلق قتلان وخروجان وموتة غير امير المؤمنين صلوات الله عليه ولذا قال عليه السلام انا الذى اقتل مرتين واحيى مرتين ولى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما ما دل على خروجهم كلهم عليهم السلام عند قيام القائم عليه السلام قبل ظهوره لسائر الناس فالذى فهمت من احاديثهم صلى الله عليهم ان ذلك خروج الاذن للقائم عليه السلام فى الظهور والمبايعة له على ذلك مبايعة الاذن والرخصة والرضاء من الله عز وجل ثم منهم وليس من ملكهم بذاتهم وان كان من ملكهم بالقائم عليه السلام كما يشعر (به خ) قوله عليه السلام بعد هذا الكلام على احد وجهيه ولينزلن محمد وعلى وانا واخى وجميع من من الله عليه فى حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله والوجه الاخر يأتى وقوله عليه السلام ثم لينزلن مع على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ثم ليهزن محمد الخ ، يحتمل ان يكون نزول هذا الوفد وهذه الملائكة فى ظهور القائم عليه السلام وقبل قتله او عند ظهوره ويحتمل ان يكون ذلك فى رجعة القائم عليه السلام فان محمدا صلى الله عليه وآله يبعث كل واحد منهم عليهم السلام فى بعث للجهاد فى اقطار الارض او يكون الباعث على عليه السلام عن امر محمد صلى الله عليه وآله وهذا الاحتمال الثانى هو الوجه الثانى فى قولى على احد وجهيه وقوله ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله الظاهر لى من هذا الكلام على ما فهمته من معانى احاديثهم ان هذا المكث هو منذ قام بالامر بعد قتل الحجة عليه السلام الى خروج امير المؤمنين عليه السلام الخروج الثانى او الى خروج امير المؤمنين عليه السلام الاول او منذ قتل امير المؤمنين عليه السلام بعد الخروج الاول الى

الكرة الثانية اى الخروج الثانى والاول اظهر عندى والله اعلم وقوله عليه السلام ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن الخ، الظاهر انه فى كرة امير المؤمنين عليه السلام الثانية وقوله عليه السلام ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله الظاهر انه فى الكرة الثانية لامير المؤمنين عليه السلام وباقى الحديث متعلق بالكرة الثانية التى يجتمع فيها محمد واهل بيته اجمعون صلى الله عليهم وفى منتخب البصائر للحسن بن سليمان الحلبي بسنده عن حمran عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت حمran بن اعين و ابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب ما احدث انهما سمعا ابا عبد الله عليه السلام يقول اول من تنشق الارض عنه و يرجع الى الدنيا الحسين بن على عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهى خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا، اقول قوله عليه السلام اول من تنشق عنه الارض الخ، اى من الائمة عليهم السلام والا فان كثيرا ممن يرجع مع القائم عليه السلام يخرجون من قبورهم بين جمادى و رجب من السنة التى يخرج فيها عليه السلام كما صرحت به الروايات وقوله وهى خاصة لا يرجع الا من محض الخ، وقوله لا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الشرك محضا، هذا هو الموجود فى الاخبار المتكثرة المتواترة معنى انه لا يرجع الا من محض الايمان ومحض الشرك وفى بعضها الكفر وفى بعضها النفاق محضا ولا اشكال فيه نعم ورد ان اناسا ممن لم يمحض الايمان محضا ولا الشرك محضا وليسوا من اهل الرجعة ولا ممن يسألون فى قبورهم يرجعون وذلك لان بعضهم له قصاص والبعض الاخر عليه القصاص فيرجع القاتلون والمقتولون حتى يستوفوا قصاصهم من قاتليهم ويعيشون بعد اخذ ثارهم ثلاثين شهرا ثم يموتون فى ليلة واحدة وهو ما رواه فى منتخب البصائر عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال لترجعن نفوس ذهبت وليقتص يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن اغيظ

بغضه ومن قتل اقتص بقتله و ترد لهم اعداؤهم معهم حتى يأخذوا بشارهم ثم يعمرن بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادر كوا ثارهم وشفوا انفسهم و يصير عدوهم الى اشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم وفي منتخب البصائر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم القيامة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار، اقول اعلم ان ايام المجازاة على الاعمال ثلاثة الدنيا والبرزخ والاخرة فاما الاعمال التي لا ايمان معها عن عمد او لا اخلاص فجزاؤها في الدنيا بدفع بعض البلايا وادرار الرزق وكثرة الاموال والارزاق واما الاعمال التي لا ايمان معها عن جهل وما اشبه ذلك من خطاء و(او خ) غفلة فجزاؤها في البرزخ بدفع عذاب القبر او فتح باب من الجنة الى القبر فيدخل عليه الروح واما الاعمال التي وقعت عن ايمان ومعرفة فجزاؤها في الاخرة وتسمى الاعمال وتوصف بمحالتها وتنسب الى اوقات المجازاة عليها فالاعمال (فاما الاعمال خ) البرزخية التي يكون المجازاة عليها في البرزخ اذا كان من اهل الرجعة وقعت المجازاة عليها في الرجعة لان الرجعة من نوع البرزخ الا ترى ان المؤمن اذا مات التحقت روحه بجنة الدنيا وان كان كافرا او مشركا او منافقا التحقت روحه بنار الدنيا وجنة الدنيا هي الجنتان المدهامتان و هي تخرج في الرجعة كما يأتي عند مسجد الكوفة فاذا كان على المكلف او له شيء من المجازاة البرزخية كان المحاسب عليها هو الحسين عليه السلام واما ما لا يتعلق بتلك الاعمال البرزخية من الاعمال الاخرية اذا كان حوسب المكلف على الاعمال البرزخية وجوزى عليها في البرزخ وحضر يوم القيامة يحاسب عن الاعمال الاخرية فاذا استحق دخول الجنة او النار بالاعمال الاخرية بعد المحاسبة عليها بعث به الى الجنة (به الجنة خ) او النار ولم يتوقف دخول ما يستحقه على شيء من الاعمال البرزخية لانه قد حاسبه الحسين عليه السلام عليها وليس معنى الحديث والله (سبحانه هو خ) العالم ان جميع حساب الخلائق يقع في الرجعة بل المعنى ان الحساب على الاعمال البرزخية يقع في

الرجعة ولا يعاد الحساب عليها يوم القيامة فافهم وفيه عن معلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعناه يقول ان اول من يكر في الرجعة الحسين بن على عليه السلام ويمكن في الارض اربعين الف سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه ، اقول لعل المراد بملكه (بملكه خ) اربعين الف سنة حال استقرار ملكه لانه قبل خروج ابيه امير المؤمنين عليه السلام في الكرة الثانية لم يستقر ملكه بل هو في اشد المجاهدة لاعداء الله وعلى هذا فاستقرار ملكه يقرب من ذلك وفي تفسير العياشي عن رفاعة بن موسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن على عليهما السلام واصحابه و يزيد بن معاوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم ردونا لكم الكرة عليهم و امددناكم باموال و بنين و جعلناكم اكثر نفيرا و في الاختصاص عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي قال نعم فقل له من اول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم عليه السلام فقلت معه الناس كلهم قال لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا قوم بعد قوم و عنه عليه السلام و يقبل الحسين عليه السلام في اصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعين (سبعون خ) نبيا كما بعثوا على (مع خ) موسى بن عمران عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و يواريه في حفرة و في كامل الزيارة بسنده عن بريد العجلي قال (قال قلت خ) لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن اسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول و اذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا اكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم فقال ان اسماعيل مات قبل ابراهيم و ان ابراهيم كان حجة لله (الله خ) فانما هو صاحب شريعة فالي من ارسل اسماعيل اذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذلك اسماعيل بن حزقيال النبي عليه السلام بعثه الله الى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا فروة وجهه فغضب الله له عليهم فوجه اليهم سطا طائيل ملك

العذاب فقال له يا اسماعيل انا سطا طائيل ملك العذاب وجهنى رب العزة اليك لا عذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لى فى ذلك يا سطا طائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن على عليهما السلام من بعد نبياها وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتى اليك يا رب ان تكرنى الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بى ما فعل كما تكر الحسين بن على فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن على عليهما السلام وفى كنز الفوائد لابي الفتح محمد بن على الكراجكى الذى قرأ على المرتضى (الموثقين خ) والشيخ بسنده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن على عليهما السلام والرادفة على بن ابي طالب عليه السلام واول من ينفض التراب عن رأسه الحسين بن على عليهما السلام فى خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وفى كامل الزيارة لابن (قال ابن خ) قولويه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كأنى بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر و كأنى بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء و كأنى بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم اولياى سلونى فطال ما اوديتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لاتسألونى حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة ، اقول قوله من حوائج الدنيا والاخرة صريح فى ان ذلك فى الرجعة لان الاخرة لا يسأل فيها حوائج الدنيا وهذا الحديث يؤيد ما ذكرنا قبل من ان الجنتين المدهامتين تظهران فى الرجعة لقوله فيكون اكلهم وشربهم من الجنة وامثال هذه الاحاديث كثيرة .

فصل و مما جاء فى رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وانه دابة الارض ، فى منتخب البصائر بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال قال لى معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن نقول اليهود تقوله فارسل الى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم فقال نعم فقال ما هى فقال رجل فقال أتدرى ما اسمه قال نعم اسمه اليا قال فالتفت الى فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب اليا من على عليا وفى كنز الكرا جكى بسنده عن ابي الجارود عن سمع عليا صلوات الله عليه يقول العجب كل العجب بين جمادى و رجب فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذى لاتزال تعجب منه فقال ثكلتك امك و اى عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله و رسوله (لرسوله خ) و لاهل بيته و ذلك تأويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا اشتد القتل قتلتم مات او هلك او اى وادسلك و ذلك تأويل هذه الاية ثم ردونا لكم الكرة عليهم و امددناكم باموال و بنين و جعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله و اى عجب اعجب من اموات الخ ، يشير الى العجب الذى يكون بين جمادى و رجب و ذلك لانه اذا كانت السنة التى يخرج فيها القائم عليه السلام امطر الناس (السماء خ) جمادى الاخر و عشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله و روى اربعين مطرة و روى اربعين يوما اخرها بين جمادى و رجب حتى انه لتقع اكثر بيوت اهل الدنيا فتنبت به لحوم المؤمنين و ابدانهم فى قبورهم قال الصادق عليه السلام و كأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب و قوله عليه السلام و ذلك تأويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم الاية يراى منه ان اولئك المنكرون (المنكرين خ) للرجعة انما يتمسكون فى شبهتهم بانكار البعث قبل يوم القيامة فاخبر عليه السلام بان الاموات ممن محض الايمان محضا و محض الكفر محضا يبعثون فى الرجعة و الدليل عليه ان الله اخبر بان الذين غضب الله عليهم من اعداء آل محمد صلى الله عليه و آله ينكرون البعث فى الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيامة لان

المنكرين للرجعة ولبعث الاموات فيها لا ينكرون البعث يوم القيامة وسمى عليه السلام الرجعة بالآخرة لانها بعد الدنيا فهي الآخرة الصغرى ثم انه عز وجل اكد وقوع البعث وحيوة الاموات فى الرجعة بان نهى المؤمنين عن ان يتولوا منكرى البعث فى الرجعة بل (امرهم ان خ) يتبرأوا منهم وما ذكرنا هو التأويل المشار اليه وقوله عليه السلام فاذا اشتد القتل يعنى به القتل الذى قبل قيام القائم عليه السلام فانه حينئذ يشك كثير ممن يقول به الامن ثبته الله بالقول الثابت ويقولون مات القائم عليه السلام او هلك او اى واد سلك فاذا بلغ بهم الامر الى هذه الحال اتى الله بالفرج فاذن الله لوليه بالظهور عجل الله فرجه و هو تأويل قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية وهو احد وجوه التأويل فيها وعلى بعضها يراد به (بها خ) كرة الحسين عليه السلام وعلى بعضها يراد به بنو امية (بها كرة بنو امية خ) وظهور يزيد بن معاوية لعنهما الله (وغيرهم خ) على الحسين عليه السلام وامدادهم بالاموال والبنين والجنود ليختبرهم حتى قتلوه عليه السلام فى كربلاء وفى رجال الكشى بسنده عن جعفر بن فضيل قال قلت لمحمد بن فرات لقيت انت الاصبغ قال نعم لقيته مع ابي فرأيت شيخا ابيض الراس وقال له ابي حدثنا بحديث سمعته من امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول (و هو خ) على المنبر انا سيد الشيب وفى سنة من ايوب ليجمعن الله لى شملى كما جمعه لا يوب قال فسمعت هذا الحديث انا و ابي من الاصبغ بن نباتة قال فما مضى بعد ذلك الا قليلا حتى توفى رحمة الله عليه وفى منتخب البصائر من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى روى حديثا عن امير المؤمنين عليه السلام منه قيل له فما ذوالقرنين قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله ثم بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الاخر فمات ثم احياه الله فهو ذوالقرنين لانه ضربت قرناه وفى حديث اخر وفيكم مثله يريد نفسه ، اقول مضمون هذا الحديث موجود فى احاديث كثيرة وهو يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به عليه السلام فى كثير من احاديثه و خطبه وحديث

النبي (الحديث النبوي خ) صلى الله عليه وآله الموجود المقبول عند الفريقين بان كل ما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه شاهد بان امير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين لانه لم يدع لاحد غيره ولم يدعه سواه للاتفاق على ان ذا القرنين ضرب على قرنه (في طاعة الله خ) فمات و احياه الله و ضرب على قرنه فمات فاحياه الله فلما قال عليه السلام و فيكم مثله و قال عليه السلام انا ذو قرنيها و قال عليه السلام انا الذي اقتل مرتين و احيى مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة مع انه معصوم مطهر من الكذب (و الخطاء و السهو و الغفلة و النسيان خ) لم يبق لمؤمن توقف و لا لمعانيد حجة بعد اعترافه بالملزومات و قوله عليه السلام و في سنة من ايوب ليجمعن الله لى كما جمعه لايوب (لى شملى خ) صريح فى رجوع الائمة كلهم عليهم السلام بصريح الحديث المتفق عليه فان فى الامم الماضية كان مثل ذلك كما فى ايوب فان الله سبحانه قال و اتيناه اهلهم و مثلهم معهم فلا بد ان يكون فى هذه الامة من يرجع اليه اهلهم و مثلهم معهم فى الدنيا بعد الموت كما فى ايوب و فيه عن عباية قال سمعت عليا يقول انا سيد الشيب و فى سنة من ايوب لان ايوب ابتلى ثم عافاه الله من بلواه و اتاه اهلهم و مثلهم معهم كما حكى الله سبحانه و قوله عليه السلام و الله ليجمعن الله لى اهلى كما جمع ليعقوب و ذلك ان يعقوب فرق بينه و بين اهله برهة من الزمان ثم جمعوا له و فى بصائر الدرجات بسنده عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا صاحب الميسم و انا الفاروق الاكبر و انا صاحب الكرات و دولة الدول الخبير ، اقول قوله عليه السلام انا صاحب الميسم يعنى انا دابة الارض التى تسم المؤمن بعصا موسى او (وخ) خاتم سليمان عليه السلام فيبيض وجهه و تسم الكافر بعصا موسى عليه السلام او (وخ) خاتم سليمان عليه السلام فيسود وجهه و الترديد على اختلاف الروايتين و عن جابر عن ابى عبد الله الجدلى قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام يوما فقال انا دابة الارض و قد روى عنه عليه السلام انه قال بعد ذكر

قتل الدجال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين قال
 خروج دابة الارض عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على
 وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً ويضعه على وجه كل كافر
 فيكتب (فينطبع خ) فيه هذا كافر حقاً الحديث ، وانما قلنا على اختلاف الروايتين
 لان (لانه خ) في بعضها يضع خاتم سليمان على وجه المؤمن ويسم الكافر او
 يحطم انف الكافر بعصا سليمان وفي بعضها يسم المؤمن بعصا موسى ويسم
 الكافر بخاتم سليمان ولكل في الاعتبار معنى وفي منتخب البصائر من كتاب
 الواحدة بسنده عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر (الباقر خ) عليه السلام قال قال
 امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك (و تعالي خ) احد واحد تفرد في
 وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلقت من ذلك النور محمداً صلى الله
 عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك
 النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فمازلنا في
 ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده و
 نقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة
 لنا وذلك قوله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة
 ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن
 بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وينصرونه جميعاً وان الله اخذ
 ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضا لبعض فقد نصرت
 محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما
 اخذ على من العهد والميثاق والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني
 احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروننى ويكون
 لى ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من لدن ادم الى محمد صلى
 الله عليه وآله كل نبى مرسل يضربون بين يدى بالسيف هام الاموات والاحياء
 والثقيلين جميعاً فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون
 زمرة زمرة بالتلبية ليك ليك يا داعى الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهبوا

سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا اى يعبدوننى امنين لا يخافون احدا فى (من خ) عبادى ليس عندهم تقية وان لى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمة (النعمة خ) والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التى يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والى تزويج اهل الجنة والى عذاب اهل النار والى اياب الخلق جميعا وانا الاياب (الباب خ) الذى يؤب اليه كل شىء بعد القضاء والى حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين واية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين وارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربه المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السموات والارضين (وما فيهما خ) وما بينهما وانا الذى احتج الله به عليكم فى ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستحقين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذى سخرت لى السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم (والشمس خ) والقمر وانا قرن الحديد (القرن الجديد خ) وانا فاروق الامة وانا الهادى وانا الذى احصيت كل شىء عددا بعلم الذى اودعني (بالعلم الذى اودعه خ) وبسره الذى اسره الى محمد صلى الله عليه وآله واسره النبى صلى الله عليه وآله وآله الى وانا الذى انحلت ربه اسمى وكلمته و

حكيمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين متبعين امره، اقول لا يمكنني بيان ما اعرف من هذا الخبر الشريف لان بيانه على ما اعرف يكون منه ربما اكثر مما كتبت في هاتين المسألتين العصمة والرجعة كله وما لا اعرف اكثر مما اعرف بكثير غير متناه وما ظاهر الفاظه فلا اشكال فيها والقرن بفتح القاف الحصن والله اعلم وفي تفسير العياشي عن صالح بن ميثم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال حين يقول على عليه السلام انا اولى الناس بهذه الآية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كاذبين، اقول قوله عليه السلام في الجواب حين يقول الى اخر، يريد عليه السلام ان تأويل هذه الآية و هي قوله وله اسلم من في السموات والارض الخ، يحق في حين تحقق قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم وذلك كما تقدم ان تأويل قوله واقسموا بالله الخ، ان منكرى الرجعة وبعث الاموات اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت في الرجعة وانما يبعث من يموت في القيامة لانهم (بل انهم خ) من المسلمين الذين لا ينكرون البعث يوم القيامة والدليل على انهم من المسلمين قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم فان الكافرين والمشركين لا يقسمون بالله جهد ايمانهم وانما يقسمون بالللات والعزى فرد الله على منكرى البعث في الرجعة فقال بلى وعدا عليه حقا الآية، فاذا كانت الرجعة وكان البعث كما وعد الله حق تأويل قوله وله اسلم الآية وانا اولى (الناس خ) بها انه ينقاد لى من في السموات والارض طوعا وكرها والى يرجعون في كل شىء وفي منتخب البصائر قال جابر قال ابو جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو انا اذا خرجت انا وشيعتى وخرج عثمان بن عفان وشيعته وقتل (يقتل خ) بنى امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي مناقب ابن شهر اشوب عن الباقر عليه السلام

فى شرح قول امير المؤمنين عليه السلام على يدى تقوم الساعة قال يعنى الرجعة قبل القيامة بنصر الله لى و بذريتى المؤمنين و فى تفسير على بن ابراهيم قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين عليه السلام قال ما اكفره اى ماذا فعل و اذنب حتى قتلوه ثم قال من اى شىء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال فى الرجعة كلا لما يقضى ما امره اى لم يقضى امير المؤمنين عليه السلام ما قد امره و سيرجع حتى يقضى ما امره و عنه عن ابى سلمة عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله (عز و جل خ) قتل الانسان ما اكفره يعنى بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين عليه السلام فنسب (فينسب خ) خلقه و ما اكرمه الله به فقال من اى شىء خلقه يقول من طينة الانبياء فقدره للخير ثم السبيل يسره يعنى سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله فى الرجعة فيقضى ما امره ، اقول قوله عليه السلام فى الرجعة متعلق بيمكث و قوله بعد قتله يحتمل بعد قتله فى هذه الدنيا حين قتله ابن ملجم لعنه الله فيكون المراد بمكثه فى الرجعة حين يكر الكرة الاولى لنصرة ابنه الحسين عليه السلام و ذلك بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين و يكون مكثه فى هذه الكرة على ما وجهته من بعض الروايات ثلاثمائة سنة و تسع سنين بل هو صريح رواية العياشى عن جابر كما تقدم فراجع ثم يقتل مرة ثانية لعن الله قاتله اولا و اخرا و يمكث فى موته اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكر الكرات (الكرة الثانية خ) و يمكث فى الدنيا الى قريب نفخة الصور نفخة الصعق و يحتمل بعد قتله فى الرجعة فى الكرة الاولى و هى كرة (كرته خ) الثانية و قد اشرنا الى هذا كله سابقا و فى منتخب البصائر من كتاب تأويل ما نزل من القرآن فى النبى صلى الله عليه و آله بسنده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال فخضع (تخضع خ) لها رقاب بنى امية قال ذلك بارز عند زوال الشمس قال و ذلك على بن ابى طالب صلوات الله عليه يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس

ساعة حتى يبرز وجهه يعرف (ليعرف خ) الناس حسبه ونسبه ثم قال اما ان بنى امية ليجيئن (فيجيئن خ) الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول هذا رجل من بنى امية فاقتلوه ، اقول قوله عليه السلام ذلك بارز (عند زوال خ) الشمس الى قوله يبرز عند زوال الشمس يحتمل ان المراد منه انه عليه السلام هو الذى يبرز فى قرص الشمس فى شهر رجب قبل ظهور القائم عليه السلام بخمسة اشهر او ستة اشهر لانه علامة ظهوره عليه السلام ويحتمل ان المراد منه انه عليه السلام يكر فى الكرة الاولى او الثانية او فيهما عند الزوال (زوال الشمس خ) ويمكن ساعة بارز للناس الى ان يعرف بحسبه ونسبه ولعل الاول اولى وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال (قال خ) رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسرى بى عز وجل فاوحى الى من وراء حجاب ما وحي و كلمنى بما كلم به و كان مما كلمنى به ان قال يا محمد انى انا الله لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم انى انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون انى انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لى الاسماء الحسنى يسبح لى ما فى السموات والارض وانا العزيز الحكيم يا محمد انى انا الله لا اله الا انا ، (فانا خ) الاول فلا شىء قبلى وانا الآخر فلا شىء بعدى وانا الظاهر فلا شىء فوقى وانا الباطن فلا شىء دونى وانا الله لا اله الا انا (وانا خ) بكل شىء عليم يا محمد على اول من اخذ ميثاقه من الائمة يا محمد على آخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة الذى تكلمهم (التي كلمهم خ) يا محمد على اظهره على جميع ما وحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد على ابطنه الذى اسررت اليك فليس ما بينى وبينك سر دونه يا محمد على على ما خلفت من حلال او حرام على عليم به ، اقول قوله على على ما خلفت الخ مبتدأ وقوله على ما خلفت جار ومجرور متعلق بالخبر الذى هو على الثانى اى على على ما خلفت اى على على الشأن وقوله عليم به خبر بعد خبر وقوله يا محمد على اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام ظاهر فانه بعد النبى صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى

للخلق اجمعين كل في محل تقديره الست بربكم و محمد نبيكم و على وليكم و امامكم و الائمة من ولده ائمتكم فقالوا بلى و قوله و آخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام فيه اشارة الى (ان خ) آخر من يقبض الجبار عز و جل روحه محمد صلى الله عليه و آله و قبله على عليه السلام لان محمدا صلى الله عليه و آله قبل الخلق حيوة فيكون آخر الخلق قبضا ثم بعده على اول الائمة كونا و آخرهم قبضا و قد تقدمت الاشارة الى ان ما بين ان يرفعهم الله تعالى من العالم و بين نفخ الصور نفخة الصعق اربعين (اربعون خ) يوما يكون فيها الهرج و المرج و هذا ان شاء الله تعالى لا اشكال فيه و انهم عليهم السلام يرفعون في وقت واحد نوعى اما ترتيب رفعهم و كم بين الاول و الثانى فلم اقف على ما يدل على ذلك نعم الذى استفدته من اقتباسات انوارهم من اخبارهم فى تلويحات اسرارهم ان اول من يرفع منهم عليهم السلام فاطمة عليها السلام ثم الائمة الثمانية على بن الحسين و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى صلوات الله عليهم اجمعين ثم الحسين ثم الحسن عليهما السلام ثم على عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه و آله و مما يلوح الى هذا ما اشار به فى محمد و على صلى الله عليهما و آلهما فقال تعالى على اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام فدل على ان اخذ ميثاق رسول الله صلى الله عليه و آله قبل على عليه السلام و قال تعالى على اخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام فدل على ان قبض روح رسول الله صلى الله عليه و آله بعد قبض روح على عليه السلام و ان قبض روحيهما بعد قبض ارواح الائمة عليهم السلام كما ان ايجادهما قبل ايجادهم و اخذ ميثاقهما قبل اخذ ميثاقهم صلى الله عليهم اجمعين و فيه بسنده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله عن بطنين من قریش كلام تكلموا به فقالوا يرى محمد صلى الله عليه و آله ان لو قد مضى ان هذا الامر يعود فى اهل بيته من بعده فاعلم رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فباح فى مجمع من قریش بما كان يكتمه فقال كيف ائتم معاشر قریش و قد كفرتم بعدى ثم رأيتونى فى كتيبة من

اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل ان شاء الله او يكون ذلك على بن ابي طالب عليه السلام ان شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام واحدة لك واثنتان لعلي بن ابي طالب عليهما السلام و موعدكم السلام قال ابان جعلت فداك و اين (فاين خ) السلام فقال عليه السلام يا ابان السلام من ظهر الكوفة اقول قوله عن بطنين من قریش الظاهر انهما تيم و عدی قوله فباح ای اظهر ما كتبه و الكتبية العسكر قوله فقال جبرئيل عليه السلام قل ان شاء الله انما امره عن الله بذلك لان الاشياء متوقفة الوقوع على مشية الله و قوله واحدة لك و اثنتان لعلي بن ابي طالب عليه السلام يراد منه انه صلى الله عليه و آله له كرة واحدة لانه آخر من يكر في اخر الكرات في اليوم المعلوم و هو الذي يقتل (فيه خ) ابليس و اما على عليه السلام فله كرتان الاولى مع الحسين ابنه عليهما السلام و الاخرى (هي خ) التي يجتمع (فيها خ) هو و جنوده و ابليس (و جنوده خ) في يوم الوقت المعلوم عند الروحاء و يقتل رسول الله صلى الله عليه و آله ابليس لعنه الله و هو في منتخب البصائر بسنده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم و هي اخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلام فقلت و انها لكرات قال نعم انها لكرات و كرات ما من امام في قرن الا و يكر معه البر و الفاجر في دهره حتى يدبيل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلام في اصحابه و جاء ابليس في اصحابه و يكون ميقاتهم (ميشاقهم خ) في ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأنى انظر الى اصحاب على امير المؤمنين قد رجعوا الى خلفهم القهقري مائة قدم و كأنى انظر اليهم و قد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز و جل في ظلل من الغمام و

الملائكة وقضى الامر رسول الله صلى الله عليه وآله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر ابليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول لهم انى ارى ما لاترون انى اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة على صلوات الله عليه الف ولد من صلبه فى كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله ، اقول قيل هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه اقول (قد خ) ورد عنهم عليهم السلام كما فى تفسير على بن ابراهيم ان الغمام فى هذه الآية هو امير المؤمنين عليه السلام فالمراد باتيان الله ظهور قهره وسطوته واقتداره (به خ) عليه السلام لانه محل ذلك كما انه محل رحمته فهو رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعدله وقوله عليه السلام وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان الخ لان الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا وهى مأوى ارواح المؤمنين ولهذا قال تعالى بعد ان ذكر جنان الخلد فى الآخرة فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان قال ومن دونهما جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان ، فقوله ومن دونهما اى ومن دون الجنتين الاولتين والمراد بالدون القرب او الضعف اى ولمن خاف مقام ربه جنتان فى الآخرة وصفهما كما ذكر تعالى وله من دونهما اقرب منهما واقل منهما فى الشرف فالدون يفيد القرب اى من قبلهما جنتان فى البرزخ والقلّة اى اقل من جنتى الخلد ونظيره ما فى الحديث القدسى قال تعالى يا داود لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا بالدنيا اولئك قطاع طريق عبادى المريرين الى ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم ، فادنى يفيد المعنيين اى اقل ما انا صانع بهم او اول ما انا صانع بهم واقرب فان قلت ان المفسرين نصوا على ان الجنتين المدهامتين لاصحاب اليمين يوم القيامة وان الجنتين ذواتى افنان للمقرين قلت كلامهم على الحرف الظاهر ونحن انما قلنا بذلك لما ثبت من

الدليل النقلي والعقلي اما النقلي فالكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله تعالى في وصف الجنة جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا لقوله بكرة وعشيا فان الآخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فابان سبحانه ان الجنة التي فيها البكرة والعشي وهي جنة الدنيا هي بعينها (الجنة خ) التي لا بكرة فيها ولا عشي وقوله في وصف النار وحق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فابان سبحانه بان النار التي يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا هي التي يعرضون عليها يوم تقوم الساعة وهذا ظاهر كما ان جسدك الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الآخرة وجسد البرزخ وهذا من دليل الحكمة على جهة الاختصار فافهم راشدا (واما السنة فكثيرة قد مضى بعضها خ) وفي تفسير العياشي عن ابي عبدالله عليه السلام قال لقد تسموا باسم مسمى الله به احدا الا على بن ابي طالب عليه السلام وما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى يجيء تأويله قال اذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله وانا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء الى على بن ابي طالب فيكون امير الخلائق كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو اميرهم فهذا تأويله وفي منتخب البصائر عن جابر بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان لعلي عليه السلام في الارض كرة مع الحسين ابنه عليهما السلام يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى امية و معاوية وآل معاوية ومن شهد حربه لعنهم الله ثم يبعثهم (يبعث خ) الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلاثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبرا ثم يبعثهم (يبعث خ) الله عز وجل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه

الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم اى والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطى الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي منتخب البصائر بسنده عن خالد بن يحيى قال قلت لابي عبدالله سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابابكر صديقا فقال نعم انه حيث كان معه ابوبكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى لارى سفينة بنى عبدالمطلب في البحر ضالة فقال له ابوبكر انك لتراها قال نعم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله تقدر ان ترينها فقال ادن منى فدنا منه فمسح يده على عينه (عينه خ) ثم قال له انظر فنظر ابوبكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال فى نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صديق انت فقلت لم سمى عمر الفاروق قال نعم الاترى انه فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل قلت فلم سمى سالما الامين قال نعم (فى النسخ خالية هكذا...) قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكره فيقاتل عليا عليه السلام وفي كنز الكراجكى عن ابي عبدالله عليه السلام فى قوله عز وجل افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية قال الموعود على بن ابي طالب وعده الله ان ينتقم له من اعدائه فى الدنيا وعده الجنة له ولاوليائه فى الآخرة وفى الاختصاص عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكره (ذكر خ) الله مقداره فى القراءان فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة و هى كرة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه فى كرتيه خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين فى كرتيه اربعة واربعين الف سنة ، اقول قوله و هى كرة رسول الله صلى الله عليه وآله يحتمل على الظاهر ان اولهما (اولها خ) قيام الحسين بن على عليهما السلام (فى آخر ظهور الحجة عليه السلام خ) لان الحسين عليه السلام يملك كما مر خمسين الف سنة و كرة الحسين عليه السلام كرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومحسوبة منها لانا قد ذكرنا سابقا مما ورد

عنهم صلى الله عليهم على ما ظهر لى من كلامهم ان عليا يكر بعد الكرة الحسين بتسع عشرة سنة و يكون مع ابنه الحسين عليهما السلام ناصرا له على اعدائه ثلاثمائة سنة و تسع سنين كما لبث اصحاب الكهف على ما ظهر لى من الجمع و التوجيه ثم يقتل امير المؤمنين عليه السلام و يجهزه الحسين عليه السلام و يمكن اربعة آلاف سنة او ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة ثم يكر الكرة الثانية الموافقة لكرة رسول الله صلى الله عليه و آله هذا و الحسين عليه السلام حى فى الدنيا و جميع ملكه خمسون الف سنة و يكر على عليه السلام فى الكرة الثانية قبل كرة رسول الله صلى الله عليه و آله فكيف تكون كرته و ملكه خمسين الف سنة الا اذا عدت كرة الحسين عليه السلام من ملكه صلى الله عليه و آله لان المفروض كما هو ظاهر رواياتهم ان الله سبحانه يرفعهم الى السماء جميعا اذا اراد هلاك جميع الخلق و رفع الحسين عليه السلام مع رفع جده رسول الله صلى الله عليه و آله (بل خ) يحتمل ان اول ملكه صلى الله عليه و آله الذى مدته خمسون الف سنة قيام القائم عليه السلام لان قيامه عليه السلام اول ظهور تأويل قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و يحتمل ان يكون اول ملكه صلى الله عليه و آله الذى مدته خمسون الف سنة هو نزوله من السماء حين يقتل ابليس و يكون باقيا بعد رفع اهل بيته كما يشير اليه بعض اخبارهم تلويحا و الله اعلم فعلى هذا الاحتمال يبقى بعدهم اربعة آلاف سنة او ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة و الاحتمال الاول اولى و ان تأخر صلى الله عليه و آله فى الرفع عنهم عليهم السلام الا ان الذى يجول فى خاطرى انه لا يبلغ هذا المقدار و ان كان صلى الله عليه و آله متأخرا فى الرفع عنهم و قد يشير الى هذا التأخر (التأخير خ) ما رواه فى كنز الفوائد محمد بن على بن عثمان الكراجكى باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة الأسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى صلوات الله عليه يا على ان الله اشهدك معى (فى خ) سبعة مواطن و ساق الحديث الى ان قال و الموطن السابع انا نبقى حين (حتى خ) لا يبقى احد و هلاك الاحزاب

بايدنا قول و ظاهر قوله انا نبقي انه مختص بهما صلى الله عليهما وآلهما دون
الائمة عليهم السلام و ليس المراد بقوله انا نبقي يعنى به نفسه و اهل بيته كلهم
لانه يلزم منه (فيه خ) انهم يبقون بعد فناء الخلق و الروايات عنهم عليهم السلام
دلت على ان الله سبحانه اذا رفعهم بقى الناس بعد ذلك اربعين يوما فى هرج و
مرج ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام نفخة الصعق و ورد ان الساعة انما تقوم على
شرار خلق الله فالظاهر ان ذلك البقاء مختص بهما دون سائر الائمة صلوات الله
عليهم و قد تقدم فى رواية عبد الله بن سنان من منتخب البصائر و فيه قال الله
تعالى يا محمد على آخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام و قبل هذا بلا
فصل يا محمد على اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام فعلى هذا اذا
لاحظنا الكون باللحاظ الطبيعى عرف من يفهمه ان التأخر بقدر التقدم و على
هذا ما يكون التأخر يبلغ ذلك (هذا خ) المقدار و زيادة فقد ذكر الشيخ عبد الله
بن نور الله البحرانى فى المجلد الثالث من الامامة من كتاب عوالم العلوم ما رواه
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله
نورى ابتدعه من نوره و اشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى
وصل الى جلال العظمة فى ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور
على فكان نورى محيطا (بالعظمة و نور على محيطا خ) بالقدرة الحديث ، و
يظهر من هذا (الحديث خ) ان نور محمد صلى الله عليه وآله خلق قبل نور على
عليه السلام بثمانين الف سنة فعلى هذا و ملاحظة التكوين بالامر الطبيعى يكون
مقدار ما يتأخر رسول الله صلى الله عليه وآله عن على عليه السلام فى الرفع
الذى هو موتهم عليهم السلام يبلغ ذلك المقدار فيكون ملكه منذ نزل من السماء
خمسین الف سنة و يشكل بما روى من ان عمر الدنيا كله مائة الف سنة
لآل محمد صلى الله عليه وآله ثمانون الف سنة و لغيرهم عشرون الف سنة و
يمكن الجواب بتخصيص ذلك بحال اشتراكهم فى الملك و ما زاد عليه بحال
الاختصاص و الله اعلم و اعلم ان الاخبار الواردة فى ان امير المؤمنين عليه
السلام هو دابة الارض كما قال عز و جل و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة

من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون كثيرة منها ما سمعت اولوا
 فى بعضها انه اذا اخرج الله سبحانه دابة الارض وسمت المؤمن والكافر ثم
 يغلق باب التوبة فلا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها
 خيرا وقد ثبت ان دابة الارض هو امير المؤمنين عليه السلام وان له كرتين توافق
 الاولى (منهما خ) خروج الحسين عليه السلام والثانية (منهما خ) خروج رسول
 الله صلى الله عليه وآله ففى اى الكرتين يكون هو دابة الارض التى ترتفع عند
 خروجها التوبة كل محتمل فقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
 الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم
 دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى
 شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الخاسرون فعلى ما ورد من خصوص ارادة
 القائم عليه السلام بهذه الاية يكون المراد برفع التوبة فى كرتة الاولى وهو
 حينئذ دابة الارض لانه على ارادة القائم بالاية يكون قوله فمن كفر بعد ذلك اى
 بعد قيام القائم وهو يشعر بالمدعى وعلى ارادة العموم من الاية يكون المراد
 برفع التوبة فى كرتة الثانية وهو المستفاد من اشارات الاخبار ويلوح اليه قوله
 تعالى حكاية عن قول الذين كفروا ربنا ائمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
 بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل .

فصل فى (ذكر خ) بعض ما ورد فى رجعة النبى صلى الله عليه وآله ،
 فى (ففى خ) تفسير على بن ابراهيم بسنده عن على بن الحسين عليه السلام فى
 قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرءان لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم
 صلى الله عليه وآله وفى منتخب البصائر باسناده عن ابى جعفر عليه السلام ان
 امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان المدثر هو كائن (كامن خ) من عند
 الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين احيوة قبل القيامة ثم موت قال فقال له عند
 ذلك نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها وفيه باسناده
 عن بكير بن اعين قال قال لى من لاشك فيه يعنى ابا جعفر عليه السلام ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وعليا (ع) يرجعون وفيه عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر

عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى الكبر نذيرا يعني محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله إنا ارسلناك كافة للناس في الرجعة وفيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن الا وله قتلة وموتة وساق الكلام الى قوله وقوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للبشر في الرجعة وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل وفي تفسير على بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى و للآخرة خير لك من الاولى قال يعني (ان خ) الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله قلت قوله و لسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى وفيه عن مروان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال فقال لى لا والله لا تنقضى الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بالثوية فيلتقيان وبينيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر الف باب يعني به موضعا بالكوفة وفيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال الانبياء رسول الله صلى الله عليه وآله و جعلكم ابراهيم واسماعيل وذريته والملوك الائمة عليهم السلام قال فقلت واى ملك أعطيتم قال ملك الجنة و ملك الكرة وفيه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا فانه روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله اذا رجع آمن به الناس كلهم و روى ما يدل على ذلك منه ما تقدم فيما ذكرنا في رجعة الحسين و امير المؤمنين و قيام القائم عليهم السلام و منه ما لم نذكره اختصارا خصوصا و عموما و من العموم ما دل على ان كل مؤمن فله قتلة و موتة و على رجوع من محض الايمان محضا و بكل معنى فهو (هو خ) صلى الله عليه و

آله اولى بالرجوع من جميع الخلق في جميع ما يراد من الكرة ولها .
 خاتمة تشتمل على احاديث مشتملة على تأويل بعض الآيات فيمن يخرج
 ويكر من الائمة صلى الله عليهم وفي بعض سيرتهم وما يكون في وقتهم ،
 روى شرف الدين النجفي في تأويل الايات الباهرة بسنده عن جابر بن يزيد عن
 ابي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل والليل اذا يغشى قال دولة ابليس لعنه
 الله الى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه السلام والنهار اذا تجلى وهو القائم
 عليه السلام اذا قام وقوله فاما من اعطى واتقى اعطى نفسه الحق واتقى الباطل
 فسنيسره لليسرى اى الجنة واما من بخل واستغنى يعنى (استغنى خ) بنفسه عن
 الحق واستغنى بالباطل عن الحق وكذب بالحسن بولاية على بن ابي طالب و
 الائمة صلوات الله عليهم من بعده فسنيسره للعسرى يعنى النار واما قوله ان
 علينا للهدى يعنى عليا (ع) هو الهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذر تكلم ناراً
 تلظى قال القائم عليه السلام اذا قام بالغضب مع جنوده واتباعه وكر
 امير المؤمنين عليه السلام يقتل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين لا يصلها
 الا الاشقى هو عدو آل محمد عليهم السلام وسيجنبها الاتقى قال ذاك
 امير المؤمنين وشيعته ، اقول قوله الى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه
 السلام قد دل الدليل النقلى المعتضد بالعقلى ان الذى يقتل ابليس هو رسول الله
 صلى الله عليه وآله وما ورد بان الذى يقتله هو القائم عليه السلام او غيره
 فمحمول على ان كلا منهم قائم ويسمى بذلك وليس احد منهم رسول الله
 صلى الله عليه وآله ولا يسمى به فاذا ورد يقتله القائم عليه السلام تناول كلا
 منهم واذا قيل يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتناول غيره وعلى هذا
 فيحمل قوله الى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه السلام على ان اول
 انكشاف ظلمة دولة ابليس لعنه الله قيام القائم عليه السلام لقوة الحق وضعف
 الباطل يوما فيوما وتامه اذا قتله رسول الله صلى الله عليه وآله او على ان المراد
 بالقائم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه سيد القائمين بالحق واحق بهذا
 الاسم من كل احد من الخلق وعلى هذا لا تكون ظلمة (ظلمة دولة خ) ابليس

منكشفة بالكلية حتى يقتل كما اشار الى تمام انكشاف (كشف خ) ظلمته فيما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام في رواية المفضل بن عمر الى ان قال ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن الحديث وقد تقدم والمراد انه اذا قتل كل من للشيطان فيه نصيب لم يجد من يغويه فاذا قام (مع جميع جنوده واتباعه وكرامير المؤمنين (ع) خ) كان مع جميع شيعته و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله و قتل ابليس و قتل جميع جنوده و اتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية وفيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام (في خ) قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا يعنى بهذه الاية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب و (ولا خ) ام وقوله وجعلت له مالا ممدودا يعنى هذه (بهذه خ) الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام و بنين شهودا و مهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لا يتنا عنيدا يقول معاند الائمة (معاندا للائمة خ) يدعو الى غير سبيلها و يصد الناس عنها و هي آيات الله وقوله سار هقه صعودا قال ابو عبد الله عليه السلام صعود جبل في النار من نحاس يعمل جبز حبتر ليصعده كارها فاذا ضرب بيده (بيديه خ) على الجبل ذابتا حتى تلحق بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله تعالى ، قوله تعالى انه فكر و قدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس و بسر ثم ادبر و استكبر في نفسه و ادعاه الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله تعالى ساصليه سقرو ما ادريك ما سقر لا تبقى و لاتذر لواحة للبشر قال يراه اهل المشرق كما يراه اهل المغرب انه اذا كان في سقر يراه اهل الشرق والغرب و يتبين حاله و المعنى في هذه الايات جميعها حبتر قال قوله تعالى عليها تسعة عشر اى تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب قوله تعالى و ماجعلنا اصحاب النار الا ملائكة قال فالنار هو القائم الذي عليه السلام انار ضوءه و خروجه لاهل الشرق والغرب و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وقوله تعالى و ماجعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال يعنى المرجئة و قوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب قال هم الشيعة و هم اهل الكتاب و هم الذين

او توالى الكتاب والحكم والنبوة وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين او توالى الكتاب اى لا يشك الشيعة وضعفاؤها وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال الله عز وجل لهم كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء فالؤمن يسلم والكافر يشك وقوله وما يعلم جنود ربك الا هو فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله فى الارض وقوله وما هى الا ذكرى للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر عنه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين هم اطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال انهم بالميثاق وقوله وكنا نكذب بيوم الدين قال (يعنى خ) بيوم الدين خروج القائم عليه السلام وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعنى بالتذكرة ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كأنهم حمر وحش فرت من الاسد حين رآته وكذلك المرجئة اذا سمعت بفضل (فضل خ) آل محمد نفرت عن الحق ثم قال تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل من المخالفين ان ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال الله تعالى كلا بل لا يخافون الاخرة قال هى دولة القائم عليه السلام ثم قال بعد ان عرفهم التذكرة هى الولاية كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال فالتقوى فى هذا الموضع هو النبى صلى الله عليه وآله والمغفرة امير المؤمنين عليه السلام وفى مسند فاطمة عليها السلام روى محمد بن جرير الطبرى بسنده عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ابليس قوله رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اى يوم هو قال وهب أتحسب انه يوم يبعث الله تعالى الناس ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله قائمنا فياخذ بناصيته ويضرب عنقه فذلك الى يوم الوقت المعلوم ، اقول قوله انظره الى يوم يبعث الله قائمنا يراد منه والله اعلم حين يخرج امير المؤمنين عليه السلام فى كثرته الثانية فالمراد بالقائم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله جمعا بين الروايات لانه صلى الله عليه وآله قائم

بالحق بل لا قائم بالحق غيره الا بتبعيته له وان اريد بالقائم عليه السلام هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام هنا فالمراد بذلك بعثه بعد ان يقتل لانه عليه السلام كما تقدم اذا خرج واستقر ملكه خرج الحسين عليه السلام فيقتل ويقوم بالامر الحسين عليه السلام ثم يرجع الحجة عليه السلام لان كل مؤمن لا بد له من موة و قتلة من قتل مات و من مات قتل فهو عليه السلام يقتل ثم يبعثه الله عز وجل حتى يموت اى يرفع مع ابائه عليهم السلام (الى السماء خ) فذكر ابو عبد الله عليه السلام ان الوقت المعلوم الذى يقتل فيه ابليس يوم يبعث الله عز وجل القائم عليه السلام بعد الموت وهو يوم كرتة ولذا قال عليه السلام يوم يبعث الله قائمنا ولم يقل يوم يخرج قائمنا لان الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث يكون عن الموت فافهم .

تممة قد تقدم بعض ما يدل على سيرتهم وتنعم الناس فى دولتهم عليهم السلام وظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين فى القرءان فانهما من جنان الدنيا التى تأوى اليها ارواح المؤمنين وفى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى و من دونهما جنتان قال خضراوان فى الدنيا يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب فقوله فى الدنيا يشعر بكونهما من جنان الدنيا ولهذا تظهرا فى اخر الرجعات عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى كما تقدم وقوله يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب يشعر بكونهما من جنان الآخرة والاشعار ان صحيحان كما ان جسد المؤمن فى الدنيا هو من اجساد الدنيا وهو بعينه فى البرزخ من اجساد البرزخ وهو بعينه فى الآخرة من اجساد الآخرة لم يتغير ولم يختلف بتغيير ولا بتبديل ولا زيادة ولا نقصان الا بالتصفية (بالتنقية خ) خاصة بان يصفى عما ليس منه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وقد دلت الاحاديث وقد مضى بعضها ان الرجل من المؤمنين لا يموت حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه لا يولد له جارية وانه يكسو ولده الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه باى لون شاء يتبدل لونه بتبدل مشيته ويستغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وتذهب

الظلمة من العالم ولا يكون في الارض مؤذ ولا مفسد ولا ذو سم ولا شوك في شىء من الشجر و تبقى الثمار والفواكه والزرع (الزروع خ) قائمة دائما كلما اخذ منها شىء نبت مثله مكانه في الحال بحيث لا يفقده المؤمن ويصافح المؤمنون الملائكة ويجتمعون معهم ويوحى اليهم وحى الهام حتى لا يجهل احد منهم بشىء يريد و غير ذلك مما تشتهى الانفس وتلذ الاعين ولا يزال المؤمنون مع نبيهم و اهل بيته اجمعين صلى الله عليه و عليهم كذلك حتى ينتهى ما اراد الله عز و جل من وقت بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقل محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله و نقل شيعتهم الى جزيل ثوابه و نعيم جنته و رضوانه و نقل اعدائهم الى عظيم عقابه و دائم سخطه و عذابه رفع محمدا و اهل بيته اليه مكرمين و لعل العود كالبدء فمن سبق كونه في البدء تأخر في العود (فمن سبق في البدء كونه تأخر في العود رفعه خ) فاذا رفعهم من الارض بقى الناس في هرج و مرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل فى الصور، روى محمد بن جرير الطبرى بسنده عن عبد الله بن سليمان العامرى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما زالت الارض الا و لله حجة يعرف الحلال و الحرام و يدعو الناس الى سبيل الله و لا تنقطع من الارض الا اربعين يوما قبل (يوم خ) القيامة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة و لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة و اولئك من شرار خلق الله و هم الذين تقوم فيهم القيامة، اقول و فى معناه اخبار اخر مثل ما فى كشف الغمة للاربلى و غيره و لكن هذا الحديث و امثاله من الاحاديث الصعبة المستصعبة و ليس لامثالنا سباحة فى مثله و انما نتكلم (فيه خ) على بعض ما يظهر لنا منه بما نعرف من غيره من الاخبار و ذلك لما دلت الروايات عليه من ان الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق و قد دل هذا و امثاله على وجود خلق لا حجة فيهم و على هذا فلو (لو خ) فرضنا خلوقهم من الحجة فلم يكونون شرار خلق الله و لم تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله و ايضا فتقتضى (فمقتضى خ) الحكمة فى النظام الحق ان ما كان وجوده اولا كان فناؤه اخرا و ايضا كيف يكونون شرار خلق الله و لم يكن معهم (لهم خ) من

يزين لهم سوء اعمالهم لان ابليس قد قتل هو و جميع جنوده من الجن و الانس قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه و ظلمته و لهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس و القمر و صار الليل و النهار واحدا و ذلك لكمال (اكمال خ) الايمان و شدة الهداية و يمكن التلويع الى الجواب بان نقول انما وقع الهدى و النور و كمال الايمان فى قلوب العباد باقبال النور من الحجج عليهم السلام عليهم كاستنارة الجدار عند مقابلة الشمس فكما ان الشمس عند المغيب يرتفع نورها الى جهة العلو عند انحطاطها فتحصل الظلمة فى الجدار بمقتضى طبيعته و كثافته كذلك الحجج عليهم السلام اذا قرب رحيلهم الى العالم العلوى حصل لهم ميل و توجه و انصراف الى جهة مقصدهم بمقتضى اجابة دعوة الله سبحانه و ذلك الميل تخلية من الله تعالى لمن تخلف موته عن رفعهم الى السماء و عن ميلهم الى الرفع و ذلك الميل حصل لهم على نحو ما حصل ليوסף عليه السلام حين تذكر نعيم الاخرة حتى زهد فى ملك الدنيا و نعيمها فقال رب قد اتيتنى سن الملك و علمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات و الارض انت و لى فى الدنيا و الاخرة توفنى مسلما و الحقنى بالصالحين فهذا مما كان فى الامم الماضية و يكون نظيره فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فلما تذكر يوسف عليه السلام نعيم الاخرة و طلبها حصل منه اعراض عن الملك قبل ان يفارق الدنيا فيكون مثله فى (من خ) الحجج عليهم السلام و يحصل لمن بقى ما سمعت من الهرج و المرج لاسوداد قلوبهم من مفارقة النور و حرمان الخير مع ظلمة انياتهم و تخلف الحجة عنهم كتخلفه عمن انذره و لم يقبل منه فاعتزله ليقع به العذاب و اما ما يتوهم من مخالفة النظام حينئذ للحكمة فليس بمخالف لان انصرافهم عليهم السلام عنهم انصراف بالاثار الشرعية التكليفية و الهداية الاختبارية و ليس ذلك مستلزما للانصراف بالاثار الوجودية و انما كانت مدة تحلل التركيب و الفناء اربعين يوما لان مدة التركيب فى التكوين اربعون يوما و هى التى يسمونها مراتب الوجود و قد اشرنا فى كثير من رسائلنا الى ذلك بان الانسان مركب من عشر قبضات تسعة من الافلاك التسعة و العاشرة من العناصر

الاربعة وفي كل قبضة من العشر اربعة دورات دورة عناصرها ودورة معانها ودورة نباتها ودورة حيوانها وذلك في كل شيء بحسبه فهذه اربعون هي مراتب الوجود بعدد ميقات موسى عليه السلام فاذا رفع الله حججه محمدا واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين نفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق قال الله عز وجل و نفخ في الصور فصعق من فى السموات والارض الا من شاء الله ، روى الطبرسى فى مجمع البيان اى المستثنين جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذى لم يشأ الله ان يصعقهم فقال هم الشهداء متقلدون اسيا فهم حول العرش ، اقول روى ظاهرا ان المستثنين هؤلاء الاربعة من نفخة الصعق بمعنى انهم لا يموتون بالنفخة ثم يأمر الله ملك الموت فيقبض روح ميكائيل واسرافيل وفى جبرئيل روايتان فى (ففى خ) رواية يامر الله ملك الموت فيضم جبرئيل و يقبض روحه وفى اخرى يقبض الله عز وجل روح جبرئيل بغير واسطة ملك الموت وياتى كيفية موتهم بغير هذا فى رواية زين العابدين عليه السلام ثم يامر الجبار عز وجل ملك الموت فيموت ويمكث العالم معطلا (متعطلا) ما بين النفختين اربعمائة سنة فى روايتنا وروى الجمهور اربعين سنة وروى فى الباطن ان الوجه الباقي فى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هم محمد واهل بيته الطاهرون صلى الله عليهم اجمعين وهم المستثنون وفى خطبة امير المؤمنين عليه السلام ان ميتنا اذا مات لم يمت وان مقتولنا اذا قتل لم يقتل والمراد انهم عليهم السلام وان كان يجرى عليهم الموت والقتل على الحقيقة كما يجرى على غيرهم ظاهرا الا انهم لما تخلقوا باخلاق الله على كمال ما يمكن انخلعت حقائقهم على نواستيتهم فاذا مات احدهم او قتل لم تتغير حقيقته عما هى عليه من الادراك والشعور والتصرف فيما شاؤا بل يحصل ذلك فى نواستيتهم ايضا فان النبى صلى الله عليه وآله لما مات واخذ على عليه السلام فى تغسيله كان يتقلب لعلى ولا يحتاج الى تقليب غيره وعلى عليه السلام لما قتل اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام ان غسلنى وكفننى وضعنى

على سريري فاذا رأيتم مقدم السرير قد رفع فاحمل انت و اخوك الحسين عليه السلام مؤخره فلما كان نصف الليل جاء رجل في صورة اعرابي و حمل مقدم السرير و حملا مؤخره و كان الحامل لمقدم السرير روحه الشريفة و رأس الحسين عليه السلام لعن الله قاتله (كان خ) على رأس السنان و هو يقرأ القرآن و هذا شيء ظاهر فهم احياء في حالة (حال خ) موتهم يتصرفون في كل ما جعلهم الله اولياء (جعلهم الاولياء خ) عليه في حال حيوتهم فهم في الدنيا و في البرزخ و بين النفختين على حال واحد و معلوم ان محمدا و عليا و سائر الائمة عليه و عليهم السلام يحضرون الاموات عند الموت و عند سؤال القبر،

يا حارهمدان من يمت يرني

من مؤمن او منافق قـبـلا

يعرفني طرفه و اعرفه

بعينه و اسمه و ما عملا

و قال الله تعالى و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون حتى انه روى ما معناه عنهم عليهم السلام انه اذا افنى الله جميع الخلق قال الله تعالى يا ارض اين ساكنوك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكل رزقي و عبد غيري لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار و روى عنهم عليهم السلام نحن المجبيون و روى عنهم عليهم السلام ايضا نحن السائلون و نحن المجبيون و اما (اما ما خ) في الحديث الثاني من قول جبرئيل عليه السلام هم الشهداء متقلدون اسيا فهم حول العرش فالظاهر ان المراد بهم محمد و اهل بيته صلوات الله عليهم خاصة و هم الشهداء هنا لا غير لادلة لا يسع ذكرها هنا و في تفسير علي بن ابراهيم عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما فقال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله (ص) كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز و جل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا

ومعه الصور وللصور رأس واحد و طرفان و بين رأس كل طرفين منهما الى
الآخر مثل ما بين السماء فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا و معه
الصور قالوا قد اذن الله (اسرافيل خ) في موت اهل الارض و السماء قال فيهبط
اسرافيل يحظيرة بيت المقدس و هو مستقبل الكعبة فاذا رآوه اهل الارض قالوا
قد اذن الله عز و جل (اسرافيل خ) في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج
الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى ذور روح الا صعق و مات الا
اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء
الله ثم يأمر السموات فتتمور و يأمر الجبال فتسير و هو قوله تعالى يوم تمور
السماء مورا و تسير الجبال سيرا يعنى تبسط و تبدل الارض غير الارض يعنى
بارض لم نكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال و لا نبات كما دحاها اول
مرة و يعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته و قدرته قال فعند
ذلك ينادى الجبار تبارك و تعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات
و الارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يتنول الجبار عز و جل
مجيبا لنفسه لله الواحد القهار و انا قهرت الخلائق كلهم و امتهم بمشييتي و انا
احيهم بقدرتي قال فيسمع الجبار نفخة اخرى فى الصور فيخرج الصوت من
احد الطرفين الذى يلي السموات فلا يبقى فى السموات احد الا حى و قام كما
كان و تعود حملة العرش و يحضر الجنة و النار و يحشر الخلائق للحساب قال
الراوى فرايت على بن الحسين عليه السلام يبكى عند ذلك بكاء شديدا و فى
غيره قيل (له خ) فما سبب بكائك يا ابن رسول الله (ص) قال لشدة ذلك اليوم
لان الخلائق يخرجون من قبورهم فجأة عرايا جردا حفاة مردا فيقفون عند
قبورهم ثلاثمائة سنة من الدهشة و عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث
الخلق امطر السماء على الارض اربسين صباحا فاجتمعت الاوصال و نبتت
للحوم و قال عليه السلام انى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و آله
فاخذه (فاخذ خ) بيده فاعرجه الى البقيع فاتتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال
قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس و اللحية يمسح التراب عن رأسه و هو

يقول الامام: الله والله اكبر فقال (له خ) جبرئيل عد (الى ما كنت فيه خ) باذن الله
ثم انتهى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج رجلاً مسود الوجه وهو يقول يا
حسرتاه يا ثوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا
محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء
يقولون ما ترى، اقول المراد بالمطر الذي يقع على الارض فتحبى به الموتى هو
ماء ينزله الله عز وجل من بحر تحت العرش احلى من العسل و ابرد من الثلج و
اطيب من المسك يقال له صاد وهو الذي قاله جبرئيل لمحمد صلى الله عليه و
آله ليلة المعراج لما اراد ان يتوضأ ليصلى بالملائكة قال ادن من صا دفدنا
فتوضأ (وتوضأ خ) ورائحة ذلك الماء كرائحة المنى وهو الذي خمرت منه
طينة الخلق فى بدئهم و يخمرها منه فى عودهم ذلك تقدير العزيز العليم، جعل
الله سبحانه عاقبتنا و اياكم (عاقبتكم خ) الى رحمته و مغفرته و رضوانه انه على
كل شىء قدير (وهو لعباده خ) غفور رحيم و لا حول و لا قوة الا بالله العلى
العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين حمدا
كثيرا، و كتب مؤلفه العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن
ابراهيم داغر الاحسائي فى الحادى و العشرين من شهر ربيع المولود سنة احدى
و ثلاثين بعد المأتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلوة و
سلام و تحية حامدا مصليا مستغفرا.

الفائدة فى كيفية تنعم اهل الجنة و تألم اهل النار

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفائدة - اعلم انه قد ثبت كما قررنا فى بعض اجوبتنا ان اهل النار متألمون ابدأ و كلما طال المدة ازدادوا تألماً بعكس اهل الجنة كلما طال عليهم المدة ازدادوا تنعماً و ذلك بادلّة قاطعة من الكتاب و السنة و من ادلة العقل و منها دليل الحكمة و هو ان النار ضدّ الجنة و تألم اهل النار ضدّ تنعم اهل الجنة لما ثبت من مضادّتها لها فى كل شىء و أورد على هذا الاخير اعتراض باشكالات و هو انه كان اناس من اهل الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها دخول النار ثم يخرجون منها بعد تطهيرهم و يغسلون فى عين الحيوان بعد دخول الجنة و مقتضى المقابلة و الضدّية ان يكون اناس من اهل النار لهم حسنات لم يوقّوا جزاءها فى الدنيا فيدخلون الجنة بقدر حسناتهم ثم يخرجون منها و يغسلون فى الماء الاجاج و يدخلون النار .

ثم اذا قلتم بذلك فانتم ايضا قائلون بان من يدخل النار من المؤمنين لا يدخلون احدى النيران السبع و انما يعذبون فى ضحضاح من النار و هى حظائر النيران فيلزم ان يدخلوا اهل النار حظائر الجنان و ايضا انتم قائلون للنص بان حظائر الجنان تسكنها ثلاث طوائف مخلدون فيها مؤمنوا الجن و المؤمنون من اولاد الزنا و المجانين الذين عاشوا فى الدنيا و لم يجز عليهم التكليف و ليس لهم من يدخلون الجنة بشفاعته فيلزم من حكم المقابلة ان تكون حظائر النار يسكنها ثلاث طوائف مخلدون كما فى ضدها و هذا مقتضى حكم التعاند و الجواب انا نقول بموجب ذلك كله على تفصيل بمعنى ان حكم الاقتضاء ذلك و هو كذلك الا مع حصول المانع فانه مقتضى اقوى من المقتضى و تاتى الاشارة الى حكم المانع فيما نحن فيه .

فنقول اعلم ان المحصل من الادلّة العقلية المبنية على النقلية ان الدور يوم القيامة تسع و عشرون داراً و تفصيلها ان الجنان ثمان اعلاها على ما دلّت

عليه بعض الروايات جنة عدن و ليس لها حظيرة لما تشير اليه ادلة العقل و النقل و اما باقى الجنان و هى السبع فلكل جنة حظيرة تختص بها خلقت من فاضل تلك الجنة المختصة هى بها و مددها من النعيم منها فكانت الجنان و حظائرهما خمس عشرة و ان النيران سبع و لكل نار حظيرة تختص بها خلقت من فاضلها و اليها من فاضل اليمها فكانت النيران و حظائرهما اربع عشرة فالدور تسع و عشرون داراً لكل دار سكان خالدون فيها ابدأ مخصوصون بها لا يسكنها غيرهم و لا يخرجون منها قال الله تعالى و لكل درجات مما عملوا، فاما الجنان الثمان فهى للانبيا و المرسلين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و الملائكة المقربين و الولدان و الحور العين .

و اما النيران فهى للكافرين و المنافقين و المشركين و اعداء الدين المغضوب عليهم و هم الذين تبين لهم الحق فى الدنيا و لم يقبلوه و اعرضوا عن الهدى بعد اذ جاءهم و لما كان الوجود باعتبار مراتبه و ذراته له مراتب و لكل منها له مرتبة و مقام لا يتجاوز شىء مقامه لا فى صعود و لا فى نزول لان تلك الرتبة التى فيها ذلك الشىء هى من شروط وجوده لتوقف وجوده على المشخصات كالرتبة و الجهة و الكم و الكيف و المكان و الوقت و الوضع و غير ذلك و الفرق بين المكان و الرتبة ان المكان هو الحيز الذى يشغله ذلك الشىء بالكون فيه و الرتبة هى آخر المسافة التى بينه و بين الفعل و اول مسافة بينه و بين ما بعده كان متناسقاً متشابهاً فى الاوضاع و الاتصالات فى الاسباب و المسببات و فى متممات الاسباب فى الابداعات و المسببات فى القابليات للابداعات فكان ما فقد فى الاسفل وجد فى الاعلى و ما خفى فى الاعلى أصيب فى الاسفل و لهذا امتنعت الطفرة فيه بين بعض افراده و بين بعض فلزم مما قررنا ان تكون حظائر النار فى جميع ما فيها و لها من الاستعدادات و من السكان بعكس حظائر الجنة فى جميع ما فيها و لها من الاعدادات و من السكان لان ذلك مثال حال النار و اهلها من حال الجنة و اهلها . فاذا عرفت هذا الكلام فقولكم انه على هذا يكون لحظائر النار سكان خالدون فيها ابدأ و سكان يخرجون منها

فيدخلون جنة الخلد خالدين و منهم من يدخل جنة الحظائر خالدين و يلزم ممّا
قررتم من تمام المقابلات و التضاد ان يكون لحظائر الجنة سكان منهم خالدون
فيها ابدآ و منهم من يخرج منها و يدخل النار الاصلية خالداً فيها و منهم من
يدخل حظائر النار خالداً فيها و هذا شىء لا يعرف من كتاب و لا فى جواب
جوابه يظهر بعد فهم ما نذكره مكرراً مشروحاً و هو انّ حظائر الجنة منها و
حظائر النار منها كشعاع الشمس منها و ذلك ان اول ما خلق الله الرحمة فخلق
عنها الغضب فخلق من الرحمة الجنان الثمان و خلق من كل جنة اهلها و خلق من
سبع جنان منها من فاضل كل جنة حظيرة تنسب اليها و يستمد نعيمها من نعيمها
و خلق من فاضل اهل كل جنة سكان حظيرتها .

و اما الجنة العليا فلا حظيرة لها و قيل فى اسماء الجنان و ترتيبها هكذا :

الاولى جنة الفردوس .

الثانية جنة العالية .

الثالثة جنة النعيم .

الرابعة جنة عدن و هى التى لا حظيرة لها على ما تومى اشارات بعض

الاخبار عن الائمة الاطهار .

الخامسة جنة المقام .

السادسة جنة الخلد .

السابعة جنة المأوى .

الثامنة جنة دار السلام و خلق من الغضب النيران السبع و خلق من كل نار

اهلها و خلق من فاضل كل نار حظيرة تنسب اليها و يستمد عذابها من عذابها و

خلق من فاضل اهل كل نار سكان حظيرتها .

و قيل فى اسماء النيران و ترتيبها هكذا :

الاولى جهنم .

الثانية لظى :

الثالثة الحطمة .

الرابعة السعير .

الخامسة سقر .

السادسة الجحيم .

السابعة الهاوية و قيل اعلاها الجحيم و اسفلها جهنم و كل شىء بُدئ من شىء فاليه يعود سواء من جنة او نار او الحظيرتين و كل دار من هذه التسع و العشرين الدار المشار اليها فلها مبدءٌ تتميز فيه عن غيرها فى الاعداد و الاستعداد معنى هو وجهها من الرحمة او الغضب و لا نهاية لذلك المبدء و دونه منزل تتعين فيه دقيقة اظلتهم من ورق الآس و دونه رفر ف تشخص فيه صورة اعيانهم و لا نهاية لشىء مما ذكر فكان المخلوقون منها فى مقام المبادئ غير متميزين الا بالمعنى فكان فيهم اول مراتب اللطخ و اشده دخلاً و اصعبه مفارقة فتلوث امكنتهم و اوقاتهم هنالك بعضهم من بعض مع تباين ذواتهم و خلوص كلٍ من كلٍ .

و فى مقام المنازل تلوّثت جهاتهم و كيفهم و هو دون الاول فى اللطخ .
و فى مقام الرفارف اعتدلت باللطخ صفاتهم و ذواتهم او تلوّث و اعوّجت فكان ما فى شخص من لطخ آخر من سنخ ذلك الملوّث بكسر الواو و من الطبع الغالب عليه و ذلك من جنته التى هو ساكنها و لا يكون ذلك اللطخ من نفس ذات الملوّث و انما هو من لطخ صفاته كما ذكرنا فما كان من لطخ اهل الجنة يصيب اهل النار فمرتبه و سنخه من حظيرة تلك الجنة و طبع اهلها و ما اصاب اهل الجنة من لطخ اهل النار فمرتبه و سنخه من حظيرة تلك النار و طبع اهلها فاذا اصاب شخصاً من اهل جنة المأوى لطخ من شخص من اهل الجحيم مثلاً و لم يصبه ما يطهره من مكاره الدنيا او عند الموت او فى القبر او البرزخ او احوال القيمة او شفاعة شفيع وضع فى حظيرة الجحيم لانها منها و صفتها حتى تأخذ منه ما كان من سنخها فاذا صفا منه ذلك اللطخ اخرج منها و غمس فى عين الحيوان و ادخل جنة المأوى و ان كان ما اصابه من لطخ اهل الحظائر كقرته محن الدنيا او الموت او البرزخ او احوال يوم القيمة فلا يدخل تلك الحظيرة لان اللطخ الذى

من سنخها هو من صفات اهلها فلا يوصل اليها لان مقامه دونه و ما ورد و قيل من انّ الشعاع يرجع الى المنير فالمراد برجوعه اتّباعه فى جهته و اتّصاله به فى رتبة الشعاع لا فى رتبة المنير و هنا كذلك حرفاً بحرف فان كان اللطخ الذى اصابه من اهل نارٍ تقابل جنّةً اعلى من جنّته طهّر بحظيرة هذه النار لا بحظيرة النار المقابلة لجنّته و ان كان من اهل نارٍ تقابل اسفل من جنّته طهّر بحظيرة هذه النار السافلة و هكذا و يختلف بقاء ذلك الشخص فى نار الحظيرة للتطهير باختلاف كمّ اللطخ و كيفه و رتبته و سنّ ذلك الشخص و غير ذلك من جهات العدل و لا يظلم ربك احداً و ظاهر ما اشرنا اليه يعرف و اما تفصيله و بيان اسبابه فمن الممكنون الذى لا يشار اليه فى كتاب و لا يذكّر فى جواب نعم مفصّل فى الكتاب و السنة يعرفه من عرفه .

و اما امر العكس و هو ما اذا اصاب شخصا من اهل النار لطخ من اهل الجنّة فانه يكون مقتضياً لبعض الاعمال الصالحة البرزخية فيصل اليه ثوابها من سنخ حظيرة تلك الجنّة التى اصابها من لطخ اهلها فاما ان يصل اليه ثوابها فى الدنيا كأن تقضى حوائجه او يمدّ له فى عمره او يُشافى مريضه او يرزق اموالاً و بنين او تدفع عنه اشياء من البلايا و المكاره و ما اشبه ذلك او عند خروج نفسه بان يخفّف عليه النزاع او يصل اليه من حظيرة تلك الجنّة الروح بفتح الراء او فى القبر و عند السؤال بتخفيف العذاب و تهوين هيئة منكر و نكير و ضرب المِرْزبة و ما اشبه ذلك او فى البرزخ بتخفيف العذاب عند مطلع الشمس و فى بلهوت بثر برهوت بحضر موت او ايصال الريحان الى قبره من حظيرة تلك الجنة او عند الحشر فى القيامة بتهوين بعض احوالها و شدائدّها و ما اشبه ذلك و كل ذلك من نعيم تلك الحظيرة لان هذه المواطن المذكورة من درجات تلك الحظيرة كالعكس فانها من درجات حظيرة النار و الى ذلك الاشارة بقول النبى (ص) الحمى رائد الموت و حرّها من فيح جهنم و هى حظّ كلّ مؤمن و مؤمنة من النار فان بقى شىء من آثار ذلك عليه لم يصل اليه جزاؤه فى هذه المواضع المذكورة اما لمانع من الايصال اليه فيها او فى بعض منها او لكثرة

اللطخ او لكونه من اهل جنة اعلى من الجنة التى تقابل نار ذلك الشخص بحيث كان كالطبيعة الثانية له اوصل اليه ثواب تلك الاعمال الناشئة عن ذلك اللطخ و هو فى النار عند اول دخوله فى النار لئلا يحسّ بالتخفيف ليصدق قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب وقوله تعالى لا يفتّر عنهم و هم فيه ملبسون مع انه يعرف ان ذلك التخفيف جزاء لتلك الاعمال و بيان ذلك انه عند دخوله يعرف انه يستحق مائة طبقة من العذاب و ان بثواب اعمال اللطخ يستحق اسقاط عشرين طبقة مثلاً فاذا ادخل فى النار جعل عليه ثمانين فيتألم بها كمال التألم و يعلم انه سقط عنه عشرون ولكنه لا يحسّ بالتخفيف الا بعد اذا ادخل فى المائة ثم كان فى الثمانين وهذا على العكس فيعذب بالثمانين اول دخوله فاذا انتهى حكم عمله زاد عذابه بعشرين فهم ابداء فى الزيادة نعوذ بالله من سخط الله و انما كان اثر اللطخ على الفريقين سابقاً لانه لاحق عند البدء فيكون سابقاً فى العود و سنشير الى بيان ان اهل كل حظيرة من حظائر الجنة و النار خلقوا من فاضل اهل جنتها او نارها فيما بعد .

بقى هنا اشكالان يردان على ظاهر ما قررناه :

احدهما ان الاخبار قد تواترت معنى ان حسنات اعداء الدين ترجع الى المؤمنين لانها مقتضى اللطخ الذى هو من سنخهم و سيئاتهم ترجع الى الاعداء لانها مقتضى اللطخ الذى هو من سنخهم كما دلّت عليه احاديث الطينة و انتم تقولون بذلك .

و ثانيهما مقتضى ما قررتم من التقابل و العكس ان الشخص الذى من اهل النار اذا اصابه لطخ من اهل الجنة ان يوضع فى حظيرة تلك الجنة مدة مقتضى ذلك اللطخ ثم يخرج منها ويدخل النار بعد ان يغسل فى ماء الأجاج وهذا خلاف المعروف من الاخبار لان المعروف منها خلاف مقتضى المقابلة ، و الجواب عن الاول يعرف من ملاحظة اصل و هو ان الشىء اذا ضم الى آخر كان عنه اثران احدهما ذاتى هو مقتضى ذاته و الثانى عرضى يحدث عنه بالانضمام الى الآخر و اثر ذلك اللطخ لاهل الجنة و لاهل النار من هذا القبيل فالأثر الذاتى

من لطخ اهل الجنة فى اهل النار يرجع الى اهل الجنة لانه اثر سنخهم و الاثر العرضى منه يلزم اهل النار لانّ ما كان بالانضمام ليس من اهل الجنة لانه عارض لسنخهم من اهل النار و ان كان لا يكون بدونه و كذلك الاثر الذاتى من لطخ اهل النار فى اهل الجنة يرجع الى اهل النار لانه اثر سنخهم و العرضى هو يلزم اهل الجنة فيعدّون به فى الحظيرة حتى يطهروا فاذا قيل ان اهل الجنة يعدّون فى الحظائر بمعاصيهم فالمراد بها عرضيّة لطخ اهل النار و اذا قيل ان سيئاتهم تردّ على اهل النار لانتها منهم من سنخهم فالمراد بها ذاتية اللطخ و هكذا حكم اهل النار فى العكس فافهم .

و عن الثانى هو أنّه اما كان فعل الله سبحانه جاريا فى ايجاد الموجودات على مقتضى الحكمة فى اعتبار المناسبات و الموافقات و الملايمات و الاولويات و ما ينبغي ان يكون كما ينبغي لان ذلك من متممات قابلية الوجود للايجاد و هو مفاد قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم يعنى خلقهم على ما هم عليه و كلفهم بما يليق بهم و اراد منهم ما طلبوا منه باستعداداتهم و كانت الجنة و ما ينسب اليها من جنس الوجود و الوجدان و الملايمات و الاولويات و كانت النار و ما ينسب اليها من جنس الاعدام و الفقدان و المنافرات و عدم الاولويات من جهة وجوداتها صحّ ان يدخل اهل الجنة نار الحظائر بسيئاتهم حتى يطهروا لانّ تطهيرهم ازالة نجاسات الذنوب و هى اعدام و فقدان لما لزمهم و ذلك من جنس النار و لم يصح ان يدخل اهل النار جنة الحظائر بحسناتهم لان حسناتهم ليست ثابتة اذ لا اصل لها فيهم بل هى مجتثة من فوق الارض ما لها من قرار كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فلا يقتضى ان يكون ثوابها وجدانياً بايصال مدد من الوجود ليلزم ان يكون ذلك فى جنة الحظائر التى هى من جنس الوجود بل يكون ثوابها من جنس الاعدام لانّ تلك الحسنات ليست حقيقة بل هى من جهة عدم الثبات اشبه بالسيئات و لهذا قلنا ان النور من جهة نفسه ظلمة و أنّما هو نور من جهة المنير و صحّ أن ياتيهم ذلك الثواب و هم فى النار لاجل مناسبته للنار لانه فى الحقيقة عرضى فهو صورة الثواب فهو

مجانس للاعدام كالنار الا انه ياتيهم عند دخولهم لالتحاقه بوجهه الاعلى بالخير و لئلا يحسوا بالفتور كما مر . ثم اعلم ان اهل الجنة اذا اخرجوا من النار و ادخلوا الجنة يدخلونها وهم كالحمم فيعبرونهم اهل الجنة و يقولون يا جهنميون فيقولون يا ربنا لا صبر لنا على العار فيأمر بهم فيغمسون فى عين الحيوان فيكونون كالشموس و كالاقمار و اما اهل النار بعد انقطاع ما لهم من الثواب الصورى يضعف عذابهم الزائد بعد التخفيف فيغمسون فى الماء الأجاج و الحميم ليشدد عذابهم بعكس اهل الجنة و اليه الاشارة بتأويل قوله تعالى و هو من تفسير ظاهر الظاهر مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا ناراً و ماء الخطيئات هو الماء الاجاج فافهم .

و اما جواب ما سئل عنه من ان لحظائر الجنة سكاناً خالدين فيها ابدأ و سكاناً يخرجون منها و يدخلون النار او حظائرها و ان لحظائر النار سكاناً خالدين فيها ابدأ و سكاناً يخرجون منها و يدخلون الجنة او حظائرها فاعلم ان الامر كما ذكر و لكن على تفصيل سنذكره لك اما سكان حظائر الجنان الخالدون فيها ابدأ فقد دلت الاخبار على انها يسكنها ثلاث طوائف خالدون فيها ابدأ و لا يدخلون جنات المؤمنين و هم مؤمنوا الجن و المؤمنون من اولاد الزنا و اولاد اولادهم الى سبعة ابطن و المجانين الذين لم يعقلوا فى الدنيا و ليس لهم اقرباء صالحون من اهل الشفاعة من المؤمنين ليستحقوا اللاحاق الذى تكرم به سبحانه على عباده المؤمنين لذرياتهم و اتباعهم لتطيب بهم نفوسهم فيدخل اولئك المجانين جنّة الحظاير بتفضّل الله عليهم و هذه الثلاث الطوائف خلقوا من تلك الحظائر و اليها يعودون و قد قلنا انهم خلقوا من فاضل اهل الجنة و ذلك الفاضل هو تراب تلك الحظائر فاما مؤمنوا الجن فانهم خلّقوا من نار الشجر الاخضر و تلك الشجر خلقت من فاضل الطينة التى خلق منها الانسان لان الانسان خلق من سلالة من صفوة التراب و لطيفه و ذلك اللطيف متفاوت المراتب الى اللوح المحفوظ الذى هو اطراف الارض و نهاياتها قال تعالى افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها يعنى بموت العلماء و خلق ذلك

الشجر من فاضل تلك الصفوة و اليه الاشارة بقوله (ص) اكرموا عما تكتم النخل و قول على (ع) ائما سميت النخلة نخلة لانها من نخالة طينة آدم (ع) و المراد من النخالة و الفاضل ظاهر الشىء كالشعاع فانه فاضل المنير و نخالته و ظاهره فافهم و الجان خلق من النار التى من الشجر الاخضر الذى هو من فاضل طينة الانسان كما قلنا ان الحظيرة خلقت من فاضل الجنة و تعلق الانوار القدسية التى هى لوازم الوجودات التشريعية على حسب خلوص الطينة و صفائها و امتزاجها و كدورتها فيختلف الانعكاس عن النور الواحد باختلاف القابليات كانعكاس الشمس فانه يقع على الارض بقدر ما يقع على المرءة و ينعكس عن المرءة انور و اشد مع انها لم تعطها اكثر من الارض فتكون استتارة طينة الانسان التى هى الصفوة اشد و اقوى من استتارة طينة الجن التى هى من نار الشجر الاخضر فلما كانت الحظيرة خلقت من فاضل جنيتها كانت الجن خلقت من فاضل طينة الانسان و كانوا مخلوقين من الجنة و حظيرتها و جب ان يخلق الانسان من الجنة و يعود اليها و ان تخلق الجن من حظيرتها و يعودون اليها اذ كل شىء يعود الى ما منه بُدئ فكانت الجن هم سگان حظائر الجنان السبع على اختلاف مراتبهم كما ان مؤمنى الانس هم سگان الجنان و لكل درجات مما عملوا و اما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان فالمراد منه لم يطمث الانسيات من اهل الجنة قبلهم انس و لا الجنيات منهم جان و ذلك اخبار عن سگان الجنان و سگان حظائرهما بحكم جامع او اشارة الى ما فى مؤمنى الانس من لطخ منزلة زوجة يافث بن آدم (ع) و ما فى مؤمنى الجن من لطخ نزلة زوجة شيث بن آدم (ع).

و اما علة كون اولاد الزنا المؤمنين من سگان الحظائر بعد النص فهو ان الزانى و ان كان مؤمناً يكون باعث نطفته شهوة النفس الامارة بالسوء و ناكح الحلال داعى نطفته شهوة النفس التى هى من العقل و هى مركبة و تلك ضده فتكون نطفة الزانى اكثف و اكدر لقله نوريتها لانها من دواعى الماهية بخلاف تلك فانها من دواعى الوجود فلما فارقت نطفة الزانى فى خروجها و قرارها و تكوينها النور الوجودى التشريعى لم تكتسب نوراً يلحقها بمراتب المؤمنين و

لم يبق فيها إلا نور التشريعي الوجودي وشأنه اقتضاء الاكوان الصورية و الوجودي التشريعي يقتضى الاكوان النورية والصورية من فاضل النورية فوجب ان تكون النطفة الحلال اذا ظهرت تكون من الجنة واليه تعود والنطفة الزنا اذا ظهرت تكون من الحظائر واليه تعود .

ثم ان هنا سرّاً اشارت الى لوازمه الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام في مثل قولهم ان ابن الزنا لا ينجب الى سبعة ابطن فدلّ ذلك ومثله بمفهومه انه بعد سبعة ابطن ينجب ومعنى ذلك مضافاً الى ما دلّ عليه دليل الحكمة و اشارت اليه الاخبار ان ابن الزنا الصالح يسكن اسفل حظائر الجنان وابنه الصالح بالنكاح الحلال يسكن الحظيرة التي فوقها وابن ابنه الصالح بالنكاح الحلال يسكن الحظيرة التي هي اعلى من حظيرة ابيه وهكذا والسابع من نسل ابن الزنا على نحو هذا التفصيل يلحق بالمؤمنين ويسكن معهم لانه نجيب مثلهم لاستكمال النور الوجودي التشريعي فيه والسرّ في خصوص عدد المراتب ان ابن الزنا لما نكح بالحلال كان في ابنه من النور الوجودي التشريعي سبع ظهر فيه عند ظهور العقل التكليفي عليه وهذا الابن اذا نكح بالحلال ظهر في ابنه سبعان من ذلك النور سبع عند عقله وسبع (عند ظ) ولوج روحه فيه و اذا نكح هذا الابن بالحلال ظهر في ابنه من ذلك النور ثلاثة اسباع عند عقله وعند روحه وعند اكتساء عظامه لحماً و اذا نكح هذا الابن حلالاً ظهر في ابنه من ذلك النور اربعة اسباع في عقله و روحه و لحمه و عظامه و اذا نكح هذا الابن حلالاً ظهر في ابنه من ذلك النور خمسة اسباع في عقله و روحه و لحمه و عظامه و مضغته و اذا نكح هذا الابن حلالاً ظهر في ابنه من ذلك النور ستة اسباع في عقله و روحه و لحمه و عظامه و مضغته و علقته و اذا نكح هذا الابن حلالاً ظهر في ابنه من ذلك النور بتمامه السبعة الاجزاء في عقله و روحه و لحمه و عظامه و مضغته و علقته و نطفته فتجب هذا الابن فلحق بالمؤمنين في مراتبهم في الجنان لاستكمال النور الوجودي التشريعي فيه وانما كانت الاجزاء سبعة لان متعلّق النور الوجودي التشريعي الذي فيه سبع مراتب هي مطارح اشعة نفوس السموات السبع على

نظائرهما كل على فرعه من تلك المطارح ولهذا كان الشخص اذا قارف سيئة انتظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه لعدم استقرارها فى مياسر تلك المطارح وان مضت سبع ساعات ولم يتب استقرت فى تلك المياسر فكتبت عليه سيئة .

واما العلة فى حكم المجانين المذكورين وسكونهم فى الحظائر فلعدم حصول هذا النور الوجودى التشريعى لا بالاصالة لعدم اعمالهم ولا بفاضل حسنات الشفعاء ولهم مراتب كا ولاد الزنا لاختلاف مراتب زوال العقل فافهم .
واما قولك ان لحظائر الجنة سكاناً يخرجون منها فمنهم من يدخل النار ومنهم من يدخل حظائر النار فهو حق ولكن لبيان وجهان :

احدهما ان يكون دخول اهل النار حظائر الجنة عبارة عما يصل اليهم من ثواب حسناتهم العرضية المجتئة فى النار عند اول دخولهم النار من تخفيف ما اقتضته ذواتهم واعمالهم الخبيثة بقدر حسناتهم العرضية فان ذلك التخفيف والتقليل من نعيم تلك الحظائر كما تقدم ذكره وهذا جار فى اهل النيران واهل حظائرهما وبعد انقطاع التخفيف يغسل اهل النيران فى الماء الاجاج ماء خطيئاتهم الذاتية لذواتهم اى وجودها العرضى وهو ما عجنت به طينتهم من البحر الاجاج فى الذر الاول حين قال لهم السُّ برِّكم فقالوا بالسنتهم بلى وبقلوبهم نعم لانكارهم واستكبارهم عن ولاية الولي قال تعالى قلوبهم منكروة وهم مستكبرون ثم يزدون من العذاب ما يقتضيه بدؤ شأنهم فى علم الغيب وكذلك اهل الحظائر بعد انقطاع التخفيف كذلك يغمسون فى الماء الاجاج ماء خطيئاتهم الذاتية لذواتهم وهو ما عجنت به طينتهم فى الذر البرزخى لان ذواتهم ومساكنهم فى الآخرة التى خلقوا منها وهى حظائر النيران برزخية خلقوا من بين الظلمة والنور كما تأتى اليه الاشارة وذلك الذر البرزخى وراء الاقليم الثامن من هورقليما حين قال لهم السُّ برِّكم قالوا بلى بالسنتهم وقالوا نعم بصدورهم ثم يزدون من العذاب ما اقتضاه بدؤ شأنهم فى علم الغيب وعلته عدم دخولهم نفس حظيرة الجنة وانما يصل اليهم نعيمها فى النيران وحظائرهما

كما اشرنا اليها سابقاً فراجع .

و ثانيهما ان يكون اهل النار و اهل حظائرهما يدخلون جنة الحظائر بحسناتهم العرضية البرزخية فى البرزخ لا بمعنى انهم يدخلون فيها فى البرزخ و الا لساووا المؤمنين فى استحقاقهم و انما دخولهم فيها هو ما يصل اليهم من روحها و ريحانها فى قبورهم كما روى ضريس الكناسى عن ابى جعفر (ع) قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله (ص) من المسلمين المذنبين الذين يموتون و ليس لهم إمام و لا يعرفون ولا يتكلم فقال اما هؤلاء فانهم فى حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح و لم تظهر منه عداوة فانه يخذ له خذاً الى الجنة التى خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح فى حفرته الى يوم القيمة حتى يلقي الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته فاما الى الجنة و اما الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر الله قال و كذلك يفعل بالمستضعفين و البله و الاطفال و اولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم و اما التصاب فانهم يخذ لهم خذاً الى النار التى خلقها الله بالمشرق و دخل عليهم منها الشرر و الدخان و فورة الحميم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم و فى النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اى اين امامكم الذى اتخذتموه دون الامام الذى جعله الله للناس اماماً انتهى ، رواه القمى فى تفسير قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون و انما اورده بتمامه لما فيه من الاستدلال على كثير من شقوق المسئلة التى نحن بصددھا . فقله (ع) فاما الى الجنة و اما الى النار يشير به الى ان هؤلاء الذين تنعموا فى قبورهم منهم من يؤل امرهم الى الجنة و ذلك بان يكلف يوم القيمة و يطيع و منهم من يؤل امرهم الى النار لانه يجدد له التكليف يوم القيمة و يعصى فالذاتى يرجع الى النيران و البرزخى يرجع الى الحظائر و هؤلاء هم المقصودون من هذا الكلام فيبين عليه السلام بان ممن يدخل النار من ياتيه الروح فى قبره من الجنة التى فى المغرب و هى جنة الدنيا و هى جنة الحظائر و هى المدهامتان و انما قلنا انهم دخلوا الجنة بوصول الروح اليهم فى قبورهم لان

قبورهم حينئذ روضةً من رياض الجنة كما فى العكس لو اصاب بعض المؤمنين لطخ من اهل النار و عذب به فى قبره ان قبره حينئذ حفرة من حُفَرِ النار و بيان العدل و الاستحقاق يعلم مما سبق .

و اما ان لحظائر النيران سكانا خالدين فيها فلاّ مقتضى لوجود ساكنين لحظائر الجنان خالدين فيها هو المقتضى لوجود ساكنين لحظائر النيران خالدين و ذلك لان اهل النيران انما استحقوا الخلود فيها لانهم جانبوا اولياء الله و عادوهم لما بينهم من المضادة الذاتية المقتضية للشرك بالله ظاهراً و باطنا عن علم و بصيرة كما قال تعالى من بعد ما تبين له الهدى و قال تعالى من بعد ما تبين لهم الحق .

و اما اهل حظائر النيران فانهم لم يجانبوا اولياء الله بالذات لعدم المضادة الذاتية بينهم من كل وجه و انما التباين بينهم من وجه و لولا انهم من فاضل طينة اهل النيران و لا بد ان يكونوا معهم و اتباعاً لهم فى طريقهم و ان لم يكونوا معهم فى رتبهم لان ذلك من لوازم التساوى فى رتبة البدء لا يمكن ان تستولى عليهم انوار مجاورة اولياء الله فى جهة التوافق فيكونوا فى حظائر الجنان و لكنهم تركوا اولياء الله لاجل مخالفتهم لائمتهم فصارت المجانبة بينهم ليست ذاتية و انما هى تبعية لانهم خلقوا من فاضل طينة المجانبيين بالذات فيجانبوا بالتبعية فاذا عمل هؤلاء حسنات من لطخ اهل الجنان جرى لهم من الثواب العرضى المجتث ما ذكرنا سابقاً ثم يردون الى نيران الحظائر لانهم عادوا للمتابعة لا بالذات و اليهم الاشارة بقوله تعالى حكاية عن قولهم فى حق ائمتهم قالوا و هم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين و ما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين و لا صديق حميم الآيات ، فان قلت قوله تعالى قالوا و هم فيها يختصمون يدل على انهم معهم فى دار واحدة قلت ليس كذلك لان الضمير يعود الى مطلق النيران الشامل للنيران و لحظائرهما المسماة فى بعض الروايات بضحضاح من نار و ذلك لانهم فى حال العتاب و المخاصمة يجتمعون و هم متباعدون كما حكى سبحانه عن عتاب تمليخا و تأنيبه لاخيه قوطش

الكافر المذكورة قصّتهم فى الدنيا فى الكهف و اضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الآيات و فى الآخرة فى سورة الصافات قال تعالى حكاية عنهم فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول ائتت لك من المصدّقين ائذا متنا و كنّا تراباً و عظاماً ائنا لمدينون قال هل انتم مظلّمون فاطلع فرءاه فى سوء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين الآيات ، هذا الخطاب و المؤمن فى الجنة و الكافر فى النار و بينهما مسيرة خمس مائة سنة و القرب بينهما كالقرب بين الشمس و الظل فلما كانوا مخلوقين من فاضل طينة اهل النار و جب ان يكون مسكنهم فى ما خلق من فاضل النار و هو نفس تلك الحظيرة فطينتهم منها كما ان اهل النار طينتهم منها و من خُلق من شىء فآلئيه يعود و ممّا ذكرنا يظهر لك انّ من اصابه لطخ من اهل النيران او من اهل حظائر النيران اذا خرج من الحظائر بعد تطهيره ان كان من اهل الجنة غمس فى عين الحيوان الجارية سكن الجنة و ان كان من اهل الحظائر غُمِسَ فى العين التّضاحة و ادخل جنة الحظائر على نحو ما تقدّم .

و اما ان لحظائر النيران سكانا يخرجون منها فيسكنون الجنان او حظائر الجنان فقد تقدّم بيان حال من يخرج منها و يسكن الجنة و اما من يخرج منها و يسكن حظائر الجنان فلاّ من كان من الطوائف الثلاث التى تسكن الحظائر اذا اصابه لطخ من اهل النيران و وضع فى حظائر النيران حتى يطهر ثم يخرج منها و يغسل فى العين التّضاحة ثم يدخل حظائر الجنان و ذلك اللطخ ان كان من اهل النيران صعب تخلّصه منه و طال مكثه فى نار الحظائر و ان كان من اهل الحظائر سهل التخلّص منه و قل مكثه فى الضحضاح من نار ، ثم اعلم ان الذى أصابهُ اللّطخ منهم ان كان من الجن المؤمنين فظاهر لعدم الخلاف فى ذلك ظاهراً و إنّ كان من المجانين المخصوصين او من اولاد الزنا فالامر فيه خفى مشكل و الاشارة الى ذلك ان حال مثل هذا المجنون المشار اليه بَعْدَ ما دَلَّ الدّليل أنّه كُلف فى عالم الذّرّ فى دار الدّنيا رفع عنه التّكليف و هو عندنا نوع من النسخ و من المَحْوِ لِمَا بُتّ من الدّليل على ان النسخ محو تشريعى و المحو نسخ

وجودى والدنيا هى وسطى دور التكليف الاولى فى الذر وهى محلّ التقرير و الثانية فى الدنيا وهى محلّ القرار و الثالثة يوم الحشر وهى محل الاستقرار فاذا ورد المحو على التكليف فى محل التقرير ارتفع اعتباره بالكلية ووجود المكلف موقوف على ثبوت التكليف فلا يكون المكلف موجوداً و اذا ورد على محل القرار كالذى نحن فيه ارتفع عنه حكم الاستحقاق بالاكتساب ولزمه حكم الاستحقاق بالفضل والعدل لأنّ الحجة تقوم لله على خلقه فى تكليف الذر غير قارّة فاذا قامت فى الدنيا قرّت و اذا لم تقم كان ما سبق ان كان اجابة طاعة كان مقتضيا لاستحقاق الفضل المحض وهو الثواب على النية والقول بدون العمل والعزم على الخير وعمل الحال وذلك سبع عشر فيدخل فى جنة الحظائر بفضل الله وان كان ما سبق اجابة انكارٍ ومعصية كان مقتضيا لاستحقاق العدل المحض وهو العقاب على النية والقول بدون العمل وعلى العزم على الشر وعلى عمل الحال وذلك سبع عشر فيدخل نار الحظائر بعدل الله .

فان قلت ان صحّ هذا فى الاول لما ورد ان من عزم على الحسنة كتبت له حسنة وان لم يفعلها لم يصح فى الثانى لما ورد ان من عزم على فعل السيئة لم تكتب عليه حتى يفعلها و اذا فعلها انتظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه و الا كتبت عليه سيئة واحدة وهذا يناهى ما قررت فى الثانى .

قلت بين ما ذكرت و بين هذا المجنون الذى نبحت عنه فرق فانّ ما ذكرت لأوّلئك حكم دار قرار التكليف وفيها احكام وضعية تناط بالاعمال الفعلية كالاحكام المترتبة على الثلج فانّ الماء قبل جموده لا تناط به احكام الثلج كالا نكسار مثلاً فانّه للثلج لا للماء فهنا يكلف من فعل المعصية التوبة منها وهى مانعة لوجود المعصية و ينتظر فى وجودها الاستنساخى انقضاء مدّة المانع منه و هو التوبة بخلاف ما نحن فيه فان له حكم دار التقرير وهو هناك قد جف القلم و لهذا قال سبحانه للجنة ولا بالى و للنار ولا أبالى وفى دليل المجادلة بالتى هى احسن ان يقال ان هذا المجنون اما ان يكون فى عالم الذر غير مكلف ام لا فان كان غير مكلف لم يكن موجوداً لما اشرنا اليه قبل و ان كان مكلفا وعصى هناك

فأما أن يدخل الجنة بمعصيته ولا مقتضى غيرها وهو باطل لاستلزامه تبديل المقتضيات بلا مقتضى او لا يدخل جنة ولا ناراً وهو باطل لما قلنا من استلزام التبديل بلا مقتضى ومنافة ان كل شىء يعود الى ما خلق منه ولا دار الا جنة او نار او يدخل النار فان اريد النار الاصلية لم يصح ايضا لأن هذا لم يخلق منها وذلك لان الله سبحانه قال يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطه بالكافرين ولم يكن فى الدنيا منهم وليست موجودة فيه ولا محيطه به بل خارج عنها وان اريد نار الحظائر صح ما قلنا لانه خلق منها واليه يعود وهى فيه فى الدنيا ومحيطه به .

واما ابن الزنا فقد اشرنا الى ساكنى حظائر الجنان منهم اذا كانوا مؤمنين وهؤلاء كأولئك الا انهم غير مؤمنين فيسكنوا حظائر النيران لان اصل وجودهم بالتشريعى الوجودى وهو صنم وصورة للوجودى التشريعى فى المخلوق المكلف فاذا اجتمع الوجودان كان الانسان الطاهر واذا فقد الوجودى التشريعى فان اقترن بالعمل الشرعى الذى هو ائمان التعميم دخل حظائر الجنان والسرف فيه ان الشرعى العملى وان كان ائمان التعميم الا أنه يظهر نوره فى الشخص على حسب معدن قابليته فان كان فيها التشريعى الوجودى وحده انطبع فيها نور العملى ظلياً صورياً لا ذاتياً فيكون ضعيفاً لانه فى الحقيقة تابعة بحث وان كان فيها مع التشريعى الوجودى الوجودى التشريعى طاب المعدن ولطف وصفا فانطبع فيها نور العملى ذاتياً نورياً لا عرضياً فكان قوياً لانه فى الحقيقة متبوعية بحث فلماذا كان مقامه جنة الخلد ومقام الظلى جنة الحظائر ، و قولنا فى الظلى انه تابعة بحث وفى الاصلى متبوعية بحث نريد بالبحث فيهما بالنسبة الى مقامهما والى كل منهما .

فان قلت ان كلامك يدل أولاً وآخرأ ان ابن الزنا مقامه برزخى وهذا يخالف ما علم بالضرورة ان من ابناء الزنا من هو فى اسفل درك من الجحيم .

قلت لو كان الكلام على اجماله واطلاقه لثم اعتراضك ولكن ابن الزنا الذى نشير اليه هو الذى خلق من فاضل طينة اهل النار فهو فى وجوده يدور

عليهم كسائر الفواضل و الذى يشير اليه اصل الوجود الصورى المعبر عنه بالظلمة التى لا نور فيها كما فى الاخبار فهو يدور على نفسه و ذلك انما خلق من فاضل طينة هذا المشوبة بشيء من النور فلهذا كان الاصل من الاصل و اليه يعود و الفرع من الفرع و اليه يعود و تفصيل ذلك ان الله سبحانه لما أجرى حكمته انه لا يخلق شيئاً الا و يخلق ضده و كان اول خلقه النور خلق ضده الظلمة ثم خلق من صافى النور خلقاً لا ظلمة فيهم اقامهم فى حجاب الزبرجد فهو لاء المصطفون الذين لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون و خلق من فاضل طينتهم شيعتهم و اتباعهم خلقوا من نورهم و مثال ذلك ان السراج يفيض عنه النور و اول جزء منه اقوى اجزائه نوراً فهو نور فيه ظلمة ضعيفة تُقيمه و لانه لا يتقوم نور من غيره لا ظلمة فيه لاجل الضدية المذكورة و لهذا قلنا فى المصطفين اقامهم فى حجاب الزبرجد و كلما بعد النور ضعف و قويت الظلمة و هكذا على هيئة مخروطين متقابلين ينتهى رأس احدهما الى قاعدة الآخر و هما كرتان متقابلتا السطوح و لا تزال النور يبعد حتى يتساوى النور و الظلمة ثم يبعد فتقوى الظلمة و يضعف النور حتى ينعدم النور و تتمحض الظلمة و لم يبق فيها من النور شيء الا ما به كونها لا غير و هذه هى الظلمة المشار اليها بانها خلقت ضدّاً للنور الذى لا ظلمة فيه الا ما اقيم به فى حجاب الزبرجد و الوسط الذى يتساوى فيه النور و الظلمة هو وسط الفيض و له حدان الاعلى يلحق بالاول الغالب عليه النور و لو بعد حين و الحد الاسفل يلحق بالثانى الغالب عليه الظلمة و طرف الاعلى من الفيض هو المراد من النور الذى لا ظلمة فيه و الطرف الاسفل منه هو المراد من الظلمة التى لا نور فيها و الطرف الاعلى هو المعبر عنه احياناً بالمنير لانه عالم برأسه و انما جعلنا الكل شيئاً واحداً لانا عبرنا عنه بالفيض لاطلاقه فى الاصطلاح و فى الواقع على الفائض من الفعل و على شعاعه الفائض من المفاض الاول عن الفعل و على شعاع الشعاع و هكذا و الكل فى الحقيقة فيض فخلق سبحانه من الطرف الاعلى المصطفون الذين لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون لانهم نور لا ظلمة فيه كما ذكرنا و خلق من انوارهم و هو ما غلب النور

فيه على الظلمة و هو فاضل طينة المصطفين شيعتهم و اتباعهم و هؤلاء اصابهم
 لطخ الظلمة و يطهرون على حسب اللطخ فى الدنيا او فى البرزخ او فى القيمة او
 فى نار الحظائر كما مر و هكذا الى الحد الاعلى من وسط الفيض فخلق منه
 الذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم و عسى من الله
 موجبة و اكثر من يدخل نيران الحظائر منهم و يلحقون بالمؤمنين و خلق من
 فاضل طينة شيعتهم و اتباعهم حتى من اصحاب الحد الاعلى من وسط الفيض
 اصحاب حظائر الجنة و هذا الفاضل هو شعاع الشعاع و حكمهم على ما تقدم
 الاشارة اليه و خلق من الطرف الاسفل و هو الظلمة التى لا نور فيها اصحاب
 الدرك الاسفل و هم اصل النفاق قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من
 النار و هؤلاء يعصون الله و لا يطيعونه طرفة عين و خلق من فاضل طينتهم اى من
 انعكاسها و هو ما غلبت فيه الظلمة على النور شيعتهم و اتباعهم و هؤلاء اصابهم
 لَطَخ النور فيؤتون اجر اعمالهم العرضية به كما مر فى الدنيا او فى البرزخ او فى
 القيمة او فى نعيم حظائر الجنان على نحو ما ذكرنا سابقاً و يرجعون الى النار قال
 تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم و هكذا الى الحد الاسفل من وسط الفيض
 فخلق منه الذين كانت لهم حسنات و سيئات تعادلتا و اكثر هؤلاء ممن يقال لهم
 انهم يصل اليهم اجر حسناتهم العرضية على حسب ما فصل سابقاً و فُصِّل فى
 اضدادهم و يلحقون بالنار لانهم خلقوا منها و اليها يعودون و خلق من فاضل طينة
 اهل النار الذين اصابهم لطخ من اهل الجنة سَكَانَ حظائر النار الخالدين فيها
 خلقوا من انعكاسهم و شعاعهم و هذا الفاضل هو شعاع الشعاع كما فُصِّل و هو
 معنى قولنا سابقاً ان طينتهم برزخية خلقوا من بين الظلمة و النور و هؤلاء
 المخلوقون من فاضل الفاضل تختلف مراتبهم فى اصل ايجادهم فمن قصرت
 المسافة بينه و بين الظلمة كان ما خلق من شعاعه فى حظيرة نار اصله القريبة من
 الدرك الاسفل لقلّة النورية فيه و من طالت بينهما المسافة كان ما خلق من شعاعه
 فى حظيرة نار اصله البعيدة من الدرك الاسفل لكثرة النورية فيه بالنسبة الى
 الاول و بينهما مراتب خمس لكل باب منهم جزؤ مقسوم و هذه الحظائر ايضاً

مترتبة لهذه العلة و انما تسمى ضحاضيح النيران بالحظائر اما مجازاً لاشتغالها على صور انواع العذاب و اصنافه و هيئاتها المترتبة فى تضامها و اوضاعها فإن ذلك كالشجرة المشتملة على الاصل و الاغصان و الورق مترتب كهيئة الحظائر اولاً لانها ظل للحظائر و هيئتها من هيئتها و لان الحظيرة لغة البقعة التى تأوى اليها المواشى و سميت ضحاضيح النيران و الجنان بذلك لانهن بقع من نارٍ او جنة تأوى الاتباع ...

(الى هنا انتهت النسخة المخطوطة بخطه الشريف اعلى الله مقامه)

فائدة رمزية في ولادة القائم (ع) وظهوره

كتبها (اع) حسب سؤال الشيخ موسى بن محمد الصائغ
جوابا لبعض اهل الخلاف
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول كان فى زماننا رجل من اهل الخلاف يدعى معرفة الحقيقة والرمز
فاجتمع ببعض اخواننا المعاصرين لنا وهو شيخنا الشيخ موسى بن محمد الصائغ
فكان بينهما كلام فى بعض المسائل فاخبرنى بمجلسهما وانه كثير الدعوى و
هو على مذهب اهل الخلاف فى ان صاحب عليه السلام فى الاصلاب فاشار
الى ان اكتب له مسألة فيها رمز لا يفهمها حتى ينكسر وان فهمها انكسر لانها
تلزمه مذهب الحق ضرورة وعيانا ومشاهدة وكشفا وإشارة ودلالة وحساو
جفرا وشرعا وغير ذلك حتى لا يكون له ولمنكر سبيل فى ارض او سماء الا الى
الاقرار والانكسار وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول روى انه بعد انقضاء العصر بالمر يقوم المهدي عليه السلام والالف
قد اتى على آخر الصاد والصاد عندكم اوسع من الفخذين فكيف يكون
احدهما (احدهما خل) وايضا الواو ثلاثة احرف ستة والف وستة وقد مضت
ستة الايام والالف هو التمام ولا كلام فكيف الستة والايام الاخر والا لما حصل
العود لانه سر التنكيس لرمز الرئيس فان حصل من الغير الاقرار بالستة الباقية تم
الامر بالحجة وظهر الاسم الاعظم بالالفين القائمتين (القائمين خل) بالحرف
الذى هو حرفان من الله اذ هما احد عشر وبهما ثلاثة عشر فظهر واو الذى هو هاء
فاين الفصل ولكن الواحد ما بين الستة والستة مقدر بانقضاء العصر بالمر
فظهر (سر خل) الستة والستين فى سدسها الذى هو ربعها وتمام السدس الذى
هو الربع بالالف المندمجين فيه وسره تنزل الالف من النقطة الواسعة بالستة و
الستة ونزل الثانى فى الليلة المباركة بالاحد عشر وهى هو الذى هو السرو
الاسم المستسر الاول الظاهر فى سر يوم الخميس فيستتم السر يوم الجمعة و

يجرى الماء المعين يوم تأتي السماء بدخان مبين هذا والكُل في الواو المنكوسة من الهاء المهموسة فاين الوصل عند مثبت الفصل ليس في الواحد ولا بينه غير والا لكان غير واحد وتلك الامثال نضربها للناس ولكن لا يعقلها الا العالمون وكتبه (كتب خ ل) احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم الاحسائي في سنة السابعة والتسعين والمائة والالف من هجرة النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين .

الرسالة القدريّة في جواب الشيخ عبد الله بن دندن

في مسألة القدر في افعال العباد
في شرح كلام للمير سيد شريف الجرجاني
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الهادين الى نهج
اليقين بواضح التبيين و على التابعين المقتدين بهداهم فى الدين .

و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات تبيين و
سداد فى بيان القدر فى افعال العباد وضعتها على تقرير السيد شريف و فيما فيها
خل) لكلامه تزييف متمم لكل قول من الثلاثة ما نقص من احتجاجة غير مبين
لاستقامته و اعوجاجه ثم ارفع للحق اعلام منهاجه و اورد على مذهب من خالف
الحق بعض النقص (النقض خل) لانه لنصرة الحق على فرض كتبها اذا (اذخل)
امرنى بذلك شيخى الحكيم (الحليم خل) الاواه حسن السمى و الديدن الشيخ
عبدالله بن دندن انار الله ايامنا ببقائه و جعل همه فى الاستعداد للقاءه انه على
كل شىء قدير .

قال السيد شريف اعلم ان مسألة القدر فى الافعال الاختيارية للعباد من
الغوامض التى تحير فيها الاوهام و اضطربت فيها آراء الانام .

اقول اعلم ان الله سبحانه لم يظهر شيئا مما فى خزائنه (خزائنه خل) الا
مبيناً مشروحاً على اكمل املاء تحتل (تحتمله خل) العبارة و اجمل ايماء تعتمله
الاشارة و يكون شرحه و بيانه فى كل بحسبه ما ظهر ظهر بيانه و ما بطن خفى
برهانه و ذلك بحسب احتمال الاشياء عنه سبحانه و اليه الاشارة بقوله تعالى
فسالت اودية بقدرها و تنبيه (تبيينه خل) سبحانه لذلك فى القرآن و فى العالم و
فى انفس الخلق و هو معنى اسرار الله فى خلقه ثم لما كان المخاطب و المكلف
و المعرف انما هو الانسان لانه اكمل اصناف الخلق لقد خلقنا الانسان فى
احسن تقويم فيلزم كماله ان يكون جامعاً و ان يكون مملوكاً قال تعالى خلق لكم
ما فى الارض فيكون مختاراً و الا لم يكن جامعاً مملوكاً و لكن على وجه نيينه ان

شاء الله تعالى و كونه مختارا لانه صنع المختار قال الله تعالى **فَبِمَا نَسَاہُ سَمِيْعًا**
بصيرا فوجب لكونه مملكا ان يكون له من نفسه داعيان متضادان وهما العقل و
النفس فالعقل عن يمينه يدعوه الى الله ابدًا و يدعوه الله منه قال تعالى و ناديناہ
بِاٰیٰتِنَا الْعٰلَمِيَّاتِ و النفس عن شماله تدعوه الى خلاف العقل بما يقتضيه
طبعها ان النفس لامارة بالسوء و معناه ان المخلوق له اعتباران اعتبار من ربه و
هو العقل و اعتبار من نفسه و هو النفس و كل منهما يصلح ان يسكنه الانسان و
هما جناحاه فقد ينظر الانسان في آية من آية (آيات خل) الله اما في الكتاب
التكويني و هو العالم او التدويني و هو القران او في عالم (العالم خل) الصغير
الذي هو الانموذج منهما و المثل لهما و هو الانسان نفسه فيشبهه (فيشبهه خل)
عليه الداعيان لشدة تشابه كل منهما بالآخر و تشابه (لتشابهه خل) مقتضى كل
منهما بالآخر و بيان هذا البيان كثير في القران كقوله تعالى **لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا** و
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ او متاع زينة الدنيا كذلك يضرب الله
الحق و الباطل فجعل الحق زبدا راييا و الباطل زبدا مجتثا و كذلك قوله تعالى
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ و **كَشَجَرَةٍ خُلِّجَةٍ** فاذا نظر في آية من احدى الكتب الثلاثة قد
يلتبس عليه الداعيان البادران منه داعي العقل و داعي النفس فلا يهتدى الى
الحق فاكمل الله عليه الحجية (الحجة خل) بالانبياء و الحفظة الذين لا يلتبس
عليهم الداعيان لما اتاهم من مدده بحسب استعدادهم و تأملهم به لذلك قال الله
تعالى **لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ** فممن حصل له اللبس و عمل بما امر الله به
من الرد الى الله و الى الرسول (ص) و الى اولى الامر صلوات الله عليهم نجالان
قولهم محفوظ عن الباطل لا يأتيه من بين يديه و لا من خلفه و لا من باطنه و لا
من ظاهره لان من عرف باطنه عرف ظاهره و فاز من الحظ الاوفر و النصيب
بالمعلی (في المعلی خل) و الرقيب و من لم يعرف باطنه و سلم لظاهره نجا
لموافقته للبدية و الفطرة و العقل الطبعاني الاولي الذي لا يخلو منه مكلف و
كان من قولهم عليهم السلم في هذا الشأن لا جبر و لا تفويض و لكن امر بين
المرين و يأتي الكلام في هذا المقام ان شاء الله تعالى و من لم يسلك هذا الطريق

المظلم بمصباح يهتدى به سلك التيه و هلك فيه و صدق الشريف في قوله تحير فيها الاوهام واضطربت فيها آراء الانام و ان كان من اولئك المضطربين و يأتي بيان اضطرابه و السبب في الاضطراب في النشأتين ما ذكرناه مرتين و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

قال فذهب جماعة يريد بهم المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء و هو اول من قال بالمنزلة بين المنزلتين و كان من اكابر تلامذة ابي الحسين البصري فلما اخذ واصل يقرر في المنزلة بين المنزلتين و اعتزل بالحسين البصري و اصحابه قال ابو الحسين اعتزل واصل فسموا بالمعتزلة هو و اصحابه الا (الى خ ل) ان الله اوجد العباد و اقدرهم على تلك الافعال بان خلقهم (خلق لهم خ ل) الآلة و الصحة و هي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و بتهيئة الاسباب التامة و هذا مذهب اهل العدل الامامية و المعتزلية (المعتزلة خ ل) الى هذا الحرف و فوض اليهم الاختيار فيها فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم و طبق قدرتهم و هذا خاص بالمعتزلة و قولهم فهم مستقلون تفريع على قولهم (قولهم و فوض اليهم خ ل) الاختيار يعني ان الله سبحانه بعد خلق الآلة و الصحة و تهيئة الاسباب ليس له في افعالهم الا امره و نهيه القوليان اللذان لا مدخل لهما في الفعل و الترك بوجه و ما سبق من الآلة و الصحة هو معنى اقداره اياهم على الفعل و فعلهم الطاعة و المعصية بمشيتهم و زعموا انه تعالى اراد منهم الايمان و الطاعة ارادة محبة (محبة بامر خ ل) قولي فحسب و كره الكفر و المعصية كراهة ضد المحبة بنهى (بنهى قولي خ ل) قوله قالوا و على هذا يظهر (تظهر خ ل) امور اى فوائد امور يصح بها الاعتقاد :

الاول فائدة التكليف بالاوامر و النواهي و فائدة الوعد و الوعيد يعنى ان العبد اذا لم يستقل بالفعل لم يصح امره و نهيه (ولا نهيه خ ل) لانه اما ان يستقل بفعل (بفعله خ ل) او يستقل به غيره او يشاركه (يشارك خ ل) فيه و الاخير ان باطلان ضرورة ان المستقل بالفعل هو المأمور به و المنهى عنه فاذا كان غير الانسان توجه الامر اليه فيرفع التكليف عن العبد و يقع التكليف في الامر

المأمور (بالمأمور خ ل) وعلى التشريك يكون الامر والنهي كذلك والواقع خلافهما فثبت الاستقلال بالفعل في الامر والنهي وفائدة الوعد بالثواب لا يكون لعبد على فعل غيره ولا يستقل بالثواب مع التشريك في موجهه والوعيد بالعقاب لا يكون على عبد بوزر غيره وكذا في التشريك ولا تزر وازرة وزر اخرى هذا في دار التكليف .

الثاني استحقاق الثواب والعقاب في دار الجزاء اذ لا يستحق ثواب ما لا يعمل به ولا عقاب ما لا يفعله لقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وغير ذلك من الآيات والعقل شاهد بحسن هذا وقبح ما سواه .

الثالث تنزيه الله تعالى عن ايجاد القبائح التي هي انواع الكفر والمعاصي (و خ ل) عن ارادتها يعني انا لو قلنا كما تقول الاشاعرة انه لا مؤثر في الوجود الا الله لزمنا ان نقول انه اوجد الكفر في الكافر وجميع ما نهى عنه فلو كان كذلك لكان يقبح منه ان يعذب الكافر على ما لم يكن منه وهذا عند كل عاقل قبيح ان يأمر السيد عبده بالمضي او يلقيه من سطح ثم يعاتبه لم مضيت ولم وقعت ويعاقبه على ذلك وهذا قبيح لا يجوز من الغنى المطلق العالم بقبح القبيح وحسن الحسن ومثل الفعل ارادته في القبح والحسن وعلى اصلنا من ان العبد فاعل للحسنة والسيئة باختياره مستقل بالفعل والاكتساب صح الامر والنهي والمدح والذم والثواب والعقاب ويكون سبحانه منزها عن ايجاد القبائح وعن ارادتها ولهم شواهد من ظاهر الكتاب والسنة كثيرة جدا لا يحتاج الى ايراده لكنهم غفلوا عما يلزمهم فيما ذهبوا اليه وهو اثبات الشركاء لله في اليجاد حقيقة حيث لا مؤثر في الوجود عند الاشعري الا الله فاذا ثبت ان العبد فاعل كان شركا (شريكا خ ل) لان الفعل تأثير يكون منه تأثر المفعول به والتأثير وجود ولا يفيض الوجود الا من الحق سبحانه قال المعتزلي لا يثبت موجد (لا يثبت موجد خ ل) الا ما اثبت الله العالم بما خلق حيث يقول وتخلقون إفكا ، وهو خير الرازيين ، واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه ، الا ان

اغناهم الله من فضله ، واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنّى وغير ذلك قال
الاشعرى اسناد الفعل الى الفاعل مجاز وهذه الآيات من المتشابه (وخل) ترد
الى المحكم وهو قوله تعالى خلقكم وما تعملون والموصول حرفى اذا الاصل
عدم تقدير الضمير وهو شاهد بخلق الاعمال قال المعتزلى ما تقولونه فى ادلتنا
نقوله فى ادلتكم والموصول اسمى وحذف عائده قياسى وبالجملة
بهذه (بالجملة بمثل هذه خل) المناقشة التى لا طائل فيها سودوا الدفاتر وانقدوا
المحابر ووردوه الى اهله لكفاهم من القيل القليل ولا شبهة فى انه اى اثبات
الشركاء (الشركاء لله خل) فى الابداد حقيقة اشنع من جعل الاصنام شفعاء عند
الله حيث انه سبحانه توعد من قال بذلك ما ليس لهم الا ان يردوا الى الله زلّفى ان
الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فحكم
عليه بالكذب والكفر ولم يجعلوهم اربابا على الحقيقة بل جعلوهم غير
مستقلين فى الفعل وانما هم شفعاء فما ظنك بمن جعل العبد فاعلا مستقلا فانها
مقالة اشنع من تلك وايضا يلزمهم ان ما اراده ملك الملوك لا يوجد فى ملكه وان
ما كرهه يكون معه موجودا فيه وذلك نقصان شنيع فى السلطنة والملكوت و
ذلك ان ملك الملوك سبحانه اذا اراد من زيد الصلوة ولم يصل وكرهه (وكرهه منه
خل) الزنى وزنى كان فى ملكه ما لا يريد ولم يكن فيه ما اراد واين ما يشاء (شاء
خل) الله كان وما لم يشأ لم يكن واذا كان تعالى كذلك لم تكن سلطنته تامة وما
كان كذلك لم يكن عظيم السلطان ويكون ملكوته ناقصا لان ملكوته تابع
لارادته ويجب ان يكون الملكوت مطابقا للملك والملكوت فى الملك
كالروح فى الجسد والملكوت فعلوت من الملك للمبالغة كالرحموت من
الرحمة والرهبوت من الرهبة فاذا اراد الصلوة من زيد كانت
صورتهما (صورتهما خل) فى الملكوت فاذا لم يصل زيد اضمحلت الصورة لان
الصلوة لا تقوم بدون المادة فكان نقصا فى الملكوت واعلم ان كل مفتون ملقن
حجته وقد نصب الله لكم مرآيا ومعلمين فمن اراد ان ينظر وجهه فلينظر فى
المرآة الصافية وهى القران والسنة فمن لم يدرك صفة وجهه لضعف بصره

فليرد الى قوى البصر يريه (ليريه خ ل) صفة وجهه وهم المعلمون حيث الله يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا النعمون وهم الذين قال الله تعالى فيهم لمن كان له قلب و المتعلمون هم من القى السمع و هو شهيد بذوقه لما القى اليه من المعلم و الباقي اوجب الله عليهم الرد الى المتعلمين الذين عقلوا عن المعلمين فانهم الوسائط بين الرعية و بين الراعين و لا يجوز لاحد من الرعية ان يسلك طريقا بدون الوسائط من قوله تعالى و جعلنا بينهم اى بين الرعية و بين القرى التى باركنا فيها وهم الراعون قرى ظاهرة و هم الوسائط و قدرنا فيها السير اى لا بد لكل سائر من النزول فى القرى الظاهرة و السير فيها اى فى خلالها و فيما بينهما (بينها خ ل) ليتزود مما يحتاج اليه منها فى مسيره ليالى مما افتوكم به عن المعلمين مما لم تعرفوا مأخذه و لاتعقلوه و اياما مما عرفتهم (عرفتم خ ل) دليله من المتعلمين عن المعلمين و عقلتموه او بالعكس على احد التأويلين آمنين من العثرة و الضلالة خارجين بذلك عن الغفلة و الجهالة و فى رواية ان المراد بالقرى الظاهرة هم المعلمون ظاهرا و ان المأمورين بالسير هم المتعلمون و ان القرى التى بارك الله فيها اى (هى خ ل) علاماته سبحانه و مقاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان و لذلك قال الصادق عليه السلم لا جبر و لا قدر و لكن منزلة بينهما فيها الحق التى بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم او (و خ ل) اراد عليه السلم بلا قدر لا تفويض فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا اى لانتاج الى الوسائط و ظلموا انفسهم اى وضعوها فى غير مواضعها فجعلناهم احاديث اى مثلات و مواعظ و السعيد من وعظ بغيره و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

قال و ذهب طائفة و المراد بهم اصحاب ابي الحسن الاشعري الى انه لا يؤثر فى الوجود الا الله المتعالى عن الشريك فى الخلق و اليجاد كما انه متعال (متعالى خ ل) عن الشريك فى الخلق و اليجاد كذلك يتعالى عن القبيح و الاتحاد (اليجاد خ ل) و قد مضى بيان وجه الشركة عندهم فى قول المعتزلة يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد هذان الحرفان محكمان و ليس فى الحقيقة فيهما

للاشعرى حجة لا انه (لانه خل) سبحانه اجرى بحكمته مشيته على وجهين و
يأتى بيان المشيتين ان شاء الله تعالى لا علة لفعله ولا راد لقضائه لان العلة لو
كانت لزم الدور و(او خل) التسلسل اذا(ان خل) انحصرت فى مفعولاته وان
انتهت اليها(اليه خل) لزم الحاجة والكل محال اما الاول فلو خلق الاشياء كلها
لعلة فاما(فتلك اما خل) ان تكون ذاته و(او خل) انتهت اليها او لا فان كانت ذاته
و(او خل) انتهت اليها لها(اليها لزم خل) الاحتياج وان كانت غير ذاته فهي
مخلوقة اذ لا واسطة معقولة(و معلولة خل) والا لم تكن لفعله علة فان انتهت الى
احدها جاء الدور وان ترامت جاء التسلسل فلم يكن الا انه يفعل لا لعلة ولا راد
لقضائه معلوم بالعقل والنقل ويلزم منه ان الاشياء كلها بقضائه خيرها وشرها و
حلوها ومرها والا كان فى ملكه ما لم يقضه واذا كانت كلها بقضائه لافعل
للعبد مع فعل الرب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لان افعاله لا تجرى على العلل
سوى ذاته وهو يحكم ما يريد ولا يحكم عليه وهم يسألون لانه يحكم عليهم و
يسألهم عما اجراه على ايديهم كما اجراه على ايديهم بلا سبب سوى ذاته و
لذلك(و كذلك خل) لا مجال للعقل فى تحسين الافعال وتقييحها بالنسبة بل
يحسن صدورها كلها عنه تعالى لعدم العلة فى فعله ولقدسه وعموم قدرته
فكل ما يفعل المحبوب محبوب والاسباب التى ارتبط بها وجود الاشياء بحسب
الظاهر بحيث تقرب عليه(تترتب عليها خل) المسببات ظاهرا فى بادى الرأى
ليست اسبابا حقيقة لان الاسباب سواء كانت تامة او ناقصة لا بد وان
يكون(يكون لها خل) اما اثر استقلت به فى المسببات تاما كان او ناقصا وقد
تقدم انه وجود ولا يكون من غير الواجب تعالى واذا اثبت(ثبت خل) ذلك ظهر
انه لا مدخل لها فى وجودها لان الارتباط الظاهرى لا عبرة به لكنه تعالى اجرى
عادته بانه يوجد تلك الاسباب اولاً ثم يوجد تلك المسببات عقيبها والوجدان
شاهد بعدم وجود العادة وعدم الوجوب يدل على عدم السببية حقيقة والا
اجتمع النقيضان فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء لعدم فقرها الى
غيره وقالوا فى ذلك تعظيم لقدرة الله وهو ان كل شىء منه وبه وله واليه و

تقدّيس لها عن شوائب النقصان بالحاجة الباء للسببية في التأثير الى امر آخر و حرف الى متعلق بالحاجة اي الاحتياج فانه (فان خل) من احتاج في تأثيره في معموله الى سواه يكون ناقصا و تمامه بذلك السواء و اذا قيل بعدم التأثير من سواه مطلقا كان تنزيها للقدرة عن شوب النقصان .

ثم قال السيد : و ذهب آخرون و هم الحكماء الالهيون الى ان الاشياء في قبول الوجود من الواجب الوجود اذا نسبت (نسبت الاشياء اليه في القرب و البعد و الشدة و الضعف متفاوتة لا العكس لان نسبته خل) سبحانه الى جميع الاشياء نسبة واحدة لا تفاوت فيها قال تعالى ماترى في خلق الرحمن من تفاوت اي في فعله لان المتفاوت متهافت فبعض منها لا يقبل الوجود الا بعد وجود اخر لان ما نقصت قابليته عن قبل (قبول خل) وجوده لو كان موجودا قبل تمامها لكانت (فكانت خل) الاشياء كلها على حال واحد و الواقع بخلافه و الآيات الشهودية بخلافه فيكون وجود ذلك الآخر تمام قابليته لوجوده كالعرض الذي لا يمكن ان يوجد الا بعد وجود الجوهر لنقص قابليته عن قبول وجوده و تمامها وجود الجوهر الذي يحل فيه و نقص قابليته ليس من نقص في القدرة و لكن لضعف وجوده بالنسبة الى الجوهر الذي لا يتوقف على وجود غيره مثلا فلو تعلقت القدرة بوجوده بدون الجوهر (الجوهر من حيث هو عرض انمحق فيها لعجزه عن تعلق القدرة به بدون الجوهر خل) لان وجود المتحيز شرط في وجوده و تمام قابليته فالعجز و النقص منه لانه سبحانه اغنى و اقنى و اعطى بالنسبة اليه سبحانه دفعة واحدة و ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ، فسالت اودية بقدرها فقدرته تعالى في غاية الكمال تفيض الوجود على الممكنات بحسب قابلياتها المتفاوتة و لكل درجات مما عملوا فبعضها صادرة عنه بلا سبب كالعقل الكلي مثلا و بعضها بسبب كالنفس الكلية بواسطة العقل او اسباب كسائر الموجودات و تلك الاسباب لها مدخل في وجود ذلك البعض و الا لم تكن الاسباب اسبابا لانها تمام لقابلية مسبباتها للوجود و القابلية بسبب الوجود (سبب للوجود لانها خل) انفعال الممكن في الحقيقة عند فعل الحق سبحانه و ذلك

لتنميم القابلية عن المحق لا لنقصان في القدرة بل لنقصان في القابلية للعجز عن الاستقلال وللطّف الفاعل ورحمته وكيف يتوهم النقصان والاحتياج في القدرة مع ان السبب المتوسط صادر عنها ايضاً وهو الجوهر في المثل المتقدم متوسط بين فعل الرب سبحانه وبين العرض فالله سبحانه غير محتاج في ايجاده (ايجاد الاشياء) الى ما ليس بصادر عنه .

اقول ولا نرى (تري) في هذا الكلام ان مفهوم الصفة حصر النفى الحاجة في المنفى بل ارادوا نفى الحاجة عنه الى كل شيء في القدرة وكذلك ارادوا انه ليس في مخلوقاته ما يتوقف وجوده على ما ليس بصادر عن الله ولا بالله وقالوا لاربية (ربية في) وجود موجود على اكمل وجه داخل في حيز الامكان العام ولا ربية في ان صدور الممكنات عنه على ابلغ النظام منه سبحانه واحسن الانتظام فيها (فيها به) تعالى فالصادر عنه وهو الموجود لان الوجود عند المتكلمين ومن هذا حذوهم عرض حال بالماهية فهو قائم بها وعند الاشراقين ان الوجود هو الموجود والماهية قائمة (قائم) به ثابتة عنه واختلف المتكلمون والحكماء من الرواقين والمشائين هل الماهية مجعولة ام لا وليس هذا محل الكلام فيها والحق انها مجعولة بالوجود اى بجعل الوجود اى (يعنى) جعلاً ثانياً وبالعرض وحيث كان هذا القول الثالث في القدر للاشراقين الذين يذهبون الى ان الوجود هو الموجود قالوا فالصادر عنه و ارادوا به المفعولات ومن المعلوم ان الصادر عن الموجود سبحانه انما هو الوجود وهو الموجود اما خير محض كالملائكة (كالملائكة) واما شر محض كالشياطين (كالشياطين) وذلك ان المحدث من حيث هو يلزمه الاعتباران اللذان ذكرناهما انفاً وهو الغنى من خالقه والفقر من نفسه فالغنى والخير في المخلوق هبة من الوهاب الواجب وتلك الهبة نفسها فقيرة الى واهبها قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فالكلمة العليا هي الخير المحض بحكم التنزيل وهو الملك والكلمة السفلى هي الشر المحض وهو الشيطان فاسمع ثم ع ثم احفظ وياتى تمام هذا الكلام واما بكسر الهمزة ما يكون الخير منه غالباً على

الشر كالانسان وسائر الحيوان واما ما قابل الملك فلان وراء الخير وخلفه موجود وان كان شرا محضاً في نفسه ولكن ايجاده الذي هو من الخير غالب على عدميته التي هي الشر لان ايجاده من تمام ايجاد ضده ولازم قيامه ومن نهاية قوامه فالخير غالب على الشر ورحمتي وسعت كل شيء، فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرافتكون الخيرات داخله في قدرة الله بالاصالة لانها وجود والوجود خير كله ولانها صفة القدرة ومنه واليه يصعد الكلم الطيب والشرور اللازمة للخيرات داخله فيه بالتبعية لكون وجود الشر بتبعية وجود الخيرات و لانها صفة نفس الصفة وبه لا منه ولا اليه فمن ثمة قيل ان الله يريد الكفر والمعاصي الصادرة عن العباد و ارادة تابعة لارادة الخيرات لا ارادة ابتدائية ولكن لا يرضى بها لان الرضا اول والسخط اخير وفي الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي فالغضب والسخط يترتبان في وجودهما على الرحمة والرضا كل على مقابله والارادة الابتدائية يساوقها السخط فارادة الكفر والمعاصي تابعة لارادة الايمان والطاعة على قياس من لسع الحية وهي التي تقتل كالحية المسماة بينت طبق وغيرها من الحيات اللاتي لا علاج لها الا بالقطع لاصبعه وكانت سلامته موقوفة على قطع اصبعه فانه يختار قطعها اي قطع اصبعه بارادته و هي ارادة تابعة لارادة السلامة ولهذا قالوا لكن بتبعية ارادة السلامة لان القطع شرط السلامة فلزم ارادة السلامة ارادة القطع ولولاها اي ارادة السلامة لم يرد القطع اصلا فيقال هو يريد السلامة ويرضى بها ويريد القطع لاجل السلامة لا لذاته ولا يرضى به لانه مكروه وانما طلب لدفع ما هو اكره منه وهو السلف (التلف خل) اشارة الى الفرق الدقيق هذا كلام الشريف و اراد بذلك ان الحكماء انما قالوا ذلك اشارة الى الفرق الدقيق بين فعل الرب وفعل العبد في المعصية وانت تعلم ان اسلم العقاييد من (عن خل) الافات وهي العيوب التي لا يستقيم معها الاعتقاد واصحها عند ذوى البصائر يعنى بهم اشاعرته و(وعين خل) الرضا عن كل عيب كليلة النافذة في حقائق المعارف لا ريب ان نفوذ بصائرهم في الحقائق على نحو قوله تعالى فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و

ابتغاء تأويله فبالله عليك ايها الناظر الا ما نظرت بعين الانصاف وتركزت التعصب والاعتساف في هذه الثلاثة ثم اذا عرفتھا وعرضتها على الفطرة بالكتاب والسنة وصفا الحق وزهق الباطل فاختر لنفسك ما يحلو .

قال ما ذكرناه ثانيا متوسطا بين الاول والثالث وانما وسطه في الذكر ليرتب عليه قوله فخير الامور اوسطها فلو كتب المعتزلي هذا المذهب (هذه المذاهب خل) وجعل مذهبه ثانيا كان الحق معه وخير الامور اوسطها وكذلك الحكيم اذا جعل مذهبه متوسطا بالكتابة كان الحق معه وهذا آخر آفات التوهم (هذه خرافات التمويه خل) وليلبسوا عليهم دينهم ، ولو شاء ربك ما فعلوه ، ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون وليس يرضى به الا اهل الغباوة ومن ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والله الملهم للصواب .

هذا الحرف محكم ومسلم وهو مما نحن فيه ولكنه تعالى ليس ملهما للخطاء تعالى ربي تعالى ربي واليه المرجع والمآب ليبين لهم (لهم الذي خل) يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين واعلم انك اذا اردت المذهب المتوسط بحيث يستدل عليه بخير الامور اوسطها هو مذهب الحكيم وهو الاخير في الذكر لان المعتزلي ذهب الى ان الافعال من العبد خيرها وشرها مستقل بذلك (بذلك وذهب الاشعري الى انها من الله تعالى خيرها وشرها مستقل بذلك خل) ليس لاحد من عباده فيها حال من الاحوال والحكيم مذهبه المتوسط بان جعل الخيرات من الله وبالله والشروع بالله لا منه لكون الشرور وجدت بوجودات (بوجود خل) الخيرات فتكون صفة نفوس الخيرات فهو اوسط الثلاثة وخيرها وهو الحق المبين والصراط المستقيم وهو ميزان الاعتدال الذي ضرب الله فيه الامثال وبيانه بلسان اهل الشرع وينبوع الاصل والفرع يحتاج الى تقديم مقدمات واشارة (اشارات خل) الى بعض الآيات وشرح الحال بنصب المثال :

فاعلم انه لما فاض الوجود من كتم الغيب ظهرت به الماهية لانها ضده و

كل شيء له ضد الا الواحد الفردى (الفرد خل) عز وجل فالوجود من الله واليه يعود والماهية من الوجود واليه تعود فالوجود صفات وللماهية صفات وكل صفة من صفات الماهية مقابلة لضعها العام من صفات الوجود والوجود وكل صفة من صفاته بارادة له من الله لذاته ورضى به كذلك والماهية وصفاتها تمام امكان الوجود وصفاته فارادته (فارادتها خل) تابعة لارادته فتكون الارادة لها للوجود لا بذاتها فارادتها لذاتها ثانيا وبالعرض وكذلك صفاتها فى مقابلة صفات الوجود على نحو واحد فالوجود من الله واليه يعود و ارادته له ارادة محبة ورضى اولا وبالذات والماهية من الوجود واليه وبالله و(ولا خل) منه و لا اليه و ارادته تعالى لهما (لها خل) ارادة عزم وقضاء لا محبة ورضى والامثلة المضروبة لذلك كثيرة جدا فى العوالم ومنها الشمس واشعتها الواقعة على وجه الجدار مثلا والظل الممدود خلف الجدار فالوجود شعاع الشمس الظاهر عن يمين الجدار هو من الشمس واليه يعود و ارادتها له فى الظهور لو كانت مختارة مثلا فى مقام الدور الرابع ارادة محبة ورضى لذاته ولولا الجدار وكثافته لم تظهر الاشعة للبصر فالشمس بالشعاع الظاهر اولى من الجدار ولولاه لم يحس وان كان موجودا عندها لافيهامثال الماهية الظل الظاهر عن شمال الجدار هو من الجدار واليه يعود لا من الشمس ولا يعود اليها ولكنه بها ظهر ولولاها لم يظهر وان كان موجودا فى الجدار بمعنى انه لا يوجد الا بها و ارادتها للظل فى الظهور لو كان مختاره (كانت مختارة خل) كذلك (كذلك مثلا خل) ارادة عزم وقضاء لا محبة ورضى اذ لو احبته ورضيت به (رضيته خل) لعاد اليها ولو عاد اليها لم يكن ظلا ولو لم يكن ظل لم يكن شعاع لان الجدار فى المثل هو نفس الشعاع من حيث نفسه لا من حيث الشمس وانما تسامحنا فى العبارة للبيان فالجدار اولى بالظل من الشمس ولولاها لم يكن وصفات الوجود وصفات الماهية بهذا النحو فاذا لاحظت هذا المعنى وهذا المثال ولاحظت الداعيين المتقدم ذكرهما العقل والنفس ولاحظت جهة الصلوح التى يأتى ذكره عرفت الطاعة والمعصية و ارادتها (ارادتيهما خل) من الله ومن العبد والى ما ذكرنا

الإشارة بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة الخ، فمثل الطاعة بالشجرة الثابتة الأصل لأن الطاعة أصلها الوجود الثابت الباقي ببقاء ربه وقال تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض فمثل المعصية بالشجرة المجتثّة لأن المعصية من الماهية وأصلها مجتث لانتهائه إلى الأماكن الممتنع من البقاء لذاته ومثله قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا فأسند الخبث إلى الخبيث وكذا خروج نباته إلى نفسه ومثله قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر فالقصد عليه والجور منها وقوله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فأسند المشية إلى العباد وجعل وجودها موقوفاً على مشيته وقوله تعالى وما رميت أذرميت ولكن الله رمى فنفاه عنه أولاً وأخيراً أسنده إليه ظاهراً وإلى هذه الأولوية التي ذكرناها في المثال وأبانت لها الآيات المذكورة للاستدلال بالإشارة بقوله تعالى في الحديث القدسي أنا أولى بحسناتك منك وانت أولى بسيئاتك مني وبيانه في العبد أنه سبحانه خلق في عبده الآلة الصالحة للطاعة والمعصية خلقها للطاعة لا للمعصية ولا يستتم خلقها للطاعة إلا إذا كانت صالحة للمعصية ليتم (ليجىء خ ل) الاختيار وينتفى الاضطراب ويترك المعصية مع القدرة عليها وخلق فيه الصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركاً مستطيعاً للفعل ويكون (تكون خ ل) صالحة للضدين إذا شرط التكليف بأحدهما التمكن من الآخر وصحة الاقتدار ليتم الاختيار فصولح الآلة والصحة للطاعة والمعصية لازم لصلوحهما للداعيين العقل والنفس فإذا صلح العقل والنفس لاستعمال الآلة والصحة بمقتضى كل منهما وصلاح العبد لاستعمال العقل والنفس بشهوته لمقتضيات (لمقتضى خ ل) كل منهما صلح لأن العبد مظهر لا مكن فمن الكاف جاء العقل ومن النون جاءت النفس صح الاقتدار على الطاعة والمعصية (المعصية والمعصية) الاختيار فيهما ولولا هذا الصلوح في هذه الأمور لزم الجبر في الطاعة والمعصية (خ ل) لأن الصلوح شرط الاختيار وإذا لم يكن العبد مختاراً كان مجبوراً ولولا كون مشية العبد للطاعة من مشية الله لها بالذات وللمعصية من مشية (مشية الله خ ل) لها بالعرض كما مر مكرراً لزم

ان يكون في ملكه ما لا يريد و ما يريد لا يكون و الى هذه الشقوق الثلاثة الاشارة بقول الرضا عليه السلم ان الله لم يطع باكره و لم يعص بغلبة و لم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم و القادر على ما اقدرهم عليه الحديث ، فلاجل هذا الصلوح الذي هو مدار الاختيار لم تكن الطاعة لله باكره و لان المكره غيره (غير خل) مطيع و لاجل كون مشية العبد لمعصية الله من مشية الله لها بالعرض لكون مشية الله لها بالعرض من تمام مشية الله للطاعة بالذات كما مر فلاحظ فلاجل ذلك لم يعص بغلبة و لاحظ الصلوح المذكور انفا هنا و الى هذه المشية اشار بقوله تعالى و ماتشأون الا ان يشاء الله و لاجل خلق الآلة و الصحة التي يستعملها (يستعملها خل) العبد بالمشيتين الاختياريتين جاء التكليف و لم يهمل العباد في ملكه و اشار الى الامر بين الامرين بقوله هو المالك لما ملكهم قوله (فقوله خل) هو المالك نفى للتفويض كما قاله المعتزلى و قوله لما ملكهم نفى للجبر كما قاله الاشعري و هو قول الصادق عليه السلم لا جبر و لا تفويض بل امر بين الامرين (لكن امر بين امرين و الامر بين الامرين خل) الذي (الذى هو خل) اوسع مما بين السماء و الارض هو ان الطاعة التي هي من الله و اليه و بامره و رضاه و محبته و مشيته لا تظهر الا بالعبد المختار على نحو ما مضى فلاحظه تجد ثلج الايمان و ان المعصية التي هي من العبد و اليه لا تكون الا بالله لا منه و لا اليه و لا بمحبته و لا رضاه و لكن بارادته التي هي ارادة الحتم الثانوى التي عبرنا عنها سابقا بالقدر و القضاء و لاحقا بانها ارادة بالعرض و تارة بالترك و الخذلان و بخلقه الآلة و الصحة فلذا كان سبحانه اولى بالحسنات من العبد ما اصابك من حسنة فمن الله و استحقاق العبد الثواب عليها من جهة انها لا تظهر الا به على نحو ما ذكره الحكيم من نقص قابليتها و تمامها بما من العبد فلذلك كان اولى بالسيئات من الله و استحقاقه العقاب مع ظاهر المشاركة المفهومة من الاولوية من حيث انها منه و ان المشاركة الظاهرة بانها لا تظهر الا بالله لا منه و ليس كونها بالله من تمام قابليتها كما في الطاعة لان ما في العبد (بالعبد خل) في الطاعة من الله ايضا كما في الدعاء و جعل ما امتن به على

عباده كفاء لتأدية حقه وليس ما بالله في المعصية من العبد والالزم التفويض والاستقلال.

فان قلت لم كان ما بالعبد في الطاعة من الله وذلك يلزم منه الجبر في الطاعة،

قلت كلامنا كله ووضع هذه الكلمات انما هو لبيان هذه المنزلة بين المنزلتين في القدر وما وراء ذلك وما وراء ذلك ليس ان نتكلم به قبل الاذن لانه من المكتوم والمراد حاصل على انه اذا ظهر لك الامر بين الامرين بلابس في المعصية فلا تطلب ما وراءه وان ابيت الا التمثل فافهم، قوله من الله ولا يؤذن في الزيادة ومعنى كون المعصية بالله خلقه الآلة والصحة والمشية والاختيار وان لم يكن خلقن لها فتمامها العبد وقوامها بذلك منه وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولذلك كانت مجتثة على نحو ما مروا ولو تحققت المشاركة لم تكن مجتثة وانما اختلف ظهور مشية الله حتى تعددت بمشية القابل وقابليته لها مع ان كلتا يديه يمين لاختلاف مركبها وتعددته فتنوعت في ظهورها بالاثار بتنوع محلها الذي تتعلق به ونظيره اشعة الشمس الواقعة على الزجاجات المختلفة الالوان فتعكس عنها مختلفة وان كانت الاشعة متفقة في نفسها فالاختلاف بما من العبد ونظيره ايضا (ايضا كما خل) قال الشاعر:

ارى الاحسان عند الحر ديناً

وعند النذل منقصة وذمّا

كقطر الماء في الاصداف درّ

وفى بطن الافاعي صار سمّا

والى ذلك الاشارة بقول الصاحب عليه السلم في دعاء رجب (رجب المشهور خل) باسمك الاعظم الاعظم الاجل الاكرم الذى وضعته على النهار فضاء وعلى الليل فاظلم ومثل ذلك في فعل الفاعل على ما رواه (مارواه الشيخ حسن بن سليم الحلبي من تلامذة الشهيد الاول وهو شريك خل) الشيخ احمد

بن فهد الحلبي (ره) جميعا روى في كتابه بسنده المتصل الى الصدوق (ره) انه قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلم جعلني الله فداك ابقدر (بقدر خل) يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل قال عليه السلم ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك لها (بها خل) فاذا اجتمعتا قويتا وصلحتا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا والله فيه العون لعباده الصالحين الحديث ، فافهم وهذا هو الامر بين الامرين وقد كشفت القناع لذوى الاشفاق (الاتفاع خل) وكثرت التريديد في العبارة بما هو مفيد والحكيم وان كان الحق فيما قال من بين الثلاثة وهو الاوسط (الاوسط من بين الثلاثة خل) لكنه لا يقطع حجة من يعرض (يعترض خل) الا اذا كان من اهل العرفان واستفاد من اهل (اهل المعاني خل) البيان وكلامنا هذا لمن عرفه قاطع لكل عذر لانه في هذا الشأن ثمرة الحجج الثلاث حجة الحكمة وحجة الموعظة الحسنة وحجة المجادلة بالتى هي احسن ممن سكن بيوتنا واكل وشرب من طعامنا وشرابنا فليسلك هذا الطريق المظلم بمصباحنا حتى يصل الى الفضاء الواسع والضياء اللامع والا فليحذر ولينظر الى قول امير المؤمنين عليه السلم للاغيار الذى لا يفرقون بين الليل والنهار قال لمن سأل عن ذلك فقال بحر عميق فلا تلجه وسئل ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه وسئل ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه الحديث ، فاذا نظرت الى كلماتي هذه فان عرفت مرادى والا فلا تتكلف سر الله ورده الى الله والى رسوله والى الحفظة والى من علموه ذلك وتمام بيان الحجة الثلاثة بايراد كلام فى الجملة فى الرد على المعتزلى والاشعرى وهو ان قول المعتزلى فوض اليهم الاختيار فيها ثم فرع على هذا انهم مستقلون بايجادها الخ لا يمكن تعقله مع القدم وانما يكون مع الحدوث لان القديم لا يكون فى ملكه ما لا يريد وهذا لا يجتمع مع الاستقلال بدونه تعالى ربى (ربى تعالى ربى خل) وقد قال الصادق عليه السلم ومن زعم ان الخير و

الشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه و من زعم ان المعاصي بغير قوة (قوة الله خل) فقد كذب على الله و من كذب على الله ادخله (ادخله الله خل) النار ، قال امير المؤمنين (ع) في حديث الشامي ولم يملك مفوضا وقال الصادق (ع) ولو فوض (فوض اليهم خل) لم يحصرهم بالامر والنهي وفي رواية حريز و ابن مسكان عن ابي عبد الله (ع) انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و كتاب و اجل فمن زعم انه لم يقدر (يقدر خل) على نقص واحدة فقد كفر و عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء و قدر و ارادة و مشية و كتاب و اجل و اذن و من زعم غير هذا فقد كذب على الله اورد على الله هـ، وهذا الترديد من الراوى و بيان هذا قد مضت الاشارة اليه فلاحظ كيلا يلتبس عليك الامر من هذين الحديثين اللذين ظاهرهما الجبر فان هذه السبعة على نحو ما قلنا لك في المشية و (وقد خل) قال ابو الحسن الرضا عليه السلم ان لله ارادتين و مشيتين ارادة عزم و ارادة حتم (حتم و ارادة عزم خل) ينهى و هو يشاء و يأمر و (يامر و هو خل) لا يشاء او ما رأيت انه نهى ادم و زوجته ان يأكلا من الشجرة و شاء ذلك و لو لم يشأ ان يأكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله و امر ابراهيم عليه السلم ان يذبح اسحاق عليه السلم و لم يشأ ان يذبحه و لو شاء لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله فقد ظهر لك مما مر (مضى خل) بيان المشيتين و الارادتين و الفرق بين المشية و الارادة مذكور في رواية يونس الاتية و ان كنا وعدناك الزيادة و اختصرنا خوف الاطالة هنا الا انه لا بأس ببعض الاشارة و هو انه تعالى شاء الامر بالشئ و شاء مشية محبة و رضا و قضاء لما علم مشية اقتدار لما له و اختيار لهم و هو واقع و شاء نفس الامر بالشئ مشية محبة و رضى كذلك و شاء الا يقع ذلك الشئ مشية قضاء لا رضى كذلك و هذه المشية عن شمال المشية الاولى و تلك يمين و انقل الكلام في النهى و فصل بهذا المعنى في الخصال السبع التي يتوقف عليها الشئ من طاعة و معصية و ليس للاشعرى بمثل اخبار الخصال السبع حجة مع ما يلزمه في مذهبه و يأتي

بعض ما يلزمه فقد ظهر بطلان كلام المعتزلى فى قوله بالتفويض ولا ينافى هذا وهو نسبة التفويض اليه قولنا قبل انه اول من قال بالمنزلة بين المنزلتين لان مراده ليس فى هذا وانما هو يقول ان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لا فى (فى هذا خل) الشان والا لكان محققا (محقا خل) والتنزيه الذى حداه على الضلالة والكفر وكذلك الثواب والعقاب والوعد والوعيد يحصل بدون القول بالتفويض وغير ذلك واعلم ان هذا القول هو التفويض لانهم يسمون لهذا تارة مفوضة وتارة قدرية وهم قدرية هذه الامة ومن كتاب الشيخ حسن بن سليمان الحلّى عن امير المؤمنين عليه السّلم قال ان ارواح القدريّة تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقول ربنا (يا ربنا خل) عذبنا خاصة وعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شىء خلقناه بقدر ، وساذكر لك بعض الروايات مسرودة شرحها فيما ذكرنا فاعطها التأمل الحق ليعظك (تعطك خل) المذهب الحق وتصدق ما ذكرت ذلك واما قول الاشعرى انه لا يؤثر فى الوجود الا الله فان اراد بالوجود من حيث هو هو خالفت ارادته عبارته وان اراد به الوجود (الموجود خل) من العباد وافعالهم فقد تقول على الله حيث الله يقول قل ءانتم اعلم ام الله والله الذى يعلم ما خلق يقول حكاية عما ينسبون ما عملوه اليه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ، ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة و اسند (فاسند خل) الهداية اليه و اسند الضلالة الى نفسها اشعارا بالفرق لا يقال انه تعالى اسند الضلال (الاضلال اليه خل) ايضا لانا نقول ان الاضلال المسند اليه انما هو استنطاق طبايعهم واختيارها وقد بينه سبحانه فى كتابه بحيث لا يكاد يحتاج مع التدبر الى تفسير وذلك انه قد علم ما الخلق اليه صائرون بعلمه الذى

هو ذاته الاول الاخر الظاهر الباطن فافهم ثم فافهم وفي الخلق السعيد الذي يستحق السعادة (السعادة وما يترتب عليها من الثواب والشقى الذي يستحق الشقاوة خل) وما يترتب عليها من العقاب وقد جرى حكمته كما مر انه لا يمضى مفعوله الا مشروحا مبينا وانه يبلى الاعذار قل فله الحجة البالغة فلو عذب الشقى قبل ان يعمل مقتضى العذاب (مقتضاه خل) واسعد السعيد كذلك لكان للشقى ان يقول لم تعذبني قبل المعصية وتشهد له الخلق فاراد ان يخبرهم (يخبرهم خل) ويستنطق حقائقهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا يستنطقهم الا بما لا يعلمون ولا يكون الا بعد تعرفه لهم بانه لا يقول الا الحق وهو العليم الخبير واما يفعل للمصلحة ويأتى بيان هذا الحرف فبعد ان عرفهم نفسه وصفاته وافعاله فى العالم وفى كتابه وفى انفسهم وعلى السن الهادين كلهم بما فيه نجاتهم واراد ان يستنطقهم بالحق الذى لا يعلمونه ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ومما استخبرهم به ما قال فى لظى عليها تسعة عشر فقال الكافرون عجز عن اتمام العشرين وقال المؤمنون هو اعلم بما خلق وفى ذلك فوائد ذكرها فى كتابه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة و ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا والمراد به الاختبار واستنطاق الطبيعة بدليل ما اخبر به عن مال فتنة (فتنته خل) لهم الى ما برز (برز عنهم خل) فى عاقبتهم ومما اسنده اليهم ولم يسند (لم يسنده خل) اليه ولا الى فتنة (فتنته خل) لهم لكونه منهم وان كان بفتنته (بفتنته خل) كما مر ليستيقن الذين أوتوا الكتاب بموافقتهم لما فى توراتهم وانجيلهم وزبورهم ان الزبانية تسعة عشر و ليزداد (يزداد خل) الذين آمنوا بانه لا يقول الا الحق وانه اعلم بما خلق ايماننا بذلك وهو موافق (موافقتهم خل) للكتب المنزلة ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا و اللام فى ويقولوا للعاقبة فى الظاهر وفى الباطن مما امرنا بكتمانها ويأتى فى رواية صالح بن الحكم النيلي نظيره وهو من المكتوم فلما رأوا (ماروا خل) فى عدد الزبانية بعد ما تعرف سبحانه اليهم بانه لا يفعل الا بعلم وهو يعلم ما خلق

بقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلال لم لا يتم (لا يتمها خل) عشرين و بعض منهم يقول عليها (على خل) سبعة عشر افتعجزون التتميم (انتم خل) عن اثنين فيسخرّون من الحق و يستهزئون لانهم من الذي خبت لا يخرج الا نكدا فاستنضج ما فيهم فنضجوا بما فيهم و هو سبحانه سيجزّيهم و صفهم فكان منهم ما في علمه بابتلائه و استنطاقه لهم بعد هداية النجدين و ابلاء الاعذار و التقدم بالوعد (بالوعد خل) و التلطف في الترغيب فبلغت حجته و علت كلمته و ما ربك بظلام للعبيد و قال تعالى و ما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا اى عقلا و عاقلا فهذا اضلاله سبحانه لهم و لذلك قال بعد قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا و بعد قوله للمؤمنين و لا يرتاب الذين اتوا الكتاب و المؤمنون قال يضل الله من يشاء و يهدى من يشاء و مثل ذلك قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه لا يمثل بالبعوضة فما فوقها و هو جناحها او (و خل) الذبابة الا ما هو كذلك بحيث لا يحسن ان يمثل به النسر و الفيل لانه يقول الحق و لا يستحي و اما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يعنى ان البعوضة و الذبابة مستهجنة فى المثل و لا يعلمون ان تمثيل حبة الخردل بالجبل احسن (اهجن خل) و اقبح فاستنطقهم عما بين جوانحهم من الانكار فى الاظلة و قبل ذلك و بعد ذلك مرة بعد اخرى و ما كانوا مؤمنين (ليؤمنوا خل) بما كذبوا به من قبل فقال تعالى يضل به كثيرا و يهدى به كثيرا اى يضل بالمثل المستجربة به كثيرا ممن مارى فيه و يهدى به كثيرا ممن علم انه الحق من ربهم و كما وعد سبحانه على لسان نبيه موسى عليه السّلم بنى اسرائيل لتنزّل التوراة اربعين يوما و امره بكتمان عشرة ايام عنهم لما علم منهم فوعد موسى عليه السّلم بذى القعدة و ذلك بعد ان عرفهم عن الله سبحانه انه يمحو ما يشاء و يثبت و لا يمحو و لا يثبت الا لحكمة و قال لهم عنه انه لا يسأل عما يفعل و يعادى ثلاثون يوما ذوالقعدة و ربى يمحو ما يشاء و يثبت و هذا اخى خليفتى عليكم فان نسيتم او جهلتم و هو الذى نصبه الله لكم يذكركم و يعلمكم فلا تزيغوا عنه فتهلكوا فلما مضى الطور و صام و استاك آخر ذى القعدة و

كرهت الملائكة ذلك منه وهو صائم امره باتمام عشر لذلك وليبتلى ما فى صدور قومه فعبد الظالمون منهم العجل بفتنة (بفتنته لما خل) ابتلاهم واستنطق حقائقهم باخفاء عشرة ايام فكذب لذلك الجاحدون ولا نهم قبل ذلك لم يجدوا ملجأ من (عن خل) الاقرار فلما وجدوا اظهروا ما كتموا وازداد بذلك المؤمنون ايماناً لثباتهم على ايمانهم مع ما يخالف افهامهم ولايمانهم بالبداة الذى ما بعث (ما بعث الله خل) نبيا الا به فقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلم فى ذلك ان هى الافتنتك اى اختبارك وابتلاؤك تضل بها من تشاء اى بكنتم العشرة اى بمحو اظهارها واثباته و تهدى بذلك من تشاء وامثال ذلك كثير وعلى ما ذكرنا لك ينكشف (ينكشف لك خل) الحال من الهداية والاضلال وايضا على ما مضى فى قول الاشعرى انه تعالى المتعال (المتعالى خل) عن التشريك (الشريك خل) فى الخلق والايجاد لانه ينافى الوجوب فكذلك يتعالى عن القبيح والكفر والالحاد وتقّس عن ظلم العباد لانه ينافى الغنى المطلق وقد رد سبحانه على من رد بذلك حيث يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لاتعلمون قل امر ربي بالقسط الآية، وقال فذرهم وما يفترون وقال وذروا الذين يلحدون فى اسمائهم سيجزون ما كانوا يعملون وقال سيقول الذين اشرکوا الو شاء الله ما اشرکنا نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فلينظر العاقل فى هذه الايات المحكمات كيف صرفها الاشعرى الى المتشابه وهل هذا الا ابتغاء التأويل وانت اذا تدبرت القران كفاك فى هذا الشان بان الله فعل الطاعة بالعبد والعبد فعل المعصية بالله على نحو ما مر اى ان العبد يفعل الطاعة بامر الله ومشيته ورضاه ومحبه و توفيقه (توفيقه ونعمته خل) و يفعل المعصية بقوة الله ونعمة الله وقضائه وخذلانه وقول الاشعرى لا علة لفعله خطأ ظاهر فان الله سبحانه العالم بفعله نص على العلة فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، افحسبتم انما خلقناكم عبداً، وما خلقنا السموات و

الارض وما بينهما لا عين و حيث انه لم يعرف العلة انكرها و عليه بعد ما سمعها من ربه في كتابه ان يسلم و الله يقول بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين و اعلم ان اصحابنا من اهل الظاهر اثبتوا العلة و سلموا و لم يدعوا معرفتها و ردوا ذلك الى الله و الى الرسول صلى الله عليه و آله و الى الحفظة و انا اشير الى العلة و ذلك مما كشفنا لك من السر المجرد و ابرزناه في اللفظ المردد و هو ان الله واحد لا شيء معه ازله ابده و سرمده و ليس ثم شيء غيره فيكون معروفا بالتميز معلوما بالحدوث و التحيز تعالى ربي و هو الآن على ما كان فخلق كل شيء من خلقه في ازمة وجوده و امكنة حدوده فلذلك تفاوتت مفعولاته ليعلم الاتفاوت ذاته و الا زمان له و لا مكان فجعل بعضها علة لبعض و صفة بعض علة لذات آخر و بالعكس ليعلم الا علة له و جعل بعضها محتاجا الى بعض ليعلم الا حاجة به الى شيء و لا دور لاختلاف حيثياتها و تعاكس حركات افلاكه (افلاكها خل) و لا تسلسل لاحاطته بما لا يتناهى من الممكنات و احصى كل شيء عددا فهو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى كذلك الله ربي قال الله تعالى و جعلنا بعضهم لبعض فتنة ، و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فجعل الدفع علة لنظام الارض و اهلها و ما فيها كما جعل التوحيد علة لنظام السموات (السموات و الارض خل) قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ففساد الارض بعدم الدفع و فساد السموات و الارض بعدم التوحيد و مجرى العلة واحد و ان كان في كل بحسبه و قال تعالى و ما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليميز الخبيث من الطيب و اقساموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا و لكن اكثرهم لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فخلقهم لينقل بهم حوائجهم من بعض الى بعض فاصحاب اليمين و صفاتهم من باطن الرحمة (خلقهم للرحمة خل) لانهم (لانهم هم خل) و صفاتهم نهايات كمالاتها و هي اليمين و منها خلقوا و اليها يعودون و اصحاب الشمال و صفاتهم (صفاتهم

خلقهم خل) من خلف الرحمة وهو الغضب لانهم هم وصفاتهم نهايات
كمالاتها (كمالاته خل) وهو الشمال ومنها خلقوا واليها يعودون قال تعالى الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الصادق عليه السلم لابي بصير وللرحمة
فتدبر هذه الاية تكفيك (تكفك خل) وذره في خوضهم يلعبون وقال تعالى
الخيئات للخيئين والخيئون للخيئات والطيات للطيبين والطيون للطيبات و
قال تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها، اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس
الشیطان و ليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام، الله الذي سخر لكم البحر
لتجرى الفلك فيه بامرہ ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فانظر الى هذه
العلل الظاهرة وبالجملة فالقرآن مشحون بان فعله لغاية والعجب كل العجب
من الاشعري يسمع الله يقول في كتابه فعلت (وخل) كذا الكذا وهو يقول انما
فعلت لا لكذا ولكن هذه من احدي الكبر من اقواله واعتقاداته وقول الاشعري
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ليس فيه له حجية (حجة خل) هو لا يسأل عما
يفعل لا يحكم عليه ولانه لا يفعل الا بعلم وحكمة قال تعالى تبارك الله احسن
الخالقين وهم يسألون لجهلهم ولانه الحاكم عليهم وقوله لا مجال للعقل في
تحسين الافعال وتقييحها بالنسبة اليه ممنوع لانه لو لم يكن للعقل مجال بطلت
الثواب (لبطلت النبوات خل) وافحمت الدعاة وارتفع التكليف لانه تعالى يقول
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها، افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف يأمرهم بالتدبر ويلمهم على عدم
الفهم وقد تبين (بين خل) انهم يعرفون الاختلاف والا لافرق بين ما من عنده
و(و بين خل) ما من عند غيره الا الاختلاف وهو يعلم ان كل شيء يحسن
بالنسبة اليه من اختلاف و ايتلاف ويعلم الا مجال لعقولهم الا يعلم من خلق و
لانه لو كان للعقل مجال بالنسبة اليهم لا بالنسبة اليه لارتفع حكم قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم، وفي انفسكم افلا تبصرون وايضا من اين
الفرق فان كان منكم (معكم خل) فقد جعلتم القرآن عظيمين اذ فيه فبشر عباد

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وفيه ضرب لكم مثلاً من انفسكم الآية، و ان قلت من منه فهو تقول عليه لانه قبيح (قبح خل) ذلك منه كما قبحه منهم حيث قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء ومن ذلك قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن وهذا مجال العقل بالاحوال (فى الاحوال خل) الثلاثة الذى تتوقف (يتوقف خل) عليه الدعوة الى سبيل الرب وقوله بل يحسن صدورها عنه مصادرة اذ لو كان يحسن صدورها عنه لما قبحها منه ومن عبادته تعالى ربي وتوعد معتقد ذلك حيث يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيراً وقوله والاسباب التى ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسباباً حقيقة ولا مدخل لها فى وجودها متناقض لان قوله بحسب الظاهر يناقض قوله ولا مدخل لها لان الارتباط فى الظاهر له مدخل فى وجودها الا ان تكون تقع بدون هذه الاسباب ولم تقع قط الا فى معجز وهو اعظم الاسباب لدى اولى الالباب وهذا المدخل فى مقام الخلق وهذه الاسباب اسباب حقيقة فى كل بحسبه ولهذا اسند الفعل اليه (اليها خل) وهو اعلم بما قال وبما خلق وقوله اجرى عادته الخ حق الا انه على سبيل الوجوب واللزوم فى رتبة الامكان الاتسمع انه تعالى قال فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً وقوله فكل من الاسباب والمسببات صادر (صادرة خل) عنه ابتداء مدخول لانه يلزم منه من ان اعتقاد المشركين والكفار بان الصنم آلهة وانه المعبود فى الارض و ان تسميتهم له بذلك كلها مخلوقة لله والاشعرى لا ينكر ان كل مخلوق له معلوم له وهو يقول تعالى ام تبئونه بما لا يعلم فى الارض والاشعرى يقول بل خلقه و يعلمه ما هذا الاشياء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وقال فى هذا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً والاشعرى يقول انما دعوا للرحمن ولداً بفعله و خلقه ومشيته ولا مؤثر فى الوجود الا الله فكيف يستعظم ما هو منه وعن امره وينكره تعالى ربي وقد قال تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وقوله

فى ذلك تعظيم لله تعالى الخ ، فيه ان تنزيه الله وقدرته وفعله عن قبائح افعالهم اشد تعظيماً للقدرة وهو على كل شىء قدير وقوله وتقديس لها عن شوائب النقصان بالحاجة فى التأثير الى امر اخر قد اجاب عن هذا الحرف الحكيم بما لا مزيد عليه بان قدرة الله فى غاية الكمال وانما الحاجة راجعة الى المقدور فى قبوله للتأثير (للتأثير خل) الى امر اخر يتوقف عليه لنقص فى قابليته وتمام ذلك (ذلك ذلك خل) الاخر ولقد اطلت فى هذه الابحاث ولم اهذب العبارة لثلاث خفى الاشارة فتأمل واما مذهب الحكيم كما مر فهو على نهج الحق فى المسألة وان كان على طريقة البحث ولم يستقص فيه على شقوق المسألة وكلامنا ليس على طريقة البحث بل بالكشف على نحو البيان ولهذا لا بين وجه الاستدلال من الدليل غالباً فدع الالفاظ وخذ المعانى تجدها جواهر نقية تشير (نفيسة تسير خل) بك فى انحاء الافاق وتهجم بك على صافى المنهل وتسقيك شربة لا تظمأ بعدها ابداً وستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد وها انا مورد لك (موردك خل) ما سنج من الاخبار مما وعدناك به مما هو كما فى الفقيه فى الاستبصار ، ففى الكافى فى صحيحة البرزنى عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال الله يا ابن ادم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتى اديت فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وذلك انى لاسئل عما افعل وهم يسألون وعن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلم جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلم ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهل له وهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا (فوافقوا خل) ما سبق فى علمه ولم يقدرُوا ان

يأتوا حالا ينجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء و هو ما شاء (ما شاء وهو خل) سره هـ، وقال على عليه السّلم في مسيره الى الشام في الحديث المشهور لشيخ سألته و تظن انه كان قضاء حتما و قدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و الامر و النهي و الزجر من الله و سقط معنى الوعد و الوعيد فلم تكن لائمة للمذنب و لا محمودة للمحسن و لكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن و لكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان و خصماء الرحمن و حزب الشيطان و قدريّة هذه الامة و مجوسها ان الله تبارك و تعالى كلف تخيرا و نهى تحذيرا و اعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يفوض مملكا و لم يخلق السموات و الارض و ما بينهما باطلا و لم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار و في رواية يونس قال لى ابو الحسن عليه السّلم الى ان قال قال يونس و لكنى اقول لا يكون الا بما شاء الله و اراد و قدر و قضى فقال (ع) ليونس (يا يونس خل) ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله و اراد و قدر و قضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هى الذكر الاول قال تعلم (فتعلم خل) ما الارادة قال (قلت خل) لا قال (قال هى العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال خل) هى الهندسة و وضع الحدود من البقاء و الفناء قال ثم قال و القضاء هو الابرام و اقامة العين قال فاستاذنته ان يأذن لى ان اقبل رأسه و قلت فتحت لى شيئا كنت عنه فى غفلة هـ، و موثقة ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السّلم قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هو (هم خل) صائرون اليه و امرهم و نهاهم فما امرهم به من شىء فقد جعل لهم السبيل الى تركه و لا يكونون اخذين و لا تاركين الا باذن الله هـ، و عن ابي عبد الله عليه السّلم قال قلت اجبر الله العباد على المعاصى قال لا قلت فوض (ففوض خل) اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك هـ، و عن ابي عبد الله عليه السّلم لا جبر و لا تفويض و لكن امر بين امرين (امرين قيل و ما امر بين امرين خل) قال مثل ذلك رجل رأته على معصيته فنهيته فلم ينبه (فلم ينته خل)

فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذى امرته بالمعصية هـ، وعن صالح النيلي قال سألت ابا عبد الله (ع) هل للعباد من الاستطاعة شىء قال فقال لى اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم قال قلت وما هى قال الالة مثل الزنا اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فعلى ما يعذبه قال بالحجة البالغة والالة التى ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصية ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان فى ارادة الله ان يكفر وهم فى ارادة الله وعلمه الا يصيروا الى شىء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكنى اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر بعلمه (لعلمه خل) فيهم وليست ارادة حتم وانما هى ارادة اختيار هـ، اقول وجميع ما اشرت اليه بالكتمان فقد اشير اليه فى هذا الحديث الشريف بالبيان فمن اراد السر المكتوم عن الاغيار وقنع لاخفائه بمستسر الاسرار فعليه بتفهمه على وجهه فمن وفق فاز و(ومن خل) ذلك قول الرضا عليه السلم الذى مضى بعضه قال عليه السلم ان الله لم يطع باكره ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان استمر (اثمروا خل) العباد بطاعته لم يكن عنها صاددا ولا منها مانعا وان استمروا (اثمروا خل) بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذى ادخلهم فيه ثم قال عليه السلم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه هـ، وامثال ذلك كثير وبيان هذه الاخبار يعرف بما مضى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين (وكتب مؤلفه فى العشرين من جمادى الاولى سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وفرغ من نسخها هنا مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين فى التاسع عشر من ذى الحجة ١٢١٢ والحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وآله الطاهرين خل).

رسالة في جواب الملا محمد حسين الانارى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة فى جواب الملا محمد حسين الانارى

- السؤال - عن معنى هورقليا وعالمه وعناصره وافلاكه ٥١٢
- السؤال - عن كيفية فناء الجسد العنصرى ٥١٣
- السؤال - عن كيفية الصور وانجذاب الارواح بين النفختين والمراد من
مخازنه الستة ٥١٥
- السؤال - عن احوال يوم القيمة واهواله وكيفية طى السموات الخ ٥١٦
- السؤال - عن معنى نورانية انا انزلناه والخيط الذى اعطاه السجاد الباقر
عليهما السلام ٥١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه عرض جناب قرّة العين و العارف بلامين جناب الاخوند الملام محمد حسين الانارى الكرمانى ببلغه الله غاية الامانى لمحبه و مخلصه ببعض المسائل يريد جوابها و انا الآن ليس لى قوّة الجواب لكثرة الاشغال بالاعراض و ملازمة الامراض و لا اقدر على مطلوبه و لكن لا يسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور فسارعت الى ما يمكن من اجابته و جعلت عبارته كالمتن و الجواب كالشرح كما هي عادتي فى اجوبة المسائل .

قال سلمه الله تعالى : ان فيما قاله دام ظله فى جواب سؤال الشاه عن اوضاع عالم البرزخ و احواله الفاظ و مطالب غامضة منها لفظة هورقليا و عالمه و عناصره و افلاكه اولاً ما المراد بتلك اللفظة و ثانياً من اية لغة هي و ثالثاً ما المراد بعالمه و عنصره و فلكه و الرابع ما الدليل على ذلك من الشرع او العقل .

اقول اما لفظة هورقليا فمعناها ملك آخر لان المراد به عالم البرزخ و عالم الدنيا هو عالم الاجسام اى عالم الملك و عالم النفوس عالم الملكوت و عالم البرزخ المتوسط بين عالم الملك و عالم الملكوت عالم اخر فهو ملك اخر يعنى ان عالم الاجسام عالم الملك و هنا عالم ملك آخر و هو فى الاقليم الثامن اسفله على محدّب محدّد الجهات فى الرتبة لافى الجهة اذ لا شىء وراء محدّب محدّد الجهات و لا وراء له و لكن عالم هورقليا اسفله على اعلى فلك الاطلس فى الرتبة و الصورة التى تراها فى المرآة من اسفل ذلك العالم ، و اما انه من اى لغة هي فهى من اللغة السريانية و هى لغة الصابئة الان و هم فى هذا الزمان يسمّون بالصّبّة و هم الان فى البصرة و نواحيها كثيرون لعنهم الله و اما انه ما المراد بعنصره و عالمه و فلكه فاعلم انّ عالم البرزخ الواسطة بين الدنيا و الآخرة

هو عالم المثال الواسطة بين عالم الملكوت و عالم الملك و يطلقون هورقلياً على افلاكه و ما فيها من الكواكب و يطلقون جابلقا و جابر سا على سُفْلِيَّه و يقولون جابلقا مدينة بالمشرق اى جهة الابتداء و جابر سا مدينة بالمغرب اى الانتهاء و من عناصره خلق الجسد الثانى الباقي و هو طينته التى تبقى فى قبره مستديرةً و فى مشرق هذا العالم نيران الدنيا و فى مغربه جنان الدنيا جنان آدم عليه السلام و هى التى تأوى اليها ارواح المؤمنين و هى المدهامتان المذكورة فى القرآن .

و اما الدليل عليه من جهة الشرع فالاحاديث الكثيرة الدالة على وجود عالم البرزخ و القرآن ان مثل قوله تعالى و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون و الاخبار الدالة على وجود مُدُنِه و قد ذكرت فى شرح الرسالة العرشية فى المبدء و المعاد لملا صدرا و غيرها احاديث مصرحة بذلك و العقل شاهد بوجوده لان عالم الملكوت من المجردات و عالم الملك من الماديات و لا بد ان يكون بينهما برزخ ليس فى لطافة المجردات و لا فى كثافة الماديات و الا وجدت الطفرة فى الوجود و ما دلّ على ثبوت الحالة التى بعد الموت و قبل القيمة اكثر من ان يحصى و لم ينكره احد من العلماء و ان اختلفت مقاصدهم و عباراتهم فيه .

قال ايده الله تعالى : و منها ان فى تضاعيف كلماته الشريفة فى ذلك الجواب ما يدلّ على ان هذا الجسم العنصرى يفنى و لا يعود فى الآخرة و ذلك ظاهراً منافٍ لظاهر الآية الشريفة و صريح الاخبار الواردة .

اقول اعلم ان الجسد الذى فى الانسان جسداً : احدهما الاول و هو فان لا يعود و الجسم فيه جسمان الاول لا يعود و الجسد الثانى يعود و الجسم الثانى يعود و هذا هو الذى ذكرناه فى تلك الاجوبة و المراد ان الانسان نزل من عالم الغيب من الخزائن كما قال تعالى و ان من شئ الا عندنا خزائنه فلما نزل الى الدنيا دار التكليف ليأخذ منها متاعه للآخرة كل ما وصل الى رتبة فى نزوله تَلَوْتُ باعراض تلك الرتبة مثل جبريل عليه السلام اذا نزل الى الدنيا فى زمان النبى صلى الله عليه و آله لَيْسَ صورة دحية الكلبي فاذا صعد الى السماء لم يصعد

بصورة دحية الكلبي ولا تعود معه واذا نزل على الانبياء كل نبي ينزل عليه فى صورة رجل جميل من اهل زمانه فكذلك الانسان لما نزل بالجسم الاصلى الثانى الحامل للنفس ومرت بعالم المثال لحقه من عالم المثال الجسم الاول وهذا لا يعود لانه ليس من الانسان وانما هو بمنزلة الوسخ الذى فى ثوبك فانك اذا غسلته ذهب الوسخ ولا يعود فلما نزل الى الدنيا لحقه الجسد الاول من العناصر وهو عرض لا ذات وانما هو من وسخ هذا العالم فاذا مات وخرج من الدنيا ودفن فى قبره اكلت الارض الجسد الاول وبقي الجسد الثانى فى قبره الى يوم القيامة ، فاذا كان يوم القيامة اتته الروح ودخلت فيه ودخلت معه الجنة او النار هو العائد الباقي واما الجسد الاول الدنيوى العنصرى اعنى الاعراض والاساخ التى من الدنيا ما كانت منه ولا معه وانما لحقته فى هذه الدنيا فتعود الى اصلها كما ان ثوبك من القطن فاذا لحقه طين او وسخ وغسلته ذهب ولا يعود ولا تقول انت ولا غيرك انه ذهب من الثوب شىء وانما ذهب عنه ما ليس منه فاذا كانت الروح فى عالم البرزخ فهى فى الجسم الاصلى ولحقه جسم من البرزخ ليس منه وانما هو عرض زائل فاذا كان يوم القيامة عاد الانسان كله وتخلّف عنه ما ليس منه الا ترى انك اذا كسرت خاتمك ذهبت صورته فاذا صغته عاد الخاتم الاول بصورته بعينه مع ان الصورة الاولى لا تعود وهو معنى قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب مع ان الجلود المبدلة هى الاولى وانما سمّاها غيرها لان صورتها الاولى ذهبت وبدلت صورة اخرى ولهذا قال الصادق عليه السلام فى الآية هى هى وهى غيرها ثم مثل بالليّنة تكسرهما وتردها فى قلبها فهى هى وهى غيرها فالجسد الاول والجسم الاول اللذان قلنا لا يعودان نريد بهما الاعراض التى تلحق الانسان من مراتب تنزله وهذا الجسد الظاهر المحسوس المرئى الملموس هو الذى لا يفنى ولا يذهب منه شىء بل هو باقى الى يوم القيامة حتى يعاد ويحشر فيه الى الجنة او الى النار نعم لا بُدَّ مِنْ كسره وصوغه ثانياً فاذا كسر صفى من كل شىء ليس منه ثم يُصاغ لانه لو لم يُصَفَّ مِنَ الاعراض لم يصلح للبقاء لان امتزاجه بالاعراض فى هذه

الدار هو المانع له من البقاء.

قال سلمه الله تعالى : ومنها ما المراد بانجذاب الروح الى ثقبها من الصور بين النفختين وما المراد بمخازنه الستة وما الدليل على ذلك .

اقول اعلم ان الروح قد قام الدليل على انها هي الانسان المخاطب المكلف و ان هذه البنية الظاهرة بيت لها حبست فيه لما خيف عليها لو تركت في عالمها الفسيح ان تدعى الربوبية كما دلت عليه الاخبار ولانها انزلت فيه لانه آلة لها تتوصل بتوسطه الى العلوم الظاهرة والباطنة المودعة فيها ولما اريد انزالها اقتضت طبيعة الكون توسط النفس الفلكية الحيوانية الحسية لثلاثتة الطفرة في الوجود والفيض فلما حان الرحيل الى عالمها الاول عادت الواسطة اعنى النفس الحيوانية الفلكية الى النفوس الفلكية عود ممازجة كعود قطرة الماء الى البحر و بقيت الروح ساهرة لاتنام كما قال الصادق عليه السلام وهى اذا عادت تعود الى ما منه بُدِئت عود مجاورة لانها باقية فاذا نفخ فى الصور النفخة الاولى نفخة الصعق بطلت و عاد كل شىء الى اصله فهى مع جميع ثيابها تعود عود مجاورة و لما كانت اُنزلت من الخزائن تعود اليها و بطلانها تفككها لا فناؤها فلما تفككت عاد مثالها الى خزانته التى نزل منها و هبأؤها الى خزانته التى نزل منها و طبيعتها الى خزانته التى نزلت منها و نفسها الى خزانته التى نزلت منها و عقلها الى خزانته التى نزل منها وهى الخزائن كما فى الآية وان من شىء الا عندنا خزائنه هى المعبر عنها بالمخازن و مجموعها خزائن الروح المعبر عنها بثقبتها فى الصور .

واما ادلة ما ذكرنا فهى ليست فى حديث واحد او عشرة بل فى روايات متعددة و ايضا مدر كها من طريق دليل المجادلة بالتى هى احسن لا يمكن الا بذكر كثير منها بل هو من دليل الحكمة وهو لا يعرف كونه دليلاً الا بتوفيق من الله تعالى خاص يهبه الله سبحانه للقلوب المجتمعة و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً .

قال ايده الله تعالى : و ايضا ما ورد فيما ورد فى احوال يوم القيمة و احواله

انه خرج من جهنم كذا ولولا منعه لاحرق السموات وظاهر الآية وصريح الاخبار ان السموات مطويات فانية فكيف التوفيق بين ذلك وهذه .

اقول ان الله سبحانه خلق الف الف عالم والف الف ادم انتم فى آخر العوالم واولئك الآدميين وكل عالم فيه مثل ما فى عالمنا من السموات والارضين والجبال والبحار والحيتان والاشجار والثمار والصحارى وما فيها من الوحوش والاطيار والحشرات وهذه العوالم كلها فى الدنيا وفى الآخرة فيوم القيمة يحشر الناس فى الارض والسموات حينئذ فوقهم ولقد روى ان يوم القيمة تنزل الشمس من السماء الرابعة الى السماء الدنيا فمعنى طى السموات و تبدلها وكشطها هو كسرها وتصفيتها فكل شىء على قياس الانسان فان كان جسدك يفنى ولا يعود فكذلك السموات فان كنت تعتقد ان جسدك هذا بعينه يعود بعد كسره فكذا السموات وكل شىء هكذا وقد قال تعالى فى حق اهل الجنة خالدن فيها ما دامت السموات والارض وقال تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء ولذا ورد انه يوم القيمة خرج من جهنم عنق الخ والعنق طائفة منها .

قال سلمه الله تعالى : وايضاً ما المراد بنورانية انا انزلناه والخيط الذى اعطاه السجاد الباقر عليهما السلام كما فى الخبرين المرويين فى البحار فى المجلد السادس الى اخر كلامه .

اقول هذه آخر كلامه اعلى الله مقامه ، المراد بنورانية انا انزلناه فى ليلة القدر الذين اذا ارادوا عليهم السلام شيئاً سألوه فأتىهم بما سألوا هو روح القدس فى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها وهو روح القدس الذى يكون معهم يسددهم ويسألون منه كل ما يريدون ويأتىهم به وهو شريك القرءان وبذله لان النور الذى نزل من الدواة الاولى صلى الله عليه وآله والدواة ملك يؤدى الى هذا الروح وهو القلم وهو ملك يؤدى الى اللوح وهو ملك يؤدى الى اسرافيل عليه السلام والنور الذى انزل من الدواة الاولى صلى الله عليه وآله انقسم قسمين قسم ظهر ملكا وهو روح القدس وهو نور انا انزلناه وقسم ظهر

كلاماً وهو القراءان في قوله و كذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم .

واما الخيط الاصفر في الحديث الذى رواه جابر بن يزيد عن على بن الحسين عليهما السلام فهذا خيط النظام القيومى الذى به قامت الاشياء به قيام تحقق وهو خيط الاشراق المحمدى صلى الله عليه وآله الذى به قام كل شىء و انما كان اصفر لانه مظهر اسم الرحمن الذى استوى به الرحمن على عرشه فاعطى كل ذى حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فاذا وصل الجواب الى هنا فقف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

وقع الفراغ بقلم مؤلفه احمد بن زين الدين الاحسائى ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ خمس و ثلاثين بعد المأتين والالف من الهجرة على مهاجرها واله السلام حامداً مستغفراً مصلياً مسلماً ، تمت .

الرسالة الموسوية

فى جواب الشيخ موسى البحرانى
من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

اما بعد (و بعد خل) فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ورد على خط من الشيخ موسى البحرانى ساكن مشهد الكاظم عليه السلم فى سنة ست ومأتين والى الف يذكر فيه انه قد اتانا شخص يقول انا وكيل صاحب الزمان عليه السلم وانه وصل الجزيرة الخضراء والبحر الابيض والظلمات وانه اتى بيت المقدس والمدينة المنورة ومكة المشرفة فى لحظة واتى بلادا مخفية قدر بغداد ولها قرى كثيرة واذا فيها مسجد ينتظرون صلوة الجماعة مع القائم عليه السلم وصلى بهم وولده حاكم بتلك البلاد واهل تلك البلاد شغلهم ارشاد الضال ونصرة القائم عليه السلم والمؤمنين وهم الذين اوصلوا هذا المدعى الى الجزيرة الخضراء وانه قد حج بهم القائم عليه السلم وهو معهم تسعة سنين وان القائم هو الذى امره بأن يمضى ويخبر بهذا الكلام وغير ذلك هذا بعض مختصر ما كتب لى ايدى الله وقال لى ان هذا الشخص زاهد فى الدنيا والناس بين مصدق ومكذب فكتبت له جواب ذلك على استعجال وتشويش بال وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم - عافانا الله واياكم من مضلات الفتن
الاتسمع (الاتسمع الى خل) قول على عليه السلم لتبليبلن ببلبة ولتغربلن
غربلة (غربلة ولتبليبلن ببلبة خل) ولتساطن سوط القدر الحديث ، اعلم غير معلم
ان فى الارض الثالثة سكانا شأنهم القاء الشبه والشكوك والتمويهات على الناس
قد قيسوا لقرنائهم من الناس الذين يعيشون عن ذكر الرحمن يكلمون الناس
باللسان الملحد فى اسماء الله قد حققت عليهم الضلالة والغواية فاغوا وانهم
كانوا غاوين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما قال الصادق عليه السلم
هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث
لا يعلمون وربما اصغى اليهم بعض المؤمنين الذين يجهلون الفرق بين اللسانين

اللسان المقتصد و اللسان الملحد و ذلك لان الباطل يشبه الحق هـ، و في الانسان داعيان داعى الله العقل و داعى الشيطان النفس فالعقل يطلب الحق لا غير و النفس تطلب الباطل لا غير و انبعاثها سواء و مطلوباها و هو الحق و الباطل متشابهان و بيان ذلك في القرآن كقوله في الحق تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها في السماء و في الباطل كشجرة خبيثة اجتثت و قوله تعالى كسراب بقية يحسبه الظمان ماء و السراب اشبه شيء بالماء الا ترى الى ان الوطى مع التراضى بحدود الله نكاح و باهمال الشيطان سفاح و كقوله تعالى فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راييا و مما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق و الباطل فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فجعل الباطل زبدا يذهب جفاء يعنى لا ثبات له و لا اصل و الحق زبدا ما كثا في الارض يعنى ثابتا فلما كان الباطل الذي هو مطلوب النفس مشابها للحق الذي هو مطلوب العقل التبتت على القاصر الامور و لم يميز المباح و المأمور من المحذور و لذلك ابتلى الله العباد و خلقهم كما اراد ليعلم الله من يخافه بالغيب و بعث اليهم الهادين قرى ظاهرة للسائرين الى الله و قدر في هداهم السير سيرا فيها ليالى و اياما امنين ، فبهذا هم اقتده ، ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير لاشتباه الداعيين و اختلاط الحق و المين اذ لو خلاص الحق لم يخف على ذى حجبى و اولئك الملحدون يظهرون باطلهم الذى بنوا اساسه على زيغ قلوبهم و ابتغاء الفتنة و ابتغاء التأويل و ابرزوه في صورة الحق و يأولون المحكم على طبق زيغهم في زبرج و قارهم و متلون عفافهم الاتسمع قول الله تعالى و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو الد الخصام فهذا الشخص من اولئك الملحدين الذين يتكلمون بلسان اهل التصوف الذين قال الصادق عليه السلم في حقهم (الذين قال في حقهم الصادق عليه السلام خل) كما رواه الورع الاقصد الشيخ احمد الاردبيلي في حديقة الشيعة باسناده قال قال رجل للصادق عليه السلم قد خرج في هذا الزمان قوم (قوم في هذا الزمان خل) يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم

فقال عليه السلم انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم و يحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا اهل البيت و يميلون اليهم و يتشبهون بهم و يلقبون انفسهم بلقبهم و يأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا و انا منهم برءاء و من رد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، و غير ذلك و اصل ماخذ (ماخذهم خل) ما ثبت عقلا و نقلا ان الانسان نسخة العالم الكبير و انه انطوى فيه العالم الاكبر كما نقل عن على عليه السلم انه قال الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه و هي الكتاب الذي كتبه بيده و الهيكل الذي بناه بحكمته و هي مجموع صور العالمين و هي المختصر من اللوح المحفوظ و هي الشاهد على كل غائب و هي الحجة على كل جاحد و هي الصراط الممدود بين الجنة و النار و كما قال الصادق عليه السلم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية و ما خفى في الربوبية اصاب في العبودية الحديث ، و غير ذلك من الادلة و دليل العقل معروف في محله فلما عرفوا بعض تفصيل ذلك اولوا جميع ما ورد من الشارع عليه السلم في العالم الكبير على العالم الصغير و هو الانسان و جحدوا ما في الكبير جهلا لما وجدوا في انفسهم من الاحاطة بالصغير و لم يقدرُوا على الاحاطة بالكبير فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله و الحق ان ما وجد في الصغير فانه من الكبير كما (كالذي خل) في المرأة من المقابل لها و بالجملة بيان ما يقتضيه المقام كثير لا يليق بالمكتوب و لكن اشير الى بعض ما يعنون على سبيل الذكر و الاشارة فاذا قالوا القائم يريدون به العقل و اذا قال شخص منهم انا القائم يريد انه الذي استقام عقله بجنده الخمسة و السبعين المذكورة في اول كتاب الكافي فملاً طبيعته و جسده قسطاً و عدلاً و اذا قالوا اعور الدجال يريدون به النفس الامارة المدجلة بمعنى انها تخلط عليه الامر تخلط عليه الباطل فتظهره في صورة الحق من ادجل فلان عليه اذا لبس (البس خل) عليه الامر و مقتضى شهواتها هي جنة التي هي طريق اهل الشقاوة و مخالفتها هي نار التي هي طريق اهل السعادة و اذا قالوا الجزيرة الخضراء يريدون بها سماء الخيال و هو

السماء الثالثة في الانسان ويقولون سكانها اولاد القائم عليه السلم يعنى العقل لان الخيال فيه صور المعلومات المجردة عن المادة والعقل فيه معانى تلك الصور المجردة عن المادة والصورة وكل صورة في الخيال تبرز من اصلها المعنوى الذى هو في العقل فهم اذا عيال القائم اى العقل والحاكم عليهم فيها الخضر(ع) و مرة يقولون ولده ويريدون بالبحر الابيض ماء العقل المحيط بالفكر والخيال وان سفن الاعداء تغرق فيه لان العقل لا تصدر عنه صور الباطل ولا تصعد اليه معانيها والظلمات هي الماهية التي ماشمت رائحة الوجود كما ان الظلمة ماشمت شيئا من النور وبيت المقدس هو فناء العقل والكعبة هي القلب وهو عرش الرحمن والمنظر الاعلى والمدينة هي مدينة العلم اى الصدر الذى عبرنا عنه سابقا بالخيال وامثال ذلك من الاشياء التي في الانسان ويقولون ليس مراد الشارع عليه السلم من جميع اشاراته الاهذه وكذبوا بل مراد الشارع عليه السلم هذه الاشياء المعروفة عند العوام واياتها هذه الاشياء التي ذكروا وكل مراد للشارع عليه السلم لكن الظاهر في العالم الكبير هو المراد وهو المدلول عليه وهو للعامة والخاصة وللخاصة ما في العالم الكبير لانه المدلول عليه وما في العالم الصغير وهو الانسان لانه الدليل لان الخاصة لهم المدلول عليه والدليل كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاستعينوا بالصبر والصلوة وامسكوا على ما في ايديكم من الحق فان اربتم فارجعوا الى العلماء الذين نصبهم الله لتشييد الدين وازالة انتحال المبطلين وراجعوا الكتب التي جمعها الاصحاب شكر الله سعيهم في الرجعة فانها تشد القلوب الضعيفة لما فيها من ذكر العلامات وبيان الايات وفي حديث المفضل بن عمر المشهور عن الصادق عليه السلم في شأن صاحب عليه السلم (السلام ثم خل) يغيب في اخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلاتراه عين احد حتى يراه كل احد وكل (كل عين خل) وكما روى من الامر بتكذيب مدعى الرؤية قبل خروج السفيناني وان قبل قيام القائم عليه السلم اليماني والسفيناني والسنين كسنى يوسف والمطر اربعين يوما ونشر بعض الاموات كما

في محكم الايات والخوف والجوع ونقصا من الاموال والانفس والثمرات و
الموت الاحمر والموت الابيض حتى لا يبقى الا ثلث الناس من سكان الدور
الثلاث وهم سكان الدور (الدارخل) الثالثة الاخرة وظهور الشخص في قرص
الشمس وخسف القمر بخمس وكسوف الشمس بخمس عشرة وطلوع
الشمس من مغربها والمنادى من السماء والمنادى من الارض وخسف بالبيداء
وقتل النفس الزكية وغير ذلك من العلامات المذكورة في الروايات ومنها
المحتوم كالسفياني وقتل النفس الزكية ودعوات بعض ائمة الضلال وغيرها و
كل ما يكون منها يكون قبل قيامه وقبل رؤيته والعاقبة للمتقين وسحقا وبعدا
للقوم الظالمين وحصر هذه على الباطن باطل كما ان بطلان حصرها على
الظاهر ظاهر كما مر ولولا خوف الاطالة لاطلقت عنان القلم برهة من الزمان و
لمعة من الدهر وسيبة من السرمد في بيان فساد دعوى المتلونين الذين هم
اعداء الدين على اني لو حضرت لزهق الباطل لاتساع فج التصرف في اللفظ و
لان المشاهدة تطرد العصافير بقطع الشجرة لا بالتنفير والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين .

رسالة في جواب بعض الاخوان في المعاد الجسماني

من مصنفات الشيخ الاجل الا واحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الاخوان انهى الى اعتراضا من بعض العلماء الاعلام على بعض كلمات لى فى بيان احوال الانسان و ذكر الاجسام والاجساد فيما يتعلق بامر المعاد والاصل فى الاعتراض عدم معرفة مرادى من كلامى فطلب منى بيان ذلك فى وقت كنت فى اهبة السفر ولا توجه لى بفكر ولا نظر ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور (لا يسقط الميسور بالمعسور خل) والى الله ترجع الامور وجعلت عبارته اصلح الله احواله (حاله خل) متنا وجوابى له شرحا او كالشرح ليتبين به المراد ومن الله التوفيق والسداد .

قال نستدعى من رئيس المشايخ وقطب الافاضل ان يبين لنا توضيح ما اعترض على بعض الاجوبة المنسوبة الى جنابكم عن سؤال المعاد الجسمانى فقد ذكرتم فى الجواب ان للانسان جسمين وجسدين والجسد الثانى مركب من العناصر الاربعة الموجودة فى عالم الطبيعة المحسوسة وفى المعاد بعد الموت لا تعود الروح الى هذا البدن العنصرى الطبيعى المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا حس له ولا شعور .

اقول اعلم هداك الله تعالى انى ما ذكرت الا ما هو رأى الائمة عليهم السلم ومن يعترض انما يعترض (و من يعترض على يعترض على الائمة ع) خل) لانه ما عرف المقصود ولا علم ايضا انه من كلام ائمتهم ع فلذا قال ما قال مع انى لم اقل من هذا شيئا ولكنه ما فهم مرادى ، ومعنى كلامى و مرادى هو ان الانسان له جسدان وجسمان الجسد الاول مركب من العناصر الاربعة المحسوسة وهو الان فى هذه الدنيا عبارة عن الكثافة العارضة وفى الحقيقة هو الجسد الصورى ومثاله الخاتم من الفضة مثلا فانه اذا كان عندك خاتم من فضة فان صورته هى

استدارة حلقاته و تركيب موضع فص (الفص خل) المركب منه مثلاً فاذا كسرتة و اذبتة و جعلته سبيكة او سحلتة بالمبرد و جعلته سحالة ثم بعد ذلك صغت (صنعت خل) تلك الفضة اعنى السبيكة او السحالة خاتماً على هيئته الاولى فان الصورة الاولى التى هى الجسد الصورى لا تعود و لكن صغته (صنعتة خل) على صورة كالأولى فهذا الخاتم فى الحقيقة هو ذلك الخاتم الاول بعينه من حيث مادته و هو غيره من حيث صورته و نعنى بالجسد العنصرى الذى هو الكثافة البشرية هذه الصورة التى هى الجسم الصورى لان اعتقادنا الذى ندين الله به و نعتقد ان من لم يقل به ليس بمسلم هو ان هذا الجسد الذى هو الان موجود محسوس بعينه هو الذى يعاد يوم القيامة و هو الذى يدخل الجنة او النار و هو الخالد الذى خلق للبقاء و هو الذى نزل الى هذه الدنيا من الف الف عالم حتى وصل الى التراب ثم اخذ ليصعد من النطفة و العلقة و المضغة و العظام و هكذا صاعداً فى مقابلة تلك العوالم الف الف رتبة من الترقى (الترقى الى خل) اخرها لا انتهاء له فهى باقية بقاء الله سبحانه بلا نهاية فهذا الجسد المحسوس هو بعينه المعاد و هو بعينه متعلق الثواب او (وخل) العقاب لا يشك فى ذلك الا من يشك فى اسلامه لان هذا من اصول الاسلام و لكن اصله مادة (و مادته خل) نورية كلما نزلت جمدت مثل الحجر الاسود الذى كان فى الاصل ملكاً فلما نزل كان حجراً و مثل جبرئيل (ع) الذى (الذى هو خل) جوهر مجرد عن (من خل) المادة العنصرية و المدة الزمانية فاذا نزل لبس صورة دحية الكلبى او غيره فكذلك هذا الجسم كان نورياً مجرداً عن المادة العنصرية و المدة الزمانية فاخذ يتنزل الى ان وصل الى الزمان و العناصر فلبس هيئتها و كثافتها اعنى الصورة المعبر عنها بالمادة العنصرية و الكثافة البشرية مثل الماء الذى هو لطيف فاذا جمد لبس الصورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير ان يختلف الا محض (بمحض خل) الصورة المعبر عنها بالجسد العنصرى فاذا جمد ذلك الماء مرة ثانية لم يعد اليه الجمود الاول (الأولى خل) و ليس جموداً ثانياً (ثانويًا خل) مع انه بعينه هو ذلك الماء لم يتغير مع انه قد تغير جموده و هذا هو مرادنا بذهاب

جسد (الجسد خل) الاول الذي لا يعود فالموجود في الدنيا بعينه و هو المرئى بالبصر هو جسد الاخرة بعينه لكنه كسر فى ارض الجرز و ارض القابليات و صيغ فى العقول معنى ثم صيغ ذلك المعنى فى رتبة الارواح رقيقة ثم صيغت فى النفوس نفسا ثم كسرت فى الطبيعة طبيعة و حصصت حصصا فى جوهر الهباء و تعلقت بها الصور فى المثال ثم كسرت فى محدد الجهات و منه الى الرياح و منه الى السحاب و منه الى المطر و الارض و النبات ثم صيغت نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى لحما و انشأ خلقا اخر فكان انسانا فى هذه الدنيا ثم يكسر فى القبور ثم يصفى فى الارض بمعنى ان الارض تأكل جميع ما فيه من الغرائب و الاعراض و الكثافات المعبر عنها بالجسد العنصرى و يخرج يوم القيمة هذا الجسد بعينه اعنى الموجود فى الدنيا بعينه هو الذى يخرج يوم القيمة بعد ان يصفى و معنى قولنا بعد ان يصفى هو ان يذهب عنه الجسد العنصرى و معنى قولنا هو ان يذهب عنه الجسد العنصرى يعنى يذهب عنه الكثافات الغريبة و هى الصورة الاولى لانه اذا صيغ ثانيا لا تعود الصورة الاولى فافهم فهذا مرادى و ابرء الى الله تعالى من غير هذا و هذا (هذا هو خل) مذهب ائمة الهدى عليهم السلم ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما تجرمون و روى الطبرسى فى الاحتجاج فى تفسير قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب بسنده الى حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام و ابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلم عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير فقال عليه السلم و يلك (ويحك خل) هى هى و هى غيرها قال فمثل لى فى ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هى و هى غيرها و فى تفسير على بن ابراهيم قيل لابى عبد الله عليه السلم كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارأيت اذا (لو خل) اخذت لبنة فكسرتها ثم صيرتها ترابا ثم ضربتها فى القالب اهى كانت (ام غيرها خل) انما هى ذلك و حدث تغيرا (تغير خل) اخر و الاصل واحد، و هذا (بهذا خل) المعنى كثير فى الاخبار مع ان الله تعالى قال بدلناهم جلودا غيرها و هو يريد انها اذا احترقت

اعادها بعينها الا ان صورتها الاولى ذهبت و احدث صورة غيرها مثل الاولى بحيث صدق بها التغاير مثل ما مثلنا لك في الخاتم مع انه هو بعينه حقيقة مع صدق التغاير فافهم واما قوله والجسد الثانى مركب من العناصر الاربعة الموجودة فى عالم الطبيعة المحسوسة فهو غلط و معاذ الله ان اقول ذلك و لكن المعترض غفل عن قولى فليراجع و انما قلت ان الجسد الثانى هو الباقي فى القبر مستديرا الى ان يخلق منه ثانيا كما خلق اول مرة مثل ما مثلت بالخاتم فانه صيغ من الفضة و بعد ان كسر ذهبت الصورة و الهيئة التى هى بمنزلة الجسد الاول اعنى العنصرى و هو الكثافة الغريبة التى (التى هى خل) ليست فى الحقيقة من الانسان الا ترى ان زيدا يمرض و يضعف حتى لا يبقى منه قدر من (من من خل) اللحم و هو زيد لم ينقص و لم يتغير و يصح و يسمن حتى يكون عشرين منا و هو زيد ثم يمرض و يذهب كل ذلك اللحم و هو زيد فهذا الزايد و الناقص بحكم الثوب تلبسه و تخلعه و لا يتعلق به شعور و لا احساس و فى الحقيقة هو الصورة و الكثافة و هو الجسد الاول الفانى لانه انما لحقه فى هذه الدنيا و اما الجسد الثانى فهو مركب من عناصر اربعة لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية المعروفة الفانية بل هى من عناصر باقية جوهرية و هى من عناصر هورقليبا فى الاقليم الثامن الذى فيه الجنتان المدهامتان و جنان الدنيا و اليها تأوى ارواح السعداء من الانبياء و الاوصياء و المؤمنين و هذا هو الجسد الثانى و هو الباقي و هو الذى نزل الى الدنيا و لبس الكثافة البشرية العنصرية و هى (هو خل) بعينه هذا الجسد الموجود فى هذه الدنيا الا انه عليه غبار و وسخ يعبر (المعبر خل) عنه بالفارسية بالجرك و هو البشرية و هو من العناصر المحسوسة و يوم القيمة يعود كل شىء الى اصله و هذه الكثافة ليست (ليس خل) من الجنة حتى تعود (يعود خل) اليها و انما هى من هذه الدنيا فاذا انتقل و عاد كل شىء الى اصله كما قال امير المؤمنين (ع) فى حديث الاعرابى للاعرابى عند سؤاله عن النفس فقال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربعة بدؤا ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو و الزيادة و سبب فراقها

اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة الحديث ، فافهم قوله عليه السلم عود ممازجة لا عود مجاورة حيث دل كلامه عليه السلم على ان كل شيء يعود الى اصله و اصرح منه ما رواه في اصول الكافي بسنده عن الكلبي النسابة قال قلت لجعفر بن محمد عليهما السلم ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال اذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء الى نبتة (بنيتة خل) ورد الجلد الى الغنم فترى اصحاب المسح اين يذهب وضوؤهم الحديث ، والحاصل ان عود كل شيء الى اصله مما لا خلاف فيه فاذا ثبت ان الكثافة من هذه العناصر وان الانسان انما تعلق به في هذه الدنيا وانه اذا عاد الى اصله كل شيء لم تصحبه الكثافة الى الجنة فمن يشك في هذا من المسلمين فنسأل الله ان يصلح وجدانه ولا تظن انا انما نقول بأن هذا الجسم لا يعود لان هذا قول منكري البعث من الكفار وغيرهم وانما نريد بالجسد الثاني غير العنصري الذي هو الكثافة فالعبارة الحق ان هذا الجسد الموجود في الدنيا هو بعينه جسد الاخرة فمن قال غير ذلك فليس بمسلم لكننا نسمى هذا الجسد ونقسمه على اربعة اقسام فنقول هذا الانسان له جسدان وجسمان فالجسد الاول من العناصر المحسوسة ونريد به هذه الصورة والتركيب في الدنيا لانه (الا انه خل) اذا مات و كان ترابا ذهبت هذه الصورة فاذا اعيد على هذه الصورة بعينها ليست هي الاولى مثل ما مثلنا لك في الخاتم ومثل ما مثل الامام عليه السلم باللينة وهذه الصورة الاولى هي الجسد الاول الذي لا يعود و هو مخلوق من العناصر المحسوسة و هو الكثافة والجسد الثاني هو الباقي و هو الذي يعود و هو مخلوق من عناصر هورقليا اعنى العالم الذي قبل هذا العالم و فيه جنان الدنيا والجنتان المدهامتان و اليه تأوى ارواح المؤمنين و هورقليا معناه ملك اخر و هذا اسم لتلك الافلاك و في ارضها بلدان جابرسا و جابلقا والجسم الاول هو الذي يلبسه الروح في البرزخ ما بين الموت الى نفخة الصور الاولى فاذا نفخ في الصور وبطل كل روح و كل متحرك اربع مائة سنة طهر ذلك الجسم عن اوساخ البرزخ و كثافته بالنسبة الى عالم الاخرة وهذه الكثافات هي مرادنا

بالجسم الاول الذى لا يعود و يبقى الجسم الثانى الجوهرى الصافى حتى تحله الروح و تمضى معه الى الجسد الثانى بين اطباق الثرى فتدخل بجسمها فيه فيخرج فى النشور من القبور و الحساب بجسمه و جسده الصافين و هما هذا الجسم و الجسد الموجود (الموجودين خل) فى الدنيا بعينه و انما يظهر لعن الله من قال بغير هذا فافهم فان من لا يفهم المراد الحق من هذه العبارات المكررة المرددة لا ينتفع بغيرها .

قال سلمه الله و الاعتراض الذى اورد عليه ان الضرورة قائمة على ان المعاد الجسمانى او (وخل) الجسدانى يكون فى هذا البدن العنصرى و ظواهر الاثار و الاخبار كلها ناطقة بذلك و كيف التوفيق مع ان مسلك جنابكم امسك الظاهر و السلوك منه الى البواطن (الباطن خل) بحيث لا ينافى الظواهر و الاستدعا من جنابكم ان تبينوا تلك المسئلة على نحو يجمع بين الظاهر و الباطن بحيث يحصل الاطمينان للفريقين و ان كان هذا لا يمكن الا لذى العينين .

اقول قوله ان الضرورة قائمة على ان المعاد الجسمانى او (وخل) الجسدانى انما يكون فى هذا البدن العنصرى ، اعلم ان الضرورة عندائمة الهدى عليهم السلم قاضية بذلك و لكن الناس يسمعون كلاما و لا يعرفون معناه مثل ما قال الشاعر :

قد يطرب القمرى اسماعنا و نحن لانفهم الحانه

لانهم يسمعون (يسمعون كلاما و هو خل) ان المعاد فى هذا الجسد و يأخذون بظاهرة (بالظاهر خل) و هو حق كما قلنا و لكن هذا الجسد العنصرى هل يدخل الجنة بهذه الكثافة او يصفى عن الاعراض الغريبة التى ليست منه فان قلت يدخل الجنة بهذه الكثافة على هذه (بهذه خل) الحالة فقد خالفت العقل و النقل الدالين على ان صفاء ابدان اهل الجنة و مطاعمهم بحيث يأكلون (ياكلون و يشربون خل) و لا يتغوطون و لا يبولون لان طعامهم (طعامهم و شرابهم خل) صاف لا ثفل فيه و ابدانهم كذلك حتى ان الحورية لتلبس سبعين حلة و يرى مخ

ساقها من وراء ذلك كله لشدة نوريتها وصفائها وان المؤمن اذا اخذ في جماعها يرى صورة وجهه في صدرها وترى صورة وجهها في صدره وذلك الجسد هو هذا بعينه الا انه يصفى ولو لم يصف لبقيت فيه الاعراض والغرائب فلا يبقى في الجنة بل يموت ويزول لان علة الموت والزوال انما هي ممازجة تلك الاعراض والكثافات الاجنبية الغريبة مثل الذهب فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب و مزجته بمثقالين من النحاس والحديد و دفنت ذلك الممزوج في الارض فانه يتفتت (تفتت خل) و تأكل الارض جميع ما فيه من الحديد و النحاس و تبقى اجزاء الذهب متخللة متفتتة متفرقة و لو انك صفيت مثقال الذهب و سبكته وحده و دفنته الى ان ينفخ اسرافيل عليه السلم في الصور ما تغير لانك صفيته عن اسباب الفناء بخلاف الحال الاولى (الاول خل) فان اسباب الفناء فيها فلو دخلت اجسام الاناسى الجنة على هذه الحالة لفنيت لان فيها اسباب الفناء هذا على ظاهر الدليل و اما على حقيقة الامر فكما اشرنا (اشرنا اليه خل) سابقا اليه من ان كل شىء يرجع الى مبدئه و اصله و اصل الانسان لطيف و انما لحقته (لحقه خل) هذه الكثافات الغريبة في هذه الدنيا لان هذه الدنيا دار تكليف لم تخلق للبقاء فلما خلق الخلق رحمة بهم انزلهم في دار التكليف و المشقة ليتزودوا منها لدار مقامهم و الزمهم مقتضى هذه الدار من لزوم الاعراض و الغرائب و الكثافات التى هى اسباب الانتقال و دواعى الزوال لثلايقوا في دار المشقة دائما فلا يصلوا الى دار الجزاء و الحال انه سبحانه خلقهم و برءهم رحمة بهم ليوصلهم الى النعيم الدائم الذى لا ينفد و البقاء الدائم المخلد فاذا قلت انهم يعودون في هذا البدن العنصرى و تريد به (به انه يعود خل) مع ما هو عليه من الكثافة و الغرائب التى يعنى لها (نعنى بها خل) الجسد العنصرى (العنصرى الموجود خل) المحسوس البشرى لزمك انهم (لزمك القول بانهم خل) لا يبقون في الجنة و لا في النار لان العلة الموجبة للانتقال من هذه الدار هى تلوث ذلك الجسد اللطيف اعنى الثانى و الجسم النورانى اعنى الجسم الثانى (الثانى بما ذكر من الكثافة و الغرائب الدنيوية خل)

وهما حقيقة الجسم الذى هو الانسان وما سوى هذين فهى اعراض (الاعراض
 خل) وكثافات حقيقة والامر فيها مثل ما مثلت لك فى الخاتم وتبدل
 الصور (الصورة خل) عليه مع عدم تغير (تغير خل) الفضة وتبدلها ولانعنى
 بالبشرية وبالعنصرية وبالكثافة والاعراض وغيرها الا هذه الصور (الصورة
 خل) العارضة له فى هذا المقام اعنى دار التكليف وان (اذا خل) اردت به ان هذا
 الجسد الموجود يكسر ويصاغ صيغة ليس فيها من مقتضيات الفناء شىء فذلك
 الذى اشرنا اليه وما ذكرنا (ذكرناه خل) فى الاجوبة السلطانية من تمثيل الجسد
 الاول بكثافة الحجر والجسد الثانى بالشيش المصفى منه فلانعنى غير هذا
 فانظر ما هنا و(وانظر خل) ما هناك فانك ترى المعنى واحدا والله سبحانه
 الموفق والمعين (وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين فى ليلة الخميس
 آخر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢، نسخة ١٤٩ م) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم. تمت.

رسالة في جواب بعض الاخوان

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد المرحوم
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة فى جواب بعض الاخوان

- السؤال - عن تعذيب اهل النار و هل يكون عذابهم دائما ام يؤل امرهم
الى النعيم..... ٥٣٨
- السؤال - عن حال من يقول بايمان فرعون..... ٥٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قد سألتني بعض الاخوان الذين تجب علي طاعتهم بمسائل منها مسئلتان فكتبت جوابهما على جهة الاستعجال المقرون بالملال وتشويش البال والاشتغال بافكار الحل والارتحال والحمد لله على كل حال .

قال سلمه الله تعالى : ما يقول شيخنا ومقتدانا في مسألة اهل النار هل يكون تعذيبهم دائماً ام يؤل امرهم الى النعيم فان كثيراً من العلماء العارفين المحققين قائلون بذلك .

اعلم ان من قال بذلك اعنى قولهم ان اهل النار مآلهم الى النعيم حتى انهم يتنعمون بالتعذيب بل (لو ظ) ادخلوا الجنة تألموا منها فتكونون كالجمرة في النار انما تبقى و تصلح بالنار لانها تلاثمها وتقويها وتزيدها مدداً من جنسها فهي تتلذذ باللهب وتنطفئ بالماء وتتألم منه لان كل شيء يتنعم في جنسه ونوعه و يتألم في ضده و لهذا قال الله تعالى حكاية عن سليمان (ع) في حق الهدهد لا عذبته عذاباً شديداً فقال فيه بعض المفسرين اراد انه يضعه مع غير ابناء جنسه وقالوا ايضاً في الدليل على ذلك ان الله سبحانه تمدح بالعفو والمغفرة و لم يتمدح بالتعذيب فمن تتبع الايات الشريفة والاخبار الصحيحة رءاها جارية على هذا المنوال وقالوا ايضاً ان الايات التي تدل على دخولهم في النار و تعذيبهم بحيث يتألمون بالتعذيب انما تدل على الزمان الطويل لا على التأييد و ما هو يومهم التأييد فمحمول على الخلود لا على التألم و ذلك مسلم لا يشك احد فيه و ما اشبه ذلك فمن قال بذلك فقد اخطأ الصواب و خالف نص الروايات و الكتاب و الاصل في هذا و مثله ان هذا المذهب في هذه المسئلة و في انّ المعلوم يعطى العالم بحيث يجعله عالماً و في انّ وحدة المشية تنافي الاختيار

بمعنى ان ليس لله فى مشيئته ان شاء فعل وان ترك لانه لا يشاء الا ما علم وليس فى علمه الا حال واحد فليس له ان يشاء تركه لئلا ينقلب علمه جهلاً وفى انك انت الله بل انت و لهذا يقول شاعرهم :

وما الناس فى التمثال الا كتلجة

وانت لها الماء الذى هو نابع

ولكن بدوب الثلج يرفع حكمه

ويوضع حكم الماء والامر واقع

وامثال ذلك من الاراء الباطلة التى لا تجرى على طريقة عقل ولا نقل وقالوا ان علمنا هذا وهو التصوف شرطه ان يكون على مذهب السنة والجماعة كما صرح به عبد الكريم الجيلانى فى كتابه الانسان الكامل والعلة فى ذلك ان الله سبحانه خلق الخلق فى الكون على هيكل التوحيد وهو قوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وخلقهم فى العين وهو الخلق الثانى بحكم الوضع لانه امرهم فمن اطاعه خلق طينته من الطاعة اى من عليين وهى الانسانية التى هى صورة الربوبية اى الصورة التى اختارها واصطفاها فلا تفعل بمقتضاها الا محبته فتطبق على هيكل التوحيد لانها صورته ومن عصاه خلقه من المعصية اى من سجين وهى طينة المسخ والشياطين وهو قوله تعالى لا تبديل لخلق الله وقوله تعالى فليغيرن خلق الله فلا تفعل بمقتضاها الا ما يكره ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم فخلقهم كما سألوه بعصيانهم وهذه الرتبة لهم وللمطيعين هى الطينة وفيها خلقوا هكذا وهو الخلق الثانى وهؤلاء سلكوا فى علومهم طريق الضلالة ولهذا اشترطوا ان يكون على هذا المذهب الخاص الذى هو الباطل قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى ان قال تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ثم قال كذلك يضرب الله للناس امثالهم وهذه الآيات لا تحتاج الى بيان فى ضلالة من بنى امر دينه على غير مذهب الحق . فان قلت ان هؤلاء الذين عنيتهم

انما دَوَّنا ما حصل لهم بالكشف والكشف انما هو اظهار ما فى غيب الحقائق التى هى اعيان الموجودات على ما هى عليه وهى هياكل التوحيد فلا تكشف العقول المزكاة الا عما هو الواقع ولا خلاف بيننا ان الواقع هو التوحيد قلتُ مَنْ كشف عن حقيقته التى لم تبدل ولم تغيّر بالعقل المستنير بنور الله الذى هو اتباع مَنْ امر الله باتباعهم وجعل الحق معهم وفيهم وبهم ولهم واليه من غير التفات الى قواعد او مذاهب آباء او لزوم عادة او غرض ما بل بمحض ما يدركه العقل من غير التفات كما قال سبحانه ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فان ذلك لا يخطئ الصواب لانه جاهد فى الله اى من غير التفات الى شىء غير الحق فان الالتفات من الشيطان فيكون محسناً والله معه فهذا هو الذى كشف عن الواقع ولو انه بنى علمه على طريقة او غرض او مذهب لم يكن كاشفاً عن حقيقته بل هو يلتفت الى غرضه وليس هذا الالتفات الا لتبديل خلقه وتغييره اذ لو لم تغيّر الفطرة لم يلتفت فاذا بدلت الفطرة كانت هيئة ثانية غير هيئة التوحيد فاذا كشف عن حقيقة ما فيه ظهر له وبداهتهم سيئات ما عملوا فيظهر له حقيقة التبديل والتغيير وهو خلاف التوحيد وهذا مما لا شك فيه عند آل الله لانه لا يكشف الا عن حقيقته الثانية التى خلقها الله ثانياً وهى الام المشار اليها فى تأويل قوله (ص) السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه لان الحقيقة الثانية اما طينة الفطرة وهى طبق التوحيد بل هى هيكل التوحيد او طينة التبديل لخلق الله وهى طينة خيال طينة الالحاد ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا وطينة الجحود و كانوا باياتنا يجحدون وطينة الشقوة التى يقال لاهلها اخسئوا فيها ولا تكلمون والاصل فى ذلك بعد ما يتنا من علّة الميل الى هذه الاقوال الباطلة انهم لما جاهدوا انفسهم تفجّرت ينابيع الحكمة من قلوبهم على السنتهم وهذه فى الحقيقة ليست حكمةً وانما شبيهة بالحكمة وهى قوّة الذكاء فكانوا اذا عبّروا عن باطلهم بشبيهة الحكمة خرج فى ادق مسلك لا يكاد يدرك فضلاً عن ان يترك فياتى أناس كانت القواعد وعلوم التصوّف والحكمة النظرية قد سبقت الحق على قلوبهم فألفوا بها وانسوا بها فاذا اتاهم من كلام

ابن عربى و عبد الكريم و البسطامى و امثالهم ممن اظهروا الباطل فى صورة الحق بدقة تعبير كان مشابهاً لما عندهم من جهة الاخذ مع الالتفات و لم يقدرُوا على تزييفه لان أولئك اشد غوراً فاستحسنوه و اخذوا به حتى تكلفوا فى صرف ظاهر القراءان و النصوص الى التأويلات البعيدة اعتماداً على فهم القوم لِمَا رَأَوْا منهم دقة المسلك و ما علموا من آيَنَ اوتوا حتى انتهى بهم الحال الى ان استوحشوا من عرف اهل الحق (ع) فانهم (ع) قالوا انا لانخاطب الناس الا على ما يعرفون و المعروف من كلام الله تعالى مثل قوله تعالى كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ عدم انقطاع التألم فاذا قالوا يحتمل ان يراد به الزمان الطويل لا عدم التناهى و ان يُراد بقوله لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ عدم التألم لانه قال لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ و لا شك فى دوام صورة العذاب و لكنهم يتنعمون بذلك كما مثلنا سابقاً بالجمرة و كما قال ابن عربى ما معناه انهم لتضربهم عقارب النار فتجرى فيهم تلك السموم الشديدة حتى يتخدروا بذلك فيحصل لهم اعظم اللذة و النعيم و انا اقول عظم الله نصيبه من ذلك التخدير و هذا لازم كما قال سبحانه بلى وعداً عليه حقاً و لكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين .

و بالجملة الايات و الاحاديث فى دوام التأليم لا تكاد تضبط و لكنهم يؤلون كل شىء على طبق مرادهم اذ ليس اصرح من الاية المتقدمة و هى لا تدل على الدوام الغير المنقطع و اما لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ فيقولون يعذبون لكنهم يتنعمون بذلك التعذيب و لكن الحجة عليهم الاحاديث الدالة على ان الحجة فيما يختلفون فيه الإحالة على ما تعرف الناس و الذى تعرفه الناس من الايات و الروايات المتكثرة هو عدم انقطاع التأليم عنهم لانه صريح الايات مثل خالدين فيها ابدأ و لهم عذاب مقيم لا يفتر عنهم و هم فيه مبلسون و نادوا يا مالك ليقيض علينا ربك قال انكم ما كنون فانهم لو كانوا فى تنعم لما سئلوا الموت .
فان قيل ذلك اول الامر .

قلنا اجيبوا انكم ما كنون يعنى على هذه الحالة .

فان قيل المكث لا يقتضى عدم الانقطاع .

قلنا لو كان لا يدل على عدم الانقطاع لما حسن جوابا لسؤالهم وبالجمله فهذا شىء يطول فيه الكلام بلا طائل لكن الحجة الاحالة على العرف فانهم لا يعرفون الا عدم انقطاع التألم وذلك فى كل الايات والروايات فاذا نظرناها على ما يفهم العرف الذى عليه مدار الخطابات ودلت عليه الروايات .

واما قولهم انه سبحانه تمدح بالعفو ولم يتمدح بالتعذيب ولا يتمدح الا بما هو حسن عقلاً وما هو حسن فواجب فى الحكمة فجوابه ان العفو انما يحسن عن مستحقه وهم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وذلك لان اصل طينتهم من اسفل عليين وعظم اللطخ فيهم من اصحاب الشمال فلما لم يكن ذلك من مقتضى حقيقتهم حسن العفو عنهم ولو حسن التمدح بالعفو عمن لا يستحقه لحسن الايدخلهم النار ولا يعذبهم ابداً وهذا اولى بمناسبة التمدح وملائمة عظيم الكرم .

فان قلت انما استحقوا دخول النار والتألم فى الابتداء باعمالهم والان قد انقطع الاستحقاق منهم فلو عذبوا كانوا مظلومين .

قلت لم لا يعفوا عنهم من هو غنى عن عذابهم من اول الامر فان كان التمدح بمطلق العفو حسناً كان بالعفو عنهم من اول الامر اولى وان كان لا يحسن اول الامر لمنافاته لمقتضى العدل فهنا كذلك لانهم يستحقون العذاب والتألم بما يستحق به اهل الجنة التنعم ابد الابدين لان اهل الجنة ما عملوا اعمالاً يستحقون بها نعيم الابد الذى لا ينقطع الا بنياتهم التى لا غاية لها بانهم لو بقوا ابد الابدين انهم يطيعون الله فبذلك استحقوا نعيم الابد عوضاً وجزاءً بما كانوا يعملون من النيات الخالدة واهل النار انما استحقوا العذاب والتأليم الذى لا نهاية له لان نياتهم انهم لو بقوا ابد الابدين انهم يعصون الله فبذلك استحقوا التأليم الخالد عقوبة وجزاءً بما كانوا يعملون فان كان فى حق اهل الجنة هذا استحقاقاً للتنعم الذى لا نهاية له فهذا فى حق اهل النار استحقاقاً للتألم الذى لا نهاية له فلا يكونوا مظلومين لانه ثمرة نياتهم لان نية المؤمن خير من عمله ونية

الكافر شرّ من عمله وهذا من الوجوه الصحيحة في تفسير هذا الحديث .

فان قلت ليس في النيات ثمرة .

قلنا تنخرم القاعدة في حق اهل الجنة .

فان قلت لعل اهل الجنة انما استحقوا التنعم الاول باعمالهم واما الخالد الدائم فبالفضل فيكون العذاب على اهله في اول الامر بالاعمال ثم يكون التنعم بالنار بالفضل في كلّ بحسبه .

قلت ان الفضل قسيم العدل وعكسه وقد علم بالدليل الذوقي والنقلي ان الفضل لخصوص الجنة واهل المحبة فلا يشمل بصفته اهل النار كما ان العدل لا يشمل اهل الجنة بل لخصوص اهل النار اهل غضب الله وبغضه فلو جاز فيما يختص ان يعم فيشمل اهل النار الفضل لجاز في العدل ان يعم اهل الجنة وهو خلاف الضرورة من الدين على أنّ النص صريح في ان استحقاق اهل الجنة التنعم الذي لا يتناهى واستحقاق اهل النار التألم الذي لا يتناهى انما هو بسبب نياتهم وهذا مما لا ينبغي الشك فيه .

فان قلت ان النص لا يدل على مطلوبكم وانما يدل على الخلود خاصة و نحن نقول بموجبه ،

قلنا ان قلنا بقولكم لزم انقطاع النعيم لانه يلزم من ذلك ان اهل الجنة يخلدون فيها بسبب نياتهم والنعيم لا موجب له وانتم لا تقولون به .

فان قلت ان الله يقول ورحمتي وسعت كل شيء فيجب ان يسع اهل النار ولا فائدة في ذلك الرفع التعذيب عنهم .

قلت ليس المراد بالرحمة الواسعة هي الثواب والملائم بل هي الوجود و نحن نقول بموجبه لان اهل النار موجودون ولو اريد به ايصال الملائم والثواب لشملهم اول دخول النار لانها وسعت كل شيء فلا يعذب احد وهذا خلاف الضرورة .

فان قلت قوله و سبقت رحمتي غضبي يدل على انقطاع الغضب لانه هو مقتضى المسبوقية .

قلت معنى السبق بيان العلة والاولوية لا بيان الانقطاع على انه لا يلزم
الانقطاع لكل مسبوق لان هذه الرحمة مسبوقة والجنة مسبوقة وليس كل
مسبوق منقطعاً والآلزم انقطاع نعيم الجنة لانه مسبوق.

فان قلت انهم اذا تناولت الوصول استحالت ابدانهم وصورهم و
ارواحهم الى حقيقة النار فلا يتضررون بها وهذا معنى ما نريد.

قلت انهم متميزون غير النار فان لم يتمايزوا عنها لم يكن فيها شيء وينفيه
قوله تعالى انكم ما كثون وايضاً هو خلاف الضرورة وان كانوا مغايرين لها
فليس ذلك الا للتركيب والمشخصات والنار ابدأً بطبعها وهو ظهور اثرها في
كل ما يجاوره فهي ابدأً تحرق وتفكك التركيب وهو التألم الاعظم فاذا حالته
اعاده سبحانه ليدوقوا العذاب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها اي
اعدناها ليدوقوا العذاب.

فان قلت انكم استدلتتم على دوام التألم بالايات والروايات وهي كما
سمعت قابلة للتأويل و صرفها عما يفهم اهل العرف لا يخفى واذا قام الاحتمال
بطل الاستدلال.

قلت قد اشرنا سابقاً أنّ التأويل مخالف لما يفهم اهل العرف والخطاب
اتّما يجرى على ما يفهم اهل العرف وقد وردت الاخبار بذلك فاذا كان امر لا
بدان يكون له حكم وهو البتة في الكتاب والسنة اما ظاهراً واما خفياً كما
قال (ع) ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة فاذا ورد فيه حديث فان كان نصّاً
لا يحتمل التأويل فذاك والآ فان كان ظاهره مراداً او يكون له معارض فلا بد ان
يضعوا عليهم السلام في احاديثهم و اشاراتهم ما يدل على الترجيح و ابطال
الباطل و تصحيح الصحيح اما بنص آخر او باجماع او باثبات نور من هدايتهم (ع)
في قلوب من شأوا حتى يقولوا به ولا يخفى الحق او يحيلوا معرفته على العرف
مع انهم قالوا عليهم السلام اتنا لانخاطب الناس الا بما يعرفون ومثله حديث
الرضا (ع) مع سليمان المروزي في المشيئة والارادة حيث قال اخبرني عنك و
عن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون

قال بل بما يُفَقَّهُ و يُعَلِّم قال الرضا (ع) فالذى يعرف الناس ان المرید غير الارادة الحديث ، فاحال الحجة على ما يعرف الناس وهذا لا اشكال فيه ونحن نقول الذى يعرف الناس اذا سمعوا هذه الايات و الاحاديث هو دوام التألم و لو ارید غير ما يعرفون لنصب الحكيم عليه السلام لهم صارفاً عن تفاهم عرفهم و الا قصر فى التبليغ و لم يكمل الدين على ان الاستدلال انما يبطل بقيام الاحتمال المساوى لا بالمرجوح فان الاحتمال المرجوح لا يبطل الاحتجاج لحصوله بالراجع و الظاهر و ايضا احتمالكم ليس له مستند و ما لا مستند له و هو مخالف للمعروف لا يصار اليه لانه خلاف مقتضى العقول .

فان قلت انه قد ورد ان الجبار يضع قدمه فى جهنم فتقول قط قط فينبت موضع قدمه شجر الجرجير فتكون على اهلها برداً و سلاماً و هذا الحديث و ان كان من طرق الجماعة لكن العلماء قبلوه و انتم كثيراً ما تقبلون احاديث العامة و تستدلون بها فى الاحكام اذا لم يعارضها ما هو اقوى منها و قد حصلت الشروط فى هذا الحديث فيصلح ان يكون مستنداً للدعوى لان ما سواه مطلق و هذا مقيد و المقيد يحكم على المطلق .

قلت ان هذا الحديث من الاحاديث المردودة التى لا يجوز التعويل عليها و انما احتج به اهل و اوله اهل التصوف منهم لاستلزامه التجسيم و اما الحنابلة و الكرامية فجاء على اصولهم و اما اهل الظاهر من العامة فقالوا هذا من الاحاديث الصحيحة فمنهم من قال اذا ورد ما يخالف العقل فان فسره الشارع (ع) و جب اتباعه و الا و جب الايمان به من غير سؤال عن معناه و منهم (من ظ) قال يجب حمله على ما لا يخالف العقل كأن يقال له قدم يليق بالقديم لا كاقدام الخلق و لا على جهة التشبيه و بالجملة فالحديث حديثهم و المعتقد معتقدهم و الله سبحانه سيجزئهم و صفهم اما انتم معاشر الشيعة فما لكم فيه من نصيب ليس هذا حديثكم و لا الاصحاب اصحابكم فما لكم كيف تحكمون فان اردتموه مستنداً قلنا جهة اخذ المستند لاحد امرين اما ان يكون حكم قد حكم العقل به فتجعل الحديث مستنداً له او يكون حديث لا معارض له فتفهم منه حكماً هو مستنده و

لايجرى هذا على شىء من ذلك لان هذا مخالف للعقل كما قررنا وياتى الدليل الذوقى الكشفى والدعوى والمستند سواء فى المخالفة بما ينبغى انكاره ولو كان هذا الحديث ممّا قبله العلماء لاعتنوا بتأويله لان اعتقاد ظاهره كفر ولكن المعروف منهم ردّ هذا الحديث فى ظاهره ومعناه لا يؤلّه احد منهم لان التأويل نوع من القبول وهذا المعارض له اقوى منه واصح سنداً ومتناً ودلالةً وهو على الضد فلم يحصل شىء من شروط القبول والتقييد انما يحكم على الاطلاق اذا تساوى فى رتبة القبول ولو كان احدهما مقبولاً والاخر مردوداً فلا يحصل التقييد لانّ التقييد فرع قبولهما على ان الاطلاق المدعى لا اصل له بل هى صريحة فى دوام التألم من الادلة ما هو صريح ومنها ما يحتمل ولكن القرائن والحمل على الصريح يقويه ويلحقه بالصريح وقد ثبت الاعتقاد على ذلك والنافى يُطالبُ بالدليل والله يهدى الى سواء السبيل ولو اراد ان يصرف الايات عن المقصود منها الى ذلك لقال فى قوله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون انّ لا يفتر لا يدلّ على الدوام وانما يدلّ على نفى مطلق المستقبل وكلما قالوا فى الايات من هذا ولو تأملوا عرفوا ان لا يفتر يفيد الدوام الذى لا نهاية له لانه نفى تفتير العذاب عنهم فلو كان له غاية لما حسن ان يقول فيه مبلسون لان الابلاس لا يناسب الانقطاع لان الابلاس هو اليأس من روح الله واذا كان يرجو الانقطاع لا يبلس وثنائياً لا يناسب قوله وما ظلمناهم فى مقابلة لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون بل اقول ان نفس لا يفتر يفيد التأيد لانه نفى المستقبل ولا يصدق نفى المستقبل مع الاطلاق فى منفى بعده مستقبل مثبت فمن عرف مطارح الخطابات لم يشك فى شىء ممّا قلنا والدليل الكشفى الذى وعدناك به هو انا نقول ان الامكان الذى هو العمق الاكبر لا نهاية له ولا غاية فهو طبق المشيئة لا يزيد احدهما على الاخر فليس فى المشيئة ما لم يكن ممكناً وليس فى الامكان ما لا يمكن ان يشاء فكان اول مشاء الرحمة التى استوى بها على عرشه ونريد بقولنا مشاء اى مشاء بنفسه لان المشيئة فى التزليل الحقيقى لها اربع مراتب :

الاولى هى هذه الرحمة المشار اليها .

الثانية هي النفس الرحمانى بفتح الفاء .

الثالثة هي السحاب المزجى .

الرابعة هي السحاب المتراكم وذلك انها المخلوق الغير المتناهى فخلق منها الجنة وما فيها من النعيم ولما كان المخلوق لا يكون الا وله ضد خلق النار وما فيها من العذاب المقيم فالجنة وما فيها لا يتناهى ولا انقطاع له ولا نفاد قال تعالى عطاء غير مجدوذ والنار ضد الجنة وما فى النار ضد ما فى الجنة كل شىء مقابل لضده وكل شىء من النار وما فيها من قليل وكثير فهو ضد لما يشاكله من الجنة فان كان نعيم الجنة ينقطع ويتغير كان تألم اهل النار ينقطع لانه ظله ومن نفسه فاذا انتهى الظل دل على انتهاء الشاخص وحيث امتنع انتهاء الشاخص ودل الدليل على عدم تناهيه فلا غاية لنعيمه وجب ان يكون ظله وضده لا غاية له بحكم المقابلة واذا حكمت بانتهاء التألم وجب الحكم بانتهاء التمتع فافهم واشرب صافياً ودع الاوهام واتبع احسن الكلام والله عزيز ذو انتقام .

مسئلة ما يقول شيخنا فيمن قال بايمان فرعون ما حاله وما دليل شبهته فان هذا ينسب الى محبى الدين ابن عربى .

اقول اعلم ان حيوة الدين مبنية على الحق لانه فى الحقيقة هو الماء الذى جعل الله منه كل شىء حى ومن الحق ان فرعون كافر هو ومن معه وتبعه ولقد دلت الروايات على ان من انكر نصّ القرءان انه كافر والاجماع قائم على ذلك فلئن قال بذلك ابن عربى فهو اهل لذلك لانه مميت الدين ووجه شبهتهم انهم قالوا ما معناه ان الله سبحانه غنى عن العباد وانما امرهم ونهاهم ليعرفوه وهو الذى لا يجهل لانه اظهر لكل شىء من كل شىء وفرعوا على ذلك سهولة التكليف وهونوا الخطب وقالوا انما التشديد تخويف للجّهال وما كان فاعلاً بهم ما توعدهم ولا يستلزم هذا الكذب لانه اخبر انه ان شاء رحمهم وان شاء عذبهم وعذابهم لا يزيد فى ملكه شيئاً والعفو عنهم ثناء على نفسه وهو يحب الثناء على نفسه ولذلك خلقهم لانه حق يحب الحق وقالوا لوانه اظهر هذا لعباده لبغوا فى الارض ولكنه كتمه عن الجّهال واعثر عليه العارفين لانهم موضع سرّه

فى خلقه وامثال ذلك لكنه بالاشارة لاهل الاشارة لانه وعد التائبين بالمغفرة و رحمته وسعت كل شىء ولو صرّح للجهال بالمغفرة لفرعون لارتدّ الناس و ذلك لا يضّرّ فى ملكه ولكنه يحب لهم اليسر والخير والطاعة لاشك أنّها خير و لو لم يلوّح بذلك للعارفين لفنط المذنبون ولما جرت عادته بمزج الحق بالباطل بان يؤخذ من هذا ضعف و من هذا ضعف تأديباً للجهال بقوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى اشار الى قبول توبة فرعون بصورة التهديد و التبكيت و لانك لو ثبت قبل ذلك لم يقع بك الغرق الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين يعنى انك كنت قبل هذا من المفسدين و لما غرقت قلت آمنت فاليوم ننجيك بدنك لتكون لمن خلفك اية يعنى تخويفاً لهم كما قال تعالى و ما نرسل بالايات الا تخويفاً و الاصل فى تمويهاتهم كلها تسهيل التكليف على انفسهم خاصّة فما وجدوا ما تستريح به انفسهم الا هذا و مثله تسكيناً لحركة بقيّة الفطرة و اعداداً للحجة لمن عسى ان يرّد عليهم و هذا ما قال الله سبحانه فى حق امثالهم فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة اى الكفر و الضلالة و ابتغاء تاويله على ما تشتهيهم انفسهم لاجل شؤنهم و اغراضهم و هؤلاء اهل تصوّف الذين يتلوّنون بالوان الدين و الزهد طلباً للرياسة الكبرى اى الولاية قال النبى (ص) يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم و شتاهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم اهل السموات و الارض و كفى فى ذمّهم و ما هم عليه ما رواه الارديبلى فى حديقة الشيعة بسنده عن محمد بن ابى الخطاب الزيات قال كنث مع الهادى عليه السلام فى مسجد النبى (ص) فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفرى و كان رجلاً بليغاً و كانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية و جلسوا فى ناحية مستديراً و اخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هؤلاء الخدّاعين فانهم حلفاء الشياطين و مخربوا قواعد الدين يتنزهون لراحة الاجسام و يتهجّدون لتصييد الانام يتجوّعون عمراً حتى يذبحوا للاكاف حُمراً لا يهلّلون الا لغرور الناس و لا يقلّلون الغذاء الا لمألّ العُساس و اختلاس قلوب الدّنفاس بأخلائهم

فى الحُبّ و يطرحونهم بأدلائهم فى الحبّ اورادهم الرقص و التصدية و
اذكارهم الترتّم و التغبية فلا يتبعهم الا السفهاء و لا يعتقدهم الا الحمقاء فمن
ذهب الى زيارة احدهم فكأنما اعان يزيد و معاوية و اباسفيان فقال له رجل من
اصحابه و ان كان معترفاً بحقوقكم قال فنظر اليه شبه المغضب و قال دع ذا عنك
من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا اما تدرى ان اخس الطوائف الصوفية و
الصوفية كلهم مخالفونا و طريقتهم مخالفة لطريقتنا و ان هم الا نصارى او
مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون فى اطفاء نور الله بافواههم و الله متم
نوره و لو كره الكافرون هـ، و الاكاف ككتاب و غراب الحمار و الغساس
كغراب داء فى الابل و الدّنفاس بكسر الدال الحمقاء و الاحلاء اما من الحليّ او
من الحلاوة و الادلاء جمع دلاء و دلاء جمع دلو و فيه و من سمى نفسه صوفيا
للتقية فلا اثم عليه و علامته ان يكتفى بالتسمية و لا يقول بشيء من عقائدهم
الباطلة و فيه بسند صحيح عن الرضا (ع) من ذكر عنده الصوفية و لم ينكر عليهم
بلسانه او بقلبه فليس متا و من انكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول
الله (ص) و فيه بسنده قال قال رجل للصادق (ع) قد خرج فى هذا الزمان قوم
يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم و
يحشر معهم و سيكون اقوام يدعون حبنا و يميلون اليهم و يتشبهون بهم و يلقبون
انفسهم بلقبهم و يؤلون اقوالهم فمن مال اليهم فليس متا و اتا منه بُراء و من
انكرهم و ردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله (ص) هـ، و روى شيخنا
البهائي فى كشكوله قال قال رسول الله (ص) لا تقوم الساعة على امتى حتى
يخرج قوم من امتى اسمهم صوفية ليسوا متى و انهم يهود امتى يحلقون للذكر
رؤسهم و يرفعون اصواتهم للذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل
من الكفار و هم اهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار و قولهم قول الابرار و
عملهم عمل الفجار و هم منازعون للعلماء ليس لهم ايمان و هم معجبون
باعمالهم ليس لهم من عملهم الا التعب، و فى الامالى باسناده الى جابر عن
ابى جعفر (ع) قال قلت له ان قوماً اذا ذكروا بشيء من القرآن او حدثوا به صعق

احدهم حتى يُرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحانه الله ما بهذا أمروا وانما هو اللين والرقّة والدمعة والوجل هـ، وامثال ذلك فى ذمهم كثير حتى ان الشيخ الحر(ره) فى جواب بعض المسائل قال ان الاحاديث الواردة فى ذم الصوفيّة عموماً وخصوصاً وفى لعنهم وتكفيرهم وبطلان كلما اختصوا به متواترة تقرب من الف حديث وليس لها معارض انتهى، فانظر ما فى هذه الاحاديث وهى قليل من كثير ففى الاول لاتلفتوا الى هؤلاء الخدّاعين فانهم حلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتنزّهون لراحة الاجسام وفى اخره من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا الى ان قال كلهم مخالفونا و طريقتهم مخالفة لطريقتنا .

وفى الثانى ولا يقول بعقائدهم الباطلة .

وفى الثالث الى ان قال ويؤثّون اقوالهم فمن مال اليهم فليس منا وانا منهم بُراء فمن هذه حاله فيجب الاتّبع اقواله .
فان قيل ان فى اقوالهم حقا .

قلت ان الحق ليس من اقوالهم ولا يقولون به وانما يتكلمون به تدليساً و ليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون و ليصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه و ليقتربوا ما هم مقتربون .

وامّا حال مَنْ قال بايمان فرعون وَ الله قائل بكفره فاعلم ان الامة مجمعة على تصديق نصّ القراء ان المنكر لنصّه رادّ على الله وهو على حد الشرك و فيما كتب على بن محمد الهادى عليه السلام فى رسالته الى بعض مواليه من اهل الاهواز فى القدر قال عليه السلام وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القراء لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفى حال اجتماعهم مقرّون بتصديق الكتاب و تحقيقه مصيبون مهتدون و ذلك بقول رسول الله(ص) لاتجتمع امتى على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حقّ هذا اذا لم يخالف بعضها بعضاً و القراء ان حق لا اختلاف بينهم فى تنزيله و تصديقه فاذا شهد القراء ان بتصديق خبر و تحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزهم الاقرار

به ضرورة حيث اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت و انكرت لزمها الخروج من الملة انتهى ، فاخبر عليه السلام ان القراء ان اذا شهد لخبر فانكره شخص و جحد له لزمه الخروج عن ملة الاسلام هذا و القراء ان نص في ان فرعون لعنه الله كافر و ظالم و جاحد الى غير ذلك و القراء ان ينطق بما لا يحتمل التأويل مثل قوله تعالى فاتبعوا امر فرعون و ما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاورد هم النار و بشئ الورد المورود و اتبعوا في هذه لعنة و يوم القيمة بشئ الرشد المرفود و قال تعالى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة و الاولى و امثال ذلك من الايات المحكمات التي اجمعت الامة على انها نص لا تحتمل النقيض و على ان منكر نص القراء خارج عن ملة الاسلام و نص القراء ان و نص احاديث اهل العصمة (ع) في ذلك كثير لا يكاد يخصى و الامة مجمعة على ذلك كما ذكره الهادي (ع) في الكلام المتقدم فمن اعتقد ايمان فرعون و هو يسمع كتاب الله يحكم بكفره و يلعبه فقد رد على الله و خرج بذلك عن ملة الاسلام و كان مع فرعون في الدنيا بالحكم و في الآخرة بالمأوى و ان التجأ في ذلك الى تأويل الايات بحيث يصرف ظاهر القراءان و نصه فقد ابتغى الفتنة و ابتغى تأويله و اذا جاز التأويل في مثل ما جاء في فرعون فلا يجوز العمل على شيء مما في القراءان لان كل شيء يقبل التأويل على وجه يصرفه عن ما يفهم منه و يبطل وعد الله و وعيده و هذا اعظم خطراً و اشد ضرراً مثل ما أول بعضهم قوله تعالى ان الذين كفروا يعني بغير الله و امنوا به و جحدوا وجود ما سواه سوء عليهم و انذرتهم ان يرجعوا الى ما سوى الله و يعاملوا الناس بما يعرفون ام لم تنذرهم لا يؤمنون بما سوى الله ختم الله على قلوبهم فلا يعرفوا الا الله و على سمعهم فلا يسمعون الا الله و على ابصارهم غشاوة فلا يروا الا الله و لهم عذاب من المحبة عظيم شأنه عند الله ، و امثال ذلك فهذا الذي يفعل هكذا ان اعتقد ان القراءان ظاهره حجة و حق لا مرية فيه في اخباره و اسرارهم و وعده و وعيده و امثاله لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم انه أول في مقام بعض الايات لبعض المعاني بشرط اعتقاد المعنى اللغوي من

القرءان وحقّيته وهذا بطن من بطونه و كان عارفاً بطرق التأويل عن اهل العصمة (ع) فلا بأس به وان كان انّما فعل لزعمه انه ليس يريد الله الاّ هذا كما يراه بعض السفهاء الذين لا يعلمون او يقول ان الله عز وجل انزل القرءان بذلك الظاهر و بهذا التأويل او يؤلّ على غير طريق اهل البيت (ع) بل بطريق اعدائهم كما ذكرنا نقلاً عن بعضهم بالمعنى فى آية ان الذين كفروا الاية فقد ضل و سلك ذات الشمال فان تاويل هذه الاية المذكورة بهذا النمط ليس من لسان اهل الحق عليهم السلام و لا من فهم اتباعهم و لا على دينهم و انما هو على لسان اعدائهم و على دينهم .

فان قيل ان هذا التأويل لا يخلو اما ان يكون علمه الله او لا فان علمه فان كتابه يشتمل على كل شىء و هذا شىء و لا يجوز ان يكون او جد قرءانا اشتمل على شىء لا يريده هو و ان اراده فقد ثبت المطلوب و ان قلت لم يعلمه فلا جواب لك .

قلت ما هذا الاّ كما نقل ان رجلاً تنبّى فى زمن على (ع) و امر به فاحضر فقال له على (ع) انت تدعى النبوة قال نعم قال (ع) ان الانبياء اذا ادّعوا النبوة اتوا بمعجز يدل على نبوتهم فقال و انا عندى معجز قال (ع) و ما هو قال اعلم ما فى الضمائر قال (ع) ما فى ضميرى قال فى ضميرك اتى كاذب فضحك (ع) فهذا الاعتراض يريد به صاحبه انى اقول ما يعلمه الله او يعلمه و يريده كما فعل ذلك المتنبي يريد ان قال على (ع) ليس هذا فى ضميرى قال قد اقر لى و ان قال هذا فى ضميرى قال قد ثبت معجزى و الالتزام باطلان غير لازمين فان الجواب فى الاول انه علمه و احصى علمه فى كتابه و اعلم اولياءه بيان ذلك فى قوله تعالى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته و الله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و هم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله على مذهبهم و ضلالتهم و هو التصوّف الذى هو مبنى على مذهب المخالفين و الجواب فى الثانى ان يقول له على (ع) مثلاً معجزك ان تعلم ما فى القلوب هذه المرة او ابدأ فان قال

هذه المرة خاصّة قيل له اذا انت لست بنبي على احدٍ لان كلّ احد يعلم مرّة ما في الضمير بالاتفاق وبالقرائن كما عرفت انت فهو نبي و لست بنبي على احد و ان قال ابدأ قيل له فما في قلبي الآن فهو ينقطع فالحق لا يخفى و طريقه لا يجهل فمن لم يعرف الحق و لا طريقه لم يكن ملوماً فورد ليس على العباد ان يعلموا حتّى يعلمهم الله ، التّاس في سعة ما لم يعلموا ، و ما كان الله ليضلّ قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتّقون ، و على الله قصد السبيل فالتأويل هداية من الله للمؤمنين فيما يخفى وجه الحق فيه كما في قوله تعالى و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبيّ الا اذا تمّنى القى الشيطان في امّنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته و الله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و انّ الظالمين لفي شقاق بعيد و ليعلم الّذين اوتوا العلم انه الحق من ربّهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم و ان الله لهادى الّذين امنوا الى صراطٍ مستقيم اى و ان الله لهادى الّذين آمنوا الى صراطٍ اى طريقٍ من التأويل مستقيم و ذلك فيما يخفى وجه الحق فيه و ذلك قوله القى الشيطان فانّ الحق ان الرسل و الانبياء ليس للشيطان عليهم سبيل ففى مثل هذا يجرى التأويل لا صرف الحق الظاهر الذى ليس عليه غبار الى معنى تخالفه العقول و الآثار كالمسئلة التى نحن فيها و كتأويل الاية التى ذكرناها تمثيلاً فهذا الذى سمعته هو حال فرعون و حال من قال بايمانه و انما ذلك على غير طريق الحق و الله سبحانه يقول الحق و هو يهدى السبيل .

و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين فى التّاسع من جميدى الثانية ١٢٢٣ الثالثة و العشرين و المأتين و الالف حامداً مصلياً مستغفراً تائباً و الحمد لله .

جواب سؤال فى كيفية المعراج و عدم الخرق و الالتيام

هذا المطلب كان مندرجا فى تلو مجموعة حاوية لكتب الشيخ الاجل
المرحوم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه
وقد نسب اليه اعلى الله مقامه فى فهرس تلك المجموعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرج بجسده الشريف الى الحجب حتى كان من ربه كقاب قوسين او ادنى فان قيل كيف يصح عروج الجسم الكثيف الى الحجب و بينهما الافلاك التسعة فانه يلزم من ذلك انه خرق السموات و الافلاك لايجوز عليها الخرق و الالتيام لانه حال توسط الجسم بين اجزائها يلزم ان يكون الجزء المقبل المتحرك يقف حتى يتجاوز الجسم و الجرم الذى تجاوز الجسم الخارق بعد تحركه يلزم ان يتجاوز عن محل الخارق بحركته الوضعية فيكون فى مدة تجاوز الجسم الخارق قد انحبس الجزء اللاحق عن محل تجاوز الخارق فيتداخل مع ما خلفه من الاجزاء فيكون الاجزاء المتعددة فى محل جزء واحد و هذه الاجزاء المتعددة كل منها مؤثر فيما يحاذيه من السفليات فاذا تداخلت المؤثرات التامة فى التأثير اجتمعت على المفعول الواحد تاثيرات كثيرة و ذلك لايجوز و محل الخارق فى حال صعوده يبقى ما يحاذيه من المفعولات لا مؤثر فيه فيتهافت وجوده لعدم المدد الذى لايتقوم الا به و ذلك لايجوز و النظام المحكم الذى لا يحصل الا على مقتضى الحكمة انما يكون باستقامة للحركة الوضعية التى تقتضى ترتب الاجزاء بعضها على بعض فاذا انفصل الجزء السابق على الجزء اللاحق و تراكمت الاجزاء اللاحقة كما ذكرنا و لزم من ذلك تعطيل المفاعيل و بطل النظام و كل ذلك مبنى على الخرق و الالتيام ، قلنا ان جسمه الشريف كما دلت عليه الادلة القاطعة الطف من الافلاك و اشرف و اقوى منها تاثيرا لانه علة جميع الاجسام من الماديات و النورانية حتى انه قد ورد عنهم عليهم السلام ان عقول شيعتهم خلقت من فاضل اجسامهم يعنى ان انوار عقول شيعتهم جزء من سبعين جزء من نور اجسامهم و عقول الشيعة تشاهد المشرق و المغرب و اعلى عليين و اسفل السافلين و الدنيا و الآخرة و تشاهد كل من هو دونها و لا يلزم خرق و لا التيام الا ترى انك تنظر

خلف الجدار و لا يلزم منه خرق و لا التيام فكيف بمن هو الطف منها بسبعين رتبة بل بصرك انزل من عقلك باربعة الاف مرة و تسعمائة و هو يشاهد النجوم الثوابت و يخرق كل الافلاك و لا يلزم خرق و لا التيام و جسمه الشريف الطف من كل ما ذكرنا حتى يقف فى الشمس و لا يظهر له ظل و عليه جميع ثيابه و صعد الى ما وراء الحجب و عليه ثيابه فانه ما صعد عاريا كما وقف فى الشمس و ليس بعار و لا يمنع كثافة ثيابه نوريته اذا وقف فى الشمس و لا لطافته اذا خرق الحجب لقلة كثافة ثيابه اذا نسبت الى لطافته جسمه و نوريته و ايضا هو علة تلك العلل فان الاجزاء الفلكية انما تاثيراتها و امداداتها من شعاع تاثيرات جسمه و امداداته فاذا كان فى موضع جزء مؤثر كان اصلاحه لما يحاذيه اعظم من اصلاح ذا الجزء المؤثر و لا تفسد الاجزاء المتراكمة بتداخلها مع اصلاحه كما لا يضر تداخل عصا السحرة و حبالهم بتداخلها فى عصا موسى باصلاح نفس موسى عليه السلام و اين نفس موسى عليه السلام من جسمه صلى الله عليه و آله ثم اعتبر ان الشمس اذا انكسفت انما تحصل منها الضرر باحتجاب نورها و حرارتها عن ما يحتاج الى التسخين و القمر اذا انخسف انما يحصل ضرره باحتجاب نوره و برودته عما يحتاج الى ذلك فاذا وقع ذلك امر المكلفين بان يفزعوا الى الله تعالى بالصلوة و الدعاء ليندفع عنهم بصلواتهم الضرر فكيف يندفع بفعلك ذلك الضرر و لا يندفع بعلة الافلاك لولاك لما خلقت الافلاك فاعتبروا يا اولى الالباب .

رسالة في بيان اصطلاح المصنف (اع) في الجسم والجسد

من مصنفات الشيخ الاجل الا واحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فيقول احمد بن زين الدين اعلم ايها الناظر في كتبى ورسائلى انى بعون الله و توفيقه ما كتبت فيها الا ما فهمته على نحو اليقين انه مذهب اهل العصمة عليهم السلام و ما تتوهمه مخالفا من كلامى فليس منافيا لدليل العقل و النقل معا و لكنه على اصطلاح غير مانوس عندك و ذلك فى مثل قولى ان للانسان جسدين و جسمين و ان الجسد الاول تتكون من العناصر من كل ما تحت فلك القمر يلحق كل شىء من حرارته الى النار و من هوائه الى الهواء و من مائه الى الماء و من ترابه الى التراب و هذا لا يرجع فهذا كتبت لاهله و مرادى منه و الله الشاهد على انه الجسد التعليمى و الجسم التعليمى و هو ذو الابعاد الثلاثة من دون مادة كالصورة فى المرأة فانها عرض و الاعراض الغريبة التى ليست من ذوات الشىء لا تعاد منه الا ترى الى جلد كتابك اذا كان احمر ثم عاد يوم القيمة الى الشاة لا تعود الحمرة معه لانها اجنبية من الجلد و من الشاة و لا يقال انك قلت من العناصر و هو يدل على ان المراد الجواهر لانا نقول كل ما فى هذه الدنيا مما تحت فلك القمر كلها من العناصر جواهرها و اعراضها و الاعراض الغريبة من الشىء كلها من العناصر و مع ذلك لا تعاد يوم القيمة مع ذلك الشىء الاسمعتة ما كتبت فى كثير من كتبى فانى كتبت ان الجسم الذى يعاد يوم القيمة لو وزن بهذا المرئى الموجود فى الدنيا الملموسة لم ينقص عن هذا الذى فى الدنيا قدر ذرة و لو كان مرادى به الجسم او جزءا منه و لم ارد العرض لكان المبعوث ينقص اذا وزن البتة و ان خفى عليك فهم مرادى فانظر فى هذه المسألة فى كتب العلماء كالتجريد و شرحه للعلامة و كتب المجلسى مثل حق اليقين و غيرهما مما هو متفق عليه بينهم و قد اشار سيدنا امير المؤمنين على عليه السلام فى حديث الاعرابى الى تلك الفضلات التى قال العلماء انها لا تعاد قال عليه السلام حين سألته الاعرابى فقال له يا مولاي ما النباتية قال قوة

اصلها الطبايع الاربع بدء ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة الخ وهو معروف عند اهل الفن ومقبول لا راد له منهم والى هذا المعنى الذى اشار اليه عليه السلام هو مرادى فى قولى انه يلحق كل شىء من حرارته الى النار ومن هوائه الى الهواء الخ والحاصل العاقل المنصف يعرف من هذا الكلام ونحوه اعتقادى فى ضميرى وفى جميع كتبى ولعنة الله على من يعتقد غير هذا الذى كتبتة هنا منى ومن غيرى والله على ما اقول وكيل وهو شاهد على وكفى به شهيدا وهو حسبنا ونعم الوكيل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برىء مما تجرمون وحسبى الله وكفى وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى فى ثامن ذى القعدة سنة ١٢٤٠ ما كتبت فى هذه الاوراق هو اعتقادى الذى ادين الله به يوم العرض عليه وقد خاب من افترى والسلام على من اتبع الهدى مستغفرا مصليا مسلما .

رسالة في جواب بعض العلماء
في احوال البرزخ والملك النقالة

من مصنفات الشيخ الاجل الا واحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .

اما بعد فالمأمول من العالم الربانى و العارف الصمدانى قطب دائرة العلم و المعرفة و مدار رحى الفضل و الحكمة شيخ العلماء الراسخين و فخر الفضلاء العارفين باسرار الدين العاثرين على خفايا علوم الائمة الطاهرين عليهم السلم ادام الله ظلاله ان يبين لنا احوال البرزخ و حقيقته و كيفية معيشة الانسان هناك و ما يعرض له من خير و شر و يبين معنى الملائكة (الملك خل) النقاله و كيفية نقلهم و بيان سره و ما يناسب هذين المقامين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان البرزخ هو الحائل بين الشيتين و المراد به الحائل بين الروح و الجسد و هو ما يراه فى النوم لان النوم من البرزخ و البرزخ المسؤول عنه هو انه اذا مات الانسان خرجت روحه من البدن لابسة لقالبه (لقابله خل) الذى يشابه صورته فى الدنيا و هذا القالب منذ نزلت روحه و دخلت فى جسده هى لابسة له ما دامت فى الدنيا فاذا قبضها الملك خرجت به من البدن و راحت الى جنة الدنيا جنة ادم عليه السلم المدهامتان تتنعم فيها ان كان سعيدا و نعيمه فى البرزخ اقوى من نعيم الدنيا بسبعين مرة و اشد تيقظا و انتباها من احوال الدنيا بهذه النسبة و ان كان الميت شقيا راحت روحه الى نار الدنيا التى فى المشرق يعذب فيها الى وقت غروب الشمس فتأخذهم الزبانية الى برهوت بحضرموت و هو واد باليمن و اذا طلعت الشمس اخذ بهم الزبانية الى النار فى المشرق و ان كان من المؤمنين و عليه ذنوب و لم تكفرها بلايا الدنيا و محنها و مصائبها اخذته الزبانية الى النار فى المشرق و فى الليل الى برهوت حتى يستوفى فيه قدر ذنوبه ثم تأتية الملائكة من جنود رضوان و تأخذه الى الجنتين (الجنة خل)

المدهامتين عند مغرب الشمس وان كان الميت من الجهال الذين عاشوا في الدنيا بجهلهم لا يعلمون شيئا ولا يدرون ولا يعرفون ما يريد الله منهم بل كانوا غافلين كالبهائم فهؤلاء اذا ماتوا دفنت ارواحهم مع اجسادهم وليس لهم برزخ لا بثواب ولا بعقاب (عقاب خل) ولا يأتيتهم منكر ونكير ولا يحاسبون بل يبقى اجسامهم ونفوسهم في قبورهم كالحجر الى يوم القيامة ولا يرجعون اذ رجع محمد وآله صلى الله عليه وآله وشيعتهم واعدائهم فاذا كان يوم القيامة جدد لهم التكليف ويحاسبون فمنهم من يكون من اهل الجنة ومنهم من يكون من اهل النار والحاصل الناس ثلاثة اقسام قسم من محض الايمان محضا وقسم من محض النفاق او الكفر محضا وهذان القسمان في البرزخ فريق في الجنة وفريق في السعير وكلما في الدنيا من خير او شر فانه في البرزخ اعظم منه في الدنيا بسبعين رتبة والقسم الثالث وهم الذين لم يحضوا الايمان ولا الكفر والنفاق بل كانوا جهالا لا يعرفون ما يراد منهم ليس لهم برزخ واذا ماتوا انطفأت حياتهم وشعورهم فكانوا كالجماد لا يتنبهون (لا يتنبهون خل) من نومهم الا يوم القيامة و اذا بعثوا يوم القيامة حوسبوا فمنهم من يلحق بالسعداء ومنهم من يلحق بالاشقياء والله سبحانه اعلم بما يصيرون اليه .

واما الاطفال من المؤمنين فانه اذا مات الطفل حملة الملائكة الى سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلم وتسلمه الى سارة وهاجر واسية وكلثم اخت موسى عليه السلم ويربته حتى يقدم احد من اقاربه المؤمنين فيطيبينه ويسلمنه الى قريبه القادم عليهم يريه ولا يزال على قدره في الحجم حين مات الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ودخل الجنة بعد ان يشفع لابويه ولمن شاء ممن يحتاج الى الشفاعة ثم بعد ذلك فهو مختار ان شاء ان يكبر وان شاء بقى على حاله .

واما النقاله فان الله سبحانه خلق سبعين الف ملك وجعلهم ينقلون الاموات الى موضع تربته واصل ذلك ان نطفة الرجل حارة يابسة كالنار ونطفة المرأة باردة رطبة كالماء فاذا وقعت نطفة الرجل في رحم المرأة نفرت نطفة

المرأة من نطفة الرجل و نطفة الرجل من نطفة المرأة لما بينهما من التنافر و لا يخلق الا منهما معا كما قال تعالى يخرج من بين الصلب و الترائب لان نطفة الرجل من صلبه و نطفة المرأة من ترائب صدرها فامر الله سبحانه ملكا فقبض تربة من الارض و هى باردة يابسة فخلطها بالنطفتين فبيوستها توافق نطفة الرجل لان نطفة الرجل حارة يابسة و يبرودتها تسكن حرارة نطفة الرجل و يبرودتها توافق نطفة المرأة لانها باردة رطبة و يبيوستها رطوبة نطفة المرأة فيحصل التوافق بين النطفتين فكانت مادة الانسان ثلث من الرجل و ثلثان من المرأة لان نطفتها اثقل من نطفة الرجل و شىء من قبضة التراب و هى اقل منهما الا انه كلما كان التراب اكثر كان الجنين اعقل فاذا مات الانسان لا بد ان يدفن فى الموضع الذى اخذت منه تلك القبضة التراب فان دفن الميت فيها لم ينقل و ان دفن فى غيرها لا بد ان ينقل من ذلك المكان الى موضع تربته و ايضا ربما يكون الرجل تربته من كربلاء و يدفن فى يزد سنة او اقل ثم ينقلونه اهله الى كربلاء و السر فى ذلك ان التربة التى قبضها الملك و خلطها بالنطفتين كانت من كربلاء و نقلتها الرياح او الملائكة الى الموضع الذى دفن فيه فى يزد و بقيت تلك التربة فى ذلك الموضع سنة مثلا قبل ان يأخذها الملك ليخلطها بالنطفتين فيدفن فى ذلك الموضع بقدر ما بقيت تربته فيه فانه يدفن فى الموضع الذى نقلت التربة اليه بقدر (فقدر خل) ما بقيت ان كان يوما و ان كان عشر سنين او اقل او اكثر لكن الاموات تختلف احوالهم فان لم ينقله اهله فمنهم من تنقله الملائكة فى ايامه بغير مهلة لاجل اسباب يعلمها هو سبحانه و ان كان ما حصل له سبب موجب لنقله بلا مهلة بقى فى قبره الى ان تأكله الارض من جسده كل الاعراض و الموانع و تبقى طينته الاصلية خاصة فتحمله الملائكة الطبيعون الموكلون بها و بالجملة الملائكة النقالة دل على ثبوتهم و وجودهم العقل و النقل و النقل دل على ان عددهم سبعون الف ملك و ذلك مما لا اشكال فيه و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين (الاحسائي خل).